

الإمام  
الصادق المهدي  
سيرة ومسيرة

(٤)  
الثقب  
الأسود

رباح الصادق

المصورات



2017



الحمد لله  
الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا  
هدى الله لنا



**DAWAYA**  
SUDANESE BOOKS

الإمام  
الصادق المهدي  
سيرة ومسيرة

(٤)

الثقب  
الأسود

الكتاب: الإمام الصادق المهدي، سيرة ومسيرة (4)

الثقب الأسود

الكتابة: رباح الصادق

الطبعة: الأولى، 2017م

رقم الإيداع: 1137 / 2016م

الناشر:



النشر والطباعة والتوزيع

الخرطوم غرب،

شارع الشريف المهدي

المنزلة من شارع الحرية

ت: +249912294714

banaga1985@yahoo.com

المدير المسؤول: أسامة عوض الربيع

التصميم: محمد الصادق الحاج

مكتبة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان

962، 45 رباح الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي -

ر. ا.

الإمام الصادق المهدي، سيرة ومسيرة الجزء الرابع الثقب الأسود / رباح الصادق

الصديق عبد الرحمن المهدي - الخرطوم: ر. ص. ص. عبد الرحمن المهدي، 2016م

ج4، 368 ص: 24x17 سم.

رقم 0-865-4-99942-978

1. السودان - تاريخ - العصر الحديث.

2. السودان - الأحوال السياسية.

3. الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي، - 1935

أ. العنوان

### حقوق النشر محفوظة للمؤلف والناشر ©

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تعريضه كنسخة

إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

إن دار البصائر لا تتحمل مسؤولية عن آراء المؤلف والمفكر، وتعبر آراء المؤلفين

الواردة في هذا الكتاب عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

الإمام  
الصادق المهدي  
سيرة ومسيرة

(٤)

الثقب  
الأسود

رباح الصادق







## إهداء:



إلى (النعمة)، أم وحبيب الملايين وليس «أبو العشرة» فقط،  
بيادهم جميعاً المحبة، وهدو آخرين يتفهمهم كذلك بالمحبة!  
إلى روح حبيبته الوقية العلية، المرأة النحلة، التي وزعت أمومتها  
على خلافتي لا عذ غم، قفاضت.  
إلى أمنا الأخرى الحفية الندية، التي تقاسمت الوفاء، وكابدت  
مسيرة الجهاد بصبر قادر ولا تزال.  
إلى الوطن الجريح الطريح، وشباب هذا الجيل الذين خبأوا  
الأمل فلم تطله يد الغول، والأجيال القادمة.  
أهدي بعضاً من عداد الحقيقة، والوجع، والأنس، لكم ضحكنا  
في ظروف حزينة.

رياح



## مدخل أول



(قال لي خير آسي ليفر مهب إقدام الجبهة الإسلامية القومية على معاصرة  
الانقلاب إن المحاورات الأمريكية تدرس تصرفات القوى الساسة والحكومات  
الانحراصة على ما يسمونه «لعنة الأمم» التي شرحها السيد مايلر كولاند في  
كتابه بعنوان «لعنة الأمم»، ومما استحووا عن الجبهة الإسلامية القومية أنها لا تقم  
بتدعيم رابطة ورسالة وأنهم متعطشون للسلطة بأية وسيلة وأنهم قد حلت معها في برنامج  
من بند واحد وهو التطبيق العوري للشرعية الإسلامية لذلك يمكن أن سدقوا  
في القيام بالانقلاب وسوف تكون تركيبة القوى الانقلابية، والتنافس بين البرنامج  
الأحادي هذا ومطالب الحركة الحويوية، والإقدام على السلطة دون أية تحصيلات  
مادية واستأخذ مع الواقع الإقليمي والدولي عوامل كثيرة باختلاف التجربة باسم  
الإسلام، وهو هدف انفراد خفيته وأن هذه الأحفدة الأحادية من شأنها أن تمكن  
البلاد وهذا هو المطلوب.)

الإمام الصادق المهدي، انقلاب الإنقاذ في ألواح التاريخ، مايو 2015م

## مدخل ثان



(إني مواطن كك الله له العجلة من تدبير الكائنات فغنته حسن مررت، وكنت  
عليه الملاء محجناً ثانياً سواب مسجحات خائف نفسي كيف لديها هي النفوس براه عناية  
الأم لمست من أعين أمياني أن تحقق ملقون الحق وأن يعبر السودان إلى بر  
نظمتهم المشروعة بوسائل سلمية)

السيد الصادق المهدي، خطة عبد الأصحى ١٤١١هـ 2١ يونيو 199١م

## مَدْخَلُ ثَالِثٍ

وأعجبي المسعى فيأبعتُ ثانيا  
ولكنني كنتُ الحصيف المثالي  
فلا هو يسوي ولا كنتُ ساليا  
وما زال يعدو في البلاد ناديا  
ففي الصلوات آمال عظمى ساهية  
مع الصادق الصديق تروا وحاليا  
على كل رام أن يصيب المراميا  
فلا كان غافق في الصفوف وغافية  
فأبعتُك اليوم رمزا ووافيا  
وبحن يداك التي تسي شدة الأيديا  
ولا تخش حقدًا في الصدور الخوافيا  
وغض حمة البحر العميق مناديا  
بأحلى الحديث العذب صفا القواليا  
لك الصحة لأعل لك العافية

تبعثك عن ود قديم عرفته  
وما كنتُ مفرورا ولا كنتُ غافلا  
أروح وأغسلو «الحبيب» ملازما  
كذا الصادق الصديق كان محامدا  
ألا يا أيها الصاحب الكرام تجتمعوا  
حننا سيوف الحق يهب هوبا  
جمعنا الأبدى والصفوف ترحمت  
فهنا صويا يا حموع ضمرنا  
عرفتك صديقا صدوقا وصادقا  
تقدم لنا عروفا فكريا ومنهجا  
ولا تخش هذولا ولا تخش عادلا  
وبالله باسم الله أفرد شراعا  
سطر للتاريخ نبوي جذوره  
لك المجد في مسماك دوما إمامنا

الشاعر محمد عثمان ساني، من قصيدته «إلى الإمام العالم»

تحق المهامة والسباح عُحات  
فصل القلوب وحنها الشحات  
كنم الصباية للإهاب خرات  
خطت ملامح مجدو الأنياب  
أخيت أديبا فاضمحل يباب  
إن السؤال عن المحال ثبات  
ويعلموه تتساق الألباب  
إطلاب آراب عظام ثابوا  
تقوى الإله ورثها الأحساب  
فما أثبت إلى الإله أنابوا  
في الدين والوطن العزيز صلات

صحاتها وأنت أسمع من منى  
فرقت عيون الصب شوق لقائه  
بشراء بالدمع الصبيب غبطة  
عجرت قواب شبهت بصيغهم  
أروبل واكمة تنابغ غيبتها  
روح مفاص لا تسر عن كنهها  
أحيا قلوبا ناهدي فتسورت  
خرجوا إليك ليهتلون وإياها  
م يذغهم حب الحياة وسنها  
تبعوك إذ أخيت سنة أحد  
درة وشحت معاني يهها

عبد الرحمن العالي، 2005 م، من قصيدته «الحبيب في الجلاب»

# محتويات



15	مقدمة الإمام الصادق المهدي
18	مقدمة
25	ابواب الأول، نجم يهوي
27	بحو الثلاثين من يونيو
35	شورى، تدح الدمقر عنه!
42	لحمة السبعة، محط السقوط
63	معكم القوة، ومعنا الحق
65	في كوبر
69	وبخوابي والملازمي
73	الصفية الصورية، والعجز الانفرادي
77	الجمع الوطني، الديمقراطية
83	ابواب الثاني: الرهينة
86	من كوبر إلى الحصار
92	سقوط الثمار
98	النجرة بلرة
101	مكتب الرئيس الحاص
103	خطب وملاحظات
107	اعتقالات أبريل 1993م
108	عبد الضيم
116	هيئة شؤون الأنصار، تعثر البناء
123	المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي
128	عهد ولاء وبراء
129	إمي اتهم!
132	تلفيفات لتعجيرات 1994م

137	معجى المائة يوم ويوم
150	أجر خطبة قيل نهتدون
150	النظيم الاستثنائي
152	نظيم الداخل الاستثنائي
153	نظيم الخارج الاستثنائي حتى 1996م
164	جرب الراءى
169	الانتخابات ومذكرة يونيو 96
170	لرسوم الدستورى رقم 13 والاتجاه نحو الانتخابات
171	انتخابات عام 1996م
175	تهتدون وحكاويها
184	جماعة تهتدون
185	طار جعى الورى!
191	<b>الباب الثالث. القرية أقصى تضال..!</b>
195	المرار على المسير
198	العمل الحربى بالحارج
205	حيث الأمة للتحرير
137	مريعه النظام معويًا
214	اتفاقيات السلام من الداخل 1997
218	كتابات مختلفه
223	وفاة الربير محمد صالح
224	في أروق التجمع
234	للأسرة وحطة النناوب
239	ورقة كمنال.. والفرق بين النحول والإطاحة
242	دمسور النظام 1998م
246	رب غارة نافعة!
247	مسمحات 1998م وحمود النجم
255	مذكرة النجم الوطنى بالداخل

256	شركة الإنقاذ والصنيع القدي
257	لقاء حنيف
260	احتماعات الحرب يونيو 99
263	تحركات داخلية وخارجية
266	المبادرة للنسبة المصرية
277	الاتشاق في الخرطوم
280	ورشة الحل السياسي وما بعدها
281	نداء الوطن نوفمبر 1999م
283	ردود الفعل المختلفة
284	الخطابات المتبادلة بين المهدي وقرق
295	امحايات ديسمبر 2000م
298	النظيم الانتقالي

## لتلاحق

307	النيران الأول للانتقال
309	مذكرة لمجلس قيادة الثورة 7 يوليو 1989م
312	مذكرة السيد الصادق المهدي للسلطات إثر ما تعرض له في 3 10 1989
314	إفاده د.صديق بولاد عن دور حزب الأمة في إنشاء القواعد الشرعية
317	قائمة ببعض أعضاء حزب الأمة وكان الانتصار المتعرض للنطش..
320	حتى سبتمبر 1993
325	آخر خطبة قبل الهجرة فبراير 1996م
337	تقييم الإمام الصادق المهدي للمجربة التشريعية الإنتخابية
351	إعلان مبادئ الإنقاذ
352	إعلان طرابلس أول أغسطس 1999م
355	نداء الوطن
357	مراجع الكتاب
360	مراجع الأعلام





## مقدمة

### الإمام الصادق المهدي



الانقلاب العسكري العادي عقود جرم سبع، ولكن انقلاب 30 يونيو 1989 م  
أضاف مخطايا بحيث سوف يسجل التاريخ عليه الخطايا العشر

أولاً الانقلاب العسكري جريمة مكتملة الأركان تقوم على مؤامرة تدبر في الظلام  
وتتعد بديل ودفعها سرقة السلطة السياسية لشرعية، وتقوم بجرائم جسيمة ضد عثلي  
الشريعة المعنوية عليهم، وتعتقلهم، ويعدمهم، وتعتد بهم محاكمات صورية

ثانياً الانقلاب العسكري جريمة عظيمة لأن الدين يقومون به يحرقون قسماهم  
الدستوري لحماية القانون والدستور، وهم يحرقون أمانة من ذريهم ومسحهم ووظفهم  
حماية الدستور قصار حاميها حرامها

ثالثاً الانقلاب العسكري حيايه على القوات المسلحة لأنه يوظف المؤسسة العسكرية  
كحرس سياسي يخدم أهداف سياسية لفئة واحدة وعد الدينه يسقط الاستحباب  
العسكرية فجبهة لعدو الوطن ويحوها إلى جهار موجه داخل القوات المسلحة ودخل  
الوطن يحدث يطرد الانقلابيين من الخدمة كل من يشكون فيه ويعدمون كل من يحالفهم  
ذلك لم يطرد من الخدمة صابط واحد في عهد الديكتاتور عليه ولم يعدم صابط واحد محاكمته،  
ببما طرد من الخدمة آلاف العسكريين وأعدم عشرات

النظام العسكري يتخذ المؤسسة العسكرية حياً سياسياً بعشيره (للكاكي) ويوظفها  
لمهام تحقق مصالح الانقلابيين، وتطيح بالكفاءة العسكرية بذلك صارت الحيوث ذات  
الكفاءة القتالية في عالم كله هي الحيوث المكررة على مهنتها بعيداً من المهام السياسية، كما  
قل الشاعر أمل دنقل:

قلت لكم مرارا

إن الطواير التي تمر

في استعراض عيد الفطر والحلاء

تتهرب النساء في النوايد انهيار

لا تصنع انتصارا

## بن المدافع التي تصطف على الحدود، في الصحارى لا تطلق البيران... إلا حين تستدير للوراء.

رابعاً يعني أن يمارس الإدارة السياسية من يؤهلهم إدراك المعنى السياسي والاقتصادي والدبلوماسي، ويؤهلهم بصلابة وصحة ووضوح شعبي، واستعداد لمشاركة والملاءمة أم الذين يولون على السلطة من تدريبهم يجعلهم يقيمون ضبطة أمية غير صالحة لإدارة السياسة والاقتصاد، والدبلوماسية ولذلك أدمو العقل في هذه المجالات سياسياً يعرفون الخصم السياسي لوطني يحفظه فرق تمدد وأذاؤهم الاقتصادي يصرف حل حوار في المسائل الأمية، وأذاؤهم الدبلوماسي يقوم على صيد المحاور لا التوارك.

خامساً بقلاب 30 يونيو 1989م يشتمل على تأمر جسم سياسي هو جزء من الشرعية السياسية، ويمتد مكانة شرعية وإعلامية ودولية كبيرة، ختم التحني عن دور شرعي بما عبر السنين بوسائل ديمقراطية ويمكن أن يصر إلى ما لا نهاية، بصلالح الامتداد بالسلطة التي تمارس بالقهر العائلي في فقرة الشرعية

سادساً وأدخل هذا المسح أسوأ وسائل الميكافيلية الاعتد على خداع سياسي بصورة لا أخلاقية بحلة إلى العصر رئيساً وإلى السجن حبيباً.

سابعاً، توظيف القوات المسلحة واستخدام القوة لاختر في وتدمير القوى السياسية الأخرى بكل الوسائل غير المشروعة.

ثامناً تلويث انشعار الإسلامي بربطه بالاسدود والعظم والإعلام بظلم، والظلم بالآخرين، وبفساد.

تاسعاً إدخال الوطن في معامرات حائرة وعشة كالكثير لاعتقال رأس دولته، وإدخال في تعاملات محورية لا تحقق مصدحة للوطن

عاشراً، ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية جعلت قيادة البلاد ملاحقة جنائياً دولياً

ما كان بالإمكان معاقب أو عبور على ثوابت يدين وثوابت الوطن أن يعمل تحت العشرية الآتية ويدين كل قدوم التصدي هذا الأعلام مصدياً كدفع كثيراً من انتصحيات، وجعل النظام معاملاً بالتي هي أسوأ اعتقالات جائرة، ومصادره أموال، ومحاكمات ظالمة، واعتقال شخصية، واختراق صحوف، وهدم جرا

هذان الحراء أن البندان ألفتها بحبيبه رباح، وهي بالنسبة في ذاكرتي وقلم تحرير صبرتي، هي مدونة موثقات نظم 30 يونيو 1989م، ومساجلته معاً على طول ربع قرن ووراده

لا يعاط عاقل أن لنا شرعية مدموسة وإن لم نكتب، لذلك عديم قرر قنند الانقلاب الأول أن يحاور الشعب السوداني من أجل الانتماء على نظام جديد أرسل به انصابتين الطاهر عد الرحمن المقبول وعوض عد انرحس صعب وفائد الانقلاب الثاني عرص عليا بيته وحلافته، وفدة الانقلاب الثالث عرصوا عليا انقام ولايهم ويكر تلك الشرعة معها هي التي معا ألا ساوم في أمر حقوق الإنسان ولحريات الأساسية والعدالة والسلام، فكانت هي شرط لتناهم اندي امسوا عن الوفاء به.

إن نظام 30 يونيو منذ ملأته وجد تعوراً شعباً واسعاً تعوراً أجبره على سلاح حننه مرات ومرات في وجه معارصيه حتى أن النظام الخالي لا يربطه نظام الانقلاب الأول إلا الاسم!

إنه صعود الشعب السوداني الذي رحرح النظام الذي يأنه الآن لوضعه أمام حيارين لا ثالث لهما هما: اختيار حطة العريق إبراهيم عبود الحكيمه، أو انتظار مصر انشبر جعفر محمد ممري عتاداً

هذان الخراءى اللذان بين يدي القاريه فصل في الصمود الذي وصل ببلادنا إلى هذه المنحطة ولشعب انصامد انصابر المعدب أن يشند مع أحد أبنائه (عدم عباس)

هلبوء ولكنه عاصفة

هلبوء

ولي صمت الكاظم من عظه

قبلة ماسقة!

هلبوء

يهدم في السر

درات وثته

ومجرات ثورته

واكتساح جحافل الجارقة.

الصلح للهدي

القاهره في 8 ديسمبر 2016م

## مقدمة

بسمه مدد و مستعين، و محمد رب العالمين، و تصلي علي رسولہ الأمين و آله و صحبه  
لعر الميامين، و كل المتحدين موراً إلى أيد الأملين، وبعد

لحدث فارسي العرير، و عازشي الحقة، قد قطع معي مشواراً لس بالسهل في الأجزاء  
لثلاثة الأولى من هذه السلسلة، و نحن نحاول سير عور هذه السيرة الراحرة بأحداث  
عجائب، و المبررة المدفوعة لرغبات رايات حملتها اياد و قلوب و عموماً، مثم سطر في فراطس  
و قدمت بها مبر و قدمت في جلسات مبره حملت السلاح و وصفت، و نصت في كمائن  
نوت، و شورت المصان، و نثرت امجد كائنا كدح عاشق نداء عشق لذيلاه؟ مبره  
خبيب الإمام الصادق النهدي، الرجل الذي شعل انديا في السوداء و حارجه، رُسمت له  
لاف اللوحات القديمة، و اشعل به و شامو انكريكتير، و رواية الأحبار عن نحو غريب،  
كل صوره و فكره عه صارحة و واضحة و مغلطة تماماً عن الأحياء، فكيف استطاع  
سيرته أن توحى للأحرار نكل هذا النوع؟

حدثني من أثق به أن كانت كبير أس قلعه يوماً بهجوم عصف على (الصادق النهدي)  
و أكد أن طعمه باح و رمت فانت و شاحنه ماتت و ما يعني له تربي، فقال له محدثي إذن علام  
شعل بصفته و بالكتابة عنه؟ دعه و شامو و لا شعل بالأفليس، فما كان من صاحب إلا أن  
قال و من هناك طعم الكتابة إن لم تنطرق للصادق؟ إنه ملح السياسة السوداء

لقد تدبعت سيرة و مسيرة هذا الحبيب مد مولده و حتى قام الانقلاب المايوي في الجزء  
الأول (بيع ماريال) و سح بعني الرعم و ماريال اسم اطلعه أهدنا الديك عن السيد  
لصادق حينما طاف الحروب أثناء حكومته الأولى في أواخر 1966م

أما الجزء الثاني (ظلام أب عاج) فيعطي فترة الحكم المايوي و الجزء الثالث (الصادق  
أمل الأمة - ولكن) يعطي فترة الديمقراطية الثالثة، و قد صدرت الأجزاء الثلاثة بالتزامن  
في العام الماضي أثناء احتفائنا ببلوغ حبيبنا الإمام الشيرين، اللهم احفظه و بارك له و له في  
عمره

و كان يفترض أن يعطي الجزء الرابع الفترة من قيام لإعداد و حتى الآن و لكنها فترة  
طويلة جداً رادت حتى الآن عن 27 عاماً، ما يساوي سعة أصفاء و من حكم لإمام  
لصادق إبان الديمقراطية الثالثة، كي أنها فترة مليئة بالأحداث، و وثائقها و اطلعا على

دفاعها أفضل لذلك أثرب أن تخرج سيرة وصيرة الحبيب الإمام خلالها في ثلاثة أحرى ، أخرى، وقد يرى البعض في ذلك انفصلاً عملاً، لكن عبيد كات على أيام اسات يكون تلك الدفاتر كتب الطير للباحثين يطلبون ولا يجدون إلا الحديث المعمم

أخرى أن اربع والخامس من السيرة انذاك يصدران هذا العام يقضيان

- لفترة مد بدايه الإنقاذ وحتى هجرة الحبيب الإمام الصادق المهدي للبلاد بعد هجرته في تمسحود في نوفمبر 2000م (الرابع)، وقد أطلق عليه عنوان الثقب الأسود وفي علم العذات فإن الثقب الأسود هو منطقة من الزمان والمكان تمتع فيها جاذبيتها كل شيء من الإفلات بها في ذلك الصوء، فالجسم في نهاية عمره يتسجر ويتحول إلى ثقب يجذب إليه كل شيء ويحطم كل جسم يمر بقربه. شبيهة الإنقاذ بانعجار احبها وتدميرها لكل مكتسباتها وللوطن

- وأخيراً ما بعد العودة وحتى إبرام اتفاقية سلام معاشا في يناير 2003م التي يعطيها الجزء الخامس، وقد أطلقا عليه عنوان (الفجر الكفوف) فقد كانت هالة مجهودات ضخمة وحوارات معرض الوصول لحل سلمي شمل وعادل مرتبط بطلعه بالحوار الديمقراطي ومهيءة للوحدة الوطنية وجاذبة ها، ولكن حكومة المؤتمر الوطني غشت الحوار مثلاً سوف يرى، ولعلنا بالخير ط كتبنا دجلة وإقامة دولة شكل استطاع به أن يحسن اتفاقية سلام أعطى منها الجميع ووضعوا عليها آمالهم سياسياً هي منعمه شكل يجعلها لا تحقق ثباتاً من أهدافها المرجوة. كانت بشريات بفتح كدوس.

هذه الأعلام انصهرت في دوت عظيم فصل مع ثلاث أنلاد ويدر بنهرى مريد. وهو ما سوف ترصده بإذن الله العام القادم في الجزء السادس من هذه السيرة والمسيره وسوف سابع على طور الخط كيف فطر اخيب الإمام الصادق المهدي لما تحاك وحاول بكل طاقته ولا يزال يحاول انبعث عن مخرج للوطني من اهلاك الحمي في هذا الركاب

من المقرر أن يعطي الجزء السادس إثنى حد التوقيع على اتفاقية السلام وحتى الآن، وأن يصدر مع الجزء السابع الذي يعرف بمكرية الحبيب الإمام الصادق المهدي أسأل الله في ديت لتوفيق والتولية بالعافية عاليه والسواعد بالية، ونكهه إذا أراد سبحانه يضح في الحمة ويصح بالعافية وأبدعاً مد بروم أو حراً آمنه

نقد بينا مسجها في كتابة هذه السيرة والمسيره في مقدمة الأجزاء الثلاثة الأولى، وستحضر للتذكير، أولس فانهم الاطلاع على الأجزاء السبعة، أن هذه السيرة تتع حاة الإمام لصادق استعانه في تمام الأول بأوراهه وكتابات التي عكف عليها صد الصائم كان الحصص منذ التخرج من الجامعة في 1997م، فهي رجع قرب من المناهضة النصبه لما كتب

ويكتب، ويحكم صفي في مكانه فلا تخرج ورقة أو خطاب أو كتاب أو مشور مطبوع إلى أيه جهة خاصة أو عامة بدون أن أمر عليها ومع أن ذلك سهل مهمي من جهة الاطلاع على تلك الأدبيات، فقد صعبها بسبب عراره وإتاحت الحبيب للإمام الصادق المهدي العكوي و لكتابي عموماً وضرورة وضع خطة لترشيح والانتقاء

ومن بعد لأوراق والأجندة المكتبة التي يودع فيها الإمام الصادق حواضره ويسجل أهم الأحداث التي تمر به وأحياناً الروى وأبيات لشعر ورؤوس المواضيع والقضايا التي يشعبه، يستعين السيرة كذلك بالخرى والذاكرة الخاصة ودواكر الأقربين، وكذا حلقات السيرة التي سجلها مؤرخاً وبعد مدني في مشروع سيره قبل خمس سنين، وحلقات (شاهد على العصر) في قصة الحرية التي بثها العام الماضي (2015م) بالإضافة إلى بحث محدود في الأدبيات التي تعطي الأحداث التي يؤرخ لها

في هذا الجزء على وجه التحديد اسعفت بكتب (أدبيات الحل السياسي اث من حرب الأمة) الذي أصدرته لجنة الحل السياسي اث من بحرب في 2002م وقد حوى أهم أدبيات الحرب منذ قيام انقلاب الإنقاذ وحتى تاريخ صدوره، وكانت اللجنة قد استعانت بشكل رئيسي بالإرشيف الموجود في المكتب الخاص بالإمام الصادق المهدي حيث صطلحها بما جاهد لأساسي في تجميع الوثائق (وكان الحرب كقول اللجنة بتجميع الأدبيات رداً عن محاولة لعدم تشويه سعيه الاتحاد للحل السياسي الشامل وعنده بمعد السلطة مشاركاً، بعد أن أفلح في انتلاع مبريوق المقاص له من حرب الأمة وبعض الكادر العادي وإن حلت القاعدة الجماهيرية سلحة بلا صدوع) إضافة لوثائق مهمة في تلك العرة لم تشر في ذلك اسمر الوثقي المهم إذ سقطت من تجميعاتنا حينها

ومن مراجعي برئيسية كذلك حفظ الإمام الصادق المهدي لسيرة و لجماهيرية، وكتبه التي تنطرق بمسيرة السياسي في عهد الإنقاذ على رأسها (كتاب العودة) الصادر عام 2000م، و (خمس الوطني في الميراث) الصادر في 2010م، و (انقلاب يونيو 1989م في ألواح التاريخ) الصادر في 2015م، وعدد من البينات ولأوراق والدراسات والخطابات وبتكرات الداخلية التي يروي فيها لرملائه قنده حرب الأمة أهم الأحداث وبتأقش القصص الحرة

ومرغم استعانتني بمخطوطات السد الصادق المهدي وكتباته، إلا أن ما يرد في لسيره هو مسؤولتي الخاصة وقد رفضت من جعلتها لإضافته ما سقط أو حذف ما لا يسه أو تعديل ما اعوج وتصحيح ما أخطأت فيه مما يرد في هذا الكتاب هو تألعي في سهايه، نبت فيه من مصادر كثيرة ومن حرق في الخاصة ثم بفلت من كتابات الإمام الصادق بمتقاء يشق مع ما طسته أهم الأحداث ولأفكار والروايات في حياته

هذه الأول من هذه السيرة هو إتاحة أكبر قدر من المعلومات المؤثرة والسلسلة  
رمادياً لحياة شخص أثر ويؤثر في بلاده والإقليم وربما العالم فقد انتخب ديمقراطياً رئيساً  
للدوراه مريين، وأحاراه معهد الدراسات الموضوعية بدمشق، الهند ضمن أعظم مائة من  
المسلمين في الغرب العشرين، كما حار على جائزة قوسي للسلام بالعالمين، وأحاراه مدى  
الوسطة العالمي رئيساً ومعه الأردن، كما أحار عدد من الدوراه عصو سجة بادي  
مدريد السعديه بأساس ورئيساً لبرامج هم بالدرطة في إقليم الشرق الأوسط وشمال  
إفريقيا، وحتي عصو في مجلس أماء المجلس العربي للامام بمصر، وعبر ذلك من المنابر  
والأحسام لتي تقدمه ونهل من حبرته وعلمه

به إدد، في السودان والإقليم والعلم، وفي قضايا تتعلق بالدرطة والتأصيل الإسلامي  
والوسطية والبيته والمياه بعد رمراً لا يمكن إعماله، وبرغم ذلك لم تنعد عاسب الكتابات  
عنه طور الاطباعيه كثيراً هذه السيرة بطمع أن تتيح حيوهاً موصفه للبحث المجد  
والموضوعي، فهي علاوة على مداه بحقائق الأحداث ما استطاعت لذلك سبيلاً، بشير  
دوه هو يسه من مصادر منشورة وغير منشورة، ومع كثرة ما كتب إلا أن جمعاً عميقاً حتى  
من الباحثين لم يأخذوا الصادق الكاتب والمفكر مأخذ أخذ، وطلت مصادرهم مركز أكثر  
على التمارير والحوارات الصحفية المتأثرة بالرائس وبالسباق، بل هي في عهود الديكتاتورية  
منعومة بأغراض الإعلام لأمي وأفاسيه الباطنة

هذه الثاني هو تعريف الأحوال الشاة التي تلقا والتي تليها سيرة الإمام الصادق  
المهدي ضمن الساق الاجتماعي والسياسي وحتى الأسري، اعترافاً بالحمل فيها،  
وأحداً بغيره، وتعرفاً على ماضي وحاضر الوطن، فقد عيب التاهج العبيط المعروجه،  
والإعلام المصل، والأسافير المعجزة كثيراً من الحقائق، وأصاحت كثير من الشويش  
عن تاريخ بلاده السياسي والاجتماعي والثقافي ونهست الأونقراطيه مشايها للرمور  
السياسية والاجتماعية بالبلاد في كل مره بحكمت، وهي سائدة في عالبيه المعهد الوطني مد  
الاستقلال، وقد نال الإمام الصادق المهدي نصيب الأسد من محاولات التشويه والتقليل  
والتنطيط الإعلامي وحملات اغتيال الشخصية

كما حاربت عبر هذه السيرة قدر استطاعتي أن أصعبها في سياق الأحداث التاريخية  
المهمة، خاصة وأن المراجع هامة، بما حاه صاحب السيرة مدغمة في سيرة الوطن  
بحث بصمب أن يحد حدثاً وطاً مهياً لا يكون قد حظ حو به أسطر

وحاولت استحضار أدبيات وقصائد كانت جزء لا يتجزأ من الأحداث التي عشناها،  
سعت معاً وبكت دموعنا ودفوت بر غار بداي الغضاء لكسي سوف انطرق في الخمر السامع  
والأخير يبد الله للآداب والشعر في حياه الإمام الصادق المهدي، بإضافة لشروعه المعكري

إن كل مسيره لا تحو من خطأ، وليس من أهدافه ستة استجيب ورفضاء مساجين  
لياً بلحقاتي، وبالرغم من أن من طبع هذه السيرة التعاطف مع رجل لم يعطف يوماً  
على نفسه، وأحدها بالثقة والجد حتى أشفق عليه كل محبيه، فإن درجته عن ألا نحفي  
اعتراقاته أو ملاحظتنا التي تشير لخلل إن وجد، فمن جنس محبته محبة الصدق الذي تحده  
اسماً وصفة بدا كي أكدت أؤكد، إن بحري الصدق والدقة ما استطعت كان أهم العيم  
الهادية هذه لسيرة ومنها اللطف قدر المستطاع على نفاذ بدواكر حية ودقائق قد لا  
تهم الباحث الأساسي أو الفكري، ولكنها تعد في رسم صورة مبرية وجوية له ولأسرته  
القصص، وكنت أمحم أحياناً مشاعري ورؤاي ودكرياتي لأهميتها بحال، ولكن عربون  
إنه وإحده كي ذكرت في الأحرار إنسانته

أما بالنسبة هذين الآخرين الذين يعطيا أحداثاً قريبة بسبباً وبعضها ما تطو صفحاته  
بعده فإن الكتابة لا يمكن أن تحيط بالسيرة ولا ترصد كل ملهات، وبالتالي يظلال معنوحان  
للإصافة والإصاءات، حتى يوبد بحجم السودان من حديد يودن الله

واعرف أن كتابة هذين الآخرين كتاب صفة على محور خاص، كثير من كتابات  
ولتقرير لني رحدث ما عده لودانيون وما عابيه ولا بران، وعملية التذكر، ومحاولة  
استحضار وقع الأسى كانوا فوق الاحتياج، وعتقد أن هذه العقود الثلاثة إلا قليلاً كانت  
ثميلة الرطة على نفوس الكثيرين وأرواحهم بحسب في حارة تبيد بدواكر (لهمرة)  
المتشعبة بشكل عريض، والباحث يجد الكتابات التي (عليه) ما أساء ما لرخص رافة بما  
لس مقدوراً عليها، موحدة، ماطرة للعلوب! ولذلك فقد حدثت عن سة تدوين مثل تلك  
العدايات، فطرنها طرقاتاً حصة، ولمن أراد النوح والندع مسكه أن يجد هذه المادة  
مدولة في الأساطير، إنه عدايات لا ترون لأحار الطارئة تحمده بس فقط من درعور واسل  
الأررق وجمال اسوة حيث شتعل الحروب، بل حتى من الحارطوم والأبيض ولقصارف  
وعظيرة ونورسود! فهم في كل فئة وأحري يعيدون داب سياريوهد (الأفدة)  
كعدايات دثريه ما يكاد سها حتى تقاطعها من حديد! إنه وحق مرسوم في حارطة الصخرة  
القصرية بشعب السوداني بسوق محور ربح السودانيين بل محافل في تواجي الدني لأربع  
فارين من سوط عدايات، ومحموت عن وجوه الناس في مدن السودان وأريافه، ومحبوة في  
صحتهم أكثر من هو في أحاديثهم التي لم يعد بقي ذقه الوصف إن محاولة كشف بمطامع  
التي جرت ونجري وكشف الثغرات هو أمر يست منه مدر من بعيد ولكن ما نقل حوله  
أراه في فطير ولا سلح لوصف استحق، وكما قال شاعرنا القامة لأرجل الخيم (سكاتي  
ولا الكلام الي) لذلك فقد أعرضت عن هذا وسقت سرداً مبث، ضحك قدر استطاعته،  
بعبارة وطبي يادح ونقتل وطير حبيب!



وبعض الأحداث كانت من باب (شر البنية ما يضحك) قد أصافت طعماً محذراً،  
أعترف!

وبل ختام هذه المقدمة أتوجه بعرفاني العظيم لعدد من شجعوني وأمدوا عملي هذا  
بدءاً بأخوتي وأخوتي المحبين، الذين وحدث في دواكرهم بعضاً متدفقاً غسل غار السنين  
وأعاد رسم مشاهد عثها مع الحب الوالد أو على هدمش سيرته، وأحسن صدقاً،  
وطهرة لني غمرت بسماحتها حلة قلبي ما استطاعت!

وأشكر زملائي في مكتب الحبيب الإمام الصادق المهدي الخاص حبيب أحمد يوسف  
قريب صاحب الفحة عبر المدحوقة وأبدي التي تلحق، وخبيبة إنعام لتي أمدتني بجروء  
صمغ من لوثائق التي احتجتها لعملي

وانتقدم بالشكر كذلك للحبيب الفاضل محمد دياب، من أكبر الدور مضود في حرية  
حرب الأمة وقد حمته لي يد العناية في رحلة أسرية إلى (خميس مشيط) مدينة المعاورة  
لمكان إقامتي، فسمعت من ملاحظاته ومراحضاته الكثير، وأشكر كذلك كل من علي  
بإفادته أو معنونه أو تصحيح داحل وخارج كتاب حرب الأمة والأنصار، وهم كثراً

واعتاني بمدد لدرسي في السودان وأنا الذي تحموا أشعالي المصد عنهم وأنا أعرق  
من الوثائق والكتب وملتات، تحمسي بين فضاءات لتأس أو فوق أمواج الدهشة أو  
انصحت أو تعطسي في بوابات الحبيب، يتقاسمون هذا وذاك بتعليق لطيف أو بسؤال  
عطوف.

لكن لكلمات من توني روجي الحبيب عبد الرحمن المعالي حقه من في مداه وعظمته  
وعلمه مداع مبدونه للماصدين، وكم في سباحت إراء نقصيري الأسري السرمدي واحه  
من قيط النص اللوامه

واعتاني كذلك لأستاذي الخاج وراق الذي تمهم عياني لمتناول من عملي في (حريات)  
وطن مشجع على ادوم ولدحيية سارة بعد الله التي طلت كلماتها المحمرة را دي عبد  
المحاي، وخميلة بعد ظل كلامي الخاج وسارة يوعيان قسبي وجهدي وبمجان من  
الثقة ما عراني محه، وقبها صاحب السرة والسرة الذي بإمكان سكه أن تظمي ماراً  
من ابلق مؤمنه، بطلع على لأبئده، ولتعاؤله أن يسمح لرماد حياة وأمس!

هؤلاء جميعاً تقديري وصالح دعائي أن يبارك لهم الله في أيامهم ونحقق مقاصدهم  
انعامه والخاصة

والعرفان بالغ الحبيب محمد الائق من قاده الأمة والأنصار بجده راندي بصدي  
لعمول الكتاب بكرم فيهم لا أستعرب من قوم يقدمون أرواحهم مسترحضة في الشأن  
انعام، اللهم حفظه وأمنه من العر المحجلين الذين طوقوا على الحبيب الإمام الصادق

يهدي نوحه (في شأن الرض) وهو يادغم ايها مصدعه.

اللهم اجعلنا جميعاً من العارفين الشاكرين

اللهم حفظ حسا الإمام الصادق انهدي بحابك ومنعه بالعافيه وأبلغه مقصده،  
للهم حفظ هذا الرض الحلاف وأخرجه من نقب يوسف الأسود ليعود بجي مألفاً سور  
من السلام والديمقراطية والعدالة والسعيه

انهم يا حاجي الفضلين ويا مقبل عثرات العائرين، ارحم عندك ذوي الخطر العظيم  
للهم حديد سي السودان، وجسمهم شرور الملاك والعمرق والدمار الأيدي

اللهم عمن، اللهم عمن، اللهم عمن، اللهم عمن

رياح الصالح

أبها في نوفمبر 2016 م



## الباب الأول نجم يهوي

يسقط كل فاجر  
ينهار للسياجر  
شان لا تصوي نعمة  
لا يلقانا باكر

حميد





انتهى في الجزء الثالث من هذه السيرة والمسيرة بقيام انقلاب 30 يونيو 1989 م،  
وبرجع هذا مواصلة مسيره صديقا وانتلاء به، مجاهداته، وبمجاهدته المتلاحقة  
ومع أن ك تطرقنا بطرق قيام الانقلاب داخل القوات المسلحة، وفي الساحة  
السياسية، إلا أن وجدنا ضرورة الإنياا بسرد يلخص بعض ما حملته الأدبيات التي  
أرحت لدينا الحدث المبرور في تاريخ السوداا الحديث، سواء من أفلام ونصوص  
متمدي الانقلاب أو معارضيه  
كما اضطررنا في الطريق نقاش خطاب جمعة الحية الإسلامية، أو الحركة، جماعة  
التي اضططعت بالانقلاب.



## نحو الثلاثين من يونيو

كتب تفكر والكاتب الأستاذ المحبوب عبد السلام من داخل حركة الإسلامية  
الحديثة (فحركة الإسلام لتجربة في المجتمع أوسع كياناً من الحركة الإخوانية المرجعية)،  
كتب كتاباً مهماً يواصل مسيرة الأوسع التي بدأها عدد من كتاب تلك الحركة على رأسهم  
د. حسن مكي ود. حسن انراي معه، وحدث بعد الانشقاق الذي حدث في 1999م، كان

◆

انتهى في خِزء الثالث من هذه السيرة والمسيرة بقيام انقلاب 30 يونيو 1989م،  
 وتمع ها مواصلة مسيره صاحتنا وانتلاء بها مجاهداته، وبمجانته المتلاحمة  
 ومع أن ك تطرق بطروف قيام الانقلاب داخل انقواب صحنه، وفي الساحة  
 السياسية، إلا أن وجدنا ضرورة الإتيان بسرذ يلخص بعض ما حملته لأقبيات التي  
 أرحت لحدث الحدث المربر في تاريخ السوداا الحديث، سواء من أقلام وتصرحات  
 متعدي الانقلاب أو معارصهم  
 كما اضطررنا في الطريو نقاش خطاب جماعه الخبيئه الإسلامية، أو اخركه، لجماعه  
 اسي أضطعت بالانقلاب

## ◆ نحو الثلاثين من يونيو

كتب لمفكر والكتاب الأستاذ المحبوب عبد السلام من داخل الحركة الإسلامية  
 الحديثة (حركة الإسلام المتجددة في المجتمع أوسع كيان من الحركة الإخوانية المرجعية)،  
 كتب كتاباً مهماً يواصل مسيرة التأويل التي بدأها عدد من كتاب تلك حركة على رأسهم  
 د. حسن مكّي ود حسن البزايي معه، وحدث بعد الاشواق ابي حدث في 1999م، كان

الكتاب معوان الحركة الإسلامية السودانية دائرة الضوء، خيوط الظلام يجعل الضوء في مسيره حركة دائرة و لظلام خيوط، ولكن التأمل لسيره حركة ومآلاتها يحولت إلى دائرة من الضباب جدت حتى ضوءها ابدي في إشراف عاشته، وكل ضوء وجرم حرها نجمة ياه خطماً فكانت الحركة كآب ثقاً أسود black hole، وهو ما سهره بعض بحاثه لإعجاز العنمي في القرآن الكريم بـ (والنجم إذا هوى) أي مات وتحول إلى ثقب أسود.

ولثقب أسود في علم الفلك مطلقه من أي مكان تقع فيها جاذبيتها كل شيء من الإفلات بها في ذلك الضوء، وإذا كان الثقب يجتأح واقع وقوده الدافع فإنه في نهاية عمره كجسم عظيم يصغر ومن ثم يحول إلى ثقب يجذب إليه كل شيء حوله بها فيه ضوء فيصير جرمًا محطياً له فيه وما يمر قربه ولربما كان انفلات (الإفلات) هو ذلك لانفجار العظيم لجسم حركة تمددت وكبرت سرعة فائقة وأظهرت مبررات كثيرة تنظيمية وإعلامية وتنظيمية، ومن ثم كان أن ابتدعت وحدة وضوءها وحملت بلادها مسر حاً للبعث والحيال! لقد وجدت في الاطلاع على أدبيات بحث حركة ظاهرة مضطربة، إن أفلامها مهما نوعت في الأيدي الكاتبة والمعروف الصحافي المختلف من التراث ومن العصر، في غالها تجعل معه مسيطرة، أنها تحدث بعبء تلك المطلق دكاً، مما يصيب القاريء بالسأم وهو يابع كيف ينظر هؤلاء القوم لأحداث وقضايا مشهودة بمسار تداعجه معرجات ومرايا يعكس في النهاية صوراً ذاتية محمودة بالحركة، أي يدمع ذلك المنظر كل المشاهد ويحوها إلى إحدي الإكليسيات المعروفة.

وكلي رد السأم في تتبع تلك الكتابات كلها وحتمي أبحث عن سمات (التعصب) وأثره على اسطق، وقد وجدت ضالتي في بعض أقوال الكاتب والإعلامي والربوي الأمريكي بيل بوسين، عني كتابه «الحديث العتيق، الحديث الموهوس» (أو المحول)، ذكر التعصب كسبب للحديث الموهوس (أو المحول)، بحث الحديث لإشكالي وكما قال «المشككة في حديث هوس، التحليل ليس في ما يعبه بث ولكن في ما يفعله بث حديث هوس، حتى في أكثر أشكائه اعتدالاً، يقتضي أن سندس، ويعطي حكماً النقدي، ويتقبل مراعمه بدون شك، وأن نتحى تمام (مراوياً) عن ذكره أن نلعه بحب أن نكون متصلة بالواقع، إن مشككة حديث هوس به كآب عبر من لنصحج إنه لا ينطوي على

1 سورة النجم الآية (1).

2 انظر بي موسوعة الإعجاز العنمي في القرآن الكريم <http://kahlee17.com/pdetails.php?id=601&t=2> وكذلك موقع فصلت الإعجاز العنمي للقرآن الكريم <https://fossilat.org/> حيث يرى الأخير حتى النجم الثاقب بأنه ذلك المحول بـ ثقب أسود تبعاً في موسوعة الإعجاز العنمي في القرآن الكريم فإن التحم الثاقب نشر بأنه العنم البيوتروبي الذي يصدر صوتاً كلطرقه (طروق) وأشعه ثاقبه انظر بي <http://kahlee17.com/pdetails.php?id=475&t=2>

فقدان الخطي للتقدير انهم، خاضع للمراجعة في لحظة أكثر عقلانية. تحديث الخلل عادة ما يصح بداية وجهة النظر التي تعبر العاصلة والندمة وافتراساته، واستعاراته، واستنتاجاته تكون معطاء كمسلمات، وهذا ما يجعله في النهاية خيالاً، لأن الدعة التي لا يمكن أن تنهد إلى خارج نفسها، إنها تدعى نفسها داخل أساساتها.

ويعبر حديث الخلل في الواقع، على الدوام، بإدراك مسط للمعلاجات المعقدة إحدى الطرق التي يحقق بها ذلك هو من خلال بناء أسفارة ضحمة تحلل كل جملة، ولا تسمح لأية تصورات أن تتجاوز حدود الاستعارة.

وإذا كان الحديث العبي يسهل تصحيحه ومجبه لاحقاً فإن حديث الخلل، «يسمر متجدداً البيئة الدلالية نفسها» إنه يشيء أهدافاً ومرصيات غنينة من تلك المقبولة في العادة. ولذلك فإن له عواقب واسعة النطاق.

إنه يصف تماماً تلك الكتابات والخطابات المتناسلة والمتسيلة في حمية الخبيعة ومحمولة في حقيقتهم!

كتابه وصفاً الأستاذ عبد الواحد عيش صاحب (الدولة الإسلامية) و(أولادنا أبي الإنكار و سكر) بأنها تبدأ من صورة أسطورية أو تاريخية تحقق إشباعاً نفسياً للكتب والمتلقي ثم يسم سرد الحدث السياسي وبعد ذلك تتعلم الكتابة للوصول إلى ليقين الذي انطلق منه إنها كتابة من الغير إلى الغير.

نعم، كدب كثيرة يعني المطلق وتذكره ذلك، وتشيء بيئة دلالية خاصة تتمحور حول (الإسلام) يصرفه منتج عن حركتهم كأد المجتمع قبلها كان حلاء منه، فكأنهم وصل جدد أو كما وصف بعض كتاب أوروبا في القرون الأخيرة المتعصبون بـ «الأنبياء للكلمة»، وهم عبر قديس على تفهم مشروعة وجود الآخر ورؤاه تماماً مثلاً وصف المعص بافتقاره لقدرة على تحمل الآخر والعيش معه.

ويصفه بالمنطق فالعنه نفسها مشعرة، معالية، كأنها تريد أن تخفي عوار مظلمها بالعاف الجمل وصمونه تركها وبعتها لأعماظ مائدة أو محية، بعداً عن اللفظ القريب إلى آخر مهجور، وهكذا ما أسام تلك الكلمة إنها امحان في الصر على الشدائد واشاق، رعة في معرفة كيف فكر أهل الحبهة!!

الشاهد، إن تعقيدات مجتمعات ذات الأعلى المسلمة اليوم ضحمة، فيها شعوب تعرضت بدرجات متفاوتة لرمية بجمعة مختلفة، وتعلم مهجي مروع، وإعلام متعدد الرسائل بمختلف أشكاله الجماهيرية والبرية، ومؤثرات فردية واسرية وجماعية جعلت

3 عبد الواحد عيش أولاد البرابي ص 9

4 انظر ي. Dominguez Colas: Civil Society and Fanaticism: Conjoined Histories.



هناك شبكتٌ صحفياً في علاقاتها ومعتقداتها وفي إدراك أفرادها وجماعاتها بحقائق وبالأفكار والأيدولوجيات السائدة، ولكن يسيطر الحركة الحديثة امتسبة بالإسلام المحن لمواقع جمعها نصف المجتمعات بين إسلامي (معهم) ولا إسلامي، ملحد، كافر، علماني (بني معهم) وهذا يجعلون تعريف حركة الإسلامه فاصراً عن جامعتهم فقط

هذا النصف متحف سعيد الحصة للإسلامة وتجمعات في مجتمعات اليوم، من حتى داخل كل فرد، فكل فرد في هذه المجتمعات سببه حصة خاصة جداً تأثر به في حوله وبمراحله وفطرته وتجربته حتى صار يجمع بين مؤثرات الحداثة ولتراث بطريقه المتقدمة وأحياناً بالنقصان يجمعه عبر قادر على اكتشاف دونه وأهدافه ورؤاه بشكل وع حتى داخل (الإسلاميين) أنفسهم هناك المشدود أكثر من غيره لحديث التراث وهناك المهوم أكثر من غيره بالحداثة! ولكن لتصنيف المسطر والمتعدي في الد، ينهي في عنجهيته لمتعصمه حتى أوبنت لديه يجمعون مع هذه الحركة في بعض اشعارات، ولكن لا يعطون المشوار (الإسلامي) على خطاه التي نشرت كثير ووقعت في المحذور ديباً وإنسانياً، من تكبير وإرهاب ورفض للأحر واصطهاد والاستهداف برؤاه في كثير من مجازات الأسلمة الحديثة، ومن وأد للحريات ودك لتدمير العاطفة والمنطاء لديانة وصولاً لكرسي الحكم

هذا الخلل الكبير والذي ينعمى عن، ويسهت، خلق في التعددية الفكرية والسياسية وفدحيه هو بلاء عظيم ليس لهم بل لبوطن الذي يجمعهم بأحرين فمن سن الله في الكون اختلاف بشري ليس فقط في الألسن والألوان بل في الطبائع والأفكار والتعددية تعني مأسسة الاختلاف والتنوع العظمي كسبه أصيلة لله في البشر وفطرة في المجتمعات، ويعني حقل حثكار الحق وحقيقته يدي أي من انتيارات والأفكار، بل الإقرار بحق الجميع في البوثة العقدي أو العكري الذي يناسبه

يكن الحركة الإسلامية تنهي التعددية بشكل جوهرية ويسعى للتوحيد الشري كأنه جزء من التعددية فكما قال الراحل الدكتور الترابي (إن السودان لا يعرف إلا حرباً واحداً هو حرب الله)، في مساهمة عمل للتوحيد الإلهي، عل السح بشري لمتعدد ضمن سن الله الواحد في يكون! ومن عجائب المفولة المذكورة أنها صدرت عام 1998م أي في نفس الوقت الذي كانت تتم فيه صياغة دستور جديد نصت حثته القومية في مسودتها على التعددية سياسية وغيرها الدكتور الترابي بن (لتوي السياسي) باعتبار أن هناك حرب الله وحرب من هم دونه المتو بين معه! والمشهد بسم بصويره بكل صراحة باعتباره الحركة الإسلامية في مقابل (الخيرية)، اقرأ الصالة، والخيرية هذه تعني الجميع من أعد الحركة، ويدخل في إحالة الحركة للخيرية حتى الأحزاب العفانية الشبهة بها

بأنطع كل الأحزاب تسعى لتكوين رابط يعضد الانتباه لها وسط عصبويتها، وكلها هـ  
قراءات (حرية) للأحداث تظهر فيها نفسها باعتبارها الحق وبما عداها الباطل، ولكن هذه  
السمة تمل وتريد بدوحات لدى الأحزاب المختلفة، والأحزاب المعاندية تظمى عبي هذه  
السمة كثيراً باعتبارها تتبع لأيديولوجيات تدعي امتلاك الحقيقة ونفسير مظهر التاريخ  
وبواميس الكون.

لكن حتى الحزبين الكبيرين (الأمة والاتحادي) فإنها مظهر الاستقطاب الذي حكم  
المدافع السوداء مد الزكة السابقة، ثم للاحققة لديها خطاب داخلي مكفي عن  
الذات ومبسط للأحرار، بدل عبي مثلاً ما ذكره الأستاذ حسين جوجلي من أنه حينما سأل  
الشريف ربي العائدين لخصني رحمه الله ما الذي يحمل الحزب الاتحادي يستمر بالوعم من  
بوارى الفكرة الاتحادية التاريخية الآن؟ فقال له، العداء للمهديّة!

ودخل الأنصار يوجد هذا التمسك والتعمور بالأنا الأعلى وتصور امتلاك الحق  
والأحقية في الوطن على عرار (البلد بلدن ونحن اسبادهما شهد كرري والشكابه)، وقد  
أشار السيد الصادق لذلك بمصطلح «شوقية الأنصار»

وسكن معظم الأحزاب في الغالب نفراً أن هذا الخطاب الفاحشي أو الناصي لا يحيط  
بالحقيقة من جهة، والأهم أنه خطاب كرمه لا يسعى أن يُعلن أو يُشيع عن حزب لمعي  
حتى لا تُتهم بالحكماء الأحرار والسعي لغيرهم، والحقيقة الأوضح أنه شعور مآله إلى بور  
وطبي شامل، يتكوه طريقاً لاجاء واحد من استعلاء وتسمية للأحرار إلى الاستوصاء بهم  
ومن ثم الاستعداد بالرأي من دوسهم وفرض رأي الحزب السعيلي عليهم وكل من حافظ  
إبراهيم رحمه الله

**رأي الجماعة لا تشقى اللادنه رغم الخلاف ورأي الفرد يشقى**

وهي حكمه تممقتا منها بالدم والدموع!

أما دليل على أن هذه الأحزاب معترف بكرة هذا الخطاب ونعمل على الخدمة عن  
الأقل على، هو أن الشريف ربي العائدين حين اعترف بذلك اعترافاً المية على الصدم شأ  
أن بعض دنكم الاعتراف فطلب من حسين جوجلي أن يعلو السجل حينما قال كذلك  
حينما أشار الإمام الصادق لعمره الأنصار ذلك كان في إطار نقد ذاتي ولسعي لتدوين هذه  
الاتجاهات داخل الأنصار والتي بلورها شعورهم العائلي بتصحياتهم من أجل لوطس عن  
مر التاريخ، وبعد محاولات مستمرة في كتاباته برصد اتجاهات الأحرار برغم اختلاف  
الرؤى بكر هذه الفكرة العارلة، وللوصول لحالة الساعم والاندماج الوضي التي تمثلها  
مقولة الإمام عبد الرحمن المهدي (لا شيع ولا طوائف ولا أحزاب، ديسا الإسلام ووضع  
السودان).

هذا الاعتراف بالتعددية والسعي لتحياتها وتوطيد أركنك جانباً تماماً لدى الحركة الإسلامية إن كتابها في غايتها الساقطة لا يشعرون بأدنى حياء في كتابهم المعلن لدى حديثهم عن لأحر الحربي باعتباره واقع فاسد/ مظلم/ اقل سوف تتمدد الحركة لتفكره في الهامة مفصيلها وبورها، وقد كثر حديثهم عن مسح وإزالة وقر الأحرين حتى سُقي قاتلهم، نافع علي نافع، بالخانوق!

وبالطبع إن لخطاب التشجيع لا يُستعرب حبيماً يأتي من قاده أمثال نافع علي نافع، وأمين حسن عمر، وإسحق فصل الله صاحب مقوله (كان فصل الجنوب شيئاً عبقرياً)، و(السودان يسحق سودانيون عبر الدين برحمته الآن)، و(اعمل مع الإسلام الحقيقي وأمر به لظون) حتى أن الأستاذ عدش سمي حريم (حرب الأمر الطون)!

ولكنه يأتي كديث من كتاب مستخدمون لغة أقل شدة، مثلاً الدكتور عبد لو حيم عمر محي الدين وهو يؤرخ للحركة الإسلامية يقول (مد اوب حركة لإسلام الخاصة واسترأسحتي، قبل الإغداد تهاات شعاب الحركة المختلفة لم حلة التمكين، وأعدت العنة لألث يمكن أن تعبر بها الحركة في ثورة شعبه عدت من فساد الحربه وردتها عن الشريعة واضطراب في رعاية مصالح الشعب، حركة عسكريه مسفرة مندابر صدمه تحفظ سره في حين ساعه لصغر)

انظر/ في الحديث عن فساد الحرمة وردتها عن الشريعة! كلام يطعمه حامل ذكورة! بدون أن تستطيع لإغداد إثبات أي فساد قلها وبعد أن اعترف عربيها معادها عن رؤوس لأشهاد! أما حديث الردة عن الشريعة فلا يأتي إلا في إطار الدحول في المحذور دينياً من خطاب اعلاف م(جاهليه انقرون العشرين) وغيرها من أفكار التكفير والهجرة، ونكها في السودان صارت تكفيراً وتهجيراً!

ثم يقول محي الدين عن خطهم وقرارهم أن يعبر بلهم الأول عن (مقات تسط فيه خريبات لناس كافة بعد اكتمال إغداد الوطني من فته الحربه التي أو شكك أن تعصف بأهل كياه وتمرقه دويلات وعصبيات ولكن من بعد الإغداد والاطمئنان بسط الحرية لناس فوراً التزاماً بأصول الدين لا إكراه في الدين!

انصية أن الدرجات العلميه ليست عاصماً من مثل هذا الخلل المريع في المنطق، وهذا العرق حتى اموت في النظرة الحربية النافيه بالأخر ولكيانه، فمن هو الشعب الذي يثور ولكن محتاج لقبض حرياته حتى يتمكن أهل الحركة ثم تعاد له الحرية، لأنه لا إكراه في

6 المجلات في مقاله بعنوان (بصراحة- بصراحة) في 5 أكتوبر 2015

<http://www.sedamas.com/2015/10/05/98397/>

7 عيش، سابق من 9-10

الدين؟ إذن ماذا كان اسم حركة التمكين إن لم يكن إكراهاً؟ ومن الذي عصفت بكبان الوطن وشرط دولته؟<sup>8</sup>

ويسرسل محي الدين ذات المكب الذي قرر الإنقاد قرر في ذات الاجتياح الخطة نحو التمكين، وأول قراره أن يظهر الثورة قومية أول الأمر عبر لون حري تدعمها حركة معاصرها في مواقع كافة جمعات لملاذعها وفومها عبر إعلان ولا سمور بعوده المعربين من أعضاء الحركة في كل مكان لشد الثغرات ثم القرار بإعلان الشريعة الإسلامية بعد العام الأول ثم القرار بظهور الرموز الإسلامية شيئاً فشيئاً وفق الأطمئنان في رسوخ التمكين والقرار بأن تنقل الحركة وظائفها تدريجاً نحو الدولة<sup>9</sup>

من هذا الخلل القابل لأسس الوطنية والوطنية جاء الخلل الثاني وهو انفراد الأحادية للأحداث ومن خلال منظار (معنا/ صدينا) معداً لكل المادي العامة التي تحكم العلاقة بالآخر من عدل، ومساواة، وكرامة للإنسان وحرمة

قالنياس الذي عُدّد الحق والباطل ها هو (حسن) وليس أنه قيمة أخرى وحق يحب نظرتهم موطأ بر حال وساء تلك الحركة، ومن بعد صد مشروعها في الجرائد والديمقراطية ستحق أن نعوم الندامة سلب حقوقه وحرمانه جمعاً في محو في الحياة وحى على الصعد الخاص، فأبى بعض رجل سوداني لامرأة يوصلها في طريقه يكون شروعا في لربنا، وإن كان الرجل منهم كان ذلك (أوبوسوب إسلامي) إنهم يعصون حكمه الإمام علي كرم الله وجهه العديمة بذلك لا تعرف الحق بالرحمة، اعرف الحق تعرف أهله! أصبح الحق هو ما قامت به الحركة ورعاها وسائها حتى لو كان كذبا وفاداً وانهاك حقوق الآخرين ومنعهم من العادة وسب دينهم وقولهم للذين يعدونهم حتى يذكرهم بأيدي الله (هـ الله ماني) وهذا ما يحدث في (بيوت الأشباح)، والباطل هو ما قام به معارضو الحركة حتى ولو دُكرنا محدود الله وحقوق عباده ولعنوا الظلم أمثالا لأوامره، وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وكانوا من المحبين!<sup>10</sup>

من هذا الموقف المنعصب، تناسلت كتابات الخبل التي اتسمت بأسافص النائن مع المباديء التي تُسند لها الأنشيد، وتكاثر أفعال شيطانية بحق ولكن باسم الله<sup>11</sup>

أفعال حيساً سادت في دولة لم يكتحل بتأوها القومي وفي أمة حبيطة عديدة الألوان واعتقادات والمذاهب والروى والأحزاب، أُنسج استقطاباً شطر وطياً يقلب فيه آباء الوطنية كتبهم على ما أقموا فيه من دعاء وعرق ودموع وأمان وبصان عن مر انتاريخا بن حتى أوليت الدين حريزه بأيديهم سوف تقمرهم الأسفنة الصعية مع ابصر الحديد فيقولون بتعبير القذال

8 عبد الرحيم عمر محي الدين، سابق من 211، 212

يا الله ذا السودان؟

يا هو العرفقو وشفتو في غلبر السمين؟

وشدق جنتك بالدين

ياح ذا اللي كان؟

ياح شفتو وين؟

ياح اسمو مين؟

الشاهد، إن محاولة سبر غور تلك الخطابات، كما قام بها الأستاذ عبد المجيد عيش، وهو يدرس كتابات لكل من إسحق أحمد عسل الله، وأمين حسن عمر، والطبيب مصطفى وآخرين، مفرعة؛ بل لقد ناقش حتى بعض مراجعات المعدلين<sup>9</sup> أمثال دكتور الثعالي عبد القادر والدكتور عبد الوهاب الأندلي ووصل إلى أنها تتدرج بأن تجربة الإنقاذ لسبب ما أو آخر لا تنسب للحركة الإسلامية، مبشرين بغد أفضل نخب رايانها الحقيقية<sup>10</sup> وريبه كان ذلك مرده إلى كتابات لها قديمة موعاً ما يدري النقاري، والثائرة في كتابات المعدلين المذكورين لاحقاً ما يعري التجربة بشكل أكثر جوهرية

أما فيما يخص المصيلة الأولى التي لا تزال سائدة في عيها صراها في دراسة عيش لأسلوب إسحق مثلاً يذكر استحضاراته للجنة من التراث الإسلامي، ثم ما يثير إعجابه من التراث العلمي (حيثما مثلت كل القرارات والأوامر في جعل قطارات إيطاليا يصل في الموعد المحدد - سيد موسلي رعيم إيطاليا يومئذ وصل إلى الحل السعيد، وقف في محطة يستعمل لقطار الذي يصل متأخراً 10 دقائق، وما أن هبط سائق القطار حتى رفع موسلي مده وأردى سائق قلاً بعدها ل يصل قطاراً آخر أبدأ<sup>11</sup> كأي بادي

بهاشة إسلامة<sup>12</sup>

وحول قصة متعجرات يقول (لو أن الدولة أعلنت الأحكام في التاسعة مساءً وعقب غدس في لاسمه صاحاً في ميدان عام في السوق لختت حتى إطارات السيارات أن تمحر) و(لطلاب احلوا الميدان لمدة 44 يوم والحكومة تنظر في صبر. في الأيام الـ4 قال الطلاب ما شاءو وشتموا رنر احكومة وناقشوه في التلميرون والحكومة الصبية ظنت تنظر في صبر صبي وعن أصابعها كانت تحسب أخطاء الطلاب وحاداً وحاداً حين تبين للحكومة نشاط المعارات العربية وسط الطلاب أعذب بالهجة الصبية، نهضة جد أن الميدان أصبح حراماً وحين شرع الطلاب في تحطيم الأشياء والتحرير أعلنت الحكومة بالهجة الصبة المهدة حد أنها لا تريد أحداً في الميدان من السادسة

9 هكذا يسميهم عيش يعني أنهم يعدلون في الصورة من العوجاج

10 عيش، سابق

صاحبة، وحين حشد حيدان في الصباح تقدمت المبدعات في السادسة، وفي الثامنة كتب الميدان حاليًا واقتل 5 آلاف والجرحى 25 ألف قد قتلوا وأبيدان معسورين ولا مع وبطيف  
اصبي الآن امرأة تعني من الدور والقيء وشحنه الروح نكها ميسوطة مثل كل امرأة  
حيث تتوقع مولوداً حديداً، ولوعد السوداني ما كان يستطيع أب يختار وقتاً أفضل لريادة  
اصبي.<sup>1</sup>

هذا الحذل ابتدأ عكراً ثم سار على قدمين في انقلاب ثلاثين من يونيو، والحرب أوهها  
كلام! بدام يكن مستعرباً بعد نشر حديث الطلاب اصبيين في 1995م أن يحدث ما  
حدث للطلاب على يدي هذا النظام حتى الآن!<sup>2</sup>

محرر من مرصد أياً من آيات الأسى كما ذكرنا في المقدمة، ولكن سوف نسجل تسجيل  
كعب أنتج ديث العكر دبح الديمقراطية عبر (الشورى)، و(الخدا)، وكل ذلك مرعم  
وعلاء كلمة الله! فلاهي لله!!



## شورى.. تذبذب الديمقراطية!

كانت الجهة تنظيمي حطى بأقدام مسرعة في أقل من أربعة عقود مسافات عبر متحمه  
بحر الدحاح، مما بين نجاحات سبب وثباتات العزل العشري، في عقدين تماماً حلق كل  
تلك الطفرة<sup>3</sup>، وتعدد في القواعد معجلة مسرعة، وتحكم في الإعلام و لاقتصاد بالشكل  
الذي يسر للجهة الإسلامية القومية في السودان أن مشوش مسيره الديمقراطية الثالثة  
بشكل لا يعمل، لقد أنتصب الجهة العظيم بحيث استطاع أن نكتسح دوائر الحريجين  
عام 1986م، ليس لأن سة حريجي، عدلية بذلك الشكل، ولكن لأن تنظيمي يحكم سلك  
الدرجة<sup>4</sup> في اندي أعراه أن تحطم ذلك الرزع، الأحصر ونحظر بحو الانقلاب<sup>5</sup>

إن ما سطره قادة الجهة من مبررات يحوي على كثير من (حدث الخس) تعريف  
بومنتاب المذكور انه، فقد سبقت مبررات بعضها كتب مخرج وبعضها مثقوب انطلق

من تلك المبررات أن الجيش اشترط إحراج الجبهة من الحكم، وكثير من كتاب

11 عبد المجيد هاشم مرجع سابق الصفحات 13 و14 و15

12 يمكن الرجوع بكتاب مايا حشر السودان بقيام الإنقاذ د عبد الرحمن الغالي بقية تجمع لبعض المفاهيم  
حتى 2003م، وما تلا أعظم

13 في انتخابات 1985 حصلت جبهة المثاق الإسلامي على 5 دولر 3 حمراسه و2 حريجين، وفي انتخابات  
1986م حصلت على 51 دائرة 78 حمراسه و23 حريجين، انظر في انتخابات أبريل 2010م في لبراي، حرب  
لأمة القومي، مشهورات مكتبه جريدة الورود القاهرة 2010م

14 في الحرة الثالث من هذه السيرة الصادق أمي أئمة ولكن تحليل نتائج الانتخابات وبسبب الجبهة الإصلاحية  
بين المصوتين وفي المقاعد كذلك انظر في انتخابات أبريل، المرجع السابق

الجهة بدلسون حول إشارة ليد الصادق نهدى لطلب قدة حشر باعد الجهة عن الحكومة ، فقد ذكر الحادثة مراراً أيقول إنه رد ذلت المطلب وسعى يديه ورجيه لإشراك الجهة ليكون الحكم قوياً ، ولكم بجدهم يشيرون إلى الحادثة واقفين في نصف الرواية الأولى، ثمأماً مثلما يشهد رديق بـ(ويل للمصلين) لعكس الحقيقة!

كذلك أشدرو لانفاقه انقصر التي أثمرت الإجماع الأخير ليقولوا إنها أنطت مع الزمان، مع أنهم كانوا مشاركين في خطواتها الأولى كوسيلة لتحقيق إجماع قومي بحار في النهاية في الزمان، وحيث قاموا بمقالاتهم كانت الحكومة تحظى بأيد 80٪ من البرلمان فما كنت تطلب أو تسعى لتجاوزه

ويدكرون أن اتعافيه السلام المرمعه كاتب مستقط الشريعة، مع أنهم يعلمون أن حتى التشريع الإسلامي كانت متقدمه، وأنه حتى لو كانت لاندقيه المرمعه ستعدها فإن مشوار تحكيم الشريعة لا ينبغي أن يمر عبر انقلاب عسكري ويقرص فرصاً ، وإن فشلت مجهوداتهم في تحكيم (شرع الله) في دوره انتدابية وحدة فإن كانت يمكن أن يفتح في الدورة الثانية أو الثالثة أو حتى العاشرة، ولتحقيق أي شعار ديني أو مدني، وخلافاً لمخطط أمير ميكافلي، ينادي بهج ذات الأهم الذي ياله أهدافاً إن ما ساقوه لا يتعدى أن يكون تبريراً صحيحاً عن عرار قتل فلان لأنه وطني غداً! فحتى لو صح أن التجربة الديمقراطية وطئت أحلام الجهة في دورتها الانتحابية الأولى لا تحقق لجهة قنيتها! بالطبع هناك مبررات حرة مثل انقلاب يقطع لطريق على نقلات وشبكة، والعريه أن كانت كمنحوس يدور حقه انقلاباً لحرب الأمة المحكم (نفسه) بعد أن برر بأن كل الأحزاب قامت بانقلابات من قبل، بعراءات تاريخية إن م تكن معلومة فهي مختلف عليها. إدم بقم حرب بمؤسساته وكامل (شوراء) وقواه العقبة بمرير قرار الانقلاب في السردن من قبل وهذا ما تبعاه بتفصيل في جرتي كتاباً هذا الأول والثاني

ودكر مزاحون آخرون من خارج الجهة مررات معيقة مطبوعة الأسعجاب لدى قيادة الجهة وعدم صبرها على المدافعة بنفس طويل

يرى المرحوم الأستاذ حيدر طه أن مريضة خبيثة ومشروعها في مساحة السياسية حينها

15 تفاصيل ما جرى في هذه الحادثة في الجزء الثالث من السيرة (المصديق أمل الأمة ويمكن). 2015م

16 انظر مثلاً كتابه الديمقراطية في السودان عاثة وراجعة، وكتاب انقلاب 30 يونيو 1989 في ألوح التاريخ

17 شارك قادة لجهة في العديد من ندائر التي جمعهم بتنظيمات إسلامية أخرى مدنية وحزبية كان الحديث عن ضرورة إطلاق اية محاولة سلمية حديثة من تجريب ديمقراطية واحترام للحريات وحقوق الإنسان، مثلاً جمعه الفكر والثقافة الإسلامية ومبصرها الأول في 1982م وقد ذكر المحبوب بعد السلام أن الجماعة أنشئت بقرار من حركتهم، كذلك مجهودات المركز الإسلامي العالمي بقيادته المرحوم سالم مرام وأدبياته بذلك الخصوص. راجع ربي للجزء الثاني (ظلام أب عاج) متابعة تلك المواقف والأدبيات

جعلها تحس (أن هذه التعبيرات تحري في غير صالحها في المنفل) وأنها لم تكن قادرة (على أن تعتق نفسها من أفعال الأرمه ونفكير الأرمه حيث راحبت تبحث عن حجابات أخرى غير المعارضة البردية وكن أومة ه وطأة على عمل أنزومين، وه بجاءات على نصر فاهم وقراراتهم فقد أوحى تفكير الأرمه لثراي أن إحراج الإسلاميين من واقع الحكم كان من خلال إحراجهم بمساعد البرنامج الشريعي الإسلامي، وينضح من ذلك وطأة الأزمه على التفكير، أما بجاءات فقد جاءت واضحة في عدة تصرفات لقادة الحبهة ففي حديث صحفي مع جريده السياسة نشر في 2 مارس 1989 قال لثراي في حاطونا عدة احتمالات لمصائر السودان والحبهة الإسلامية - فهي حدث - مستمكن من تقديم مشروعها الإسلامي لإنقاذ السودان ومرشيد مسيرته للأمام، أما الخيارات الأخرى فهي خارج الخيار الديمقراطي الدستوري، وهي تشمل على حكومه شتات بقاي يساري لا يجمعها، لأحب السلطة ولا يمكن أن نجد عن شيء ولا أن نتقدم بالسودان إلى شيء، وما دام قد تجاوز القنواب لدستوريه فسيجري معارضيه بمعاملة بمثل فواعل لدعيه وينتهي إلى مثل الاحتمالات الأخرى، منها الصيغة العسكرية السافره كأن يدب عليها انقلاب كامل يحمل لضباط إلى سلطة يتحموا مسؤولية ايضاً<sup>3</sup>

لقد جمعوا من اجتماعات القصر تجاوز "دستورنا" وقالوا إنها هشت لبرلمان وقد ذكرنا في الجزء الثالث من هذه السيرة، معيين بجارب أخرى في دول تنوع، أن أية ديمقراطية تو فقيه في بلد متنوع شديد الاستقطابات ينبغي أن تسعى لمشاوره من هم خارج البرلمان واستصحتهم، ليستطيع الرمان أن يعمل في جو من التوافق لا التناحر والاستقطاب، ولا يجوز أن يقال إن هذا تجاوز بدمقسيات الدستورية بل هو مساعده لها، وهذا في النهاية هي صاحبة الكلمة الأخيرة في أي مشروع تعضي إليه أية تعديلات لها وهذا

ويرى طه أن تنظم الحبهة ما سمي ثورة المصاحف وثورة عبيد كان عذابة فاشه بثورة الإبريه (على المستوى الطيفي والجهادي بدأت الحبهة تعمل على تعته كواحد في مختلف القطاعات بالدفاع عن قوانين غائبة أصلاً تحت شعار صرب الطائفية، فقد ذكر لثراي صراحة أن البلاد بحاجة إلى ثورة لتجاوز طائفية، ولكنه لم يتجه إلى اثورة بل بدأ بعد الانعلاء، لم يستطع لثراي تجاوز التجربة التاريخية في التعبير بالنداء أسنوب جديد وهو مفهوم خاص بالثورة الإسلامية، وأنه في نهاية الأمر يلجأ إلى نوع من الخلط أو التلميح بين الثورة والانعلاء، نطعت سلسلة من المظاهرات تحت شعار "ثورة المصاحف" تارة و"ثورة الموحدة" تارة أخرى، في محاولة محاكاة لحركة الإسلام في إيران على عهد شاه، ولكنه فشلت في حشد المصلين أمام الجمع، كما فشلت في تنظيم مظاهرات

18 جدير طه، الأخوان والعسكر من 344-345



صلاحيه قدره على إحداث تحولات في مجاهات الجماهير أو حتى على نعت لأطراف<sup>١٩</sup> وأنه بعد اسير أمله في حركة الشارع محصرت مجهوداته في التخطيط للانقلاب، (لأن لثوره لن تنجح وفن تصور الحبهة الإسلامية، هي كان من حبهة في حالة يأس من الجماهير إلا أن تدجأ إلى عاصره في الجيش ي بعد هروباً سريعاً من اهدم الأسس لحركة بصعها رعيها بأنها شعبية وتفاعلية. حاررت الحبهة لحل السهل الذي يكشف عن فنه صبر وقصر نفس في تحمل أعباء ومسؤوليات جهاد بطويل، وهو جهاد قاد مدرسته معاصره الإمام آية الله الخميني في إيران)،<sup>٢٠</sup>

الدكتور الترابي رحمه الله في حلقات (شاهد على العصر) حينما سئل عن اختيار الانقلاب وسيلة لتحقيق بزم مع برغم عدم ميدهته قال إن التجربة أثبتت أن حركة الإسلام حتى ولو قدرت في الانتحارات لا تعطى نصراً في السلطة، مستشهداً بثوراتهم الأربعة أو الخمسة في حين بالأحزاب الأخرى عدد أكبر، وأشار كذلك بعدء الدوي (بالإسلام)، متأساً أن سبه ورر نهم كانت توارى حجتهم في البرلمان، وخضفه أن حركتهم ظلت تخطى بعلاؤه أقرب لمحدث لمعط للحطط العرب، وليس سراً الدور الذي لعبته حركات إسلاموية كثيرة في خدمة المحور العربي ضد الحرب الباردة، ولعل كتاب السمر الأمريكي نورمان أندرسون عن الديمقراطية انثائه في السودان يظهر انجازه وعجابه بالحبهة وأنها العدم وفي المقابل انعاء المسحكم لرئيس لورراء وهكمه من صحنه الاستقلالية الخفيفة إن أمريكا أس اقيمة العالمية كانت لديها مشكلة في التعامل مع الإخوان في مناطق عديدة، وفي السودان، وبكمها لم تستطع هضم موقف حزب الأمة الاستقلالي وبادرجوع لمطو الترابي في انعاءهم عن السلطة، فحتى لو صح وحرموا من السلطة حينها، فكان بإمكانهم أن يخوضوا اسجارات فادمه ويحصنو عن ورن أكبر، ولكن ذلك التبرير كان مكشوقاً ومتدعساً مع ذاته، لأنه تحدث عن تحبط بزم مع للانقلاب ضد منتصف السبعينات أي بيس مربوطاً بانتخابات 1986 م وحصدتها

ومن ضمن حجرات انبي سافه الترابي رحمه الله هي أن الطريق لآخر لتحكيم الإسلام هو الثورة الشعبية ولكنها (من أول يوم وجهها يظهر، والسودان المداحل عليه بالقبائل من تسعة أبواب، من الجيران، ويمكن أن تتركب عصية العتبة لأن الشيعة يركب الناس بعصية القبائل، وهؤلاء لا يمكن أن ترضيهم جميعاً في المناصب وغيرها، وقد حبسنا من ذلك وقد نحرجه هكذا، والناس يحرون الانقلابات العسكرية، وفعلًا<sup>٢١</sup> ولا نعلن!!

19 السابق ص 346

20 نفسه ص 347

21 الترابي شاهد عن العصر الحققة التاسعة

22 شاهد عن العصر الحققة التاسعة

وبكن الأكثر بؤساً في الحديث عن (حركة الإسلام) وبحكيم الإسلام هو تصويرهم للأمر كأنه مربوط بهم، والآخرين كأنهم كفار أو حادون مله، مع أن الحرب ندي آخر أكبر المقاعد في الديمقراطية التي وأدوها، حرب الأمة، كان برنامجهم بعنوان (الصحوة الإسلامية)، وكان هناك معنى طيبة فترة الديمقراطية الثالثة باعها التشريع الإسلامي عبر قانون ديمقراطي بلغ مرحلة المرأة الثانية في لبنان، وكانت امساعي جارية للاتفاق على كل شيء مع عبر المسلمين في المؤتمر الدستوري المزمع في سبتمبر 1989م، بكن الجهة اعربت أي نقوض أو محاولة للتحصين بين الأسس والوحدة بوحدة هي تعريض، وكفر نواح، وأعست على مسلمي السودان الجهاد<sup>23</sup>

الشاهد، ومنها كانت لأسباب والمخدرات، فإن الحركة الإسلامية، التي كوت الجهة انقومية الإسلامية وضعت تنظيمياً مخصوصاً بحرك الجهة كندمي من وراء انكوابيس، أثبتت هيكلها الشورية لانقلاب، وعوضت الأمين العام الدكتور حسن نراي لاتحاد الإحرءات التي براها مسألة تغيير النظم الديمقراطي الذي رأوا أنه وصل إلى طريق مسدود ومات فعوه في منابرهم وصحفهم وطفقوا بشروط بغيرهم بعود<sup>24</sup> في هيئة شورى الجهة الإسلامية قرر الأمر بالإجماع، أما في مجلس شورى الحركة الإسلامية، صاحبة القرار الحقيقي، فقد تم تداول وأحد ورد، وفي النهاية أجب الأمر بالإجماع وكما قل المحبوب (أدرك القيادة التمويض ندي كانت ترجوه من الشورى)، فقد تم تداول لتخفطات على الانقلاب العسكري ثم (الصحح المصادرة التي كانت تعرض نفسها بقوة) وهي حجاج كانت كنها تبريرة فجه مثل لقول إن الجميع قادروا الانقلاب قبلاً، وأن الحركة الإسلامية ملتب من التنظيم والساهيل ما م يبنه أحد وعاقب كل لأحزاب بل لدولة ذاتها، ويروي محبوب أن الأمر حينما عُرض على المكتب السياسي للحركة الإسلامية وهو مؤسسة (بمقر قرار وفقاً لدستور الجهة الإسلامية ولائحتها، فهو يتداول ويحصر المقترح ويرفعه إلى أعلى حيث الأمانة العليا والشورى)، فقد تصادعت الرؤى في اجتماع المكتب السياسي وبلغت لدى في انقاره وعادر البعض لاجتماع عاصم، ولكن الأمر رفع للجهات صاحبة القرار وفي النهاية (وجدت القيادة التمويض ندي بطلب بما يشبه الإجماع في مجلس الشورى حيث نواحد بعض صفوف الحركة، وبالإجماع في

23 انظر طه، سابو وعبد الرحمن الأمين، سابو ومحمد عي جادين ونونيلهم لإعلان الجبهة الجهاد في مؤتمر صحفي في يونيو 1989م عن قادة ديمقراطيين مسلمين

24 في كتاب أسد حيدر طه "الأشور والعسكر"، وكتاب الأستاذ عبد الرحمن الأسير (ساعة الصفر) نتج لا بشر في صحف الجبهة والمجاهلات قادتها عشية الانقلاب كذلك نظر أي المحبوب عبد السلام (الحركة الإسلامية السودانية دائراً للضوء حيوط الظلام) بلاشراً بواقعة كل من هيئة شورى الجهة الإسلامية وهو مجلس موسع يضم نحو 300 شخصاً. ومجلس شورى الحركة الإسلامية وهو مجلس مركزي يضم 60 من قادة الحركة المؤسسين. وقد أقر كل منهما عن حدة تمويض الأسير العام الذي طلبه لانسداد جراحاته. التمويض الخاصية. اسم الدبح لانقلاب.

هيئة شورى الجبهة الإسلامية<sup>25</sup> هذه المجالس التي سلع عضويتها حوالي 400 شخصاً (مجلس شورى الحركة، وهيئة شورى الجبهة، والمكتب السياسي) تمخبط فيها منه تعدد على أصابع اليد، منهم دكتور لطيف ريس العاديين، والسيد أحمد عبد الرحمن، والسيد عثمان خالد مصوي<sup>26</sup>، ومن ثم انصاع الجميع لعمادها

ولما أن تقارب بين هذه مجلس إدارة حزب الأمة قبيل انقلاب 1958م حين عرّض مسكرتير حزب الأمة (البت عبد الله خليل) وكان رئيس الوزراء حينها، عرّض على المجلس فكرة تسليم الحكم للجيش حينها رفض 13 من أعضائه المجلس 15 فكرة رفضاً باتاً، فلم يوافق له غير عضو وحيد - وفي النهاية بعد المسكرتير فكرته رجباً وأحفظها عن زملائه داخل مجلس الوزراء ودخل إدارة حزب الأمة - موقف أهل فوه كان للحزب الشيوعي عضيه بعلامات مايو 1969م، فحققه بوصف بين الانقلابيين والحزب كانوا أفراداً مبدعين وحينما عرّضوا الأمر على مكتبته السياسي حدث انقسام وفي النهاية تم الانقلاب كأمر وقع بمعامل حزب معه بصورة بعيدة كان فيها ما فيها من تأييد أو لم تأييد ثم شد وحدث - أم أن مقر هيئة شورى الجبهة ومجلس شورى الحركة للإسلامية مع الانقلابات يكمل عضوية الهيئة التي بدع ثلاثية، وجن مجلس الشورى، فهذا يعكس (تربية) أولاً (تربية) بدع الحركة وبشتها تنظيمية تشبهه، مثلي يعكس بحد لا ديمقراطيتها ولا مبدئها - إنه أمر لا مثيل له في تاريخ السودان على عكس ما حاولوا إثباته وبثوه في حزب كتيف وحط إعلامي صريح عن مدى ثلاثة عقود يقولون كل مرة بهم ليسوا أول من (عارف) الانقلاب، ومن كان معكم بلا خطيئة فليرمي بالحجارة

بل كلها بعض الحديث حول انحراف الديمقراطية كمن على الأصوات التي تنطد ذلك الهوى لنقول إن الساسة كلهم سواء في النظم ديكتاتوريين كانوا أم ديمقراطيين - وقد كان ذلك المنطق عابياً في حديث رحل الجبهة الإسلامية كشي، وبدي عاب دوراً أساسياً في انقلاب الإنقاذ وهو الأستاذ علي عثمان محمد طه نائب لأول لرئيس الجمهورية حينها، أمام بقوة العهد في 1 مايو 2002م حين قدم رؤية المؤتمر الوطني فإن طه ينبغي أن يكون واضحاً أن الحديث السائد لأن هو محور إدارة حوار لبرور مشروع قومي، سيما المعص بسطر على فكره تفكيك لواقع وتصفه بركة وهد كل ما هو قديم، وكثرون حين يأتون لتحكمهم يحاربون بدء مع هد كل ما سئمهم، وما تعاد أصوات امتددين

25 للحبيب، سابق صفحة 90 وما بعده

26 يذكر ذلك الدكتور علي الحاج في حوار مع الصحفي عبد الوهاب همت وذكره ماهر أبو الخوخ بقرار جبهته السوداني في ذكرها (الإنقاذ) قصة وصول الإسلاميين إلى السلطة - العدد 30 يونيو 2013م، ببعد يورد حيدر طه، سابقاً، أن المتحدثين الذين هما أحمد عبد الرحمن وعضوي، من 349

27 شفاة سيرة ما جرى داخل حزب الأمة حينها، وشهادات الوزراء محمد أحمد بحجوب وأمين النور موثقة ولادة في الجزء الأول من هذه السيرة ربيع ماريال

أنكم من فعدتم ذلك قد عه «نعم فعدها، كذا حطرون، ومن كان بلا خطيئة فليرمها بحجر» استحضاراً لقول المسيح عليه السلام وقد هم حوار يومه وأدعه أن يرجوا عموماً  
لقد اعتبرت لدى مناقشة دعة الفساد أو «الثقافة» التي تؤدي للفساد<sup>25</sup> بأب سيع  
من مثل هذه الأفكار التي تريد أن نزع أسس المحاسبة والمسححة كدين أتى بوارن مادية  
اليهودية المفرطة لا يمكن حمل مقاييسه لساحبه يحمل الأثر في هذه لحده، ذلك أن رد  
العمل لا يصلح أن يقاس عليه بدون وجود العمل لأولي. إن فكرة «مخبرها بحجر» لا  
تصلح محاسبة بلد فالومس نهراً أجهاراً ليست محاسن مثل مرتكب الخطيئة، ومرتكب  
الخطيئة ليس كمخترقه السم، وصاحب السم ليس كالنقي، شرع الله نفسه يرفق بهم،  
ولا بد أن يحسف الحساب وكون كل الناس يحضون حصة لا يجب أن تحب على عذر  
الخطيئة حالة طعة وقد قال رسول الإسلام «لا يكون أحدكم بمعة»

ورداً كانت «جماعة» لسايسين كي يود لإنعاديون لعون ظاهرين، بهذا لا يعني أن يتم  
تقرير ظنهم بحدث عن محاكاته، بل يُردو عنه، ثم تظف الحجة الساسة كنها مرد كل  
عالم وبو في دوائر التاريخ وهذا السب كرر السيد انصافق لمهدي المطالبة بلجنة للتحقيق  
في كل الانتهاكات منذ الاستقلال وبو سم ذلك قسوف بسجل لكن فرد وبكل حرب  
أو جماعة كتاب مرفوم بدون ما اقترعوا من جرائم وتجاوزات، أو قدموا عن بر بالوطن  
ومحاضرات

وبو نظرت بالمعصيات التي أصابها من الانقلاب الإنعادي لأحبر ورره أكبر لأنه اشتراك  
جائي بتنظيم كامل لا مجرد فيادي أو بعض القياديين فيه، ولأن التحرر وصلت مرحله  
الثانوي، ولا يحق لأي نميد في النص ألا يكون فرق بين «الطرح والجمع»، بين تجربه  
نومبر 58 كانت في بداية السلم، في المرحلة الانتقالية، وم نعلو على جماع مؤسسه حربه  
ولا خداع، وتجربة مايو 69 كانت في منتصفه أي في المرحلة المتوسطة ومنعدوها حديط  
يساري ليست خالصة لحرب وحده، أما تجربة الإنقاذ فإن كادر الجهة صرماً هو اندي  
حطط للانقلاب باعترا فهم وان لم يعنى ذلك بداية، وقراره مجمع عنه بشكل لا لس فيه  
وكانت اسيرة اسبابه السوداء قد سمعت رسلها وحربت الانقلابات وما تجربه من  
ويلات على لشعب وما توفقه مسيرة لتطور الساسي ولاجتماعي، وكذا تجارب العالم  
إد عمت موجه الديمر طية الأولى في بلدان أمريكا اللاتينية في ثمانينات القرن العشرين  
وكانت مسجته نحو أوروبا لشرقية ثم أفريقيا، فالانقلاب العسكري الصهيوني كان معتد  
مارش عكس اتجاه الربيع بل كان سقوطاً في هوية ما عا قراراً

25 رباح الصناديق الفساد: مدح نلال، ورقة مقدمة بورشة الشفافية: مركز القومي للسلام والتنمية 2004

## لجنة السبعة.. مخطط السقوط

قال المحبوب (كان يتوهم مجلس شورى الحركة الإسلامية، ثم هيئة شورى الجبهة للإسلام قد انتهى إلى الأمين العام الذي اختار ستة من كبار قادة الحركة وأعلامها... مثل بعضهم القادة الشريعة ذات التعريف لاتحاد القرار السياسي الذي يعد اللاد ويمكن حركة الإسلام، وموجب ذلك التعريف الذي استصحب شورى الأجهزة لرسمه واشورى غير الرسمية التي يولها الأمين العام، كان قرار الانقلاب لاستلام لسلطه)<sup>29</sup>

الستة الذين أدوا القسم أمام الأمين العام (بكتبات سر التعريف وأداء أماناتهم) هم علي عثمان محمد طه، علي الحاج محمد ياسين عمر الإمام، عوض أحمد الحار، عبد الله حسن أحمد، وإبراهيم محمد السومبي<sup>30</sup>

كان تنظيم الجبهة الإسلامية في الجيش بقيادة العقيد طيار أ.ح. مختار محمد بن<sup>31</sup> وقد توفي عندما أصيبت طائرته في إحدى الطلعات الجوية فوق مدينة الناصر المحاصرة في أواخر 1988م حينما أقامت الجبهة الدنيا ولم تقمدها بالنهي المكثف في الصحف وانصلت قيادتها بالصليب الأحمر الدولي لذيبيب سليم جبهة من حركة فريق. رفض فريق أول فتحي أحمد علي الموافقة على هذا الإجراء بحجة أن مثل ذلك التصرف سيسجل سابقة خطيرة سيتعصب العمل بها بالنسبة لشهداء القوات المسلحة الآخرين، ومن كل الرتب) بحسب عبد الرحمن الأمين<sup>32</sup> وقد تمكن محمد بن مع العبد مهندس عبد نرجم محمد حين من حلق (حلبة قاعلة للاستعطاء والحد في الفواب الجوية)

وكان العقيد مختار محمد بن مرشحاً لقيادة انقلاب الجبهة. وبعد مقتله كان هناك عدد من القادة المرشحين ذكرت مصادر مختلفة منهم العقيد أ.ح. حسن محمد حسن علام (الذي تراجع عن تنفيذ المهمة بدوافع اليأس والخوف) بحسب ما ذكر حيدر طه، سيما تذكر مصادر أخرى أن المرشح الثاني كان العبد الركن "عثمان أحمد حسن" الذي قبل به ثم استبد به لأنه أعمى أن ولاءه سيكون للقوات المسلحة<sup>33</sup> سيما تداول البعض أنه تم تغييره لعدم ارتياح الأمين العام الدكتور البري له إبداء شخصيته ذات رأي وموقف وتم

29- الحبوب سابق ص 96

30- نفسه، التهامش

31- ذكر الدكتور الترابي أنه الشهيد طيار عبيد حتم. في حلقة شاهد على العصر التاسعة، قيادة التحرير وذكر الغالب أنه توجه في الاسم لكل المرشح تذكر اسم العقيد طيار مختار محمد بن، كما أن عبيد حتم لم يكن صابط في سلاح الطيران

32- عبد الرحمن الأمين، ساعة الصفر، سابق ص 266

33- تقرير السوداني، ماهر أبو الجوخ، سابق

استبداه بالعميد عمر حسن أحمد البشير وربما كانت هناك أسماء مرشحين آخرين فقد شاع عن البعض أن البشير كان قبله خمسة مرشحين لعبادة الانقلاب فهو مجرد مبعث خطه ليس به فيها ناه ولا أجل.

الشاهد، انجبهت بجهة صوب الانقلاب، وفي ذلك كانت تخدع حتى عصويتها فلم يكن مستغرباً أن جاء لانقلاب في النهاية في لوب خدعة ضحكة أنه انقلاب القيادة العامة للقوات المسلحة وليس للجهة به علاقة

عممت بجهة بكثافة داخل الجيش بتنفيذ مخططاتها، وفي الأستاذ عبد الرحمن الأمين كيف أن الانقلاب المذبذب المرعوم في 18 يونيو كان بالولة احتار أظفقتها البجهة بعبارة، وذلك لحسن سلطة تنفيذ منها انقلابهم يقول (حطة الحبه في صاعه هذا الشوش بعدتها عاصر ثلاثية من الضباط هم المخططون) ح كمال علي مختار وحسن عثمان صحري بالإضافة في عميد ثالث هو عبد الرزاق لفصي<sup>34</sup> كى يرصد الأمين، وكذلك العميد (م) اسر أحمد سعيد<sup>35</sup> تجيد بجهة لمدير مكتب لقائد العام للقوات المسلحة لعقيد بحري أ ح مبيد الحسبي عبد الكريم يقول الأمين إن القائد العام للقيادة الشرعية (أنا السودان) المرعوم فتحي أحمد علي كتب له في 8 مارس 1992 م عن مدير مكتبه مؤكداً أنه عذر به بعد مذكرة القوات المسلحة (لقد سبق مع المتأمرين وأمشى أسرار العبادة وتحركاتها وبعد في خطة الخداع على باقي لفادات)<sup>36</sup>.

وكان العقيد بحري الحسبي قد أصبح مديراً لمكتب بقائد العام في 1988 م، وبحسب الأمين فقد (اكتمل تجيد الحسبي في غضون شهر فبراير 1989 م وكانت البجهة يومها شريكة في الحكم أو مشروع تعاوني بحسبي مع البجهة تعنى بالصوص اسرية لمذكرة لقوات المسلحة وهي تقارير سرية للعاية تطرقت إلى جوانب استراتيجية بيدائلها خصصت في ثلاث أوراق (أوراق الأولى اشتملت على توير لموقف العسكري والعمليات والإمداد، والثانية كانت توير انطرق لمبحث الموقف السياسي لراهن، والثالثة علفت بانقرارات والبدائل، أي الخطة)

سرب لعقيد كل هذا بقادة البجهة في أول (تعاون)، وفي مارس 1989 كان لمشروع التعاوني التي فقد أعدت الاستخبارات العسكرية دراسة سرية وموثقة عن نشاط البجهة بالحش، ضم وصفاً دقيقاً لنشاط التنظيم وعصويته وأساليب عمله والوحدات التي يوجد فيها فادته، ومن الأسماء كان العميد عمر حسن البشير والدواء حسن عبد الرحمن

34 عبد الرحمن الأمين، سابق

35 اسر أحمد سعيد، السيف والخطبة

36 ساعة الصفر، الأمين، سابق

بالإضافة إلى 12 صباط آخر أهمل الحسيني التوجيه المرفوع مع التقرير (سري معاية) لإطلاع القائد العام وأخصى الملحق عن القائد العام واتصل فوراً بجهة درسة وألمح له أن القائد العام اطلع على الملف ووجهه بحفظه كوثقة هامة وطلب منه أن يشكره صباط الاستخبارات الذين أعدوه على الجهود العظيمة المبذورة الذي ينمى أن يستمر ويرجم في المزيد حول الموضوع<sup>37</sup>

قبل رحلة القائد العام للصواب المسلحة فندى وشدي وعطيرة ومورسودان في أواخر يونيو لتعدد تلك المظاهر والعنف على السلطة التي سادت إثر المذكرة<sup>38</sup> ثم الإعلان عن الانقلاب مايو، عقدت هيئة القيادة اجتماعاً مطولاً نذرت فيه التنازير الواردة من الأتاليين، وكان الشقاق والمرحلة والتدبر شاملاً، رأب أمية أن الأدلة عن الانقلاب مايو شرعوم صحيفته وحلص الاحتجاج إلى ضرورة إعداد تقييم كامل للموقف العسكري والسياسي، أوكلت مهمته لستة من كبار الصباط وأربعة صباط كبار آخرين أوكل لهم إعداد تقرير للموقف العسكري، وانصرف صباطان لاستطلاع آراء بعض عناصر تجمع قوى الانتفاضة أعدت التنازير على عجل ورفعت للقائد العام مروراً بمدير مكتبته وأشار عليه القائد العام بحفظها وسافر في جولته الرباعية، وفي ذات اليوم كانت التقارير السرية في اجتماع طارئ عقدته قيادته الخبئة فتوافرت لها أسباب أكثر إلحاحاً لتعجيل باتخاذ السد الفوري للانقلاب حتى لا يتمكن القائد العام في جولته لأسبحة رنسه لإقليم الشرقي والشمالي من إزالة الدس والتملة واللمة، حتى لا يترك بلوحداث وقت يتعاقب<sup>39</sup>

حدث كثير من الانقلابيين حول تفاصيل مخططاتهم وإلقاءاتهم في حوارات صحفية وكتب مشورة، وسوف يكون الأربح الدقيق لما حدث مهمة تقوم بها بدون الله حرون، ولكن يمتد هذا التطرف لبعض الخدات المشبه لطبيعته التحطيط الأهم وهي المحاذرة والخداع، ولتأمر باستخدام أذرع الحبهة الطوعية والتي يحرص أن تكون بعيدة جداً عن السياسة، فقد كشف العميد عمر حسن البشير لمجلة الوطن العربي في حديث معه نشرته في 28 يوليو 1989 أن لحظة الانقلاب كانت حاضرة (وحسب البيان الأول كان جاهر ومسجلاً بصوتي وصوري على شريط فيديو قبل شهر من استلامه لسلطته في 30 يونيو)<sup>40</sup>

37 نفسه، ص 262-264

38 الإشارة لذكره الجيش في 20 فبراير 1989، لم التفاصيل وبسر المذكرة في الجزء الثالث، الصديق من الأتاليين ولكن

39 نفسه ص 270

40 حينئذ، سابق ص 354، ولكن الدرامي ذكر أن تسجيل البيان كان يوم الخميس 29 يونيو أو لال أنه قارب البشير يوم الأربعاء وأخبره بأن عليه تسجيل البيان في اليوم التالي وهو الشيء الذي عاينه صلاح كزير في لقاء صحفي وذكر أن تسجيل البيان سبق ذلك التنازير.

ذكر مرحوم حذر طه أن السان لأول سجل على شريط من نوع بومباك 3/4 بوصة صعب (هناك ثلاث جهات فقط في السودان تمليك كمير ب من نوع بومباك بنظام نال تلفزيون جمهورية السودان، ومعهدية العاصمة انقومية، ومنظمة الدعوة الإسلامية، وهي إحدى فروع الجبهة الإسلامية وابنها لحي ودعا وعظماً) ثم قطع بأن (البيان الأول) وافر سيم لدسورية قد تم تسجيلها في استديوهات منظمة الدعوة الإسلامية في مبنى الرئاسة بمدينة الرياض شرق الخرطوم . استديوهات «الإعلام من أجل الدعوة» التي أسستها المنظمة عام 1983م بتكلفة تتجاوز نصف مليون دولار، قد (بتسجيل البيان الأول في استديوهات منظمة الدعوة الإسلامية انتقلت منظمة من الدعوة إلى الاعتداء على الشرعية وتحولت من بوجه خطاب إلى المناطق غير المسلمة إلى المسلمين ومن التشير المنهجي إلى الانقلاب المسلح)<sup>41</sup>

### ملاحج الخداع

أما حصنة الخداع فقد كانت محكمة واعتمدت على عدد من الخدع المتشابهة، وتعتبر د علي الحاج قرب (هذه الخطط أحدث مرة من الوقت وقد كانت كثيرة جداً، والتمويه لم يكن لغير أعضاء الحركة الإسلامية فقط بل شمل حتى بعض عصابة الحركة الإسلامية)

ويمكن فقط رصد بعضاً مما ظهر أو ذكر من خدع

الخدعة الأولى بحسب كل من حذر طه وعد الرحى الأمين هي حدث انقلاب قبي سب للعاصر المأبونة لتعريب الأناء وحلق بملة وسط القرب المسلحة

الخدعة الثانية هي لإيجاء بأن الانقلاب لا علاقة له بالجبهة، ووفقى قال المرحوم الدكتور حسن لثري، في حلقات شاهد على العصر بشر إبيها، فإن خططهم بالانقلاب كانت مسمرة منذ منتصف السبعينات (وتعاطفت بعد أن خرجنا من السلطة وتبين لنا أن لا طريق أصلاً للإسلام أن يظهر في الحياة العامة، لا إذا تمكن من السلطة، لكن إذا تمكن بوجهه مستحيط به الدول الإسلامية أو عربية أو أفريقية وسينزل عليه العالم بكل ألقاه وسراد ولذلك لا بد أن يخرج لا أحد بعدم عنه شيئاً إلا أنه انقلاب عسكري)<sup>42</sup>

وقد اقتضى ذلك اختيار قيادة للانقلاب تنقش دور الاستقلال عن الجبهة الإسلامية، وتنقش اسمويه والخداع وبحسب حذر طه (كانت الجبهة الإسلامية تضع مشروعاتها بالانقلاب وفي حاطرها تلك لشهور الأولى التي تعقب الانقلاب ومدى حساسية تلك انعمه وحطورتها، وهي شهور مطلوب أن يرسخ فيها الشرعية للنظام الجديد، ولذلك

41 عنه. سابق من 357 358

42 حوار مع د علي الحاج، المصطفى عبد الوهاب همت، سودانيل

43 شاهد على العصر مع حسن الترابي، 2016م، قناة الجزيرة، الحلقة الخامسة



لا بد أن تلجأ إلى الستر والتقية من أجل أن تحافظ على الانقلاب من السقوط، إذ عرف منذ الزهنة الأولى بأنه من بعيد الحبهة الإسلامية باحتصار كانت الحبهة تبحث عن صانط يجيد الخداع والسنون والتعموه، أو ما اختصار أكثر صانط يجيد من لكذب دون أن يرمش له حص، ولذلك كان من أهم الأسباب في إخبار العهد عمر الشير هي تلك الصفة التي تحبره عن أقرانه ورملائه، فقد دلت التحرية أنه يمتلك قدرة عالية على الخداع والتمويه تصل إلى درجة أن تصح هي المفاجئ لشخصه<sup>44</sup>.. وقد أكد العهد عمر الشير على ذلك في حديث شرته مجلة رور اليوسف أخرى معه في أغسطس 1989م حين قال بلصحي الذي أخرى معه الخور<sup>45</sup> لا من إبي صانط مشاة ورحل عمليات وأقدر أموه وأحده<sup>46</sup> فإن حيلو (كان المظبوط في ذلك الوقت شخصه يجمع بين صفات الخرباء والثعب وأم أربعين، ويقال إن الخرباء وأم أربعين اشتهرت بالثقبه العجيبة على لتمويه والتلون فكأن منها يتلون وفق البيئة الصيقة التي يعيش فيها.. والعرق بينها أن أم أربعين بولد عميه فأبها أقرب لصفات العميد؟<sup>47</sup>)

الخدعة الثالثة: هي صياغة بيان يلعب بعيدة عن أدبيات الحبهة الإسلامية وعن أسلوب أمينها العام يظهر فإن عن ذلك المذكور على الخداع (بحوى البيان تم الاتفاق عليها، وك حريصين بأن لا تظهر فيه لمسات الأمين العام أو نائبه أو أن تظهر فيه سعة من مهاب الصيغ المعهودة للإسلاميين، وهذا ما حدث وبيان تم تلاوته علناً الأمين العام ورائه كأننا موجودين وقد سم عمل بمذيلات كثيرة ولا أستطيع تحديد شخص بعينه وقف وراء البر الذي شارك في كتابته بمجموعة من الناس<sup>48</sup>) وهو ما أكدته الترابي قائلاً (كنا حماعه ميه، مثل بان الانقلابات، هه شيء خطاها لعموم الشعب وعمل الواقع لعاشم)، ثم أصاف صاحك ورافعاً يديه وماعاً الكلمة (مسطاً) لذلك فإن البر لم يشر من قريب أو بعد للإسلام وتمكته والشرعية وتطعها أو أي من مبررات الحبهة المزعومة بلصام بالانقلاب!

الخدعة الرابعة: تصلل مجلس شورى الحركة الإسلامية في الخداع لمجلس شورى الحركة الإسلامية قبل الانقلاب نتحو شهر قال الأمين العام للمجلس انه يعاني من مشاكل كثيرة في لإعداد للانقلاب (وعليه فقد طالب بمسحه فترة عام لمزيد من الإعداد) (كان ذلك قبل حوالي شهر من الانقلاب وفترة العام التي حددتها كانت قبله لزيادة متدرجاً بعض المشاكل الكثيرة، وقال بدلاً من أن يكتب تقريراً كل ثلاثة أشهر طلب أن يعطوه فترة عام كامل لكتابة أقرب تقرير) وفق ذكر على الخداع، ولدى سوائه هذه خدعة

44 نفسه، ص 365

45 حيدر طه، الصفحات 365 وما بعدها

46 عن الخداع في حوار مع الصحفي عبد الوهاب همت، سوتفانيل

أم عويبة هريد من التأمين؟ أجاب (نعم) وقد انطلقت على عصوية مجلس الشورى وجعلتهم يسترحون عاماً) وأضاف حول ردود أفعال أعضاء المجلس (مطالب بعض الأصوات، هناك من قال إنكم عبر جادين والعصر قائمًا يجب أن يتم تأجيل مناقشة هذا الموضوع إلى ما بعد موسم الحج (أي بعد شهرين) من الموعد الذي تم فيه تهيئة الانقلاب وكل شخص ذهب لحل سبيله وقد اسرحي الجميع بشكل كامل. بصحك هذه كانت من ضمن الخطوط وقد كانت قمة في التموه وكل شيء في ذلك الحين كان معدّ وجاهز بـ"بدقة") وقد أشار نترابي نفسه لذلك، صاحبكاً مؤكداً أنه فعل ذلك خشية أن يسرب أحد أعضاء المجلس ويمشي الخمر<sup>47</sup>

الخدعة الخامسة هي اعتصام الأمين العام وبعض قادة الجبهة بـ"تمويه" وقد اشتهرت في ذلك حملة الرابي رحمه الله الشهيرة (ذهب للعصر ربيعاً وذهب للبحر حباً)، وذلك ضمن (خطة لتعبئة والتعبئة) التي اقترحت وفيها ذكر دكتور نترابي (كل الناس يتعصبون وبصع منّا)، فاعمله وهم ذكر صابط يعلم أنه لا ينبغي أمراً من علي بل ينبغي أمراً من الحركة، أما الخوذة فكلمهم كانوا مصطفيين، يلبسون زي الخوذة وهم من الجبهة<sup>48</sup>

الخدعة السادسة هي اختصار اسم هيئة القيادة والتحدث باسمها وحادع لوجندات العسكرية بأن الانقلاب هو انقلابها

وقد ساهم في تشييد هذه الخدعة شكير أسامي مدير مكتب القائد العام الذي كان يعمل بحساب الجبهة، الحسي، كي أشربانها

وكي ذكر نترابي رحمه الله فقد شارك في الانقلاب عدد محدود من العسكريين النجيين للجبهة الإسلامية، وعدد آخر من المدنيين أو من أسماهم الرابي (خوذة المصطفيين)، كانوا كوادراً تابعة للجبهة لإسلامة ولكمهم يريون يري القوالب المنحطة السوداء

كان المدبسون المشاركون قد تعلموا تدريبات عسكرية في مناسبات مختلفة فتمت السيطرة على لوجندات العسكرية بالعاصمة، والإداعة والتفريغ، وتم عمل عدد من القادة لسياسيين والعسكريين. فاعتقل القائد العام وبعده أعضاء هيئة القيادة وعدد من القادة السياسيين فجر يوم الجمعة 30 يونيو، وحسباً كانوا موقوفين "تسريح الانقلابيون أن تحرركهم تحت قيادة" هيته حيث انطلقت الخدعة الانقلابية على اللوجندات كافة بأن الانقلاب بهدته هيته بقيادة العليا صاحبه المذكورة الشهيرة<sup>49</sup>.

47 حوار مع الدكتور علي الحاج، الصحفي عبد الوهاب همت، سابق

48 الترابي، شاهد عن العصر، الحلقة التاسعة

49 نفسه

50 مذكره الجيش فبراير 1989م موجودة بمسما ورد رئيس الوزراء عليها وسطيل ما أنصت إليه في أواخر العهد الديمقراطي في الجزء الثالث من هذه السيرة: الصالحين أمل الكف والنكر!

ولم تطل هذه لكسبه على الوحدات فقط وإنما على أجهزة المحاربات لأحبه العامه بالسودان<sup>5</sup>

أدار حسيني مع الاعلاميين الخلد مهام القيادة باسم هيئة القياده التي أطيح بها كات واحده من مهامه الأولى طمأنه القيادات والوحدات والأسلحة الرئيسيه خارج العاصمة بأن هيئة القيادة مسيطرة على الوضع وتريد منهم التمسك بوحده الجيش، والبرام الهدوء وابقاء بوحدهتهم، وقطع وجميد الإجازات إلى حين مسلم توجيهات لاحقة رسالة طفق يرسلها طيله انيوم بالشمرات والنلا ملكي فصدق القيادات البعيده والنزمت فوراً بها مرات وفيهم من تخبر هاتفياً مع العقد الحسي اندي أنهم بأن (سعادتو) العريو أو فحي أحمد عني مشعوث في احيا عاب بمكة فيما كان الرجل أسيراً في سب النصافه<sup>6</sup>

أما العقد مهندس طبران عبد الرحيم محمد حين فصار يظهر في الوحدات العسكرية مباداً عصبه العسكرية بالعاصمة سجدت كمندوب من هيئة العادق وظل في طوائفه على لوحدات يومها مؤكناً لمن النقاء وقاسماً بالسمين الماطع حيناً براحم عليه الأمانة بأن (البيان الأول ري ما سمعتو سعي انثوره دي ثوره الإنقاذ لأن سعادتو فتحني وهبة لقيده كلها هي لتي قورت أن يستلم الجيش السلطة لإنقاذ البلاد وبحديصها عن الحال وانساد الي شوقته كلنكم)<sup>7</sup>

الخدعه الساعده تكوير مجلس لهاده (الثورة) بعد الشبهات عن الخبه ذكر الدكتور لبر بي رحمه الله أن أحد أهم موجهاتهم تكوير مجلس لقياده الثورة من ضباط يمثلون كل لأسلحة وكل لأقاليم وكل انرب، وكان (أعلب مجلس هاده الثورة سمر مت، بعضهم علموا اصحاباً أهم أعضاء بالمجلس)<sup>8</sup> وقت حير طه مؤكداً ((إن روح خطة الانقلاب كانت معمد على خفظة داب النص الطويل، وليس هاتك خدعة وقاع أفصل من صبعة لقوميه ولنديين لانراخ نوع من العمول فرضت صعه القوميه على الخبه الإسلامية لبحث عن شكل يعطي انضاماً بأن قوى الانقلاب عاده عن تحالف واسع يجمع ضباطاً من أصحاب المول الإسلامية المستقلين يمثلهم العمد عمر الشير وصاعد غير منمنين لأي تار سياسي يمثلهم العمد النحاي آدم انطاهر بدخلون بصعه الوطن ليعبوا دوراً

53 عبد الرحمن الأصم، سابق من 272

52 نفسه من 276

53 نفسه من 276-278 كند سمررت جعده الجبهه نفقي بالقسم علاقتها بالانقلاب عحتى عام 1994م اقسم رعيم الجعده القومية الإسلامية السودبية الدكتور حصن الترابي لنام الصحافيي اعم من الجبهة التي يتزعمها لا علاقة بها بالعكم الحالي في السودان وقال في مؤتمر صحفي عقده سوية بعمود انبي لمن من الكاديين واقسم بكم عز الاقل ان الجبهة القومية الإسلامية التي يسمي جبهه قوميه لا يوجد الآن كتظيم في العكم لا سرا ولا علناً الحياة العدد 11286 التاريخ 11 يناير 1994م

54 الترابي شاهد على العصر الحلقة التاسعة

هناك هدف الخفاف لصوري لم يسمع فائدة الجبهة من العمل على إخراجهم ، تأميم كامل  
للسطة من طمع هؤلاء «الوطنيين» الذين سيوجهون مرور الوقت بهم القيدات  
الحقيقية للحركة الانقلابية»<sup>55</sup>

الخدعة الثامنة عوية الانقلاب للقوى الخارجة، وإرسال إشارات تطمئنه مختلف  
الدول، قال لمرابي (المؤتمرون عن الأمر طمأنوا الأخوة في مصر أن هؤلاء نحن نحيط  
بهم تماماً)<sup>56</sup>

ولذلك اعتقد المصريون ان الانقلاب انما هو فارغوا بأيديهم وقبادة لا احترام  
به لدى معالي وقد املات الصحف والتصريحات للوكالات العالمية بأنه لا علاقة هم  
بالجبهة، مثلاً في مؤتمر صحفي شرته صحيفة لأومرور عدد 16 يوليو، أي نحو اسرعين  
من قيام الانقلاب، أكد قائد الاعلام براسل الصحيفة أنه «لا علاقة بالجبهة الإسلامية  
القوية لا قبل ولا خلال ولا بعد الانقلاب، وليس لنا في التعاون معهم»<sup>57</sup>

الخدعة التاسعة الرد الخارجى عن الاعلام اعرف د علي حاج بأن الجبهة  
عملت على إرسال وفد للخارج قبل الانقلاب صمها مع عدة الأحزاب الأخرى لسمونه،  
إذ كان إنه سافر قبل الانقلاب وعي لفترة بالخارج (سفر كان من ضمن خطة التسوية  
للانقلاب) (السفر كان للترويج لهذا صحيح ونحن من صرحنا الفكرة لعدة الأحزاب  
الأخرى وقد وافقوا علينا وقد سافرنا إلى بريطانيا وأمريكا)، رافقه في لرحله حوريف  
لاقو ومرحوم فميري من حزب الأمة والعرض المعلن هو (التحدث مع مشوبين في  
الكومبر من عن السلام وعمل بقاءات مع القوى السياسية في أمريكا بشكل عام وكذلك  
كان لدي مقابلات مع أعضاء في مجلس العموم البريطاني وفرضه لجوب كانت في  
دائرة انصروء ونحن نعلم بأن القوى الخارجة لا تحب الحركة الإسلامية ونحن نعلم بقية  
الأحزاب الأخرى بموضوع السفر، وقد نجحنا في طرحنا)<sup>58</sup>

الشاهد اعتقلت قيادته الجيش في بيت الصياغة، وأسبب من العدائوه (بالسب) اعتقل  
معهم الملازم أول عبد الرحمن المصايفي المهدي الذي كان بعيداً جداً عن الساسة، فصار  
كالكلمة لشادة وسط أولئك الحزبات العظام، قال عبد الرحمن كب نفسه إلى أولئك  
العدة صابط صعب لا رتبي ولا عمري يؤهلاني للاعتقال معهم في مكان واحد، وك  
أقوم بخدمتهم وماولتهم الطعام والشراب باعاري في معام أسهم وهم في معام أعمامي<sup>59</sup>  
وقال رحمه «صابط محمد هاشم حلاسي الذي كان أول مدير لمكتب العمدة عمر الشير

55 حيدر جند، الصفحات 365 وما بعدها

56 نفسه

57 حراهم ثوماس- السودان صراخ، ص 125

58 حوار مع علي الحاج أجراه عيد الوهاب تمت في سوانايل، سابق

(هنا في اليوم الثاني للثورة أن الرئيس والمقدم «يوسف عبد الصالح» دُعا إلى بيت لهياكله لمقابلة معتقلين وكان من بينهم الفريق أول «فتحى أحمد علي» القائد العام. ودم الرئيس بإلقاء التهمة العسكرية واعتدوا لهم عن اعتقالهم وقال لهم «هذه مجرد إجراءات روتينية» وكان منهم الملازم أول «عبد الرحمن الصادق المهدي» دفعتي ورميل بسك واحد معاً بالكلية لخرسه، فطلب للرئيس «عبد الرحمن» أن يمسك بأي مسبب لاعتقاله» فقام الرئيس بإعطائه أوامر فورية بإطلاق سراحهما «فتحى أحمد علي» و«عبد الرحمن الصادق المهدي»، ولحقهما بقية المعتقلين بعد يومين»<sup>59</sup>.

لم أتأكد من كون حلاص دفعه عبد الرحمن مثلي ذكراً، ولكني لأحير أكدي أن ذلك لاعتقل دم حوائي ثلاثه أسابيع، وأنه اعتقل فخر الجمعة وتم تحويله بديه لصلاح الشومقي وكان يسري الجيش الرسمي (المري)، وهذا قبل المرحوم فتحى الطيب الذي ظنه سجانه بيما هو لم يتعرف عليه فكيف قال (أنا لم أكن أتابع السياسة ولا أعرف السياسيين بذلك لم أتعرف عنه حتى بعد أن أخبرني من هو ولكني أدرك أنه قادي بآخر الشيوعي، وحسباً قرأ اسمي المكتوب على صدري أدرك أنني لست سجانه) وقال به تم تحويله بعدها للقادة العامة حيث وجد أعضاء هذه القادة وبعض كبار القادة مثال اللواء «أبو حروون» عد الله أبو حروون بعدها تم تحويل القائد فتحى إلى رعايته مرله تحت المراقبة<sup>60</sup> أما بالنسبة لعبد الرحمن فقد انضم أنت في الكرتنة وصحب فيها بمنزلة بومدياوي حيث كان يحظر عليها الدخول أو الخروج، أما ميرل الملازمين فكان قد وضع تحت المراقبة، وسوف تأتي سنك الأيام بشيء من التمهيل لاحقاً بإذن الله!

بالنسبة للسياسيين فقد كان من أوائل المعتقلين الأستاذ محمد إبراهيم بقدر، سكرير حزب الشيوعي، ثم الدكتور حسن الترابي الذي كان قد التقى البشير قبلها بيومين وكان به سادس إلى السجن حياً وتذهب أنت إلى المصير رئيساً في شكل حذقة لم تطل على السوفياتيين بدين اكتشفوا قبل انفصاله فصول المرحلة مثلي فعل السيد إدريس لنا

عما شهد سلاحك شاكي

بومك راكي

ما غيت.. وما صليت

وما كت شاكي

إيه يا أمة إيه الجاكي..

59 حوار معه بصحيفة الجهر السياسي في يوليو 2013 م.

<http://almeghar.com/permalink/13148/html/print>

60 انظر /ي في ذلك عبد الرحمن الشيخ ساعة الصفر سليف.

غير كيزان تلبس كاكبي!

ومشي قال المرحوم محجوب شريف،

يا اب دق تحت الكاب

والإفك رباط البوت

بين السونكي وحد الباب

فلتحكم بالسوت!

فقد لحوا الدهر تحت الكاب العكري، وكشعوا حدود المصطعبين الذين يلسون  
الكابي لإخفاء جهحتهم!

بل حتى بعض النحايين من غير السودانيين لم تنطل عندهم الخدعة، قال المرحوم  
جراحام توماس ميمبا على نبي النبشير لعلاقتهم بالجهة بعد أسبوعين من الانقلاب، كنت  
واثقاً من أن العمل المدير وراء الانقلاب هو حسن التري والإخوان المسلمون<sup>9</sup>.

نعم كان الانقلاب خدع في خدع! فلا هو انقلاب هيئة انصاف، ولا أعمال قادة  
الجهة كان حميقاً، قالوا هو (فقه النقية) يبا حى الشيعة الذين اتحدوا كابو مصعبين  
أمام جابرة لاطين الأمويين، وبني لم ينصف جهة أحد لقد عادت الدهر على  
صغر حجمها في أحداث مثل حل حرب الشيوعي في سنياب القرن العشرين، ثم طعرت  
في تنهيات وحلقت على عرش المال وإعلام في السودان عليها استندت على جوار  
الكذب والخدع (في سبيل الدعوة) مثلي جاء في بعض النصححات، أو مفهوم (الحرب  
خدعة) فهم يصنعون لشعب السودان في موقف العدو الكافر الذي يصيح خداعه، لا  
موقف المؤمن أو المعاهد الذي يتعامل معه وفقاً له (من عشب لس ما)!

### يا زمن حظر التحول!

أول ما صدر عن الانقلاب كان البيان الأول الذي تلاه قائد الانقلاب، ومع أنه كان  
مسجلاً قبل فترة مشي سبباً فقد مأخوذت بدعته حتى العشرة من صباح 30 يونيو، وقد  
ذكر ما كيف صيغ الساب جماعاً بشكل بعد عن أدبيات جهة فصحت عن (الإسلام)  
و(حركته) بل بلغت به درجة التعمية أب أشار لمذكره الخيش بومحاييه، والمعلوم أن الجهة  
تعتبر بذكره والروح التي أملت من أعدى أعدائها.

وأوحى البيان رور بأن الانقلاب صادر عن القواص المستحقة (تلبية لداء الوحب  
والوطن) وأوعى البيان في الإساءة للمعهد لديعقراطي ورميه بكل مستفح من فساد  
ومش وريف وعبت وعداؤه للقوات المستحقة، وندهور اقتصادي، ومصحوم، ومبشيات

<sup>9</sup> توماس، ميمبا، صراع، سابق، ص 125

حزبيه، وعونة خداجيه.. انح (نص البيان الكامل في الملاحق)، إن كل ما ذكره، بيان من معاناة قد فاقه النظام بشكل يجعل ذلك البيان لأول حيس يُقرأ الآن كأنها حاصل أوبي في مسرح عث!

يعلق الشاعر الأستاذ محمد طه المداال على دنكم البيان وهو مخاطب (الملك) في مرقف أخير متحيل وهو يستحضر ما جنت يداها

الصورة واصحة وإتش دي

وبجيك كلام أول بيان

بالشُطَّة . والحَرْف انجدي

يبادل الشك باليفيس

يرقص مع الصديق الكضيب

يا الله ذا السودان؟

وصو لطيفي؟

بمرق عليك صوتك براك

- وديتو للزمن الردي

وانا كنت ريس

في جنتك . محرومة بالسيف

بالساهرة وبالحكيم

والكان زمان؟

- دخل المجاهيل والقرون الأولى .. صاعق في السجون

إن السن الأول الآن وثقة إدانه لنا بحده كل 30 يونيو مداو لا بين السوداين على نطاق واسع.

وحيون نعد الصادق قال انان. (أما رئيس الوزراء فقد أصاب وقت لبلاد ويند طاعب في كثرة الكلام والتردد في السياسات وانقلب في المواضع حتى فقد مصداقه) سرى كيف أن الاعلاميين رموا الديمقراطية ومسؤوليها بدائهم، وانسلوا!

وفي نفس اليوم، الثلاثين من يونيو 1989م صدر المرسومين الدستوريين الأول والثاني وهما مصححان بدونه شعوليه من الطراز الأفسى! وتم إعلان أعضاء مجلس قيادة الثورة، الذين سمح بعضهم اسمه في الإداعة كما قال دكتور الترابي، وكانوا لا يعرفون بعضهم لآخر، وهم

1. عمر حسن أحمد الشير
2. بزمير محمد صالح
3. فيصل منفي عمار
4. إبراهيم شعس الدين
5. إبراهيم بايل إيدام
6. بيويو كوان
7. دوميث كاسانو
8. محمد الأمين خديعة
9. عثمان أحمد حسن
10. مارس ملون
11. مكري حسن صالح
12. سليمان محمد سليمان
13. النجاني آدم الطاهر
14. فيصل أبو صالح
15. صلاح محمد أحمد كزار

نصّ المرسوم الدستوري الأول على تعطيل العمل بالدستور الانتقالي لجمهورية السودان لسنة 1985م، وحل الجمعية التأسيسية، ومجلس رأس الدولة، ومجلس الوزراء وأن (ثورة الإنقاذ الوطني هي التعبير عن الشرعة الساسة والدستورية المعلقة للإدارة العامة للشعب في جمهورية السودان) (ويكون مجلس الثورة الذي تعلقته ثورة الإنقاذ الوطني سلطة دستورية وسعيدة عتيا)، وتتولى إصدار المراسيم الدستورية وتعليماتها والشؤون العسكرية والأمنية وأن يكون رئيس مجلس الثروة الذي يعينه ذلك المجلس، رأساً للدولة، ورئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للدفاع، وقائداً عاماً للقوات المسلحة، ويتولى رئيس مجلس الثورة ومجلس الوزراء تعيين حكام الولايات والمحافظين وشاغلي أية وظيفة بعض اعمالون العائم على تعيينهم بواسطة رأس الدولة أو مجلس الوزراء)

ونص المرسوم الدستوري الثاني بأمر مجلس الثورة على حل جميع الأحزاب والنشكلات الساسة وحظر تكويبها وشطاطاتها ومصادرة ممتلكاتها، وحل حكومات الأقسام والمحافظات، وحل جميع النقابات والاتحادات ومصادرة أموالها وممتلكاتها، وإلغاء تراخيص كل المؤسسات الصحفية والإعلامية غير الحكومية، وإلغاء تسجيل جمع الجمعيات والمنظمات غير الدينية، وإعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء السودان



حالة الطوارئ التي فرضت بحسب المرسوم الثاني تحجير سرع الأراضي والعقارات  
و بحال، وحظر أو تنظيم حركة الأشخاص والأشياء ووسائل النقل، وحظر أو تنظيم  
إنتاج السلع وتحديد الأسعار، ونهاية خدمة أي من العاملين في الدولة، واعتقال لأشخاص  
اشبهته منهذيمهم بالأمن السبسي أو الاقتصادي كما يحظر بموجب حاله الطوارئ إبداء  
أيه معارضة بسببه نظام ثوره لإنقاذ لوطي، أو القيام دون إذن خاص بأي توصف  
جماعي عن عمل أو فعل لمحل، أو القيام بأي تجمع لعرض سبسي في مكان عام أو  
خاص ويعاقب المحاضرون بالسجن مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن عشر سنوات كما  
يجوز معاقبته بالعزلة أيضاً، فإذا كانت المخالفة أو المقاومة بالنار أو لاشراك الجنائي مع  
آخر فنحور معاقبته بالإعدام، فإذا كانت المخالفة أو المقاومة باستعمال القوة والسلاح أو  
التجهيزات العسكرية فيعاقب بالإعدام وتصادر أمواله

هذه الإجراءات التي اتبعتها كان ما عايناهم لقد دعت زهرات البلاد العصف، وفتلت  
روح شعباً

بحت إجراءات الطوارئ جرت اعتقالات تعسفية وتعتيب بلغ ما لا يوصف ولا  
يقان، وللمستريد أن يطلع عن مذكرتي كل من بروفسور هادي محمد إبراهيم الأستاذ  
بجامعة الخرطوم، والسعيد (م) محمد أحمد بريح رئيس الجمهورية حول ما حدث هما  
سوت الأشاح عمي 1990 و 1991م على التوالي، وورقة الأستاذ صديق الشامي رحمه  
الله والتي نشرت كمقالات بعنوان (ولا يزال السعيد مسمراً) عام 2005م، وكذلك  
حوار دكتور بشري العاضل لأديب القاص وكتات الصحفي مع بروفسر فاروق، وهذا  
غضب من قبض، لا ينصح بأن يطبع عليه دوا انغلوب الرحمة

ولما أن سديعي هما حادثة المص الشب لأسطورة العبة عبد العزيز العميري رحمه  
الله الذي سطر ساس أنه أول صحيا ذلك التهمم لأعمى على روح شعب أبى

غضب العميري ذو لروح الوطنية ببيعة من عتبال الديمقراطية حتى انجرت  
فرجه، وتكلمت إجراءات الطوارئ بمظلم روحه الدية

روت لأستاذة سمي اشبح سلامة أن عميري رحمه الله كان سعيداً شادياً يوم  
الخميس 29 يونيو، ولكنه رارهم بالإداعة في يوم السبت الأول من يوليو وهو غضب  
غضب عارماً كتب سلمي مخاطبة إياه في عليته

(جنتنا دون في ذلك ليوم عاضباً عصباً لم أرت في مثله قط أرعم أنه كان وراء انعجار  
الفرحة التي

فقت. الناس حيل جهة .

سألتك ياتو ساس ؟

## فست العملوا الانقلاب ديل!

- كيف يصي؟

- مافي زول عبده مصدحة ابو المظفر المستوري ما يعقد إلا هم ... وأنا ماشي حالها ليهم)<sup>62</sup>

انفجرت فرحة العميري في يوم 4 يونيو 1989م وحالت ترسانة الطواريء من بعده كتب الأستاذ محمد عبد الوهاب<sup>63</sup> عانى العميري من آلام مرحلة استدعت معه بلد المشفى على جناح سرعة، وما فعل تم بعله على عربة توجهت صوب المشفى بعرض إسعافه، بيد أن هد لم يحدث لأن القواب الأمية ولا استعدادات عسكرية بعد قيام الإنقاذ بأربعة أيام اسسولت وسيطرت على الشوارع والكباري بالعاصمة بصورة شلت حركة مرور تمام، وفي ظل هذه الخو حر لم تتمكن العربة المقتة مريض العميري من الوصول إلى المشفى في الوقت المناسب، وبعد وصولها انتاحر كان الأمر عد استعجل ولم يعد في مقدور الأطباء أن يفعلو شيئاً، وصعدت روحه إلى نارها فصار بذلك العميري أول صحابي الإنقاذ<sup>64</sup>

سمعاً، وسمع الشعب السوداني كنه بفاحشة العميري بأسى لا يوصف، كان شاباً عفاً في الخامسة والثلاثين، ثمرة روح ولس هذا الشعب

ولي تلك الأيام لتي بدأت عهد الظلام السرمدي، احتج التحار على القرارات التعسفة تي كانت تصدر عن الطعمة وقرروا لإصرار وعلاق محاهم التجارية، حسماً حرج عليهم العميد يوسف عبد الفتاح أو (ر مو) الإنقاذ الذي نقدها حينها منصب نائب ولي الخرطوم، بيان حده به العميد «يوس» صاحب (الحديث السيمي)، أذيع البيان في الإذاعة والتلفزيون، وحرج مهدداً بلعة عربية لحها لراوي مستحضر أحادثة سيد عمر بن الخطاب بذي هجرته، وقائلاً «من أراد أن تشكبه أمه ويتم أساءه فليخلق متجره»<sup>65</sup> نطق يوسف عبد الفتاح (تَشْكُكُهُ) بتشديد الكاف وكسر هاء، فكانت أقرب للكلمة الدارجة (تسككبه) وقد ضحكت السودانيون مع الأسى!

قال يوسف محاوره بعد نحو ربع قرن، وهو بصحبة ضحكة مججلة أم أكتب هذا البيان فقد كنه العميد «يوس» بها بديه من ملكات أدبية<sup>66</sup> في للأدب!

62 أسيار لمنية، ملف خاص من المبدع عبد العزيز العميري،

<https://alsharajmadma.wordpress.com/>

63 نفسه

64 حوار مع يوسف عبد الفتاح بصحيفة المجهر السياسي في مايو 2013م،

<http://almeghar.com/permissions/11511.htm>

65 السابق

أما انعقد يونس محمود، فقد كان ضمن عدايات تلك الأيام المعوية، كان يقدم كل صباح علفه ذهبي ووحيد به طارحه للشعب السوداني في برنجه (حديث الثورة) الذي تسمى لاحقاً بـ (الحديث السياسي) يبدأ بالحاطبة الشهيرة (أب الشعب السوداني انطلق)، التي حوّلها السودانيون مؤخريين من سياسات انتصافية مباشرة وعبر التهجير المصري إلى (أبنا لشعب سوداني انفضا) أي الذي تبعنا وكان مما قال به صباح الثلاثين من يونيو «إن الشرح جاء لسعي انفضا على وجه السودان فيرد بصيرا»<sup>66</sup> وليس كان (ر مو) قد صرح في ماسر علامة عن بدمه على مشاركته في الانقلاب، إلا أن بوى الإنقاذ داك لا يرت بعر بدوره في تلك الأيام<sup>67</sup>

ومن عن الطواريء البانعة كانت إعدام كل من مجدي عجوب محمد أحمد، وانطبار جرجس بطرس، وانطال أركنجو أقدمو في ديسمبر 1989 م إثر قرار من السلطة حينها بحكم بالإعدام عن المشخرة بالعملة وحيدتها كانت قصص إعدامهم أعرب من الخيال فعلى الأقل مجدي وأركنجو لم يكن في علاقة بتجارة العملة مجدي وجد في حرية والده المرحوم رحل الأعمال المعروف مال ورثة من مختلف العملات، وأركنجو كان طالباً يدرس بوعندا باع بعض ماشية أهله وقضى عليه في المصدر مصطحاً بال بالعملة الصعبة بينما كان بعض تجار الدولار يقدون كالشعراء من انعجج، ثم ما لبث أن تغير القرار وسُمح بتداول لعملات الصعبة، فتجُبط لسياسات الذي ابعدوه كان كريكاتيري السيات.

وقد كان أول ما قدم به النظام في سبيل تثبيت أقدامه السياسية بعد حل الأحزاب هو تكوين اللجان الشعبية، وقد صرح رئيس النظام السيد عمر البشير في صحيفته الإنقاذ الوطني بتاريخ 10/21 1989 م بأن لحل لأحزاب فبواً لا يعني حلها واقعاً، هذا فإن اللجان الشعبية قصد منها صهر الأحزاب وحلها جذرياً<sup>68</sup> فكون النظام أول بحينه اللجان الشعبية بالإنقاذ بالأقاليم واللجان الشعبية بالرقبة والخدمات بالعاصمة القومية، وكانت عضويتها طوعية فاصرة على مزيدي لظنم أو اللامتعيين الذين صدقوا ادعاءات، وقد اطمأن الظنم هذه اللجان في الأقاليم منحها صلاحيات أمية ودعائية وعبوية حتى «أصبحت أشبه باللجان الحكومية منها باللجان الشعبية» وقد لعبت دوراً كبيراً في حراسته ورجاء التقارير عن أي نشاط معاد، ولكن اللجان في العاصمة حرمت من هذه الدور لتبدي وفصرت مهمتها على المهام الخدمية حساسية العمل سياسي داخل العاصمة<sup>69</sup> وعدم لاطعشان بعصوتها وعرضها للاختراق وقد كانت هذه اللجان تم غلب بالتمنى، دل عثمان أحمد حسن رئيس المؤتمر القومي للمحوار حول

66 حاوي، مرجع سابق ص 243

67 حاوي - سابق ص 244

انظام سياسي في 13، 10/1990م اللجان الشعبية هي حزب حديمه فقط وليست جنا سياسية، واعضاءه تطوعيون وفي بعض المناطق التي تتنوع يارث طائفي بحيث أن عملية الانحياز يمكن أن تأتي لنا مشحص لا يؤمن بأيديولوجية الثورة تخطب ذلك عن طريق النعش وبأن أعضاءه متطوعون، ولا يتقاضون أي مرتب نظير عملهم ولاهم لم يعملوا مع وفقاً لعقد مع من فإنه لا يمكن محاسبهم حال سادهم<sup>23</sup>

اللجان لشعبة وصفها الراحل حميد بد(مسح بعاتي)، قال في قصيدته (وما انضر)

تحتاج معاني لطاقة شخصية !

يا مسح بعاتي .. وقام لجنة شعبية !

كذلك صور أساد أحمد العرجوبي مأسى بطوريء في قصيدته (عما الخاج ود عجنا) التي عاها الراحل مصطفى سيد أحمد مكسب إحدى محرق الحشا السوداني وهي تحكي قصة رجل ركيزة في حيه، مثل في لكرم والمروءة، أنه صيف ليلاً (في رأس حفاشر) وكان التحول يحظر بعد خادية عشر حطراً بأن (كان ذلك بعد مرور أشهر من الانقلاب وحتى مسين عددا ولكن التجوال كان يحظر منذ الخامسة ثم السادسة مساء في شهور الانقلاب الأولى) الشاهد أن عما الخاج ود عجنا أراد أن يكرم صبيعه بالهدايا بلقرن القريب، فأمر به جد حطرا التجول و(هدلوه) وقضى ليله في الحراسة ثم حوكم وجد وأهلى آدم أهله فلم يتحمل المدة وقضى نحبه:

حاكمو الولد المنصب .. كتعو بالذبور مقصب

إنت يا خاج يا مخالف .. رور غروف وعقلو تالف

إنت يا زول ماكا داري .. دة الناس في الطواري

أجلدوهو وقرموهو .. ونفذوا الحكم البيهنيو

شان يفتح ثاني عينو

\*\*\*

يقطع الدلة وسثينا .. فوق فراش ود حاج عجنا

سمع الزول البوصي .. أظفوا الحوش يا جماعة

طغوا أنوار الرتاين .. ذلك حرس حطرا التجول

من بعيد ليكم يعاين .. يا رمن حطرا التجول!

طيلة هذا الزمن الأخير لم تسكت مرامير المقاومة

حميد يتفقد العمد والنصليين وانقل، والصعب.

يا حليل رجلاً سكُنْ قَدراً غشاهن غشاهن بالثما ..

ولي البيلة سيفن في الخراب يهرج سبين

نازمن قواسي . زمن ضلالة . او طعية ..

زمن حقارة . زمن مهين

لا قين هواكن ضروا . ضر

ما عسكراً ما لتعظ

كتل الرقاب بيودي وين

ضر . يا جلالياً رهاف .. دعاً خفاف

ضر يا ضرر .. ضر .. يا دقيق!

هشم صديق يتصح الإحالة للصالح العدم، ويوت الأشباح

هديمك يا وليد مقلود

وصابحتنا المقر والخوج

صبيح جلد البطن مشلود

شس بتسو واخيك

من شهر مرقود

قالوا صالح عام

هشان قال العوج في العود

حمد يا رب

اخير من قول

هديمك قبيلة في الإبريق

كلن ودوهو بت أشاح

و كان دقاهو رول هلموت

الرجل محجوب شريف يعصح في (عويشايه) الاعداء على مملكات المعارضين،

ويكي هجره اشباب، وقصتها مدامه مزهم وقيام (نص حكومي) يسرقه أسوره ذهبية

يا نصاً حكومياً

يحتم الدولة لا حول

باوراقا الثبوتية

يكن ملاس الحملة

عمل عملة

\*\*\*

عنك .. لو ولكتك

دا ما مت

دا من حال اللد دانا

■

صاقت ودا استحكمت حلقانا

يا دلاصف ... كم من ولد دانا

وأستاذنا لصحاح صاحب (أمتي) محمد المكي إبراهيم يقول بالعصيد القروي ويعيها  
ابراجل المقيم ورددي:

عليك الرحف متقدم

وليك الشعب متحرم ومتسلم

يقول سلم

سلم وما بتسلم

رحمت متين عشان ترحم؟

سلم مفاتيح البلد

\*\*\*

سلمنا للزمان الصاع

يل العربية والأوجاع

أحرانا الي عشناها

مع الوطن العزيز الجاع

و لأستاذ عالم عباس ينعي الوطن:

بحور بين الحلي والحلا

سعيين في البلاد

هنا الوطن

وفي الجوانح الإحن  
سائلُ الدُّمْنِ،

من الي تنقّصت أرحلنا؟

أم الرؤوس انتملت أحذية؟

هل القعيص ما طيس أم كفن؟

وأيّنا الفطين؟

هذا المفقّة الغارق،

في صحبكتك

أم السادر في الأوهام والنوس؟

وطن، وطن،

كان لنا وطن؟

والراحل المقيم سد أحمد الخارطو يخاطب أم درمان

كف يا الله يا أم درمان

بحونك زولا أيا كان

بحكي بشر وري سراق

ويحمر فيكي نار أحقاد

وسوي سماك سكار ماد

ما إنتي القبة والأعجاد

وإنتي البدري والأحصاد

وإنتي علم - وإنتي فهم

وإنتي الي الساكين زاد

تسلمي .. تسلمي .. يا أم درمان

عاطف خير بي يشير إلى أثر طول الشمولية على الهجرة • لا بد أن بل و لسقوط

كل ما الليل زاد نجمة

في كتب العسى

جوت العصافير المظار

دحل الشير وكر المباشرة

والبناات طَقُوا الرنابا وولَعْنَ<sup>١٩</sup>

الحَمْرُوكَ مَحْجُوكَ إِنْدَابَةَ وَتَشَنَّ

وعبد الإله رمراوي ينثر

يتَحَسَّسُ قَلْبِي كُلَّ الْغُرُوبَاتِ حَسِيرًا

أَتَحَسَّسُ جِلْبَةَ ثَوَائِي فِي الْمَهْدِ هَدِيرًا

يَأْتُونَ مِنَ الْعَيْبِ وَيُسْتُونَ الْأَرْجَاءُ<sup>٢٠</sup>

شعر المقومة لا نجد ولا يشار إليه بشيء من الإحاطة، إنه وجع منقوش في صدور  
(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) وَسَيَعْلَمُ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْفِيضُونَ<sup>٢١</sup>، سوف يتصرون بحد الله ووعد الله متى هو شعر  
مشور في الأسفار والأسافير، ومعتوج بلغويين!

### محاولة الاغتيال الأولى

لنجد لأن لتتبع ما حدث برئيس الوزراء لشرعي السيد الصادق المهدي، والذي روى  
في نهاية الجزء الثالث كيف سمع سراً بالامقلاب بينما كان يصلي الفجر في منزله بوندوبوي،  
ثم كيف طوقت قوه مدججه لمصر وكيف خرج من بين أيديهم، وقد حمل الله من بين  
أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشاهم فهم لا يبصرون!

وسوف نرصد هنا ما ذكره السيد الصادق نفسه حول الحدث في برنامج (شاهد على  
العصر)، فقد سأله الإعلامي الأستاذ أحمد منصور، حول نكباته بالخطة التي يمكن أن  
تكون قامت بالامقلاب، فقال إنه فكر بما أن يكون انقلاب بعثيين أو مصريين، وأنه لم  
يفكر أبداً أن تكون جهة للإسلامة العموم أو المذكور حسناً لثري وراءه (لأنه عمل  
اتصالات بي محاذرة لانقلاب كله في رأيي كان مهي عن درجة عالية جداً من الخداع)<sup>٢٢</sup>

وذكر السيد الصادق كيف خرج من البيت مع أبيه كان محاطاً كالسور بالمعصم،  
ولكنه خرج، عادي جداً، وقال (هم حايين في رأيي في ذلك الوقت أن يعتقدوني وعندهم  
تعبات أن أصمى) واندلس على ذلك أن الشخص الذي جاء فأنه هذه لقوة حياً رجع  
لو حذره قتلوه ليصوت سره، كما فعلوا بساس الدين حاولوا اغتيال السيد حسني مبارك  
رئيس جمهورية مصر السابق، نفس الشيء الجماعة الذين كانوا مكلفين بالاعتيال لما جاءوا  
أسوداب، الحفظوم، صُفُوا، قُتِلُوا، وهي رأيي كانت هذه الفكرة (خرجت من ليل  
أمرت حاجه جاء في ذهني أنه حاجه ما عاديه ما طيبة لأي خرج واليه محاصر

69 سورة الشعراء الآية رقم 227

70 شاهد على العصر مع الصادق المهدي، الحلقة رقم 16



ومشيت الشارع هاتني متر)، كان غريباً ألا يروني في ذلك الصباح (خرجت من بيت ورجع اتجاه الحروب أنا عندي استراحة كاتب في حي الملازمين، ذهب لي هناك، وهناك فررت أن أحتفي، أولاً لأنه كان عدنا اتفاق حيائه اليممر طه، يعطي فرصة هذا الاتفاق يعمل شيئاً ثانياً أنا قلت لمن معي بعد ما التقيت بعض الناس سرّاً إذا الانقلاب هذا سودي أنا سأظهرهم وأقوصهم، وإذا كان مصري أو بعثي فسأحتفي ثانياً ويري كيف تثير الناس ضدّهم).

يقول حدر طه إن عدم اعمال الصادق المهدي في حينها (أرثق قادة الانقلاب وأحط تعطيلاً لتجنّص من بعض الرموز، كما أن قادة الانقلاب فشوا في اعتقاد سارك عبد الله الفاضل حيث استطاع أن يحصي في الخرطوم لأكثر من ثلاثة أسابيع ثم نجح في الخروج من السودان) ومثلت أجهز الانقلاب في اعمال سيد أحمد الحسين مساعد الأمين العام للاتحاد الديمقراطي ووزير الخارجية في صحيفة الانقلاب)، وعلى عن مسؤول عسكري (أن أفراد مجموعات الاعمال كانت غاية في الارتياب أثناء تجميع عمليات الاعمال وأن هذا الارتباك كشف عربة هؤلاء المدنيين عن السلوك العسكري وانشأت عسكري في مثل تلك الملاحظات)، وهذا ما شهدناه بأن أغيب وروينا في آخر الجزء الثالث من هذه السيرة، حتى أن دكتور مرتضى كمال حضر وروجه أم سمعه أحتي على جناح لمرعة حاد سمو بالانقلاب من مرهم عطيه الحساب إلى ودوباوي فوجدوا العاكس بحطين بدور وصاح به أحدهم نائب، وكان مرعفاً بصورده مصحكه فقال له مرتضى أنت أنت أولاً

وبالطبع فإن الانقلابيين لم يفرغوا منهم تصعته أنداء وإن كانوا ذكروا أن براند طيب أحمد قاسم قبل كعب تعبيرة كمنعة سر الليل وعدم معرفته لها، وقد تأكد أنه كان الشخص مسؤول عن اعمال القادات السياسية في أم درمان، مثلاً ورد أن عربة حاولت دخول مطعة حامة أم درمان وأعطوا المندوب عليها البار فمثل قائد المجموعة الرائد طيب أحمد قاسم، وكانت تحمل التجاني انطيط مسكويه اللجنة المؤكّرة بحزب الشيوعي الذي أنوابه في سلاح الموسمي. وقد ذكر المشاركون في الانقلاب أنه كان من قادة مطعة أم درمان، وورد أنه كان مسؤولاً عن اعمال القادات السياسية. كما صهر في مدوناتهم به أثناء تداول لحة أو مكتب السبعة، الذي أدار المخطط كله، عرض ياسين عمر الإمام فكرة تصعته لقادات (الطائفة)، قال ياسين كان رأيي أن يحصل تصعته لبعض القادات

71 حيدر طه، سابق، ص 387

72 حدر طه، لأحوال والعسكر، ص 389

73 اسرار انقلاب 30 يونيو في 1989 في السودان، مادة في الامتياز

74 سطر عمر معي الدين القرايبي والإنقاذ صراع الهوية واليهوى من أنوال عبد الرحيم محمد حسي.

حتى سبهي مسألة الطائفة بماذا ولكن رُفض هذا الرأي في المكتب؟  
ومعلوم أن ياسين عمر الإمام كان شحصبه محوريه في المكتب الخاص الذي هم  
بالحطيط وأشرف على السعد في يعلل بأصله بالعسكريين، وقد كانت لأحياء  
ثم في مره بالثورة وقال إنه سي غرفة خاصه في سطوح بيته لاستضافه الأحياء  
التي كانت تجمع المكتب بالعسكريين، وذكر أنه من أوائل المقربين (فضة) الانقلاب  
العسكري مد وقت بعد

وبعد روية أنه أول أمر الانقلاب كان أول سؤال ياسين عمر للإمام صغوا  
الصادق؟ فصل له لا، فقال إذن ماعش فابدة! بعد كان كل المعول أن يُعبد الصادق في  
لحظها صرنا على الحديد وهو حام، ومن ثم تم تصفية المعذ حتى يُدفن السر معدوا لله أعلم!



## معكم القوة.. ومعنا الحق

اشهد، ان السيد رئيس الوزراء احتس في مكان آخر في أم درمان، حلا الاسراحة،  
وتحول بعدها إلى الخرطوم، في منزل أخته السلة سميرة بالعمارات شارع (1)، ويدو أن  
أحد في الحمار رآه فوشى به وحامت قوة مدججة لاعتقاله وطهرت به وهو خارج من  
المرن بمقتيد لكونه يوم 7 يونيو 1989م حيث وحدث مذكرة معونة إلى قائد الانقلاب  
في جيبه مؤرخة بـ 1989 / 7 / 5م، وكان السيد عبد الرحمن فرح قد أحد بسطة بها أصلاً  
وسمها بالانقلابيين بحسب طلب السيد الصادق.

قال السيد الصادق انهني إنه أثناء احتجائه كان يتصل به السيد عبد الرحمن فرح  
مدير الأمن جهاء، (وقد ظنت أن هذا الانقلاب سوداني، وما دام سودانياً فقد كنت  
مذكراً) أما فرح فكان في حوار صحفي (قرر السيد الصادق أن يحصر في الخرطوم،  
لعدم وجود اتصالات في ام درمان، لذلك جاء إلى الخرطوم، ليقوم بالاتصالات مع  
المعالمب لأخرى، وعندما حضر لم يأت إلى المنزل الذي تم استجاره له في الكلاكلة أو  
شارع السدبه، بل ذهب إلى شارع محمد نجيب واتجه إلى (حي الزهور) ومنها رجع متجهاً  
إلى مرسأه في شارع واحد بالعمارات؟ حيث قابلته رائد من الأمن الداخلي وورده حتى  
دحولت أخته، وبما أن حظر التجول كان من الساعة السادسة مساءً، كان الصادق قد  
اتصل بمهدي الطيب المحو رحمه الله عنه وروج أخته، ثم خرجوا وتم انفص عنه في  
هذا منزل، ووجدت عنه المذكرة التي كتبها)

لمذكراً التي وحدث لدى السيد الصادق تصدث باخمدته الساله (لقد ستولشم عن

السلطة بطريقة محذرة لشرعة الدستور وبحس وأحرون من القومي الناصية والقنوة  
منرمون برعفس ما تعلم وإبطاله بموجب الرامال لدسور ودعانون وبموجب ميثاق  
الدفاع عن الديمقراطية الذي وقعت عليه القوات السودانية المسلحة هكذا نشأت في  
بلادنا التي نخوض حرباً ونعرض لأمراض أخشى، نشأت فيها مواجهة بيننا وبينكم ومعكم  
العوة ومع الحق

ثم ذكر أنه حرص على مصير البلاد يقترح محرراً سدياً، وبعد بطرقه لعدد من لقضايا  
البيئية والمشاكل والتهديدات لورقه في بيان الانقلاب الأول، قال (لقد رماي بينكم الأول  
بكترة الحديث حتى فقدت مصداقي معكم تحدث كثيراً ولو تأملتم ما قلتم ما قلتم ما قلتم ما قلتم  
عذوه مدونة لأسهاض شعب يواجه ظروف صعبة ليبحث الأمل وشده لتقبله التواعد،  
ولا أدري أين فقدت مصداقي فالجمعية لم تسجل ضدي صوت ثقة واحد خجرت نقاشه،  
وكانت القوات مفتوحة بين وبين القوي السياسية والنقابة في البلاد، والنتيجة متواضعة، ولم  
أحد من الشارع السياسي القومي. لا كل نغدير على أية حال هذه أمور سيحكم عليها  
التاريخ ذكرتها متطفاً للانصراف عن المساحلات بشخصية والتركيز على ما سمع السودان)

أما المخرج الذي اقترحه فقد شمل النقاط التالية

أ. الالتزام بالديمقراطية وإصلاح مؤسساتها ومؤسساتها

ب. تبيين البرامج القومية ومصالحه لبناء الوطن

ج. إصلاح اقتصادي جذري.

د. إصلاحات لرفع الأداء العسكري

هـ. محاسبة عادلة للمجاوزات والمخالفات والمخالفين ومعالجة الجاني

ثم قال (عندما قامت حركة مايو حاصها يمثل هذا الموقف ورأت أن تحذر طريق  
المواجهة وكان ما كان، ولأن الظروف مختلفة فلا الموقف المؤسسي ولا الاقتصادي ولا  
السياسي ولا العسكري يترك هامشاً للمناورة، ولما كان الدخول في البلاد ليس وورد فيه  
ما كان مناجاً لحايو، ولا إصاحاً لدولي، فإن أنتم احترمت غير طريق المواجهة ولا استطاعت  
فستجدون ذلك ممكناً بتلخيص مواقف القوي السياسية والفئوية وفي هذا الصدد فإن ما  
رأيت من نقاط -بالإضافة أو لتعديل- يشكل مدحلاً لعلاقه بحايو في مسيل لوطس، وإن  
أنتم حترتم الطريق الآخر فأنتم تتحملون مسئولية التاريخية، وما شاء الله ربكم) (بعض  
المذكرات الكاملة في ملاحق الكتاب).

لكن المذكرة وقعت على أذن صماء، متشبة بطين القوه

هكذا سبق سيد المصدق بن كوبر وانضم إلى بقية السياسيين المعتقلين هناك

## ◆ في كوبر

اعتقل السيد الصادق المهدي في 7/7/1989م وقد كان يصعد بعتهم مذكره لصدة الانقلاب وحدث معه وظل هناك حتى الثامن من يناير 1990، حيث تم تحويله للإقامة الحرة في منزل بروفيسور الشيخ محجوب جعفر بصاحبه الرياض شرفي الخرطوم حيث دخل كوبر وحذ برلمان سوتانا مصممة فقد كان معظم نصف الأول من كل الأحزاب هناك من حزب الأمة انغمس في كان هناك المرحوم د. عمر نور الدائم، والمرحوم صلاح عبد السلام الخلع، والأستاذ عبد الرسول الور، ود. آدم موسى ماسو، والسيد بكري عدل، والسيد نصر الدين المهدي، ولاحق في ستمبر 1989م لحق بهم الأمير عبد الرحمن عبد الله فقد الله.

ومن حزب الاتحاد الديمقراطي كان هناك السادة محمد عثمان المير عبي، ومسيد محمد الحسين والتوم محمد التوم، وفاروق محمد أحمد.

ومن الحزب الشيوعي كان السادة محمد إبراهيم، ود. فاروق كدود، وحالد الكند ومن الجبهة الإسلامية كان السادة حسن الترابي، وأحمد عبد الرحمن، وإبراهيم السنوسي، والمانح عابدين.

ومن كتلة الأحزاب الأفريقية السوفانية السادة جيمس سرور ومانطع كان هناك آخرون من كل الأحزاب ومن المنع، فهذا كتلة وليس رصداً

كما تم اعتقال بعض الأطباء الدكتور مأمون محمد حسين الذي أعلن تضامنه معهم في 26 نوفمبر 1989م تبعاً لتعهدات ميثاق اندفع عن الديمقراطية، إذ كان الأطباء هم الوحيدون الذين تمسكوا بالثقة الذي يادي بالتحول في إصرار عدم وعصيان مدي في حان وفرغ أي انقلاب عسكري وقد واحة الدكتور مأمون تعدياً شرباً واحبه بساله ثم صدر حكم باعدامه.

وعقب حملة شاركت فيها منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة وعدد كبير من المنظمات الإقليمية والدولية بجانب صعوبات الآلاف من النقابيين ولأطباء ونعاصيين اضطروا لنظام بوقت حكم الإعدام وهناك أعضاء آخرون تعرضوا للتنقيب البشع وقد استشهد منهم الشهيد علي صعل في 21 أبريل 1990م

قالت منظمة العفو الدولية حيث إن المعتقلين السياسيين بعد الانقلاب يدعوا نحو 80، في حين ذكر مدير سجن كوبر اندي تقلد الإدارة بعد أيام من الانقلاب، بنوا (م) الكمال محمد سليمان، إن عدد المعتقلين السياسيين كان حوالي 250

وحسب نفس المصدر في أواخر أبريل 1991م انعموا بعام على جمع المعتقلين السياسيين فإن إن عددهم وقتها كان 299 سجناً سياسياً يشملهم القرار من فيهم السيد الصادق المهدي والسيد محمد إبراهيم نقد، ولكن انصح بعد أسابيع أن هذا العدد كان حريثاً وقد بقي أكثر من 60 سجناً آخرين في عدة سجون دون محاكمة<sup>76</sup>، ويلاحظ أيضاً أن هناك معتقلين تم إطلاق سراحهم في شهر الأول للإنفاد وما بعدها، وهناك آخرون كانوا في سوت الأشاح المعدة من لرصد، مما يشي بأن عدد المعتقلين كان كبيراً جداً يصل ويعرف الآن في نداه الإنفاذ، وهذا ما تدل عليه مقابله صحبه أحرث مع د. باع أو (راسوتين) الإنفاذ حسب رملد د عاري صلاح الدين بعثاني وقد أطلق د باع على باع على سوت لأشاح مسمى (بيوت الأمة)، فكانت من أساء الأصداد كصهاهم الإنفاذ وهي الدمار، والبيوت لأمة بعد الرعب<sup>77</sup>

قال باع لدي كان مديراً لجهد الأمن حينها، رداً على صحفي سأله عن ثلث البيوت وذكر به ي. وريو لعدن انداك أنكر وجوده مدعي أن جهار الأمن (كان يعمل في صاب مؤقته داخل لقيادة العامة لقوات المسحة السودنة ولم يكن لديه سوى روف سطحة أو عنة بتصع استخدامهم لاحتار المعتقلين) فكان رد راسوتين الإنفاذ (م ملجا إلى هذا الإجراء لأن روف ممر الصادة العامة لم يكن يسع للأعداد الكبرى من المعتقلين المدول لأمة إجراء سمته كل المخابرات العربية وأحمره أسها دلسي أي إي وام أي فايف عدهم بيوت أمة يعقد فيها لقاءات سرية، ويعتقل في د حنها شخصيات معينة بحس م شكر هذ الإجراء نكتا سودناه، طقساه في السودان هذه البيوت الأمة لا يعرف عنها أي شيء سكتا أخي المحظوظ بها ولا يعلم بها ذوو المعتقلين، لأنه لا يسمح بزيارة أثناء الاعتقال النحفظي بذلك أطلقت عليها تسمه بيوت لأشاح)<sup>78</sup>

وللمثل فقط حركة الاعتقال العشوائية بورد ما جاء في تقرير لمنظمة العفو الدولية حينها أنه اعتقل 23 عضواً من الجمعية التأسيسية عقب الانقلاب كان بعضهم أعضاء كبار في لأحزاب السياسية (شمل هذا العدد فاروق أحمد محمد عضو الحزب الاتحادي الديمقراطي، والشيخ عبد الرحمن عبد الله نقد الله من حزب الأمة ووزير سابق، وحوريم موديسو لعضو البار للحزب الشيوعي السوداني، وتم إطلاق سراح أحدهم وهو التوم

76/ توماس نقلا عن تقرير لمنظمة العفو الدولية، سابق من 255

77 أوردت مراجعة صحيفة الوسط أن الدكتور غاري قال بها إن باع هو والسبوتين السودان، وراسوتين هو الفلاح الراهب الروسي ذو المقدرات العجيبة والسيرة الغريبة إذ كان رغباً مثمنكاً ولقبه بابن الشيطان، وبالراهب الشيطان وجبدا كان يصمم بمدينة بطريرك لقيت بمدينة انيس) ولا مدري سر تسمية الرميل برميته بذلك الرمز؟ انظر بي، راسوتين- المحظوظ و- بيوت الأشاح، رئيس جهار الأمن السوداني لا صحة بمشركة احاسب في تعذيب المعتقلين ولم يذكر البيوت الأمة لكننا سوجدنا صحيفة الوسط الدولية، بتاريخ 18/ 7/ 1994م

78 السابق

محمد النور من الحزب الاتحادي الديمقراطي والذي كان وزيراً في الحكومة لقطاع مياه في 10 أكتوبر، كما أطلق سراح عضو كبير في حزب الأمة هو عمر بور الدائم دون سبه في 16 نوفمبر،<sup>79</sup> وأُجلي مسلحان في مارس وأبريل 1990م (وتم اعتقال اندكتور منصور يوسف العجب وهو عضو مسجل بالبرلمان المحل بأمر دومان في 10 أغسطس وأودع سجن كوبر)، وأطلق سراحه دون توجيه اتهام في 7 يناير 1990. (واعتقل جوهان بورس أنكول عقب الانقلاب مباشرة واستمر حبه إلى مارس 1990م، وكان وزيراً سابقاً للإعلام والثقافة في مجلس إدارة الحزب، وهو شاب في الثلاثينات من عمره وكان قاضي مديرية الحزب واستقال عن العضوية عام 1983م احتجاجاً على فوز بن سمر). وفي 31 يوليو اعتقل عدد من قادة الاتحادات المهه الذين تقدموا بمذكرة للحكومة تطالب بحرية نشاطهم بقادتهم، وكانت بقية المحامين وبقية المستشارين لقانونيين بصكيب النائب العام من بين الموقعين وبعد حوالي أسبوع تم اعتقال مجموعته من كبار أعضاء بقية المحامين وأودعوا السجن دون توجيه سبه أو محاكمة وكان من بين المعتقلين (المرحوم) لصادق الشامي، وجمال الدين النيد وكلاهما عضو باللجنة التنفيذية للبقية، واعتقل عامون بأررون مدوقين لانقلاب سبهم مصطفى عبد القادر، وفاروق أبو عيسى، وعدنان ذاكر).

(وفي أغسطس 1989م اعتقل 8 من الموقعين على مذكرة الاتحادات العمال والمهنيين المرفوعة في 31 يوليو ثم اتبعوا بأربعين نقابياً مشغلياً في حجر مستمر، وتم فصل نقابيين حريين عدليين في الوحدات الحكومية وفروع أخرى من الخدمة المدنية عند بداية أغسطس 1989م)<sup>80</sup> وكتب استاذ الصادي شامي رحمه الله مقالات لاحقاً نشرت في ورقة بعنوان (ولا يزال التعذيب مستمر) حكى فيها بحريتهم أمره في بيوت الأشباح، وكيف مر حواحبهم ثم تحوّلهم بسجن كوبر في 11 ديسمبر 1989، وكانوا 14 وهم د فاروق أحمد إبراهيم الصادي سيد أحمد شامي، عبد المصطفى عبد الرحمن، جعفر شري علي، عباس حسن وهبة، د طارق إسماعيل، عبد الله شير أبو صالح، هاشم محمد أحمد، محمود أحمد بريبر، عبد المصطفى محمد د صالح، قاسم محمد عبد الله، الأمين سليمان عبد الله، عمر مرقص، وصالح عبد الرحمن أبو نائب، وكانو كنهم بحالة صحية يرثيها من أثر التعذيب حتى أن مدير السجن اللواء كمال محمد إسماعيل رفض استلامهم بدية حتى ذكر به أبو صبح الذي كدوا فيه وحسب منه أثر جمع عن رفضه قبل بشرط أن يتم الكشف عليهم طبياً وكتابة تقرير بذلك.<sup>81</sup>

79 المرحوم دكتور عمر تم اعتقاله بعد ذلك في بيوت الأشباح لمدة خمسة أشهر

80 توماس، سابقاً هي 250 وما بعدها

81 الصادي شامي، ولا يزال التعذيب مستمراً 2005م

الشاهد، ومط هذه الجمهرة من العادات السامة والفساد، كان سجن كوبر مصححاً للرأي العام السوداني كانوا يرلون في غرف مختلفة منهم من كان في صابر تحوي كثره أو غرف تحوي عدداً محدوداً، كان السيد الصادق في غرفة مجتمعه بالسيد محمد عثمان الميرعي، والذي اعتقل لأول مرة في حياته، أم السيد الصادق فقد كان (مرتدين بناءً سجون)<sup>82</sup> كما وضعه خارج سجن بورتسودان في أيام خلت.

لم يدم اعتقال الميرعي طويلاً فقد أطلق سراحه بعد بضعة أشهر وسمح له بمغادرة البلاد إلى القاهرة.

في 3 أكتوبر 1989م مثلاً سوف يرى تم تحويل الحبيب من المعرفة التي كان يشاركها مع الميرعي إلى الحبس الانفرادي في زنابير الإعدام، ثم إلى العصر العام كنوع من المعوية كان يعمدون يصلون الأوقات الخمسة جماعة بدءاً بالمعجر، ولكن البعض كالميرعي كان يصلي قداً

وبما أن الترابي رحمه الله كان من أوائل المعتقلين فجر الثلاثين من يونيو من السيد الصادق حينما دخل كوبر بعدها بأسبوع وجمعه يصلي بالناس جمعة، هو صل يصلي معهم، وبالطبع كان عديدون يسأوا المحزون يدور الحجة في الانقلاب كي ذكرنا، وكانوا غير راضين عن الصلاة حسب الترابي رحمه الله لكنهم وصلوا على استحياء وفقاً لطريقة السودانية المعروفة في التعاصي ويروى أن المرحوم بعد قال للترابي رحمه الله بعد أيام من الاعتقال بعد جعل دعاءك معنا ما فيه الكفاية، فأخرج وناشر مهامك بالخارج ولكن السيد الصادق لم يحس بعلاقة الانقلاب بالحجة إلا بعد حين، حين لاحظ تعاطف قادة الحجة للمعتقلين مع الانقلاب أثناء الحوارات التي كانت تدور.

لاحقاً في سبتمبر 1989م انضم للمعتقلين الأمير عبد الرحمن نقد الله، وقد عُرف بمواجهته للجهة وأهلها بجسارة، فرفض أن يؤمهم الترابي، وعدم الراحل مرعي المصري لإمامة الصلاة، وما لبث أن أطلق سراح المصري رحمه الله فتقدم نقد الله شهادته الله الصغوف إماماً للمعتقلين ويروى أنه كان شديداً عليهم في الدعاء عقب كل صلاة، فكان يرفع يده بالدعاء الحار (اللهم اكرم دولتهم، اللهم اسلح جناتهم إنح) وكان المرحوم لترابي يواصل الصلاة مع الجماعة ويبدو عليه حين يقوم منها الاضطراب

كي كانوا يظلمون مشايخ رياضية فيلبسون كره القدم، ويبرسون رياضات أخرى، ويظلمون مسابقات ولتالي ثقافية، ويلتصون في أوقات الطعام سوياً وتسامرون، وبعضهم يقضي وقتاً طويلاً في مشاهدة التلفاز

وعند روى السيد الصادق أنه لم يصم لمشاهدة المراتي لأنه اعتبره مصيبه للوقت، فكان

82 أي مررد على السجنين والقصة واردة في الجزء الثاني، نظام لب عاج

يسمع لشراب إخبارية في أوقات محددة خاصة هيئة الإذاعة لبريطانية (البي بي سي)، ويضع نفسه برامحاً صارماً مؤمناً بالنصريات، ولوحات، وأوقات الريادة، والاسماع للراديو، ثم الاطلاع، والنقاءات المبرجة.

## ودنوباوي والملازمين

أما بالنسبة لنا، نحن أسرة الحبيب السيد الصادق، فقد ذكرنا أنها حسب في الأيام الأولى بعمرنا بدنوباوي، في حين وضعت السمات يدنا على المنزلة بالملزمين وكان يشرف على الحراسة قوة بقيادة الملازم أول حينها معبر لفتح عديدون كان معبر رحمه الله رحبلاً لنا في صغرنا في لفرسية، ومن بعدها صدر رحبلاً لعبد الرحمن في الجيش فعلاقته بعدد منا وبه نلذات جيدة، ولكن عند الرحمن كان حينها معتمداً مع صباط هيئة القبة في بيت انصافه، وحينها جاء وسمع ما بنا حدث من معتر عصب جداً ولا رلت أذكره يوماً يقول (هذه الدنيا دولاب، دوارة).

في أول يوم طلب من لقوة لتي نحرسا في ودنوباوي أن يذهب سائق بعض حاجاتنا من الملزمين (مريم وحاضرة وشحفي) فوافقوا على ذلك وذهب صديق مرافقاً لنا فأفلونا على عربته (توكسي) ركب مريم وحاضرة مع السائق وركب الصديق على حاوية التوكسي خلفه ومعا بعض الحود، طبعاً كان ذلك نوعاً من لإدلال استمرراهم بهم لا يرلون يحرصون على نقل منتقلين على حاويات التوكسي الخلفية

في ذلك الوقت لم تكن هناك أخبار عن الوالد، وكنا نحاطين بالحود المدحجين والعديين داخل البيت ومحطوره حركتنا، انزلنا ساره أيضاً ثم اعتمدها بعيداً عما وكنا عبد الرحمن

ذهبنا للملازمين وأحضروا أغراضنا ولم تكن معنا حقائب، كل واحد جمع أغراضها في (صرة) قالت مريم (دها من ودنوباوي مع ضابط أحراني طويل، كان أن وحاضرة مع اسواق قدام ورياح وصديق بي ور، ساق بالليل من ودنوباوي للملازمين، هناك كان صوبي آخرسة معبر، وحرص بوصوح أن يكلمني به مسؤول من حراسة بيت الملازمين الذي تمت مصادره ومسكون مقيم في ودنوباوي، قال بي ديت وركر عليه. المهم عرضني كانت في الطابق الثاني، بعرفه التي هي الآن مكتب الحبيب لإمام، كنت بطلع في حاجاتي من الدرح، جاءني معتر بشكل حارس كأنه ناصح، وقال لي يا مريم لو كانت عندكم أي صور ولا حاجات، ري كأننا عندك قصائح ولا خمر أو أي شيء بحري، لو عندكم سوف أعطيكم فرصة تدموها! عانيت ليه كله قلت ليه كتر حيرك لكن الخافين



منها ما شاء الله ما تلقوه! بعد ذلك أخرجنا وعدنا، ونحن في البوكس كنا بتونس  
شبابين عيار لنا في قسج وصعده في رجينا، كنا بتونس أنا وظاهرة، الصبب لودان كان  
ساكن طول البوكس، في لغة الصخرة داخل على وتونوي سألنا انو ما فاهمين يحصل  
عليكم شو؟ لأنه افكرنا صاحكين وتونس ما فاهمين، فقلب له أننا نحن فاهمين ما  
حاصل عينا شو، لكن ده شكل حياتنا!

وأصابت (معمر الله يرحمه أصب بعلة فجأة، وموت بعد شهر، في أثناء الفرة  
ذلك، بعد زمن من الاعلام لافته في حياح ملاء الخبول، كان ماثروك فاعدين  
تونس مع بعض قات لي تذكري يا مريم انكلام الفقة بيك في يوم الانقلاب؟ قلب ليه  
حداً تذكركه، قات في أن ماسف منه حداً وأبدى أسف شديد قلب ليه العفو)<sup>83</sup> رحمه الله

تقول ظهرة كذلك إنها يوم الاعلام ذهبت للملازمين مصحة بشرى، كانت ظاهرة  
تهون معاهه الحيوانات مند صغرها، وكانت تريد أن تحضر سلحفاة كانت تحبها كثير،  
(أبو القديح) المذكور كان صغيراً وأطقت عليه مريم اسم (قدوح الصابر)، بحثت ظاهرة  
عه في كل مكان ولم تجده، فشاخرت مع احرامن الذين اتهمهم سرقة (قدوح)، ولا  
ترال متأكدة أنهم 100% معروفه (المعزمين)! فشككت عهه (قدوح) بالبلدي ثوأمأ بقصة  
«مسححة» رسة انسي افصدها يوم كان جد مايو أوفصوما صغاً في 1970م وأرمحو أن  
يطعمو عبد البران، سبأ رسة مشعوذ فاشحت عن (فردة مسححة) الصائحه وبعد ذلك  
(فدر مسححة)! بشرى حبها كان صغاً بعمر عشر سنين، وقد بدل مجهوداً كسر لهدته  
ظاهرة، يلدو بلا جدوى!

الشايب لا تدري ما هي الملائك التي جعلتهم في الشهادة بعيدون من ملازمين،  
وبعد مرة امتدت ربياً لشهر أو ريادة دفعوا عما اخراصة وعن منربا

أمي سار رحمه الله سم اعتفاه فوراً وكانت ذهب للإداعه جوار شربا بسؤال عم  
يحدث فقص عليها، وأودعت سجن النساء بأمر دومان لغيره شهر<sup>84</sup> وانصبت لنا بعد،  
وكذلك عند الرحمن بعد فقشاع الأيام الأولى

وفي مشوار آخر ربياً لزيارة الخبيب الإمام في كوير بعد نحو أسبوعين من الانقلاب،  
وأسبوع من الفحص عنيه، ساقوا أيضاً في بكاسي، وكان الصبب المسؤو كعادتهم قليل  
لأدب صلحاً فاشتكت معه رشب، فصار ها (احترمي الشبه ده)! فودت عليه دو.  
(الشبه في الكذس موجوده فإدا احترم فيه؟) اغتاط حداً ثم شكاه لعمد الرحمن

83 احادية في نوفمبر 2016م معرض التوثيق الصيرة

84 رباح الصادق سارا الفاضل كتابات وتقوى 2009م ذكرت الحسة سارا رحمه الله في ورقة قدمتها في  
2008م، لكن الغائمه الورمية في تقرير انتهكت حقوق الإنسان الذي اعد في 1993م يذكر ان الفترة كانت اسرع  
لأن الذكرة فلم تعد تصلح لترجيح أي من الفاريحي.

باعتبارها ترتكب جرماً قطعاً لأن لا محترم برجالاً! لكنني السوع لوحده مدعاة للاحترام  
أو الانتعاص!

كأن غطت كبره بدماء الحب الإمام كنا كل في لقائه مكور إلا ربة التي كانت  
حبها بالرياض (السعودية) يأكلها العلق ذبلاً وبهراً، وبالطبع كانت مع أم حميد، لكني  
لا أذكر من كانت أم سار، معاً أم لا، والبعض الاعتقاد وكان مع رجل مهيب انضعة  
بهيبة، له حبة كثرة تشي بوقار ولا بد من على وحشية وحلف مثلها اللحي التي صار الشعب  
السوداني يعرفها كثيراً، وبقية الشعوب العربية والإسلامية، ففي الوجه نور لا قسوة  
وقديماً ضح الشاعر الصخم محمد المهدي النجدوب من تلك اللحي والعنانم وعدائهم  
وعينها انعمي واجشع!

أشاهد في الخرطوم أستاذ كعبة	طوف بها شرك فصبح وأعجم
لحي مائتات من عداة وقسوة	معش بها علم عمي معمم
وظلمه عرش أمبر ويطسه	هي الأرض والكون اخلل انظم

الشاهد، كانت المرة الأولى التي أرى فيها ذلكم الرجل، ولكنه صار بعد ذلك علماً كثيراً  
انظهور في حياته، معرفه كأستاذنا، هو العلم الحب عي العمدة فقد ذلك التاريخ أفت  
معص الكواكب التي كانت تدور في فلكها، وشرعت بحوء أخرى ما كانت مرها كثيراً

كان أول الأهلين وبها حيث كان يسوق سبار، سيد الصادق مد عصف شبابه، حيث  
إبه واليه، وقد عسى كثيراً أيام أهوال مايو وصبر، بيد أن هذه الأهوال الحديدة جاءت وقد  
كون أمره، فانباع المثل القاتل (الخواف ربي عياله)!

هكذا برزت نجوم باهرة وحسنت كواكب حذرة، والشاعر يقول

لله در الثائيات فإنها صدأ التام وصيقل الأحرار!

الانطباع الأول لدى رؤيه الحب أنه من إنعاده بائدات في أسوعين فقط راد وره  
فيلاً، وفتح لوني شرته كثيراً، وظهرت عنه علامات الرحة بعد كان أودحراً أيام  
الندم معراجية لا ماكل إلا من غمرات في حبه أو قطع حموى سكك بها طيور نطه انصحروه  
بالخوج، ولا تنام إلا ساعة أو اثنين في المكث أو في البيت إذا عاد عبوه محمزه وشره  
مخضر، يحمل فوق أكشافه هوماً لا أول ما ولا آخر كان يجترق بمعنى الكلمة، فالمسؤولية  
ضحيته، ولعرق حمة، واهمة فوق أظفاره صدق العمد يوسف بدري رحمه الله حين  
قال له: هم ضبعوا كل شيء ولم يتعدوا غيراً!

نظمت بنا بعد ذلك زيارات كل فرد، كما كانت أمان برسلاان الطعام كل يوم إلى كوبر  
بابوب وكان الحب الطيب حمد السيد يذهب بالطعام من الملازمين أو وديناوي إلى

85 - بيوت الشراة والهجرة. لصيقة معية إلى جنوب السودان

كوبه، وكان يفتش طبقاً طبقاً وفي إحدى المرات وجد الخدي الذي يفتش الطعام شواء وفي داخله عصبة مطوأة، فصعظها بيده ليتأكد من حلوها من رسالة أو شيء غيبي، وإذا بحثها يطلع كيقديعه في وجهه، ثم أرنكه لدرجة نالعه وعلقه عليها فسفه (بحسب كل صفة عليهم) الخبيب لطيب شخص مرح وهذا لمنظر جمعه يضحك حتى يستلقي أرضاً، مما أحاط الخدي مريداً فاحشوش ما استطاع!

ابو لده سار رحمه الله وعبد الرحمن كانت بينهما حصص اعتقد أخرى في تلك الأيام أما أمي رحمه الله فقد اعتقد ضمن عدد من قيادات حزب الأمة، قالت (في اجتماع لبعض قيادات الحزب نحن كانوا خارج السجن في منزل السيد صلاح إبراهيم أحمد الذي كان عدداً يتوه من راحته علاجية بلندن، وهم خلادون الاجتماع ورحوا بالمجموعين في السجن، وكانت بينهم سار، لمصلى، سار، عبد الله، وشيعة عبد الكريم، واعتزل مع زملائهم) "استمر الاعتقاد شهرين مد 4 ستمر وحتى 4 نوفمبر 1989م

وقد كثرت كذلك استدعاءات الوائده سار رحمه الله في العقد الأول من الإنقاذ إلى مبني الأمن والحقيق معها وممارسة صوماً من العدايات المعوية بالإساءة أو الخسدية بكرار الاستدعاء لغير ما سبب

عبد الرحمن تم اعتقاله ثلاث مرات بعد ذلك، المرة الأولى كانت ضمن انقلاب محمد علي حمام في 1989م، قال عبد الرحمن إنه لم تكن به صفة بذلك تتحرك ولكنهم وحدوا اسمه ضمن حكومة التي خطط لإقامتها بعد الانقلاب يبدو كنوع من التمثيل لطيف السياسي، فاعتقل لمدة ثلاثة أشهر بجبل أوبياء وكان معه من قادة حزب الأمة لسانه فصل الله برمه، وعبد الرسول نور وعبد الرحمن هرج ومهدي بنو وكانت إقامته في ظروف سيئة، ولكن الاعتقال الأول والأقصى كان لمدة ستة شهور في عام 1990م حيث تم إطلاق سراحه حوالي ديسمبر 1990 وكان الاعتقال في أحد بيوت لأشباح قرب سبي بك باخرطوم، ومعه عدد من رموز المهجرين كاخبيب حسين سلامة، ويذكر ضمن قادة القوى السياسية الذين راملوه لمهندس صديق يوسف القيادي باخرت الشيوعي، قال شهدنا في ذلك المعتقل ساءة شديدة، وفي خلال تلك الفترة حمط راتب الإمام لمهدي، وبدأت في حمط القرآن الكريم بعد ذلك أيضاً تم اعتقاله بعدي جهاز الأمن لفترة لم يطل، ولكنه ظل مطبوعاً جهاز الأمن ومعتللاً حل خرجتو بتعذيبه، ثموعا عليه استمر لخارج البلاد، ومحكوم عليه بالتسليم لدى جهاز الأمن في حال سهره لأمة جهة داخل السودان، فكان في تلك الأسير ضمن عمله بالرحمانية يسافر كثيراً إلى ريث، وعنده لتسليم لدى جهاز الأمن برك لدى وصوله، ومن ثم لدى الجهاز باخرطوم لدى عودته

86 ورقه سان العاص عن دور المرأة في حرب الأمة في ربيع الصفاق سار العاص كتابات في الفكر والسياسة والحياة. 2009م

## التصفية السورية.. والسجن الانفرادي

كانت إقامة السيد الصادق في كوبر قمبي بالوثيرة المذكورة آنفاً من عبادة ورياسة واطلاع حتى ليل الثلاثاء 3 أكتوبر 1989 م، ثم اقتياده إلى مكان غير معلوم ثم قاموا بتهديده وإلصاقه إليه بكل صفقة محتملة. وفي 5 أكتوبر كتب رسالة لرئيس مجلس قيادة ثورة الإصعاد عمر الشير<sup>87</sup>، جاء فيها

(في يوم الثلاثاء الماضي 3 أكتوبر 1989 م حضر لي في السجن ثلاثة أشخاص بري مدني وقالوا إنهم مرسلون من حنة الأمن العليا وأخذوني معهم الساعة الحادية عشر مساءً، صافوني في سيارة محجبة بورق الخرائط إلى منزل لا أعرف موقعه حتى وصلنا بعد ساعة من الزمان وهو منزل مظلم تماماً إلا من حرفة واحدة مضاءة بلمبة حمراء وانضم إليهم رابع يزني مقدم في القوات المسلحة مع إزاله بطاقة الاسم المعهودة وأحجم عن ذكر اسمه عندما سألته وأجلسني على مقعد مكسر بثلاث قوائم فقط

ثم بدأ السؤال عن اسمي، فذكرته، فقال أحدهم قف عند عبد الرحمن فلا يصاف المهدي، ثم بدأ المقدم يسألني عن رأيي، ثم ذكر أن هناك بشاعراً حريباً مصاداً، فأوضحت أنني ومنذ اعتقالي مقطوع الصلة بالخارج، فاستشهد بوقائع الاتصالات قال إنني أجريتها مع آخرين فصررت له تلك الوقائع بصورة بدأ مقتنعاً بها.. وبعد الحديث عن موقعي من النظام دار حديث عن أشرطة فيها تصوير لي يوم اعتقالي، وشرحت له ملايات ذلك وأنتي كنت بصدد تسليم نفسي مع تقديم مذكرة كتبها ووجدت في حبيبي وأن بعض المسؤولين في النظام كانوا على علم بهذا الأمر)

(ثم تحدث عن أشرطة أخرى فيها اعترافات ضدي فقلت له إنني لم أفعل شيئاً جنائياً، وكذلك لا توجد بيانات حقيقية ضدي مسموعة أو مقروءة أو مرئية، وإني طوال حياتي العامة تعرضت لتلفيقات من الخصوم مثل تلقيب المؤامرة المصرية في عام 1969 م ضدي. على أي حال ما هي قيمة اعترافات بعض هذا الرقيب الذي تعرضت له أو أكثر؟ وانتهى اللقاء بعد أربعة ساعات بتأكيدي جوهر موقعي من النظام وهو ما كتبه بالمذكرة، وتأكيد استعدادي لبيان أية تفاصيل أخرى بشأنها)

(وفي طريق العودة صحبني الأشخاص المذكورون - وقد كان ملوكهم أثناء الاستحواب منصفاً على المقاطعة أحياناً وعلى إصدار عبارات التهديد والوعيد أحياناً أخرى مثل قول أحدهم «نحن فتاة عديل» وقول آخر «ستطيع تصفيك الآن» وأثناء رحلة العودة

87 بعض المذكرة كاملاً في ملاحق الكتاب

استمروا يثرثرون على طول الطريق كأنها يتحدثون فيما بينهم لأسمع، وكانت عبارات حديثهم استغزارية مثل قوهم «اطلع طوالي للمرخيات لو وجدنا فرصة لنفسحنا للرجل»! أو يسبنون لأسرة المهدي بقول المهدي بعم محترمه أما الآخرون من أسرته وأبائه فكلهم مصلون وكانوا على طول الطريق هرأون بي وشخصيات أخرى في الحياة العامة عندما وصلوا كوبر أمروا الصابط الموحود أن يصمي في الحسن المنفرد، ونتيجة لذلك لم النق بر ملائي إلا ظهر يوم الأربعاء مما أثار في نفوسهم قلقاً شديداً هذا التصرف الشاذ الفريد في نوعه في تاريخ السودان الحديث، والذي إلى جانب ما فيه من استهتار بحقوق وسلامة المواطنين، فيه انتهاك لقوانين ولوائح السجون التي يشاهدها الاستباحة التامة من جهات عديدة والحقيقة هي أنني طوال حياتي العامة كمستون أو معتقل لم أشهد مثل هذا السلوك الممجي من أي مسئول سوداني في أي موقع

ويبقى أن أكثر الناس على هذه التحرية لكان تصرفه أحد أمرين إما الإصماء حتى بلوت من أثر الصدمة، وإما المقاومة بحيث تكون النتيجة إما قاتلاً أو مقتولاً.. هل لعل هذه النتائج تقام أجهزة الأمن (119)

لاحقاً وفي مقدمة كتابه «الديمقراطية في السودان راححة وعائنه» روى تفاصيل أخرى في ذلك الحدث وهو أن الربدية طالبوه بتسجيل اعتراف بقش الديمقراطية، مما حدا به لكتابة شهادة على رجحانها وحتمية عودتها

قال، (ببما كنتُ مائياً في سجن كوبر أيقظني صباط الدهر، وأحدوني في سيارة مظلمة بالحرارة إلى سرل معروول في منطقة خالية، مضاء بلمبة حمراء وفي داخل هذا المنزل الشبح وجدتُ ثلاثة أشخاص أحدهم بري عسكري، وأجلسوني في كرسي بثلاث قوائم، وشرعوا بحفون معي تحقيقاً صورياً ثم أفهموني أنهم بعدد عقد بحكمة عسكرية لمحاكمة، ولكنني أستطيع أن أجب المحاكمة والإعدام الذي يترتب عليها إذا اعرفتُ بأن النظام الديمقراطي الذي أطاحوا به فاشل وسجلتُ هذا الاعتراف قلت هم الانقلاب العسكري باطل والقيادة العسكرية يمكنها أن تنقر عملها المهني القائم على الصبط والريط والأمر والنهي ولكنها في مجال الساسة، والاقتصاد، والعلاقات الدولية سوف تعمل حتماً لأن ثقافتها المهنه تمنعها من الإتقان في هذه المجالات وقلتُ إن النظم الديمقراطية الثلاثة التي ساءت على السودان والتي أطاحت بها الانقلابات لم تعمل بل تطورت من الحسن للأحسن وأن النظام الديمقراطي الذي تأمرم صده كان ناجحاً في كل ملعاب الأداء وأقروا لكم إنكم لن تحققوا شيئاً مما وعدتم الناس به بل سوف تفشلون وختمت حديثي بمقولة الديمقراطية راححة أي بالمقارنة مع النظم الدكتاتورية، وحتماً عائنه

احتاروا فيما يعملون بعد أن سمعوا هذا الكلام وانتهى ذلك المشهد من المسرحية

فحملت في سارة وركب معي ثلاثة أشخاص ولا أدري إلى أين نحن داهون، ولكن كان ثلاثهم سفهاء فأخذوا يتعاملون إلى أي "دورة" نحن داهون هل المرحيات؟ وفي أثناء تلك الرحلة صاروا يتبادلون الإساءة لي ولأسرتي، ولخوتتي، لعل الهدف هو استمراري فأضاربهم فيطلقون النار بحجة الدفاع عن النفس أو بحجة أنني حاولت الهرب ولكنني تجاهلت وجودهم تماماً وفي النهاية حملوني إلى سجن كوبر ولكن لم أعد إلى مكان زملائي الآخرين بل وصعوني في إحدى زنازين الإعدام

وبسبب أنا هناك أرسل لي وزير الداخلية قسداً السجن ليقول لي: يا فلان الذين حققوا معك حصلوا على تدرج للحصول معذباً على ما يربطون من إبراب، فاسحب لظلمهم لنقد نفسك قلب له قل لم أرسلك بلفه الرسالة وقال لك افعلوا ما شئتم وأنا أفعل ما أشاء ولكن بعد حين من إقامتي في زناينة الإعدام جمعتي أحد جنود السجن وقال لي يا فلان أنا معك ومستعد أن أفعل ما أشاء قلت له جزاك الله خيراً ما أريد هو أن تحضر لي ورقاً وقلماً وأعطيتك رسالة تحملها للسيدة سارا الفاضل حب وأحصر لي الورق والقلم وكنت لها رسالة مشعرة فقصت عليها كل ما تعرضت له وطلبت منها نشره بأوسع نطاق، ففعلت ذلك على جناح السرعة وفي الصباح صارت القصة بكل تفاصيلها على كل لسان الكتبان من أهم أسلحة الطغيان وقد اكتشفوا أن تدابيرهم كلها صارت مكشوفة فأسرعوا بإعائتي إلى حيث بقية زملاء السجن.

في السجن كنا السيد محمد عثمان المبرعني وشخصي في زناينة واحدة ولكن عندما رار السيد الزبير محمد صالح جامعة الخرطوم هم أباًؤنا في وجهه وكبروا فعصب احكام وانتدبوا اثنين من أعضاء مجلس الثورة للسجن وأمروا إدارة السجن أن تنقلني من معية السيد محمد عثمان إلى العبر العام وفي عشرين من الساعة المحرمين كان العبر العام مكوناً من عبر كبير وآخر صغير يع أربعة أشخاص عندما عرفت هذا الإجراء قرر زملائي في السجن أن يحملوا لي الزناينة الصميرة لكي أحظى بالمعاملة المعيرة وقد كان

أهمية هذا التفصيل هي أنني وجدت في الزناينة حلوة تامة. وعندما عدت إليها تذكرت ما قلته للمحققين أن الديمقراطية راححة وعائدة، وشرحت دون أية مراجع بل من ذاكري أكتب هذا الكتاب (كتاب الديمقراطية في السودان راححة وعائدة) وكنت استحدثت وسائل مختلفة لكيلا تعلم إدارة السجن أو الأمن ما أفعل حتى أكملت هذا الكتاب واستطعت أن أرسل النص كاملاً للسيدة سارا المبرعني وقد كان أرسلت الحبيبة سارا النص لمكتبنا في الخارج فوجدوا أن نشره كما هو بصيغة ضمير المتحدث ريباً أعطى الانقلابيين مادة لمحاكمتي التي كانوا يندرون بها لذلك حولوا النص من صيغة المتكلم إلى ضمير الغائب ونشروا الكتاب مسلسلاً في صحيفة الشرق الأوسط ثم طبعوه كتاباً تحت

عنوان: الديمقراطية في السودان. (راجعة وعائدة).

وذكر السيد الصادق أن رواية لأمن كانوا متعدين بكاميرات تلفزيونية لتسجيل اعترافه بمثل الديمقراطية، وبهم كانوا سمهاه نحن، سوء وسوا آباءه<sup>88</sup>

إن أول ما قام به السيد الصادق كما ذكر هو الانتصار لديمقراطية كبديل مجدي في بلادنا ردّ صليباً عن محاولات استلال عتواف بقبص منه من العظم فكان كتاب (لديمقراطية في لسودان عائدة وراححة) مدي صدر عن مركز أبحاث ودراسات الأعمه وبشر بصحبه الشرق الأوسط.

مثل هذ اسمه المذكور أعلاه بكرر كثيراً مع قدامات علمية وأكاديمية وشاية وسبائية وعسكرية، وتكرر مع السيد لصادق ذاته مثله سوف يرى، فقد نص النظام في أشكال الاعتقل والتعذيب المصاحب لكسر إداده المعتقلين، بعدياً جسدياً ونفسياً ويمكن الإشارة لأنواع كسر الإرادة المستخدمة في النقاط التالية:

التعذيب الجسدي: الضرب بالأيدي والسيف والسلاسل الحبس في دورات مياء صيقة ومعموء بالمياه مفرات طويلة بنبع أهما الإجبار على بوقوف مفرات طويلة الحرمان من الأدوية والطعام والشراب التعذيب بالكهرباء، اخرق بأعقاب لسجنو وبلكواة وبمواد كيميائية حارقة لتعطين في شراوح خلخع الأساس والأظافر لوضع في برميل مثلج وصب الماء ابارد الإجبار على أداء تدريبات فاسية ومسابعة ونضرب في حاله الوصف عن أدائه ربط أحماس على الأيدي المعققة والمقيدة خارج الزرئانه ربط الأعمى ربطاً بحكمة طويده لاختفاء زحر الأعضاء التسلسليه بالآلات الاعتصاف. الأفران الشريه

الأساليب النفسية: السالم مدينة التهديد بالصل التهديد بالاعتصاف التهديد بإيداء الأهل والمعروف لإعدام العسوري الحبس الانفرادي الحرمان من النظافة ولامتحنهم الحرمان من اسوم بواسطة الجرس تعري الإجباري لسيادات الإجبار على مشاهدة لأحريين أثناء تعذيبهم حتى شعروا برأس العرلة النامة عن العالم خارج السجن، فلا يعرف أحداً من لأهل والمعارف شئنا عن المعتقل أو عن مكان أقدمته أم ناسه للمعتقل فلا رسائل اتصال أو إعلام بل ولا يسمح بالأفلام والأوراق داخل المعتقل<sup>89</sup>

ولعل من أشهر المهادج التي حثنها أدب المقاومة ولرفص ما حدث لروفر فاروق محمد إبراهيم على يدي تعليمه د باقع علي سامع ومن معه، وبسه لا يستطيع لأخبر دخول بريطانيا لأن لروف بعد أن اسعد خطوات انقاصي داخلياً ولم تسمح العدالة المثقوبة بإنصافه، ألحه للمحكمة الإفريقية، وشكه في المحاكم البريطانية كذلك ما حدث

88 حقائق شاهد عن العصر، الحنفة 16

89 عيد الرحمن الغالي (محرير)، ماذا خسر السودان بقديم الإنقاذ؟

للمهندس بدر الدين شير من انتهاك لا يصدق جعله يعقد عنه عاماً، وما حدث للأستاذ الصادق شامي رحمه الله، وكذلك الحمد (م) محمد أحمد الربيع<sup>90</sup>، باسم الله! هناك آلاف الذين تعرضوا لأنواع التعذيب المذكورة أعلاه.

كل ذلك يؤكد أن النظام الشموي الثالث، اديرع شعارات التنديد والاستقامة والشرع الخيف ولح في ممارسات تجاوز الحد الأدنى للإنسانية، وتقف أمامها الشرائع السماوية والإسلام تحديداً في مقدم الهول. فالتعذيب البدني والنفسي وانهاك لعقائد وتبنيها، وابع من مدرسة العبادات، وسبك الأعراض، وإعطاب الأعضاء هي من جسس الأفعال العرعورية والامانية المبوذة ولا يمكن مستها للدين.



## التجمع الوطني الديمقراطي

وحدث القوي السياسية المعتقلة في كوبر أن عليها مهمة بلورة الموقف الوطني فكوت التجمع لوطني الديمقراطي داخل السجن في أغسطس 1989م، تمقو على تكوين تنظيم عريض يجمع الأحزاب السياسية، والقبائل، والقوات المسلحة في معارضة ومقاومة، وبصعية النظام الاتقلاي الجديد<sup>91</sup>

ونمت صياغة الميثاق الوطني الذي يحدد أسس ديك الانقاي في 21 أكتوبر 1989م من داخل كوبر ورقعت عليه القوى السياسية والنقائية بوجوده ككوبر بماسة حتمها بذكرى ثورة أكتوبر المجيدة

وقع على هذا الميثاق ثمان عشر حربا وأثنان وخمسون نقابة

رخص التجمع الوطني الديمقراطي بموحد مشاقه انقلاب 30 يونيو، واتفق على برنامج للمقاومة تشارك في تنميته كل القوى الشعبية، معادته

1 مقاومة إجراءات الدكتاتورية المستبد من اعتقالي وسجن وشريد والعمل على طلاق سراح المعتقلين والسجاء وإرجاع المشردين.

2 مقاومة نظميات الدكتاتورية وتنظيم الجماهير لانتزاع حقوقها في التنظيم والاحتجاج والتظاهر والإضراب

3 قيادة الجماهير في معاركتها الرامية إلى توفير أساسيات الحياة.

4 بحكام طرق العرلة حول السلطة الدكتاتورية، داخليا وخارجيا وبوظيفة ومائل

90 المرجع السابق والصادق شامي مرصع سابق، وحوار امرأة الدكتور بشري القفض مع دروعسور قاروق محمد إبراهيم، 2011م، ومذكرات العميد محمد أحمد الربيع لوفيس السهوية.

91 الصادق المهدي، كتاب العودة من تهذيب إلى تهذيب.



## الإعلام المتاح لآداء هذه المهمة

5. تصعيد الصال الشعبي عن طريق لإضراب السياسي والعصيان المدني بلوعاً بها إلى الانتعاسة الشعبية
6. إقامة حكم انتقالي لمدة خمسة أعوام يرسي الأسس المنة لسودان ديمقراطي موحد ومن مهام المرحلة الانتقالية الآتي
  - إلغاء كل المراسيم الدستورية الصادرة عن سلطة الانقلاب وإقرار وثيقة دستورية تحدد هيكل الحكم الديمقراطي
  - كفالة الحريات الأساسية مثل حرية الفكر والمقعدة والتعبير والتنظم والتنقل والشر وصيان حقوق الإنسان المخصوص عليها في المواثيق الدولية
  - استقلال القضاء وسيادة حكم القانون والمفصل بين السلطات
  - استقلال مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي
  - استقلال الحركة النقابية
  - قومية القوات المسلحة والشرطة والقوات النظامية والخدمة العامة وأجهزة الإعلام
  - انتهاج سياسة خارجية تؤكد السيادة الوطنية وتقوم على رعاية المصالح المشتركة وحسن الحوار وعدم الانحياز ورفض المحاور واحترام المواثيق الدولية والمشاركة الفاعلة في المنظمات الإقليمية والدولية ومباشرة قضايا التحرر ومناهضة الصهيونية والفرقة العنصرية
- إضافة إلى إلغاء الاتفاقيات التي تمس السيادة الوطنية، وإعلان شرعية الأحزاب السياسية ولجانات، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والنقائين والسفاهيين، وإعادة المصولين سياسياً وتعبئياً، ومحاسبه كل من شارك في تقويض النظام الديمقراطي وبيع سلاح المليشيات وكان من أهداف امشاي عقد المؤتمر الدستوري بمشاركه كل قوى التجمع بما في ذلك الحركة الشعبية ووضع وتعميد برنامج الإصلاح الاقتصادي<sup>92</sup>
- انضمت لحركة الشعبية للتجمع الوطني الديمقراطي بعد مداولات قدها حرب الأمة بالخارج فقد جاء في بيان مشترك بين الحركة الشعبية وحزب الأمة بتاريخ 22 فبراير 1990م وقع فيه كل من السيد مبارك الماصل المهدي عضو المكتب السياسي وممثل حزب الأمة، والمائد لوان ديس وول لعصو المناوب في القيادة السياسية بحسكزية اعلي لحركة وممثليها، جاء أنه بعد لدراسة المشائ لمشائ وبرنامج التجمع لوطني الديمقراطي (وافقت الحركة اشعة واحش الشعبي تحرير لسودان على مادئ المشائ مع الحفظ أن لها الحق في مراجعه أو تعديل تفاصيل مشائ والبرنامج الذي تم صباغه في غياب)

92 مصر اميثاق واور في كتاب انبيات الحل السياسي الشامل، إصدارات حزب الأمة، 2002م

وأن حركة وحزب الأمة عمدا (سلسلة من الاجتماعات خطوة توصلنا عبرها إلى تفق حول التحديات الأساسية والمشاكل التي تواجه وطننا الخيب وكأن جوهر هذا الاتفاق هو تحقيق السلام لدايم والوحدة الوطنية في ظل نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب يحقق طموحات وأهداف جماهير الكادحة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وببلوغ هذه الأهداف اتفق الطرفان على العمل سويا ودون كبل مع أحزمتهم في التجمع الوطني الديمقراطي بالإسراع في إروحة ديكتاتورية الإحزاب المسمين في الخرطوم وعمد المؤتمر الدستوري وإقامة حكومة ديمقراطية يشارك فيها بقاعدة جميع أعضاء التجمع الوطني الديمقراطي)

بعد ذلك عقدت الاجتماعات الأولى في القاهرة مكونين التجمع الوطني الديمقراطي في الخارج ضم هذه الاجتماعات السادة محمد حسن عبد الله يس، أحمد السيد حمد عن الاتحاد الديمقراطي، الدكتور سميان الدينوي، الدكتور صديق بولاد، الفصح سميان، حسن أحمد الحسن وصالح جلال عن حزب الأمة، الدكتور لام أكون والدكتور منصور خالد ويامر هريمان عن حركة لشعبيه، والدكتور عمر لدين علي عامر من حزب الشيوعي<sup>93</sup>

وفي 15 مارس 1989م صدر بيان حول ميثاق التجمع الديمقراطي مبدئياً لوثيقة بعنوان (ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي بعد إقصاء الحركة الشعبية والحزب الشعبي لتحرير السودان) جاء في البيان أنه (تم عقد اجتماع بين أحزاب التجمع الوطني الديمقراطي والحركة الشعبية والحزب الشعبي لتحرير السودان في الخارج في شهر مارس عام 1990م وكان موضوع الاجتماع الأساسي هو مناقشة الوثيقة المرفقة والمقدمة من الحركة الشعبية والحزب الشعبي لتحرير السودان متضمنة رؤيتهم حول القضايا الواردة في ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي ولدي سر وأب وعتت الحركة الشعبية والحزب الشعبي لتحرير السودان من قبل على مبادئه الأساسية وبعد نقاش وافي وحاد توصل الاجتماع إلى اتفاق حول جمع المقاصد الواردة لمشار إليها أعلاه وإقرار الحاق المذكور بالميثاق كجزء منه مع التوضيح بصدور وثيقة موحدة تؤكد وحدة قوى التجمع موحدة وعملاً خلال هذه المرحلة والفترة المرحلة المقتمة من ترويج شعب وهد بصح الحركة الشعبية والحزب الشعبي لتحرير السودان مشاركاً أصلاً في التجمع الوطني الديمقراطي) وقد وقع على الوثيقة والساك المصاحب لها كل من محمد حسن عبد الله يس عن الحزب الاتحادي الديمقراطي، ود سميان محمد الدلو عن حزب الأمة، والدكتور لام أكون أحوين عن الحركة الشعبية والحزب الشعبي لتحرير السودان، ود عز الدين علي عامر عن الحزب الشيوعي السوداني

93 إفادة صديق بولاد في كتاب عبد الرحمن حوجي، سابق، وإفادة كلفلا في ملاحق الكتاب

بعد ذلك انضمت لتتجمع الوطني وأمس على ميثاقه (العبادة الشرعية) للعنوا  
المسلحة، ومن جديد كان حرب الأمة دور أساسي في ذلك

يقول العميد أ.ح. عبد الوحي حوحي في معرض التاريخ بشيء لقياده الشرعية  
للقوات المسلحة بالخارج معقب على كتاب العميد عصام مبرعي الذي أورد في إطار الصلة  
بحرب الأمة ما عاينه حوحي قتلًا (واضح أن حرب الأمة قدم كل الدعم المطلوب  
لتحرير وإشاعة القيادة الشرعية وقد أس على ذلك عصام مبرعي في ص 419 عندما  
ذكر بمصادمت شخصتا الفريق أول فتحي أحمد علي والسيد ماركا الفاضل فهدي مد  
بديهة الفريق كان مبارك أكثر قيادات التجمع ديميكية ومبادرة، ونقد أشرف وموس جميع  
خطوات قيام تلك القيادة الجديدة، وقام بالتوقيع على كل الاتفاقيات كممثل لحرب الأمة  
وعصو بالقيادة انضمت للتجمع ومساعد على موقفه الواضح على الآخرين وجود قدرات  
مالية كبيرة وباتالي تمكن من تحريك لأشياء الساكنة)<sup>94</sup>.

ثم أورد حوحي إفادات القيادي بحرب الأمة صديق بولاد حول دور حرب الأمة في  
إشاعة العبادة الشرعية حكى بولاد تفاصيل الدور الكبير الذي قام به الأمة في الاتصالات  
المبدئية في أبو ظبي ولندن والإسكندرية عسكريا القوات المسلحة، اتصالات شارك فيها  
هو ومبارك الفاضل والمرحوم الفاتح سبن و للواء الهادي بشري من قبل حرب الأمة،  
عسكريين منهم العميد عصام الدين مبرعي و فريق عبد الرحمن سعيد و فريق أول  
فتحي أحمد علي و لعقيد ناح سر العط كما قدموا بمداولات مع لحركة الشعبية شارك  
فيها مرحوم دكتور حور فريق ودمس الور، وكان لتحريك محطة بالسرعة حتى سم لانصق  
على أسس العمل العسكري وقوميته و مستاده على القوات المسلحة السودانية، وفي النهاية  
سم تحديد يوم 25 / 9 / 1990 م موعدا لإعلان بدء انطلاق العمل العسكري عبر مؤتمر  
صحفي عالمي يعقد في العاصمة الأنثيوبية أديس أبابا، قام حزب الأمة والحركة الشعبية  
باتصالات مكثفة مع السلطات الأنثيوبية لترتيب ذلك الإعلان (إعادة صديق بولاد  
كاملة في ملاحق هذا الكتاب)

وبانعس تم إعلان «العبادة الشرعية» في 25 سبتمبر 1990 م عبر بيان رفقه الفريق  
أول فتحي أحمد علي القائد العام للقوات المسلحة السودانية، وأديع عبر إذاعة الحركة  
الشعبة بأديس أبابا

أدانت العبادة الشرعية بعلاما لحبهة الإسلامية وأكدت على التالي

- إدانة ورفض ومواجهة أي حكم استبدادي تسلطي قهري عسكري كان أو مدب
- و رفض السرد على الشرعية مهما كانت الدوافع، ورفض استعمال اسم العنوا

94 عبد الوحي حوحي، الجيش والسياسة في السودان، ص 51

المسلحة السودانية وحملها أداءت تحت حكم الجبهة الإسلامية القومية أو أي جهة أخرى، ورفض تهريب القوات المسلحة وتشريد واعتقال وسجن وقتل أفرادها وإحلال المليشيات المحاربة مكانها.

- إن الأهداف التي تعمل على تحقيقها العيادة شرعية هي الأسير الكامل إلى جانب الشعب والعمل مع القوى الوطنية لإعادة الحياة الديمقراطية لملاذ وقو مثق التجمع الوطني الديمقراطي. والعمل على وقف الحرب وتخفيف أسلحة في ملاذ وعقد المؤتمر السوداني في جو ملائم لإعادة وصول استقلال وقوم العرب المسلحة وإعادة بناء وتقويتها لتتفرع مهامها الأساسية في الدفاع عن تراب الوطن وحماية استقلاله ونظامه الديمقراطي<sup>95</sup>.

ويهدد التريبات اكحل الصف الوصي في مواجهة سلطة الجبهة وانتقالاتها في حين سدر النظام يدي أقدمه الانقلاب في أعمال الفصل والتشريد والاعتقال والبطش والتشكيل بانقاده استياصيين والبقاييين والصفاء معارصين بشكل لم تعهده الأنظمة الاستبدادية في السودان من قبل.



ومد ذلك الحين، والنظام يحاول كسر إرادته المقاومة في الشعب السوداني، ويحاول تعريف الصف الوطني بمختلف وسائل الترغيب والترهيب والتفصيل الإعلامي ويدر بدور القرفة إليها مبرة طويلة أوقع غيرها في هتك مبيع المجتمع وكفه تكويناته التعديدية والحديثة، وكانت الساحة تضم الوطن إذ ضاع ثلث أرضه وربع شعبه حوياً، وهذا ربع حر يقاب من حشاش العالم بعد أن صاف به في أرضه السبل، وحسب أطرافه سلاح، وتحول أكثر من عشر شعبه إلى مارحين ولاجئين في معسكرات انضمام والحرمان، ولاحت بدر غمرقه أشلاء في الأوق، كما أن النظام ذاته لم يكن عن ذلك تشطفي بعد فقد قل حالة لثقب الأسود بانقلاب وافتتح عهد الدمار الشامل

قديماً قال شاعرنا محمد المهدي المجذوب رحمه الله

خذ حكمي المظور في الساء

ليس الضعيف بالضعيف يا زمان

وكل طعان له عنان

من حكمه المجذوب بحشم هذا الباب بدعاء ثانى الخداء بنوط (حميد و لعد)، وثق في رحمة الرحيم القادر المتعال

95 للمعبد ج عبد الرحمن حوحي، العيش والسياسة ص 142 146

قل الراحل انقسم محمد الحسن ما لم حميد  
 في إحدى الحراير والعيش موضحين  
 صياد من شمال، وصياد عن يمين  
 ما شايعين بعض، في ذات قرصنة  
 نشو نحو طائر غرقان في غنا  
 الطائر نعد.. وطلقة ذاك في ذا  
 جتصلوا ميتين والملاير النعد  
 عشو الأقرص عشو الراح هذا  
 بي عرق الجبين  
 في قد يوم بنا وعاود لي غنا  
 عبي مر السنين  
 ثالث يا بلد . بالوصع المهين  
 اقمائل شمال اترجع يمين قترايم همد  
 والشعب الحزين يفرح للابد  
 ودعاء شاعري محمد طه اعدالي كان  
 خوفي على البلد  
 العليب جناها وقمنا في تحذيرا  
 شاحدك يا كريم  
 لا نحصل خراف لا أرجى يوم وقيرا  
 انهم امين يا قادر يا كريم يا حيانه يا منان يا رحمن يا لطيف يا اهل السودان

♦

## الباب الثاني

# الرَّهْيَنَة

ما ضاق الوطن  
بس كثرت الرمافة!

أزهري محمد علي





وصف في الباب الأول كيف ولعت الحجة الإسلامية القومية في مستنقع الانقلاب، والإجروءات التي، فتحت لها عهداً لذي انسم باللمعة مستمرة، حتى أن قدمت حراسة الإداعة لم تتحرك طيلة هذا العمر المتدقظت ربه أممها، ولم يقف حظر التجوال أمام مبي الإداعة والتعريض مد معيب الشمس حتى طوعها إلى الآن!

وأذكر أنني زرت مصره بعد أحداث رابعه الشهيرة في القاهرة بشهور، وكاس اندابات لا تزال رابعه أمام المسجد ومركبه بالقرب من (طيه مول) وهو مجمع تسوق تقع شقه الحبيب للإمام لصادق المهدي بالقرب منه، وكان هناك حظر تجول ما بعد الحاديه عشرة ليلاً، وإذا مر مرسة تسمع صبح الصود<sup>١</sup> ثابيتاً وهو ذات ما يحدث على مدى أكثر من ربع قرن لدى مرل الحيب بالارمين والذي يصح قرب مبي الإداعة حكك<sup>٢</sup> سائق تاكسي أقليمي وقلب له تركب هذه الحدة قرب في أم درمان فإذا بي ألقاه قرب بينا في القاهرة فقال: "لا تده الظاهر المشكلة فيكون انوني<sup>٣</sup>" ولكن بعد عدة شهور اختف الدبابه الكابيه، ولا زال دبابات البقه تريض كأسود تحرس العرب!

وذكرت كذلك في اباب اسابق كيف تم القبض على السيد لصادق المهدي وإيداعه مع بقية قادة القوى السياسيه والنقابيه في كوم، وكيف كومو تتجمع الوطني لدمقراطي وانفقوا على ميثاقه في أكتوبر 1989م، ثم انصمت له دالخارج الحركة الشعبية في فبراير 1990م، ثم انصده اشريعاً للقوات المسلحة في ستمبر 1990م



في هذا الفصل نحاول تتبع مسيرة السيد الصادق المهدي داخل المعتقل المري وخروجه، والمذبحة اللصيقة التي تمهدها بالأجهزة الأمنية، والملاحقات، والتحقيقات، ولاعتقالات، ثم تحميله ودر كل حركة بخارج حتى خروجه من البلاد في عملية أطلق عليها (تهدون) في ديسمبر 1996م.

## من كوبر إلى الحصار

ذكرنا مراراً مع السيد الصادق في كوبر، وكيف فرغ من كتاب (انديمقراطية في سودا راحة وعائدة) وسر به لمخارج كرد على سعة الحكام وضعطهم على وهديده سحر مثل النظام انديمقراطي، فشهادة منه كتاب لديهم أعلى صيد لليل من النظام انديمقراطي معروياً بعد أن بالوا منه عادياً وأطاحوا به.

ونحن ضغطت مظالم حقوق لابس المحلية والدولية اضطر لنظم لإطلاق سرح بعض المعتقلين السياسيين، كما حول البعض لأخرى معتقالات دحل مسرهم، مما يضمن هم كذلك فريق حاة الاجتماع المستمر من انقوى لسياسة وإناحة التفكر سه، مني كان الحان في كوبر.

مع بداية العام 1990 قدم النظم سحويل بعض القاده إلى معتقالات مربية، وكانت المشكلة نالسة السيد الصادق أن مرله في الملامين وودوبوي سعة كبيرة وجيرة يصعب حصره ونكثر مداخلها، فتم استشارة معه وأطلعوا على عدد من الممار التي نصلح بالاعتقال ويوافق أهلها عن تحويلها بسحر لسيد الصادق، اختاروا من بينها مرل صديقه وزله باخرب وروح عمته و لأساد الجامعي مكتشف (الباستوم) بروفسور الشيخ محبوب جعفر.. وقد بقي في ذلك المنزل عاماً وسبع، وصف ذلك الاعتقال في أجده بالحصار، وقد كان حقاً كذلك.

هل السيد الصادق (وفي يوم 8 يناير 1990م نقلت إلى منزل د الشيخ محبوب الذي تبرع به سحياً مشكوراً لكون فيه إقامتي الحرة، وهي إقامة نقلت بين السراح لأسرق أن نقيم معي حياً ومعها أحياناً، وكان كل شخص أو شيء داخل إلى مكان إقامتي يمتش تفتشاً دقيقاً مما جعل المقام أشه ما يكون بسحر خاص يحيط به الحراس كالسوار بالمعصم) في يوم تحويل السيد الصادق لرياضة أخرى وأنه متاح لمن أراد الالتحاق به، وأذكر أني سمعت بعض أعراسي سرعه وذهبت للممرل وفصا لبرم في بهر الاستفال بالطابق الأرضي وكان مع ابوالد بروف اشع، صلي مع انطهر وانصر، ثم طسوا منه المعادة، وتحول مع لوالد الحبيب للطابق الأعلى بسح داخل مسوبو الأمن في الطابق الأرضي واحتوه

وفي اليوم التالي حضرت ابوالدنيا سار<sup>96</sup> كان عدد من أحوي مريم وريب وطاهره يدرسون بالخارج، بينما كان صديق قد توجه قبلها بأيام بلدر سنة في ليبيا حيث ودع الحبيب نكور ورفقه، وكانت ربة مقبلة مع زوجها الحبيب إمام الخلو وانها بالسعودية، وأم سلمة تقبل مع زوجها الحبيب مرتضى كمال حلف الله بوندوبوي، فقد لا نغالب تحولوا من إقامتهم بطنية الحسب حيث يعمل مرتضى

محمد أحمد وشري كان تلميذ بالمدارس وم يكن ذلك وقت إجازة أم عبد الرحمن فقد كان حينها بريلاً بأحد بيوت الألباح هو وعند من المحاهدين أمثال الحبيب حين سلامة والحبيب محمد عبد الله وغيرهما، لم يكن يعلم عنهم شيئاً، كانوا متهمين بالشاركة في عمل انقلابي بحسب الرعم، ويتعرضون للعديد من كبراء بيوت الأشباح، كان عبد الرحمن مقيم في دورة مياه صيغة شبيهة بالنبي وصفاً أستاذ صادق شامي في وقته، وتسربت شائعات بأنه سوف يحكم ويعذب، أو هدم كان يذكره صديقه وابن عمته عصم، لثري بعض لأقرباء اشتراك، محذر من أن عاقبه عبد الرحمن ربما كانت أسوأ مما تصورا وبعد فترة انصعب إليها مريم بعد تخرجها في يونيو من العام (1990م)، وكانت معها ريب لي حضرت بالإجازة ثم عادت بالأردن في سبتمبر بحرفه الفؤاد براق أبو لد الحبيب وصاحبه التي لا تقدر بشئ، ومن فرط حزن صامت ليومين عن الكلام أسفاً على انفلاعه من تلك الحنة!

في الخامس من أبريل 1990م وصعب أم سلمة بكرها (حامد)، وحسباً كان عمره ثلاثة أيام خرجت من مستشفى الرهبات حيث وصعته وحضرت لبرور الحبيب ومعها رصعها وزوجها الذي معوه من الدخول، وأدخوها وحامد بعد خلع ريباً كانت تطمع أن يؤذن في أدبه السمي كي يعمل مع الخواليد وافقوا بعد قمع، وصاروا بعثون حامد وهو في (السفة) حتى حصصته، وحسباً لم يجدو شئ صغواً معه صاروا يبحونه كأنه يمكن أن يكون شيء غيباً بين لحمه وعظامه الصعيرة!!

كانوا يعيشون بدقة مناهه كل شيء داخل وخارج وقد تسبب ذلك في حبه دهر داريه مرتين

المرّة الأولى كانت في أوائل أيام الاعتقال، حيث روى محمد أحمد أن لطعام حيا كان يطهى بسبت ويحضر يوماً للمعتقل، قال إن لوالدة سارا رحها الله كانت تحييء داخل (لثرموس) الذي تحفظ فيه الشوربه أو أي من مشروبات رسائل مشفوه، كانت تقوم بعك الحافظة من أسفلها ويدخل الرسالة بين الحافة الداخلية وهيكل لثرموس ثم يعيد

96 هذا بالتقدير لأن الانقلا حدث والسيد الصادق في دسويولي، أي مع أس حفية وكالد حطة السابو عادة ما يحفظ في الذاكرة آخر ما كان، وبناء عليها بعد الدور لأنها سار

علاقته، وفي مرة اكتشفوا رسالة وسعوا بعلف إدخال الطعام اليومي وسعحوا بأن يصمم  
لبس النعم بدر إسمو رحمه الله عموم يظهر الطعام كما انه ومن بداية الاعتقال حصر على  
سبل التأمين الحبيب آدم سلطان من المجاهدين

وبعد فرة من تلك الحادثة وأثناء تفتيشهم الدقيق للكتب الداحنة والخارجة، والملابس  
التي تخرج للعسل وبعد بعد كنها صطوا في إحدى الحراب مطرف إحدى قطع الملابس  
مديلاً ورهياً مطوياً ولكن الخطاب لإحسانه لم تكن متفه، وإد سوا بالمتدليل كتابه إلا أنه  
كانت بشرة لم يذكر كوها، أي موا الدنيا وما أفعدوها وأصر وأعلى معرفة الشجرة، لكن أحد  
م يتبرع بالتعرف عليها يا بطم!

حققوا مع السيد الصادق وذكروا أنه بعض التحارب حول خطط خياليه يرسمها،  
فبعد ما فتحت وصاحكاً لم سمع من معانات، ثم سافوا مرسم للتحقيق معها وأصرو  
على اقتياد خفة غير معلومة بعد أن معهدوا بإر جاعها، إثر الانتهاء من التحقيق وبدلاً  
عن إعدادها أخرجوا جميعاً من معية السيد الصادق ليتم في حبس المرادي.

الشاهد، ظل السيد الصادق في ذلك الاعتقال المردي حتى 1 مايو 1997م حين تم  
إطلاق سراحه ضمن المعمر العام (الذي لم يكن عاماً حصه) والذي صدر منه يوم 30  
أبريل 1991م

كان شكل الإقامة كما ذكرنا معبراً، فهي البديّة كان لا يسمح بالدخول والخروج فمن  
أراد الماء معه معتلاً فيها والأفلا، ثم سمح في وقت ما لم أراد الدخول والخروج من  
مراقبه، ثم في وقت آخر طردونا جميعاً ونقي وحده، وهكذا

وكانت القوى المراقبة تتكون من نحو عشرة أفراد مدججين بالسلاح، وطلب أن  
(تتم) على السيد الصادق يومياً في الصباح، فكان يرون إليهم في الطابق الأرضي ولا  
يكتم بالسلام لتعطي بل بصافهم واحد واحد وأعرب مظهر لمرائي كان أن  
بعضهم يحمل يده اليمنى باليسرى أو يعضها موحجاً بعد تلك المصافحة! وهم الحراس!  
وكان في بام الحرس نظم بردياً ترهياً يروي فيه الوالد طرائف مرده أو من نوادر  
لأحداث في ثقات والعامة، امتداداً لتجربته داخل كوبر في الاحتمال بعد الاستقلال في 1  
يناير 1990م حيث طلب منه منظمو الاحتمال رواية نوادر وطرائف، وقد جمع مشركه  
في كوبر والاعتقال المردي بالرياض في كتاب ميماء (صحيحاً في ظروف حربه) حططته في  
كرسة حينما كنا معتقل بالرياض، ولا حد أصاف له موصولاً أخرى ونشر بعنوان (المكاهة  
بيست عينا)

فان السيد الصادق، (حينما وقع انقلاب 30 يونيو 1989م في السودان نجب أحد  
الدروس السياسية التاريخية فاستعدي كل القوى العسكرية والسياسية والثقافية في السودان

ما عدا شريحة واحدة، فقد حرّص النظام الحديدي منذ بدايته وبصورة مذهشة على توحيد أهل السودان صمد، ونتيجة لهذه الحياقة وجدنا أنفسنا معشر مفكري، وساسة ونقابي السودان في سجن كوبر، وأقل عبا عيد استقلال السودان في أول يناير 1990م ورأينا ألا نحتفل باستقلال السودان بطريقة تقليدية فاتفق أن يكون الاحتفال في شكل أناشيد، وقصائد وبرامج رياضية وأن يتاح لبعض أصحاب الذكريات منا أن يحدثوا الآخرين عن طرائف ذكرياتهم وطلب من منظمو الاحتفال أن يخاطب الحاضرين بنوادر ذكرياتي فاستجبت وخاطبت زملائي بحديث من قصص الأول بيان لمواقف مضحكة عايشتها والثاني تسجيل لمواقف مذهلة مرت بي )

و(في الفترات التي أقام فيها أفراد أسري معي وضعنا برنامجاً محدداً للاستفادة روحياً وثقافياً ورياضياً من وقتنا وكان يوم الخميس من كل أسبوع يوماً خاصاً نتخذ فيه برنامجاً خفياً ترهبياً وكان يصيبي من هذا البرنامج أن أقص بعض النوادر والملح وأن أشد بعض عبود الشعر العربي)<sup>97</sup>.

وبالفعل، كتب تلك من أمح الأدم، وقد أناحب ب التعرف على لوالد عن قرب وكان غاليتنا أكثر وعياً من لغرات الساعة التي أتحت فيها لقاءات.

كان البرنامج صارماً يبدأ مع صلاة الفجر، كنا ننام في تراس (مسحة) بالمطابق الثالث سيما نام هو والوالدة المرافقة في تراس بالطابق الثاني، فكان يصعد فحراً كل يوم ليقظنا للصلاة، مع المسحة صجين لتي امرعها بين المطوية والمسطرة لترتب الإدم المهدى<sup>98</sup> وكنا نشاوب مريم وأنا في فرعه المختارات من الراتب نقرأها فحراً وأمرأه عصرأ، بينما يكون ملاؤه حرب المناشوب مبسجياً فمن فيد الوند ومن ثم كب يبدأ برنامج الرياضة الصباحية، ثم شرب الشاي كل شيء مؤقت بالساعة<sup>99</sup>

وأذكر من إخراجيات مريم المشهودة تلك الأيام روايتها حدث ذات مرة أثناء جلسة انشادي الصباحية. هممت بصعب العصير بلواند بدون طلب فكى ذكرتُ قبلاً أنه لا يحب أبداً أن يتغلب شيء، ويخدم نفسه نفسه حتى ولو كان حماً متخلفاً حونه كوب عصير

97 كاس الحظقات. في الأيام، الخميس 4 أكتوبر 1990، و 11 أكتوبر 1990م و 18 أكتوبر 1990م، و 26 أكتوبر 1990م، و 2 نوفمبر 1990م، و 8 نوفمبر 1990م، و 15 نوفمبر 1990م، و 22 نوفمبر 1990م، و 29 نوفمبر 1990م، و 6 ديسمبر 1990م.

98 الانصاف في العادة يقرأون بعد صلاة الفجر ويلعبون إما للراتب كاملاً أو نحو مصقه ويسعى (الراتب الأول) وبعد حرب (أي نصف الجدة) هو القرآن الكريم ودعوة حتم حرب القرآن من الراتب، ومع مشاغل الحياة التي جعلت الكثيرين مشغولين جلسة الراتب الكامل وحرب القرآن التي تزيد عن الساعة، أمر الإدم عبد الرحمن مرادة مختصرة حد المستعجب يقتصر على الآيات في أول الراتب حتى (تكميول). وأجرب قصيدة أيضاً مريده عليها باينى حتى (صبي). وبعضها جوانيم آل عوان ورأى السيد الصاوي أن يضاف بصدر الراتب حتى (مجي) دعوة (الهم كما لطيف ثلاث مرات وبعده صلاة تشجيع ثم حرب القوي، ودعوة حتم العرب باعتبار أنها شاسب حتى المشغولين ويست مختصرة جداً

البر تفضل الصباحي ذلك كان ولا يزال إحدى أسباب روتين الحبيب، وكنت أعلم أنه لا يحب أن يحاط مشرويه ثلج مروي مريم في مرة، فقررت قطعة ثلج صغيرة ووجع كوب الحبيب، فقامت رباح مهمة وجاءت بملعقة لتحرج تلك القطعة الظالمة، فقال لها أبي بمكة لا مشكلة يمكن أن أشربه هكذا فهي صغيرة على أية حال، فردت عليه بحسم لا، أنت لا تحب الثلج، فاسم وصمت معلوب على أمره!

الحققة لإحراج بس بعير للوقائع بالطبع ولكن مألعة في لوصف، فالحبيب لا يحب أن يزعج في مثل هذه التفاصيل أو يجهد مشككة أصلاً، وتراي على غير حاله! صديق أيضاً له مواهب إحراجية عظيمة!

اشاهد، م يكن هناك من وقت لفرع، فيما بين لوجات و لصوات التي يؤذيها جماعة كانت أوقات عمل بعضيها كل ما بها شمله. واليوم لو حيد المتاح فيه السم كان هو يوم الخميس ندي حصص في ماحة للترويج كي ذكر وقد امتدت حلقات الخميس في ما بين أكتوبر وديسمبر ٢٠٩٠م.

محمد أحمد وبشرى شكلاً ثانياً عن طرفي يقبض في كل شيء، وكانت مناسبة أن يقربا ما فالفرق بعمر بين ثمانين وبسهي كان كبيراً بفصل أصغر، طاهره، عن محمد أحمد، أكبرهما ست سنوات.

كان محمد أحمد ولا يزال في النظام، وبشرى على الطرف الآخر من (الجوطة) حينما ذهب بلوم كان محمد أحمد يحمل معه حقيبة صغيرة ونظاريه سير له للدرج وهو صاعد وحينما يأوي لعراشه يدخل في الحقيبة البطارية واللاس التي يتحفظ بها بعد أن يطويها بعناية، وكان بشرى يطر في تلك النصرفات محنة لا تجاري! فهو يبتس ويبتس كل شيء كيما يثق فلا يأبه بدقائق الأمور، والقضايا برأيه ذاتها أكبر من كدها!

وقد شككت لتحررة له أي بشرى تماماً مثلها يقال (اسمح إصلاح وتهديت!) فقد كان الأبعد من استخدام كتابات مثل شكر، ومن فصلك، وصاح الخير، وتصبحون على خير، وما إليهم، كان الأبعد عن الصدم و(لا تكب) المهم استخدم الحبيب كل وسائله مع بشرى، فكان كل مرة يطلب منه أن يكتب عبارة ما عشر مرات، مثلاً ما دخل نصف في شيء إلا شابه ولا الفرق في شيء إلا رانه! وأطعت فرني الكريم، فرتي المصده، تذكرون أنه حينما لاقدنا أول مرة كان يركز على احشوشوا فإن النعمة لا ندوم، فحدث الخوف من التمتع كان هو سب الخشونة المألعة التي حرص عليها الدكور خاصة ونحن لا نقول (على نفسك جيت تراش!) لكن الحبيب ضطر يد أن يعطي جرعات في الاتجاه المعاكس! كان بشرى ولا يزال كما ذكرنا فلا طعم محانت وريحانها، يستخدم له جيبه لعجه، كان حينها يشير للولد بـ (مان الكبير)، وبصديق (المان المتوسط)، ومحمد أحمد (المان

المرئىة الصباحي ذلك كان ولا يزال إحدى أسباب روتيني الخبيث، وكنت أعلم أنه لا يجب أن يخالط مشروبه ثلج تروني مريم في مرة، فحرب قطعه ثلج صعبيرة وولح كوف الحب، فقامت رباح بهمة وجاءت مطعنة لتخرج تلك القطعة الظلمة، فقال ها أي مشكلة. لا مشكلة يمكن أن أشربه هكذا فهي صعبة على أنة حال، فرددت عنه بحسم لا، أنت لا تحب شاي، فاستم وصمت معلوماً على أمره!

الحقيقة الإخراج ليس تعبيراً للوقائع بلطع ولكن مبالغة في الوصف، فالحب لا يجب أن يُزعج في مثل هذه التفاصيل أو يجعلها مشكلة أصلاً، وروائي على غير حاله! صديق أيضاً له مواهب إحراج عظمه!

الشاهد، لم يكن هناك من وقت للمزاح، فما بين الوجبات والهنوات التي يؤدنها جماعة كاب أوقات عمل بعضها كل ما يباحثه والنوم الواحد الفاح في السر كان هو يوم خمس الذي حصره في مساحة لتدريج كمي ذكر. وقد استند حلقاب الخمس في ما بين أكتوبر وديسمبر 1990م.

محمد أحمد وبشرى شكلاً ثانياً على طريقي بقصر في كل شيء، وكانت ماسه أن يقرن ما فالمرق العمري بين ثيابنا وبينها كان كبيراً يعصل أصغرنا، طهره، عن محمد أحمد أكبرهما، ست سنوات.

كان محمد أحمد ولا يزال أمة في النظام، وبشرى على العرف الآخر من (الموجة) حينها لمذهب لسوم كان محمد أحمد يحمل معه حمية صعبة، ومطارنة لتتبع له المدرج وهو صاعد وحسباً بأري فمراشه مدخل في الخفية النظرة والملابس التي تتحقق منها بعد أن يطوي بعناية، وكان بشرى يطر في تلك التصرفات محبة لا يهاري! فهو يلبس ويعمل كل شيء كيما اتفق فلا يأبه بدقائق الأمور، والمصايا برأيه ذاتياً أكبر من كدة!

وقد شكت لتحربة له أي بشرى تماماً مثلها بادل (السجن إصلاح وتهذيب) فقد كان الأبعد من استخدام كلمات مثل شكرًا، ومن فصلك، وصاح الخبير، وتصحون على خير، وما إليها، كان الأبعد عن النظام و(الإنكس).. المهم استخدم الحب كل وسائله مع بشرى، فكان كل مرة يطلب منه أن يكتب عبارة ما عشرات المرات، مثلاً: «ما دخل العنف في شيء إلا شانه ولا الفرق في شيء، لا راته! وأعطت فارني الكريم، فارشي العاصه، تدكرون أنه حينها لأول مرة كان يركز على الحشوشوا من النعمه لا تدوم، فذلك خوف من النعم كان هو سبب الحشوشه البلهه التي حرص عليها الذكور خاصة ونحن لا نقول (على نفسها جنت براقش!) لكن الحبيب اصطر إذن أن يعطي جرعات في الاتجاه المعاكس! كان بشرى ولا زال كما ذكرت قبلاً طعم محاسنها ومخائنها، يستخدم لغة جيله العجيبة، كان حينها يشير لنوالد بلالمان الكبير)، وبصديق (دون المتوسط)، ومحمد أحمد (الاب

الصغير)، أما هو وعبد الرحمن فعجارج النصفاء، ربا<sup>1</sup> ولأبي واحد من (الومان) إن لم يطلق عليها (عوضه)<sup>2</sup> وكان يستخدم كلمه (عمث) كما يستخدم البعض (تلك) في مقام تهوين، وفي مره كان يلاحق دبابه، وحينما قضى عليها صاح لمحمد أحمد (عمثت كتبتها) فرفع الحبيب الولد رأسه عن الكتاب الذي كان مهمكاً في قراءته ثم قال له همدوء وفي طرف شفته شبح ابتسامة: على كيمك أن تكون عمثك ولكتها ليست أحتي! وانعجروا صا حكين!

بشرى وقتها كان عمره نحو 11 عاماً، وقد هجر كثيراً من تلك المحن لاحقاً، إلا (عوضه) للساه و(عاص) للرجال<sup>3</sup> فقد اسمرت معه حتى وقت قريب، وبسبب مره في إحراج عظم إد كان السيد انصافو مشاركاً في ندوة بجامعة أم درمان للإسلامه وكان بشرى شاباً في حراسه، ومديرة اندوة لمحبه إيمان الخواص. حينما أصبح باب النقاش يادرب إحدى المحاضرات بمداخلة وأراد السيد انصافو أن يرد عليها فسأل إيمان عن اسمها، وهي بدورها انتحلت جميعها وطالهم باسم المتحدة وأجاب عوضه عمر لدين! كتبت الاسم وباريته السيد انصافو الذي انتدر رده على (الأخت عوضه)، التي هاجت وهاجت بأن اسمها... ليس عوضه!!

ولنعد إلى ذلك الرمان الذي سجلناه في دفتر ذكريات محضر. لقد كان من آثار الإصلاح والتهذيب مستمر على بشرى حينها أنها ونحن مصنفين مساء علوم كما في العادة يقبل ابو ندم والوالده معه ويتنصلي لها أن يصبحنا على خير، وهو أمر ما كان لبشرى أن يتصمم إليه، لكنه دنت لسة شعر ربما أن عنه فعل أمير بدين<sup>4</sup> فنوح لها وهو معتقر قاتلاً إن شاء الله ما هكم كواست<sup>5</sup>!!

الشاهد، في تلك الفترة فرع السيد انصافو من كتابه (تحديات النحيات) وهو الكتاب الذي تسأله بالعديد من السوءات التي صدفتها الأيام في الساسة بدولة، وقد سرته الولدة سار رحمها الله وهي حارجه من المعتصم لتدليل الوالدة حصة حيث كانت والدنا سارا وحمة تسودن في الإقامة بالمعتصم، وكانت مع الكتاب ورده حول دائرة امهدي موجه لعبد الرحمن الذي كان عنه سلم ملف شركة (الرحمانه) لأول مرة وقد تمت طبعه (تحديات التسعينات) بانعاشه من قبل مكتب الحرب هناك، كما نشر مسدلاً في صحيفة الحياة اللطية

كما أن السيد انصافو في تلك الفترة قام بالتحهد الأسامي من اطلاع وتدقيق وتخطيط لكتاب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكتاب (مهجة في التفسير) لتفسير نقران الكريم، وهما مجهودان لم يلبغا مقصدهما بعد.

99 كان حينها يطلق المصين تاه، وقد غادر هذه الدنيا حتى غلبها

وفي نهاية أبريل 1991م تم إطلاق سراحه لتبدأ فترة من الملاحقة لأهلية المصيفة عبر  
عسكره عدد من الأصحة أمام الملوك، و(بوكسي) تابع بالأمن يتبعه كظله  
قبل ذلك وفي نهاية أغسطس 1990م أو أوائل ستمبر تم إطلاق سراح عبد الرحمن،  
ويتعمد السيد عرهمام توماس أن الصحوط لثني قام بها ربح ساهمت في ذلك  
إذ قال به علم بأن عبد الرحمن الذي كان يعمل ضابطاً بالقوات المسلحة مسجون في  
أحد «بيوت الأشباح» في الخرطوم بحري مع سجين آخرين، وكان يستحيل على أحدهم  
الاصحاح أو الخروج فيما تصل الحرارة إلى درجات غير محتملة، وأنه في يونيو 1990م  
وصل لندون وفد من الحكومة السودانية برئاسة عميد عشق أحمد حسن عضو مجلس  
قادة ثورة الإنقاذ الوطني، حضروا محادثة مجلس العموم البريطاني، ودعاه السفير  
السويدي ارشد أبو شامة لزيارة لعميد، فلاقاه وعمر له عن أسرته من «عدم مراعاة  
النظام الحديد قصوي لإنسان» مركز على الصابط الشاب عبد الرحمن «الذي يتعرض  
لمعاملة لقاسية والعنف مجرد أنه ابن أيب»، ولكن العميد أنكر معرفته بالتفاصيل التي  
ذكرها ثم قال «وبعد أسابيع قلائل بعد ذلك زارني الدكتور عبد الكريم وأخبرني أنه تم  
إحلاله سبل عبد الرحمن، فتعجبت وعممت أن انتقاداتي للنظام وعدم مراعاته لحقوق  
الإنسان لم تذهب هدراً»<sup>100</sup>

وسدوا أن هناك عوام من أخرى ساهمت في إبعاد عبد الرحمن ومن معه من الوطن، على  
رأسها أنه فيما كان النظام يعصب مألهم ويتردد فيما عسى أن يلحق هم من هم، جرب  
المحاولة الانقلابية في 23 أبريل 1990م، الشهره بإعدامات 28 رمضان والعيد الدامي  
الذي تلاها، وانصدمة التي سببتها في البلاد فأقامت دية حقوق الإنسان ولم نقعدها، مما  
جعل النظام يتريث في البطش بعد الرحمن ومن معه، وكان اعتقالهم سبق فاحضة 28  
رمضان فأيهمهم لفترة ثم أطلعو مراحهم في النهاية.

## سقوط الشعار

ذكرنا كيف أن لانتخابات أخفى وجهه الخبيثي خفية نفسه من عوائل لرفص خاصة  
من القوى السودانية، وقد انصدت خدعة على كثير منها، خاصة النظام المصري الذي قام  
بتبنيه والترجيع لمعلن أساس أنه صاعقة مصرية وأن قاده معروفون للنظام المصري، وهم  
علامات وروبطه، لذلك طاف الرئيس المصري حينها على العديد من دول الخليج مشراً

100 نوم، من سابق هن 132 133 الدكتور عبد الكريم، بقصود في الغالب هو د عبد الكريم القوي وكان  
مسؤولاً عن مكتب الحرب هناك منذ الثمانينات



بالتعبير الذي حدث في السودان وحائلاً على دعمه<sup>101</sup> ولكن في الداخل كان غائب الناس مدركين الخدعة بالرغم من بعض الأصوات التي انحدعت ربما كنوع من أنواع التمكيد بالرهاب

بعزل الإمامي دكتور عبد الرحيم عمر محي الدين لعقائديون من شيعيين ومعتن وخدمهم كانوا على عدم شه قطعي توجهات الثوار الجدد وذلك لطبيعة نفس منهم داخل المؤسسة العسكرية في سبل السيطرة على مقاليد السلطة في السودان وقال إن آخرين صدقوا أن ثورة مغللة وحاولوا ففي علاقة الإنقاذ بالجهة هناك من اندفع مدافعاً عنه ورأيه دافعاً أية علاقة ما بأي انتهاء سياسي، وكتب بعض الإعلاميين في الصحف تحت عنوان (من هؤلاء الرحاح جبهة) معدين التهمة، والبعض سارع لتحرير كتاب لنفي تمت العلاقة<sup>102</sup>

لقد صحت الانقلاب عن سيره (الإسلام) تماماً فلم يذكرها في بيانها الأول كما رأينا ولا جاء على ذكرها من قريب أو بعيد، وإن كان البعض رأى أن لغة بوق الإنقاذ، لعقيد يوسف محمود وحديثه لإداعي، لصاحبي كتاب تمشي صغته انعقاديه ولكن حلات تلك الاستعارات البلاغية التي كان يستخدمها هو والناهين منه أمثال رامبو وتهديد (من أراد أن تشككه أمه) المذكور، في النظام (ما جاب سيرة البحر) أبداً

يقول الصادق<sup>103</sup>

(إن الانقلاب كان عملاً للجهة الإسلامية القومية في إطار التمكين لشرع الله ولكن النظام صحت عن ذلك نقية كما قالوا وبعد عام ونصف العام، تحديداً في 1/1/1991م وفي خطاب الرئيس عمر البشير بمناسبة عيد الاستقلال أعلن أن ذلك العام سيشهد البدء العملي في تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان<sup>104</sup>).

- ظهر هذا التطبيق فيما سمي بالمشروع الحضاري، وترن في العديد من المظاهر، أهمها
- الخطاب الأيديولوجي السائد في أجهزة الإعلام والذي ينادي بالشعار الإسلامي ويكفر ويحون معارضي النظام باعتبارهم مخالفين لشرع الله.
- العديد من التشريعات التي أسبغت من أحكام الشريعة الإسلامية أهمها القانون الجنائي لسنة 1991م وقانون الأحوال الشخصية للمسلمين لسنة 1991م.

101 د. عبد الرحيم عمر محي الدين، الإنقاذ صراع الهوية والهوية، ص 88

102 نفسه

103 من كتابه (الاصح الوطني في إيران) مكتبة جريدة الوراء، 2010م. هنا الجزء الذي يصف فيه تجربة الإنقاذ الإسلامية وقيامها وأوردناه في ملاحق هذا الكتاب.

104 انظر محمد عمر حاوي، حليمة النبوة في الإسلام بين العنصرية والحكم النبوي، عروج السودان، 1989

2001م الدار السودانية للكتاب، 2004 ص 217

وقانون تنظيم العمل المصرفي لسنة 1991م، وقانون الركة لسنة 1990م، وقانون  
ملك السودان لسنة 2002م

• صك قوانين النظام العام الولائية وغيرها تم التركيز على مظاهر التدين في المجتمع  
مثل فرض ما سمي بالحجاب<sup>105</sup> على المرأة السودانية في المرافق العامة وفي الشارع  
العام وعرض ممارسات معينة كإغلاق المتاجر يوم الجمعة بالقانون وسع العديد  
من الممارسات التي ينظر لها باعتبارها مخالفة للشريعة.

• السعي لعمل شبكات مع تيارات الحركة الإسلامية الاحتجاجية العالمية عبر  
المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي المذكور، واستهداف أمريكا وروسيا بأخبارها  
دول كثر (أمريكا روسيا قد دعي عذاسها علي إن لاقتها صرهاباً)

المنافاة بالوحادية السياسية بأخبارها صواً لواحادية الرب والقول بالنالي بأن التعددية  
السياسية كفر فاذنغر الوطني نشأ بأخباره اخرب الأوحاد، حتى تم التراجع لاحقاً إلى  
قبول ما سمي بالتوالي السياسي في 1998م، ثم أخيراً القول الظاهري بالتعددية الآن)

لقد شهد ذلك العام، 1991م، لإجراءات «شريعة» التي ذكر دكتور الترابي أنها  
كانت بحجرة سبغ، مؤكداً أن كل القوانين كانت معدة ضمن تجهيراتهم للانقلاب<sup>106</sup>  
وصدرت حمة قوانين عمل أهمها في حصة (الشريعة الإسلامية) أو (لشروع الحضاري)  
القوانين التالية القانون اجائي لسنة 1991م (وكذلك قانون الإجراءات الجنائية له  
1991م)، وقانون الأخوان الشحصه بالمعلمين لسنة 1991م، وقانون تنظيم العمل  
المصرفي لسنة 1991م وفيه قانون الركة لسنة 1990م مثلما ورد

وفي نفس عام 1991م تالب الترتيب التي كان يرسمها لمكب الخاص أو مكتب  
الإدارة ولدي كات يرأسه الدكتور الترابي رحمه الله ويضم ابشير وماتيه وعدد من  
العسكريين والمدنيين.

ففي فبراير 1991م صدر المرسوم الدستوري الرابع الذي ينص على الحكم للاتحادي،  
تسمية أقاليم السودان «تسعة بقديمة (ولايات) وسمية عواصمها»<sup>107</sup>

أما في بحر العام فقد صدر مرسوم دستوري خامس الذي يقضي بتكوين المجلس  
الوطني وأن يعين مجلس قيادة الثورة أعضاء ذلك المجلس و يختار قيادته من رؤس ونايبي

105 السيد الصادق يقول إن مصطلح «حجاب» للإشارة للري الإسلامي الشرعي حاصلي وبصو ظروف تشري  
تقائه الحجاب الشرقية للعجم الإسلامي تاريخي في كتابه الحقوق الإنسانية والإسلامية بمرارة 2006م.

106 حطقات شاهد على العصر، التاسعة

107 المرسوم الدستوري الرابع 4 فبراير 1991م، انظر في <http://arabic.hudocentre.org>

له، وثلاثة رواد للمداولة، وأمين للمجلس، ورؤساء للجنة<sup>108</sup>

وشس النظام ضمن حملته التشريعية حرباً شعواء على التعددية الحزبية، واعتبر أن التوحيد ينبغي أن يكون هادي المؤمنين في كل شيء، كانعكاس لوحيد اندسات الإلهية في الحياة، بل من مرط ما شعروا اساحة باخفيس عن التوحيد في كل أمر، شات في عوم الفسور دعوات مثل (مدرسة الواحد) في التشكيل شات هذه المدرسة في نهاية الثمانينات تأسيس المرحوم الدكتور أحمد عبد العال وراشد دياب وإبراهيم العوام ومع أنها مسقت الإلهاذ في مشنها إلا أنها فرهدت فيها وتمكت<sup>109</sup>

وسرى كف انتقد السيد الصادق فكرة هي التعددية هذه في العديد من الخطب والأدياب

لقد اسد القانون خائي على رؤيه فقيه تقليديه للحدود والعقوبات في الإسلام، وكذلك بى قانون لأحوال الشخصيه للمسلمين على رؤى فقيه مكفته تنظر بساء بدوبة أم قانون نظم العمل المصري فجاء بحريم سعر الفائدة باعتبارها ربا وقصر التعامل في السوق السوداء على الصيغ المساه إسلامية من سلم ومرايحة ومصاراة إن تناول هذه انتشريات بمنظور صحوي إسلامي ليس من عرصاه، ولم أر دالاطلاع على تقييم لسيد الصادق المهدي ها وبعه تمثيلها للاحتهاد الإسلامي لمستبر يمكن الاطلاع على الملحق (تقييم الإمام الصادق المهدي لتجربة الإنقاذ الإسلامية) ، كي أسا أثنا تبعاً للمسيره قد يتعرض لبعض اجتهدات ومحاهدات السيد الصادق في فصيح الدخبة المتحجرة التي صاحت تلك العواتين وسقوطها في مقاس الاحتهاد المستر، وتشويهها للدين، وأنهاكها حقوق الإنسان السوداني، وهو أمر كان يدفع ثمة غالب كل مرة مشي سوف يرى، ديدنه (أفصل الجهاد كله حق أمام سلطان حائر)

السلطان الحائر الذي أعلن الجهاد في الحروب، وحرص الخدمة للإمامة على الشباب، وكنت مأساة معسكر العنقون الشهرة، كما كانت محرقة رهرة أجبل في الحروب باسم ذلك الجهاد، وكما قال الراحل محمد الحسن سالم حميد راسياً صورة لاسشهاد (الحسين) الذي ذهب للحرب الجهادية، وأثار ذلك الجهاد على شباب من مقلدة و«طرطشة»

108 هبر الرسوم في 31 ديسمبر 1991م، نفس المصدر

109 حسن موسى نفس الليل هي كراعاًجرة الهامش رقم (3).

110 الملحق الدكتور ماحود من كتابه (ميراث المصير الوطني في السودان 2010م)، كذلك ورد للتقييم في العديد من المحطب اسريه مثلاً وصفت هذا الكتاب . وفي كتاب (حقوق المرأة الإسلامية والإسلامية 2006م، وجدنيه الأصل والمصر 2002م، ورمع من جمعية إسلامية مسعدة 2004). وعبرها وبرعه في العراء المناس من الكتاب المعني بالمشروع الفكري للإمام الصادق مهدي أن مسه مطور مطراته الفقيه وتقييمه للمجارب الإسلامية في السودان والعالم بإيدي الله

خلق الله كلهم عاد تكش  
 صاعقة يرد ذكر الحروب  
 دائماً يرد ذكر الولاد  
 في الحظف الدنيا ومشى  
 وفي لما انعرف في يات ملاد  
 وشقيش غشى  
 وفي العاد  
 وأريت ما كان هو عاد  
 بهزى المصارين  
 من رقاد الموت بلا موت  
 والطنق !! بهاشى في  
 حبل الغسيل ؟  
 بتحبل المشك طلق  
 الليف يشوفو دقن صلال  
 حس الكرخ في النيجة  
 يسمعو «جوبقرنق»  
 وفي لما اختشى  
 هارستا في سيرة الجهاد  
 ويقطب مع آدان العشاء  
 هو ذا يات جهاد  
 البات يدخل للولاد ويظرمشه  
 الشاقي يقبى الملاد ومنقرشه  
 التي بعض فائن العباد وعمرشه  
 هو ذا يات جهاد؟؟

ويانطبع فقد تنى عبر الأعرام إصدار بقوانين العرابية التي ما بلغت تقديم ولا  
 الحديد، وسعد السلام الاجتماعي في السودان، والقوانين المصاعة أطاحت بأحد أهم  
 أبعدي التشريعة في الإسلام وكافة الشريعات الوضعية، ألا وهي المساواة أمام القانون،

وهي روح وعصب القانون وسيادته.

وقد كان عين تلك الموازين خاصة في مجال الاقتصادي على مديين، تعييد كونه  
المنشط والأعمال وجمعها غريزة وهو القانون، وإضافة مصوص تعطي مستويات تديره  
سورير أو المدير المختص، به يجعله يرفع تلك لغيره حشاشاً، وهذه إحدى أهم مطلوبات  
(سياسة لتسكين) التي رسمت خطى الإنقاذ، ولا تزال

وهي سياسة رادت من الفراق بشكل لا يتحيل (فرقا شتى بين ناساً عيشاً دين  
محرورة ولحمر) و(ناساً حالاً زين / مصنع .. مصنعين) بتعبير حميد رحمه الله

لقد صارت معاناه المحوفين في الوداد بسبب سياسة السكس التي جعلت الثروة  
تذهب للإنقاديين ومحاسبيهم وتحرم منها الخموخ العريضة، صارت تلك المعاناة أمراً بارزاً  
مؤثراً ومطليحاً لسلام الاحتياجي، وهو ما صوره قصيده الراحل حميد التي أشرب بوصفها  
لفراق أعلاه (عم عند أرحيم) والتي نعى بها مصطفى سيد أحمد رحمه الله وتصدع بها  
السبعون وهي تحكي قصة عامل سقط ندهمه المموم وهو لا يستطيع مقابلة أسط  
احساحاب أسرته فلا يسه بلعطار به يجعل حمارة من عربة السكس (عرسه الكحجر  
دوره الكحجر جعلت الخمار) فسقط تحت عجلات القطار

البال اشتغل

والبال اشتغل .. بالأين ما يعبد

الحول ما اشتغل

القُبْن الشديد .. السنا ورحل

الضيق المحل .. والعرج القريب

الحا وما وصل

ري الحال ده يوم لا كان لا حصل

والبال اشتغل

السكة الحديد يا عمو القطر

يا عبد أرحيم قدامك فطر

وسال الدم مطر

وهارت دعتين .. وإنشايح وتر

\*\*\*

عم عبد أرحيم في الشارع قصير

لي تالا اليسار متعادي الكبحر  
 دورية الكبحر .. عربية الكبحر  
 جعلت الحمار وطق ري حجر  
 وعم عبد الرحيم اتلاها القطر  
 فراح يا عليم سال الدم مطر  
 جرتق للتراب منشور بي كتاب  
 رويشة وحواب وماعية شهر  
 متاح اب خراب أوربيكين شهر  
 جب لبة حمار مقطوعين صهر  
 عم عبد الرحيم يا كمين بشر  
 صححي الموت سلام  
 ما يغشاك شر

## التجربة المرة

قلب إن السيد الصادق المهدي ظل بعد خروجه من المعتقل قيد متابعة لهيئة من قبل  
 جهاز الأمن مع محدودية الحركة حيث لا يُسمح له بمغادرة العاصمة وفي هذه الفترة  
 تعرض لنشئ أصناف الإساءات والتهميش والتهميش بالمحاكمة بل وإعلان حكمها  
 مساعاً وقد تكرر ذلك حتى وقت قريب

وقد كان يشارك في ندوات ويحط في مابر الأعداد يصبح الحكام فيواجهون مصحة  
 بالكل مثلاً سوف يرى

وقد كتب لاحقاً عن تلك الأحداث ودرس مواضيع مع نية إصدار كتاب باسم  
 ( التجربة المرة ) يروي فيه أساليب النظام العائلي لكسر إرادته وغيره من الشراء ولكن  
 للأسف فإن هذا الكتاب لم يصدر

فهي مدونة العام 1997م سطر (حواطر هامة) الكتب التي يجب أن أصدرها فوراً  
 التجربة المرة - الإسلام المدح - الحرب والسلام في السودان - الدين والنس.

وحول التجربة المرة دون النقاط التالية

مقدمة سياسة النظام أن الشعب يخاف لذلك يروج لا كثير لقهر عريمه المعارضة

الإساءة كحرء من الأسلوب. التزعب لا قيمة مائة إسلامية ولا سودانية أساليب  
شيوعية/ فاشستية

يوم 3 / 10 / 1989 م (أي اليوم الذي سبق فيه ليلا من كوبر)

- الاستجابات المرفقة

○ لدى ندوة محجوب هروقة ست ساعات.

○ لدى خطاب العيد، 48 ساعة (المقصود التحقيق في أبريل 1993 م، بعد صلاة  
الغفر 1 شوال 1413 هـ الموافق 25 مارس 1993 م)

○ لدى خطاب العيد، 36 ساعة (المقصود التحقيق في يونيو 1994 م، بعد صلاة  
عيد الأضحى 1414 هـ الموافق 21 مايو 1994 م)

- الاعتصامات

الأول: كوبر، التامه التهديد بالقتل.

الثاني: الحصار. حاكم في الضفة وعمره 7 أيام

الثالث: مؤامرة عميل الأمن سيب، أسبوعان في البرائة 16 + 10 أيام

الرابع: مايو 1995 م لمائة يوم. الأمر بالشمس، الرزاة القرن، إعلان التقدم لحاكمية،  
محمد الأمين خليفة (ذكر محمد الأمين خليفة أنه سقدم لحاكمية وسحر 12 عمداً)

التهديدات

صلاح ساعة أفتلك وانترب ملكه استحواب 36 ساعة

صلاح يوش في مايو 95 تتوقع اضطرابات بحملك مسؤوليتها نعتلك حتى ينجلي  
الموقف، أي رصاصة موجهة نحونا توجه مثلها في صدوركم

المتحويون في 2 / 10 / 1989 تهدد بالمحاكمة الإبحارة وبالقتل

- المذيعات.

أ. لمدة عام بعد إطلاق سراحه في مايو 1991 م

ب. تجليد المتابعة من حين لآخر لمدة متعاقبة

ج. التجليد الأخير 25 / 11 / 1996 م.

- الحملات الإعلامية المستمرة character assassination (أي اغتيال  
شخصية)

التخطيط للمحاكمات.

الإساءة كجزء من الأسلوب الترهيب لا قيمة ماثقة إسلامية ولا سودانية أصاليب  
شيوعية/ فاشتية

- يوم 3/10/1989م (أي اليوم الذي سبق له لئلا من كوير)

- الاستجوابات المرفقة

○ لدى نفوة محجوب هروق ست ساعات.

○ لدى خطاب العيد، 48 ساعة (المقصود التحقيق في أبريل 1993م، بعد صلاة

الغفر 1 شوال 1413 هـ الموافق 25 مارس 1993م).

○ لدى خطاب العيد، 36 ساعة (المقصود التحقيق في يونيو 1994م، بعد صلاة

عيد الأضحى 1414 هـ الموافق 21 مايو 1994م)

- الاعتقالات

الأول: كوير، اتهام التهديد بالقتل.

الثاني: الحصار: حاكم في اللغة وعمره 7 أيام.

الثالث: مؤامرة عميل الأمن سيم، أسبوعان في الرمانة 16 + 10 أيام

الرابع: مايو 1995م لمائة يوم، الأمر بالشمس، الرمانة الغرب، إعلان التقسيم لحاكمية،

محمد الأمين خليفة (ذكر محمد الأمين خليفة أنه سيقدم لحاكمية ويسجن 12 عاماً)

- التهديدات.

صلاح صاعقة: أقتلك واتقرب بك فـ. استجواب 36 ساعة

صلاح بوش في مايو 95 توقع اضطرابات بحملك مسؤوليتها معتقلت حتى يتحلي

الموقف، أي رصاصه موحده بحونا بوجه مثلها في حدودكم!

المستحويون في 2/10/1989 تهديد بالمحاكمة الإبحارية وبالقتل

- المناصب

أ. لمدة عام بعد إطلاق سراحه في مايو 1991م

ب. تجديد المناعة من حين لآخر لمدة متعاقبة.

ج. التجديد الأخير 25/11/1996م.

- الحملات الإعلامية المستمرة character assassination (أي اغتيال

شخصية).

- التخطيط للمحاكمات



- أ. ضد الانقلاب، وإعلانات البشير. الإعلام
- ب. إعلان محمد الأمين حلفقة. السحن 12 عاماً.
- ج. اقتراحات حسين خوجلي (اقترح أن يجرى على الذهب للشمال معهم إما قاتل معهم أو قتل)!
- أسلوب أمام كل هذا الطش.
- أ. سجل نظيف (محاولات تلميق) أولاً الفساد، ثم الفساد الخلفي
- ب. معامل مهذب جداً، لم أنعمل إلا مربيين أحد رجال الأمر ودور الاستهزاء.
- ج. نقد موضوعي غير متعجل
- د. الاعتف / الجهاد الملقى.
- هـ. الاستجابة لكل وسيط. خالد فرح محمد أحمد هنية وحسن كمال عصام صديق محجوب عروة محمد عثمان عبد الباسط الشيخ المحلي شادول أحمد شادول - عبد الحميد صالح - جماعة الأمن - ود الشيخ
- و. المكتوب اتصال خالد الأخير بعد مقاطعة وتقديم الموقف مكتوباً
- للمحادثات.

الترابي:

1. في السحن 1989م
2. مقابلات آخر عام 1993م.
3. مقابلة عام 1994م في منزل هنية
4. مقابلة رمضان 1416م لماضي، عصام صديق

البشير

1. مقابلة 1991م.
2. مقابلة 1996م بعد اعتقاله.

- المذكرات المرسلة لهم

- لدى اعتقاله في 5 يوليو 1989م.
- استنكار معاملة 3 أكتوبر 1989م
- لدى خروجه في 6/12/1996م.

وحول الانقلاب في عام 991 م، وأني أشار إليها أعلاه، دون السيد الصادق في

مشكرته للعام 1991م في 30/10/1991م التالي<sup>11</sup>

(قلت لعبد الرسول تعليقاً على ما جاء به من وقائع عن لقاء بيه وبين مجدوب<sup>12</sup> ،  
المنطوب، (أ) ميثاق إسلامي لجميع كلمة المسلمين على عيج واحد (ب) مؤتمر شامل لهم  
للاتفاق على هججه (ج) ميثاق سوداني لجميع كلمة أهل السودان، (د) مؤتمر قومي للاتفاق  
عليه، (هـ) تسبق ثنائي لإنجاح هذين اللقائين).

وكتب في 1 و2 نوفمبر 1991م

قلت للتوسط خالد فرح بعد الاطلاع على ما جاء به من الأخ حسن الرباي<sup>13</sup>

3. اسمح اعتبارهم التجربة الديمقراطية فشلت نهائياً فقررهم تجربة الإنقاذ ودخلتم فيها  
لحسم الأمور بالتوحيد الجبري والحسم العسكري الآن بعد عامين ونصف نرون  
التجربة ناجحة وأما أقرب إليكم لكرراً ومرون لمصلحة الإسلام والسودان أن  
بشرلكم معكم ويمكن تطوير التجربة من داخلها

2 نحن نرى أن في التجربة الديمقراطية مشاكل وهنات، ولكن تجربة الإنقاذ أفضل  
مها في كل ملف بما لا يقارن، ويدعو لنهج ديمقراطي مرشد على ضوء تجربة  
الماضي لإزالة الهبات ولا مجال لاتفاق إلا إذا اقتنعوا بجدوى تجربتهم وخرجوا  
نحوها، أو اقتنعوا بفشل تجربتهم وخرجوا نحو الديمقراطية.

الدليل شعرة معاوية، وتعابش يقوم على تحب القهر والعنف في التعامل لساعة أخرى  
تكون الحقائق قد اتضحت لطالها

وكتب ملخصاً أمس حديث خالد. الأخ حريص على الأحدية ويريد اتفاقاً ثنائياً،  
ونحن نريد التعددية واتفاقاً جامعاً NO BASIS (أي لا أساساً)

في تلك الاتصالات عرضوا عنه اشارة في حكم ماصفة مثلما روى لاحقاً مريين  
من الشبر ومرة من الرباي رحمه الله وكان في كل مرة يادي باتفاق قومي يقوم على  
التعددية لا ثنائي يؤدي لأحراط حرب لأمة في حكم شمولي



## مكتب الرئيس الخاص

بعد خروج السيد الصادق المهدي من المعتقل في الأول من مايو 1991م كانت هناك  
ملاحقه لصيقة ومراقبة بكل حركته وسكياته وكل دخل إبيه وخارج عنه.

11 من مبادرات أجنحة العام 1991م

12. ابنهين هما عبد الرسول النور ومجدوب الحنيف

13. نفسه. في المذكرة كثر الاسم (ج ف)، والأخ وبسؤاله اوضح انه خالد فرح والأخ هو د حسن الرباي

وكان بالطبع يحتاج لوسيلة لطباعة الأدبيات الصادرة عنه من خطب ومشورات وخطابات ودراسات ومقالات كان يرسلها للمخارج أو لجهات داخلية كانت المهمة شاقة بلعبة مع حالة خلافة المذكور، وكان النساء الوحيدة هي تسرب الكتابات محط يده بعض الأحباب الذين يطعمون على الطابعة العفوية (طابعة الشريط أو الرمز) فكانت عادة المراد طبعها تصدعهم ثم تُطبع، ونعاد للسداد الصادق بعد عدة أيام، لمراجعتها وجراء التصحيحات أو الإضافات والتعديلات التي يراها، ثم تعاد لهم لعدوا طابعة كل صفحة بعد التعديل. كان الأمر يستغرق عدة أسابيع أحياناً للوصول بالملحة النهائية.

كسب حبه قد تخرجت من دراسي أخامعه قبل شهر (في يناير 1991م)، وبدأت بعد إخراج من المعمل بالعمل في مكتبة الوالد، إذ لاحظت وجود صفات وحوالات تحوي كمبه هائلة من الأوراق والكتب أحياناً متناثر، وكانت حالتها سيئة، بعضها بدلت مياه منسربة من الأسقف في مواسم الخريف المتعاقبة، وبعضها أكلته الأرض، وظلت هذه مكتبة المبعده تردد مع كل هجوم مروع من مسبوي الأمن، تودع على عمل داخل شط أو حوالات أو أكيس وبدون ترتيب ولا فرق، تمت بجلب كل تلك الأوراق والكتب إلى مكتبة لي وفقت الوالدة مارا رحمها الله على تصميم أرففها وأدراجها مسجيه بجاري ورشة كمبوي.

ولسد الثغرة في مسألة الطباعة ذهبت لمعهد سكرتارية يقبل منزل الرعيم لأهري بأم درمان، وحصلت على شهادة السكرتارية وكان كورساً مبسطاً يحتوي على أوليات الطباعة وحرير الخطابات بعدها جلب عبد الرحمن ماكينة طباعة صغيرة (ريون) يدائية، ثم تطور العمل إلى ماكينة طباعة كهربائية أفضل لإناحتها، إخراج تعديل لدى كشاف الخطأ قبل بداية سطر جديد. ولكنها أيضاً مهددة للجهود في حانة التعديلات بعد الصراع من الطاعة، مما يقتضي إعادة طاعة كل صفحة معدلة على حدة.

لاحقاً تم بحث تكوين مكتب خاص للرئيس قوامه ثلاثة هاشم عوض ومحمد أحمد عبد الله (الشهير بـارب)، وشخصي وفكرياً في تطوير العمل بالاسعانة بالكمبيوتر صحيح أن الكمبيوتر كان قد وجد طريقه للملاد شكل محدود جداً حينها، ولكني كنت أملك جهاز كمبيوتر اسورد لي حصصاً للعمل في بحث ترحمي من كلية الهندسة، ولكنه وحصل بعد فوات لأوان فظل بدون استخدام، ولم يكن فيه برامج للطباعة باللعبة العربية. قدما في عام 1992م تصور أن تكوين مكتب خاص يقوم بالأعمال الطابعة والمعلوماتية والمبعدة لحثه للسداد الصادق، فأحضر المفرج وماء عله تم تدريسا شكل خاص على

برنامج يتيح الطباعة عبر الكمبيوتر باللغة العربية واسمه (نظام اللغات متعددة Multi Linguistic System MLS)<sup>15</sup>.

صارب امر سلاطه تتم، والأديب تطبع خلال ساعات قسمة والتعديلات يجري في دقائق بعد التأشير عليها

لاحقاً تطور عمل في 1994م بدخول برمجيات الويندوز وما فيها من برنامج سهل للطباعة بالعربية (الورد)، وتوسع عامناً مع بعض القيادات في الحرب، واعتمد مكتب الخاص كمؤسسه دعه للرئيس، لكنه ظل سرياً جداً ومربوطاً فقط به وعدد محدود من القيادات (لأستاذة سارة بقدر الله والمرحوم انور هادي إبراهيم مدني، والمرحوم صلاح عبد السلام) الشاهد، في الخارج كانت هناك مكاتب بالحرب في عواصم كثيرة منها سوف برصد لاحقاً وقد بدأت تلك المكاتب كذلك العمل بالحاسوب في تواريع مختلفة ولاحقاً حينما بدأ التعامل بالإمرات يعم العالم كان مكتب لندن، مكتب اسد صارك المهدي ونقائمه عليه الحبيب عبد الله لصادق عبد الله المهدي من أو ثل المكاتب التي ولحت عالم الإمرات، وظل عبد الله بحث بقه المكاتب على افتتاح السيرة، وكان ور - يشاء أو صعبة على الإمرات حرب سوداني في 1996م. ثم تأسس وحدة للمعلومات والإعلام الإلكتروني للحزب تحت مسؤولي المكاتب المختلفة في القاهرة وأسمه وجيه وواشطن وأديس أبابا وأبو ظبي وعبرهم من الكادر القيادي المتعامل بالثابت وبعد تحت إدارتها رسمياً وكانت برئاسة في 1998م وبحت رعية المرحوم دكتور عمر نور الدائم، وكذلك كان عبد الله وراء إنشاء أو مجموعة بواصل إلكترونية حرب سوداني في فبراير 2000م وبفضل تلك الجهود التي بدأت بالداخل والخارج فإن إرثه الحرب الوثائقي يعد عياً مدرجه بالعهـ<sup>16</sup>



## خطب وملاحظات

ملاحظة قده حرب لأمة ولأنصار لم نقف أبداً في هذا العهد ولكن في لعقد الأول كانت ويره بالملاحظة أكبر فالسيد الصادق وعدد من قاده الكيان اعتبقوا لفترات طويلة في النزاع لأول من بين الإنقاذ

وفي 19 أغسطس 1991م، أي بعد ثلاثة أشهر من خروج السيد الصادق من المعتقل

15. ففي تلك الوقت لم تكن برمجيات الحاسوب قد عورت نظام الويندوز بالشكل الحالي وما فيه من نظام الورد word الذي يتيح الكتابة باللغة العربية. كان نظام (الأم إل إس) معقد للغاية مقارنة بالورد، ويحتاج بتدريب لامتلاك تقنياته من اختيار الخطوط ولحجائها الخ

16. للاستراتيجية انظر في رباح الصالح الإعلام الرقمي وحرب الله ورقة مقدمة بورشة الإعلام. حرب الأمة 2009

اعتقل نحو 56 من صباط الفرواق المسلحة والشرطة العاملون والمعاشبون وعدد من  
خدسين فيهم قادة من حزب الأمة (الأمير عبد الرحمن عبد الله نقد الله، وعد المطع  
الجميعاني، عمر محمد عمر (الشهيد)، وحامد الطاهر تاوور) وصدرت أحكام بحقهم في  
ديسمبر 1991م، قصت على 6 من النظاميين بالإعدام رمياً بالرصاص و4 من المدنيين  
مُنقلاً حتى الموت بينهم نقد الله والجميعاني، مع بقوت عقوبات البقية ورفضت الأحكام  
برئيس مجلس قيادة الثورة الذي خفض حكومة الإعدام للسجن المؤبد مع تخفيفات  
أخرى في الأحكام.

وبالطبع كانت حادثة الاعتقال والأحكام القاسية التي صحبتها هزة كبيرة للحزب  
ولكننا حمدنا الله أن سجا الأمير نقد الله ورفاقه معها، فقد قضى محبواً عدداً من نسبي وفي  
عمو عدم لاحق تم الإفراج عنهم في سبتمبر 1995م.

قال السيد الصدوق في أغسطس 1992م في مقابلة صحفية (منزلي ترابط فيه جماعات  
الأمن وهم يحصون من تدخل ويخرج من الناس أحياناً كثيرة بمقتل أقراني وأصدقائي  
وأعوانني ويتعرضون لمعاملة قاسية ويقال لهم إن هذا سبب علاقتهم بي فإن أرادوا السلامة  
فليستعدوا وأحياناً إذا ذهبت لإلقاء محاضرة أو هيمت بلقاء خطبة أسمع وأحياناً أخرى  
استدعي للاستجواب وأمكث ساعات طويلة في ذلك الاستجواب وأنا مجموع من معادرة  
العاصمة للمحارج السوفاني أو الدولي إن حريتي مقيدة جداً ولكن رغم ذلك سمح  
لي بطرق إبحارية بإعطاء أحاديث صحفية علي مسئوليتي الشخصية وهذا طبعاً فيه بعض  
الحرية علي ورن (حانيك بعض الشر أهون من بعض) )

وقد كنت أول خطبة في عهد الإنعادهي خطبة عيد الأضحى ذو الحجة 1411هـ

21 يونيو 1991م بعد خروجه من المعتقل في أول مايو 1991م

نطرق في بدايتها لعهد الأضحى وفقه العبد ثم تحدث عن رجحان الشعار الإسلامي  
ومقاييس لتمييزه بين المتمسحين به استحقاقاً أو استغلالاً له، وقال إن صحة الانتفاء  
للمصلحة الإسلامية (تقوم على واجبات وحقوق محددة ان صحب صحح الانتفاء لها ولا  
علا) أما الواجبات فهي الالتزام بالقرآن والسنة والامثال بنقطة وروداً ودلالة فهي  
أما الواجبات فهي الإيمان التوحيدي والالتزام بالنقطيات وببعضي إلى الاجتهاد المؤهل  
والشورى لصحيحة في مائر الأحكام، والالتزام بمكارم الأخلاق والعمل المحلص  
لإعلاء كلمه الله.

ثم دل (إن للإنسان حقوقاً في الإسلام كما عليه واجبات حقوق الإنسان في الإسلام هي

117 جوجي سابق الصفحات 66-71

118 جوبر مع صحيفة للثق في 8/9/1992م

- حرمة النفس والعقل والمال بحيث تصان نفسه وعقله وماله من أي عدوان.
- حق الحرية بحيث لا يصيبه إكراه في عقيدته ولا في رأيه، وإن مبدأ الحساب في الإسلام يعني مداة الحرية لأن فكرة الحساب وعدالته تسقطان إذا لم يكن المحاسب حراً، حراً في صواب عمله أو في خطأ ارتكبه.
- حق الشورى والمشاركة وهو حق ليس للخاصة بل عام لأن الضمير في قوله تعالى (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) <sup>١</sup> عائد لكل المخاطبين.
- حق العدل بحيث لا يظلم سياسياً ولا اقتصادياً ولا اجتماعياً لقد جعل الله العدل صنو التوحيد في الخبر كما جعل الظلم صو الشرك في الشر بل إن ويلات الظلم وأثاره تظهر وبالأعلى صاحبها أسرع من ويلات الكفر قال ابن تيمية إن الله ليقبم الدولة العادلة وإن كانت كافرة. وقد قال لي الشيخ عبد الله الراي رحمه الله لدى خروحي من الاعتقال في السبعينات. الظلم هدام.
- حق الإخاء بحيث لا يضره عرقه أو جبه أو لونه من أن يكون أخاً لغيره في البشرية ولي الإيمان.

وأكد السيد الصادق أن المساحة التي يغطيها الاجتهاد والشورى في الإسلام كبرى وارد فيها اختلاف الرأي وتعده (إن بعض الناس يظن أن تعدد الآراء والمواقف من حيث هو مخالف للإسلام، هذا جهل بمعالم الإسلام التعدد مرفوض في الإسلام في شيء واحد فقط هو الذات الإلهية. وتعدد الآراء مرفوض في الإسلام في النصوص القليلة قطعية الورد والدلالة أما ما عدا ذلك فالتعددية حقيقة إسلامية، إن قيام كيان مسلمي الصدر الأول على مهاجرين وأنصار تعددية وإن تشدد ابن عمر وترخص ابن عباس، وتوسط مالك متعددة، وإن اختلاف المذاهب أشهرها ثمانية متعددة، فالتعددية المعكبة والسياسة توافق مقاصد الإسلام، وإن أية محاولة لعرض رأي واحد على المسلمين على الصعيد المعكبي أو السياسي لا يرضاه الدين وسلب حقوق المسلمين ويمكن أعداء الإسلام من السيل منه ورميه بالتصنيف والظلم والاستبداد

إن الظلم والاستبداد والعتب الذي يلازمها أحوال تلطمها معالم الإسلام لعتفاً، بل تدل تجارب الإنسان على أن الظلم والاستبداد والعتب ممارسات فاشلة وعائدة دائماً بالشر وسوء الختام على أصحابها، حتى لو تلك الدين بالغوا بلغوا أقصى الغايات (

وقال مذكراً (ولكن لا تنسى أكثر أكنار الظلمة والسفاحين في التاريخ المعاصر أولئك الذين أقاموا دولاً تمارس الظلم والاستبداد والعتب بشكل مؤسس راتب، محسوا وشرذوا ونجسوا وقتلوا وصادروا أموال الناس بالباطل وصبوا على شعوبهم سوط

عذاب فاتهم واثروى ذكرهم المرعج في ركن مظلم من ذاكرة الإنسان وأنا للعة  
 فالعقل من اعط بعيره أذكر منهم على سبيل المثال وفي الصعيد الإقليمي عيني أمين  
 السباح الذي قتل وشرد في العام الأول من حكمه أكثرية ضابط القوات المسلحة، وسلط  
 على المدنيين مكب الحوث فقتل الآلاف المؤلفة وبوكاسا الذي أعلن نفسه امبراطوراً  
 على بلاده واتخذ العنف وسيلة لاختطاف المعارضين فعدت الناس وأسال الدماء وبادواك  
 سباح هابتي الذي أعلن نفسه رئيساً مدى الحياة وأعاد تكوين جيش بلاده بحيث يكون  
 ولاؤه له شخصياً ثم سلطه على شعب بلاده يسومه العذاب والفهر ويل بوت سباح  
 كمبوديا الذي أظلم المدن ومختر الناس للريف وقتل في سبيل برنامج 3 مليون. وأذكر  
 على الصعيد العالمي هتلر الذي حدث وطور أساليب التحسس الواسع والإعلام المصلل  
 والعنف الفاهر، وأذكر ستالين الذي جعل التجسس والتفصيل الإعلامي والقمع وتنصبة  
 الخصوم علماً دقيقاً له دهاقته وأجهزته. هؤلاء جميعاً خبراء التجسس الواسع - والإعلام  
 المصلل - والأجهزة القمعية - والظش بالخصوم والاعتداء على حرملات الآخرين، ومن  
 تتلمذ عليهم احتلوا أماكن قمعية في ذاكرة الإنسان إلى جانب قدامى السباحين أمثال  
 الحجاج، وتيمور، وبرود، وروسير عليهم لعنة الله والناس. قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من استن من سنة سيئة فعلية وررها ورر من عمل بها إلى يوم القيامة

وفي الخطبة الثانية تحدث عن محبة النورى ورأي الجماعة، ثم انتقد قرار تبديل العملة  
 حبسها واعتبر أنه سي على شخص حطبي، وبالتالي كانت وسائل وأساليب العلاج خاطئة  
 وأشار لأن الإسلام في السودان عروفاً يسعي مراعاتها، وعطفت لخصومة الحوب وفان  
 إلى الاستقرار في السودان يقتضي هومبه المؤسسات الوطنية، ويرطب الطاقات للتنمية  
 ومزيج عائدته بعدالة، وأن تحقيق السلام في السودان والالتزام بالنهج القومي في مؤسسته  
 شروط وطنية بالاستقرار وللمسح الإسلامي النوعي، كذلك تقتضي ظروف بعلم يوم يدم  
 العلاقات بين الشعوب الإسلامية والأحرار على أساس التسامح الديني والتعايش والسلام  
 العادل والتعاون ابودي، فلا يسم اللجوء للقتال إلا دعاء عن النفس أو حرية لعقيدته

ثم دل (إسي مواطن كتب الله له النجاة من تدابير الكاثوليك لقتله خمس مرات، وكتب  
 عليه البلاء سجناً ثمانى سنوات سبحانه خالق نفسي كيف لمتها فيما التومس تراه غاية الألم  
 لذلك فإن أعلى أساليب أن تتحقق مبادئ الحق وأن يعبر السودانيون إلى بر تطلعاتهم  
 المشروعة بوسائل سلمية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخل العنف في شيء  
 إلا شانه، وما دخل الرفق في شيء إلا رانه وبين أيدينا ما آلت إليه أوطان عربية عليا من  
 غرق، الصومال وليبيا، لأنها أسلمت مصيرها لتراسق بين قهر السلطة وعنف المقاومة

شواجر أرماع تقطع بينهم شواجر أرحام ملوم قطعوها

لذلك لن أبرح أدهوا الله واتطلع وأعمل لايجاد حل سلمي قومي ديمقراطي لمشاكل البلاد أقول هذا مردداً قول شعيب عليه السلام: إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.)

## اعتقالات أبريل 1993م

ثم كانت حطتا عيد الفطر والأضحى 1412هـ (أبريل ويونيو 1992م) وكلاهما احتويا على نصح للنظام وتذكير بأسس الإسلام ومبادئه

ولكن الخطة التي أعصم زبانية الأمن هي خطبة عيد الفطر للعام 1413هـ الموافق 25 مارس 1993م وينبؤ أنهم بعد دراساتها قرروا اغتياله حيث جازوا منزله مدججين بالسلاح وقبضوا عليه وذهبوا به إلى مباني جهاز الأمن في يوم 5 أبريل 1993م، وجرت معه تحقيقات امتدت ليومين كاملين، ما كنا نعلم عنه شيئاً، وكان يتناوب التحقيق معه زبانية سمّتهم السبع كما ذكر

وذكرت صحفها الأندلسية البريطانية إن السيد الصادق هاجم الحكومة في خطبة عبد الأضحى بأمر درعان وأن (الكثير من السودانيين توقعوا أن يؤدي هذا الخطاب إلى مقاومة الاستياء وسط المعمرين في العاصمة الخرطوم الذين يشهدون هبوط لحية السوداني وارتفاع انتصاحه اتحاد في الأشهر العظيمة الماضية، وإن المبصر على الرئيس السوداني السابق يوحى بأن السلطات تظر نفس الشيء) .

وفد على اعتقال السيد الصادق اعتقالات أخرى لقيادات من حزب الأمة والأنصار، واستمرت موجة الاعتقالات حتى شهر مايو 1993م، ثم احتتمت باهزيمة على مجمع باب المهدي ومسجد الخلفه قبل أيام من عبد الأضحى، تحديداً في فجر الأول من ذي الحجة 1413هـ الموافق 22 مايو مثلاً صوف مرى.

وأورد تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان، السيد عاسير برونو أنه في 29 أبريل 1993م تم اعتقال كل من سيدنا عبد الله إسحق مدير مكاتب شؤون الأنصار حبه، ومولانا عبد الحمود أبو يمام محمد مه المهدي، ومولانا محمد محمد مهدي حسن إمام مسجد ودوباوي آنذاك، كما تم اعتقال الحبيب عبد الرحمن يوسف، وكيل الإمام

120 اعتقال قبائلي سوداني سابق في الخرطوم - صحيفة الاندبندنت، 6 أبريل 1993

<http://www.independent.co.uk/news/world/former-sudanese-leader-arrested-in-khartoum-1453618.html>



بالدمار، وكذلك،فاضل عمر الذي ألقي القبض عليه في لدمارين، إضافة إلى سعة آخرين ويدر أنها كانت ضمن الاستعدادات التي تنهي في نفس اليوم

واعتقل كذلك المهدي آدم، وكيل لإمام في ببالا، وتم اعتقال موسى عبد الله البشير في الدويم، كما تم اعتقال كل من الرهاوي إبراهيم ماث ومصطفى عبد المادر عبد العظيم بودمدي وكانت تلك الاعتقالات التي جرت في أبريل متصلة بتوزيع خطبه عيد الفطر المذكورة في أواخر مارس والتي ألقاها السيد لصادق المهدي في أم درمان، وذكر التقرير إن تلك الخطبة مدت بالعودة للديمقراطية التعددية في البلاد وإن لحبيب عبد الرسول الور الذي كان يعمل بداية مع السيد لصادق في 5 أبريل بأم درمان كان قد فرح عنه ثم أعيد اعتقاله لاحقاً مع مرعي عبد الرحمن سبيح وفصل الله برمة ناصر، برغم قيامهم بمزاورة للإطاحة بالحكومة

وأحرزت الحكومة المقرر الخاص لحقوق الإنسان في 28 أغسطس بأن الرهاوي إبراهيم قد ألقي القبض عليه في يوم 3 مايو ويواجه بهامات جنائية، وأن عبد الرسول الور، سباعين، اعتقل في 2 يوليو ويواجه نفس التهم، وميرعي عبد الرحمن سليمان اعتقل في 29 أبريل وأيضاً يواجه بهامات جنائية، ولكن لم يقبض على الأشخاص الآخرين المذكورين في خطاب المقرر الخاص. فتقرير المقرر الخاص حمطيين لاستعدادات التي حرب لقادة هيئة شئون الانتصار، سيدنا عبد الله إسحق، وإشبح عبد المحمود أبو، ومولان آدم أحمد يوسف، وبين الاعتقالات الواسعة التي حرب بغداد في الحرب في أبريل 1993م أمثال الدكتور إبراهيم الأمير، ود حامد البشير والسيد حبيب سريوب الصو، وغيرهم<sup>2</sup>

## عيد الضيم

ولمزيد من لبطش بعد قام لنظم بعدها بجمع صلاة العيد لتالية، صلاة عيد لأصحب لعام 1413 هـ والتي كانت توافق يوم الثلاثاء الموافق 1 يونيو 1993م فصل العيد بأيام قام النظم بإرسال قوات مدحجة بالسلاح احتلت مجمع مسجد وقبة الإمام المهدي، وادعت أنها عثرت على أسلحة مه

أحبر النظام سيد لصادق المهدي بهذا الإجراء كما استدعى المكتب الفيدي هيئة شئون الانتصار حينها لتحتل في

121 تقرير المقرر الخاص 1994م

122 الرجاء الرجوع للصالح حيث يوجد قاسم بأعضاء الحرب أمثال مهم حتى سبتمبر 1993م مع ذكر تواريخ الاعتقال للبعض

1. سيدنا عبد الله اسحق أمين أمانة الوكلاء.

2. السيد تاج الدين البشير أمين أمانة الشباب

3. السيد عبد المحمود أبو - أمين أمانة الدعوة

4. السيد عمر مل عبد الرحيم أمين أمانة الشؤون الاجتماعية

5. السيد إسماعيل بلول - أمين أمانة الإعلام

أما الأمين العام السيد خالد محمد إبراهيم، وأمين الشؤون الاجتماعية السيد عمر مل عبد الرحيم فقد كانا غائبين في رحلته علاجه للأمين العام بالسعودية

مع استدعاء هؤلاء لأحباب الخمسة لإخطارهم بمصدرية المجمع الذي كتب هيئة شئون الأنصار تتحدثه مركزاً عما لإدارة نشاطاتها، وتحميلهم مسؤولية أية مقارعة تحدث هذا العمل كان هذا الفعل لأحق من النظام مدعاه بعض أنصاري عازم عمل السيد الصادق على نهضة نفوس الأنصار النائرة وقل يرفع صلاة عيد الأضحى حقاً للذماء عرف ذلك العيد بـ «عيد الضيم»

نقول بعض تقارير منظمات حقوق الإنسان إلى جهاز الأمن اعتقل عدد من المهنيين والخاضعين يومها وهو ما ورد في حطة الحب التي تصف أحداث ذلك اليوم

تلك الترسية المسلحة رحلت لمع الصلاة في المسجد وصلاة العيد المرتبة المدعين أن المسجد يستخدم لأغراض سياسية، ووعدهم بـ «أكدت أنهم وجدوا سلاحاً محرماً هناك» وقد كان منظرٌ مستفزٌ للغاية

ولي صباح يوم عيد الأضحى أذكر أن ذهب كأسرة معه إلى حبيبة (السدي) حيث صلياً في جمع أسري حلقه، وبل حطبة عموماً (عيد الضيم) يسرهما بقوة (الحمد لله) (واضحاً وقت ضيقك إلا ياباً ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون)<sup>124</sup> وسلم من سلم المستعبد من بيته وبيده، ثم قال (أبارك لكم العيد الذي حوّه التعصب الحربي الحاكم في السودان عبد صم لأكثر جماعة إسلامية في السودان)

وقد طبع تلك الحظية وورع عن نطاق واسع وقد روى فيها ما حدث قدناً

(لقد أرسل التعصب الحربي الحاكم في السودان جماعة مسلحة في فجر يوم السبت أول دي الحجة الموافق 22 مايو الجاري إلى مجمع مسجد وقة وبيت الإمام المهدي في الشهر الحرام، مهددين حق المسلم على المسلم، وحقوق المواظ، فانقضت الجماعة المسلحة على

123. لم تأكيد ذلك عبر إفادة من الأمين عبد المحمود أبو نوفمبر 2016م فقد كانت بعض التقارير تذكر العمى خالد وهو من ضمن الوفد المستدعى ويكفيه أكد انهما كانا سائرين في ذلك في رحلة علاجية.

124. سورة النحل الآية 127

المباني واعتُقدت من فيها من حراس وضيوف ومصلين، لقد أحياهم التعصب الحربي  
وأهتروا حق المسلم والمواطن تماماً كما أصل التعصب الهندوسي من أهتروا حق المسلم  
المواطن في أوديا، وأصل التعصب الصهيوني أهله وأهتروا حق المسلم والمواطن في فلسطين،  
وأصل التعصب المسيحي قومه فاعتدوا على حقوق المسلمين والمواطنين في أرض الموعودة  
إن مجمع ست المهدي مكون من أربعة مرافق هي:

1 مسجد كان في المهديّة زاوية للخليفة علي ودخلوه، وعندما استرد الإمام عبد الرحمن  
الموقع من الأسمار في 1946م أحياها وجعلها مسجداً للجمعة والجماعة، مسجداً  
هدمه الطغيان في 1970م ثم سى في موضعه المسجد الحالي، المسجد مشيد على أرض  
ملوكة ملكاً حراً للإمام عبد الرحمن، والمسجد لله، ولأنه للساحد في السودان  
تقس هذه الحقيقة وتعمل الإشراف على شؤون المسجد الإدارية مسئولة لجنة بتحتها  
المصلون . هذا ما كان عليه هذا المسجد، وكان مبرء صوتاً إسلامياً حراً يلتزم بالعفة  
والموصوعية وإسداء النصيح وإبداء الرأي الإسلامي الصحيح

2 قبة الإمام المهدي التي بناها في المهديّة خليفة المهدي، وهدمها المستعمر كتشهر،  
وأعادها الإمام عبد الرحمن المهدي بعد أن استردها في عام 1946م، وصرف عليها  
من حر ماله، وشاركه في دفع التكاليف الأنصار رجالاً ومساءً كل حسب قدرته .  
والقبة تصمم ضريح الإمام المهدي وابنه الإمام عبد الرحمن وحليقته الإمامين  
الصادق والمهدي، وعلى طول عهدهما يرورها الأنصار ترحاً وتبركاً، ويرورها  
غيرهم استطلاعاً وتقديراً وعرفاً

3 مسكن الإمام المهدي العتيق وهو صرح تاريخي تحميه قوانين الآثار في السودان ومواثيق  
حماية الآثار الدولية من أن يحول لأي غرض آخر القبة وهذا المثل الأثري صالحة  
الآثار السودانية في عهد النظام المايوي واستمر كذلك عندما أعيدت الأملاك الموروثة  
لأصحابها لأن الورثة خاصة، والأنصار عامة كانوا يصدد الالتحاق على صيغة قانونية  
تجعل مجمع بيت المهدي وقفاً يرعاه مجلس أمناء يرصاه جميع المعيين، إن المجمع كله  
قائم على أرض ملوكة للإمام عبد الرحمن، ودرية الورثة أن يكون المجمع وقفاً  
لمصلحة أنصار الله، ولا يمكن تغيير ذلك إلا عصاً لا تحجره الشريعة ولا القانون.

4 المرفق الرابع عبارة عن مبان جديدة ومباني فسحة استلمها الأنصار بعد استرداد  
البيت للمرة الثانية في عام 1980م وتمت استلامه صاروا يارسون فيه شاطئهم  
الدبي، والثقافي، والاجتماعي، ويقومون فيه أفراحهم وأنراحهم ويحسون فيه  
المناسبات الدسة والوطبة ويستقلون فيه صوف السودان . وكان المرفق مكاتب  
هيئة شؤون الأنصار - المؤسسة التي تدير كيان الأنصار

ومد استلم الإمام عبد الرحمن مجمع بيت المهدي مهده بيت الأمة، وجعله مكاناً للأنشطة  
دينية واجتماعية كثيرة، ومع أن البيت بيت وكان هو راعياً لحرب الأمة فإنه اختار أن يكون  
النشاط الحربي في مكان آخر هو دار الأمة

وعندما استلم مجمع بيت المهدي للمرة الثانية جعلناه مكاناً للأنشطة الدينية والثقافية  
والاجتماعية تحت إدارة هيئة شئون الأنصار، وعندما حدثت انتفاضة رجب / أبريل  
1985م قررنا بحسب ألا يقوم نشاط حرب الأمة في مجمع بيت المهدي لذلك استأجرنا داراً  
للحرب في منطقة الملازمين، واستمر نشاط الحرب بعيداً عن بيت المهدي

صحيح أن الإسلام دين ودولة وعقيدة وشريعة، ولكن التحضر الإسلامي والعرف  
الأنصاري قسم الأجهزة وخصص المجالات بوصوح تام، ولم يقع أبداً أي خلط في هذه  
الأمر بل حافظت هيئة شئون الأنصار على أغراضها كما حددتها النظم، هذا  
طبعاً لا يمنع أن تكون لأمانة الدعوة والإرشاد رأي في فضاء البلاد العامة رأي واضح  
باصح موضوعي ولكن الأنشطة الحربية أبعدت تماماً عن مجمع بيت المهدي أما ما رعم  
آخر المسئولين خصوصاً من أن المجمع كان يستعمل سياسياً فهو رعم باطل بل كان القائمون  
على إدارة المجمع يعملون تماماً مهارة ولا يسمحون بخلط الأمور. إن المسئولين المحدد  
هم أصحاب نظرة حربية صيقة ويريدون إحصاع مساجد السودان ومراكز الإرشاد في  
السودان كلها لسياساتهم الحربية العنيفة الضيقة مثلاً أخضعوا لها أجهزة الإعلام الرسمية  
فقدت مصداقيتها تماماً

إن كيان الأنصار وورثة الإمام عبد الرحمن وكل ملتزم بالشريعة أو مدرك للقانون  
يعلمون هذه الحقائق، وسوف يعملون لإبطال التعدي على مجمع بيت المهدي وعلى وظائفه  
المذكورة وسوف يستردون للمجمع لوظائفه ويطلبون العصب كما حدث مرتين قبل ذلك  
في الماضي القريب، إذ وقع العصب في عام 1899م واسترد في عام 1946م، ووقع مرة ثانية  
في 1970م واسترد في عام 1980م

(إن المسلم الواعي يدرك تماماً اليوم كيف أن تدبيراً كبيراً معادياً يؤلب المسلمين ويوظف  
التمصب الحربي باختلاف شعاراته لإعراق الأمة الإسلامية في العصر والاضطرابات وإرهاق  
الأرواح لكي يقال إن الإسلام هو مصدر التمصب والإرهاب، ولكي يقال إن الإسلام هو  
العقبة في سبيل نهضة المسلمين واستقرار التوجه الحضاري في العالم

إن المنعصين الحربيين يقومون بهذه المهمة الضارة بالإسلام سواء كانوا واعين لذلك أم  
غير واعين<sup>125</sup> إنهم يدفعون في تصرفات ضيقة الأفق، ولا يسمحهم إن كانت تعهد للمرق

125 لا شك، وفي مقال بصور (إسي اتهم) في 1994م، حول خطوة معو تأكيد أن ما يقوم به النظام حذر. مؤامرة  
تنشوية الإسلام.

الداخلي أو نفتح باباً للتدخل الأجنبي وكلما تآسدهم السعي الخبيث لمع أسباب الفس  
الداخلية، وفعل أبواب التدخل الأجنبي أضرصوا وأصروا واستكبروا استكباراً، بل  
ولفقوا لنا التهم بأننا ندبر مؤامرات لاعنبيالات وتخريب للمؤسسات . كل هذه لا تسمح  
أن نقبل الدخول في مثل ما دمونا به . إننا نسمي دعماً صادقاً أكيداً أن يكون بيت المهدي محرراً  
للسلاح أو مكاناً لأعمال تتعارض مع الدليل التأسيسي لهيئة شئون الأنصار . ويؤكد أن ما  
ومنا به من هم تلسقات لا يصدقها حتى للرجوع لها

إننا إذ ننفي هذه التهم يؤكد موقفاً المبدئي وهو الصمود على مبادئنا والانتماء بوسائل  
الجهاد المبدئي والحرص على عدم فتح أبواب الدماء في البلاد باختيارها  
وعندما اعتدى النظام واستعدتنا في هذا الشهر الحرام استلهمنا موقف النبي صلى الله  
عليه وسلم في المدينة، وكظمنا غظاً، ورجحنا المرقع الآتي

أ صلاة العيد سنة عين مؤكدة لكل من يؤمر بالصلاة بمعنى أنه يثاب فاعلمها ولا  
يعاقب تاركها، وتمس جماعة لغير الحاج، وتؤدي الصلاة في موقع صلاة - أو صحراء -  
صحيح، ويندب أن يحض المصل إليها ماشياً مكبراً باستمرار حتى وصول الإمام، وأن  
يحصرها الناس في جماعة حاشدة، حتى الحائضات من النساء يحضرن الخبر ودعاء  
المسلمين ويسمعن الخطبة وإن كن لا يصلين.

كل من ومندوبات صلاة العيد تؤكد أن من مقاصدها إظهار الفرح والسرور  
وإظهار عزة الإسلام والمسلمين . هذه المقاصد تتنافى مع الحصار والإكراه والإرهاب  
الرسمي على أنصار الله وتقيهم عن مصلاتهم المعتاد

ب إن ما أقدمت عليه السلطة في السودان من مع أنصار الله بقوة السلاح من الصلاة  
في مسجد خليفة المهدي استفراج للأنصار لفترة في يوم العدد وفي الشهر الحرام  
أواجب الديني والوطني بلرمانا ألا نستجيب هذا الاستفراج

ج . ذلك قرراً مع صلاة عيد الأضحى المبارك (10 ذي الحجة 1413 هـ) في أم درمان  
حتى يأذن الله بالمرج، (رَبَّنَا أَنْتَ تَتَّقِنَا وَنَتَّقُ قَوْمَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ) (١٠٠)  
(قُلْ هَلْهُ سَبِيلٌ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى تَصْبِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَشُكَّانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ  
الْمُتَّبِعِينَ) (١٢٢) . استلهمنا هذه الهداية الربانية إننا نعلن رأياً واضحاً، رأياً قومياً شدد فيه  
مصلحة الدين والوطن . رأياً بجهره داخل السودان ولتروم اخياد المبدئي وسيلة لتحقيقه  
إن هذا الموقف الصريح الذي نتخذه، والأسلوب المبدئي الذي نلتزم به هو المتناسب للإسلام  
والمسودان في هذا الظرف الصعب الذي تمر به أمتنا ويمر به وطننا)

125 سورة الاعراف الآية 89

127 سورة يوسف الآية 108

بعد ذلك لم نعلم صلاة جامعة بالمسجد الرابع أبداً، فالنظام بعد ست سنين قرر نكابة في هذه شؤون الأنصار أن بعد المجمع الذي كانت تتجده أهلة مركزها إلى السيد أحمد المهدي مع مبادئه في ادعائه إمامة الأنصار وعُطلت الصلوات أو كادت، فصاروا هم لا يسمع بعضهم حتى في الأعياد، سيما حول أهلة الخديعة المزيفة مجمع بيت المهدي إلى ربالة ووكر بلمومعات وقد حوت حول الممارسات المرتكبة فيها بلاعب عديدة، بل هناك عشرات يقومون فيها بالإبحار، وقد شذوا فيها حملات لأغراض تجارية، فصار الأنصار محرومون من ريدتها، سيما الحرون لا علاقة لهم بأنشطة الأنصار ولا صاحب (القهة) يتون ويفصون حاجتهم في البيت الذي سباه الإمام عبد الرحمن (بيت الأمه) بمقابل نقدي! حقاً (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ونسئ في خرابها)!

بعد ذلك التاريخ صارت صلاة العيد الجامعة التي يحضرها عشرات الآلاف كل صلاة تمام بملاة مسجد المهجره بودوبادوي (الشهير بمسجد الإمام عبد الرحمن المهدي) وظلت لقبة مأسوره حتى الآن.

هذه القبه تشكل للأنصار معاني للثباتيين أجمع، حتى أن صورته تمثل أيقونه للموطن، وبعد نهديه اتخذت مكانها في أدب الصمود والجهاد والانتفاء للثبوتة ولقوميه السودانية حينها، فألقت القصائد في مسجد المهدي (المسجد الرابع) مشهور الآن بمسجد الخليفة وجاء فيه المسجد الرابع المهدي إمامه عماره على تقوى الله داموا (أحمد و دسعد) وبعد وفاة المهدي عليه السلام ألقت القصائد في القبة التي أقيمت على قبره، وأشدت لأشيد، مثلاً قال ود سعد قصيدة (الغالي أسامة):

الغالي أسامة

القهة المرتعوسه

في جوف البيل بصوي براسه.

وقال الشاعر المهدي أحمد القلع في قصيده «عاجناني القبه»

عاجناني القبه

العبيها خليفة طه المشا

مولاي في فؤادي حبه يترى

وقال فيها ود اب شريمه قصيدة «القهة البيرة»

القهة النائرة الطاهر سيدها

منصوبة في أم حومان يا نعم صيدها.<sup>29</sup>

وقال فيها مؤحراً الشاعر الأنصاري المعاصر زين العابدين أحمد عبد العادر «يا ناس  
بريدها القبة المريدة ربة القباب»، و«انقبة العاجية النظر»، وفيه

القبة العاجية النظر يا حليلاً فيها المهدي المنتظر يا حليلاً

\*\*\*

النايرة الشاخنة أم كحرفيها الصاير ما اصحر

إمام العمور والتحر البابو قانع ما اتححر يا حليلاً

\*\*\*

نصر الله والله له نصر وهذه شامل ما قصر

قوات افكس لهم عصر وقاهم ري لح الصر يا حليلاً

وقال فيها الشاعر المرحوم محمد ود آدم الحلابي في أيام خلط

طلبوا من الحكومة يصلوا غرب القبة

ما المقصد الصلاة مرصفا قديم واترقى

جامع المهدي بعد الحجرة سعلك هب

كبر فيك إمامنا القسلة فوق القبة

\*\*\*

القبة مش عشاان قبة وحيلة وسمحة

بها الكان فيل لبدع الصلالات يمعى

فيها الحرفو السيف والكس والرمحة

وفيها الأحياء دين الله وشريعتو السمحة

ومشي بعد الحجرة سمحها هب سائقاً، فلا بد بعد هذا احمر ان يادن الله من سعاد عادم<sup>30</sup>

قال الشاعر لمحم محمد المهدي المحدث رحمه الله في يوم الاحتمال بافتتاح القبة في

1946م) بعد هجر طال، في قصيدته (قمة المنتظر)<sup>31</sup>

129 للفصائد المهدوية في المسجد الرابع والقبة يرجع الرجوع إلى غوشي محمد جعفر فصائد من شعراء المهديية  
الجلس القومى لرعاية الآثار والفنون، 1974م، والفصائد في الطور الثاني والثالث: للمهديه رباح الصائق  
الشعر والدائح عند الأنصار

130 قبة المنتظر ميول منابر، ص 127 وما بعدها

وفلبي من أشجانه خبر سالم  
صيرت على يرائه صبر تام  
تمزق عن أوطاننا والمحارم  
حُجَّة وفارقه أهل التقى والعزائم  
عليه أمير عقرى الملاحم  
وروح شهيد أو ترانيم هائم  
يراك هنا جلوة في المواسم  
وذاك لقد أعيت على كل هادم  
وانت به أم القرى والعواصم

ومن عجب أنفك ضوئاً ومرحة  
أراك قد دعوى كل جرح مبرح  
رأيت يداً نالتك بالأمس فتجري  
خلا المسجد المعمور حمير  
مكاني هذا ربما كان قانساً  
وفي كل شر سجة أو صرعة  
كأنى بعبد الله من صلوة بيته  
أيا بقعة للمهدي ثوب لشهدي  
إمامك قد عادت إليا ظلاله

\*\*\*

وقد أشعر الوصي الصبح حليل فرح نصر الله ذكره في قصيدة (ما هو عارف)

في بين الليل حيث سابق  
الضريح الفاح طيه عابق  
كنا فوق أعراف السوانق  
السلام يا لمهدي الإمام

وقد شاعرنا عبد الله محمد ريس رحمه الله.

أنا الظاية المقابلة لليل  
وأنا القبة الضوئي الليل  
وأنا العافية البشد الحيل  
وعهدي الناس سلام وأمان

وقد الشاعر إسحاق عبد القادر المقتي<sup>131</sup>:

وبطت بها الحوراء عقداً منصداً  
ومال بها نهر المحرة مريداً  
لحيد علاها جانز السيق معردا  
فأشرف منها الكون وانفشع الردي  
يطوف بها الروار مشى وموحدا  
وروضتها الزهراء بالفضل والدي  
لخير الوري طه المشع أحدا

سمت قبة المهدي مجداً وسودداً  
وصبح من الإكليل ساجحاً لها  
وقد نظمت زهر الحوم قلاتداً  
ولاحت بأنوار الهداية شمسها  
بيرة علم شادها العلم والتقى  
قلبه معها وعكس صمها  
ولم لا وقد صمت لأفضل وراث

131 الدكتور فتح الرحمن حسن التقي، مختارات من الشعر السوداني ص 100



وقال السيد الصادي «لقد أسروا القبة ولكنني أقول لهم من يستطيعوا أن تأسروا القلوب والعقول والأرواح»، به نفس المعنى الذي قاله سيدي عبد الله، خليفة المهدي، حينما جاءه مجموع من ذلك دبابات كتشتر بلقبه بمدفعيتها ثقيلة يحمله بدهول الذي جرى، فقال له، (القبة بيهاها من طين، وقافي يبعد بهاها من طين) لقد ظلت نبت المني بعاني غالب عمرها وتكسر، ونزمر، لأن مرمر لعابي وصدور حيه . حق.

يضيق بيت الصدر من كونه طال الليل

وكوكبك في الأسر يا القبة ليك سنين

يهتف بنا ود تورشين

سيناك نحن كان من طين

وعصنا براك

وعيدك تشوقو عدل

صاح ماليل يحاتلو قتل

صاح فضاح شخر فيهو بدا فلاح

وسي وطاي التهلل

إن هذا تكرار كذلك لاستدعاء آب باب ما يعرفه السيد الصادق في الخطب، وبعد خطبه الأضحى ( الموافق 21 مايو 1994م) تم استدعؤه في أوائل يونيو . دام التحقيق 36 ساعة، وشارك فيه مسوب الأمن المدعو صلاح صاعه الذي هدده بانقل وفاء له كما مر أفلك واتعرب بك إلى الله!



## هيئة شؤون الأنصار .. تمتين البناء

هذا الاستهداف للهبة ومركزها العام دفع نحو مزيد من انه كبير على تمتين بناء هيئة مع أن هيئة شؤون الأنصار لم تكن بعد انطلاقة يونيو 89، ضمن التطيقات الدينة التي سمح باستمرارها، إلا أنها تألف كف عركس شاطها فعلاً فقد رأينا في الجزء الثاني من هذه السلسلة (سلام آب عاج) كيف ظل الأنصار باعتبارهم السيد الخميني حربي الأمة، هدفًا دائمًا لخطط التديد ونسرة لدى الشموليات. وكان لبس الصادق في مرة الحصار التي نحن بصدد التاريج لها ركز على البناء الداخلي وتربية الكدر، هذا بطم حنقات فكرية لكدر هيئة شؤون الأنصار من الشاب

بعد خروجه في المعتقل في 1991م، حيث صار ينظم منتدى أسبوعي بإدارة بودوباوي بدأت الحملات باقتراح من حزب الفاضل آدم<sup>132</sup>، وما فعل كانت أول حملة في يوم الجمعة 25 أكتوبر 1991م وبدأت سنة من شباب الحزبي والأبصاري المنتظم وهم الفاضل آدم، عبد الحمود أبو، عبد الرحمن العاني، عبد الرحمن محمد عيسى، عبد الله بركات، ومحمد موسى<sup>133</sup> كانت خلفه في البدايه تعقد بعد صلاة المغرب من كل جمعة، وبعد بضع جلسات اقترح السيد الصادق أن يحول الوقت وجبه العشاء من يوم الثلاثاء، فصار المنتدى يعقد في حوالي الساعة الواحدة من كل الثلاثاء وتوسع الخلقه لاحقاً وصار مرتدوه يصعدون إلى نحو عشرين من الكوادر أو أكثر، حيث دخل أحاب مثل مولانا آدم أحمد يوسف، ومحمد خوار، وفصل الله محمد هاشم، ويوسف حسن، وآدم إبراهيم، وإسماعيل بول، وغيرهم<sup>134</sup> تطرقت تلك الحفلات لمختلف نقضات الفكرية والفقهية وغيرها سم التأسيس لمدرسه كدر متقدمه، تحدث عنها روادها أمثال الشيخ عبد الحمود أبو والشيخ آدم أحمد يوسف لاحقاً وضمين الفائده العظيمة التي استمدوه منها ولاحقاً وفي العام 1993م صار السيد الصادق ينظم في كل أحد خلقه للكوادر انساني ممره باللامر من وفي منتدى الواحد هـ ألقى محاضرات حول قصصا نديين السقا، ومسيحة في التفسير، ومسيحا في تحرير اسراف، وغيرها، وأثمر كذلك وعناً وسط الكادر انساني بنقضات المعهه والمعاصره.

وبما قل دنت وفي العام 1992م، بأثر من ذلك التحرك (منتدى الفكر الأنصاري) والذي جمع عدداً من شباب الكيان راحلاً وبسء<sup>135</sup>، ولم يكن السيد انصديق عضواً في المنتدى ولكن آثار منه الفكرية بدأت تثمر داخله

وفي هذه الممره كذلك أصدر السيد انصديق العديد من ادر سات التي نشر بعضها في سلسلة أفاق جديده التي كانت تطبع بالقاهره فهي 1991م صدر عنه كتيب (الإسلام والنظام العدلي الحديث)<sup>136</sup> ويتناول معدم نظام العالمي الجديد وعدم مواءمة الدولة الإسلامية التاريخيه له، ويحدث عن الأصوبه الجديدة والإسلام اليوم ويؤكد نجاح المسلمين بحور الصحرة والحاجة لاجتهاد جديد يليي مطالب العصر

132 وهو كادر طلابي للحرر كان في جامعة الخرطوم، كلية العلوم. كما كان مشاركاً في العمل الأنصاري بكتابة (بناك)

133 إقامة الدكتور عبد الرحمن العاني في نوفمبر 2016م بقرص التوزيع للمنتدى

134 نفسه

135 قسم هنا لمنتدى الاحباب عبد الحمود أبو و آدم أحمد يوسف. وعبد الرحيم عني وعبد الرحمن العاني، وعبد الله بركات، وعبد الرحمن محمد عيسى، وهاشم عوض ومن النساء المحبيبات مريم الصادق وإيمان الحواش، ومها النيل وشخصي، وآخرون وأخبرت لا أنكرهم

136 من منشورات دائرة الإعلام الخارجي بحزب الأمة، سلسلة أفاق جديد (2)

وفي لعام 1992م كتب ورقة (نهج الحامل مع التراث والعصر الحديث) وكتب (الاعتدال والنظر في حقوق الإنسان في الإسلام) الذي يشرح أن أساس الدين هو الاعتدال ويتطرق للطرق التي أدت للنظر في الحركات الإسلامية، كما يبين أن حقوق الإنسان مكفولة في الإسلام وهي ليست مفهوم غربية. قدم هذا العام أيضاً محاضرة (الإسلام والمستقبل) بدعوة من اتحاد طلاب جامعة الخرطوم، وكتب (السودان الطريق المسدود وخرج الممكن)<sup>137</sup>، و(الدولة في الإسلام)<sup>138</sup> وهو يناقش نظريات لدولة التعددية السية والشعبة، ثم يتعرض لعدة مفاهيم متعلقة بالدولة الحديث وفي النهاية يحدد بين مفهوم الدولة في الإسلام ومفهوم الدولة الديمقراطية الحديثة.

في العام 1993م صدر له كتاب (السودان إلى أين؟)<sup>139</sup>، وورقة (تقرير المصري في السودان) في أواخر 1993م وقد تطرقا لملاسات (سي أدب) بلورة أفكارها، وكتب لعب دوراً في قيادة الرأي العام نحو قبول تقرير لمصير كاساس بوحدة طوعية جديدة.

وفي مايو 1994م كتب السيد الصادق المهدي مقال (عنه لأمة في المن)، ثم (فضله الناصيل) في 1995م، و(إني اتهم) في نفس العام وسوف ننظر له شيء من التعهين لاحقاً. كما صدر في 1996م كتاب (اتفاق ولقاء بين الأمة والجمهورية في السودان 58 1995م)<sup>140</sup> الذي تتبع خطوات التحالف ثم الخلاف مع جماعة لحبهة القومية الإسلامية (عنه الإسلام في السودان) وهي ورقة تستعرض مشواره مع النظام لإنقاذ للإسلام ومعرض اجتهد أحادي في السودان.

في 1996م شارك بورقه (عبد الرحمن الصادق إمام الدين) في الدورة العنمية المقامة بمساحه اندكري المنوبة خلال الإمام عبد الرحمن المهدي، ونشرت في كتاب، كما نشرت ضمن كتاب الدورة<sup>141</sup>.

## البناء التنظيمي

مع وجود رجم دعوي وفكري وكادر ملزم مؤهل كان تمثيل أبناء الطيفي أحد أهم متطلبات مرحلة

137 من منشورات دائرة الإعلام الخارجي بحزب الأمة، سلسلة أفاق جديدة - 4

138 منشورات دائرة الإعلام الخارجي بحزب الأمة (سلسلة: أفاق جديدة)

139 منشورات دائرة الإعلام الخارجي بحزب الأمة

140 من منشورات دائرة الإعلام الخارجي، سلسلة أفاق جديدة (رقم 5)

141 من سلسلة أفاق جديدة (6)

142 يوسف فضل ومحمد إبراهيم أبو سليم والطير. مبرسي شكاك (تحرير) الإمام عبد الرحمن المهدي، مداوات المدوة العنمية للاحتفال بالثوري - مكتبة مديوني 2002م

لقد تسعا في الجزء الثاني من هذه السلسلة كيف كان تأسيس هيئة شئون الأنصار وصدر دليلها التأسيسي في 1/1/1979م، وإبان العهد الديمقراطي تمت مراجعته الدليل مع الإبقاء على جوهره في العام 1986م.

حسب كُتب الدليل التأسيسي لم يتطرق لمسألة اختيار الإمام، سبب إشكوك حول مصير الإمام الهادي<sup>44</sup> ولم يطور ملف مصير الإمام الشهيد إلا في العام 1987م باكتسب الحقيقات ومحكمة الجلة ثم نقل وفاته للقبة لفرع حوار جده وأبيه وأخيه كي أن ظروف الكيان لم تسمح بقبام المؤتمر العام وبالتالي انتحاب المؤسبات المذكورة، وظل عمل الهيئة مقتصر على الأمانة العامة التي عيها السيد الصادق باعتباره صاحب العهد مع أنصار الله، بالتشاور مع عدد كبير من قادة الأنصار

وفي مرحلة ما بعد خروج السيد الصادق من المعتزل عام 1991م تشاور عدد من الشباب انشط في العمل الأنصاري ورأوا ضرورة تنشيط عمل أمانة الدعوة باضمار أن عليها معولاً كبيراً في تفعيل العمل الدعوي وبث الدعوة الأنصارية، وبالفعل تم تحب بشرات لأمانة العامة التي كان يقودها العم المرحوم خالد محمد إبراهيم بتعاط قياده حديثه لأمانة الدعوة حيث انتحب الشيخ عبد المحمود أبو أميناً للدعوة، وبم تكوين مكاتب لأمانة وانتحاب شاعليها كما تمت تسمية أبو مائياً لأمين عام الهيئة.

واستمرت امته في أعماها الدعوية من الإشراف على حلاوى التحلم الديني، وإرساء معثبات الدعوة خاصة في الأعباء ولكنها ظلت مافصة التكرين

وفي أرائل عام 1993م، عتب صحبه، الأمير العام الحبيب خالد رحمه الله فرحل بلعلاج بصحبه أمين الأمانة الاحياءية العم المرحوم مرمل عبد الرحيم، وصدر النظم في عني في 22 مايو 1993م بمجمع سب المهدي مقر امته بما أدى لمزيد من انزع في أنشطة الأنصار.

عقد السيد الصادق المهدي مع بقه الأمانة سلسلة اجتماعات تشاورية بحث كمة تفعيل العمل الأنصاري وخلصوا لتكوين مجلس الحل وانقذ من أرمين من كادر الأنصار القيادي، برئاسة الحبيب حسن موسى (من الأحباب بالكلاكة)، ومقرريه د عبد الرحمن العالي

قام مجلس الحديد بتكوين لحه برئاسة الحبيب عمر أمين النوم، ومقرريه الحبيب عبد الرحمن العبي، وعضوية اخيب فصل ابور جابر وأخري، كانت تعقد جلساتها بمعرن الحبيب عمر أمين النوم قامت بافراح تعديلات عديدة على الدليل التأسيسي أوها تعبر

لقد تمنا في الجزء الثاني من هذه السلسلة كيف كان تأسيس هيئة شئون الأنصار  
وصدور دليلها التأسيسي في 1/1/1979م، وإياد العهد الديمقراطي ثم مراجعة  
الدليل مع الإبقاء على جوهره في العام 1986م

حيث كتب الدليل التأسيسي لم يتطرق لسأله اختيار الإمام، بسبب اشكوك حول  
مسير الإمام الهادي<sup>11</sup> ولم يطلو ملف مصير لإمام الشهيد إلا في العام 1987م باكتفاء  
التحقيقات ومحكمة الحياة ثم نقل رفاته لنفسه برفقة جوارجده وأبيه وأخيه كي أن ظروف  
الكليات لم يسمح بقيام المؤتمر العام وابتدئي اسحاب المؤسسات المذكورة، وظل عمل الهيئة  
مقتصر على الأمانة العامة التي عيها السيد الصادق باعتباره صاحب العهد مع أنصار  
الله، بالتشاور مع عدد كبير من قادة الأنصار

وفي مرحلة ما بعد خروج السيد لصادق من المعتقل عام 1991م تشاور عدد من  
اسباب الشهد في العمل الأنصاري ورأوا ضرورة نشط عمل أمانة الدعوة باعتبار أن  
عدها معمولاً كبيراً في تفعيل لعمل الدعوي وبث الدعوة الأنصارية، وبأنه عمل تم تحت  
إشرافه لأمانة العامة التي كان يقوده، نعم لرحوم خالد محمد إبراهيم نحاتب قياده  
جديده لأمانة الدعوة حيث انتخب الشيخ عبد المحمود أبو أمية للدعوة، وبم تكوين  
مكاتب لأمانه وانتخاب شاعليها كما عت نسمة أوتائاً لأمين عام الهيئة

واستمرت الهيئة في أعمها للدعوة من الإشراف على حلاوى التعميم الديني، وإرسال  
بعثات الدعوة خاصة في الأعياد، ولكنها ظلت ناقصة التكوين

وفي أوائل عام 1993م عتب صحة الأمين العام أخيب حديد رحمه الله فرحل  
لعلاج بصلحه أمس لأمانه الاجماعيه لعلم المرحوم مرم عبد الرحيم، وصادر النظام في  
عسبه في 22 مايو 1993م بمجمع يب المهدي مقر اهيه م أدى فريد من مصرع في أنشئه  
الأنصار.

عقد السيد الصادق الهادي مع بقية الأماء سلسلة اجتماعات مشاورية ببحث كيفية  
تفعيل العمل الأنصاري وحنصوا بتكوين مجلس الخل والعقد من أربعين من كادر  
الأنصار القيادي، برناميه أخيب حسن موسى (من الأحباب بالكلاكلة)، ومقررية د  
عبد الرحمن العالي.

قام مجلس الحديد تكوين لجنة برئاسة حسب عمر أمين لوم، ومقررية حسب عد  
الرحمن العالي، وعضوية حسب محصل لود جابر وآخرين، كانت تعقد جلساته بمقر  
أخيب عمر أمين لوم قامت باقتراح تعديلات عديدة على الدليل التأسيسي أوها تغير

اسمه إلى الدليل الأساسي<sup>144</sup>، وتم بعاش مقررات اللجنة ومن ثم الخروج بتعديلات حولها داخل مجلس الحل والعقد

حينما عاد الشيخ خالد محمد إبراهيم ورفيقه بعد حوالي عام ونصف من انجابه بؤرا بما حدث فعارضا، وصار الشيخ خالد رحمه الله يسبق مع النظم لتشكيك في شرعية هيئة شئون الأنصار.

وملاحظ طيفة عمر هذا النظم الممتد، أن النظام ظل يعمل تماماً مثل الوسواس الخامس، فهو يذو الوحدة الخاصة بوسوس بموحدته، وبدي الحاجة بحاجته، ولدي الطموح بظموحه، ولدي السعفة في أي مجال بسعفته، بحوم حونه بتعديلات، ويكرهه إليه أحبه لفداهي بحلق الحكايات ويوعر الصدور، ويمدب عطيا، ويهدد آخري بأديه دويهم الأفرين، يعمل مصعها في أي تكوين أو أسرة أو إدارة أهله أو مؤسسة، حرب أو مطعنه مجمع مدني، بإديريهي أو حمعه فيه، لقد صار للإنس مؤسسة مكمله الأركان، ومن هاجمات الكتاب والكار كبريات التي تشي بأنه ينفق دروساً من (الجماعة)، أو أنه مهاجر من السود فهاك من يقوم بعمله على أكمل وجه، وسبهم البعض بالأناسة؟  
قال السيد انصاف

(أجهزة أهنة حسب نص الدليل التأسيسي هي مجلس الحل والعقد وهو مجلس قادي مكون من 40 شخصاً، مجلس الشورى وهو مجلس مركزي مكون من 400 شخصاً، والمؤتمر العام وهو مجلس قاعدي مكون من 4000 شخصاً، ومكتب تنفيذي مكون من أمين عام الهيئة، وتسع أمانات تنفيذية في احواتب المختلفة) (لم نتمكن من تنفيذ ما جاء في الدليل التأسيسي في عام 1980 م<sup>145</sup> فعاكسات الديكتاتورية حتى بعد المصالحة ولذلك كونت تنظيمياً مرحلياً كالآتي:

أ. مجلس حل وعقد يمثل العاصمة وحدها.

ب. مكتب تنفيذي مكون من أمين عام - الشيخ خالد محمد إبراهيم - وعدد محدود من أسماء الأمانات، هم أسماء أمانات الوكلاء - الشئون الاجتماعية - الدعوة والإرشاد - الإعلام - الشباب.

وكان على هذا التنظيم المرحلي أن يواصل عمله وأن يقوم بعقد المؤتمر العام وتنفيذ كافة موصيه وأثناء الديمقراطية الثالثة استمد التنظيم المرحلي لعقد المؤتمر العام للهيئة وتنفيذ تكوين الأجهزة كما نص على ذلك الدليل التأسيسي ولكن قبل التنفيذ وقع انقلاب 30 يونيو ومع أنه لم يحل هيئة شئون الأنصار فإنه عاكسها في جوانب مختلفة

144 إفادة من دكتور عبد الرحمن القادي

145 التاريخ الصحيح لصدور الدين التأسيسي هو 1979 م

مجلس الحل والعقد (الذي سمي خطأ مجلس الشورى) الذي اختير عام 1980م انقطع نشاطه منذ الانقلاب، فضلاً عن أن عدداً كبيراً من أعضائه بوقاهم الله وعدد قليل منهم المرصن وصار عمل الهيئة مركزاً في المكتب التنفيذي المكون من الأمين العام وخمس أمانات فقط

هذا الجهد مع أنه ناقص ومتجاوز لعمره للمصوح عليه استمر يعمل تحت إشراف وتمويض مني (عمر فترات ولاية مجالس الهيئة حسب الدليل كالأبى اللجنة التنفيذية ستان- مجلس الحل والعقد ستان . وهلم جرأ)

وفي أوائل 1993 أصيب الشيخ خالد بن محمد إبراهيم بعملة مرضية مرض حل للمملكة العربية السعودية يصحبه أمين الشؤون الاجتماعية ومكثاً في المستشفى بعد العلاج لمدة عام ونصف دون إذن ودون مبرر حقيقي. وأثناء غيابهما صدر النظام الحاكم في 22 مايو 1993م مجمع بيت المهدي مقر الهيئة مما أدى إلى مزيد من الصراع في أنشطة الأنصار. ولذلك تمت في أواخر عام 1994م مشاورات شملت الباقيين من أعضاء مجلس الحل والعقد وشملت الأمانة الأربعة الموجودين في البلاد، وآخرين، ووسعت المشاورات وعلى صوتها قررت الأبى.

أولا اختيار مجلس حل وعقد أربعين نصيباً من كليات محددة.

ثانياً تكملة الأمانات

ثالثاً اختيار نائب للأمين العام الشيخ عبد المحمود أبو

وربعاً مراجعة الدليل التأسيسي لسطه كوثيقة من حيث تحديد الأهداف والوسائل وعلاقات الأجهزة بعضها

كما روي أن تسعية دليل تأسيسي ليست صحيحة فكبان الأنصار مكون قبله ولذا يسمى الدليل الأساسي.

عندما عاد الشيخ خالد ورميله -أمين الشؤون الاجتماعية- بورنهما بما حدث وتوقع أن يتحمسوا له ويمتدوا عن العرب الطويل دون مبرر ولكن لدهشتي عارصاً ما حدث واعتبرا الهيئة شأناً خاصاً بهما مع أن أربعة من الأمانة كانوا قد اشتركوا في هذا الإصلاح، بالإضافة لكل الشخصيات الفبانية في كيان الأنصار

ولذلك أعدهما مجلس الحل والعقد واختار الشيخ عبد المحمود أبو أمياً عاماً

استمر الشيخ خالد يسمى نفسه أمياً عاماً ولكن كان واصحاً أنها أصبحت نصية على غير مسمى. واصلت الهيئة في ظل الإصلاح الجديد عملها وأثبتت في كل المجالات جدارتها وأنها في الواقع إحياء لعمل الأنصار بعد أن قعد به العجز).

## معلومة خاصة

وقبل أن نعاد هذه المحطة أود إضافة معلومة تخصني ولكنها ظلت علقة في فم بعض  
لذين يودون النيل من السيد الصادق ورميه بالأسرية أي السبي لتمكين أسرته داخل  
حرب والكرب

لقد ذكرنا أعلاه أن الدكتور عبد الرحمن العاني كان ضمن سواة الأولى بتدري الجامعة  
ثم الثلاثة الذي كان يعقد بمدرسة السيد الصادق موضوعه في مذ جروحه من المعتقل  
في 1991م، وكان حينها لا يزال طالباً بكلية الطب بجامعة الخرطوم، وقد عمل كذلك  
كحلفه وصل بين اتحاد طلاب جامعة الخرطوم للعام (1990/1991م) وبين الحرب عبر  
مسؤول الطلاب في المكتب الأول حينها الدكتور عبد النبي علي أحمد، وغيره كان الحرب  
يسلم دعمه للاتحاد الذي دعمته جميع التنظيمات المعارضة، وحينما خرج السيد الصادق  
من المعتقل كان يروره لإطلاعه على مستجدات الوضع بالجامعة أو مشاورته فيما يخص  
العمل السياسي المعارض. حيث الاتحاد المعروف باتحاد المعدلين، وهو يدار سياسياً بشأ  
داخل جامعة الخرطوم في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات وكان يسعى هرمة الاتجاه  
الإسلامي الذي سطر على اتحاد الطلبة على مدى السنين، وقد ساهمت التيارات الحرة  
بمعارضة في دعمه حيناً وحرراً وسط الطلاب وذلك نفس غرض هرمة الإبعاد  
وأديها داخل الجامعة.

ومع أني كنت طالبة بالجامعة منذ أكتوبر 1985م وحتى يناير 1991م لكني لا  
ذكر تعري عن الدكتور عبد الرحمن هالك وإن كان ذكر أنا التماسي إحدى الحوادث  
التي نظمها نظم الطلاب الأنصار حرب الأمة في النادي الخيري بالجامعة بترتيب  
بطلاب اخدي في عام من أواخر الثمانينات فقد كنت أحضر الدساتير الاحتجاجية التي  
ينظمها تنظيمات كأصاريه وحرب أمه، ولكنني مررت من العمل السياسي واجتماعاته  
وانعاماته، حتى فرضته على أوبوية ضد الثورات في زمان الحصار الأوتقراطي الشامل.

الشاهد، إن لعاني الأول بالدكتور عبد الرحمن محب ما أذكر كان حولي أو حر عام  
1991م حين دعيت لقائمة بالدي في بعض أعماله المكتوبة التي أنولاه، وكان يومها  
بصر وديوبوي، وحين دخلت على مكتبه وجدت معه شاباً لم أكن أعرفه، وقد طلب  
مني بحاسته، فلم أجد المكرة إلا أن بحبرتي مع بعض شباب حزب الأمة كانت مئة  
بصيفهم الواحدة وانعزل معها كحاميه اسم (بلا عقل ولا فهم)، وبذلك أديت  
رهدي وإن أهم بالدحول لبصالة الداخلية لانظاره هالك، ونكه أضر مؤشراً براحة يده  
بالجلوس إلى جانبه، فجلست على مصص، وتعرفت على ذلك الشاب بأعباره من كوانر  
حرب والكرب بجامعة الخرطوم، ومن أهلي وديوبوي، واسمه عبد الرحمن العاني نعم



أبو نذ سيد لصادق هو لدي عزمي على عبد الرحمن، وبعدها بوطدت علاق في مدي  
 انعكر الأنصاري، وكان حبها مقررأ لمحسن الحن والعقد بينه شتوب الأنصار، وبعده ذلك  
 بعتره نظورت علاقتا إلى صداقة متدت لأمرته، ثم إلى حطبة وزواج ولدي عقد قرنا  
 كان وكن عبد الرحمن سيد عبد الله إسحق رحمه الله، أنعى الأئمة وقد صل خدعه الإمام  
 عبد الرحمن المهدي، وبنا جاء في شري يسأل من توكلين عنك؟ قتت أو كتل حالي المهندس  
 شري عبد الله حد لله، ذهب شري وعاد ليعول لي هو عبر موجود من توكلين؟ قتت  
 ابرو فور فسم بدري، فذهب وعاد ليعول لي هو أيضا غير موجود والحبيب يقول لك  
 هانت الشبح عبد محمود أبر، فقلت به أكله وأبعث، ومن ثم قام الأمير عبد الرحمن بقدر  
 الله، أقامه الله من هراشه، فقت حطبة ضاهة عن العريس ومهداته التي شهداها في الكان  
 هي يداوله البعض بأنه فادم جديد بلكنين بسبب انصهر بين صحبتي كي رأي،  
 وقد كان حقه الوصل بين حرب لأمة وحديد صمن التكتل سياسي لمعارضة الإنقاذ  
 كما بينا، كي أب لم تتعرف في الجامعة برعم نر من وجود هلك، معرقا في رحاب السيد  
 انصادي وعمل لأنصاري وكان حبها مقررأ لمجلس الحن والعقد، ومقررأ برة ونارة  
 رئيساً لمحة الحطبة التي كانت تحرر حطب الأمير المصدام الذي قاد عبره الأنصار بمجاهدات  
 ساروبها لركبات برتيسة شعبة الدراسات بأمانة الدعوة في الحبة، حافظ برائب الإمام  
 المهدي، أنصاويأ على (السكية لخمرة)!



## المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي

لنصل الآن إلى حمة الإنفاديين والحصة إن رسم ما كان بدور حبها، حل أروقه  
 انظام يحتاج لسفر آخر، ولعل كتابين لمؤرخين إنفاديين هما أسد بحوب عد اسلام،  
 والذكور عبد الرحيم عمر عبي الدين، ينفيان بعض لضوء المير حل دنت جب المظلم  
 الذي اعد أهده الخجب وشردحان كفيف عن كل أعماهم، فلا يظهرون، لا ما يعلمونه  
 بانوهم والخديعة، حتى صرنا لا نعلم صدقهم من ريعهم، فهم مثلاً حبي كانوا مسجيين  
 بالانقلاب وقد أعدو كراته أرسلوا إشارات تطعييه في لقاءات هببه، مثلاً النقاء الذي  
 كان بين لسيد الصادق والمرحوم الدكتور حسن الترابي في يونيو 1989 م، فسم يعكر أبداً  
 أنهم يمكن أن يقوموا بانقلاب!

146 هو خال ولدي وابن ناظر عموم الكولفنه عبد الله جاد الله (كمار ظم مكيت)

147 وكان حبها ولا يزال الأمين العام بهيئة شؤون الأنصار، لاحقاً نقب بالأمير

148 الحركة الإسلامية السودانية، مرجع سابق

149 الترابي والإنقاذ مرجع سابق

اشهد، بروي يحيى الدين كما أن التري رحمه الله كان داخل السجن يدير الأمور، شهادة عبد الرحيم محمد حبيب الذي وصف طبيعة العلاقة بين المجلس العسكري والحركة بقوله (كانت أولاً تصد في لحنه محدودة جداً ثم كرس مكتباً كان فيه عمر نبشير محمد الأمين خليفة الربير عبد الرحيم محمد حسين عبي عثمان بحسب الراي عوض الحار كما برزت المعاداة بالتري وهو في السجن وأذكر كانت هناك مذكرات مرسلة له داخل كتاب وعندما عثر عليها صاعد السجن ادخل لثري بالمرحلة<sup>150</sup> (كما يستعمل الخبر عبر امرني برسالة لديراني نكتب به في إحدى صفحات لكتاب بمارعة ويعرض بشمس)<sup>1</sup>

إن ذكر التري بحسب إشارات عبد الرحيم عمر يحيى الدين كان قبل ذلك قد حل الحركة الإسلامية حيث أورد شهادة إبراهيم محمد عمر وكان رئيساً لمجلس شورى الحركة الإسلامية بأن الموضوعات والمقترحات للمجلس تأتي عبر الأمين العام وواحدة من لفتة حاتني وصلته من التري هي حل الحركة الإسلامية واستبدالها بحركة جديدة ستوعب حركة المجتمع الشيء الذي بدبه يحيى الدين كثيراً معتبراً أن الحركة بدلت قد دحمت سردياً كالأمام العائب<sup>151</sup>

وكانت الفكرة التي أتت عليها ألا تظهر لعلاقة بين الحجة والنظم في وقت قريب مثلي ذكرباء بل روي كيف أن الشير سأل لثري هل الانقلاب متى يريدون أن تظهر علاقتنا بكم فقد ولا حتى بعد 30 سنة! وجبى الحج يحيى الدين للتري في أوائل الإنقاذ من أن الخدمه المدسه لا تزل تمنع (بالفسدين)<sup>152</sup> وأن كادر الحجة بعد حال به لثري بحسب في السنة الأولى بود تأمين الثورة وإنشاء لوب الدعاء الشعبي للدين، واستبعد أكثر قدر من عصبيتها في لأحمره الأمية والخش والشرعة ننظمش أن الثورة من نؤتي من هذ الحجاب، أما في الحجاب الذي فحاول إدخال أحوال وإسلاميين غير معروفين

150 يحيى الدين، سابق من 205 وقد ذكر مدير السجن اللواء المكمل محمد سليمان في حوار صحفي صادرة السجن الانفرادي كالتالي: أحمدي ربيقي العقيد - يومها - موسى أحمد الماحي أن التري كان داخله به كتب من الخارج، وحسب قانون السجن يجب أن نمر الكتب على الصائط لسنون. وحدث مرة دخل الحليد موسى إلى قسم التري لطلبه التري بصورة غير ودية، وعندما استفسر منه عن هذه المعاملة قال له التري لماذا تحجر كتبي فأخبره أنه عن حقه كضابط بالسجن أن يمنع عليها قبل أن تصل إليه فأجابه التري أنا اعرف أن لك مستطقات فكرية فأنت شعومي! بعدها وضع العقيد موسى التري في ردة حاصه في حبس انفرادي. فكمه أخرج بعد أسبوع، وكان يحق به حسب قانون السجن أن يحبس مدة سنة شهور

151 يحيى الدين السابق

152 نفسه

153 لم نستطع الإنقاذ عهدا حدثت عن فساد أن تثبت فسادا في الجهة القضائية. بل إن فساد مسووبيها فاح بشكل أقر به جواب المجرية نفسه إن قتل التري رحمه الله (الفساد استثنى محمد يحيى وعجري وعجري) في حقها 11 من شاهد على العصر بلقاء الجزيرة، ومؤخر

طالب أحد النواب الانقاديمي متوضيف السيوحيين لأنهم فتح مسعدين في اعتراف مباشر بأن مسووبي حركتهم هم لفسدين!

## علاقتهم بنا<sup>154</sup>

وكان الثراي حياً خرج من لحن يدير اجتماعات مجلس إدارة الدولة المذكورة، والذي يصم بشير وبنائه ومع عدد من مدعين ولعسكريين، وكانوا كلهم يشعرون بأن ذلك شيء طبيعي فهو فانداهم ومرشداهم. ولكن حدثت مشاكل حتماً بدأت مفرحات الثراي محل مجلس قيادة الثورة، ثم اقترحه للشير أن يستق من الحش، قال محي الدين ابشير الذي جاء عسكرياً مبدئ في عدم السياسة ومبادئها مسود بقواعد الحركة الإسلامية التي تقدم ولاءها لقائدها ومرشدها في المشية لم تكن تنقصه المظنة أو الذكاء حتى يدي مكرراً مصايغه من هيئة المشية، وإن قبل على مضض مسألة حل مجلس عسكري لكنه تأبى ومنع عن تقاعده عن رتبه لعسكريه بحجه أن وجوده في الجيش يشكل ضماناً لتأمين الثورة<sup>155</sup>

في أبريل 1991م أسس الثراي المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي الذي يصم مجلس من 45 دولة عربية وإسلامية معظمهم معارضين لدوهم، وأصبح الأمين العام لهذا المؤتمر ومن مكاتب المؤتمر ظل لثراي يدير الدولة، ويسرف القرارات وفق امتنكى العسكريون، أو الشير تحديداً، ذلك أن مائه المربيع روي عنه أنه كان قوفاً واقترح سحبهم واكتفائهم بموافقتهم لعسكريه وتسليم السلطة لثراي طالما صار يظله<sup>156</sup>

الشاهد، قوون المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي مبرراً لممارسة السلطة داخياً، كما كان واجهة دبلوماسية لخدمة الحركات التي ترفع شعار الإسلام أو القومي في العالمين العربي والإسلامي ومناصرتها وتعمل في مخططات الجبهة الإسلامية العالمية

بين الأساد صديق محبي أن المؤتمر كان لتنفيذ طموحات الدكتور لثراي رحمه الله العالمية، فهو إذاً حتمى بوصفه في الإعلام العربي بلبيين أفريقيا كان يطمح أن يكون رائداً لثورة إسلامية عالمية قدس محبي (حتى لا يحجب ذلك المؤتمر حصر على الإسلاميين وحدهم. سعى الثراي لإعطائه بعداً قومياً، فكان خديطاً عربياً من الإسلاميين والقوميين وأداركيين، مجلس في داهه مؤتمر جورج حبش وبايف حوامة، بجانب راشد العوضي ويوسف لقرضاوي وعبد الحميد لرندي ومهدي خروبي ووصل الخرطوم يومذاك ثور إسلاميين من الشيشان وكشمير والتاميل، ولأول مرة يحول الثراي مرجع الماركسية والأصورية الإسلامية مع لعروبيه في كوبه أحد مليء بباريت والماء معاً<sup>157</sup>

154 نفسه

155 نفسه

156 نفسه إنابات عبد الرحيم محمد حسن

157 صديق محوبي، حروب الثراي، ص 103

وتحت عطاء ذلك المؤتمر افتتح معسكرات تدريب لجماعات محتجة وتم تسليمها وتوجيهها للعمل العسكري المصاد للعداء، قدامهم في منقته دول كثيرة في الإقليم العربي والإسلامي، ولعل رواية (أبو عمر المصري) ملكايب المصري عر الدين شكري وشيرة، تروى بمرارة كيف أصبحت البلاد مرتعا للعاصيين المنتحين المدججين بالسلاح ولكرامية باسم الإسلام.

كان السيد الصادق وعدة حرب لأمه والأصهار يربون نشاط ذلك المؤتمر يقين وشعقة عن مصير البلاد وهي مختص كل ديث البارود ولقدحات، وعن مصير الإسلام في السودان وفي العالم حيث يدفع المؤتمر إلى تبني أحده مشددة في عالم مائلة كفة ميراثه الإستراتيجي ويسمي على المسلمين العمل بحكمه ورويه بحقيق مصاحفهم

ولدى انعقاد الدورة الثالثة للمؤتمر الشعبي العربي الإسلامي في سبتمبر 1993م قام السيد الصادق وجماعته بمجهود أساسي لمحاولة المؤتمرين، خاصة وأكثرهم كنورا سيران الطمياي وهضم الخفوق في بلادهم التي مهاجروا فكتبوا لحة لإعداد معج يروي العديد من الأدبيات، معها خطابات لكل مشارك في المؤتمر كمرحلي النظم الحاكم، ويدرس بحريته الإسلامية ويظهر بشويعها للدين الإسلامي، مصحوب بتقرير حول انتهاكات حقوق الإنسان في السودان وياتبعون سر مع بعض العدلين في أماكن إقامه المؤتمرين، ويرغم اختصار الأسمي المشدد، استطاعوا تريب ملف كامل داخل كل غرفة من غرف امشركين في مدينتهم، مكنت صعبة قوية لنظام وريثه

أما لدى انعقاد الدورة الثالثة للمؤتمر، في 995 م عرى كيف حاطب السيد الصادق الرأي العام عبر حطبة العيد، مؤكدا أن نشاطات ذلك المؤتمر مجرد تبديد للزمان العام!

### محاولة ثانية للاغتيال؟

لقد بدأت العد هنا منذ مجيء لإيقاف فقد تعرض السيد الصادق لخمس محاولات اغتيال بان الثموية اديوية رصنها في آخره الثاني من هذه لسيرة (ظلام أب عاج)، وبدان في هذه آخره بذكر المحاولة أول الاغتيال والتي رد الله كبدتها في بحر أصحابها له جريل الحمد وانكر، (وَأَزَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ)<sup>15</sup>

المحاولة الثانية لم تصبح فقد كانت حواري أوائل لعام 1994م، وهي لا تزال تحتاح لتتقيق والمساءلة وقد كشفتها حادثة مسجد الثورة الحارة الأولى بدمائه

في 24 فبراير 1994م تم هجوم على مسجد أنصار السنة المحمدية في حارة الأولى أطلق فيه مجرمون النار على المصلين فقتلوا 19 منهم وجرحوا 15 آخرين بوجاهات بعضها

خطير“ وقد كشفت وثيقة برغم أنها أقول المتهم الرئيسي في الحادثة (محمد عبد الرحمن الخليفي) أنه حاول كدس عتبال السيد الصادق المهدي وم يملح والخليفي لبيبي الجسنة هض عبه مع ثلاثة سودانيين آخرين، وتزعم الوثيقة التي تم تداولها على نطاق واسع قبل بضع سنين أنها تحتوي على أقواله أمام الشرطة فور اعتقاله

عني عام 2013م تداولت مواقع سايبيريه سودانية وثيقة تدعى للمحارجة الأمريكية كانت سرية وأخرج عنها في 2007م وقد نفوا من الأمريكية بشأن تلك الحادثة، ووفقاً لموقع (انتر واير) الأمريكي متخصص في قضايا الإرهاب والمخابرات و الأمن القومي، فإن كاتب الوثيقة المخرج عنها هو السفير الأمريكي حين دونالد سوسون، وقد وجهها لوزارة الخارجية واشنطن، مع صورة سفير بلاد في القاهرة والرياض وكبلاً ومروبي وأديس أبابا وأسمرا وباريس ولسن

وتكشف الأقوال المسبوبة للخليفي والمرفقة في وثيقة وزارة الخارجية الأمريكية عن مدى علاقه مهدي المذبحة بجهاز الأمن، وصنوع أشخاص سبهم كشراف الدين مختار المشول في منظمة الدعوة الإسلامية، وعادي صلاح الدين لعادي وزير الدولة لشئون الرئاسة حينها، في تخطيط العملية وتسيدها كما تكشف الأقوال المزعومة للخليفي في الوثيقة صنوع رموز بضم حياء في تحريضه ومن معه ضد رموز المعارضة السودانية حيث خططوا لأعيان كل من لصادق المهدي، ميرعني عبد الرحمن (تمثل محمد عثمان الميرعني في الخرطوم) والمرحوم محمد إبراهيم بقدر اعتبارهم (أنهم لكفر)

وروي الخليفي اشتراك زملائه السودانيين في محاولة لاعتقال محمد عثمان ميرعني بانقاهرة أحاطها المصريون، كما روي اشتراكه شخصياً في محاولة لاعتقال لصادق المهدي في مسجد لأنصار بأم درمان، بيد أن الحراسة المشددة حلت دون تنفيذ مخططاتهم

جاء في خطاب السفير الأمريكي لخرطوم إلى وزارة خارجته في واشنطن في 1994م أن محاكمة المشبه بهم في محررة محمد أنصار التي بدأت في 14 يونيو 1994م، وأن المعارضة السودانية تتداول وثيقة لأقول الخليفي جاء فيها (أن أربعتهم أمروا من قبل أسامة بن لادن ومشتول بالدعوة الإسلامية باعتقال لصادق المهدي وغيره من قادة المعارضة السودانية وذكر الخليفي بأن مجموعتهم خططت لقتل لصادق، ولكنها لم تستطع بعد فخططت للحراسة الأمة التي أحاطت به وقتها) ثم أورد نص الأقوال انتحسية اسموية للخليفي وهبها

(حين عدت طلب مني شبحي أسامة بن لادن وأخي شرف الدين لإعداد لاعتقال بعض الرموز سياسيه السودانية أمثال لصادق المهدي، وميرعني عبد الرحمن (تمثل عثمان

دير عسي في الخرطوم) ومحمد عبد لأهم أئمة الكثرة قد هتت بدون أي جهد من سلطنتي  
 للمكان الذي يصلي فيه الأنصار عادة دم درمان ولكن مع الخراصة المشددة والأعداد  
 لكثرة من الشرطة التي تحرس المكان، لم نستطع تنفيذ خطتنا وكان معي في هذه العملية  
 أخي المجاهد محمد منصور الذي جاء حصيصاً لأداء هذا الواجب الإسلامي من معسكر  
 أبو نعام وقد ذهب محمد المنصور إلى أبو نعام مع 10 من المجاهدين النوبيين الآخرين من  
 وراء الشهيد للبي أحمد الأحوص، هذا اللواء يعمل تحت إشراف إبراهيم عمر حسيما  
 كانت هذه المجموعة في الخرطوم بصحبها أخي شرف الدين بمعدرة الخرطوم لأن السعير  
 للبي ساس رمضان شير علم بشأنهم وبدأ في معيهم أقدر نكح أنني انصممت للجهاد  
 لأمن السوداني بإحلاص ونفيا شديداً، لم أكذب على أي من أعصائه وكنت هم كأمانة  
 من ريد لدي محمد لقد خدمهم بإحلاص وأضعت أوامرهم إن حادث مسجد أم درمان  
 هي نتائج لهذه الخدع) والرواية طويلة ومبنولة في الأساطير السودانية مبرجة<sup>150</sup>

من هناك ما يؤكد صحة هذه الوثيقة وسنها لسلطنتي والسعير الذي أرسلها لم  
 يستطيع أن يعط بوثوقها وحتى الخبر الذي سبق حكمه في موقع اسل وأير مع ترجيح  
 صحتها إلا أنه لم يكن لديه رأي قاطع في الأمر والمهم أن نوضح تلك الأرقام من التحقق  
 في يد كة لتحقيقه والمساءلة صححه التكرير لعدم هل كانت حقيقة أم حثلا

## عهد ولاء وبراء

حركت قوات نظام الإنقاذ الأحادية للدين، وأحداث العنف المسيحية شتور  
 لأنصار لتقوم بصورة (عهد ولاء وبراء) يعصم المسلمين ودمهم ويحقق الحد الأدنى من  
 لتعيش بينهم، نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عهد ولاء وبراء

في ١٧ رمضان ١٤١٤ هـ<sup>١٥١</sup> أقامت هيئة شئون الأنصار إحدا لا يوم الجهاد (ذكرى  
 بدر وأبا لأوى) دعب إله كاه هل القله في السودان ثم ناشدوهم عبر كلمتها التي ألقاها  
 لشبح عبدالحمود ابن أن يحموا عهد ولاء وبراء يلتصق حوله حماية للدين والنوطر،  
 نصه

150 ترجمة حريات نص الوثيقة كاملاً في الموقع <http://www.hurriyat Sudan.com/?p=114653>

والوثيقة بشرها نونم

INTELWIRE.com E106, Unclassified, Kharto Embassy to State Dept July 1994

151 يوافق هنا 28 فبراير 1994 م، ويوافق الاستعمال القومي للهيئة بذكرى بدر ووثيقة أبا لأوى

أولاً الالتزام بالكتاب والسنة أصلاً للحياة الخاصة والعامة

ثانياً لا مثقال للقضي وروده، والقضي دلالة من المصوص الشرعية، عجز ما عداها محلاً للإحتجاج والشورى.

ثالثاً الاعتراف بأن هو طبيعياً من غير المسلمين حقوق مواطنه علينا الالتزام به وأبعاد رفض الاستبداد فلا تكون شرعية الحكم إلا على أساس العدالة والحرية والكرامة ورأي الجمعية.

خامساً رفض الإرهاب بكل أنواعه ووسائله وتنظيم إختلاف لرأي على أساس مؤسسات مشروعة

سادساً هبام العلاقات مع الغير على وئدوي على أساس لتسامح والسلام العادل هد مع رفض التدخل الأجنبي عسكري في شئون بلادنا ولترحب بدعم الأسره بدوليه لمصلحت الشعب السوداني المشروعه

سابعاً بوقوف دائماً مع المظلوم حتى ينصف والسعي لإيجاد مخرج سلمية لتسلاذ بحبيها الإقتال و التمزق والفتنة والتدخل الأجنبي

## إني اتهم!

لقد رأيت كيف أن السيد الصادق المهدي في مديّة الاعلام كان يرى أن الاعلام صيغة سودانية وبذلك قرر مخاطبته بالمدكرة الشهيرة، لاحقاً فكر أن وراءه أيّد تريد الإيحاء بالإسلام وبالسودان، وسوف يرى هذه لفكرة تدور بشكل واضح في كتب (نقلاب يوم في ألواح التاريخ)، لكن أول مرة يشرها كتب في مقال كتبه في 5 مايو 1994 بعنوان (إني اتهم)، قال فيه

(أثنى على الرأي العام العربي حين من الدهر طوى فيه صفحة البعث الإسلامي في العصر الحديث... ختم الأستاذ ميتشل<sup>162</sup> كتابه عن حركة «الإخوان المسلمين» في مصر بأن هذا النوع من الحركات الإسلامية السياسية لن يتكرر، وأن الساحة سوف تسودها بعد الآن الحركات العلمانية والقومية. كان هذا في نهاية الستينات وأذكر أنني ررت بيروت في منتصف الستينات وقدمت محاضرة في جامعة بيروت وتحدثت فيها عن حتمية البعث الإسلامي، ولكن غالبية المحاضرين اعتبروا حديثي محض خيالاً كذلك قدمت محاضرة في أوائل السبعينات في جامعة أدبرة ببريطانيا تحدثت فيها عن الفقية الفلسطينية وقلت

Richard P. Mitchell. The Society of the Muslim Brothers. 1969 162

إسمي أتوقع أن يتحد الصال الفلسطيني أمام النمى الأمريكى بعدا إسلاميا، وتعرض  
أستاذ مشرق لحدىثى ماقدا مؤكدا أن الظروف المصرية قد قصت على مصر الإسلام  
السياسى!

ومحاذة فى النصف الثانى من السبعات بدأت الأمور تتغير وتنحى مخاوف أجراء كثرة من  
الرأى العام العربى من المم الإسلامى مافدا للحضارة الغربية ومهددا لمصالح أهلها<sup>1</sup>  
إن للمجمع العربى مجمع مصوح، ويستطيع من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد  
أن يطلع على المعركة والمعركة المصادقة، والرأى والرأى الآخر والمخطط والوبا فى الكتب  
والمجلات والندوات والمناظرات التى تملأ الساحة

وفى عام 1979م كنت فى ريادة لأمريكا بدعوة من جامعة بيركلى، وعثرت على مجموعة  
من الكتب والمقالات التى ركزت على بحث «الخطر الإسلامى» واسترعى انتباهى من  
بينها كتاب قصصى سياه مؤلفه الكاتب كوينيل A J Quinnett «الهدى»، وفى بداية  
قصته هذه لخص الكاتب حواراً دار بين رجال مخابرات بريطانيين وأمريكان اتفق  
المتحدثون على وجود خطر إسلامى مهدد حصارة العرب ومصالحهم، واتفقوا أيضاً أن أية  
محاولة للتصدي لهذا الخطر من الخارج ستأتى بنتائج عكسية لذلك ينبغي تفويض الزحف  
الإسلامى من الداخل باقتنوا عدة أساليب لتحقيق ذلك منها تصبى قيادات إسلامية  
وتوجيهها من طرف خفى<sup>2</sup>، ومنها تشجيع حركات إسلامية للاستيلاء على السلطة دون  
استعداد كاف لتفشل فى تصديها للحكم بالشعار الإسلامى فيتردى الشعار الإسلامى كما  
حدث من قبل للشعار القومى العربى والشعار الاشتراكى

المعكرون اتحادون فى الساحة الإسلامية والذين ساهموا فى إقناع شعوبهم بحدوى الخيار  
الإسلامى كانوا يرون الخطر الكبير على الشعار الإسلامى إذا لم يدخل الساحة بصورة حادة  
وملروسة وواضحة فى نهج تعاملها مع التراث، وفى نهج تعاملها مع العصر الحديث

فى هذا الصدد قامت مجهودات فردية وحماة لصياغة فكر إسلامى أصيل وعصرى  
لمواجهة التحديات وعلى هذا الدرب صدرت عدة مؤلفات وامتدنت مؤتمرات وندوات  
أذكر منها مؤتمرات المجلس الإسلامى العالمى، وندوات الحرائر، والندوة التى صدر عنها  
الكتاب الذى جمع مادته د عبدالله النعيسى بعنوان «الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية  
أورق فى النقد الذاتى» عام 1989م، والندوتين المنعقدتين عام 1992م عن التعددية  
السياسية رؤية إسلامية وصدر مداولاتها كتاب مشرعه مركز الإعلام العربى عام 1994م

هذا الاحتهاد المعركى المردي والجماعى أثمر إجماعاً حول النقاط الآتية

1 يسمى أن تقدم الحركة الإسلامية خيارها فى الساحة العملية خياراً مدروساً فى مجال  
مظام الحكم، والاقتصاد والملاقات الخارجية



إنني أتوقع أن يتجدد الاتصال الفلسطيني أمام التعتنت الاسرائيلي بهذا لإسلاميا، وتعرض  
أستاذ مستشرق لحدیثي نافدا مؤكداً أن الظروف المعصرية قد عصت على فرض الإسلام  
السامي!

وعجأة في النصف الثاني من السبعينات بدأت الأمور تتغير وتوجه بحارف أجراء كثيرة من  
الرأي العام العربي من البعث الإسلامي منافسا للحضارة العربية ومهددا لمصالح أهلها<sup>1</sup>  
إن المجتمع الغربي مجتمع مفتوح، ويستطيع من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد  
أن يطلع على الفكرة والفكرة المضادة، والرأي والرأي الآخر والخطط والوفا في الكتب  
والمجلات والتلوات والمناظرات التي تملأ الساحة

وفي عام 1979م كنت في زيارة لأمريكا بدعوة من جامعة بيركلي، وعثرتُ على مجموعة  
من الكتب والمقالات التي ركزت على بحث "الخطر الإسلامي" واسمعي انتباهي من  
بينها كتاب قصصي سببه مؤلفه الكاتب كوينيل Al. Quinell "المهدي"، وفي بداية  
قصته هذه شخص الكاتب حواراً دار بين رجال محاربات بريطانيين وأمريكان اتفق  
المتحدثون على وجود خطر إسلامي يهدد حضارة العرب ومصالحه، وانفقوا أيضاً أن أية  
محاولة للتصدي هذا الخطر من الخارج ستأتي بنتائج عكسية لذلك ينبغي تقوية الرجع  
الإسلامي من الداخل... ناقشوا عدة أساليب لتحقيق ذلك منها تصبيع قيادات إسلامية  
وتوجيهها من طرف حتمي، ومنها تشجيع حركات إسلامية للاحتيلاء على السلطة دون  
استعداد كاف لتعشيل في تصديها للحكم بالشعار الإسلامي فيتردى الشعار الإسلامي كما  
حدث من قبل للشعار القومي العربي والشعار الاشتراكي

المفكرون المخادون في الساحة الإسلامية والذين ساهموا في إقناع شعوبهم بحدوى الخيار  
الإسلامي كانوا يرون الخطر الكبير على الشعار الإسلامي إن لم يدخل الساحة بصورة حادة  
ومدروسة وواضحة في نهج معاملتها مع التراث، وفي نهج معاملتها مع العصر الحديث

في هذا الصدد قامت عهونات فردية وجماعية لصياغة فكر إسلامي أصيل وعصري  
لمواجهة التحديات وعلى هذا الدرب صدرت عدة مؤلفات واتخذت مؤتمرات وندوات  
أذكر منها مؤتمرات المجلس الإسلامي العالمي، ومندوبات الجزائر، والندوة التي صدر عنها  
الكتاب الذي جمع مادته د. عطاءه النعيمي بعنوان "الحركة الإسلامية" رؤية مستقبلية-  
أوراق في البعد الثاني، عام 1989م، والدوتين المتعقدتين عام 1992م عن التعددية  
السياسية رؤية إسلامية وصدر بعداوانها كتاب مشرف مركز الإعلام العربي عام 1994م

هذا الاجتهاد المفكري الفردي والجماعي أثمر إجماعاً حول النقاط الآتية

- 1 يسمى أن تقدم الحركة الإسلامية خيارها في الساحة العملية خيراً من رؤى مدروسة في مجال  
مظام الحكم، والاقتصاد والعلاقات الخارجية

2 أن نلتزم الحركة الإسلامية إن حكمت أو شاركت في الحكم بكفالة الحريات الأساسية وبنهاية الحكم، وأن يحرم التداول السلمي للسلطة والتعددية السياسية، تماماً كما في الديمقراطية العربية اللهم إلا أن نظامها يمنع ما يعارض قطاعات الوحي والسنة

3 أن الحركة الإسلامية ترى أن للعنف في الإسلام والقتال الجهادي مبررات شرعية لتحقيق حرية الدعوة، وللدفاع عن النفس، وللتحرير من الاستعمار فيما عدا هذه الظروف فإن الحركة الإسلامية تعمل بأساليب مدنية وتتجنب تماماً أساليب الإرهاب العشوائي

4 تتجنب الحركة الإسلامية الوصول للسلطة بأسلوب الانقلاب العسكري.

5 تتجنب الحركة الإسلامية إذا حكمت أو شاركت في الحكم أساليب الدكتاتورية، بل يكون نظامها من حيث الرخمة والعتالة والحرية والمساواة أفضل من نظام الديمقراطية الوضعية

هذا من الناحية المبدئية. ولكن حتى من الناحية العملية تكرر تأكيد المفكرين ورجال الدولة الإسلاميين أن زحف التوجه الإسلامي في كل مكان مرعب بدرجة الحرية الديمقراطية هذا ما قاله الأستاذ شريف أستاذ العلوم السياسية في تركيا في عام 1981م أثناء خضوع تركيا للحكم العسكري، وبالمثل رد حجم التمدد الإسلامي في تركيا مع كل زيادة في الحرية والديمقراطية، حتى أنه في آخر انتخابات محلية حرة في تركيا أُخريت في مارس 1994م صارت نسبة أصوات الحزب الإسلامي (حزب الرفاهية) موارية لنسبة الحزبين الكبيرين

وما أمك الأستاذ توفيق الشاوي يكرر هذه الملاحظة في الندوات التي اشترك فيها، وهي ملاحظة يمكن الاستدلال على صحتها في كل البلدان الإسلامية التي مارست درجة من الحرية والديمقراطية

لقد اتخذ البعث الإسلامي مظاهر عديدة لتنداء من إقامة المساجد وغيرها، وإقامة الجمعيات الخيرية الإسلامية، إلى زيادة الأدب الإسلامي وتوسع أنشطة الفكر الإسلامي، إلى نكاثر الجماعات العسكرية والسياسية الإسلامية، إلى اكتساب كثير من جماعات المعارضة والاحتجاج طابعاً إسلامياً، إلى وصول إسلاميين إلى السلطة هذه المظاهر وغيرها هي التحديد الواقعي للمصاحبة التي صار يحتلها التيار الإسلامي في الشارع السياسي

(إن الغرب لا ينظر إلى الإسلام من رؤية واحدة هنالك اتجاه الهيمنة العالمية الذي يدعمه بعض أوساط اليمين العربي وتؤيده بشدة الصهيونية هؤلاء يرون أن الإسلام عدو خطر على مصالحهم وسني التصدي له هذا الاتجاه تمثله آراء كثيرة أوضحها ما

جاء في كتاب يوسف بودانسكي بعنوان أمريكا هي الهدف. وهناك آراء الدين يرون الإسلام دين عالمي وحضارة كوية ويسمي للغرب أن ينعمهم وأن يعامل معه شريك لنا في بناء العالم. هذا الاتجاه يقول به كثيرون أوضح تعبير عنه هو كتاب جون اسبورتو الخطر الإسلامي، حقيقة أم خيال؟

(إن الدين ربطوا بين الشعار الإسلامي والإرهاب في المعارضة، والدين ربطوا بين الشعار الإسلامي والدكتاتورية في السلطة أعطوا يوسف بودانسكي وأصحاب رأيه أقوى حجة للاستدلال على صحة موقفهم. إنهم الخليف الموصوعي لأصحاب هذا الرأي هؤلاء بين أمرين إما أن الخيانة واستعمال الوصول للسلطة أصحهم من مصلحة الإسلام الحقيقية فاندفعوا في ممارسات مضيئة لأعداء الإسلام، أو أن بعضهم أصلاً مدعوس من داء على الإسلام وهو إنما يفعل ما يفعل باسم الإسلام لتتويبه ولإثبات الرأي السليبي عنه (قُلْ قَلِيلٌ مِّمَّنْ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرِينَ أَغْنَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ صَلَّوْا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُغْنَوْنَ صَفًا)<sup>163</sup> كل حركي إسلامي، وعالم، ومفكر مصالب الآن وبالحاج للنظر في موقفه إن كان مطابقاً أو مائلاً للمرجعية الإسلامية في مجالات المعارضة والحكم لتحرك بالرأي الواضح والموقف الأمين لتثمنة ساحة الإسلام وربط الحركات الإسلامية مرجعيتها الإسلامية الواضحة. أما الدين يصرون ويستكبرون استكباراً فليعلموا أن ممارساتهم الإرهابية والاستبدادية معزولة من المرجعية الإسلامية مسوية هوى النعوس وشهوات السلطان، أو للدرس على الإسلام بنية تعينه من الداخل.)

وسوف يرى لاحقاً تطور هذا الاتهام بحيثيات إضافية!

## تلفيقات التفجيرات 1994 م

في 20 يونيو 1994 م تم أعمال السد الصادق في أحد بواب لأشاح حتى يوم 7 يوليو، قضى لأسبوعين الأوبى فيها في رربة ضيقة حارة وكان يهرش الأرض وأصل القصة كانت مؤامرة لأحد عملاء الأمن قام عبرها بتوريط ثلث من قادة حرب الأمة هما السيد عبد الرحمن فوج ود. حماد عمر بقادي. إذ التقياهما بعداً من امرات. تحدث عن معلومات سُمع عنها أحبية وصحفية ت، وكان يسجل كل ما دار بينهم ثم سلم التسجيلات للأمن قسم اعتمادي معه في 20 مايو 1994 م وأعلن سظهم أنها مورضان في أعمال إرهابية وأن لديه ما ثبت ذلك

صرح سيد لصادق لأجهزة الإعلام حينها أن كل هذا تلعب كديدن انظام في اسين

من الشرفاء، فقد تكررت اتهاماته المزورة لحرب الأمة وقيادته بتقديم بأعقاب إرهابية، والحديث عن مليشيات وغير ذلك من الأكاذيب ولم يكن الأكاذيب لدى مصادرهم مجمع بت المهدي في 1993م بعيدة يوماً عن الأعداء.

وبعد شهر من اعتقالها اعتقل السيد الصادق في 20 يونيو 1994م، وبعد نحو أسبوع من خسر أظلموه على سجلات لاجتماعات سامعة لاعتقال السيدين تؤكد أنهما بداولا مع المدعو سعد حول أمور وعصطات، ثم أظلموه على اعترافات موحدة من السيدين المذكورين بأن هناك عخطط حمفي وأن السيد الصادق مشترك وعلى عدم بكل التفاصيل قاتع بأن المسألة ليست كلها بلميق.

وقال إنه رأى أن السجلات وإن كانت لا تصح دليلاً دمعاً في محكمة عادلة إلا أنه يمكن استخدامها للشهرة، فعرض للجهات الأمنية طي الملف بدون تصعيد من أي طرف ويهتق سراح السيدين، واستجاب جهاز الأمن على أن يعني ما ذكره سابقاً من أن الموضوع كله بلميق.

لكن جهاز الأمن بعد أن أوفى السيد الصادق بما يديه لم يعف بوعده بإطلاق سراح السيدين فوراً فلم سرحهما إلا في أواخر أغسطس 1994م، بالتزامن مع إطلاق سراح السيد الصادق من اعتقال لاحقاً!

لشاهد، أن السيد الصادق أصدر محب الاتفاق بيثناً أذيع في أجهزة الإعلام المشتركة في يوم 3 يوليو 1994م، ذكر فيه علامات أعمال السادة حماد معادي، وعبدالرحمن مريح، وسعد سعد في 20 مايو وتوجه بهم لهم، وأعماله بدهم بشهر، وما أطلع عليه من سجلات ثم قال: (حتى سماع ومشاهدة هذا التحصيل كنت أحب أن أوصو كل متعلق بعمل معلومة عن الأشخاص ذوي الشرة اليهء الذين يصمون في شقة في المنطقة الصناعية وأن كل ما ذكر من اتهامات إضافة لعمل هذه المعلومات تصفاته أسه ويمكن في التحقيق المسجل اعترف الأخوة المذكورون بجمع معلومات يمكن أن تكون حرة من حطة تمجيرات واعتيالات).

أكد الصادق في بيانه أنه يعبر عن موقفه العام بوسائل خالية من العصب المرتبط بحرب عصابات المدن، وأن للعلاقة بين شعبي وادي النيل خصوصية ينطبع الشعبان لتطویرها بما يخدم مصالحهما المشتركة ومضربهما الواحد، ولكن ذلك لا يعبر لأي طرف سوداني أن يتعاون مع طرف مصري ليل من سيادة السودان الوطنية وإن (ما جاء في اعترافات الأخوة المذكورين عرب علي قدام) وقال إنه كان يظن أن السادة المعيين يعرضو لتعذيب ويمكن حسب ما أصبح له من معلومات فإن هذا لم يحدث. واعتبر ما ورد في الاعترافات مؤسفة، حامداً الله أنه لم سلح مر حلة السعد، وعمراعة لحالة الرجلين الصحة (أرجو أن يكتفى بما

حدث من ماله، ولا شئ عدي اسمها سديان أسفها) وكما ذكرنا فإن جهر الأمر  
وبدأ على سرح السيد الصادق أبقي السيد بقادي ورحم لحو شهرين اصافين، حتى  
نوبة إطلاق سرح الصادق لتدلية في أواخر أغسطس 1994 م

وفي يوم الجمعة 3 يوليو خطب السيد لصادق بمسجد المهجر، بودوبوي وأوصح  
ملاسات ما حدث، فأنلا

(لقد أقحم اسمي في القضية التي اتهم فيها السيدان حماد بقادي وعبد الرحمن سرح،  
موقفي المحدد المستكر لتوجيه الاتهامات لي، واستعدادي لمواجهة من ذكر اسمي، وبذلك  
القرائن الواضحة أتبعته الجهات المعنية أنها لا تملك بيئات ولا قرائن صالحة لمساءلتي  
لقد أدلى السيدان المذكوران باعترافات وأقوال وبهم متضادة سمعتها وشاهدتها وبذلك  
واضحاً أنها لا ترفق لمساءلة لإدانة في محكمة قضائية محكمة بمقاييس العدالة المشروعة  
ولكن يمكن أن تصلح لمساءلة أمام محكمة خاصة، كما تصلح مادة للتشهير الصادر بالتهمة  
ويأطراف أخرى لذلك عرصة للجهات المعنية أن تطوي هذه الصفحة القبيحة بعد كل  
ما نسيته فيه من أدنى ورائش فحنوا الأمر ولعلمهم اهتموا بما قد يصح الاسرار في  
هذه القضية من أبواب النفس فوافقوا على اقتراحي بشرط أن أذكر علناً بعض ما جاء من  
اعترافات السادة المعيين لنهي ما قيل إن الموضوع كله ملفق، وأن أطلب في هذا الإطار  
بالاكتماء بما حدث وطى هذه الصفحة الحرة، وقد كان)

(كنت قد وصفت الاتهامات كلها بأنها ملفقة كما قلت إن ما قال المتهمان كان شبة  
مغيب كان هذا هو رأيي ماء على السوابق فقد حدثت بتعيقات وحدث التعذيب،  
ولكن بعد اطلاعي على حقائق هذه القضية اتضح لي غير ذلك، ولا يغفل أن أكرر  
ما قلته ظناً بعد أن ظهرت حقائق مماثلة له والرائد لا يكذب أهله، والله سبحانه وتعالى  
يقول (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا غِبِلُوا هُمُ اقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا) <sup>١١١</sup> وحتى  
إذا كانت المعالطة في هذا الموضوع تعطي ذخيرة لمعارضة النظام فإننا لا نعارض هذا النظام  
بالحق والمناهل بل بالحق والإصرار على ما ثبت بطلانه لا بجدينا ولا بدعم مصداقينا

إن أحداث هذه القضية عرصة كياننا لمحنة وكان على أن أحتوي تلك المحنة ارتكاباً  
لأخف الضررين، واختياراً لمصادقية السلطة في نطاق محدد ومحدود)

(لقد كان البيان الذي أدعته عبر أجهزة الإعلام الرسمية متفقاً عليه وأنا هنا لم ولن  
أقول شيئاً يتناقض معه. إن فيما أقوله هنا بياناً لبعض النقاط عبر الواضحة وإجابة لبعض  
التساؤلات

إن أجهزة إعلام النظام عرضت الموضوع بأسلوب مصلح بما أوجب التوضيحات الآتية

- حديثي عيا علمت من عدم تعرض السيدين المتهمين لتعذيب وتقدير حالتهما الصحية وإحالتهم للمستشفى مرتبط بهذه القضية، ولا يعني برامة عامة في كل الحالات هي قضية المتصحرات الأخيرة خضع للمتهمون لتعذيب أثناء الأطباء الفاحصون وأكادته المحكمة المعية ولكن في هذه القضية حسب علمي لم يمر تعذيب بالصورة المعهودة وإن كانا قد حسا في بيوت الأشباح وهي ظروف حسن قاسية
- لقد علق بعض الناس أن ثمة اتفاقا أو اتفاقا أخرى، ولكني ومن يرى رأيي نكف بصلابة في موقفا المدني وهو العمل لتحقيق حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في بلاد ديمقراطية ترقف فيها أجحة السلام، ونحن نتخذ الجهاد المدني وسيلة لتحقيق هذه الأهداف فإن كان من شأن هذا الاتفاق المحدد المحدود أن يدرأ فتنة محتملة في البلاد وأن يقرب من فرص التحول السلمي للديمقراطية فهذه قد تكون ثمارا غير مباشرة له.

(لقد كشفت لي المحنة الأخيرة مرة أخرى مدى النأييد والعطف والمساندة التي تحظى بها موقفا في قلوب وعقول أهل السودان هنا في الداخل وهناك في الخارج ولدى الأسرة الدولية ولدى أهرة الإعلام العربية، والأفريقية والإسلامية والعالمية فلهم جميعا الشكر الجزيل والتقدير الكبير إن موصهم هذا بوصح لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن الرمان الذي كان فيه المسندون يصنعون مشعوسهم ما صبح الحداد دون أن يواحبوا احتجاجا واستنكارا قد ذهب إلى غير رحمة بشرى لصعابا الظلم والاستبداد في كل مكان فقد صار لآلامهم همة محليه وعاليه تحتج وتتجدد، ولم يستعيت ويطلق<sup>1</sup>)

(وأؤكد للجميع أن هدي الأسمى هو تحقيق الديمقراطية وتصحيح المسيرة الإسلامية، وتحقيق السلام في بلادنا وفي سبيل هذه الأهداف سوف أبدل ما شاء الله من توضحيات بطلاقة لسان، وشفافة وجه، وحرور فؤاد صابرا على رصا الحبيب حتى يقول الناظر المحب المحب وأعتبر المشقات اختبارات، والتوضحيات بلاغات مستمطرا الخيرات، متأكدا أنه معها طال الليل فإن فجر الحرية آتية

وإذا استرد صاحب الأمانة أمانته قيل ذلك، فلا شك عندي أن ما أبدل من مجهودات سوف يصح المسيرة بعدي رخا ورادا في الحياة الدنيا يسها يكون لي التوضحيات والمشقات تكفيرا، وصدقة، ودرجاب في دار الكرامة قال النبي (ص) (ما يُجْزَى المؤمن من وصب ولا نصيب ولا هم ولا خرب ولا أتى ولا عم حس الشؤك بَشَاكُهَا إِلَّا تَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ خَطَايَاهُ)<sup>2</sup>، وقال: (أشدكم بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمتل فالأمتل)

(لقد وجدت نفسي يوم 20 من الشهر الماضي في غرفة ضيقة حارة فراشها الأرض

165 رواء البحاري ومعلم والترمذي موسوعة الحديث حديث رقم 11024

محكمة الإحلاق، وهي حالة من شأنها أن تجعل الإنسان يشعر بالمشقة البدنية والمدة القصية، ولكن والله الحمد، عند اللحظة الأولى أحسست أنها خلوة حافلة بالعمق الروحي بقدر ما هي خالية من الدعيم المادي لقد خطر ببالي ما دار بين صحابة المصطفى صلى الله عليه وسلم من خلاف عندما ألح بعضهم ألا يشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يكون سيط المظهر وألا نفرش أرضه لتكون الصلاة ملاصقة مباشرة بالأرض الصعيد الطيب كانت حجتهم أن في هذه الساطة مجالاً لزيادة الوصال الروحي ومذكرت كعب أن الإمام المهدي كان يحرص أن تكون خلوته في غابة الساطة فرشاً وطعاماً، وأن تكون في مكان بارد في الشتاء، وفي مكان حار في الصيف معاكسة لشهوة النفس لقد جعلت ذكرى هذا التراث الروحي مشقة الرواية برذاً وسلاماً، وعندما انصرفت تماماً للرياضات الروحية وجدت أنما الله ويجري معه أحس في وصفها شاعرة الصوفية إذ قالت

قلبت الذي بيني وبينك عامر ويني وبين العالمين خراب

ومن أعجب ما شهدت أنني كنت أحياناً أستفتح في كتاب الله فكأنت تظهر لي دائماً آيات من سورتي يوسف ويوسف لقد صارت سبباً في يوسف كما جاءت في سورتها نعم السلوى ونعم الأيس وحدث فيها سيرة شخص خير أدخله دياره في حبس واستلهمت معي تكرراً في السورتين هما

المعنى الأول عناية الله المسمرة بالخبرين كما جاء في سورة يوسف (ثُمَّ نَحْنُ رُسُلُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَّبَتْ حَقًّا عَلَيْنَا نَحْمُ الْمُؤْمِنِينَ)<sup>166</sup> وما جاء في سورة يوسف (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)<sup>167</sup>

المعنى الثاني أن النهج الإلهي في بدل الخيرات وسل الدرجات يجعل المرء في طي اللبأ، وهو المعنى الذي صورته آية يوسف أبلغ تصوير إذ قال (إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا شَاءَ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)<sup>168</sup>

لقد أناحت في الخلوة فرصة صفاء روحي ونقاء ذهني تناولت أثناءها قضايا خاصة بي وبمس حولي وبما حولي، فأجريت مراجعات وبدت لي حقائق أرجو أن تثري حياتي وترشد أدائي في دروب الحياة الوعرة.

دواؤك بك وما تشمر ودواؤك منك وما تفكر

وترغم أنك جرم صغير وبيت انطوى العالم الأكبر

إن الحصيلة النهائية لهذه التجربة القاسية حصيلة إيجابية جداً في مجال الروح والفكر، أم

166 سورة يوسف الآية 103

167 سورة يوسف الآية 90

168 سورة يوسف الآية 100

ما أصاب البدن فأقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«هل أئمت إلا أصبح دميت وفي سبيل الله ما نفقت»

إن هذا الذي تعرضت له شمل غري كثيرين، وأمل كثير أن يكونوا جميعاً قد حثوا ثياراً وقلبوا الآية فحصلوا من الشوك العنب! ومهما كانت التحارب، ومهما طالت البلاءات فإن علينا أن ندرك أننا نمر دوانا ومحط سناهج لأجيالنا ومحاول الانتقال ببلادنا دون إراقة دماء لو أمكن، من نهج حزبي ففيري إلى نهج قومي ديمقراطي يعالج به قضايا السودان الأساسية).

وفي 20 يوليو حرر السيد الصادق خطاً ورع عن بعض الخفاصه لشرح تفاصيل لم يرد إعلانها على الملأ، ثم بصف الخطاب لإدنيته بالتورط في الحادثه، ولكنه أضاف تحميل ودر أكبر عن السيد عبد الرحمن فرح بأعمار دوره الخاص في حدث (فهو الذي يعرف سب واتضح له ورد في التحقيق أنه ظل يتعاضل معه) وأنه (صاحب فكرة لا يعرف بكل شيء بعد سماع الأشرطة لا سيما فكرة إدخال اسم الصادق لأن هذا في نظره يصرف التركيز عنهما ويوسع الموضوع عملياً وداحياً بما يبعج هما مرصه)، وخطاب آخر لمحبي صانع فرح يؤكد له اتصال العض في الأسره مكربين محاولة اعمار ما حدث مائة بطل العلاقات الأسرية الوطنية مطالباً إياه التدخل بحكمه وحكمه لأحواء لأرمة

ولكن ذلك الملقب المؤسف حقاً ظل شرحاً في العلاقة مع السيد عبد الرحمن فرح رحمه الله، فاستجعت اواق النظم الإعلامية بعدها عبر حوارات ومقالات طعن الراحل وبعض أقرانه يشركون بها في لإساءة للسيد الصادق. رحم الله عبد الرحمن فرح وعمر له ولنا حتماً نصير إلى ما صار إليه



## سجن المائة يوم ويوم

كانت خطبة عيد الأضحى للعام الهجري 1415 هـ توافق يوم الأربعاء التاسع من مايو 1995 م، وكانعاده وجه السيد الصادق من على منبر مسجد الشهيرة بوناباوي بصحاً للنظام.

قد الحبيب (إن الأمة مكلفة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يعفيها من التصدي لذلك أي ظرف من الظروف وإن قامت في وجهها الموانع، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول (خير إجهاد كلمة حق لدى سلطان جائر) والمسلمون كلهم معبون بالانتصار للحق والوقوف في وجه الظالم)، ونحدث حول أربعة مؤتمرات عقدت حديثاً (مؤتمر القمة الاجتماعية العالمية في كوتنهاجن (مارس 1995 م)، ومؤتمر الإسلام والمسلم



الطبيعية في إسلام آباد (أبريل 1999م)، ومؤتمر القاهرة للتضامن الشعبي ضد الجريمة،  
والمؤتمر الشعبي العربي الإسلامي الثالث بالخرطوم في أبريل 1995م)

وصف السيد الصادق المؤتمر الخرطومى الأخير إنه (عُقد تناقضات) فمسيه شعبي  
ودعواته رسميه عبر العارات، واشعب استتصيف عائب، والنظام لأساسي للمؤتمر  
يعترف بالأحزاب لسياسيه يسما البلد مستصيف نظامه برقص لأحزاب، ويدعو المؤتمر  
الحكومات العربيه والإسلاميه ببدن خريبات العامه والتصالح مع شعوب والكف عن  
يسطه الجبروت يسي يستي في توصياته لنظام السودي بل أشاد بالمشروع حصري المكين  
بكل العيوب المأخوده على حكومات العربيه والإسلاميه المذكورة، وكاب مساحة المؤتمر  
عجلاً لخطب نارية كأنها لتغير العالم يسما التوصيات فضماخمة معذرة عن تلك الحسابات  
مما يدل على وجود رديين إرادته المنصه وإراده المؤتمرين، ومؤتمر ركز على الانتقار لبعض  
وكل العمل الذي انتهى به هو حوارات عصيمة وبوسطات لا محدي شت، وقد  
(تحدث معنا بعض الذين حصروا المؤتمر فقلنا لهم أنتم أدرى بصحة فشلكم لئلا نكم،  
ولكن بالنسبة لتمثيل الشعب السوداني فإننا بطرح عليكم الأسئلة السيطة الآتية هل  
يعتقدون بحق أن من دعواكم لهذا المؤتمر يمثلون أغلبية المسلمين في السودان ؟ قالوا  
لا قلنا لهم هل يعتقدون أن التجربة السوداوية الحالية ناجحة بحيث تصلح للإبقاء  
سها عديكم ؟ قالوا لا قلنا لهم هل ارتباط التجربة الإسلامية بالديكتاتورية كما هو الحال  
في السودان يساعد قضية الحركة الإسلامية في العالم ؟ قالوا لا هذا المؤتمر لم يقدم قضية  
الإسلام في السودان، ولا قضية الإسلام في العالم، وربما توهم بعض قادة النظام السوداني  
أنه سبر علاقات عامة معيد لهم هذا غير صحيح، إن المؤتمر إنقلاب بلا طائل للبال العام)

ثم بطرق السيد لصادق لأحداث منها انتخابات نظام الإمداد أبريل 1995م وقال  
إنه في ظل قانون الطوارئ وعقبة خريبات وفي عياب حجة انتخابات محايدة لا يجوز  
الحديث عن انتخابات، وانتقد الإجراءت التي تمت بتعصيل ثم قال (إن انتخابات  
بجائلس الولايات لا تساوي النفس الذي أنعقاه في الحديث عنها، وهي استعانة عبر فيه  
الشعب السوداني سلمياً عن رفضه لسياسات النظام ومؤسساته)

ومنها حوار التوافق الوطني مؤكداً فشل بحرية الإنقاذ في مجال الاقتصادي ومجال  
السلام والمجان بدومسي، وفي ميراث لإسلام حث قد (لقد قومنا التجربة في مجال  
سابق من حيث البيعة، والشورى، والجهاد، والركاة، وأسلمة النظام المصري، والقانون  
الحثاني، وأوصحنا عيوبها في الجوهر، وفي طريقة التشريع، وفي الصياغة، وفي التطبيق)

ثم ذكر مريداً من العيوب مظهر انتلاعب مصووص القرآن، مثل استخدام سائب العام  
للآية (وإن كان ذو عسره فلنظره إلى ميسره) في مواجهة دعوى مائية ضد بيت السودان،

والآية (ولا تركوا أنفسكم) هو أعلم بمن اتقى) أثناء الحملة الانتخابية باعتبارها محصورة على التصحر بالعدادات ولا يصلح في مجال الوثائق عن الشعب، كما انتقد إيفان إجراءات تعد توصيات لجنة الحصة التي تم تعهدها في المجلس الوطني الانتقالي وقد (أوضحت في تقريرها حجم لتلاعب الذي حدث في إبان العام في ظل «الإفكاد»، وأوصحت بالتفصيل المصار التي حصدت بالصلحة العامة في برنامج الخصخصة)

وقال (هذه الحقائق وما قلها وغيرها كثير تؤكد أن تجربة «الإفكاد» بشكل خاص كبيراً في ميزان لإسلامي إنما وغير ما تعلم كل هذه الحقائق الدلعة وتعرض بكل أنواع الملاحقة وشتائم والمصادرات والمصادم ورغم هذا كله لم يحفظ بموضوعية شعور إن الشعب السوداني قد أوضح عبر مشهد كثيرة رفضه هذا النظام وسوف يعبر الشعب السوداني بأساليب العنصرية باستمرار عن مواقفه حتى يأتي الخلاص)

ثم قال (إن التحول الديمقراطي في السودان أب لا ريب فيه وإذا أراد الله أمراً هياً أساسه وهذا ما يراه كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد الخلاف الوحيد الوارد بين المعتلا هو في كيفية هذا التحول وفي توقيته)

### رسل القمع..

في يوم الثلاثاء 16 مايو حضرت قاعة من الأمن لحزل الحلب الإمام بنيلارمين واقتادته معها لم يجبروا أحداً إلى أين، ولا لماداً<sup>9</sup> توجهوا به إلى سجن كوبر العمومي، ولكن في قسم خاص بجوار الأمن (سجن أشاح كوبرية) تم ساعد بمواصفات خاصة، براديين ضيقة من البرنك، ولم يعرف صاحب السودان في شهر مايو يكون فائطاً شمس شويبه، هي التي قال عنها لطف صالح رحمه الله في موسم هجرة إلى الشمال (الشمس هي العدو)<sup>10</sup> وضع الحلب في ربرنه ذلك في حسن انفرادي، وظروف إقامه فيه في الرداءة.

هذه البراديين الحديدية كانت منفصلة تماماً عن بقية مباني السجن، ولم تكن تحت إدارة السجن وهي إدارة مهية يتحدث عنها معتقلو السودان خاصة الذين حرموا سجون الحش أو الأمن بكثير من الامان قال السيد الصادق في بعض تصريحاته إن سجناء السجون يعاملون مع سجنهم كمواطن، والحش يعاملون معه كسجنهم، أما الأمن يعاملونه كعدو لدود!

بالسة لنا كان هذا الاعتقال علمياً للمرة الأولى لم استطع السيد الصادق أن يسرب رسالته لمخارج مباشرة فهي كل المعتقلات السابعة ومهما وضع في حسن انفرادي وأرمع السلطات عرله غاماً من العالم الخارجي، في سجون مايو الكاخخ، في كوبر، في شندي، والسجن الأسود بوسودان، وفي الحش الانفرادي بكوبر، وفي بحس الإفكاد المتعة استطاع بعد يوم أو اثنين أن يجد وسيلة لسرب رسالة مشفرة لمخارج أما هذه

مرة فلم يستطعها إلا بعد عشرة أيام كاملة

في ثلث الأيام العشرة الأولى كانت والدة نانا ملال ملابسها متسخة فيسحقها رباتية لأمن ولكن لا تدبلى على أنها وصلتته، وفي مرة أعطوها ملابس متسخة بشكل يؤكد أنه كان يستقي على أرض قعره ثم الأسوأ من ذلك أنهم صاروا يرمون شائعات بأن صحته سحرقت وأنه يعل لتشفى، وبأنها من معوز إنه معلون لنعانة وقد رده في المستشفى لعلابي وسوف تعصع لعملية، أحار متضاربة ومرعجة مع ذلك العرب التام واللاس تسخة بمعي اما انص كنا هدفاً للتعذيب النفسي

شخصاً كان ول مرة في حدي أقعد فيها طعأسي المسرة يدكب دائي اسعرب في طعه حبه الوالدة سار رحمها الله وهي مع حاربها الأسطورية خلقه دائي من حدوث مكروه، وما أكثر المكره من حوها كان إذا سحر الثوابد لأية حبه لا سام حتى نتأكد من وصوله سداً، ومن مر من أحداً، أو حدث أي حادث تتحاف مآقيها المدام هذه امره بسبب غير معلوم فقدت يقيني و (لصحة الصعي) التي كانت ملازمي حلاً وترحلاً وصار بهلان لعيون ملازمي، وقد لطف الله فسحني من حوادث سير كثيرة حتى أدركت أن لصاده في تلك الحانة حرام عشرة آدم من النار نحن معودون على الاعتقالات وما هو أسوأ منها من محاكمات إيجارية وأحكام بالإعدام، وكنا دائي كى وصفت من قبل بعيش تلك المدي بكل حمد، بل سمع لأب يجمعنا فانس ويضحك في وجه كل طرف حزين

وبعد ثلث الأيام العشرة استطاع السيد الصادق عمر أحمد المساحي أن يسرب رسالة مشفرة للوالدة سار رحمها الله كائن ذلك المسجون أول من يدخل عليه من حسن نشر، فرباه لأمن من حسن آخر! وكانت مهمته أن ينظف له المكان ويحضر الطعام وفي فته من عين الديدان الأممي المترصر سألته إن كى يمكن أن يحمله شيء، فطلب منه أن يوصل لرسالة فحانها بحيث لا يجدها الرباتية وهي ينتشرة لدى دحوله وحروجه وندعمل، واصل برسالة وفكت الوالدة رمورها، وكانت تقول إنه اعمل في سجن انفرادي تابع للأمن، وفيه رفض أن يجيب على أسئلة التحقيق ويطالب بمحاكمة عادلة لو كان هال أية تهمة موجهة له، وإيه بحير، وفي نهاية الرسالة التي كانت في صفحة واحدة، جاءت الجملة لتالية (رياح ماها؟ أراها في المدم في أوصاع مرعجة، قوي لها أن تتق في العاية!) نادني أممي وأطلعني عن محتوى الرسالة ودهلث بذلك السطر الأخير، وقد كنت أعلم أني «طوبه» روجاً بغير فصرة على الاستعارة أو الأسصار، ولكن اتضح أن منغلاب الحب تلتقط حتى ديدان الطوب أو كيا فال عاطف حيري الحجارة أيضاً عرضة للتصوف!

كان ذلك الاعتصام كى ذكرنا بهم الأمن في سجن كوبر الندي مي يدهي «يوب لأشاح» من حيث انعرايتها وتصميمها حصصاً للعديد

حاول ربابية الأمن كسر هريجه الحبيب وحمله على الاستجابه ثم بإحلاسه تحت شمس مايو اللاهيه على مدى ساعات<sup>169</sup> وكان مبيت في ربرانه الريلك التي سماها (افرن) في مدوناته، ولكن تلك كله لم يجد<sup>170</sup> ثم كان التهديد الواضح إذ قال له صلاح عبد الله (الشهير بسوش أو قوش<sup>171</sup>) (توقع اضطرابات تحملك مسؤوليتها معك حتى يجلي الموقف، أي رصاصة موجهة نحونا موجهة مثلها في صلوركم!) قال له حبيب: أنت دن رهية؟ فقال له: هو كملك!

واحتجبت التحليلات حول أسباب الاعتقال. ضح كثيرون أن الاعتقال كان بسبب مواقفه في خطة عبد الأضحى يوم 10 مايو خاصة وقد سحب الاعتدلات و لخصاف إثر كل مرة يعتلي فيها المر مناصحه، ولكن هذه المرة لم تكن مثل تلك الاعتدلات فقد اسمرت لأكثر من ثلاثة أشهر فلا بد إذن أن هناك أمر جمل آخر!

الحكومة أعلنت رسمياً بداية أنه اعتقل بتهمة تورطه في أنشطة تخريبية<sup>172</sup> وربط كثيرون ذلك الاتهام بمناشط حزب الأمة بالخارج واتفاقية شقذوم التي وقعها الدكتور عمر بور اندنم مع الدكتور جون هريس وحمها الله في ديسمبر 1994م (وسوف يورد تفصيل تلك المناشط لاحقاً)، وبعد أربعة أيام من الاعتقال، في 20 مايو، أعلنت الخرطوم أن رئيس الوزراء السابق اعتقل لمشاركته في اتفاق بين حربه والحركة الشعب وقع في شقذوم بجنوب السودان في 12 ديسمبر 1994م، وعرفت فاربه السودان بالديمقراطية بأنه إذن كان يعني القرض عليه قبل ستة أشهر لو كان ذلك هو السبب الحقيقي<sup>173</sup>.

مطعمه هيو من رايثش ورومن قالت انه سألت بعض المسؤولين الحكوميين عن أسباب الاعتقال وذكر أن أهم لا علم هم بها. في حين قال هم السيد أنجلو بيديا وكان حينها نائباً لرئيس المجلس الوطني الانتقالي إن اهدي اعتقل لأنه كاد هناك امصوصاب<sup>174</sup> مع الحكومة في مطلع عام 1995، وقد خن الطيعة السرية هذه المتأوصات خلال خطابه

169 يذكر تقرير ممارسات حقوق الإنسان الذي يصدره الإدارة الأمريكية أنه كان يحبر هو الطوس على مدى = ساعات معده الشمس في درجة حرارة كانت تصل إلى 110 درجة فهرنهايت (حوالي 43 درجة مئوية) ومطعم أن شمس مايو تصل إلى أكثر من ذلك وقد بلغت 48 درجة.

Sudan Human Rights Practices 1995. Author: U.S. Department of State. March 1996  
http://dofan.lib.mic.edu/ERIC/democracy/1995/hrp/report/95hrp.report.africa/Sudan.htm

170 اللقب الشائع هو (قوش). ولكن السيد السابق وكذلك السيد محمد أحمد الربيع وربما آخرين يدعونه لحياناً بسوش.

Interim report on the situation of human rights in the Sudan prepared by Mr. Gaspar 171  
Burd. Special Rapporteur of the Commission on Human Rights, in accordance with Commission resolution 1995/77 of 8 March 1995

SUDAN UPDATE VOLUME 6 NUMBER 10 (Sudan Update Vol. VI No. 10) (06-07-'95) 172  
http://www.africa.upenn.edu/Newsletters/SD\_Update610.html. 7 JUNE 1995

في العيد<sup>1</sup> وادعى يبدأ أن المهدي كان يمكنه إلقاء نفس الخطبة بدون أن يعتقل أولاً تلك المقوضات<sup>2</sup> وفي المجلس قال رئيس المجلس الوطني في مقابله صحفياً بعد شهرين إن الصادق المهدي سوف يتم محاكمة فوراً لمحاولة إسقاط الحكومة، وإصلاحاته تعاند أحسن الشعبي حول فريقه، عملاً على نقل الحرب إلى الشمال. بينما طرح مسؤول حكومي آخر أن الاعتقال كان فيما يتعلق بالتصريح لاجتماع المعارضة في أسمر، إيريريا، بهدف شغره عن السودان. وبعد أن عذبت المنظمة تلك التصريحات المتصارعة قالت إنه برغم ما قبل فلم توجه للمهدي نعمة أبداً و(بدو ليوم من راييس ووتش أنه اعتقل بسبب ممارسته لحقوقه في حرية التعبير)<sup>3</sup>

رئيس المجلس الوطني المذكور هو د محمد أمين خليفة، الذي تولى المنصب في الفترة (92 1996م) وقد ذكر في تصريحاته تلك أن الصادق المهدي سوف يحاكم ويعاقب بالسجن لأشهر عشر مئة<sup>4</sup> طبعاً طلب هذه الأحكام القضائية المطلقة مسبقاً وفي الإعلام ديدن أولئك القوم<sup>5</sup> والمشرع منهم لا يرون عصاصة أبداً في أن يصرح حول قضية بتصيل عقوبة لهم محتمل، مسبقاً لأية جلسة محكمة مرتقة، وطبعاً بعداً الفصل بين سلطي التشريع والنقص، والحق في المحاكمة العادة، وأن المتهم مريء حتى تثبت إدانته<sup>6</sup> لقد ظلت ممارسته الحكم تلك كل أساسيات سيادة حكم القانون، بل كانت أقرب لشرعية العا، وأضل ملاً

أعقب اعتقال الحبيب ذلك اعتقال عشرات من قيادات الأنصار وحرب الأمة عر السودان جاء في تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان حينها السيد كاسبر بيرو في يونيو 1995م التالي (ألمي النص في 16 مايو 1995م على رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي وهو إمام طائفة الأنصار ورغم حرب الأمة، تهمة «الاشتراكية» في أنشطة تخريبية». وأشارت الأنباء إلى أن الاتهامات لم تكن فقط موضع تحقيق رسمي وأنه احتجز في الحبس في ظروف قاسية حتى نهاية أغسطس. وخلال هذه الفترة لم تقم الحكومة على إطلاق سراحه بل إلقاء أذنيه رسمياً بكان أحجازه. وبعد مرور بضعة أيام على اعتقاله أصدرت قيادة حرب الأمة وطائفة الأنصار بيان للاحتجاج موجهين إلى رئيس الدولة، ولما جاء فيهما ما يلي (نقد تعرض الأنصار منذ بداية هذا النظام إلى مضايقات وتخريشات مكررة بدأت بمضايقة قادتهم، ومصادرة ممتلكاتهم وحرمانهم من حقوقهم المدنية وحريةهم في التعبير وتعرض أئمة الأنصار ودعائهم للمضايقة والسجن وصادروا جميع المهدي الكبير الذي يضم في المهدي والمركز العام للأنصار تحي الأنصار في مواجعه جمع هذه النظام مصط عظم للنس وصير لتحب اللاد إدارة الدولة والمراعات للسلطة، متعين

BEHIND THE RED LINE: Political Repression in Sudan- Human Rights Watch, Africa 173  
هاتر صفحة 47 Sudan.hum Human Rights Watch 1996: [https:// www.hrw.org/reports](https://www.hrw.org/reports)

توجيهات قيادتهم التي تدعو إلى التحلي بالحكمة والجهاد مدني وفي 16 مايو 1995 ألفت استقطات المبصر على سيد الصادق المهدي، رعيم كيان الأنصار، على الرغم من أنه يدعو باستمرار إلى تجنب استخدام العنف ونحذر من خطر انزلاق البلد في حرب أهلية سيجهل لنقص حكومي الذي يدفع المعارضة إلى اللجوء إلى وسائل عنيفة ويدعو الصادق المهدي إلى تطبيق التعديل على الجميع، وهو بالتالي يلتزم بعبء إسلامي أساسي يعطي على المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكما قال سبي من من لا يهتم بأمر المسلمين ليس منهم» (وفي أعقاب هذا الاحتجاج أنقي القبض على أكثر من 200 شخصه باررة من الحرب والقادة الدينيين في الخرطوم وفي الأقسام وأُشهرت الألباء إلى أن معظم المعتقلين معرضوا لمعاملة ستة أثناء الاحتجاز).<sup>74</sup>

شملت الاعتقالات كما ذكر تقرير المقرر الخاص بحوثي شخصية قيادية في حرب الأمة وكيان الأنصار في الخرطوم والولايات المحلقة وفي عطبرة وحدها كان هناك خمسة معتقلين وسوف يرى في الجزء القادم بادن الله مواقف أهل عطبرة المشهودة من حديد إبان اعتقال الخبيب الإمام في نفس التاريخ بعد 19 عاماً (أي في 16 مايو 2014م)

حقاً مثلاً حب البراحل المقيم حميد عطبرة

اتيرا الطيبة يا معجم الثورات

كيملك بعد غيبة وغربة ووهي جمرات

رجائلك الطيبة ... نسواتك الحارات

قالن في قولة تبر

... تنم رمان الضمر

كل البلاد أم مر.. والمهدي حي ما مات

خطوة في الشارع ستة ثورية

لقد شسب الحكومة معجزة تزيه على الصادق المهدي وكل ما يتعلق به لندرجه التي أعقب فيها صحيفة لأنها أرعيت بشر سلسلة حوارات معه! فالب مظلمه هيومن راينس ووش إن مجلس الصحافة والطبوعات الصحفية أعقب في 18 يناير 1996م صحيفه (احر حر) منها يدها بشر مقالات «تثير العداوة والتفكك لاجتماعي وروح لتعصب» بينما ذكر مباشر «صحيفة مرار عوص عبد المجيد أن السب الحقيقي هو أن الصحيفة أعست

Interim report on the situation of human rights in the Sudan prepared by Mr. Gaspar , 74 Biró, Spota. Rapporteur of the Commission on Human Rights in accordance with Commission resolution 1995 / 77 of 8 March 1995

عن بيتها نشر حوار مسلسل مع رئيس انور وع السابق الصادق المهدي<sup>175</sup>

من لأسماء لي وردت بالمعتقلين حينها في تقارير حقوق الإنسان بعد أسماء لأحباب أبو بكر عبد المجيد الأخير بعدو، عبد الله بسحو، عبد الله بركات<sup>176</sup>، عبد الرحمن صالح، عبد النبي علي أحمد، عبد المحمود أبو، مبارك عثمان الشيع، علي عبد واحد لعمدة، نيرة ادريس هادي. فصل الله يرمة ناصر، حين سلامة، شرارة تدل، اهادي حامد، سيد قات، علي حسن نأج الدين، سيد أحمد عبد الله<sup>177</sup>، عبد الرسول النور، عبد محمود لحاح صالح، وسدره بعد الله<sup>178</sup> وقد شملت الاعتقالات الخرطوم، كوسي، بورسودن، القصارف، ومم برحيل 55 من سجن سجن كوبر إلى سجون الأبيض، كوسي، ودمدي في يوم 26 مايو<sup>179</sup> كيانم بحويل ثلاثة من معتقلي الأمة لكوبر من الأبيض، وسار والسمايح وأربعة من القصارف وستة من عظة أحدهم عمره 73 عاماً<sup>180</sup>

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش إنها حسرت رأت سجن كوبر في 29 مايو 1995م هو مدير السجن قال لهم إنه ليس بإمكانهم زيارة قسم الأمن داخل سجن كوبر بدون أحد من الأمن، فيما سمح لهم بجولة حول السجن الرئيسي الذي ظل ضمن سلطة وزير الداخلية، وقد سمح لهم بالتحدث إلى المدافين عن قسهم المعتقلين السياسيين. أما قسم الأمن داخل سجن كوبر فقد كان حين زيارتهم للسجن يضم 64 معتقلاً من ضمنهم لسد الصادق المهدي. وقد رُفص قسهم بالتحدث إليه وقال هم مدير السجن إنه مسئول عن تأمين وإعدام وصحة معتقلي الأمن، وأبى لديه سلطة السماح بزيارة أو تلك المعتقلين أو إرسال أية أعراض هم مثل الطعام والملابس والدواء، وقال المدير إن هؤلاء المعتقلين لا يزالون عند النحب، وأن الأمن يأخذهم خارج السجن لتفحص ويعيدهم وذكرت المنظمة في تقريرها بعنوان (معدني الخط الأحمر) أنها تلقت تقارير حول تعذيب بعض قادة حزب الأمة المعتقلين بعد اعتقال السيد الصادق في 16 مايو، فقد تم تعذيب

175 Behind the Red line سابق

176 يرد اسمه (عبد الرحمن بركات) وهو خطأ.

BEHIND THE RED LINE: Political Repression in Sudan. Human Rights Watch / Africa 177

Human Rights Watch <https://www.hrw.org/reports/1996/Sudan.htm>

قامش صفحة 47 وقد ورد اسم المرحوم نيرة أيضاً حسب ريدر في Sudan Update Vol 6 No 9 June 1995 أن تبعة وهي العدة كانا من الموقعين على حذرة الاحتلعة من هذه شئون القصار

Sudan Update Vol. 6 No. 9, (06/01/'95) 178

Sudan Update Vol. 6 No. 9, (06/01/'95) 179

Human Rights Watch Africa -Political Repression in Sudan -BEHIND THE RED LINE 180

و الحقيقة أن هناك جهداً نزيهاً يقوده الآن عدد من النضاب يرجى أن يصن عنه تفاصيل ما حدث من خلال وثائقنا ومشاركتنا قهوة التقارير التي كانت مرجعي الأول بقصة بشكل كبير

صيد عبد القادر قنات وهو طبيب وصابط بدعاش يوظفها السجائر على جسمه في أحد بيوت الأسيح، وقد تم تحويله وكان قد قضى سنتين بالسجن محكوماً في محاولة انقلابية، فحول من السجن إلى بيت الأسيح بعد حمله الاعتقالات المذكورة، سي تم تحويل عشرات من معتقلي حزب لامة تقسم لأمم بسجن كوبر، وأفاد معتقل سابق بلصطمة أنه حينما تم تحويل سيد همت لسجن كوبر لاحظ زملاؤه آثار حرائق السجائر على بطنه

وبحسب التقرير المذكور فإن السيد الصادق المهدي ذكر بأن هذا السجن كان «أموماً ما تعرضت له فقد وضعوني في سجن انفرادي في غرفة تلفحها الشمس طيلة اليوم وقد منعوا عني الزيارات أو الاتصال بأسرتي».

استمر الاعتقال المذكور منذ 16 مايو وحتى 26 أغسطس 1995 م

في البداية تم الإفراج عن بعض المعتقلين لأكثر سن، ولكنه ستمر بالنسبة لبقية حتى انتهى بصورة فجائية في أواخر أغسطس 1995 م بالإفراج عن السيد الصادق ضمن 32 معتقلاً 19 منهم من الأنصار وحزب لامة، ولآخرين من حزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب الشيوعي<sup>181</sup> وبعد بضعة أيام من إخلاء سبيلهم تم الإفراج عن 18 سجيناً كانوا أديروا في أعقاب محاكمات حائرة في عامي 1991 م و 1994 م، من بينهم الأمير عبد الرحمن بعد الله<sup>182</sup> شاء الله وأقامه من رقدته بالسلامة

يصر السيد الصادق سب الإفراج عنهم أنه تم بالصدفة، فقد كانت فيه مسئول الخوار حيه، نافع، الإبقاء عليه كرهية وكرب ضغط على المعارضة بالخارج، ومن ناحية ثانية فقد شاعت تصريحات مسؤولين بالانجاء لمحاكمته كما ذكرنا

قال السيد لصادق (سبما كنت أتوقع محاكمة عاجلة، فوجئت بقرار الإفراج عني وعن زملائي بعد أن كان المدير المباشر في جهاز الأمن أخبرني بأنه أوصى بأن يمد لنا ثلاثة أشهر أخرى<sup>183</sup> ولكن نافع وودره تورطت في عملية محاولة اعتقال الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في 26 يونيو 1995 م، وفي عقد سل تلك المحاولة الفاشلة وتقدير الحكومة الإثيوبية حول المعتقلين وتورط طاقم الأمن سوداني تم إعدامه نافع وأثنى من مساعديه من مسؤولياتهم الأمة ليحولوا للعمل في ملعات أخرى.

حكى لذكور الرأي رحمه الله كيف قام نائبه بامؤتمر الوطني، علي عثمان محمد طه، بالتعاون مع رئيس جهاز الأمن حيه (نافع)، ومساعديه صلاح عبد الله (هوش)،

181 تمام مكرم البرازي، السودان بين اقلية الدولة الإسلامية والحزب المستمرة ص 52، نقلاً عن تقرير عظمه العفو الدولية

182 نفسه

183 خطبة الجمعة في 1 سبتمبر 1995 م والتي تعرض فيها لملابس الاعتقال



رد. مطرف صديق، قاموا بالتحصيط لعملية مساعدته للجهات المصرية الإرهابية، المنعده لمخطط الاعيان، وقد كشف الاثيوبيون المتورطين في جهاز الأمن السوداني ضمن عزمهم (ترصيه لاثيوبيا التي جاءت بالطلب) وقفوا ذات، وحولوا المناصب أخرى<sup>44</sup>

يعول السيد الصادق بعد عزل باقع تم تعيين اللواء الهادي عبد الله في منصبه رئيساً لجهاز الأمن، ويطبع على ملفات المعتدين السياسيين ورأى الإفراج عن كل الموقوفين بدونهم محملة. فأخرج عنا جميعاً.

سأ ترى مظنه هبوس رايش ووتش أن الإفراج جاء مرامناً مع زيارة وفد أوروبي تجاري مفاوض للمحيطوم كرر مطالباته بلقاء المهدي.

كانت المنظمة في تقريرها إن الإفراج في أغسطس 1995 عن رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي ووحيد وثلاثين شخصاً آخرين كانوا قد احتجزوا أمياً دون توجيه اتهامات ضد مايو 1995، ثم بعد تكرار طلبات كتابية من قبل وفد لتحالف دول أفريقيا والكاريبي والمحيط الهادي مع الاتحاد الأوروبي وقد طالبوا بأن يلتفت بالمهدي أثناء وجودهم بالسودان في نهاية أغسطس، وذلك ليقرروا حول أية مساعدته يمكن بالاتحاد لأوروبي أن يقدمها للسودان<sup>45</sup>.

### تدوين التجربة

كانت أول صلاة جمعة بعد إطلاق السراح موافقة الأول منسعر 1995م، وقد أمها السيد الصادق في مسجد الهجرة بودوبواوي وحكى عن تلك التجربة، كي مرحم على عدد من القادة الوطنيين الذين غيهم الموت أثناء اعتقاله على رأسهم العميد يوسف بدري حبيب الصديق

قال السيد الصادق (لقد حجيتا عنكم حياً من الدهر فواصل المسافات والمحيطان والقصائر، ولكن وصلتنا بكم أواصر المحبة والمودة، وتكثيرات الراتب وتبجحاته وتهليلاته، وتطلعات مشتركة لإقامة دعائم الحرية والعدالة والديمقراطية في الوطن العربي لقد كنا في غربتنا نأسى مائه ومعهم يعرفناكم بما أقاص علينا وإذا علمنا به وحشة الحزن ووحشة السحار

إذا أنا أحمده اللقاء فإني لأحمد حيا للعراق أباديا!

كانت فترة مناجاة وذكر وتأملات وإطلاعات وتلاوة ودراسات، ومجالاً ذهبياً للتفكير في دواتنا وميا حولنا، ولضبط النفس اختياراً الصبرها والبرمات، ولترويض الجسم بأنواع

184 شاهد على العصر الحلقة 12

185 Behind the Red line سابق

## الرياضات

إن الإتيلاء معسلة جنوب لمن لقبه وصبر عليه روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يزال اللئام بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وفي رواية أخرى حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة

إن الصبر على اللئام في سبيل العقيلة والمبدأ هو طريق الفلاح الذي سار فيه الأنبياء والأولياء ودعاة الإصلاح والخبرون في كل زمان ومكان إنه الطريق الذي نأح فيه نوح، وأن فيه ذو النون، وأوسف فيه يوسف، ومن فيه موسى، ومن فيه عيسى، وحتم فيه محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

لقد بلغني ورملائي الموقف القوي الذي سلطناه به مواطنونا داخل السودان وخارجه، والاهتمام البالغ الذي والانا به أعضاء الأسرة الدولية وأجهزة الإعلام العالمية، ومنظمات حقوق الإنسان إن الأسرة الدولية والإعلام العالمي بأفراذه وقنواته طوقونا بجميل لانساه وقدموا في سبيل الانتصار لنا عربيين بالغة القيمة للإحقاء الإنسان.. إن شكرنا موصول هيئة شئون الأنصار، والخصية، والطرق الصوفية، وأنصار السنة، وأهل الرأي والمكر في بلادنا لما قاموا به من مجهودات أكملت هي والمجهودات الدولية أن حقوق المواطنين لمن يهدرون محامين مدافعين يتراجعون للمحق بالمحق في سبيل الحق

كما أننا شاكرين ومقدرون لما غمرنا به من استقبال دافق دافق استقبلنا به أهلنا داخل السودان وخارجه والأسرة الدولية والإعلام العالمي استقبال يلع من الحماية والدمانة مريحة خشينا منها أن يسار رهو أو عرور حتى كأن الله انتلانا بالضرأه فصرما وشكرنا وما هو يتلينا بالنعما لتصر ونشكر قال معالي (وبلوكم بالخير والشر فنتة).  
الأنبياء 35 قال عبدالرحمن بن عوف (رصى) ابتلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالضرأه فصرما وابتلينا بعده بالنعما فلم يصر

(لعد احتفلنا ظلما لظرحنا الرأي الآخر في خطية عبد الأصحى رأياً لا يحرص على العنف في وجه العهر، بل يعدم بديلاً وأصبح المعالم لدوامه الفهر والعنف وبعد مائة يوم ويوم، ويسما كنت أنوقع محاكمة عاجلة، فوجئت بقرار الإخراج عي وص رملائي بعد أن كان المدير المباشر في جهاز الأمن أخبرني بأنه أوصى بأن يعد لنا ثلاثة أشهر أخرى إنني ورملائي مرحب بهذا الفرار، وقرار الإخراج عن المحكومين، وقرار إعادة النظر في تشريد مستخدمي الدولة منذ عام 1989م. هذه خطوات صحيحة على طريق قويم يسفي أن تصحبها قرارات مكمله لها تريل كل للظالم، فيعاد النظر في إعفاءات كل الخدمة العامة، المدنية والعسكرية، وتعاد الأموال والممتلكات المصادرة لأهلها، ويؤس الموقف كله بوضع أسس دستورية وقانونية تكمل حقوق الإنسان والحريات الأساسية مما سيكون له أبلغ الأثر

في تطبيع الحياة وتأمين الوطن والمواطن إن هتة شؤون الأنصار وافتد من رواد العمل الإسلامي تشرشد بدليل أساسي بوجه نشاطها الديني، الثقافي، الإجتماعي، الاقتصادي، الرياضي، والترفيهي وأنا نتطلع لإعتراف كامل بها ونشاطها للحكوم بدليلها، وأن نسلم جميع مؤسساتها وممتلكاتها للصادرة لنتمكن من مواصلة نشاطها )

وذكر الخبيب السيد الصادق مرحلاً كيف أنه مع سجنه الاتعمادي فإن أصوات أحبائه في زفرقة أخرى كان يأتية، يرفعون أصواتهم بالذكر والتلاوة والمديح ليؤنسوه في وحشته على رأسهم سيدنا عبد الله إسحق بصوته البديع النقي رحم الله سيدنا عبد الله إسحق، ونسر الراية التي من دونها سقط

### وثناء العميد يوسف بدري

وبعد أن تحدث السيد الصادق في تلك الخطبة عن حالة من انقصايا في الخطبة الأولى بتدر الخطبة الثانية بذكر الراحلين أثناء اعتقاله، قائلاً

(في أثناء فترة الاعتقال الأخيرة انقطعت عن الأخير وفوجئت بعدها برحيل عدد من الأحباب والأصدقاء وكبار المواطنين أذكرهم مترجماً على أرواحهم دور الترام بترتيب رمي معين، أذكر طيبي الذكر يوسف بدري محمد أحمد قاسم إبراهيم النور نقد معجوب بشير ملاح خالد حسين الكند عزالدين علي عامر خالد شيخ الدين عبد الباقي أبو الحسن عبدالمحمود السينة ارمي نوحاس محمد كرلر س محمد العوض مصطفى حاد غلو مهدي حمد حسين ومحمد عثمان عبيدي رحمهم الله رحة واسعة وأحسن عراء أهلهم في مصائبهم وحرف عنهم كل مكروه اللهم ان كانوا محبين فرد في حسناتهم، وان كانوا مسيئين فتجاوز عن سيئاتهم، اللهم لا تحرمنا أحراهم ولا تعتنا بمعهم

لقد حالت الظروف دون مشاركتي في شمع العميد يوسف بدري ونأيه كما ينبغي، فهاكم كلمات ستحققن في مثواه الأخير لقد بقاسم هي وأنا أنعامل مع العميد الراحل يوسف بدري أمل أن تطول حياته فيكمل رسالته، وخوف أن تتركه الوفاة سيما وقد وهن العظم وتقدم السن، ثم دمسي النيا الخزين بلانقة وأنا اليه راجعون

لقد كان العميد مدرسة تربية تحشد لخدمة الأهلية خدمة التعليم بمجهود العصامي لا دمة الأحر وإن أنسى لا أنسى موقفه يوم حاول أحد وراء التعليم في السودان إحقاق الأحقاد بالإدارة الرسمية للتعليم فأقسم العميد ألا يتم ذلك إلا على أشلائه

لقد اتخذ العميد نهجاً أهلياً حريصاً على التحديد والرقى المستمر حريصاً على الأحديد القطاعات المستضعفة عرقياً، وحبساً، واحتياجياً، وجهوياً وقديماً قبل إن رقي الحضارة يقاس بمعاملتها لصعابها فكلمها كانت أرجم كلمها كانت الحضارة أكثر تقدماً والعكس

بالعكس وبمساهمة العميد البناة تبوأته المرأة السودانية مكانا عليا بل صار النموذج  
نمذجتها المعتدل مصر به الأمثال، انه النموذج قدم التعليم على التحرر الاجتماعي، ثم حمل  
التحرر الاجتماعي مراعيه فظهر التقاليد منزما بجوهر التحرر

وكان العميد محررا مشطا لتكوين أسرة محررة من التقاليد البالية، متحررة للتعليم مؤهلة  
نفسها لذلك بالبلاء والأداء لا يحسن الحسب والسب والتحد بها حياتيا رافدا صابرا على  
الابتلاء بالسراء قلباسه ومسكنه ومأكله في غاية التواضع والتبسط وكان العميد نجسنا  
للجيل الأول بعد المهدي الخيل الذي واجه الصدمة الحضارية التي أتت بها الحضارة  
الحديثة، وكان همه وهم الخيل الأول أن يسلم أهلهم بثقافة وتقنيات العصر الحديث  
فاندفع العميد يلمس ذلك نهيا للتخلف والركود حتى إذا كان ذلك على حساب الحدود  
وكان العميد راعيا لشاط فكري يحاول أصحابه أن يجدوا بعيدا عن السياسة وانتهاءها  
لمجتمع السودان تورا فكريا يمشي به

وكان العميد دائما وأثناء كل أعاصير الاستبداد التي هبت على السودان نصيرا للكرامة  
الإنسان السوداني وحرياته وحقوقه الديمقراطية وكان العميد مثالا فليشج المدفع نحو  
عائاته همة الشاب داعيته ذات يوم باهدئه أبيات المتنبي عن نفسه إذ قال

وفي اجسم نفس لا تشيب بشييه      ولو أن ما في الوجه منه حراب  
لما ظفيران كل ظفر أعده وصاب      وإن لم يبق في الصم باب  
يفتر مسي الدهر ما شاء غيرها      وأبلع أقصى العمر وهي كعاب

وكان العميد حلقة وصل بين الأجيال يلاطف، ويحاطب، ويواصل الطفل وأباه وجداه  
واحته وأمه وحديثها، يلاطمهم في صماء مودة وعدوية روح وسعة ادراك، احتل لنفسه في  
قلوب الناس حبا وتقديرا وصار بعد وفاته خد في قلب كل مواطن محفور  
ألا فيلحل الخطب وليندح الأمر      هليس إيمى لم يفيض ماؤها حدر؟

لقد بر كنا العميد ونحن في أكبر الحاجة لحكمته، والملاذ في مفترق طرق أمام خيارات  
مصرية أن تكون أو لا تكون. لقد سمع العميد الراحل بأدي رأسه يوم التكريم القومي  
الذي أعد له، سمع شهادة أهل السودان لصالحه وهي شهادة نادرة لأن أهلنا في السودان  
قلما ذكروا بحاس الأحياء وإن الترموا بالآثر اذكروا بحاس موتاكم

قال رسول الله (ص)، الخلق عيال الله، وخيركم عنده أنعمكم لعياله، ليها اليوم  
بالوعد الحق (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجنيه حياة طيبة ولنجزيههم  
أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون)

كان العميد الراحل الابن الروحي الأول بجدي وأقوى المدافعين عن دوره وعطائه،

وكان الرميل الغريب لوالدي وأوصح معبر عن جيله. وكان لي الوالد الودود والصديق الحبيب الحريص على تبادل الرأي والشورى فإن كان الاتفاق تدافع الرأيان نحو الانارة والإثراء، وإن كان غير تلاقحت الآراء دون أن سال من المودة والوصال

مضى الحبيب الراحل إلى آخره متوحاً بالعطاء والإنجاز وحسن الأداء، متبعاً بأثبات المحيين والمحات ودعوات العارفين والعارفات، وبرك مقابله أمره في أند أسة وفق الله العمدة الخليفة للسيرة على نهجه محمداً غير مقلد، فالتاس برمانهم كما قال الامام عن أنه منهم بأناتهم وفقهم الله وسدد خطاهم وأيدهم بالحكمة وبركات الجماعة لمواصلة الرسالة) نعم كان العميد الراحل المقيم حبيباً قريباً رحمه الله، وكذا العميد الخليفة، وفقه الله

## آخر خطبة قبل تهتدون

كانت آخر خطبة مصرية لمسيد الصادق في تسعينات هي خطبة عيد العطر لسنة 1416 هـ الموافق فبراير 1996 م، ولم يؤم الصلاة بعدها، لا في عيد لأصحي 1416 هـ الذي أم للصلاة فيه الشح عبد محمود أبو، ولا حتى في خطبة جمعة، فلم يؤم صلاة بعدها إلا بعد العودة من الحجرة في ألكبة الجديدة

قال في تلك الخطبة بعد أن عرى النظام إسلامياً وواصل في فصيح مرحيته لانتخابه (إنني وعالية أهل السودان حتى صعايا بيوت الأشباح نفضل حلاً لادموياً، ومفضله أن يشع من داخل البلاد وفي سبيل ذلك فإني أدلي الآن برأي أحير أسكت بعده تماماً لأن صعب الصدام للتصاعد المتوقع سوف يفرق أصوات المحادين أرى أن درء الخطر عن الوطن يوجب إعلان جميع من يهمهم الأمر الإلتزام بالديمقراطية أساساً حكم البلاد، وبالسلم العادل بدلاً للحرب الأهلية وتقوم حكومة قومية تحكم البلاد عبر فترة انتقال تعقد أثناءها مؤتمراً دستورياً له مهمتان هما عقد اتفاقية سلام عادن، وتحديد شكل النظام الديمقراطي الملائم لظروف السودان وتشرف الحكومة القومية على تنفيذ اتفاقية السلم، وعلى إحراء الانتخابات العامة الحرة في ظل النظام الديمقراطي المتفق عليه هذا وحده هو عصا موسى التي تلقف ما يافكون،) (نص الخطبة الكامل في الملاحق).

## التنظيم الاستثنائي

نقد تنبع أعلاه مجاهدات لمسيد الصادق المهدي منذ قيام انقلاب يوليو 1989 م، وقد حل الانقلاب في مرسومه الثاني لأحزاب السيسيه وصدر دورها ومحتكاتها، ولكن

العمل لسري لحرب لأمة الذي يتزعمه السيد الصادق لم يقف

نتيجة هذا نشاط الحرب عبر ما سمي بـ (السياسة الاستثنائية) لقد كان ذلك لتنظيم على صلة بالسيد الصادق أثناء منحه، وكان جزءاً منه بعد خروجه من المعتقل

كان وضع حزب الأمة تنظيمي قبل الانقلاب في حالة تحول وعلى أعقاب مؤتمر عدم جدد كان بداية التحول ونقاش المسألة التنظيمية في اجتماع الهيئة المركزية للحزب خلال الفترة من 26 - 28 فبراير 1987م، حيث ناقشت هذه أداء الحرب في سبعة محالات هي القيادة التنظيم الفكر والبرامج الكادر العامل القاعدة الشعب الإعلام والتمويل وأتت هيئة أن أداء الحرب في أربعة منها هي القيادة الفكر والبرامج، الكادر العامل، القاعدة الشعبية وأداء الحرب في ثلاثة منها أداء قصير هي الإعلام، التنظيم والتمويل، لذلك كلفت الأمانة العامة لخطابانية المنتخبة في مؤتمر العام الخامس، فبراير 1986م، أن تعمل جهدها بتدعيم الأداء الجديد وتقويم الأداء المتدني<sup>86</sup>

وبعد مضي فترة من الزمن لوحظ أن المعسكر المشار إليه من رال قائم وأن نظام الأمانة العامة يحيطه مأخذان لأول الجماعة التي أضعفت لمسيرة مباشرة والتي اشغال بعض أفرادها بالعمل التنفيذي في الدولة

لذلك وبعد اجتماعات مباديه وبمؤام طويلة تمت دعوة المكتب السياسي لدراسة الموقف وتحديد قرارات واجتمع المكتب السياسي في يوم 23 / 5 / 1988م وحاطه رئيس الحرب بحقيقته مدى أداء الحرب التنظيمي وعلاقة الحرب بالدولة

بعد مداولة قرر المكتب السياسي تكوين حسين الأولى برئاسة د بشير عمر فضل الله وعصوية سبعة آخرين ومهمتهما النظر في مشاكل الحرب التنظيمية وتقديم توصيات محدده بشأن علاجها، والثانية برئاسة د، إبراهيم الأمين وعصوية سبعة آخرين ومهمتهما النظر في علاقة الحزب بالحكومة وصوره في هذا المجال

وبعد تقديم لجنة السطيم تقريرها اجتمع المكتب السياسي خمسة احماء في يونيو ويوليو 1988م، اتحدت فيها قرارات مهمة على رأسها دعوة المؤتمر لعام للحزب في 26 / 2 / 1989م، ومراجعة نظام الأمانة حتى ذلك الوقت بأن تعرض الأمانة صلاحيتها في هذه الفترة المحددة لأمين عام مكلف، ويتم تدعيم مؤامسه لرئاسة باحيدر نائب لرئيس الحرب وتكون كنيه سحديه لاحيدر لأمين العام المكلف ونائب الرئيس مكونه من رئيس حزب ورئيس وأعضاء الأمانة العامة خمسة<sup>87</sup> واثان من اللجنة التي وصحت

86. خطاب من رئيس الحرب في 8 أغسطس 1988م ضمن ملف لائحة الحرب التنظيمية في 26 فبراير 1989م  
87. أعضاء الأمانة الخامسة هم دكتور عمر نور الدائم رحمه الله دكتور آدم حادبو السبيبة سارة الفاضل رحمه الله، السيد بكري أحمد هديب والسيد نصر الدين الهدي

التحرير ومهاد بشير عمر وعثمان عبد القادر (وهي مهمة كان المكتب السياسي قد قرر تفويضها لرئيس الحرب).

وبالفعل في اجتماع هذه اللجنة الانتخابية في 16 يونيو 1988م انتخب سيد نصر الدين اهدي نائباً لرئيس، والدكتور علي حسن نوح الدين أملاً عاماً مكلفاً وأسبح المكتب السياسي بهذه التوجه في اجتماعه تاريخ 7/18 88 و عتمدها<sup>88</sup>

هذه الحقيقة غداً عن كثيرين ربي للوقت المفصل الذي قصه الدكتور علي نوح الدين كأمين مكلف، وقد لمسي إليها تعديق منه وهو يروي بعض تاريخ الحرب أثناء أحد الاحتماءات. لقد دهم بين الإنقاذ قبل أن يستطيع نوح الدين عقد المؤتمر العام إذ بالطبع تعدد عقده في أواخر حزيران 89 كي كان مقرراً، ونحن نعرف من سر ذات المحررات الأحداث خلال انديمر طية الثالثة أن حرب الأمة لم يكن يخطط أمضاه ذلك لأيام ماهيث عن عهد مؤتمر عام بشير الأنعام أصلاً<sup>89</sup>

بعد الانقلاب وحل الأحزاب تكون تنظيم سري بالدخل وآخر علني بالخارج سوف ينظر لطبيعته كل مهيا هذا الشكل التنظيمي الثاني بين تنظيم بالداخل وآخر بالخارج اصطلاح على تسميته بالتنظيم الاستثنائي سمي كذلك لأنه استند على ثنائيه داخل وخارج، ولم يس عن محررات المؤتمر العام الخامس أو على مؤتمر جديد كان عقده متعذر مع حل الحرب حينها، ولكنه انبى على شرعية التصدي في المهام الأولى في وقت توارى فيه كثيرون

## تنظيم الداخل الاستثنائي

بعد الانقلاب وحل فائدة حرب الأمة ودستوريه بالداخل أنفسهم في وضع تصدي شكك كبير، مثلاً بعد إطلاق سراح عدد من فدائ حرب الأمة في الشهور الأولى من الانقلاب حري اجتماع في سر السد صلاح إبراهيم أحمد، وكان قد ساهم بالعلاج وعاد، ومع التشاور حول التنظيم سري بالداخل، فتم اعتماد كل المشاركين ومشاركات فيه في 4 سبتمبر 1989م، ولم يطلس من أحدهم حتى 4 نوفمبر 1989م.

بعد ذلك اجتمع مع من قادة الحرب من لهنئين الأول والثاني بالداخل سر وكونوا شكلاً تنظيمياً اضطرارياً يدرس المشاركة السياسية فيه مجلس موسع من أعضاء أجهزة الحرب بدستورية ويعوم بالعمل التبعيدي للمكتب الأول وهو مكون من عشرة مكاتب

188 السابق

189 في 20 حزيران 1989م تقدمت الهيئة العليا للقوات بسندحة بمذكرة حملت فيها للحكومة وسيساتها مغبة تراجع الأداء العسكري وتصور احوال القوات المسلحة. لتسبب لمذكرة في حراك سياسي ضخم وجو انقلابي صميم وكانت الحكومة منشغلة حينها في معالجة لمذكرة وما بعدها

نسبهم "خبرة خاصة سرية" هذا المكتب كان مكوناً من السادة والسيدات صارة لفاضل محمود ورحمها الله، سارة نقد الله، د. عبد النبي علي أحمد ورحمها الله، إبراهيم مارك، رحمه الله، د. حامد نبش، العاصل محمد دياب<sup>90</sup>، وإسماعيل دم علي، وفاضل دم<sup>91</sup>

هذه المكاتب كانت لديهم المحرك هذا الرأى صارة العاصل والتي كانت تعمل بالنسبة مع النظم الخارج، ومع رئيس الحزب سرّاً داخل المعتقل وبعد خروج الرّجل دكتور عمر نور الدائم من المعتقل في 1990 عمل أيضاً كحلقة وصل مع الخارج وكان يصل بالسيد لصادق مستعلاً ما يتاح من فرص زيارات<sup>92</sup> وقد استطاعت هذه المكاتب أن تعبر عن موقف الشعب السوداني ومعارضة نظام الإنقاذ وأن تدعم الصمود الشعبي في المحلات المختلفة المحلّات القائلية والعربية واليهودية والسّنية والإفريقية

لقد صدقوا لشراية النظام وحملوا بطشه وكسروا هيئته وأظهروا عظمته أمام الشعب. وقد رفع الحزب شعار الجهاد المدني وهو العمل ضد النظام بكل الأساليب الممكنة ما عدا العنف<sup>93</sup>

كان نظم الداخل هذا يعمل سرّياً كما ذكرنا وأهم مهام النظم كان التجانس بين الأعضاء العاملين بالعمل، ولم تحدث تقسيمات تذكر، لديهم لامن انحراف في النظم أو ضايق بالنصدي به فبعد ان خرج الحزب في توحيد عصبية حول خطة اساسية، وفي السمر عن الرأى لعام السوداني بما اراد شعبه. وصار رعيًا متصاعدا في الحسرات والمعاهد بعدا



## تنظيم الخارج الاستثنائي حتى 1996م

أثناء اعتقال السيد الصادق المهدي في كوبر ومعه الدكتور عمر نور الدائم رحمه الله وعدد من القيادات اتصل بهم السيد مارك العاصل من داخل العاصمة، وقال لدكتور عمر نور الدائم إنهم أشاروا عنه بالخروج لفرصة عمل بالخارج، قال مارك (على الرغم من كثرة الأممي والمصائد انني أقدمها للنظم لاعتصمي تحت سخط وتفتيد عملية الخروج مع مجموعة صغيرة من المهاجرين بعد نجاح عملية الاحتماء داخل العاصمة مدة خمسة وعشرين يوماً بمعاونة بعض الاحرار والأصدقاء، وبعد اكتمال لإعداد خرج عبر الحدود العربية إلى ليبيا بمساعدة مسندة عبر الصحراء حيث قطعنا 1600 كيلومتر في ثلاثة أيام ووصلت إلى ليبيا في 28 يوليو 1989م.)

وفي الخارج لم يقع البعض بعدد مارك لأنه لم يكن من صف القياده لأول في المؤتمر

90 إلهة العيب أسند الفاضل محمد لفرق التوسيق وهو لا يذكر بنية أو شعاع

91 إلهة العيب أسند سارة نقد الله

92 حكم م سنة قيامها بإبصار وسند من العيب الراحل دكتور عمر وإليه عدة من أفراد في 1990م

93 من كلمة وميض المورد أمام اجتماعات الحزب في القاهرة بتاريخ 16 أبريل 1997م



الخامس، وكان بالخارج بعض من كان موقعهم التنظيمي أعلى منه، وقد أثار لدى السيد جراهام توماس بقوله في 27 أغسطس (1989م) رأيي مبارك العاقل بعد رحلة إلى الحرية دامت شهرين، وطلب مني أن أرتب له مقابلة مع آلان فونتي من مكتب العلاقات الخارجية وشؤون الكومنولث، وكان له ما أراد، وقام مبارك العاقل بمعاونة الفائع سين و الدكتور يونس مختار بمحاولة فتح مكتب لحزب الأمة بلندن هناك فصائل من حزب الأمة بالخارج عبر راضية عن توبي مبارك عبد الله العاقل بقيادة الحزب، وأعيد صحيفة الحياة اللبنانية أن مبارك ليس قائد حزب الأمة ولا الأنصار<sup>194</sup>

احتاج مبارك لخطاب من لفافة بالداخل لتأييد موقعه، وقد كان ذلك لخطاب أساساً خاصة في إجراء الاتصالات الخارجية باسم حزب الأمة

إضافة لذلك في ذكرت خيبة السيدة سارا العاقل رحمها الله أنه احتاج لتدعيمها للحصول على الرضا والدعم، فذهب (في أوائل أيام الثموية (الإنقاذية) في عام 1992م سافرت لسمكة المتحدة للعلاج، وهناك قسب بعمل وسع لدعم المعارضة بالخارج بقيادة السيد مبارك عبد الله العاقل المهني، والتي كانت تقابل بالتشكك من قبل غالبية كو در بالخارج وكذلك الدول المتعيفة وصادقة، خاصة وأنه لم يكن من قيادات الأمانة الفلسطينية المنتخبة في المؤتمر العام الخامس 1986م، وكان هناك مبر (الإصلاح و المؤسسية) وبه أعضاء أعلى منه تنظيمياً أحدهم كان رئيساً للجمعية، والآخر عضواً بالأمانة المنتخبة، ولكن التزاماً بالتعويض الذي ناله من الداخل، فقد قمتُ برعاية كل الصعوبات العربية هناك وأكد أنه يمثل الحزب، واصلتُ السنة مارعيت تاتشر وقتها إنهم تعاضروا في دعم الحكومة الديمقراطية ودعمو الديكتاتورية الانعلاية التي أسقطت الحكومة شرعية المنتخبة في بادئ أمرها، وأن شعب سوداني بأمل في تصحيح هذا الخطأ ولوقوف إلى جانب معارضة النظام. كذلك اتصلتُ بالسيدة معاد لصباح التي كانت تجمعني بها علاقه عمل بوطدت في مجلس النقوبة العربي الذي كان يرأسه الأمير طلال بن عبد العزيز، وطلبتُ منها مقابلة وزير الخارجية الكويتي الذي حضر حصيها لمقابلة بلندن، وقاسته وبصحتي السيد مبارك، وأكدتُ له أنه يمثل الشرعي طالمة دعم الكويت الشفيع بالمعارضة السودانية في مقابلة شمولية (الإنقاذ) وكان لهذه التحركات دوراً محورياً في إزالة التشككات حول قيادة لعمل المعارضة بالخارج<sup>195</sup>

وقد أكد السيد مبارك على مساندة السيد الصادق له مخاطباً إياه «لولا دعمك الشعوي و لكتبي في لكنت تركت لعمل»<sup>196</sup>

194 جراهام توماس، سابق ص 129

195 رباح الصادق (محرر)، سار العاقل كتابات وأقول في الفكر والسياسة والحياء. 2010م

196 من إفايات السيد محمد عبد الباقي سلطان

اشهد، تفويض الداخل استطاع انظيم بالخارج أن يحظى باعتراف كادر الحرب واعتراف الدول الصديقة والشقيقة، فكون مكاتب عديدة في القاهرة ولندن وأسكرا وسويسرا وواشنطن.

وستطبع أن يقول إنه هم كذلك على وضع مقلوبه، فالملوك كان يقول أن بغداد عاصمة العمل بالخارج المذكور عمر بعد خروجه في 1992م إذ قال «عادرت السودان في نهاية عام 1992 للعلاج وكان مفروض أن أعود بعد أربعة شهور، وقد حدث أن اعتقل السيد الصادق وكل كوادر الحرب في منتصف عام 1993م، وجاء قرار من لدن مجلس بقباني في الخارج وهذا أهدد للكيان والحرب، وقد وجدت من الأخ مبارك والكوادر العاملة معه تعاوناً تاماً وصادقاً، مما أعاننا في الحزب لحكوم تنسب نام مع الداخل وشاور سريع ومبرمج في كل القضايا»<sup>1</sup> مما يعني أنه اكتفى بذلك التعاون ولم تترك قضية من هو أخى بمساعدة ديث العمل الخارجي.

سألت السيد الصادق عن هذا الوضع الشاذ تنظيمياً وكيف يكون المزور عن العمل الخارجي هو السيد مبارك الذي لم تكن له صفة في الصف الأول تنظيمياً ولا يكون دكتور عمر الذي انحسب بأعلى الأصوات في الأمانة الخيرية، أو السيد نصر نديم الذي كان كدبث مسجاً في الأمانة الخيرية كما انسحب باناً للرئيس في يوليو 1988م، فكان في أهم كانوا بدمعقل حينما اتصل مبارك وتحدث عن تصديبه للعمل فعرضوه كديب، وبالفعل هم بأسيس عمل التجمع بالخارج وضم الحركة الشعبية، ولكن حين خرج عمر رحمه الله فزاه أقره على موقعه مسارلاً عن الحقيقة، وحتى حينما عقد مؤتمر أسكرا بنقصايا المصرية في 1995م وتم تكوين هيكل التجمع وأعضا حرب الأمة نصب الأمين العام فون عمر قدمه هو للمصنف وكان الطبيعي أن يتفنده هو وفي الحقيقة برغم عمل مبارك التأسيسي إلا أن طريقه لم تكن تتحمل العمل الخيري لذلك أسهم في تسمم علاقة الحرب داخل التجمع، وفي مرحلة ما كان التجمع صده ويظالون بحه، فقد اسعدى السيد محمد عثمان الميرضني مشكل قطع، وأحرين كذلك<sup>2</sup>

ولنعد لتنظيم الخارج نعد لعب آخرون من قادة وكوادر الحرب بالخارج أدوار مهمة فقد كان الدور الأكبر في تمويل مكتب الحرب الذي افتتح في القاهرة في شارع الألفي لمحب المرحوم المنح سليمان كما شارك المرحوم المنح في إصدار أول مجله مستقلة بعد عن ارء الحرب «مجله بوحده» بوزارة الكاتب المصري المعروف الأستاذ مصطفى مكري وتحرير الأستاذ حسن أحمد الحسن، وكان للسيد سليمان التمييز دورا كبيرا في حماة وصات مع حركة لشعبية

197 كتاب لبيبات الحر المصري ملحق خطاب الأمين العام الدكتور عمر نور الدائم في اجتماعات الحرب بالقاهرة أبريل 1997م

198 في اتصال هاتفي مع المحاسب الإمام الصلفي لدهني بحرم القنصل في 25 نوفمبر 2016م

للاتضمام للجمع الوطني ووقع باسم حزب الأمة على بيان وثيقه ملحق الميثاق الوطني  
 ثم يكن إيلاء مسئولية ذلك لعمل السيد مبارك المهدي بلا معارضة كما ذكرنا فقد  
 قامت معارضة شرسة ضد كنه بنعويص نفسها وضد أحقية السيد مبارك عدها نادي  
 الرأي شقيقه السيد لمحصل عبد الله والسيدة أمال عكاشة والدكتور سليمان لديللو، أول  
 من وقع على وثيقة بالتجمع بالخارج، وقد نادوا بأحقية السيد نصر بندين المهدي باعتباره  
 عضواً بالأمانة العامة المنتخبة ولكن كوادر الحزب المنصدية بعمل بحزب من بداخل  
 وتأكدت من بنعويص مبارك بمسئولية، وقد أكد في السيد محمد عبد الباقي مسؤول  
 الحزب بالإمارات المتحدة أنه بولا مكلفته مع السيدة سارا الفاضل وتأكدت من صحته  
 التبرير لما اسرم شخصياً حظ السيد مبارك ودفع عنه وكذلك عاليه الكوادر بالخارج  
 وقد وقع الملتزمون بالمؤسسية بالخارج مع توجيه المؤسسة بالداخل

أما ناسبة بشكل الطيفي للحزب بالخارج فقد عقد الحزب في الخارج «مؤتمرات»  
 محدودين لأول في أبريل 1992م في فندق بولمان بالقاهرة، والثاني في أبريل 1994م  
 بالقاهرة أيضاً أهم الملاحظات عن الأداء الحزبي الجماعي بالخارج أنه كان مسياً على  
 العمل التنموي والمكتبي العمل الدبلوماسي والجماعي مع بقية الفصائل (في التجمع)،  
 كان مشهود به بكفاءة وإمادة المستمرة، وهو يشغل منصبه أمراً محدودين في القيادة  
 أما لأجسام الشورية والديمقراطية لتحديد السياسات ومراجعة الأداء وإشراك  
 العصرية وما إلى ذلك فقد كان شبه غائب عن حطة العمل الحزبي وبذلك فقد انحصرت  
 الشاغل في قلة قليلة أدارت لعمل بكفاءة تنفيذية عالية مما جعل عمل الحزب باسم  
 بالشردم بين عضوية الحزب أمرايدة بهجرة، وبروز تيارات ماثلة بسخط الذي يحمل  
 التبرير، وتراكم قرارات بين قيادات الحزب والشكوى من التهميش ومن التحكم  
 بحد المراتب تطلبت لاحقاً من رئيس الحزب -بعد تهديد- للحد من الساعات يستمع  
 لشكوى القيادات التي لم تجد موطناً قدم لاستيعاب رفقها أو مجهوداتها

كانت هناك الانقسامات المستمرة والاتحاد بين عضوية الحزب، ليس بسبب الضيق  
 بالتصديدي بديكتاتورية كما كانت الأسباب بالداخل، بل بسبب الاعتراض على طريقة  
 إدارة العمل الحزبي ومن ذلك قصيدة الشاعر عبد الله محمد زين رحمه الله في دم بطريقة  
 التي كان يدار بها الحزب بالخارج، ويقول فيها (حزب الأمة حكايته حكاية)

صحيح أن الكثير من نيت تحركات صباقت بالإصلاح من الداخل فخرجت عن  
 خط الحزب، وبعضها ارتقى في أحضان خارجيه فكان بمثابة اخراق للحزب، ولكن كثير  
 من التشرذم كان بسبب قصور ديمقراطي وموسسي في الإدارة الحزبية

كان شعار «الإصلاح والمؤسسية» وراء تار عارض لحسم المفوض في الخارج

وانحرف في عضويته بعض قادة الحرب الكبرى، والذين كان وضعهم التنظيمي أعلى من صاحب التعويض في آخر مؤتمر عدم للحرب، وإن رجع بعضهم عن ذلك الخط المؤاري بعد هجرة الرئيس والسماح لهم من جديد

عاد ذلك لئلا الدكتور محمد إبراهيم حبل، رئيس الجمعية التأسيسية في الديمقراطية الثانية، وحافظ رئيس حزب معلماً يده بأنهم اهتموا تنظيمياً ديمقراطياً خارج عقد مؤتمر التلاوي في يوليو 1994م، وخرج توصياته قال السيد محمد إبراهيم حبل لرئيس الحرب في ذلك الخطاب:

(ولقد كان يتحد دور الحرب في المعارضة شكلاً أكثر رشداً وأكثر فعالية من أن تمثيها كان قد تم على أساس من الشورى الديمقراطية، ولكن الذين تصدوا لتمثيل الحرب في السمع أصروا على الانفراد بالرأي وعدم الرجوع إلى انعقاد داعم من المحاولات المتكررة لإقناعهم بأن الحرب يجمع بكواتر مثقفة ومخلصة في مختلف بلاد المهجر لا ماص من إشراكها في صنع القرار السياسي. ولم يكن ثمة مدبر لذلك الإصرار سوى دعوى التعويض صادر منك وبالعزم من إيماننا بأنه لا ميسل إلى قبول التعويض الأفقي كتهج للممارسة الحرة، وبالعزم من علمنا بأنه نصح كمت أو مناديين بحفظ الله ووعده إلى شجته مد عام 1965م، إلا أن الظروف المحيطة بذلك لا شئت كانت السبب في الحلولة دون صدور بيان صريح ومضامع يعني دعوى ذلك التعويض المزعوم، كان هذا الأمر بالغ في تعقيد دور حزب في المعارضة الخارجيه).

ود رئيس الحرب على ذلك الخطاب بالتالي<sup>199</sup>

"الحمد لله الأمر بالعدل والإحسان، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمور الدين وديارنا وبعد - الأخ الأستاذ/ محمد إبراهيم حبل، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، والرجاء إبلاغ تحياتي الطيبة لكافة الأخوة الذين انتدبوك لمحاكماتي في هموم الحياة السياسية والتنظيمية. لقد درست ما جاء في خطبتكم، وما ورد في توصياتكم وتدارسها لؤسات نعمة بالأمر باستماعه وجدياً أفضت إلى الجواب الآتي

(أولا نعتز من أن في صيغة الملاحظة اعترافاً واضحاً بالشرعية التي أوجدها المؤتمر العام المنعقد في عام 1986م، وهي الشرعية التي كانت ولا زالت وسوف تظل أساساً لكل ما قد يحدث من تطورات وإصلاحات.

ثانياً يؤكد أن ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي اشتمل على أخطاء توجب المراجعة

199 الخطاب الذي أرمته رئيس الحرب الدكتور محمد إبراهيم حبل، أبو صوغ: رد على خطابكم الذي وجهت في 8 سبتمبر 1994م

لنتخلص منها إذا أريد هذه الوثيقة أن تجمع الكلمة ولا تفرقها<sup>20</sup>

ثالثاً إن في تطلع جماعة أو جماعات من رملات في المهجر لتكوين تنظيم مركزي ديمقراطي شامل يتقل بالشكل التنظيمي في المهجر من شرعية الواقع والنظم المختلف عليها إلى شرعية دستورية وتنظيم شامل غير مختلف عليه رأياً صائماً.

رابعاً إن في معاملة أرائكم كتوصيات لمحاطبون بها المؤسسة السياسية الشرعية بالداخل إدراكاً سليماً لطبيعة العلاقة بين المؤسسة في الداخل وأنشطة المهجر وتكيفاً لها للقيام بدورها في حماية وحدة الجماعة والحيلولة دون تصدها.

.. هذه أمور مقبولة، ولكن

أولاً من الناحية الإجرائية السليمة كان ينبغي أن يكون مؤتمرهم بالتزامن مع مؤسسة القيادة بالداخل للاتفاق على التدابير المطلوبة التي تحمل منه حلقة من حلقات التوحيد لا خطوة من خطوات الانقسام

ثانياً من الناحية الهيكلية لا مجال لمزج واحد أو مؤتمر واحد بصمم الحرب والكيان<sup>21</sup> ..  
دهما يتعاملان أساساً مختلفة، ويتعلقان من شرعية متباينة

ثالثاً إن التجمع الوطني الديمقراطي صفة مرحلية بوجهها المصلحة الوطنية، وإن لحقت العيوب بها من حيث ميثاقها أو نظمها فهي عيوب يمكن تصحيحها

رابعاً إن التعامل مع قضية الجيوب ومشروعات الحل السلمي كانت وما زالت وستظل إن شاء الله تحاميه لدراسة وقرار القيادة بالداخل وإن وجدت ملاحظات بشأنها فلا مانع من تدارسها على ألا يشأ عموم من حول صلاحية القيادة في اتحاد القرارات المطلوبة، ولا تكون مساوئها في السهل الأساسية إلا في مؤتمر الحرب العام القادم

خامساً إن النهج الإسلامي الذي نتبعه هو نهج الصحوة، وهذا النهج يذكر دستوراً ديمقراطياً ودولة ديمقراطية ولا يصعب بأي وصف آخر إنما يتطوع لتشريع إسلامي براعي تحقيق قطاعات الجماعة الوطنية الإسلامية في السودان، وبراعي حقوق الجماعات الوطنية غير الإسلامية باحترام ما ورد في المواثيق الدولية من حقوق الإنسان وحقوق المواطنين وهالك الآن تباين وأصبح بين نهج الصحوة المذكور ونهج الانكفاء الذي لم ولن يستطيع التوفيق بين التنطع الإسلامي والوحدة الوطنية

سادساً هنالك واقع في أوضاع الجماعة في المهجر قام تصديداً للأمر في المراحل الماضية، وتعاملت معه القيادة، وإن حدث في تصرف القائمين به خطأ فسوف تكون المحاسبة فيه

200 لاحقاً قدم الحزب مقترحات لإصلاح التجمع منها «لنحو ميثاق وطني جديده وذلك في عام 1997م.

201 الإشارة إلى كيان الأنصار والمؤسسة التي تمثل في هيئة شؤون الأنصار وكل من الدوام هناك تصد واضح من مؤسستهم والتميز بينهم

أمام المؤتمر العام المقبل ولا مصلحة لكياننا السياسي في تقويضه ومسيم الانتقال منه إلى الشكل المنشود عبر خطوات محكمة تفضي عن طريق إجراءات ديمقراطية للموضع المنشود لذلك، وعلى ضوء الدراسة الماحضة المتخذة للقرارات الآتية، وبرجو مخلصين تعاوبكم الجاد معاً لتنفيذها صيانة لوحدة الكلمة وحماية للجماعة

أولاً: وضع خطة لتكوين هيئة مركزية ديمقراطية للجماعة بالتمسك بتسوعب نشاطهم السياسي ودورهم الوطني ولحسم الخلافات بالوسائل الديمقراطية  
ثانياً: الخلافات بشأن الفترة التي سفت قام الهيئة المركزية بحري التداول بشأنها وحياها في المؤتمر العام القادم الذي سوف يعقد في ظل الحريات الأساسية في البلاد  
ثالثاً: لا مجال للاعتراف بأية تكويسات من شأنها تكريس الخلافات وتجميدها  
رابعاً: سوف يرسل مندوباً للاتصال بكل الأطراف في المهجر للتشاور حول تفاصيل تكوين الهيئة المركزية الديمقراطية

خامساً: نأمل أن توقف الأطراف المختلفة أي نشاط من شأنه إعاقة تكوين الهيئة المركزية الديمقراطية الترمع تكويستها أو شل حركة الكيان السياسي  
سادساً: إن ظروف البلاد الحالية تقتضي اتحاد الكلمة على أساس ديمقراطي لمواجهة المهام الوطنية الديمقراطية وسد أبواب النمرقة التي تستغلها الدكتاتورية لبرير وجودها وتغلب عمرها  
(قل لله سبيل أدهو إلى الله على بصيرة أن ومن أقمي)، (وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين))

وكانت قيادة الحرب بالداخل ترمع السير في تكوين الهيئة المركزية بالخارج على أسس تجمع الجمع وتتجاوز الخلاف شكل ديمقراطي ومؤسسي، ولكن جماعه الإصلاح والمؤسسية، تنهجوا إلى جعلها سمي بنوسطه لإسلامية، وهي سادرة رعتها الممكنة السعودية ومولتها بزعار أمريكي لتجميع عدد من سارات السوديه تحت تلك الخطه، ضم تبار بنوسطيه لذكور جماعه الإصلاح والمؤسسية وجماعه لخاتم عدلان وأحررين، وقد فصلوا سير في ذلك الاتجاه وتعدوا عن الإصلاح من داخل حرب الأمة، وبذلك لم تمتد الخطوة المذكورة<sup>20</sup>.

وبما نطبع فإن مشروع لوسطية الإسلامية المذكور كان حصص آثار استراتيجيات التي نتت فيها تحركات نظام (لإبعاد) الشائنة شبي وبتصافة التعاضيد في كل اندسا عبر المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي الذي تصرف له آفأ مكان عدسة لامة بؤروب الخرطوم

2022 إمارة مانتية بغرض التوثيق من الحبيب لإمام الصادق المهدي في 28 نوفمبر 2016م

اجتمع فيها رموز حق في المنطقة كس لادن وكارلوس وغيرهما

ولا يخفى أن الدول معصوب عليها ردت بأشكال مختلفة معارضة سودانية،  
ومنها محاولة حتى تحالفات كتتحالف الوسطية دبت الذي جمع من صفوف حزب الأمة  
جماعة (الإصلاح والمؤسسية) بالخارج، وجماعة حتى بالخارج بقيادة المرحوم الخاتم عدلان،  
ومجموعة من الاتحاديين كان يمثلهم في اممكة يدعى باح لسر بحسب ما أقام مصدر موثوق  
أثناء استقصائي حول الحادثة، وأحرين واكتتمت التماهيات لواء لتحالف ومن ثم انعقد  
مؤتمر لوسطية الإسلامية عام 1995م وشارك فيه المذكورون وخرجوا ببيكل للتحالف  
وبرنامج يستهدف القضاء على نظم المتمردين على شعارات وسطية إسلامية بس  
قرية حدا من الديمقراطية ولكن الخطة م تباع مردها لأسباب سوف يكشفها التاريخ  
وستطرح أن يكون هذا إن ما مستمع من تعليقات تنظيمية مارك، مرصودة بأسبق تحول  
لأرباح في الجزء بصادم من هذه السيرة والسيرة (التحريك الكدوب)، هو ساحة مباشرة هذا  
التعامل بألة التوقيص، صحيح إن لظروف الامتثالة مطعاً استثنائياً يحكم لدحل،  
لكن المخرج كذب فيه حرية يسمح لنكادر أن يجتمع ويتبع قيادته وحتى لو بعد ذلك  
الانتخابات أن يتم التشاور مع القيادات الخارجية الأعلى موقعاً تنظيمياً

وهذا بالطبع لا يجنب سكر لأدوار لكيرة التي قام بها التنظيم الاستثنائي تحت قيادته  
السيد مبارك حينها بأية حل. قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ  
بِالْقِسْطِ وَلَا تَحْرِجْ مِنْكُمْ شَيْئاً قَوْمٌ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا أَعِدُّوا لَهُمْ أَقْرَبُ وَلْتَقْوَى)

قال السيد الصادق معده إنحازات التنظيم الاستثنائي بشقيه الداخلي والخارجي  
(أولا بلورة الرقص العسكري لاطروحات النظام والدعوة لتبديل الديمقراطية والسلام  
والتركيز على سمات الدولة البوليسية المعتمدة على الحرب الواحد، والأيدولوجية الواحدة،  
والإعلام الكاذب، والأمن المتحيز، وربطها بالدولة البوليسية كما عرفت في ممارسات  
موسيلى وستالين وعزها تماماً عن الإسلام

ثانياً إدارة حوار مستمر مع كل الأطراف لاسيما الحزبية لعلاج العقبات التي تقف  
في وجه السلام أثمر الحوار أساساً لعلاج مسألة الدين والدولة عن طريق إقرار حقوق  
أساسية دستورية للمواطن في 1991 وأثمر أساساً للتعامل مع شعار تقرير المصير الذي  
فرصته مستجدات على الساحة السياسية السودانية في 1993 هذه الحوارات المثمرة  
ساهمت في إيجاد الأسس النظرية لأية اتفاقية سلام عادلة

ثالثاً تكوين ملف حقوق الإنسان الذي سجل معاناة أهل السودان ووثقها فأعطى  
الحملة العالمية، وحاديث الأمم المتحدة، والوفود الراكزة، وأجهزة الإعلام العالمية، مادة  
قوية لكشف أساليب النظام وإدانته.

رابعاً ترويد البعثات الدبلوماسية الموجودة في السودان بموقف الرأي الآخر وكشف أساليب النظام الماكرة لاستهدافهم وتصديدهم وتصليل حكوماتهم

خامساً، إدارة حوار مع النظام كانت المبادرة فيه ذاتها من عناصر داخل النظام أو من الوسطاء. تمت الحوارات هذه عشر مرات 1989، 1991، 1993 (مرتان) 1994 (مرتان)، 1995 (مرتان)، 1996 (مرتان) كان لهذه الحوارات عائد إيجابي أعطت الحرب نافذة لداخل نظام نأمري مغلق، وأكسبه الرأي العام المحايد لأنها كشفت تحرب النظام وتعصبه، وأرست صيائر قادة الحرب في إعطاء الحل الأسهل والودي الفرصة الكاملة سادساً، التمدد التعبوي والتنظيمي في الشارع السياسي في العاصمة والأقاليم. وفي ميادين القوى الحديثة والتقليدية بحيث صار حزب الأمة الرقم الشعبي الأول في القطاعين الحديث والتقليدي.

سابعاً الالتزام بالتجمع الوطني الديمقراطي وإقامة علاقات قوية مع عناصره نائباً وجماعياً، مما حقق تعاوناً ملمح فخته في مدكرة التجمع الشهيرة في يونيو 1996<sup>20</sup>

وقال (لقد استطاع عبر الجهاد المسمي بدعم موقف الرأي الآخر دعم انف النظام لا بفضلاته كما يدعى وبلغ رخم الرأي الآخر درجة انقسم معها النظام على نفسه فأعلنت الحرم القديم في الجبهة الإسلامية القومية، وأغلبية الأقاليم المفكرة وعدد كبير من كوادر الشباب القيادية وقاعدة عريضة من المنتسبين للنظام صاروا يرددون نقداً مقبلاً من اطروحات المعارضة)<sup>204</sup>

### الاتصالات الدبلوماسية:

في بدايه عام 1990 أثمرت اتصالات الحرب بالحكومة المصرية لسماح لمحرم ممارسه العمل العسري وفتح داره بالعائره، وفي 15 مارس 1990 أمكن أن ينظم نشاطاً مع الحركة الشعبية هناك<sup>205</sup>

لاحقاً وفي نوفمبر 1994 عقد حزب الأمة اتقاء مع الحكومة الإرترية وفي ديسمبر 1994 م تعاون معهم في كيبه إشراك بقوى لسياسيه كلها في اتقاء شقودوم بين الحرب والحركة

لقد أثمرت مجهودات الحرب دبلوماسية وتحركاته من الداخل والخارج بناء علاقات وطيدة بدول الإقليم والعدم وقد عصد مجهودات الحرب في ثلث لعترة الأعمال

203 كلمة السيد للصديق المهدي في اجتماعات القاهرة بتاريخ 18 أبريل 1997م

204 اتفاقية أعلاه مأخوذة من خطاب رئيس الحرب في مؤتمر للحرب بالقاهرة أبريل 1997م

205 مبارك المهدي يوم حرب الأمة في التجمع ورقة عمل منشورة



لتي اهتمت فيها الإنقاذ في بداية أمرها - أمثال المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي العلمي والتي أفلحت في تطوير العزلة على النظام.

### العمل الجماعي مع بقية الفصائل:

لقد أعد السيد مبارك المهدي مسئول العمل الخارجي للحزب حينها ورقة عن دور الحزب في التجمع، جاء فيها (تصرف بسيط):

أولا بادر حزب الأمة وقام بالدور الأساسي في تأسيس التجمع الوطني الديمقراطي في الخارج، بدلتف ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي من الداخل و قام بشره كاملاً في صحيفه شرق الأوسط ورفع رايه المعارضه باسم التجمع الوطني الديمقراطي منذ أكتوبر 1989 في وقت لم تكن بقية القوى السياسية قد استجتمعت أعضائها أو كوت لها كتلانات أو سمت ممثلين في الخارج

ثانياً بدأ الحزب مفاوضات مع الحركة الشعبية لتحرير السودان للانضمام للمعارضه في أول سبتمبر 1989م، وفي 29 يناير 1990 نص على دخول الحركة لتجمع الوطني الديمقراطي بعد تعديل ميثاقه

ثالثاً في 15 مارس 1990 نظم حزب الأمة اجتماعاً في القاهرة بين الحركة الشعبية وبعض المعارضين شارك فيه بعض القيادات الاتحادية والشيعية، وذلك بعد أن عقد الحزب لقاء مع القيادة المصرية للسماح للحزب بصنع داره في القاهرة ومدرسه نشاطه لسياسي عدناً وتمت هذا المعطاء من تشكيل أول هيئته رسميه لتتجمع في القاهرة.

رابعا في يونيو 1990 قام حزب الأمة بالاتصال بقيادة الجيش السوداني في الفترة لديمقراطية لاتحاد موقف في مواجهة استعلاء الحجة للجيش السوداني والعمل من خلال لتجمع الوطني الديمقراطي ورتب الحزب الإعلان الرسمي لتعبادة الشرعيه في أدبس أباد في سبتمبر 1990 وتولى الأخ المرحوم الفريق أول فتحي احمد علي تمثيل المذراع العسكري في التجمع بوصي الديمقراطي إلى جانب زملائه إلى أن توفاه الله في أبريل 1997

خامساً تعجرت الخلافات في الحركة الشعبية لتحرير السودان. وفي يناير 1992 وقع الدكتور علي الحاج اتفاقاً على منح حق تقرير المصير في مراكمورت مع الدكتور لام أكون ممثل الحزب المشري في الحركة الشعبية وتنازلت لأحداث في جبهه القوى الجويه. أحدث قصه تقرير المصير بعداً دولياً في مؤتمر واشنطن في عام 1993م خلق هذا الوضع مستطناً حاداً في وسط القوى الجويه مما حطاً بالتيار الرئسي في الحركة الشعبية بقيادة الدكتور حوى قريش مندعوه لمؤتمر يعمدي هراري لكافة القوى السياسية السودانية للاتفاق على السلام ومقتل الحكم في السودان لى للحركة الشعبه مواجعه لاستغتاب

الحد الذي يقوم به النظام في صفوف القوى الجبوتية والاستمرار في التحالف المعارض لحكومة الإنقاذ ولكن رفض الحرب الاتحادية الديمقراطية و الحرب الشعبية الدعوة وأصرأ على تأجيل الاتفاق على قضايا المستقبل إلى ما بعد سقوط النظام على أن يقوم التحالف في التجمع على برنامج إسقاط النظام فقط. عندها جمدت الحرب لأمة عصرية في الحية التنسيق العليا للتجمع احتجاجاً على رفض الاتفاق على قضايا المستقبل وعلى السلام مع الجبوتيين مما يهدد وحدة المعارضة ويضعفها أمام استقطاب الإنقاذ بتحركات الجبوتية هذا بعد أن يدل جهوداً مصيرية في محاولة إرضائهم دون حدود

سادساً في أبريل 1993 عقدت الحرب الأمة اتفاق جنتلمان مع الدكتور جون قرنق في بروكس وعاء الأخ بونا ملوال حول علاقة الدين بالدولة في سودان استمر ثم دعا بعض القوى السياسية لاحتجاج في بروكس مع الحركة الشعة ثم فيه وضع اتفاق مكتوب يضمن علاقة الدين بالدولة في سودان المستقل و يعتبر المواطنة أساس الحقوق و لوائح الدستور في السودان و سمي الاتفاق بإعلان بروكس.

سابعاً في نهاية عام 1993 مطلق 1994 بدأ حرب الأمة معاصبات غير مباشرة مع الحركة الشعة بواسطة الأخ بونا ملوال للوصول إلى اتفاق سلام واتفاق حول برنامج الشكل الدستوري بحكم السودان في المستقبل وفي يوليو 1994 بدأت المعاصبات مباشرة حول مسودة الاتفاق و تواصلت في سبتمبر 1994 بروكس ثم ديسمبر 1994 شقودم بحرب السودان حيث وقع اتفاق شقودم التاريخي الذي أصبح أساساً اتفاق اسمرأ الأولى ومؤتمر القضايا المصرية في اسمرأ الثاني 1995م.

ثامناً في نوفمبر 1994 عقدت الحرب الأمة اتفاقاً مع دولة إرتريا وفي ديسمبر 1994 نصهم مع القيادة الإرترية على كيبه إدحان القوى السياسية الشمالية لاتفاقية شقودم. وقد تم ذلك بالفعل في 27 ديسمبر 1994 باسمرا حيث وقع الاتحاد الديمقراطي على اتفاقية شقودم تحت مسمى اتفاق اسمرأ

تاسعاً في يناير 1995 وقع احزاب انثبوعي والقيادة الشرعية معردين على اتفاقات مع حزب الأمة تتضمن نفس نصوص اتفاقية شقودم

عاشراً في يونيو 1995 انعقد مؤتمر اسمرأ للقضايا المصرية و توصل إلى اتفاقات المشهورة وقد كت اتفاقية شقودم وملحقها الدستور أساساً للاتفاق

حادي عشر حرج التجمع من اسمرأ بهيكل يواجه به المرحلة الجديدة تمت فيه مراعاة التوازنات في تمثيل القوى السياسية ومنح عيم الاتحادية مصباً فحرياً وبولى حرب لأمة المنصب التنفيذي الأول.

ثاني عشر في مطلع عام 1996 تم تأسيس العمل العسكري بعد يوميه ليشمل

كل المصائل وفي نهاية عام 1996 دفع حزب الأمة بتشكيل انقيدة العسكرية المشتركة لتتجمع ويساد قيادتها للدكتور جود غريو ونح إصرار حزب الأمة وقعت قيادات القوى السياسية وثيقة العمل العسكري المشترك إيماناً ببدء العمل العسكري في الجهة الشرقية، هذا يعد تراجع قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي والحزب الشيوعي عن رفضهم لهذه العمليات العسكرية في شرق السودان حيث اعتبرت قيادة الاتحاد أن إنشاء المعسكرات وتدريب القوات بم لخلق جيش بعد سقوط النظام وأمر الحزب العطب أن التحرك العسكري من الشرق يعتبر عملاً مرفوضاً<sup>206</sup>

## جواب الرأي

لا شك أن تلك الجهود الحثيثة التي قامت بها قيادة العمل بالخارج شكلت تحافاً في العمل الجبهوي السوداني وتوجته بالاتفاق على القضايا المصرية. ولكن جهودات الحزب بالخارج لا يمكن النظر لها بمعزل عن مدد الداخل فقد شكل الدراع الخارجي للحزب (الأله أو الجسم) وشكل المدد الداخلي القوة المحركة أو العقل

تلك الاتفاقات والتجاذبات الثابتة والتي أنصت للاتفاق القومي حول القضايا المصرية كانت سبباً على أوراها دراسات ناقشها القيامة في الداخل وترسلها للدراع الخارجي ليجمعها لجنة ومدة مفاوضات مع الآخرين، فعلى سبيل المثال

إعلان مبروي، في عهد مفاوضات أبو حايي العام، الحركة الشعبية في عام 1992، أصدر الحزب بالداخل مذكرة لمشروع سلام عدد في السودان احتوت تلك المذكرة على إقرار ذلك الحل، من ضمن ذلك الاعتراف باستقلال الدين والعرش والشماع واشترع الديمقراطية، وضرورة أن يقوم نظام حكم يراعي حقوق الإنسان وحريته الأساسية وينضم في الدستور، ويراعي المواثيق الدولية<sup>207</sup> لقد كانت تلك الأفكار أساساً دعائه الحزب وساهم في الاتفاق عليه في مبروي، وفي 17 أبريل 1993م وقع المجتمع الوطني الديمقراطي مع الحركة الشعبية والجيش الشعبي إعلان مبروي وحلته أن تكون مبادئ حقوق الإنسان العالمية التي وقع عليها السودان حرة لا يحترأ من دستور السودان وفوائده مستقبلاً هذا معناه أن يحظى كل مواطني السودان بحماية حقوقهم الإنسانية وادبيه ولسياسية<sup>208</sup>

206 جبارك الهادي مرجع سابق

207 مشروع سلام عدد في السودان كنه رقيم الحزب عشق في إيديا الحل السياسي مرجع سابق

208 الصديق هادي لخطوط الأحياء مشوار السلام في السودان أول يناير 1995 مرجع سابق

مسألة تقرير المصير كانت مادة الحرب بالداخل على انصار مستمر وحوار مع لغوى السياسية الجنوبية وفي عام 1992م تم وضع مشروع بحو سلام عدل في السودان بشر له اعلاه وفي اواخر عام 1993م اجتمع رئيس وقادرات الحرب بالداخل مع قادة الحركة السياسية الجنوبية بالداخل في منزل السيد هاري لوقالي. و طرحوا عليهم مشروع السلام العدل كان عدد الحاضرين 15 شخصاً من قادة اتحاد الأحزاب الأفريقية السودانية بوساطة USAP تناولوا التعليق على المشروع واحداً واحداً كان خلاصة ما قالوا بالإجماع «بعد حرب الاتحاد مع الشمال فما حصلنا إلا الخراب وها نحن اليوم هدف حرب مقدمة تسعدي عبد مسمي السودان بل مسمي العالم اكل في الاتصال عن طريق تقرير المصير» مد ذلك الاجماع بدأ السيد الصادق وقاده حرب بالداخل في التفكير بحديثه في تقرير مصير الجنوب بعد أن وجدوا أن أصدق أصدقائهم في الجنوب قد فرغتهم الخيبة الإسلامية لقومية من أمة علاقة بالشمال وأنه لا أمل لرسم العلاقة بين الشمال والجنوب إلا عن طريق قبول فكرة تقرير المصير والسعي خلق ظروف تساهم في تجميع كافة الوجود لدى تقرير المصير

ثم أرسل د. عمرو مور الدائم من الخارج رسالة السيد الصادق بالداخل يشرح كيف أن جهات أمريكية في مجلس النواب الأمريكي وفي وزارة الخارجية قد انحدرت بفكره تقرير مصير الجنوب عن أساس أنها الفرح الوحيد للجنوب من محرقه الجهاد أوضح دكتور عمر الآي في أكتوبر 1993م دعا رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكي كل الطيف السياسي الجنوبي السوداني إلى بذوه في واشنطن حصرها الساسه ومحنة السلاح من الجنوبيين وشخصيات مستقلة وجرت ماطرة حول القضية السودانية كان مدح اندوه مفعلاً بالمرارة الشديدة وصار وأصبحاً أن الجنوبيين من سامة. وقاده عسكريين، وأكد ديميين عقدوا الثقة تماماً في الشمال وعبروا عن ذلك بوضوح في خطبهم وفي حر المصاف اجتمع السيد هاري جوستون رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي بالقيادة الساسه والعسكريين الجنوبيين في وزارة الخارجية الأمريكية وأصدروا بيان رفع علمه د جون غرني ود ريك مشار والسيد جوستون معه جاء به حل القضية في أن يقرر الجنوب مصيره<sup>209</sup>.

صاع السيد الصادق بمشاوره أعضائه القادة بالداخل ورقة بعنوان «مسألة تقرير المصير»، وعب مناقشها بالداخل ومن ثم بحارها، وهي اسمي أرسلت بمخارج وفي 10 نوفمبر 1993م قدم حزب الأمة تلك المذكورة لكل العربي الساسه وحلاصتها

209 الصادق عهدي النجيرية السودانية والحريه الاساحية ورقة قدمت لورشة الحرب الفكرية السادسة القاهرة في أبريل 1997 نشرت في الصادرة المهنه يوتي في الجيمعريه والعربيه والسلام.

لإيقاف الحرب الأهلية الدائرة الآن فوراً وإن كان المقابل المطلوب لحدث هو تقرير  
المصير يقبل مبدأ تقرير المصير.

ب. يمارس دست الحق في إطار حروب السودان في ظل نظام شرعي في السودان

ث. يتم تقرير المصير بعد فترة انتقال محددة.

ث. يسنّ تقرير المصير عهد مزعمر دسوري يحدد العدا المسمى عليها ويحدد صورة  
السودان الموحد العادل بما يعطي الوحدة فرصة أخرى

هذا الموقف تناوكته القوى السياسية السودانية المختلفة بالنسبة للعقود وجرى  
حولها نقاشات عديدة بين حرب الأمة والقوى السياسية الجنوبية في داخل البلاد في  
17/3/1994م، وفي خارجها فكانت هي أساس اتصالات الحرب بالقوى الجنوبية  
لاحقاً، وأساس حركته الدائبة لإصلاح بقية القوى السياسية بقول فكرة تقرير المصير.

لقد كان دور السيد الصادق وقادة الداخل يصب في محورين المد والفقار، وتحديد  
المصلحة الصحيحة، إذسية لما ذكرنا من ضيق اليد معركاً بالعمل الجماعي بجده كثير  
ما يحس بالمحدث عن لا حدود العمل داخل التجمع وفي هذه المرحلة خروجه من عمر  
التجمع حيث كان سير باتجاه بلورة أسس السلام العادل والتحول الديمقراطي الكامل،  
بعد السيد الصادق دوراً في تأكيد جدوى ذلك العمل عبر مصانحة المرسل.

في 1 يناير 1994م كتب السيد مبارك ورقة (مبادئ الأمة لجمع شمل التجمع الوطني  
الديمقراطي)، عدد فيها اختلاف فصائل التجمع حول العديد من القضايا منها موقف  
من المبادرات الإقليمية والدولة، وضرورة عهد اتفاق سياسي مع القوى الجنوبية حول  
مستقبل حكم في السودان، وتنظيم التجمع وعمله، وذكر أنه تم ومحمد الله لآراء  
حول القضايا الخمسة عليها مبعداً أوجه الاتفاق، وفي النهاية شدد القوى السياسية في  
التجمع الوطني تجوهر الخلاف العظيم بالمواقفه عن مقترحات قدمها أهمها تشكيل  
لجنة تهيئته انتقائية من كل القوى المضوية في التجمع تكون رئاستها دورية وتتولى إدارة  
التجمع بالخارج ولكن هذا المقترح لم يفعل وفي الحقيقة فإن التحرك داخل التجمع كان  
سلخاتية ما من ذلك شك

وفي تقرير أرسنه السيد مبارك للداخل في يوليو 1994م كان يائساً من العمل داخل  
التجمع واقترح أن يسعى حزب الأمة إما للعمل المنفرد أو مصالحة النظام، وكان رد  
السيد الصادق هو (إنهاء التقرير بعطي انطباعاً فخواء أن أفضل ما يفعل هو إما أن

210 المصالح المودي الخطوة الأخيرة لتسوية السلام في السودان ورقة مشورة في أحداث حرب الأمة وقد تم  
إرسالها للأحزاب في الحلوج في أول يناير 1995م لمتابعة عبرها محادثة بقية القوى المسلحة بضرورة الاتفاق على  
تقرير المصير للجنوب

تعمل مفردتين أو مصالح النظام المطلوب مراعاة شاملة لموقف حول العمل الداخلي والخارجي والعلامة بينهما وتحديد خطأ والمعكس تحججه) وذكره التقرير بهدف الكبير بقوله (بعد حق العمل احدث جي نتائج ساهمت في عزل النظام دولاً وكشف مصادره على ورفع راية موحدة للمعارضة وتحميد إمكانات لدعم العمل بمحيط الصحف في الخارج هي اضطرابات في العلاقة بين الاتحاديين تطاول عناصر في التجمع بين درجة الطرح الاشعافي الأخير ، اضطرابات ظهر مؤخر في الأوسيات و (الاهتمامات)، وفي النهاية صولوا كفاءة في الخارج بالتشهير للعمل على عزل النظام دبلوماسياً وإعلامياً والسعي لاستصدار قرار من مجلس الأمن ضده<sup>211</sup>)

هذا الأس في وقت كان الحرب بالداخل يعمل بكل ما أوتي من قوة لنعته الرأي العام باتجاه ضرورة الاتقاء مع أحوال الخوارج على أسس عادلة لئلا تحدث في السودان المستقل، وكسب الوحدة في التجمع الوطني بالداخل محققه يعود ذلك إلى حد كبير بدور الذي كان يدعه مثل الحرب في تجمع الداخل، الأمير نقد الله شعاع الله، في تجميع الرأي، والقبول الذي كان يجده في أوساط زملائه من أحزاب المعارضة.

ورد على رساله من مبارك باريخ 4 أكتوبر 1994م، أرسل السيد الصادق في 21 أكتوبر 1994م رداً يؤكد في مقدمته على (أن عمل المعارضة هذا النظام عبر السنوات الخمس الماضية لم يضع هدراً فقد ساهم مساهمة فعالة في كشف هذا النظام وتعرية أفتنته الرافضة وتعرية دعوته الإسلامية كوسيلة للنسب والبش وأكل أموال الناس بالباطل واستنزاف موارده البشرية والمادية وعزله داخلياً من كل القوى الوطنية والإسلامية وعزله خارجياً من المحيط الإقليمي والعربي وإبطال جميع محاولاته توسيع قواعده تأييده بالوعود وبالوعيد هذه حصيلة تفوق ما قد استطاعت تحقيقه القوى المعارضة لأنظمة مماثلة في أفريقيا والعالم العربي وآسيا كذلك حافظت القوى السياسية المعارضة للنظام على شكل موحد وأحرزت حوارات مثمرة بين فصائلها لتحقيق وتأمين الوحدة الوطنية.)

ثم انتقل السيد الصادق للمطلوب الآن وهو الانتقال إلى العمل المرمح بتحلص من نظام (ثلاث إحقاقه وتعصف) بعد احتياج لتقوى المعارضة كنه في إحدى المدن الأخرى لخصوص الأداء وماقته أحده المرحلة التاريخية المتبعة في

- مراعاة مشاي التجمع بما يركز على إزالة آثار نظام يونيو العاشم وتحديد ملامح السودان الجديد السبل من تعريف لتدبيراته واعتراف بحق تقرير المصير بعد فترة انتعاله بعد تحديد واضح لمعالم السودان الموحد العادل عبر مؤتمر قومي دستوري مما يعطي وحدة اللاذخه حاده أخرى

211 خطاب من قيادة الداخل للخارج في يوليو 1995م

تحديد مهام الفترة الانتقالية بحسبة مبدئية بوبو وإزالة آثار الإنقاذ وعقد المؤتمر الدستوري ثم جرت انتخابات عامة حرة

إعادة تأكيد الالتزام بالتجمع مع إجراء تعديلات على هيكله

الاتفاق على أهداف تتجمع الإسرانيجية (الديمقراطية والسلام والتنمية)

الاتفاق على إرادة النظام بإحدى ثلاث وسائل لتحويل الديمقراطية على عرار تجربة جنوب أفريقيا ورامبيا وسين، الانتعاص الشعبي كفي في أكتوبر وأبريل، أو المفومة ملحة كفي حدث في يوغندا

- ولاهيام بالمشكلة الإنسانية ومتضيات إسعاف الضحايا

إصدار بيان الدستور صبي الذي تتجاوز الأوضاع المقدمة ويركز على المرحلة الانتعاص ومعالج السودان الديمقراطية<sup>212</sup>

اشهد، إن تلك الوصلة كانت تعمل بأسمرار على صرف حمادة الخارج عن اليأس، وتوجيههم بنمضي قدماً، إضافة بلرم بأفكار حول الشأن الوطني والحلول المستقبية

وعن هذه الأفكار انسى اتفاق معدوم بين حرب الأمة وبين الحركة الشعة لحزير السودان في 12 ديسمبر 1994م والذي وقع عن حزب اند كنور عمر بور الدائم والسيد مبارك الفاضل، وعن الحركة القائد سندا كير ماديت وانقائه جيمس وايي<sup>213</sup>

أرسل حزب الأمة هذا الاتفاق أي اتفاق معدوم- كمرفق مع مذكره بعنوان «الخطوة الأخيرة لشوار السلام في السودان»، وفيها

(في 12 ديسمبر 1994م وقع ممثلو حزب الأمة ومثلو الحركة الشعبية والجيش الشعبي في شقدوم بالاستوائية لاتفاق المرفق، به عرض هذا لاتفاق نكل القوي السياسية السودنية لتوحيد الرأي حوله كأساس للسلام لعادل في السودان أساس مرجوان يحظى بتأييد منظمة الوحدة لأفريقه، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجلس الكائس العالمي، والشعوب محاورة لثلاث صصح قاعدة قوية للسلام لعادل)<sup>214</sup>

أدى ذلك إلى الاتفاقات مع لعصائ المحلعه التي سبق تفصلها آنفاً ثم الخطوة الأخيرة المشار إليها في الخطب علاه وهو اجنح يخطط امبادي، الرئيس السودان المستقبل ووسائل إزالة النظام

مقررات اسمرال لنقصايا المصيرية شرحا كيف استطاعت عادة حرب الأمة في

212 نفسه (متلخص).

213 تفاصيل اتفاق شقدوم موجود على صفحة الحرب بالإنترنت [www.tribuna.org](http://www.tribuna.org)

214 الخطوة الأخيرة- مرجع سابق

الخارج أن تنفق عن تقرير المصير مع الحركة الشعبية، وكيف حاجت بقيه المصائل واتفتت معها، وتفت رعايه الانتماء الجماعي، فأقدمت على الانتماء مع الحكومة الإرتربة للعمل على جمع القوى السياسية السودانية على برنامج المسعمل، وسي لمز الذي يقوم مدتك (وعد ذكرنا ذلك امها) بعد ذلك اتصل الأخوة بالخارج بالقيادة في الساحل لبحث محتوى خطاب الحرب في المنبر الجامع أرسل السيد الصادق لهم بعد إجراء مشاورات اللازمة مذكروا البيان الديمقراطي السوداني بتاريخ 13 أبريل 1995م.

كاتب تلك المذكرة هي أساس اجدة الحرب الصلوحية التي استعادت بها لحة الحرب في صياغة قرارات مؤتمر القضايا المصرية المنعقد في يونيو 1995م، بل شككت أهم الأفكار المتدولة فيه، وقد ظل حرب الأمة معتبر سبيلها أن قرارات أسمر هي بسنة 80 من صياغته وأفكاره.

تلکم الأفكار نفثها عادة الخارج عن قادتها في الداخل ودامت عنها بإخلاص! يتضح مما سبق أن إندازات الخارج كانت تنعديه ومربوطه بالسبب مع المحرك الداخلي، مع وجود مساحة كبيرة للخارج في الحركة والمبادئ وعقد الاتفاقات وطرق الأمور مستهدين بذلك المعين العسكري الثر وعلى لسان السيد مبارك المهدي نفسه "لقد كان لمواقف السيد الصادق المهدى الشجاعة في الداخل أكبر الأثر على نجاح هذه الجهود، كما كانت مساهماته ورملائه في الداخل العسكري والساسة الدور الأكبر في نهش مهمات، كما كان لديهم اندي أدته الفادة وعلى رأسها السيد الصادق المهدى في الدحل والمأحة الكبيرة التي وفرتها لها في الحركة والمبادئ أثراً كبيراً في تحقيق هذه النجاحات الكبيرة التي حققناها".

ولقد بلحال في الداخل ومواجهات القوى الساسة لبطعان

## ♦ الانتخابات.. ومذكرة يونيو 96

بعد تأييد في بداية هذا الجزء صدور المرسوم الدستوري الثاني الذي حل الأحزاب والقبائل وأرسى ترسانة القمع في البلاد

وفي مطلع أغسطس 1996م دعا النظام المؤتمر للحوار حول النظام السياسي وجه الدعوة فيه لبعض المعارضين الذين فاطموا المؤتمر وشارك فيه كبار منظري النظام الجماهيري الليبي، وعبادبول وكبار منظري الاتحاد الاشتراكي، وكبار قادة الجبهة الإسلامية القومية

215 مبارك المهدي- الكلفة العام اجتماع المكتب الموسع بتاريخ 18-19 أبريل 1997م- القاهرة



بالإضافة لعدد من العسكريين ذوي التوجهات الشمولية، وجاء في خطاب الرئيس في افتتاح المؤتمر: (إن انقياد تجربة التعددية الحزبية لثلاث مرات يشكك لى مصداقية لجنة البلاد وحاجتها، كما يشهد بعدم فاعليتها لأجبار أصحاب الفناء والحدوى، ويؤكد جميع منها ب. طبق مرة أخرى) وقد أصدر المؤتمر ثلاثة اقتراحات بنظام المؤتمرات، ونظام الحزب الواحد ونظام التعددية المراقبة والمنضبطة، وعندما طرح هذه الدائل لتصويت كاتب العامة لكسحة لضم المؤتمرات ضم سي هذا الظم واحسم المؤتمر بحصة حاشية حصرتها الرئيس السبي معمر القذافي بأعاريها فرصة للنشر بظروية لعامة كاتة<sup>216</sup>

وبالرغم من إجازة نظام المؤتمرات في ذلك المؤتمر إلا أن مرحلة تكوّن النظام السياسي تأخرت حتى مطلع 1991م بعد الإفصاح عن أيديولوجية النظام، وفي 16/10/1993م صدرت قرارات بحل مجلس قيادة الثورة لتعده وتشكيل كل من المجلس الوطني (المهدهر التشريعي للبلاد) وأمانة المؤتمر الأساسي للحزب الأساسي بالتحسين فشكل بذلك المجلس الوطني الأول المعين الذي ظل حتى إحلاله بالبرلمان (المنتخب) في 1996 تحت رئاسة محمد الأمين خليفة، وتشكل كذلك المؤتمر الوطني الحزب الحاكم.



## المرسوم الدستوري رقم 13 والاتجاه نحو الانتخابات

وبعد سب من إعادة هيكلة للبلاد فكير النظام في الحدث عن شرعية اتحاديّة رفقة، فأصدر المرسوم الدستوري الثالث عشر لسنة 1995م، معمر 1 عن أزمة النظام المستحكمه وعن سافس النظام العسكري والسياسي بين الإسلاموية، والدرابية والجهادية فهو يصح باب لترشيح لرئاسة الجمهورية دون نقى على دين أو جس المترشح ويوجب عليه أداء انيعة ويص على قومية القوات اسلحه ويوجب عليها واجبات إسلامية لا تلم غير مستمير<sup>217</sup> ويسع المرسوم الظم الجهادية في محاولة نجح حرية سظيم، ولكنه يناقضا في الاعتراف على التمثيل عبر انتخابات<sup>218</sup>

وقد علق السيد الصادق في ورقة تها حزب الأمة يومها على ذلك المرسوم، في فبراير 1996م، واعتبر أن أهم المآخذ عليه فيما يتعلق بالانتخابات المزمعة هي أن المرسوم مع بقية مراسم «الإبادة السابقة تشكل مصدراً للتسور القادماً كما يشكل إلزاماً بمرامج 1 لإبادة الفكرية والساسه والشريعة مهما كانت بوجه الامحانات، ومن 129 عصر من أعضاء مجلس الوطني بالول المعنوية بإجراءات هي التعيين عبر المباشر، وأن المؤتمر الوطني هو تصم اسلطة السياسي حلقة الاتحاد الاشر كي الماد شكلاً وموضوعاً، كما

216 هادي الصفصا 245-251

217 كتار الحق السياسي الشامل لجمه جمع ادبيات حرد الامه الموطوم أغسطس 2002

أن الإجراءات الانتخابية سوف تجري في ظل أحكام الطوارئ واستمرار أحكام المرسوم الدستوري رقم 2 المؤسن للحكم العفوي في البلاد<sup>218</sup>

قال حزب الأمة حينها «إن المضي في تطورات دستورية من داخل حاضره «الإبقاء» وحده تكريس للاستقطاب والمواجهة في البلاد ولا سبيل لحل أزمة الحكم في البلاد تنعيت رأي الآخر لا قيمة لنظام لا يقوم على شرعية، ولا سبيل لشرعية غير ديمقراطية إن الأمر للدستوري 13 يمثل تطورا في برنامج نظام «الإبقاء» الدستورية والديمقراطية، ولكنه تطور محض عن براءات البلاد الدستورية ولا يرمي لحل أزمة الشرعية في البلاد إنه بصورة الحدالة مجرد طلاء بحملي لنظام «الإبقاء» الفعلي»<sup>219</sup>

وقد وقعت القوى السياسية الأخرى كذلك معارضة لهذه التطورات، ولكن لإبعاد مهت في مسيرتها غير عادية بالرياح، مثلي قال شاذيهم (البس ولى لن يعود وجاء دورك يا صاسح، وسفينة الإبقاء سارت لا يبالى بالرياح)!! وإن كنا رأينا لرياح عصمت بها وبالموطن فطلت سير وهي محض أشلاء والوطن محض حطام!

## انتخابات عام 1996م

وقد لهذا تطور الدستوري المحدد سم إجراء الانتخابات العامة لأول مرة في عهد «الإبقاء» عام 1996م حيث أجريت انتخابات رئاسية وأخرى نيابية للمجلس الوطني. في عام 1994م سم تعديل قانون الانتخابات، وقد نص القانون على أن يتم حصر رئيس الجمهورية بالانتخاب المباشر، وأن تنشأ هيئة مستقلة دائمة بالإشراف على الانتخابات والاستفتاء. تسمى هذه الانتخابات العامة تشكل بمرار من رئيس الجمهورية، ويطلب من المرشحين ألا يرتبطوا بتطبيقات، وأن لا يسعوا للتأثير على رادة الساجين (أي مع المدعية لانتخابه) وأن لا يركوا أنفسهم، فالفاعلة الشعة مختار بالمرشحين بدون أي آلية حرية كما أن اختيار المرشح لا يقوم على أساس برنامج أو أيديولوجية محددة، وقد علق دكتور محمد عمر حاوي: «نرى وضع النظام كيف يمكن أن يكون ذلك، وعلى أي أساس سيختار الناس المرشحين ومن أجل ماذا؟»<sup>220</sup> وسوف نرى تعليق السيد المصادق من على المنبر على هذه القصة كذلك

تمويل العملية الانتخابية وتنظيمها وعرض المرشحين كان من اختصاصات لجان

218 كتاب العمل السياسي الشامل- ورقة مومضا من المينوات الوطنية التي مشرها العرب في فبراير 1996م

219 نفسه

220 حاوي من 263

لانتخابات (وهي لحك حكومية) وقد عين أعضاء اللجان العليا بالولايات حسب معرفتهم الإدارية (أمين عام الحكومة أم مدير المحكم المحلي، ورئيس الإدارة القانونية بدبوان النائب العام، وقائد قاده القوات المسلحة وشاه ومدير شرطة الولاية أو نائبه، وقاضي محكمة عدل، وثلاثة أعضاء من ذوي الخبرة والمهارة) وتم إصدار قانون مع لأسباب أساسية لسنة 1994م اعتبر أن الذي بشر أي دعاية حرمة أو طوعية أو طائفة أو قسمة أو يقدم وعرفا انتخابية مرتكباً لأسلوب فاسد<sup>221</sup>.

بالنسبة للانتخابات الرئاسية فقد كانت انتخابات اسمية لم يتم بها المواطنين السودانيون غاب ولا المجتمع الدولي، فتحت الحملة الانتخابية لاثني عشر يوماً فقط وأعطي مرشحون مرة 15 دفعه للنخاطب عبر التلفزيون والراديو الرسميين، وقد فتح باب الترشيح للجميع تقريباً فقدم 42 مرشحاً<sup>222</sup>.

يقول الباحثون المعروفون د. حاسين ويدرو د. عطا البطحاني د. وسور بيتر وودورد ادعي مراقبون واصحابيون لأحزاب، وحتمت صناديق الاقتراع، وطبعت بطاقات لاصحاب، ووضع عليها العلامات، ووضع داخل الصناديق، وعدت الأوراق، واحتصار شهدت انتخابات 1996م عمليات واضحة ترفض عادة بالانتخابات العادية والخرقة، لكن برغم ذلك نُظِرَ إليها على أنها مسخرة لم تكن هناك أحزاب سياسية وفي حين شُجِحَ مرشحون الفرصة لحدثت من خلال التلفزيون والراديو، لم يستطيع أغلبهم السفر إلى معظم أجزاء البلاد، ودُفِعَ الناحون دفعاً إلى التصويت بواسطة الموظفين المحليين وقد أعلن أحد مهندسي الانتخابات الرئيسيين لاحقاً أنه كان هناك تلاعب واسع وشائعات مفادها أن ثمة محاولات خاصة بالبولس والجيش اشتملت على أسماء وهمية كثيرة، وأنه كان هناك ملايين الطاقات الثائفة وصمها أصحاب في الصناديق حجباً على كل العملية ثم ترققها سرّاً وقد خضروا وصف تلك الانتخابات بالقول لقد كانت انتخابات 1996 أنموذجاً صارخاً للاسعراض الانتخابي وأوصفت كيف يمكن التظاهر بعض أفعال الانتخابات العادلة والخرقة بنوع تمييز أدنى درجه من لاجبار، أو صمان أنه مشاركة شعبه حقيقه كما أوضح تلك الانتخابات في أي مدى يمكن أن تكون الانتخابات مجرد مسألة اسعراض show، وقد يكون هدف النوع من لأداء الاسعراضي موجهاً إلى الجمهور الأحمي لإظهار جدارة وشرعية الحكومة، وقد تكون موجهة إلى المجموعة الحاكمة نفسها؛ فعمدون تحب تأثير الشعور بالشرعية إلى إقناع أنفسهم بأنهم يتمتعون على الأقل بعض الأيد الشعبي، وربما تكون موجهة إلى أهل البلد

221 السابق ص 263

Marc Gustafson Electoral Designs: Proportionality representation and constituency 222  
Boundaries in Sudan's 2010 Elections, 2010, Rift Valley Institute Publications, pp 13

عموماً، تأكيداً لفقرات الحكومة الموجزة وسطرها<sup>٢٠</sup>

الشهد أنه انتخب الرئيس عمر حسن أحمد الشير رثاً للجمهورية في سنة 1996 وحصل على 75٪ من أصوات الناخبين فيما حصل الـ 41٪ المتأهل له على 25٪ من الأصوات. وبلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات 55٪ ممن يحق لهم التصويت<sup>٢١</sup> بحسب الأرقام المعلنة

فاضح الأحزاب السياسية هذه الانتخابات باعتبارها مسرحية لبريف لإرادة الشعب، وكانت نسبة الإقبال عليها ضعيفة جداً في الحقيقة فلم يسم بها أو يشارك فيها إلا مسؤولو النظام

وتحت هذه الانتخابات انتخب عمر اب النظام الدكتور الترابي في أبريل 1996م رئيساً للمجلس الوطني بعد فوزه في دائرته الصحافية نفسها التي فشل فيها سيجته تكتل حربي في انتخابات 1986م<sup>٢٢</sup> وظل في رئاسة البرلمان حتى فبراير 1998م حينما اختار أميناً عاماً للحزب الحاكم (المؤتمر الوطني)، وكان المنصب الجديد يتطلب التمتع بفكر رئاسة البرلمان<sup>٢٣</sup>

كانت ورقة حزب الأمة حول المرسوم الدستوري رقم 13 تحدث عن الخيارات الوطنية في البداية، إذ قالت إن (الصعق اأحارجي، وأختيالات التحرك الداخلي، وانكشاف إحقاقات النظام، وزياد اختلافات «الإنقذاديين» الداخلية، أدت إلى إحديث عن مخرج مصدوق عليه للبلاد) وقالت إن هذا ممكن برسميتين هما المؤتمر القومي الدستوري، أو الإحتكام للشعب السوداني عبر انتخابات حرة تكون بمثابة استفتاء بين «الإفاد» والديمقراطية ولكن النظام كما ذكرنا ذهب في مسيرته العمياء وأحرى انتخابات المسخرة، مما حدا بالقوى الساسة المعارضة أن تحاطه بوصوح

وفي يوم 10 يونيو 1996م توجه ثمانية من قيادات التجمع الوطني الديمقراطي بالقصر الجمهوري لتقديم مذكرة بلورب إجماع القوى الساسة حول مطالب محددة للإصلاح تعدتها حكومة انتقال تجري الإصلاحات المطلوبة وفي نهاية الفترة انتخابات حرة نزيهة

وقع على المذكرة عليها باسم التجمع كل من 1- السيد صلاح عبد السلام (حزب الأمة) 2- السيد مصوي محمد أحمد (الاتحاد الديمقراطي) 3- السيد فاروق ركري

223 جاستر وير عذا البطمضي، وميتر ووبورد الانتخابات في السودان، التتم من التعمية، مشوراب معهد الأعدوب الأفريقي العظيم، بتكليف من هيئة التعمية لندياب، 2009، المسمة العربية، ص 9-10

224 ناصر السيد سابق

225 صديق صديقي، حروب الترابي، سابق ص 124

226 نفسه ص 125

(الحزب الشيوعي) 4 السيد إريكيا (يوساف) 5 السيد ماريه نقد الله (التجمع  
الساكني) 6 مولانا بيل أثير (شخصية قومية) 7 مولانا محمد الحافظ (لمحامين).  
8 السيد محمد الحسن موري (يهود) نخص بالذكر مطالب الشعب السوداني كما  
ذكرنا، وقد اعتبرها السيد الصادق احمر فرصة للنظم لإجراء تحول سلمي ديمقراطي  
بدون إراقة دماء، نفس المذكرة كان:

(الفريق) عمر حسن أحمد البشير - رئيس الجمهورية، نعمة طمة وبعد -

إن السودان وطنا أرض التسامح والتعايش أصبح بها ثقافة العنف وصار مواطن  
إما قاتل أو مقتول، وتعددت جهات القتال وصار الأتقان يعدي الردي الاقتصادي  
ويتعدى به حل مأساة مأساة لم يعرف التاريخ لها مثلاً في هذه الظروف فإن أي تعبير  
يأتي بالعنف بإجراء داخلي أو تدمير خارجي على نحو ما يردد في الأوساط الدولية سوف  
يهدم الوطن نهائياً

الوطن في وجه الدر الداخلية والخارجية يرواحه أن يكون أو لا يكون، لقد أسعفت  
السودانيين في الماضي السخية الإيمانية والخير الطيب والحكمة الإنسانية بأنقذو وطهم  
من حافة الهاوية لدى الاختلاف اتحاد حول البشير في 1956م، ولدى المواجهة الحادة  
بين الشعب والمجلس الأعلى للقوات المسلحة في 1964م، والمعاصرة بين حكم الفرد  
والانتماء الشعبي في 1985م، فانتهت المواجهات إلى حل سياسي حقق الدماء وحقق  
بطلعات الشعب المشروعة وعجب اختلول الاستصالية

إن بكل مقدسات الدين وبكل حرمانات الوطن بكرامه الإنسان مشتمك أنت  
ورحلتك أن محرموا الأمر وبوجهوا الدعوة إلى كافة القوى السياسية السودانية بالداخل  
والخارج إلى عائدته مستليته للاتفاق على برنامج لتنفيذ مشروع الخلاص الوطني المكروب  
من النقاط الخمس الآتية:

أولاً اتفاقية سلام عادل أو كانتا المواطنة أساس الحقوق الدستورية واحترام حرية  
الأديان والتعايش السلمي بين التجمعات الوطنية والاقسام ابعادل للثروة الوطنية وتحقيق  
الوحدة الوطنية على أساس طوعي عبر استثناء حر يحدد المنة بين المجموعات الوطنية

ثانياً كفالة حقوق الإنسان وحرية الأساسة وتحسين تحول ديمقراطي بنظم نظاما  
ديمقراطيا عبراً من عشرات الخاصية عبر انتخابات عامة مراعاة دولنا

ثالثاً التزام سياسة دولية تحمي حسن اخوار الإيجابي في إقليمها المحاور وتحقق تفعيل  
دور السودان الإيجابي في المؤسسات الإقليمية التي ستمي إليها وتحقق دعم السودان  
بشرعية الدولية وتمكنه من التعاون مع الآخرين لتطويرها في اتجاه أعيد وأفضل

رابعاً إقامة قومية حصانة لتتصدي لكافة المحالقات التي ارتكبت في حق الشعب

السوداني عند الاستقلال، ولرفع المظلم وتنظيف الحياة العامة  
خامساً، تكوين حكومة انتعالية مهامها إزالة الشوحيات التي عملت بمؤسسات  
الدولة، وتنظيم الاستفتاء الحر وإجراء الانتخابات العامة برفقة دولية.  
هذا هو مطلب الشعب مشروع وهو طريق السجاء من تدابير محاك للوعس لا نريد حثاله  
إلا خبالاً وضياءاً

إننا نحن المومنين بهذا انطلب الساعين لحل المسائل السياسية.)  
هذه المدكرة شككت مرجعية أساسية سيجهاد الذي بالداخل، والعمل من أجل التحرر  
الاسلمي بديمقراطي بدو ب راقعة دماء، كما شككت تداعياً مع ما تم التوصل إليه في مقررات  
أسمر للقضايا المصرية في يونيو 1995 م  
وبرغم بعثها الحادية والماشية فقد وقعت مثل غيرها من الأحداث والتكررات، على  
فدوت بها سقم، وأدان بها صمم

## تهتدون وحكاويها

ذكرنا آنفاً كيف أن الطام احتضن بالسد الصدوق محاصراً وأحرقه شؤون الأمي  
صلاح عبد الله قوش حبس ب أية رحمة تطلق في الخارج سيكون ثابتة في صدورهم  
بالداخل، مؤكداً أنه سيكون رهينة بأيديهم

وبالمعل طلب مطالباته لتأشيرة خروج ترفض دائماً مثلاً في مارس 1992 م تلقى  
السيد الصادق دعوه من السيد سالم عزام لخصور الاجتماع الأول هيئة التنسيق بوحده  
الامة في مدينة إسلام بولي تركيا والذي خطط لاعتقاده في مايو 1992، فرد على السيد  
سالم مؤكداً (بعد قدمت بطلب للسلطات السودانية المعنية للاذن لي بالسفر فون أدن لي  
مصرف يكون سروري عطفاً بقاتك وسائر لأحوة والمشاركة في المؤتمر) ، ولكن لم يعط  
التأشيرة

ومن جديد في أكتوبر 1995 م تقدم بطلب للحصول على تأشيرة خروج للذهاب لألمانيا  
خصور مؤتمر حول "الإسلام والعرب" في نوفمبر 1995 م، ولكنه لم يستطع الذهاب لأن  
السلطات المعنية أهملت طلبه ولم يتلق رد، منها<sup>227</sup>

ورفعها ذكر لأمير عبد الرحمن الصادق الذي كان مسؤولاً عن تنفيذ عملية (تهتدون)

227 خطاب للسيد سالم عزام في مارس 1992

228 Behind the red line موجه سابق

من الداخل فإن التفكير في العملية والتخطيط لها بدأ منذ 1991م حتى قبل إطلاق سراح السيد الصادق من المعتقل، وكانت الفكرة أن يتم تهريبه من المعتقل ثم الوجهة نحو أرتريا ولكن السيد الصادق لم يوافق على تنفيذ العملية حينها ولا حتى بعد إطلاق سراحه، مفضلاً البقاء في الداخل والعمل من أجل تحقيق الأهداف الوطنية وبصبح الأحكام عليهم سمحوا ولكنهم كانوا في كل مرة يصرون وسكبرون بل في حطة الأصحى 1995م حلوه ورر كل تحرك ضدهم بالخارج، فالتقى السيد الصادق كلمته الأخيرة في حصة عيد الصطر، فبراير 1996م وقال به نصبت بعدها. واد التصيب بإعادة المتابعة شكل لصبي في نوفمبر 1996م ومن ثم بدأ التفكير الجدي في الهجرة

كان السيد الصادق واصفاً ذلك التطور (منذ عام 1992م نقرر الإعداد لحرة القيادة وإدارم وتم التحضير لعملية تهديدون تحضير أدق قوامع وقف التنفيذ ومد عام 1992م نالت آراء وبصائح تطالب بتنفيذ تهديدون ولكننا تمعظنا على ذلك حتى تجددت الحملات صديا نتيجة التحركات الداخلية والخارجية فحددوا المتابعة الأسية لي في 25 نوفمبر 1996م. وفي 29 نوفمبر بدأت حملة إعلامية للربط بيني وبين الحركات العسكرية المضادة للنظام في هذا المناخ جرى تشاور بيننا وبين الأخوة في الخارج وفي 5 ديسمبر اتفعلنا فرار تنفيذ تهديدون في أضييق نطاق، ونقرر أن تبقى بقية القيادات بالداخل ولن أهاجر فوراً لتحرير النظام من فرصة الرهينة وللمشاركة في تحريك الموقف. وتم التنفيذ بكفاءة أعطت أنموذحا لقدرات اعمارضة التخطيطية والتنفيذية وعجز النظام الأسى بل تحبظه السياسي والقيادي لكن ظل أثر تهديدون العصبي هو الأبلغ إذ كانت انقلابا رقع معنويات الشعب السوداني إلى القمة وجعله يشعر أنه في موقف هجوم ومبادأة وتحدى بمعنويات النظام إلى الحضيض ووضعته في موقف دفاع عاجز صار ملازمه حتى الآن.)

كانت المشاورات تتم عادة بالوسيلة المشفرة عبر العاكس الذي كان يد به عبر مقر عملي في الخرطوم (2)، وفي 1995م اضطرت لتركه للمتفرغ تماماً للعمل بمكتب السيد الصادق خاص، بد كثر الأعماء والعمل فيه وكثر استدعائي (على جناح السرعة) فاستقلت من عملي كمهندسة والذي فارقته فراق الصربي لحمله، بعد ذلك صارت لرسائل المشفرة تأتي عبر أحد أصدقاء السيد الصادق عبر المعبر بين الجهاد لأمن فأقوم بعك الشفرة، ثم شفير الرسائل الداهية للخارج

أما التخطيط لتهديدون فقد كان التشاور حوله أكثر سرية. وسرت أجهزة اتصال خاصة على التشاور عبر هاني عبد الرحمن بالداخل ود عمر نور الدائم بالخارج وقد قام عبد الرحمن باختيار المراهقين من المجاهدين، وقد ذكر إسمهم ذهبوا سرّاً لأرتريا قبل عملية كما روى كيف أنهم وبعد وقت باكر أحضر السلاح الذي استخدموه لتأمين العملية من

## شندي حيث كان الأحياء بالخارج سريره هناك<sup>229</sup>

حيثما افتتح الحبيب بالهجرة، وكان ديث في عام 1996م، كان يريد أن يكون ديث بعد العراق من رواف التريجات المرجحة أو وشكة نساء، كانت ظاهرة قد تم عقد مراسمها في 24 فبراير 1995م، ومريم تم في 22 ستمبر 1995م، وعقد مراسم في 4 نوفمبر 1995م، وزيت في 20 يناير 1996م، وتم التحصيل لرافات ثلاثتهم في أيام متفرقة في أواخر فبراير 1996م، فكان رواف مريم في 24 فبراير، وظاهرة في 26 فبراير، وزيت في 28 فبراير، ومضى روافي الشدي تأخر خاصة مع وفاة الرائد المرحوم العنلي، والد روافي في مايو 1996م. وقد استعجل الحبيب لإتمام الرفات لأنه وافق فان لي يريد أن يتحفظ من مسؤولياته قبل أي تحرر.

وفي مرحلة تحديد تاريخ الهجرة خطر للمحيطين أن تكون مصحة وأن يكون الساريو أمام المرشدين، هو أني روجة أحد قادة الحرب بأرتريا، وهو والذي، وأن موجهون لأرتريا للحقائروحي، وذلك لتلا يعلموا بهيته وهم لسوا من دعاة ورية حصصوا لإغراءات بالكشف عنه للظلم فرحت جداً حينما أخبرني عبد الرحمن بتلك الخطوة فقد كانت فكرة هجره الحبيب برعيتي إذ استحصرت تجرية هجره الإمام الشهيد الهادي الهادي لأثيوبيا في أواخر مارس 1970م التي كانت حية في ذكرتي وقد أجريت بحثاً حولها بالتوازي<sup>230</sup> لكن عبد الرحمن عدو وذكروني أن الحبيب رفض المكرة بقاء، فذهبت له مرعبة جداً ومحاولة استجداءه ليسمح لي بمرافعته، فقال لي (لا أوافق، ما يمكن يحطف عروس)<sup>231</sup> حاولت مراجعته أن هذا ليس احتشاداً، ويمكن أن يسوقوا (العريس والعروس) سوياً، ولكن بلا جدوى.

كان الحبيب يقرر أن يكون الشعيد مباشرة بعد الرفات ودعوته الرحالية عصراً والتي كان يقترص أن يكون في نهاية الأسبوع الأول من ديسمبر، وفي يوم الخميس 5 ديسمبر صبح عزم الحبيب الإمام على الهجرة وأن يكون بالأحد 8 ديسمبر، أي مباشرة بعد الرفات، وبانتباههم مع الأحياء بالخارج عدل الموعد إلى الاثنين، فاستحسن ديث ولكن موعد لعرض تأجل بسبب وفاة الخال السيد كامل الطيب الخلو، فصارب دعوة الرجال مرطافته يوم 10 ديسمبر عصرآ، وبالمساء الجرس في بيتنا بالملازمين، فصار يدرج الهجرة من لدعوة يوم، وصارت الدعوة في حد ذاتها أفضل بحظه ممكنه لتعجب.

ذكر أنني حوالي عصر الجمعة كب مشغولة بالتحضيرات المعتادة للعرس بشرف عليها (الختلة فان الله بصراف بالخير)، كب أقم بيت عمتي أصمى رحمتها الله في نفس مجمع بيت

229 [إذاعات الأمم عبد الرحمن الصالح في حلقة الوثائق للهجرة، 2004م]

230 كان ملك في بحث أثناء دراسي للفولكلور بمعهد الدراسات الأفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم، في 95 1996م



لإمام الصديق أبي ضمه ست الوالد بالملازمين كانت الحالة قد تطحنت ساقني وبتأت  
عملها حبس جاءني الحبيب محمد عداة وهو من المجاهدين السابقين منذ هجرة لي حيث  
كان شاباً قساً حبيباً عادوا وشأني بسا كواحد ما هو وكوكه من أولئك الرجال لخصه  
جاء وقال لي حبيب بريدك على جناح السرعة، فكتبته محلي مسامي الملتحدين وكتب  
به بودنوباري، أعطاني خطاباً معوناً لبشر، فاك لي اطعمه وحرمني الأصل وأعطيني  
مه سحبي أعادي محمد بالملازمين حيث كتب بطاعته وعدت له بالسبح فراجع  
الطاعة وأقرها، ثم عذب بلحاله فأتوا الي كتاب في دعة من الأمر ولم تشعها ردودي  
شيء حول هذا الأمر الجبل الذي يجعلني أخرج بمثل حالتي وأعقب كل ذلك الوقت  
وكتب الحبيب خطابين آخرين، عظاماً لمرادنا سارا راحة الله لكلي تلمها بصاحبها  
يحط يده خطاب لمرجل الدكتور حس النراي، وآخر للسيد أحمد المهدي

خطاب الشير والنراي طالب بوصوح بضرورة تعد مطالب مذكورة المعارضة في يونيو  
1996م الواردة نقلاً، وأنها مسؤولان عن أية مستعانت لعدم الاستجابة

أما خطاب السيد أحمد فكان لإعلامه أنه خرج مهاجراً ويوصيه بالمعاون مع هذه  
شئون لأبصار وحدث إثر فترة من التعامهم معه جعلت السيد الصادق يظنه سوف يكون  
مع اجتماعه وسوف يرى كيف اصنع ذلك الخطاب وأمر نفسه مضاً على الأبصار  
بمؤدهم لمهادنة النظام فيلم السيد أحمد وأنظمة الشمولية هدي

الشاهد، في صباح الأحد 8 ديسمبر، بعد الساعة صباحاً، رأي السيد الصادق أن  
يجتمع أسرته مباشرة ويجمع ويودعهم مع تأكيد سرية الأمر لقصوى كان يتفقد  
صديق الذي كان بالولايات المتحدة، ومحمد أحمد الذي كان حينها قد ذهب لدراسة في  
لأردن.

وتروي ريب (في هندون كب في ييا في قاروق سبي، ولذكر أنا كما ياميين ولن  
أنوي رمل لناس ينادوهم، رملوا لنا محمد عداة دق اناب كثير، أنا كب حامل  
معصمة وطعاً أصان الحامل طرت<sup>231</sup> لما صحا بعد لأي ومشا الملازمين عن جناح  
السرعة أمانميل<sup>232</sup> قال لي. النوم يجب اللوم!)

أم ملحة دلب (أنوي رمل لنا الصاح بدري 7 أو 8 صباحاً وكان ديب في الملازمين،  
كب في دندوباري، حب بدري واجمع ساي أوضه الإضافة التي الملازمين وكتب  
نقرار حروجه، وسذكر كوانو في الشعة القوي وفي مطح صعر كدة عملت فطير لسفر  
وكان أمانمير دة مشمول شديد تحهيرات العربات والناس في اماشت ودندوباري

231 اسم أطلقته وراء تهنود عادل، بكر مريم عليه حينما كانت صغيرة في المعسكرات وقصدها تقوى عبد  
الرحمن لغير وضار اسمه بيننا (أمانمير). والبعض ينطقها أمانمير محلياً، لأنها

أبوي طمع من هالك كان يومه في وندوباوي وتذكر ري اللعة كان قاعد في كرمه العي  
أوضه فرق في وندوباوي وأند قاعده معاه جاء أمانمير ري الساعة 1 صباحا كده وكان في  
خطر تجول قال ليه خلاص جهرنا، ودعناهم للدي لا تصيح وداعه، واتذكر موته<sup>232</sup> ده  
قال لأبوي عدير يمشي معاهم ولم قال ليه أقعد شوف امحانك لمن دعوه برلوا

خب كمان هدايه الله قال (ثم استدعاء الجمع ودها للملارمين وكان هالك  
تجهيز اب طعام، وبعد ذلك الناس تحولوا كلهم لوندوباوي وعضوا اللبنة هالك تقريباً،  
الإمام برادي 4 صباحاً مع الفجر صلاه النصح كلف الإمام وعبد الرحمن ركوا معي  
بوراً ومحمد عبد الله كان راكب معي قدام، كان في خطر التجول فتنا نقطة الأولى وعدي  
الكبري نقطة التفطيش الثاني، كانوا كلهم لاسين هدموم برد ملثمين، محمد عبد الله كان  
يوصف في الطريق مشياً لحد بعد اختفاء السوق المركزي وبعد مشياً لجهة على اليمين  
ولقي عريتين بكاسي محملات وفيها شير وبيزاف ومحمد مرمل وآخرين وركبو معاهم  
بعد أن خرجوا ذهبوا معي عبد الرحمن شريف لاستقبال صديق كان جاني في نفس  
اليوم، وكنت مع عبد الرحمن شريف كل يوم بحرك عربية الإمام من الملارمين لوندوباوي  
والعكس حسب حركته اليومية المعادة في نفس الزمن للتغطية، ولما تعرفت قهقرون  
وأعلن عنها بعد ذلك أخيراً العربية تماماً)

كان يوم لأحد عصباً، يد أن الاثنين كان أشد عدد من الكاسي كانت تعف داخل  
المرور ليل الأحد وكنت أرفها متهم أن أكون أي جزء منها! خرجوا كبريت الرابعة  
صباحاً وطائرة صديق وصل في الخامسة! كان صديق قد تخرج من هندسة انترول في  
أمريكا بصوق أتلج صبراً وصبر أخيب وبكته وجهه بالقاء بالخارج حتى إشعار آخر  
كان الصديق مشوقاً لبقاء الوالد شوقاً شديداً وحياً وصله إشارة انحصار العوري  
فرح لأنه سوف يلقاه أخيراً، ولكنه عند بعد ساعة وبحوها من معادته، ك في استقباله  
باعتبار، مريم وشرن وكمال وعبد الرحمن شريف وشحفي، حبسنا علم بأنه انحصار عاجلاً  
ليسبب بعض حانه من بوحوها شرفاً! قال إن حالته شبه العجول التي أبعدت عن أمهات  
وصارت متشوقه بتعدها (فتكون كعمتان لامت)، ولكن حبسنا فتحوها باب «الزريبة»  
لندوده كانوا قد أخرجوا الأمهات بباب آخر!

فهبنا يوماً وليلة قطعة من جهنم ولم سلح بأنهم وصلوا بالسلامة إلا ظهر الثلاثاء 10  
دسمبر، يوم الرفاف كانت ساعات عصية بدرجه لا يصدق، وفوق ذلك عني «تشيل»  
أسي عمره من أن كل شيء على ما يرام! وقد اتفقت مع الوالد أبي سأخبر به حينما يكون  
الإتمام مراسم الحزن

232 كان بشري وهو صغير ينطق اسمه بونه، وصار اسمه لدينا حتى الآن كان بشري مفتحاً للتأنيبه في عار من  
عام 1997م.

عصر أ كانت مناسبة المطبات الرحالية . وحتى ذلك الوقت لم تكن الحجرة قد أديعت،  
روي بعض الأحباب حيناً يسألون عن الوالد كانوا يقولون إنه (عنده برقة)، ويبدو أن  
الصديق ابن عمنا قد شك في الأمر لأنه سأل محدثه قائلاً: برقة ولا طلعة؟

وم تمض ساعات قليلة حتى تمشى الحبر، وداع وعم العري والخصر!

في طريقنا كعرة: بين الجرتين كانت موصلة مخففة بالفرح وقد برلت عنها أعلان مهموم  
والعلق، قلت لي طهرة: (تذكر أول ما جئت طالعة بعد معرفة وصولهم كما مسوطين  
ثابرين نظير وقد نعا ليعطاء وكنت أنت وصديق متماكين) طعاً لا أسي أي  
تمسك بيد صديق طيلة الطريق نحو مكان الجرتين وكنت أصبر بيه وبين العريس حتى  
وصلنا اندكة الدائرية التي صممها والده سارا رحمها الله لذلك الطعس وشهدت حرمي  
أحوالي قبي

أثناء مراسم (الجرتين) انني عك كك أحبا مامه بلا داع طمنا حرج طيب  
واطمأنا عنه، وكك قلب له إن ملحق بك (لحربنا) كما ذكرت، وكانت خطته أن  
يجهوا من أسمر إلى القاهرة جواً وبالعقل، حجبنا على طائفة مجهزة من القاهرة في نفس  
يوم الجرتين مساء، حتى أي ذهب نهر ملابس الجرتين إلى المطار، وكان ذلك من رأي  
الوالدة حسبه سارا رحمها الله و لني رات أن ربي سوف يعد عني أية شهات ويصرف  
عنا لحاج الأمن في المطار.

وبرى السيد الصادق يدون في معكرته لعام 1997م قائلاً:

25 نوفمبر بذايه المتابعة الألب

29 نوفمبر مقال ألوان تعليقاً عن أقوال محمد سعيد محمد الحسن في الشرق الأوسط،  
والخلاصة: لصادق غير موقعه إلى الددع عن المقدومه المسلحة يؤحد للقال إن قاتل مع  
وإماتات.

أخبار متواترة يؤحد رهبة كما جاء في قول صلاح بوش (قوش)، لا ميب من الخارج

احتمال عرس رباح تأجل بسبب وفاة كامل لتكون دعوي الرحالية الثلاثاء 10 / 12

11 / 12 نجل برامح علمي الحاة أديعت حلقة أولى 12 / 3 وثالثة 10 / 12

الخمس 12 / 5 فرار الحجرة لتكون الأحد، عدل بالتعاهم الاثنين

إبلاغ صديق بالخصوص، وصوله فجر 12 / 9

الخروج من المرن 3 40 صباحاً وصول السوق المركزي، مسارة كمال، الوكس

الساعة 4 00 والاتجاه أم حطب الوصول 7 00 صباحاً

عاب الدليل حتى 10، جاء 3 منهم

قطع حدود الساعة 5 00 عصرًا، و مستقر المقام للمبني داخل الأراضي الأثرية  
الساعة 6 00 مساءً

بالليل حوالي 12 30 نوهم الخواص متابعة الاستحمام. أميت حتى العجر ثم  
اسحت عن السفة، وبعد لعثور عليهم امصبة عمر، مارك الح انتو حه معاً الساعة  
اتاسمة صباحاً لثني )

### رواية الأمير

أما عبد الرحمن فقد وصف كيف كان تعامل لأحياء المجاهدين المشاركين في تهمدون  
منصفاً لهم لا يأسود. لا بالتمحيات نتي توحه لهم ولا يسأون عن أي شيء. حر، قال  
(الأحاب ديل بتعلو بتعليات وما سألوا)

وحقيقة إن المجاهدين، الأنصار طية عجية من بشر، وقد تحدث في آخره الثاني  
(ظلام آب عاج) عن الشهادات التي حصدها أثناء هجرهم تلك من كل من حالطهم  
فهم رعبان الليل فرسان النهار، صدق المدح عابدين حيا حياتهم بدرته

المهاجرين. أكرمهم في الدارين يا الله

جدوا سايرين . الماهم جايرين

في الله غايرين بالفرحة طايرين

لاماهم رايرين . في الحنقة دايرين

العر الناييرين . هم على حق، وعداهم جايرين . يا الله

ل سيرهم جادين . لرباطهم شادين

في الله متوادين . اما مرتدين

المعظموا الدين . في الدهر خالدين

وان حوك واودين . كالصواعق، ماهم باردين . يا الله

هبوا طايعين . بالروح مبايعين

للحير مبارعين . الماهم مبايعين

ولاهم صايعين . هاتوا املاعين

واشه ريعين . واستحقوا اخوارعين . يا الله

للصلاة ملارمين . لعظهم كاظمين

يا الله جازمين . للمغاية صارمين

## الضم الحازمين.. للشيطان هارمين

الربهم من .يا حاشم، قولوا آمين.. يا الله

صدق الحبيب زين العابدين أحمد عبد القادر

ولتواصل مع عبد الرحمن (التحفظ بنهتدوب بدأ منذ 1991م. في البداية ذهبنا لشدي جنب بالسلاح، وذهب بعد ذلك لأبري لتعرف على مطبق، كنا بنقطع الحدود بالبل شديد بدوب نور لأنب ماطن عمليات وكنا نمشي باخلا عشان ما تلاقينا مطقة عشر ندي لذهاب لشدي معب معاي أنكر ومث طوابي بعده ما وصدا شدي وفي شدي كاب منظر باعرة صميرة صابون لأنها ما بتعش ري لكسي كان معنا محمد مرمل ومحمد عبد الله جبا دحب الخرقوم دحب السلاح في عروفي لغاية ما جهرنا عن باب، انفتحت مع نكور قاد لي لمحبه دي آمة شداها حشباها تحت سرير معنا عند المجيد رحمه الله ذة كان السلاح لمو حجه أي طاري أو نأمن للخروج فيه أسدحه لا توجد في السوق الأسلحة الخصة موحدة ها في سوق سا لكن في نوع أسدحه لا توجد ها لأنب منظرة حشباها كلها عطنا بها تعيش وحرناها بشكن لا تكون معرضه بصدا أو نأكل ما أمكن اتعنا وسائل البحرين المعروضة وبرعم وجود المرافقه الشديدة والمتابعة لتصفية والاستدعاءات لتواصله ستمر حال كدلت طيله السنين، نقوم بإيجار البيوت في مختلف أنحاء العاصمة لثنته بأجر واحد وبمكة بعد فترة ونوخر بي لأنه كان في نظام اللجان الشعبية وهم عيون بالأمن ولصدهم وأي إنسان غرب جاء لارم تتم التمرير عنه استمرياً على هذا الحال، كذبت أبوي يعتقل ويطلق سراحه، ونحن معتقل ويطلق سراحه من أن نخل كل أورر المعرضة في الخارج. شقنوم حشبا تحت حجر دفعا الثمن صحيح كان هالك تسبق بين الداخل والخارج لكن لم يكن هالك صفة ظاهرة عديونا عذاب شديد في تقرير المصير نحن دائي ندفع الثمن في الداخل أبوي اعتقل جاء كلام من ناس الأمن أنهم يعتبروه كرهية أبوي كان رافض الخروج بلخارج صيلة الفترة مع أن كما متعدين قرر هان أن نخرج يوم خمس الصباح استدعاني وقال لي إناج نطلع يوم الاثنين الصباح، قمب بدوري في ماطن لفا، في خلا الخلا شبع وواسع ومشاه كل حمة عشرة كبو محب حجر كبير وسديه طممة عشان يعرفه كل الودتهم م تعرفوا على الطريق، الوحد الذي خبره محمد مرمل المرققة كدت عن طريق شدي بعد شني عشرة كيلو وسحش يمين مطقة أم حطب بعد كده تحش الطممة بعد فاني يوم الخميس نطلع جمع جماعي قلب بيهم عدينا صرب مار يوم الاثنين حادي من برة، شويه منظوره داير تسمولي المتدرب 25، قصه كامه، كل مرة نمشي حوي 10، هذا الأمر بيستمر يومين تتحرك الاثنين انصباح سنقي في سطقه تجمع معيه ونمشي وبعد

يومين برجع جاء في عمه مارك شمس لدين وحاج ولدو مكبي كان مدرس في العزبات الخاصة ورفدوه، وبقي قدعد بلا شعر على يشعل حفلات بصوير باليومية، حنه يوم الأحد لصباح قال بي ديريكم تستعيدوا منه، وتمكن تودوه بره هنت له جيبه لي جابه لي الأحد الصهر قال لي عدي حمدة قلت بيه حلي شعلت دي عندما شعدة بالليل المشية اياها خدي بعد حمدة سين' الوحيده النكال سجاري في مجموعة الباقي أنصار كاريين أما ومحمد مرمل الوحيدين لعاريين لدرت الباقي دكبوا لعزبات وشالوا سلاحهم في صاديي قاموا لأحد بالليل 10 بالليل بحركوا مشو أنا وأبكر إبراهيم خدو ومحمد عداقه ومعانا رول ستو كن مع الحبيب تحرك من ودوباوي ري 4 صاحاً وجا مارين بالساي بعانة ما مث مطقة لجميع حوالي الساعة 9 صاحاً عدد العربات 5 عربات بكاسي هاديوكس، عدد الناس حوالي 25 في حمدة ديت أنا في شجرة كبيرة وقفت حبيب وجمعت الناس طابور وبورتهم بانو مصوع في نفس المكان وأنا بصدد تنفيذ عملية هتدون من السودان على إررب، كلهم كبروا بحماس ودموع وابسطو رما في رول انعاجاً وصرخوا بالتسليم عليه الحبيب كان مشغول طول العترة بقرء كتابين كانوا معه لا أذكر عناوينها كان عنده دلا كان معروض يحو معناه وتأخروا خفا مع أنهم في العادة لا يتأخرون وفي النهاية نوا في النهاية تحركنا في مطقة أبعد من مطقت حوالي 20 كسو وفيها فتح الصاديي وصرخ للأسلحة وحرباه وكان عنده صمد وهر طمحه وأكل، كان عنده أكل عمتو أمي وجهرته في الحافظات بعد ذلك تحرك نحو حدود الأترية لسنوديه أيدر من وقتنا شويه ولارم عشان تقطع الحدود يكون في انكلام ارتكزا في حمدة فل العترة (هريق نورسودان) انتظروا حتى صلاء المغرب وبعد ذلك تحركنا بحركنا بصوره مشرقة، انتشرنا وحرركنا حمدة عربات وأطعانا الأنوار ودحنا لعانة ما وصنا أررب، تأكيداً إن نحن طلعنا من حدود لسنودانية ودحنا أررب، ولكي يصل أي نقطة حدود إرربة كان نوقت بالليل والمنطقة منطقة عمدات وقد يحدث سوء فهم من الجهة الأخرى فقررنا لا نكاد حتى الصباح، عمل دفع حوالي (حول الحبيب انتشرنا) وركبنا عن حدود لسنودان للدفاع الإمام حكى أن الإمام الهادي في خطه اعطى بهم في أمم والواري والعزبات يرجعهم هم ديريين يمشوا بي رحلهم ويحشوا الحدود وقد حكى لنا الحبيب قصة مقتل الإمام الهادي في لكرمك والقوة التي داهمتهم تلك الغصنة قفلتنا وصرنا متيقظين طول الليل.

بعد ذلك جاءني بطيب حمد السيد بلغي بأن العدو جيش كثير جايين بي جاي في أنوار وأصوات أقلام جابه عليه قمنا بحركنا بديا بحرك شرقاً كل ما سحرك كل ما بحرك جابه عينا، في نهاية قرربا بفصل جزء من يوحهم وخرء الذي يتوجه شرقاً فصلنا خربء الأكبر للمو حبه (16) ونحن ستة فقط مع الحبيب نوحه شرقاً

الحبيبة الحبيباتهم ودام اكتشفوا أن الحركة دي رواعيه، كمية كبيرة من البهايم ضالين بطريبات طمأنو بقوا دايرين يرجعوا لبسكن جهارهم تعطل طينة النيل نحن لم نرتكز متحركين النيل بطوبه.

وصلنا مناديب مسالي جوء عشان يكتموا سمب إنا وحمنا كانوا نايمين في سبي حونا سيد صارك وذكتر عمر ومجيب الخير ومعههم لأخوان الأرنيرين من هانا ترجعها بحو سبي هعان لأخوه الأرنيرين والأحباب وبعد ذلك ترجعها بحو أسمر وارنكرن في أعور ذات تدونا العطور هتلك.

بعد ديث ارنكرن لحاحه بودة في كرن (90 كسو من أسمر) وهي في مرتعات بعد ديث وصلنا أسمر الأرنيرين مرلوا الحب في بب الصياحه وبرنو الناس في قديم ومعين المساء مقامة كبيرة مع سبياس أهورقي واحتفال كبير بعد دلت بأربعة أيام يوم 14، 12 عيني الحبيب أمير الحناح العسكري حرب الأمة لاحقاً سمي جيش الأمة لتحرير<sup>33</sup>

## جماعة تهتدون

في يلي جماعة تهتدون وأسماؤهم لحركة الإدم لصادق الهدي (عبد الكريم)، لأمر عبد الرحمن الصادق (جابر)، برب تدل (بشر)، آدم إسمايل (سطلان)، حسين سلامة (نايل)، بشر عبد القادر (جدين)، عمر آدم (مختار)، أبكر بير هيم (جدو)، أبكر إبراهيم (جبريل)، عبد الحافظ إبراهيم (فصل الله)، الطيب حمد السيد (أحمد)، إبراهيم الطيب، أحمد محمد سيهان (حمدي)، محمد عبد الله آدم (عادل)، إسحاق آدم صلاح، حامد موسى محمد (أيوب)، مكلي مارك شمس الدين الطاهر أحمد محار (ياسر)، محمد مرميل عبد الرحيم (يامس)، إدريس آدم عثمان (تورشين)، المقدم يحيى حرمه (حاموس)، عبد الرحمن محمد صالح (الجومي)، عبد الرحمن حقار (مصطفى)، ومحمد آدم مرسال (كرار)<sup>34</sup> وذكر الحبيب عبد الرحمن الصادق في ورقه (تجربة العمل العسكري في حرب الأمة الثاني:

كانت عمله تهتدون من شعب الأول هو الحجرة وينقسم إلى 3 اتجاهات وهي لب أنيوبيا إوريا

تم استطلاع جميع الطرق مؤدية للجهات الثلاث، وقياس المسافة والزمن المستغرق،

233 إقادات الأمير عبد الرحمن في جلمة توثيقية، أبريل 2004

234 عبد الرحمن الصادق، تجربة العمل العسكري في حرب الأمة، مقدمة لورشة الرباط الاستراتيجية حول الأمة القومي، فبراير 2008م

(وإبدلاء)<sup>233</sup> المطلوبين لقيام بلهجه، ويوع السيارات الأفضل، ومقاطع الارتكاز والنامين

أما لشق الثاني فهو الاحتفاء الداخلي، وكانت هناك 3 جهات هي إبطانه منطوقه علي المحمدي، وخطوط

وفي الخطوط كانت هناك بيوت أمة في المدن الثلاث يلجأ إليها الخبيص الإمام في حياته الطوري والاحتفاء بها

كما يحتفظ بعدد من السيارات أعلام كروزر و لكسي و ليوت المؤجرة رغم رقابة الحجب الشعبية والأمم، وكذلك كميات من الأسلحة والدخائر ثم التخطيط للعملية منذ فترة طويلة ووضعت لها عدة مساريوهات لإحفاء الحجب الإمام حتى من الإبداء أنفسهم، وكان للسياريو الذي اتفقا عليه مع لأحباب بأرتريا أن يخرج معاً الخبيص رباح باعتبارها راحة أحد الأحباب هناك ويكون خبيص الإمام في نظر الإبداء كوالدها مرافق هاء ولكن الخبيص الإمام رفض هذا السياريو وقال لا يمكن أن يحطف معاً عروسا

م يكن توقيت العملية معداً بسرعة من الاستعدادات التي تمت، وفي بداية ديسمبر 1996م اقتنع الخبيص الإمام أخيراً بهجرة، فتم التخطيط لانتهاز يوم رفاف الخبيص رباح كعطلة، وقد الحجب الإمام بكلمة 3 خطابات وخدمها المدرس لجمهوريته وحسباً تحرك حجر الاتي كان جميع أفرادهم لا يعلمون أي من تفاصيل المهمة التي يقومون بها، إذ أحضرهم فقط بضرورة وجودهم في الزمان والمكان المحددين، وكتب أفضل ذلك مرات كثيرة ويذهب بحذاء بحرب الأسلحة وتدريب عليها ويعود. فخرجوا ولم يودع واحد منهم أهله ولا كان يعلم أب هذه كانت صمغته هجره جديدة<sup>234</sup>



## طار جنى الوزين!

مثلي سب حر خروج المد لصادق وفلات ابرهة عصمة مصرية لدى النظام الذي كان قدته يهددون ويوعدون أية (دبابة) تحاول عبور الحدود إلى إريتريا، فزعم سب فرحة عارمة في الشارع، بعض الناس ورعو الخوى في لطرفات، أما بكار كبريت الشهير هاشم كادوري فقد صور الخبيص في شكل مدبر والحكومة وقد مرل عليها سهم انقدر، واتعميق (ما دام طار جنى الوزين يدوب قن يوم العين) أغنية الفنان العام دم الشهيرة<sup>235</sup> وبالفعل بعد قن يوم عين النظام، وترك كل عترياته السابعة، وصار فحاة يقدم

235 وهي الكلمة المستخدمة لجمع (مبيل) أي دين الطريق

236 عند الرحمن الصادق، المرجع السابق



كل يوم بارز جديد عن خطابه الصلح السابق إن ما أحدثته (تهندون) في النظام كان مكتوباً، ثم بعد الإنقاذ ولا خططها أبداً لما قبل ديسمبر 1996م

قال السيد الصادق (وقعت تهندون على النظام وفع الصاعقة ولما مارسه النظام في الناس شتموا على النظام شتماً ناكياً وصاحكة ما دام طار جنى الوزير يا دونو قل يوم الغير وكان الإعلام العربي والدولي قد اتخذ نحو النظام السوداني مواقف عدائية فتلقفت أجهزة الإعلام تهندون وأعطتها إعلاماً داوياً اضطرب النظام كثيراً في تناوله لتهندون وراح كل متحدث باسم النظام ينظر كيف كانت ومن نظمها؟ وكانوا في تناوهم يتخبطون مثل صريع الجمل الذي يهش يقول (يا الشيخ ود بدر الفتي صوته صدر يا الفتي صبعته رقة)<sup>237</sup> وكان ذلك لصريع قد راكب سيفه، وموشح بالجودا

وقال لرحل المسم دكتور عمر نور الدائم (في الساعة الرابعة والنصف من فجر الاثنين 9 ديسمبر تحرك وفد تهندون من أم درمان، وعصى بدنه في الطريق شرقاً، وفي الساعة الرابعة والنصف ظهراً كان داخل الحدود الأردنية وهذا لا يدأد شيئاً من الضابط عبد الرحمن الصادق وجموعته من الأنصار على انصاطهم وشجعانهم النادر والدور الطويل الذي داموا به ومن حاد انتهاء لسان معكر جورج حرب الأمة<sup>238</sup> بدور الذي داموا به لتحصير وهم لا يعلمون شيئاً عن عليه تهندون هذه العمية لإبداعه أئيب فدراب حارفة لكوادر الكيان وخرب وقدر كبير من أسريه أدى إلى نجاح العمية وشكري الخاص للأخ محمد عبد الباقي والابن عبد الله الصادق عبد الله يهدي البدان لعبا دررا مفتاحاً ولا حواء عجيب الخير وصديق بولادو لأباء داررعه علي العمية وعبي إبراهيم وعهدي عمر الدين حافظوا على السرية لأكثر من عام حتى قصصاً ظهر الحمة محروخ السيد الصادق والذي أهدب الخيام في بعوس كل السودانيين معجلاً بإسقاط النظام)<sup>239</sup> وفي يوم الأربعاء 17 ديسمبر عهد السيد الصادق مؤعراً صحفياً في فندق بيا لا بأسماً، ورج فيه بياناً جاء فيه:

(قبل سبع سنوات ونصف، أطاح النظام بحياتي السوداني بحكومة ديمقراطية شرعية، ووضع حد، بشروع سلام قومي وفقت عليه جميع القرى سياسة لتحقيق السلام والإصلاح لأقتصادي والتوفيق بين طلععات المسلمين وغير المسلمين في السودان وضمان حقوق المواطنة الكاملة لجميع أهل السودان،

احذر نظم الحكم إقمة شرعية على وعد الادعاء بإبعاد البلاد في خمسة مجلات

237 كتاب العودة من تهندون إلى نكسوي

238 لاحقاً تعبر اسم القصير المقاتل إلى جيش الأمة للتعريض بقيادة الصير عبد الرحمن الصادق

239 خطابه أمام المؤتمر الرابع بحزب بأسماً في فبراير 1998م

الإصلاحات الاقتصادية، حل الحرب الأهلية، وتحسين العلاقات الخارجية للسودان، وتحرير بقوات مسلحة والتفويض العوري لأحكام الشريعة «الشريعة الإسلامية»، وراصح الآن أن النظام قد فشل في تحقيق أي من وجوده بل لقد عرّض الشعب السوداني مسويات غير مسووه من المعاناة والحرمان وعلاوة على ذلك، ضد حول الشعب اسلاميه إلى مشر وع لتثويه سمعه الإسلام وورع بدور التعاقد بين المسلمين وإثراء الحرب الأهله بين المسلمين ومواطنيهم، وكاب السجدة بهائيه عرله داحبه إجماله لنظام

بإعلان جهاد الحرب المقدسه في الجنوب ومن النظام قد غير طبعه الصرع في البلاد وحاول تصدير هذه الحرب القديمة عبر الحدود إقليميا ودوليا منذ انبديت تبس النظام الإرهاب ضد شعبه من خلال تطبيق الاجراءات انقمعية ضد معارصيه في انتهاك صراح لحقوق الإنسان، ما حدا بالأمم المتحدة لإدانة النظام موارا وتكرار إلى جماعت قرارات محسن لأمن بقرص عقوبات ضد النظام، والنتيجة النهائية كانت عرلة حدرة إجمالية وقد تحدى الشعب السوداني سياسات النظام في نواح كثيرة.

وسب المعارضة الداخلية العديد من الانتقاصات في المدن الكبرى كانت دروه هذه الاحتجاجات في سبتمبر 1995 و 1996، من جانه قام الجيش القوي على مدى العامين الحاصيين بست محاولات لم تجد في قلب نظام الحكم.

إن قوى المعارضة السودانية مسحدة في أهدافها لتحقيق السلام من خلال مؤتمر قومي دستوري بحب رعاية الإبعاد وإقامة دولة ديمقراطية مسنده الأحرار في السودان لقد أوصحت المعارضة الداخلية موضعها في مذكرة يونيو 1996، والتي تبس مقرارات أسمر

من ناحية أخرى، فقد موحدت المعارضة الخارجية من خلال قرارات مؤتمر أسمر ليمصيا المصرية لعام 1995 واجتماع أسمر في أكتوبر 1996، كل هذه الموقف الشعبية من جانب المعارضة في مقبل الفصل أسمر لنظام لم تنفع الطعنة، بل بكل عطرسه وحرب صديق الأفق استمروا في إنكار احقائق وصبيعه دستور جديد يهدف لإضعاف انشريعة على الاستبداد

لقد صار واضحا أنني وعيري من فاده المعارضة الداخلية كما محتجس كرهائن ودروع شرنة للنظام ولذلك فقد بصحني عدسود إمارة حواء بصبي أو القرار من البلاد لحرمانهم من هذه الميرة ولكني فصلب الناء في البلاد ومشاركة رملائي في النصار السياسي من أجل استعادة حقوق شعبنا المعتصة.

أكدت التطورات التالية على مدى الأسبوعين الحاصيين بة النظام في الاحتفاظ بي كرهينه

- 1 استمر النظام في سعي من معادته البلاد لأي سبب عام أو خاص
  - 2 اعتري مسؤولاً عن الأنشطة السياسية والعسكرية للمعارضة الخارجية في شرق السودان، وكان رجال الأمن يتابعوني عن كثب في جميع الأوقات
  - 3 وقد بي مسؤول كبير في الأمن الداخلي للنظام في مايو 1995م بأنني سوف أكون مسؤولاً عن أي هجوم ضد الحكومة من قبل المعارضة الخارجية
- هذه حقائق ولأن لنظام يائس ومضطرب فقد قرر حرب في حملته استعده يوم الخميس الموافق 5 ديسمبر 1996 أن علي أن أعاد بتحرير النظام من مبره استبدادي كرهية وتم تنفيذ هذا القرار العموري في غضون خمسة أيام عبر وسائلنا الخاصة لقد بركت وسائلنا لتسليح ليشير رئيس النظام، والدكتور القرابي بشرح موقعي ومطالبنا بإعادة الحقوق للشعب السوداني كما ورد في مذكرة يوميو 1996 وأنها سوف يكونا مسؤولين عن أية نتائج لتفشل في ذلك.
- حظتي هي لشروع في جهود دبلوماسية وسياسية واسعة من خلال الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية وجماعة الدول العربية وجيران السودان وأصدقائه بمرسه أقصى ضغط ممكن على النظام للاستجابة لمشروع لسلام سوداني دخل إطار الإيقاد تحت إشراف إقليمي ودولي ولإحداث التغير الديمقراطي بعافية وإعطاء أعظم رابطة الفرصة لعبور حصر إلى الديمقراطية والسلام بسلام، ونجيب الخوض في دورة سياسة ردود لفعل غير مسؤولة ولاماع عن إيقاف المزيد من القمع ضد القوى السياسية الداخلية أو أسرهم.
- بسي سأحاول حتى آخر لحظة، العمل والنضال من أجل التوصل لحل سلمي عاجل بدون دماء للأزمة في البلاد وعدم تقاربي فصلا حديفا في سريع الخلاص لبلادنا ودعم شعب والعلم بكل جهد ممكن لرفاهيته وعلى أية حال، سوف يسم الشاور مع قيادة الجمع الوطني الديمقراطي حول التطورات.
- أخيرا، أود أن أعرب عن تقديري وشكري للحكومة الإبرية على ترحيبهم لخاري وعدد كبير من زملائي وقد صرنا ضيوهم فجأة ودون سبب إنذار<sup>٢٥</sup>
- أما في بداخل فقد جن جنون النظام، أرسلوا فريقاً آمياً لبحث عن لسيد الصادق في امزل، وبالطبع لم يجدوه!
- وانظلم في مواصلة حملات الاعتقال التي لم تفع أبدأ، وكان حرقا قتل هتدون

Press Release Statement of Sadig Al Mahdi Leader of the Umma Party And Former 240  
 December 11, 1996 Asmara Eritrea Prime Minister of The Sudan  
 ضمن الصيغة بيتاج لغواء العربية لأفميلة في سياق السيرة

اعتصامات نوفمبر 1996م، فقد كان الظلم ألقى القبض على خمسة من قادة حزب الأمة والأنصار في 10 نوفمبر 1996م، وتم استدعاء آخرين لفرج جهاز الأمن بالخرطوم وأحصعوا المعاملة مهينة طوال 24 ساعة من الاحتجاز.

قال السيد غاسبار بيرو المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان أنهم ظنوا محجرين حتى 24 نوفمبر ونظراً لرحيله المكمل لم يكن بوسعهم الحصول على معلومات حديثة عن هؤلاء المعتقلين، وقال «اعتقل معه من كبار زعماء حزب الأمة في 31 ديسمبر من بينهم عبد الرسول الور، وعبد الرحمن نقد الله، وفصل الله برمة ناصر، وأدم يوسف وأطلق سراحهم جميعاً في 1 يناير دون استجواب»<sup>241</sup>

وقد يرو أيضاً حرب عمليات اعتقال واسعة في الخرطوم وفي مدن كبيرة في الشمال ابتداء من 13 يناير 1997م، فأنقى القبض ثانية على الشخصيات القبائلية الأربعة لحزب الأمة السابق ذكرهم، وبلغ المقرر الخاص معلومات بأن وزير الداخلية السابق فصل الله برمة ناصر<sup>242</sup> عذب معدياً شديداً مع 23 من زعماء حزب الأمة والحزب الاتحادي للديمقراطي، والحزب الشيوعي السوداني ومن الزعماء الدينيين لطائفة الأنصار والمجاهدين والهاديين وكان إمام مسجد الأنصار محمد المهدي من هؤلاء المعتقلين وأبلغ المقرر الخاص من مصادر في الخرطوم بأن هناك أساءات خطيرة للاعتماد بأن معظم هؤلاء المعتقلين أحصعوا للعذيب أو عبره من صروب المعاملة السيئة، وبعد أن عادر المقرر الخاص الخرطوم ظل يلقى تقارير عن اعتقالات أخرى ويرواوح عدد من أبلغ عن اعتقالهم خلال هذه الفترة بين 50 وأكثر من 200<sup>243</sup>

وفي يوم الأربعاء 12 يناير 1997م قام مسؤولو الأمن باعتقال كل من حبيب صديق الصادق مهدي، إلى جانب اثنين من الأسرى وهما الحبيب عبد الرحمن شريف، والحبيب يشرى مهدي واقتادتهم «إلى جهة مجهولة»

وكان الظلم في 1996م قام بمصادره مرل الراحل دكتور عمر بور الدائم وفي ظروف المحنة المصرية على الحرب والأنصار وقادته سررت أن بعض لباقرات التمد بمصادرة مرل السيد الصادق بالملازمين، والذي كان همه الأسامي حينما سمع بثلاث أسيرة هو حماية مكتبته من الأيدي العابثة فوجه بتوزيع محتويات المكتبة وإخفائها في مصادق لا يعطاه يد المعني الشط، وبالفعل أشرقت الوالدة الراحلة سارامع شقيقي انصديق على توزيع المكتبة وما يحوي من كتب ومجلات ووثائق ومخطوطات بين عدد من الأحباب، وبكثهم لم يدوبوا

241 تقرير للسيد غاسبار بيرو حول حالة حقوق الإنسان في السودان 3 فبراير 1997م، ص 10

242 كل الثراء برمة في عهد الديمقراطية الثالثة وزير الدفاع ثم وزير النقل والمواصلات. وتم ينقل وزارة الداخلية.

243 تقرير السيد بيرو السابق

الجهات التي تم توزيع مكتبة عليها، خوفاً من أن تكون الوثيقة ذاتها وسيلة بدل البقاء عليها - تم توزيع مكتبة ولكن بحمد الله لم يصادر المنزل، ربي غير رأيهم بحسباً لصعوبة مطبات حقوق الإنسان التي كانت ترصد كل شيء بل لقد ذكر بعضها أن مكتبات السيد الصادق المهدي قد صودرت،<sup>244</sup> أو - بي كان الخنزير الذي نقل إيسا غير موثوقاً، لهم وبالأسف بعد تصح سبب كان التعرف على تلك الجهات التي حوسبها مكتبة كتبها أمراً مستحسناً ولد كره حواسه

بعد قمباً ترتيب تلك المكتبة على مدى لسواب مد تخرجي (1991) وظلت أعص فيها حتى 1997م وفات تحد القرار بالوزيع أجريت خلال تلك السنين انقراض الأوبى لمكتب والمجلات ولوثائق، فكانت اندوريات والمجلات لوحدها مشعل دولاً كبيرم تعدل حتى لأن أياً منها - كذلك قسم من الكتب، ومن الأورق، كنه لا يراى مجهول الجهة

وثائق كثيرة لا تعلم مفرها، أذكر منها حديثاً (عجيباً) مرسلأ من السيري بعد المصالحة بفرقة، كأنها في عرفان بعامه السيد الصادق يفرص مطو اسطوان إنكاره! أو هذا ما أذكره ولذاكرة تحون هذه البريقة لم أعثر عليها في لبحث الحديد لمكتبه بعد عودة السيد الصادق في تصحون (2000م) ولك بأمل أنه في يوم ما سوف يعيد الأحباب كنهم الدين ورعب عبيهم تلك النكور ما عندهم، وما أخفيق العيش بولا فسحه لأمل! اشهد، هل النظام في غنظه من تهتدون بفرق ويهور، حتى كاد أن يفسح!

ببما طلب أمراح الشعب السوداني من (تدريس) نظام انبجي ترداد، حتى أن كثيراً ممن وبدوا باتأ في تلك الفترة بين الأنصار سحوا باتهم (رباح) تيمم بالرفد الذي جاء بشري الخجرة، وحبها وصحبت مريم بكرها في 28 ديسمبر 1996م، وهو نفس يوم ميلادي! بعد نحو أسبوعين من الخجرة السارة، سماها الخبيب (سراء) وأصرت مريم أن تدقق اسم تهتدون التي كانت سبب سارة، فصار اسمها (سراء تهتدون)

نعم، وقد رما حدود النظام في غنظه أن يفسد عبياً فرحتنا ما استطاع!

244 نظر في ملا IRB Immigration and Refugee Board of Canada: Treatment of members of the family of former Prime Minister Sadiq al Mahdi by the current government, [SDN32363.E], 04. August 1999 (verfügbar auf ecol.net http://www.ecol.net/local\_link\_312208/193668\_de.htm)

◆  
الباب الثالث

## الغربة أقسى نضال...

انعريت وانشرحت وانعلت  
ما سارمت بي وملك خضيت بنانك  
يحفظك الله ضحيت يا المعظم شأنك

حاج العمدة عبد المجيد





لعلك تذكر أيب لقديء والقارء استشهد بي في الجزء الثاني من هذه السلسلة بأعبه المدع الأستاذ الكامي (عريب والعربة أفسى مصال) وم نقل عنه لنا إبن كوايح مايو أنه عى به السيد الصادق السهدى، حيث قضى سنوات غالبه من شابه معبراً مصلاً بين اعواصم به لا يرح يعود بلعربة، وه هو من جديد اضطر أن يعادر أم در تاركاً قلبه اسابص هنالك، ميمى شرق ثم منتقلاً بين أسمرأ وانقاهرة وأديس أدن، رائراً بين العبه والأحرى بقية عواصم الديب لمصور مؤتمر أو جتماع. اعربة لم هو مشه معللاً أفسى مصال! وهو مصال خاصه شياً وكهلاً وشبحاً، لا يلبى ما يصيب الأبدان في سبيل الدين والأوطان، لسان حاله

مدوس فوق الجرح ماشين

وموت ري الشجر واقفين

ولي يوم الله في صرا وثبات شامحين

ماشان دنيا. في شان الوطن والدين

وقد قار (أثناء حكومتي الأولى 66 - 1967م سافرت خارج السودان قليلاً ولكن في عهد الديكتاتورية الثانية 69 - 1985م، ثم في حكومتي الثانية 86 - 1989م، ثم في العهد الإنقاذي<sup>1</sup> الحالي تكاثرت ترعالي خارج الوطن كأنني موكل بفضاء الله أذرعته<sup>2</sup>



لم أكن مستعداً للهجرة الأخيرة، ولا سعيداً بها بل مشيت فيها يستد بي شعورٌ غالب  
يُقضى على المرء في أيام مجيئها حتى يرى حَتّاً ما ليس بالحَسْبِ<sup>245</sup>

في هذا الفصل برصد نشاطاته ما بعد تهديدون وحتى عودته للبلاد في نوفمبر 2000م  
بإذن الله . وبما طبع لا يمكن لإحاطة بذلك النشاط ولا بتطورات الحلب داخل البلاد  
وحارجه، ونكث يشير إلى أهم الملامح، ففي هذه الفترة تكثرت المراجع والأحداث التي  
لا تزال حية في الذاكرة تشكل بعضي على لرصد، ونظل نحتفظ بأوجاع العربية ومآسي  
السودس في ربوعها، لكان كسب على ألسنة هذه البلاد رجماً ونماراً وصباحاً وتشرداً  
دخل بلادهم، ووجع حارحها وجعٌ لعربية، ووجع لوطن لذي يقفل مرافقاً بسواحد  
ولو احدة كطله لا يُشرع فكما قال الحبيب لإمام إنه وطن يسكن ولا سكنه!

مرجعاً الأساسي في رصديا هو (كتاب العودة من تهليلون إلى نعلحول) والذي صدر عشية  
عودته للبلاد . وبكتاسوف سهل من مصادر أخرى كذلك، ومن أذاكره فقد كنت ملازمة  
لمحسب في غالب هذه الفترة، ومسؤولة عن طباعة أديبانه منذ 1998م . وكل دعوات الله أن  
موفق دني في رسم طار عريض لما جرى في تلك السنوات الأربع التي رحلت بحركة دؤوبه  
كاتب فكرتي وقد خلصت باليد الصديق إثر الهجرة مباشرة أنتي سوف أظل معه  
لنعمس بمكنه في القاهرة، ولكن بالطبع م يمكن ترتيب ذلك قبلًا وقد خفاه في المقام  
الأول لتكون مراسم لجرت على يديه

حاء بسبب الصديق إلى القاهرة في أواخر ديسمبر 1996م، وكنا بعد فترة من الإقامة  
صديق فيها استجبت لدعوه من السيد مبارك بالتحول إلى داره بالقاهرة، فأقم لنا في يوم  
حضور الو لد من أسمرأ صاسه جرتق قام فيها بجرتقنا كما كان الاتفاق بعدها ذكرني  
الحب إنه لم يسمر بعد وطب من العودة بسوداا حتى سبيء نسه مفرأ ومن ثم يدعوي  
لمحاق به المحاق الذي تأخر لأكثر من عام مثلما سوف يرى.

كان أول نشاط يقوم به سيد الصديق في الخارج هو عتبر أساء خري بالخارج ثم بعدها  
محاو به إصلاح بعض داخل اتجمع، إصافه لنشاط الدسوماسة والساسة المحسفة التي  
هدف إلى مدافمة الصعظ على النظام ونسورة السديل لديمقراضي وحق السلمي ششودين  
وقد انتظم مباشرة في ذلك لعمل الذي جر حلقه خطوات أخرى، فكان في حالة  
انشغال دائم لا ينقطع

ولبعد للأحاب في بقعة أم درمان أمان الخاضع، ما أباهاها إلا المذهب على فون أحد ود  
سعد رحمه الله .

245 كتاب العودة، 2000 مرجع سابق

## ◆ النزاع على المنبر

عن مدى بصيرة أمديع من منبر السيد الصادق صدر السيد أحمد المهدي يدوم على صلاة الجمعة في وديباوي، وفي إحدى المرات جمع سلم نشر خطبات ابن أخيه به وهو ماسر حيث تمت تلاوته في المنبر، وقد بقي ارتاحاً عريضاً باعتباره علامة بطي صفحة الخلاف في بيت المهدي، وهو أمر يستدعي ربحاً من ربحه عاطفة، إذ يجب لأبصار أن يكون آل المهدي موحدين في المذهب، ولكن الخلاف لا يجد أثره في مواقف السياسي والسياسي للأبصار، إذ تجدهم موحدين خلف القيادة التي حبروها وبجهداتها ومواقفها ولا يحدث لديهم رشاش أباه المراتب أثراً

هذا الأثر العاطفي يشعق يريده الصحيح للإعلامي، لأن الخلاف يكون في العادة من صبح جهة تريد تشويش عن موقف الكيان فتستغل أصحاب الأسس إعلامياً لتحلط انطباعاً كأبي الأبصار مرقون بين راسب متفرقة لذلك يكون كل اتجاه يعني الخلافات بدون سائر عن المواقف، فعبر عن الكيان مرحاً به جداً وسط قاعدة لأبصار وعلى هذا الأساس كثر البعض وفرحوا لأن السيد أحمد المهدي قد جاء مع أبصار في الصف، وباء على ذلك ففي رمضان سنة 1417 هـ كان السيد أحمد المهدي يحضر صلاة التراويح بالمسجد وكثيراً ما تم تقديمه لإمامه الناس في صلاة لعشاء ولكن يفرحه ماثلاً

فقد مدخل مكتب حزب لاعة والأبصار داخل جهر الأمن لاستغلال هذا التكرار المتاح وكان الهدف المقصود على صوت الأبصار لمعارض الذي كان يورق استقطات في كل عيد، بل كل جمعة وكان أول عيد بعد هجرة السيد الصادق هو عيد الفطر المارثلية 1417 هـ الموافق الأحد 9 فبراير 1997 م

قال السيد أحمد المهدي بعدة همة شئون الأبصار إنه يريد أن يؤم الصلاة، تشاور المكتب وقال له إن الهيئة لا تقام في إمامته بالصلاة ولكن على شرط أن يتبو حصة هيئة شئون الأبصار، فهذا أمر مؤسسي والحصة هي تكون موحدة في كل صلوات لأبصار غير اسوداد، إذ يرسل الهيئة أمة لجمعيات الأبصار في المدن الرئيسية يحملون معهم الخطة الموحدة، وأكدوا له أنه حتى حطب السيد الصادق، الذي كان يعود الأبصار باعتباره صاحب العهد مع أنصار الله، كاتب تخضع للشاور<sup>246</sup> وافق السيد أحمد المهدي على شرط الهيئة واستلم نسخة من الخطبة، ولكنهم فوجئوا صباح العيد بحظبه بحلفه تماماً، فحس أفكاره فظيره مثلاً لدى حديثه عن لأرضاع في الصومال قال إن الصومال يند كنه

246 لاحقاً تم تكوير لجنة الخطبة بشكل مؤسس تتألف مسودة يقدمها الإمام وتدخل تعديلاتها متلماً سوف يرى

مسلمين (ليس فيه جنوبيون مثلي عذتنا) أما حول الوضع في السودان فقد كانت لاعتها  
بطيخة على النظام وسحاشي بقاء في حين كان النظام سادراً في عيه محاحاً لصبح ورد عن  
لظلم من باب أفضل الجهاد، وكان ذلك يدين الأنصار ودين سرهم، كي أن النظام  
في مرة عبطه من (ينلدون) كان قد احتجز وعلميه وضايق الحديد من فسادات الأنصار  
وكوادهم

تلك الخطية مست عصباً واسعاً بين عامة لأنصار وقواعدهم التي كانت تأتي بلحظة  
من مناطق بعيدة لتستمع الحديث بعرفة قلوبهم ولبين له أشعارهم وأشعارهم ويرون  
أنه منهم قريب فإذا هم يجدون ذلك الخطاب ليس به أما أهته المؤولة عن سر فقد  
برعحت للعباه واعبرت ذلك حثاً بالعهد من السد أحمد يعنصي وقب التعامل معه  
كقيادة تقدم في سائر

بحرك السيد أحمد كان مربوطاً بأيدي السلطة التي صيغت عن الأنصار فصادرت مجمع  
بيت الإمام المهدي في عيد النسيم، مايو 1993 م كيارأينا، ولكنها ظلت مرعجة من سر  
مسجد الهجرة (لشهر مسجد الإمام عبد الرحمن)، وصار أئمة المسجد هدفاً مسماً  
بلاعتمالات والملاحقات، إثر كل جمعة حتى صار الأئمة يعلمون سدا أنهم مساقون حباً  
بلاعتمالات بعد تسلمه صلاة الجمعة، وصارت الهمة تصع ترنات للإحفاء مصر الخطه  
مباشرة بعد بول الإمام من العبر وقبل مذاحه الأمر له.

أعلنت العدة لاحتطاف الخبر في إحدى صلوات الجمعة التي ملت، في نفس عام  
1997م، ففي يوم الخميس السابق له عصرًا استدعى مسؤول من مكتب الأنصار  
وحرب الأمة بجهاز أمن الدولة، صلاح صاعة، علداً من قادة الأنصار هم الأحاب  
علي العدة ومهدي عبد الرحمن علي وعبدالرحمن العلي وأحر، وحب دعو له في مكة  
بمى لأمن لاسمي بحري بانغرب من موقف شدي، وحدوا معه انس فصل المولى  
مدير مكتب السد أحمد المهدي.

قال هم صاعه إنه استدعاهم بشأن مسجد الأنصار في الهجرة، (فحب لا يعرف من  
سؤول من هذا الخامع وكل مكهم يدعي ملكيه ونحب يريد أن يعرف حقيقه ملكيه  
والمسؤول عه حتى إذا حصل شيء بحاسبه)

البيعة استدعاه من هيئة شؤون الأنصار اندهشت من السؤال وقأله هذا المسجد  
نابع هيئة شؤون الأنصار وأنهم كجهاز أمن يعرفون ذلك جيداً، وكم اعتظلمت أئمة المسجد  
حباً لا يحسبكم ما جاء في الخطه وهذا السؤال عريب لأنكم تعلمون إجابته!

في المقابل عد فصل المولى (أن حاي مرس من الإمام أحمد المهدي وهو يقول لكم  
بالنص به أن الإمام أحمد المهدي والجامع ده جامع أبوي وأنا مسؤول منه)

كان صلاح صاعقة يحسن لأقوال وقال أمام احتجاج مسؤولي هيئة (بنا ما دابر  
علاط، دابر أفواكم عشان أعرف مسؤوله توجه لم<sup>١٢</sup>) بعد ذلك خرج فضل المولى  
والعربية حبسها وصل بعض قياديي الهيئة استنكار تساؤل جهاز الأمن، وقاموا له كيف  
يعال كلام مثل الذي دوت من أن هذا جامع أبي يسا السماح لله؟ وكيف تسأل أصلاً  
وأنت تعلم من المسؤول عن المسجد، فإذا بصلاح صاعقة يصحح ويقول نعم (فصل المولى  
دة تتكلم ساي، ما تشعروا سمون لأمم أحمد كدة، بوراكم يتكلم عه شكل عادي وسمون  
أي شيء، وأحمد المهدي نحن عارقه، هو كالمير عه ولا شه لأنصار)<sup>١١</sup>

طعاً، يذكر صاعقة فيم يشبه السيد أحمد المهدي الميرغية وما الذي يشير إليه من دم  
مبط، ولا هم سألوه، لكنهم تأكدوا من أن هناك حبلاً تفصل!

قال عبد الرحمن العاني حتماً رجع جميعاً وناقش ما حدث فوصل إلى أن هذا  
الاستدعاء والسؤال في غير محله يدل على أن جهاز الأمن يريد أن يتفحص أن يحيى  
المير في صلاة الجمعة لوشبكة من أي احتفاف بأن يجعل أحد حفظة القرآن يحس أمر  
قبل نصف ساعة من موعد الصلاة ويبدأ بملأه القرآن حتى يأتي خطيب فيقول له وفعلاً  
في يوم الجمعة وعند الواحده ونصف ظهراً اعتنى المير أحد حفظة القرآن الكريم وبدأ يلو  
أي الذكر الحكيم ولكن قبل حضور خطيباً في حوالي ثمانية ظهراً جاء السيد أحمد وحاول  
طلوع مير، لم يزل له المريء بحسب الاتهام، واتبع عدد من المصلين يحاولون إثارة  
السيد أحمد من طلوع مير وحاول أحدهم حذبه لسر هارعه، وحصل هرج، ومع صراخ  
السيد أحمد على اعتلاء المير تقدم مسدداً عبد الله سحق رحمه الله فأشار الناس بالتزام هدوء  
وأن يخرجوا جميعاً خارج مبنى المسجد، وقابلوا أهلة سوف تقسم صلاح في ناحية المسجد  
فخرجوا جميعاً وفي داخل المبنى مع السيد أحمد نحو من طاشر مفر من المصلين<sup>١٣</sup>

لأرب أذكر ذلك اليوم، وكيف صلى بنا مولانا محمد المهدي حسن في مساحة المسجد  
الرحبية، وكان صوته يهتف حتى يحطوف السماء خلفه برعم الخشخشة وهدم  
وحود مكبر صوت، ولو رميت يومها إبرة سمعت وقع جرسها، لقد كان مشهداً مهيباً  
يعجز البصائر أن تصف قيادتهم، ورائعاً يهدي كيف أن هذا الكيان لا يأنه بالأسماء  
بل بالأفعال، ولا بسوء الرحم بل بالروح، فإشارته من (سيد) من المهدي الحق والروح  
تعبه المثل طنعت تاركين (من المهدي) بالاسم يصلي في عرفه نفع لس حده إلا صف  
واحد هوامه أساؤه وأبناء أحد أخوانه، وفضل المولى مدير مكتبه ومحمود ملازمه، وحيل  
عمران شاعره وربها فرد أو اثنين آخرين!

247 أقوال من الدكتور عبد الرحمن العاني بفرض الوثائق في نوفمبر 2016م

248 نفسه

مررت أحداثه بسلام، وكان الأمر حفظ لحدوث صدام حول الأمر يسمح لهم بالدخول ومصادقته، لكن حكمة سيدنا عبد الله إسحق رحمه الله وانضباط الأنصار حالاً دون وقوع الصدام، فقد صدق العاصمون بإشارته مع بعيداً، وكفى الله الخوميين القتل حصل الأنصار صلاتهم كاملة، وانصرفوا أمين

لعل الدرس كان قاسياً على السيد أحمد فلم يعد بعدها لمحاولة اعتلاء الأمر باعتبار أنه مسجد أبيه<sup>1</sup>

لكن المفكرة التي طرأت على السلطة لاحقاً أن تعيد مجمع بيت المهدي الذي صادرت في 1993م للسيد أحمد فتضرب عصفورين بحجر تكون قد رفعت يدها منه ولا يُسمى مصادراً، ويعطي السيد أحمد دفعه لوجعته لتكوين هيئة ضرار بشوش على عمل هيئة شؤون الأنصار، وقد كان

جاء في أحد مضابط هيئة شؤون الأنصار بعد رواية تفاصيل ما حدث حتى سلم السيد أحمد مجمع بيت المهدي (ومن حادثة ظهر وقوفه معرولاً عن جماهير الأنصار حيث قُتل كثر بحولاله معضداً بالسيد الحكومي في حشد المصين للجماهير أو خلق حركة أنصارية داخل المجمع.<sup>249</sup>)

## العمل الحزبي بالخارج

رأيت في ليل السنين، أن العمل بالخارج قام على شبكة مكاتب كمؤفة في العياد بالعمل العديداً، ولكن الأحكام الشورية لم تكن ذات العناية إذ انعقد مؤتمران محدودان تمت الإشارة هما سابقاً وهذا ما جعل ظاهرة التشرذم وتعداد الكوادر والقيادات متعشية مع كم كبير من الحزبات والانتظلمات. ولذلك حينما خرج الصادق بدل بمجهود صحبها في براء الحرج وتمهيدته النفوس، فكان محبس جلسات تصعيد مع كادر الخارج جماعات وفردى، جناس وصعها عن آنداك بأنها طويلة ومصيبة، وأجرى اتصالات بجميع جهات والأطراف، ثم وجه الدعوة لمؤتمر ثالث للحزب بالخارج في أبريل 1997م، وفيه تقررت الدعوة لمؤتمر أوسع انعقد فعلاً في 1998م

سيتم مؤتمر ورشة حربية في أبريل 1997م شارك فيها السيد الصادق بوقفة (التجربة السودانية والحزب الأساسية)<sup>250</sup>، وقدم فيها أطروحة أساسية حول مطلوبات استدامة الديمقراطية في السودان من أقمعة وبنوار، نشرت الورقة في كتيب بعنوان (الديمقراطية

249 ندوة ترويجية بكبير الأنصار من أوراق الورس النخسوية للمؤتمر العام لهيئة شؤون الأنصار

250 ورشة عمل حزب الأمة المكونة التاممة في أبريل 1997م بالقاهرة

المستدامة) كما نشرت لاحقاً ضمن كتاب حوى إضافة بورقة (الديمقراطية مستدامة) ورقة حول الدين والعن، والمآلة الإسرائيلية<sup>251</sup>

أما المؤتمر (الثالث) فقد انعقد بالقاهرة في أبريل 1997م، وبدت حالة الانتقام المذكورة واضحة في خطاب السيد الصادق للمؤتمر إذ أشار في كعبص جراح لا يمكن تخريج، قال (الحصصه التي لا شك فيها هي أن الاتصال بـ وبين الأخوة في الخارج كان وثيقاً ومستمر. لقد وجدت طائفة من المشاكل والأخلاف وعالجت منها ما عالجت عبر جلسات طويلة مصه وبدأ لي أن المطلوب الآن هو أخذ عدم محققين لموقف من كانه جوانه ومناقشة ما يتفرع من ذلك إن لزم)، ثم تحدث عن الخريطة التنظيمية المطلوبة<sup>252</sup>

لا يمكن ذلك لكلام لليل من الفاتمين عن العمل الخارجي فلم يذكر أحد أن العمل السعيدي كان يدار بكفاءة، ولكن لتأكيد العبور من ذهنية «شركة الأمة المحدودة» أو «أمة لهذا السعدوري»، إلى حالة حرب سياسي ديمقراطي، لذلك لابد من الساء بديمقراطي، ومشاركة لكافة، والشورى، ولا بد من تحمل النعدل بل مأسسة قواه الحربية ولا أدى ذلك للانقسامات التي كانت تنظيمات الخارج بالفعل تعاني منها وهذا ما لاحظته اللجنة المكلفة ببحث أمر التنظيم في يناير 2000 والتي كوت بواة الأدب السطحي لعريض الذي تلا مؤكدة أن «مظاهر تماسك الحرب في الداخل أكثر مما في الخارج»<sup>253</sup>

مؤتمر الحرب الثالث بالخارج المذكور انعقد في 11 أبريل 1997م بالقاهرة وقد كان مؤتمراً محدوداً أيضاً. خطبه رئيس الحزب وأمه العام (د. عمر نور الدائم) وأمين عام التجمع حينها (السيد مبارك المهدي)، وفي كلمة السيد لصادق أشار لبعض مشاكل التنظيم بالمهجر، واقترح بعض التعديلات وطبقاً هذه الملاحظات فقد تم التحضير لاجتماعات لمبادرات الحرب في أصمرا في ديسمبر 1997م، وذلك لتحضير لمؤتمر عام للحزب بالخارج يسي مؤسسات الحرب عن الديمقراطية والانتخابات

الخطاب الذي أرسله الرئيس للدعوة لتلك الاجتماعات معاده وجود حاجة حزبية مدسة لقمة ساسة في الخارج تكامل مع الداخل في اتخاذ القرارات الساسة اهدمة بشكل مؤسسي، وأن المجلس الموسع ضرر تكوين مكتب أول في الخارج وكمنه لاجبار أعضائه ولكن اعترضه محدودية العدد الذي خطه المجلس، وأنه مهما توسع في الاخبار يعنى آخرون يحكون الإضافة بأية معايير موضوعية يسهدي به، لذلك رأى أن الحل هو اللجوء للأسلوب الديمقراطي الذي تسمح به الظروف الأمشاة الخاصة برد الأمر

251 الصادق المهدي (على طريق المحرم الثانية: روى في الديمقراطية والعروبة والإسلام) منشور دار البيان بصدار مركز العلوم للدراسة والبحث صبي

252 خطاب رئيس الحزب لعلم مؤتمر الحرب في أبريل 1997م في أدبيات السيلسي مرجع سابق

253 تقرير عن وقائع الاجتماع النقشوري حول شميم الحرب في المرحلة القادمة والمستقبلية (13، 1، 2000)

بلمجلس الموسع لمراجعته عدد أعضاء المكتب الأول ولاستجابه بقائمه تضم كل المرشحين وعيد أصحاب أعلى الأصوات وتصعيد 25 عضواً من مكتب المعتريين الذين انتخبهم لقواعد و 10 ممثلات للمرأة من مكتب المرأة لعضوية المجلس الموسع ودعوه المجلس موسع لاحتراع لتسيير والاتحاد قرارات بشأن قضايا مطروحة ولاستجابه المكتب الأول في يوم الخميس 18/12/1997م في مدينته أسمرأ وقد تمت الاحتفالات بأسمرأ وبم فيها لتحصير لمؤتمر العام الرابع للحزب بالخارج بأسمرأ والذي انعقد من 31 يناير وحتى 2 فبراير 1998م تحت شعار «معاً من أجل التحرير والوحدة والسلام»<sup>254</sup>

### مؤتمر الحزب الرابع بالخارج يناير-فبراير 1998م

ذلك المؤتمر كان مختلف في شكله ومضمونه عن تجمعات الخارج منه، من حيث لعلالية والانتاح<sup>255</sup>، وعن حيث عضوية الحزب والكوادر القيادية التي شاركت. وهو مؤتمر الذي حياه شاعراً كبير أستاذ السرقدور بأوبريت (أجداد الأمة) الرائع لذي عناه كورل الأمة بالقاهرة، جمع فيه أستاذ السريين مراث المهدية في طورها الأول (صحاب الإمام راجين عوادى الخيل)، وفي طورها الثاني (سلم يا لرعيم التلقى ساعة العراء) و(إلى الأمم يا شباب الأمم)، ومراث العناء الوطني السوداني (في المؤاد برعه انصايه)، وإبداعاته المشهورة أرسل فيه بحية للبلاد التي آوت السودانيين النجارين من عذاب الإنماد حينها لقاهره وليبيا، كما حيا مقر المؤتمر أسمرأ، ملك المدينة التي أحبها كل النجارين لبس دهبوا إليها، وشوقوا لرؤيتها العالية وهو أوبريت طويل مستحب جازم منه

سجل يا تاريخ الأمة

وأحكى عن أجداد الأمة

حزب النهضة .. حزب الأمة

حزب الصحوة .. حزب الأمة

الحق أجداد الأمة

والحفاظ لحقوق الأمة

\*\*\*

بشي الرمان وبجينا زمان

وبحكى ليك تاريخنا الكان

254 حزب الأمة - وثائق مؤتمر الرابع للحزب بالخارج - منشورات الأمة 1998م

255 انظر في إثبات الفرق مع المؤتمر الرابع للحزب بالخارج وبين ما سبقته من مؤتمرات كلمة أمم عام الحزب (د. عمر نور الدائم) في ذلك المؤتمر المرفج السابق

حزينا دافع عن الإنسان  
دافع عن حق الإنسان  
في الحرية .

وما بقي مهان  
وقف عصيان صد العسكر  
صد العسكر ومن يجبر  
موقم معتر أركانه  
مايو بنصالة اتكسر  
واليوم يحن حمله الأكبر . صوته الأظهر

لا يفضل ظلم ولا طغيان  
والباطل مهلوم البيان  
بمضي الحرية بلم أحمر  
وبعود العرة إلى الأوطان  
تحملا الحرية ربي السودان

\*\*\*

أبو الصديق يا حلة  
دايا منصور من الله  
أبو الصديق يا الصادق  
غيرك أبداً ما بتصادق  
ما بسمع فيك منافق  
وبحوصا معاك الحلة

\*\*\*

ها هيا  
حيوا معانا إرتيريا  
لنحت الوطن ليفك الوتاد  
طول الزمن في أسمر  
يا أسمر.. يا جوهرة



في قلوبنا انت مسطرة  
لخت الوطن ليك الوداد  
طول الزمن يا اسعرا  
هيا هيا



تسلم يا الزعيم التلعي ساعة العزرة  
يا جبل الضراويا دي تبارة الخفرة  
موفك طبة وكتين تدي ابلك نقرى  
زي صبق الأراك الشم ريحة النرة  
مهنا معاك عهد صهرية مو مكتوم  
المهد المحقق بي الصلق مختوم  
تحيل المرقن للتو الحرام معطوم  
تحتو ابواننا بايعو بوك في الخرطوم

حافظ المؤتمر كل من السيد الأمين محمد سعد أمين أخيه الشعة لديمقراطية  
والعدالة خاتمة في أترينا، والسيد ياسر عثمان عن الحركة الشعة، والدكتور أبو الحسن  
فرح عن الاتحاد الديمقراطي

كان المرحوم دكتور عمر بور الدائم محياً أسعرا كذلك في خطابه أمام المؤتمر (أرحم  
بكم في هذه المدينة الآمنة لثأره أسعرا والتي فتحت صدرها ومدت أياديها واحتضنت  
في عام 1995م مؤتمر القضاة لمصيرية الشهر الذي وحد أمة أهل السودان صد حكم  
حبسه ابعيصر واليوم وبمس الحساس ولشموح يستقبل أسعرا مؤتمرا حرييا في وصبح  
الشهر دعما مسيرة أهل السودان لتحقيق الحرية والكرامة فاشكر الحريين موطني هذه  
مدينته قيادة وقاعدة عقد وجدنا قدراً كبيراً من العطف والمعاملة الرفيعة التي أبعدت عن  
الشعور بالعزلة وحسنا في بلادنا، ولعنت بذكر أخي الصادق أنه في العاشر من ديسمبر  
1996م عندما وصلت مع مجموعة عملية تهديد ودخلت في فندق بيلا في وسط هذه  
المدينة كيف استقبلت أهنت من الإرهابيين والسودانيين بوجوههم السمراء المشوشة  
ودموع الفرح تهمر على حدودهم، إن هذه المواطنات السلة من الشعب لا بد أن يرحمها  
مؤتمركم بقرارات وطموحات مخاطب مطالب الشعب السوداني وصوره الشعب لإيربي  
في لتكامل الاقتصاد والسياسي وانتصه الفؤنه في ظل لاستقرار والأمن والطمأنينة في  
القرن الأفريقي التي سوف تكتمل بتصميم نظام العبي في الخرطوم حرييا بؤن الله ) ومن

ثم تحدث عن طبيعة المؤتمر والمطلوب منه

سيد مارك العاقل مطرق للنف النجمع والمطلوب حوله والعوائق أمام ذلك وحاصل الصدق المؤتمر محضات حوى مع محاور، وهي الطاقة العكرية، اتفاق السلام، السمة المندمة، الديمقراطية المندمة، العلاقات الخارجية، وسائل التحرير، الفترة الانتقالية، وتنظيم حزب الأمة<sup>256</sup>.

وقد جاء البيان الختامي للمؤتمر يحمل توصيات حول القضايا التالية

في مجال العلاقات الخارجية تأكيد العلاقات الخاصة بمصر وإثيوبيا وأبيا وعرب أفريقيا وشرقاً السعوديه واليمن وحوض البحر الأحمر وضرورة تنظيمها عبر موانئق والاهتمام بالكيانات الإقليمية العربية والأفريقيه والإسلاميه والمسيحيه والبعثون مع عالم الجنوب لتحقيق إصلاحات عدليه في النظام الدولي، والالتزام بالسلام والتعاون الدولي

- في شأن النجمع الوطني تجسيد الانرام بالنجمع أساساً للعمل الوطني المشترك، والعمل على إزالة المعوقات انطيمية التي تشل حركته، وتسيق العمل بين الداخل والخارج، ونكملة توحيد العمل العسكري المشترك، والاهتمام بالمناطق المحررة وتحقيق إدارات تخدم المواطنين ونمحق الديمقراطية، والاسراع بالاتفاق على برنسات الفترة الانتقالية بحسم كل القضايا المهمة، ومراجعة امشاق الوطني لأحد استحداث في الحان وصافة موانئق مة ساسي، نقاي، مشاق بحسم العلاقة بين الدين والسام، مشاق صحافي، ومشاف إقليمي مع عادة تأكيد للارام بمقررات مؤتمر اسمر المصيرية وبمبادرة الإيقاد

- ومسانل التحرير، الدعوة لتصعيد العمل العسكري حتى يحقق أهدافه أو يحدث، تنصاصة شعة أو حل ساسي يستجيب لمطالب الشعب المشروعة

- الإصلاح الحربي تكوين هكل شامل للحرب بالخارج مكون من رئاسة وحة تميديه وهينة مركرية تنحب من كليات «معتريين، اللاجئين، المرأة، الشباب والاطلاب، جيش الأمة للتحرير، والمنكاتب المتفرعة

وفي الختام جاء: (إن المؤتمر إذ يحبي انتصارات قوى المعارضة في بحر لعران محي صمود قوتها في كافة المناطق المحررة ويرحم على أرواح شهداء وتسمى عاجل انشاء لدجرحى.. ويرف المؤتمر لحرب الأمة بالداخل والخارج ونبرأني العام لسودني بمعاخته الشاعية لكافة النزاعات التي طالت بعض أعضاء الحرب في الفترة الأخيرة، مشيداً بانزوح

256 وثائق المؤتمر الرابع لحرب الأمة بالمعراج منشورات الأمم، 1998م

العالية، واتفق الجميع على الأكرام التام بقراب مؤتمر الحرب الرابع من أجل التحرير والبناء والتعمير<sup>257</sup>

ومن ضمن ما اتفق عليه في محور الإصلاح الحربي (التصدي بالاعراب والمجاهدات عبر آليه محاسبية عادلة)، وهي المطالبة التي مستفود لاحقاً لتؤسس في شكل (هيئة الرقابة و ضبط الأداء) وكانت من أولى مطالبات مسؤول العمل الخارجي قبل تهديد مبارك الفاضل، فقد كان صاحباً وصحراً بمشاركة من باصبيهم العناء واستيعابهم في التنظيم من جديد. ولكن هذه الآلية المحاسبية كان ينبغي أن يبدأ بها، فقد رصدت لجانب الحرب المكروه بالتصدي للحرب الذي قاده لاحقاً تجارواب اندث مد وقف مكر، ولكن نصب عليها وعدم موجهتها بالحسم التلزم كان هو سبب الازمالات التكرار الذي حدث فيها بعده أشهرها تجاروابان

- قدم د. حوق قريس رحمه الله أثناء الحلقة الخامسة من مقارناته مع لنظام (1997م) خريطة للسودان بين أن حدود الحرب مع الشمال هي في خط العرض 13، ما يجعل الحرب نصف السودان، بما الاتفاق بين حرب لأمة القومي والحركة الشعبية أن الحدود هي على ما كانت عليه عام 1956م اعترض حرب لأمة على هذه الخريضة ولكن مارك أيد تصرف فريق مخالفته لموقف الحرب<sup>258</sup>

- خالف موقف الحرب العلني حول صرب مصح الشعاع في أغسطس 1998م ولم ير في ذلك أي مدعاة للمساءلة بل طالب بمساءلة الذين انتهكوا موقعه<sup>259</sup>

إن الإصرار على تكوين أنه للصط وورثته الأداء الذي مباد كل الأدباف الحرب مد ذلك الحس، وهو ما سوف نطرق له في حث، كان أمراً سديداً إذ لا ينبغي أن تترك امساءه يعود سوء أكان رئيس الحرب أو غيره، وهذا مدأ عام يراد تأكيده للذبول (مدأ فصل السلطات التسعديه والقصاصه والشريعيه) ويسعي أن تكون المؤسسات الحرب قائمه عليه كذلك، فقيم المسؤول التسعدي الأول بالمحاسبه نفسه بفتح باب تجارب أمثال حطباب (إلى من همه الأمر ملام) الشهيره لدى الراحل الأرهري أو محارب على لتقيص كما لدى السيد الصادق دي الطبيعة التي نعر من امساءلة، فهو في العالب يركز على الإيجدي فيمن حوله ويتعاضى عن هموات، ويحتر بحو الترضية أمام الاحتجاجات، ولذلك فإن المحاسبه المؤسسية مطبوعة عمومياً سواء مع أو الأمثلة النقيضة لأسلوبه، والمضطرب أن يكون المانعون على آلية الصط مسمين بالخرم، وأنعد ما يكونون عن فكرة الترضيب والحدودة

257 السابق ونص المناى الخلفي نصاً موجود في أسات خط السلفي مرجع سابق

258 بشرة داخلية للتطوير حول تطلبات مبارك الفاضل 2016م

259 بيان مؤبوري لأعضاء الأجهرة القيادية، 2002م

## جيش الأمة للتحرير

نصب الأمير عبد الرحمن الصادق في 12 ديسمبر 1996م أميراً لحش الأمة للتحرير، خلف نفوس (الجوارح) التي كانت تشكل العصب العسكري بحرب الخارج وكتب الأمير يقول (بعد عمله يتدون تم تغيير أساسي في نظام التحسد وفي التدريب وفي جميع النواحي المختصة بالعمل العسكري).

- قبل بإيقاف النجد من الحدود وإبدائه بالاستعطاب من الداخل من مناطق الأنصار وأنشأ كنية محصة لسرب الصاط وأنشأ اسم الجوارح جيش الأمة للتحرير وكان ساطعاً على إرمربا وطاق أثيوبيا

- تم تدفق المهاجرين من الداخل بصورة مرضة، ولكن رأى بعض الأحباب عن رأسهم الحب المرحوم د عمر بور الدام ان يوجه الحب الصادق بداء لهجرة عارضة مد الداية وعرب أنه سلف الأنظار لنا ويؤدي إلى قتل مافد الهجرة فعل وهذا بالصطع ما حدث، فعد إطلاق بداء الهجرة تم محاصرة مناطق الأنصار ومتابعة قياداتهم واعتقال الشطاء مما أدى إلى إيذاء عمليه تدفق مهاجرين شرقاً إلى اصطربا محمداً للحواء للتجديد من الحدود من المزارعين (الحقو)

- كان التدريب يتم بواسطة الحركة الشعبية ومعسكراتها ومذريتها فأنشأ نظاماً لتدريب داخل معسكراتها واستحدثت صاط متحصصين من الجيش السوداني بعضهم في الخدمة وبعضهم في المعاش مما أثرى النظام العسكري بلجيش بإنشاء كنية حربية متخصصة لتدريب الصباط ومعسكر تدريب للجنود داخل معسكراتها

- تم افتتاح الجيش للقيام بالعمليات العسكرية ضد النظام فأنشأ معسكرات حرجية في الخطوط الأمامية (موقع المرساة، موقع السودان، موقع نصر الله، وموقع الشهيد آدم مهدي)

كلفتنا بقيادة العمليات الخاصة وذلك لكتماء حدودنا من ناحية التدريب وإلمكناياتنا في الحركة فكانت لدينا مياداب لاندكروور محمد بمذافع من مخنمة بيارات مما يعطينا أفضلية في الحركة والمناورة ومعالجة العدو ومرة الانقصاص والاستجاب

قام جيش الأمة بالتحرير بعدد من العمليات الموعية المؤثرة خلف الخطوط الأمامية للعدو

- أما قطاع أثيوبيا فكان شبه مجمد لعدم سماح الحكومة الاثيوبية له بالانطلاق من أراضيها لممارسة الأعمال ضد النظام ولكن تم انصاح في منطقه فلقو (كيه أبو السارة) وقد استطاع عمل بعض العمليات المحدودة.
- لم يكن لدى سلاح في قطاع أثيوبيا ولكن استطاعا سرّيب بعض الأسلحة بأعداد ضئيلة (حقيقة) وكنا نقول النعيمات من أريتريا إلى أثيوبيا (كان هالك حين مري بين قواتنا في أريتريا وأثيوبيا) انقطع ذلك الخيل بعد قيام الحرب الأريتيرية الاثيوبية فكان يقوم بشرء النعيمات (الطعام) من السوق المحلي، وانقطع الإمداد بالسلاح والدخائر فكانت الأحوال في قطاع أثيوبيا مقصورة في العتد على التدريب وحلقات التوجيه المعوي مما أدى إلى هروب عدد كبير من هذا القطاع
- بعد الاتفاق الأساسي في التجمع الوطني الديمقراطي بإنشاء قادة عسكرية مشتركة من القوات التابعة للمصائل المختلفة للتجمع الوطني الديمقراطي تم إنشاء القيادة العسكرية المشتركة، ومها أثيق اللواء الموحد بقيادة القائد سليمان ميلاد (كان ضابط بالقوات المسلحة السبعة 24) أيضا تم تكليف كل فصل بمهمة معينة كان نصيبا من هذا التكليف قادة العمليات الخاصة.
- تم إحصاء لعدد من قيادات الحرب السياسية وتدريبهم في معسكرات جيش الأمة للتحرير
- أقام الجيش عمليات ضخمة ذكرها المرحوم الحبيب عمر نور الدائم في خطابه أمام مؤتمر الربع بحرب الخارج في أسمر بعد أن حبا جيش في قيادته وضابطه وصعه وجنوده وقال : (لقد دفعوا معوياتنا بعمده اسور عترة راتراكي حمل وأبو عتجه، ونحن في انتظار عتبات دمه وود الحومي الح)

### قطاع إثيوبيا

كانت قوة جيش الأمة للتحرير قطاع أثيوبيا في معسكر شهيد بقيادة الحبيب تيراب آدم تندر وكائب تسمى «أصحاب الإمام» بعد ذلك تم السماح لنا بالانصاح فتم ذلك وتحركت قوة من معسكر شهيد إلى منطقه فلقو الحدودية فوامها حواي 4 ضباط و 121 مقاتلاً، بقيادة الرند خالد حجاج مصوي مصطفى ايهدي وسميت قوات أبو اساره

### قطاع أريتريا

المجموعة ثنية من جيش الأمة للتحرير كانت في إرتريا وبدأوا أولاً في معسكر (هيكوتا). وبعد ذلك تحولوا إلى معسكر نصر الله، وهو يشمل مجموعة تهنندون فقط، وكان أبنالك المسئول عن المعسكر الحبيب آدم إسماعيل إبراهيم (سطلر)

مسألة الاستقطاب للحيش كانت تتم في البداية عبر مصاديق يصلون الداحل ويجندون للحيش ولكن «بدء الهجرة»<sup>260</sup> ضيق على عملية الهجرة هذه وصار الاستقطاب محصوراً على الاستقطاب من الحدود (المشايخ وهاجرين من السودان) على وجه من يديه ووجه في الانضمام إلى جيش الأمة يقوم بملء يده في استنارة الانضمام لعصريه جيش ويقوم المعسكر بتدريبه ثم يلحق بصنوف الجيش أو يتم استقطابه من المعصائل الأخرى، بل أصبحت مأبوة أن ينضم فرد إلى فصيلة من فصيلة أخرى وفي بعض المرات فصائل وسرايا يتم استقطابها.

ويتضح هنا الفارق الأساسي بين الهجرة الأولى والثانية وهي مسألة الاستقطاب، ولو عكس مقارنة بين الحالتين لو جفت التالي

- في الهجرة الأولى كانت أحداثها وودعواوي والوحشية التي عومل بها الأنصار وبيداتهم وفواعدهم هي الدافع الأول كما أكد مراراً من أن الهجرة كانت تتم دينياً ولم تلعب مسألة المبادئ إلا دوراً هامشياً في هذه المرة فإن العمل العسكري لم يكن نتيجة عن وإحساس بضرورة الانضمام ولكن كان نتيجة قرارات مؤتمرات أسراراً لمصايد المصرية

في الهجرة الثانية امتدحت مسألة (بدء الهجرة) وقد كانت ذات أثر هائل للعصر لكوادر الدين كانوا يعملون بالخارج حيث لم يجر معهم البدء وحصر الأسرار، أما بالنسبة للمهاجرين من الداحل وهم الذين كان يتوقع أن يكونوا قوام الجيش فقد كان أثر هذا البدء ضاراً بدرجة كبيرة. تلعب المعسكرات بليب في انسيابات حوب 1200، وتلعب القوة العائنة من جيش الأمة في العام 2000 حوب سبعمائة، علماً بأن ما فعلنا بتجنيده في الورق بلغ حوالي 10 ألف جندي ولكن لعدم قناعة لا أقول الجديين ولكن الشياطين عموماً ماقتال يهرب الكثير منهم أثناء تدريب أو عند الانفتاح في المخطوط، أمامية، فأكثر وقت كنا في حوالي 3 ألف ولكن لنظروف المحتتمه عد عودنا كنا فقط 700 صابط وصابط صعب وجندي كان النظام المايوي يرفع رايات يسارية وشيوعية وكانت الهجرة الأولى بالبي قوامها الأنصار الذين خرجوا لحافاً بالإمام ودفعاً عن العقيدة وكان الجانب العسكري فيها ضعيفاً، أما الهجرة الأخيرة فقد تم الاستقطاب فيها لكوادر خارج لأنصار، وكان الجانب العسكري فيها أقوى حيث تم استقطاب بعض الصباط وضباط الأصعب والحدود

260 بدء الهجرة جبار صدر باسم السيد الصادق المهدي بطلب من عشقوبه الحرب والأنصار الهجرة للمشاركة في العمل العسكري. وبمعية قلب المصلط الأسيه بالتصديق عن عمل الأنصار وريادة للتشديدات الضعيف عن الحدود الشرقية.

- الهجرة الأولى كانت بعداً عن الوطن ولم يتم مهاجرون بعمليات عسكرية إلا الانتفاضة المسلحة التي لم تبلغ هدفها، ولكن في هجرة الثانية كان الجيش يقوم بعمليات كثيرة أقلقت واضع النظام بشكل مستمر
- كانت معسكرات الأولى أشبه بدولة مهددة، أما المعسكرات الأخيرة فدار علم من وجود عدد من الأنصار بها إلا أنها طغت عليها الصبغة السودانية العديدة ووجد فيها من سارو لدخان ولساك وغيرهما، وقد شككت هذه في جدتها تجربة قاسية على بعض الأنصار.
- العرق في الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وفي طبيعة القوتين جعلت قوات جيش الأمة مصدر أساسي لإفلاق الأمن بعد العودة خاصة مع فشل الاتفاق الذي تم حول الجيش واستيعابه
- وفي الحالتين فقد شهد الآخرين بالأداء المتغير لقوات في ميادين القتال<sup>261</sup>
- من أبرح حانه الجيش قبل أن أذكر أنه في مرحلة ما كان أربعة من ذرية السيد الصادق في معسكراته الأمير عبد الرحمن، والرائد/ طيبة مرمي، ومحمد أحمد، وبشرى وكانت مع مرمي صغيرتها سراء التي لم تسع العامين داخل معسكر (هانكون) حتى استجابت أخيراً مطالباتي المنكررة بأن تتركها معي في القاهرة
- لاحقاً انتحق محمد أحمد وبشرى لمريد من لنأهيل العسكري بالكلية الحربية لمصرية وعادوا المعسكرات التي انضمت قبل أن يكملوا الأهل حربي انطوب

## هزيمة النظام معنوياً

ذكرنا كيف أن النظام رد على تهديدات بالحصنة المصرية والتكامل بأي طاب جمع القوى السياسية وخاصة فادات الأمة والأنصار، كان كالمعد المحصور، بهجم ويحرس كهيما القوي! لكنه لم يفت أن تراجع عن الخطوات المتخذة إزاء مطالب المعارضة، وقبل بها جاء في مقرراتها المصرية كلها أو كاد في اتفاقياته لعام 1997 م، ثم تبدأ يتلمس طريق لاتفاق على بحوراند صحيح كانت هناك محاولات اتصالات بالسيد الصادق وربما غيره قبل تهديدات مثلاً سوف سرق في خطابه أمام مؤتمر حزب الأمة الثالث في أبريل 1997 م، وبكتفه ما كانت تصل لأي شيء لأن النظام كان مفهوم بكل سكيل وبشرى ورمي طناً بأنه بذلك يكسر إرادته معارضة، ومن ثم يقوم باتصالات حسن لبطن ومعرفة هل أن أو أن ابتلاع العريسة

261 عبد الرحمن الصادق الطيبر ورقة تجربته العمل العسكري في حرب الأمة مقدمة لدورة الترياح الإستراتيجية دار الأمة 2008م (يقصرغ)

أم لا؟ وكذا وجد الحبيب صامداً لم سر حرج ولا يرال يدعو لخل سلعي ديمقراطي قومي  
معددي، رأى عنه معرضاً ولكن بعد هتدون كتب هناك مازلات وبو اسعة في قول  
حطت المعارضه ومطالها إنه الأسلوب الثعلبي الماكر الذي لا يرال انظام يستخدمه،  
وفي كل مره يلقي السيد الصادق غم سمعاً، لم يفقد الأمل في أن التعقل ربا وجد سبيله  
إليهم يوماً!

نوردها رو به المهدي لـ حري مد يد به النظام وحى هتدون، ثم مررد وصفه لما بعد  
هتدون قل<sup>262</sup>

(كان واصحاً منذ البدايه في ظل انقلاب الحبهة الإسلامية القومية أنها تعتبرنا عندها  
الأول، وفي أبلغ حاله من حالات اتق شر من أحست إليه هيأنا أنفسنا لسوط عذاب ما  
برحوا يلهبون به جلودنا لقد حتمت ما تعرض له جماعتنا ومواطنونا وما تعرضت له  
مباشرة في كتاب «التحرمة المرة» الذي سيكون ديواناً تحرياً للنظام الانتقاد لقد ارتكبت نظام  
الانتقاد في حق الشعب السوداني جرائم فريدة ضد حقوق الإنسان تنصهر قائمتها الموبقات  
السبع<sup>263</sup> ممارسات أبوها الروحي المحتاج وزباد في العصر القديم وموسليسي ومطالبين في  
العصر الحديث ولاعب لدولة المدنية ولا لرحمة الشريعة ولا لواند أهل السودان بصلة

كوباهية شئون الأنصار مستهدية بدليل أساسي يحصر عملها في مجال الدعوة والإرشاد  
والمساحد والخلوي والأنشطة الاجتماعية لتعمل علناً وبسبداً عن السياسة، واندفعت اهية  
في نشاطها حتى صارت صابرها في الجمع، والأعياد والرجيف وماسسات رمضان، فلة  
أهل القبلة في السودان ومكان التعبير الأكثر إقداماً والأجهر صوتاً عن الضمير الديني  
في السودان على طول البلاد وعرضها لقد نقص النظام على ممثلي هيئة شئون الأنصار  
ذكوراً وإناثاً بالحبس والتشريد والتعذيب ولكنهم صمدوا واستطاعت اهية جمع قلوب  
الضمير الديني في السودان حول وثيقة عهد وبراء، ثم وثيقة شهادة<sup>264</sup>، وهما  
وثيقتان أعلنتا البراءة من مزاعم الحبهة الإسلامية وقلمتا شهادة بأن أكثر ما فعلته يباي  
مقاصد الشريعة الإسلامية

262 خطابه أمام مؤتمر الحرب الأهلية بالمرج، القاهرة في الفترة 18-19 أبريل 1997م أي بعد ثلاثة أشهر  
تقريباً من «هتدون» وحضره أعضاء الأجهرة الدستورية بالحرب

263 للوثيقات الصميج هي:

عقال كانه قيادات البلاد الفكرية والسياسية والفقيهية والأكاديمية 2 إعدام 28 صابفا دور مساقفة نذكر  
3 إعدام 3 اشجهن في مطالعة احكام العملة لسعج 4 إقامة حجون خالصه المصوبجي سياسيي برورعهم  
(بيوت الأشباح) 5 تعذيب العبرجي السياسيي حتى لنوت أو القويو بلعاهلات 6 تباع سياسة الارض  
لحروقة في منطق العمليات الحربية ضد مواطني مداوي 7 تشريد أكثر من 15 ألف شخص من الحيمة  
المحبة والقرب المظاعية لأسباب سياسية

264 وثيقة شهادة لله وللقاريح لم تنشر في يوليو 1994م



اتخذ حزب الأمة شكلاً تنظيمياً اضطرارياً يبار من المشاركة السياسية فيه مجلس موسع من أعضاء أجهزة الحرب الدستورية ويقوم بالعمل التنفيذي المكتف الأول المكون من عشرة مكاتب تسهم أجهزة عاملة سرية

هذه المكاتب استطاعت أن تعبر عن موقف الشعب السوداني ومعارضته لنظام الإنقاذ وأن تدعم الصمود الشعبي في المجالات المختلفة: المجال الطلابي، والمهني، والنسائي، والإقليمي تصدوا لشراسة النظام وتحملوا بطشه وكسر واهيته وأبطلوا فاعلية أساليب القمع

رفع حزبنا شعار الجهاد المنفي وهو العمل ضد النظام بكل الأساليب الممكنة بما عدا العنف حقق حزبنا الآن:

أولاً: بلورة الرفض الفكري لأطروحات النظام والدعوة للسبيل الديمقراطي والسلام والتركيز على مهام الدولة البوليسية القائمة على الحزب الواحد والأيدولوجية الواحدة، والإعلام الكادس، والأمن المتحرر، وربطها بالدولة الولسة كما عرف في عداوات موسلي وسالبي وعمرها تماماً عن الإسلام والترويج لـ "الحالفات العشر" المارقة عن مقاصد الشريعة الإسلامية لقد نجح النظام بإهتزازات وهمية في الاقتصاد سيما في القطاع الزراعي فواحها من بيانات الأجهرة الاقتصادية الرسمية هذا الادعاء وأوضحا كيف أن إنتاج البلاد الزراعي والصاعبي تدمى في عهد الإنقاذ بالمقارنة مع الديمقراطية وكيف أن قيمة الصادرات تدمت وأن المعمر الداخلي والخارجي في الليزانية اتسع وأن أسعار المواد الاستهلاكية وادت بمعدل / 3000 وان سعر العملة السودانية تدمى بمعدل / 2000 مما ملكت الحقائق للناس، وأوضح أن النظام مثلها كان سبة على الإسلام كان وبالا على معيشة المواطنين

ثانياً: إدارة حوار مستمر مع كل الأطراف لا سيما الحويبه لعلاج العقبات التي تقف في وجه السلام. أثمر الحوار أساساً لعلاج مسألة الدين والدولة عن طريق إقرار حقوق أساسية دستورية للمواطن في 1991 أثمر أساساً للتعامل مع شعار تقرير المصير الذي مرضته مستحداث على الساحة السياسية السودانية في 1993 هذه الحوارات للثمرة ساهمت في إيجاد الأسس النظرية لاتفاقية السلام

265 للحالفات العشر هي: 1 القيام بانقلاب عسكري باسم الإسلام 2 إلهام دونه بوليسية صوابها وصعية باسم الإسلام 3 إجراء بيعة يمنية أي بعد معارضة السلطة 4 إعدام لشخص في عمر جريئة حدية إعدامهم في أسوار يملكونها وأن خالفت للولاح الملقبة 5 جمع الركوب وصرفها دور الضوابط القرمية 6 -تسمية الإجماع 7 -تسمية ضد مواطني جهاد 7 -عقد حفلات رفاه في منازل القتل (الشهداء) القوامر مع رقاف العوريين في الجبه 8 -مصارعة اعلان التحالفين سياسياً دور إجراء مملكتان عادلة 9 -شهر الثبات والأمان في الطرقات كإعلانات 10 -القوى سر كل مسلم بمصر القرائ يجب أن يكون إرهابي للثمة (واعموا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل بمسيرين به عمو الله وعموكم الآية

ثالثاً تكوير ملف حقوق الإنسان الذي سجل معاناة أهل السودان ووثقها بأعطي الحملة العالمية، وماديب الأمم المتحدة، والوفود الراهلة، وأجهزة الإعلام العالمية، مادة قوية لكشف أساليب النظام وإداته

رابعاً ترويد البعثات الدبلوماسية الموحدة في السودان بموقف الرأي الآخر وكشف أساليب النظام الماكرة لاستهدافهم وتصليل حكوماتهم

خامساً إدارة حوار مع النظام كانت المبادرة فيه دائماً من عناصر داخل النظام أو من الوسطاء تحت الحوارات هذه عشر مرات <sup>266</sup>، 1989، <sup>267</sup>، 1991، 1993 (مرتان)، <sup>268</sup>، 1994 (مرتان)، <sup>269</sup>، 1995 (مرتان)، 1996 (مرتان) <sup>270</sup> كان هذه الحوارات هاند إيجابي أعطتنا نافذة لداخل نظام تأمري مغلق، أكسبتنا الرأي العام المحايد لأنها كشفت تحرب النظام ومعضه، أرصت صباهنا في إعطاء الحل الأسهل والودي الفرصة الكاملة

إن ديوان الحوار الذي تم مع قادة النظام عبر محطات عشر يقف دليلاً تاريخياً على الصلف والعزوب، وإطواء السلطة، وتآليه الدات

سادساً التمدد التعوي والتنظيمي في الشارع السياسي في العاصمة والأقاليم وفي ميادين القوى الحديثة والتقليدية بحث صار حرب الأمة الرقم السمي الأول في القطعين الحديث والتقليدي.

سابعاً، الألام بالتمعن الوطني الديمقراطي، وإقامة علاقات قوية مع عناصره ثانياً وجامعياً، مما حقق تعاوناً بلغ قمه في المدكرة الشهيرة في يونيو 1996

لقد استطعنا عبر الجهاد المدني تدعيم موقف الرأي الآخر رغم أنه النظام لا تعصلاً منه كما يدهى وبلغ رخم الرأي الآخر درجة انقسم معها النظام على نفسه، فأغلبية الحرس القديم في الحصة الإسلامية القومية، وأغلبية الأقالام المفكرة أمثال عبد الوهاب الأفدي، وحسن مكى، ومحمد طه محمد أحمد، وغيرهم وعدد كبير من كوادر الشباب القيادية وقاعدة حريصه من المنتسبين للنظام صاروا يرددون نقداً معتصاً من أطروحات المعارضة

لقد بدأ امهرام النظام الفكري والسياسي أمام المعارضة في نوفمبر 1995 عندما أعلن الأمر الدستوري رقم 13، ثم كانت محطة الأامرام الثانية في أبريل 1997م تاريخ الميثاق السياسي الذي وقعه النظام مع بعض الأحزاب الجنوبية المسلحة

266 محاولة د التربي التفاهم معه في السجن

267 وساطة خالد مريح مع التربي ومقابلة البشير

268 مقابلات التربي في آخر عام 1993

269 مقابلة التربي في منزل محمد أحمد هبة

270 مقابلة التربي في رمضان 1416م بمنزل عصام هديق، ومقابلة البشير بعد انتخابه

كان موقف الجهاد الليبي من الأمرين رافضاً ومعارضاً بما أبطل معمولها

الأمر الدستوري رقم 13 مدم نارلات لو قدمها قبل عامين لرفضتها كواحد النظام، ولكنها جاءت قليلة ومتأخرقة ورفضناه للأسباب الأربعة الآتية أنه أنقى على الأمر الدستوري رقم 2 الذي وأد الحريات في البلاد، أنه سيجري انتخابات زائفة في ظل سلطة الحرب الواحد ونحكم الدولة الوحيدة، أنه وليد فكر النظام وحده وفيه النظام هو الخصم والحكم، وأن الدستور الذي سوف يقود إليه سأتي مكللاً بكل قيود الأوامر الدستورية السابقة له، أي أنه محاولة لتقييد نظام الإنقاذ في شكل دستور البلاد

أما الميثاق السياسي الذي وقعه النظام مع الفصائل الحوية فقد اسعد من اتفاق اسمرأ لعام 1995 ثلاثة مبادئ هي التحلي من الحرب أسلوباً للحل، اعتماد المواطنة أساساً للحقوق والواجبات، تقرير المصير بعددرة انتقالية لكنه مرفوض لأنه

• غيب الأغلبية السياسية في الشمال وفي الجنوب بحيث صار اتفاق بين أقلية في الشمال وأقلية في الجنوب.

• أسقط النص على الأساس الدستوري لحكم البلاد وهذا معناه التسليم بما يدعيه النظام لنفسه في الناحية الدستورية إن إغفال اجانب الدستوري بقوص جدوى الاتفاق لأن المسائل الآتية لا تحسم إلا في نطاق دستوري وهي جمعة الذين يوقعون الاتفاق، وكهالة الحريات الأساسية لتوفير المناخ المناسب للتفاوض والإجراء الاستفتاء، ومأمير الاتفاق بالنص الدستوري على بوده

إن إسقاط اجانب الدستوري ونقيب عنصر المراقبة الإقلبية الذي كانت توهمه جماعة الإيقاف وحصر الاتفاق نفسه في النظام والعناصر الحوية التي نقف إلى جانبه يجعل الاتفاق فارغاً لا ترتب عليه أية نتيجة للسلام ولا للدستور البلاد

لقد أحس النظام بأنه مع الأيام يأكل وأن المعارضة تطوفه فحاول فك هذا الحصار في القطاع الحديث وفي الأقاليم بإجراء من دلالا على مخاوف النظام السياسية ومحاولاته الباتة لإقامة قواعد سياسية تحمي.

الإجراء الأول التوسع المائل في التعليم العالي تحت شعار ثورة التعليم العالي لفتح 16 جامعة جديدة لتوسيع القاعدة الطلابية في البلاد لتكون محالاً مأموناً وقاعدة سياسية للنظام في القطاع الحديث وتوهم قادة النظام أنهم أصحاب النضال الأفضل في تعبئة وتنظيم الطلبة . كان واضحاً أن هذا الاتدفاع عبر المندروس أدى لفتح جامعات جديدة محرومة من الإمكانيات بل تدمت إمكانيات الجامعات الموحدة كانت ميراثه جامعة الخرطوم مثلاً تساوى 12 مليون دولار قبل ثورة التعليم العالي فصارت تساوى مليوناً واحداً بعد ثورة التعليم العالي ثورة التعليم العالي أنت للنظام نتائج عكسية من حيث

نفور القاعدة الطالبية من الجبهة الإسلامية القومية واستعدادها للتحرك ضدها وقد حدث فعلاً في سبتمبر 1996م. لذلك أقبلت الحكومة اجازات في مطلع عام 1997 لكيلا يقود الطلبة تحركات الشارع ضدها

الإجراء الثاني توهم النظام أنه من طريق إقامة حكومات في 26 ولاية، وريادة المحافظات من 26 لتصبح 120 يستطيع أن يحقق الآتي المراقبة المباشرة لأقاليم البلاد لسط حركتها، توظف كافة كوادر الجهة الإسلامية القومية في مهمة استقطاب التأييد للنظام، وسعيه ولايات المواطنين في الأقاليم وفرص خريطة ساسية جديدة ملائمة للنظام هذه الإجراءات لم تحقق مقاصدها بل أدت محاولة تغيير المشاكل الإدارية الموروثة على أيدي كوادر عنيدة الخبرة إلى انتعاش قبلة وحروب قبلة عبر كثيراً من الأقاليم خاصة جنوب وشمال دارفور

لكن هذه الإجراءات أوجب فرض صرائب إضافية مكرراً ولا مكرراً وأوجب تعديلات في الرسوم وأسعار المواد الاستهلاكية مما كان له أثره الفعال في إشعال انتعاش سبتمبر 1996م هذا الموقف زاد من هواجس النظام ضد الجهاد الذي قد انفضاضاً جديداً علينا

وكان هناك عاملاً آخر مد منتصف عام 1995 اتضح للنظام أن المعارضة في الخارج سوف تحمل السلاح ضده وسوف تتضامن مع الجيش الشعبي لتحرير السودان في ذلك. قرر النظام أن يسهل وسيلة للتعامل مع هذه الحقيقة وإحداث ربكة في صفوف المعارضة هي تحميل قيادة المعارضة في الداخل مسؤولية ما يفعل المعارضون في الخارج، فالواحد لنا صراحة في مايو 1995 فلنا بوصوح لهم علناً وصحياً وبينهم عبر النساء لالتأسية، إن اختفاء هامش حركة الرأي الآخر، وعدم التصديق بين أهبال المعارضة الداخلية والخارجية بل مساءلة الداخلية على أعمال الخارجية مهما كان موقفها سوف يؤديان لمرحلة أسوأ وربما المصرة)

وقال لاحقاً في كتاب العونة:

(المدحس حقا هو أن النظام بعد أن هذا العيار على تتبدون أخذ يظهر مرة اعتدال واصحه

• ففي أبريل 1997 وقع النظام مع فصائل جنوبية اتفاقية الحروب للسلام من الداخل وبها بنى بعض أهم معمرات أسمر التي أقرها التجمع الوطني الديمقراطي في يونيو 1995م.

• وفي يونيو 1997 وقع النظام على إعلان مبادئ الإبعاد الستة بعد أن كان قد رفض التوقيع عليها في يونيو 1994.

■ وفي خطاب رئيس الجمهورية في احتفال مرور 8 أعوام على عمر النظام قال ما خلاصته

أ- نحن في الأصل دعوة سلام.

ب- ركز على الحرية كقيمة أساسية وعلى الحوار واحترام الرأي الآخر.

ت- أكد على وجوب قيام العلاقات الإقليمية على مبدأ حسن الحوار.

ث- أعلن عقواً عاماً غير مشروط لكل من حمل البندقية في الجنوب والشمال هذا الاعتدال أنعمش الوساطات.<sup>271</sup>

## اتفاقيات السلام من الداخل 1997

كان النظام قد استمر سقوط نظام مغسو في 1991م، فأحرر ثغماً عسكرياً في الفترة ما بين 91-1994م، واعتقد أن بإمكانه حسم الحرب الأهلية في الجنوب عسكرياً، لذلك فقد تشجّع في رفض إعلان الهدنة الذي قدمته دول الإيعاد في 1994م وفي شعب قرارات أسمر في يونيو 1995م واعتبرهما حذنه بتدبير والوطن، كتهماً بواحاً ولكن قرارات أسمر المصرية حملت كل انعوى انبسمه السودانه المعارضة حول برنامج سياسي وبرنامج عمل موحد. كما أن موقف النظام السلمي من إعلان الهدنة قارب من دون لإيفاد بين التجمع الوطني الديمقراطي، هذان العاملين أدباً في تصاعد العمل العسكري تصاعد للنظام، وفي شواء جهتي قتال جددتين في الشمال الشرقي وفي الجنوب شرقي. كما تطرق في الباب الأول لكثير من الأنشطة المعارضة للنظام داخلياً التي حدثت في سيرة من قدامه، وكيف أنه ولأول مرة في عمر النظام قدمت له انعوى السياسية بدخول جمعية مدكرة مشتركة في أبريل 1996م. ذكرت مثل سياسات النظام وطالت تنجبه عن السلطة، بل وبسدت كل قرارات أسمر ما عدا المتعلقة بأحداث العسكري.

فمن النظام هذه الحركات بقمع شديد فكثرت الاعتقالات ببيوت لأشباح وأسمر هذا الحرك السياسي المؤثر عن مظاهرة لنظام في سبتمبر 1996م.

ثم وجهت للنظام ضربة فاصدة عبر عبدالله نبتون التي تعدت فاصدة حرب الأمم في ديسمبر 1996م، حيث كان النظام مع عزلته المتنامية قد أحبط رئيس الحرب السيد لصادق المهدي بأنه سيحملة مسئولية الحرك العسكري الخارجي.

حرب العنصر النظام من أثره التي كان يصحط بها على حركه المعارضة بالخارج، وأظهرت عجزه لأن المسؤولين العسكريين قالو لو تحركت دنابه في الحدود الشرقيه فهم

271 كتاب العود، سابق

فأدروى على اصطباها، ولا تعمل سبت العملية حرجاً كبيراً وإسهار النظام بعد ذلك تماماً معموياً وراجع عن صفة السابق في نقاط عديدة. بعد أن كان قد تمخ من التوقيع على إعلان مبادئ الإبعاد في 1994 بن رفضها بكل عمحية سارع ووقع عليها عام 1997 م وفي نفس العام سارع ووقع على اتفاقيات السلام من لدن حل وموحيها تبني كافة معررات مؤثر أسمر اقتصاديا المصرية بعد أن كان قد خونها، كي قام بمحاظنة مبادئ التطوير السياسي بالدمستور الجديد الذي منه في 1998 م وسوف ملحظ كيف أنه قام بذلك بطريقة معينة يؤكد أنه معها ليسدد نقاطاً في لعبة (القط والفأر) الدولية التي أنقضا، وليستطيع بالخطاب المرز أن يشق صفوف المعارضة فيجذب إليه انفصائل الأقل سوء ظن أو أكثر عمية، أو التي صاقت بطول سنوات الصمود لكن لم تكن في بيته طول حكمه الممتد الوصول لسوية جمعة للمضايبا الودانه الملحة مثل مطالب لسلام الناس والدمر منه الجمعه والعناله والنسمة وغيرها من الأحداث الوطنية

عقد النظام اتفاقية السلام من الفاجر مع سعة من انفصائل المشقة في أبريل 1997 م، كانت تحوي عدة إيجابيات مفعولة من قرارات أسمر، مثلاً اعتماد المواطنة أساساً لحقوق والواجبات، وإقراراً صلباً حق تقرير المصير لأهل الحرب، ولكن تلك الإيجابيات لم تؤت أكليها سب أن العناصر الجنوبية الموقعة كانت عناصر أجنبية مشقة عن الحركة لشعية لتحرير لسودان، واتحاد الأحزاب الودانه الأفريقه (يوساب)، أعطى حقوقاً أساسيه ودستورية وداريه جعلت ها الد العك فيما يخص نفسه اسلام، مما يعني وهورع أي تعرض مع تطليات الأعبه تحب رحه نعت البد العلما وأبلوته إلى العمل

كذلك فإن فكرة تقرير المصير كما جاءت في قرارات أسمر 1995 م بوجت قيام فترة انتمالية يحاطب فيها كل مظالم الماضي، ويجري إصلاحات هيكلية معينة، لا مجرد إتاحة المشاركة في المؤسسات القائمة، ولكنه في الاتفاقيات المذكورة تم تحب سلطه لإنقاذ امطرحها لأحادي الأيديولوجي الصبو وتعريفها انقاصر بلهويه الثقافية الودانية فؤدي حب للانفصال ولعلاقات متوترة بين دولتي الشمال والحوب المعصلين<sup>272</sup> إضافة لأن الاتفاقية تأتي ضمن ملاءموري غير ديمراطي نطاله تصاب لسلطة المجرة على محور مفعله مبري سود اتفاقية أدس تاما وندسور 1972 م أمر آخر يجمع هذه الاتفاقية مع الحرية السرية وهو المشاشة والصعب الملازمين لأي اتفاق ترمه قد غير شرعة في عاب ممثلي الشعب الشرع<sup>273</sup>

بعد خمسة أشهر من توقيع اتفاقية الخرطوم مع الانفصائل السعة، وتحديد في 20 سمبر

272 نفسه

273 تفاصيل نقد الاتفاقية: انظر المصادر الهدي السوار وحقوق الإنسان

وقع النظام مع د. لام أكول أحواس في فتودة اتفاقية أخرى لسلام

نعم تراجع النظام في توبيعه اتفاقي الخرطوم وفتوده لسلام، وقد اهتم بصادق والحرب بدراسة تلتته الاتفاقيات وأصدر ورقة بعنوان (رأب حول اتفاقية الخرطوم لسلام بين حكومة السودان والفصائل المقاتلة في جنوب السودان أبريل 1997م)<sup>274</sup> ولاحق تحدث عن الاتفاقيات مجملًا

وقبل أن تلخص الورقة المذكورة اتفاقية الخرطوم، وتذكر إنجازاتها وسلبياتها ثم تذكر وزن الفصائل الحويية الموقعة عليها وأخيرًا أفضل موقف الحرب منها، فإن وصف تلك لاتفاقية بالسي

(الاتفاقية التي وقعها هذان الطرفان في 27 أبريل 1997م لست اتفاقية سلام. إنها في حقيقتها

- مشروع تسليم الجنوب لمعاصر انحارت للانفصال وأعلنته وسمت نفسها به وتستعد قواتها المسلحة الدعم باسم قوة الدفاع عن الجنوب للدفاع عنه
  - ومحاولة تعطية اندحار النظام العسكري والسياسي والعسكري وتحليه عن واحاته في الجنوب لتقل قواته للدفاع عن النظام في الشمال باسم سلام شكلي.
  - وصحة إعلامية مصرف بها النظام الأنظار عن الإنحارات الخرية التي وعد بها وعمر عنها وجمعحة محاول بها النظام تحيى وجهه أمام الأسرة الدولية لذلك فإن الاتفاقية لن تحقق السلام بل سوف تزيد التفرق في الشمال والشرق في الجنوب وتصعيد الحرب بأسلوب آخر، والتوتر الإقليمي )
- وقال الصادق عن اتفاقيات السلام من الداخل لا حياء

(جاءت هذه الاتفاقيات كوسيلة لكسر الميزة كما قلنا، كما أنها كانت في إطار نكتشات النظام لإصعاف الحركة الشعبية لتحرير السودان ولكنها احتوت على بعض المادئ الإيجابية المذكورة في مقررات أسعرا للمصالحا المصرية.

كان الانقسام داخل الحركة معه بأيد إنقادية، فقد قابل الدكتور علي الحاج الدكتور لام أكول في مراسيم وعرص عليه صمقة سياسية ملية وفتاها تم الاتفاق على تقرير المنير للجنوبيين وأعلن د. لام أكول انشعاقه وتكوين مجموعة الناصر. وتم تشجيع عدد من القيادات للاتشعاق على الحركة الشعبية ثم عقد ما يسمى باتفاقية السلام من الداخل التي أجريت مع عدد من الفصائل المنشقة عن الحركة الشعبية لتحرير السودان بدأ ذلك

274 الورقة مشفورة في كتلة (مبيات: الحل السياسي الشامل)، حزب فتة، 2002م، الوثيقة رقم (18).

275 في كتابه سوان للمصر الوطني، 2010م

بمئتي جوبا في مايو 1994 ثم إصدار وثيقة فشودة في 4 أغسطس 1993 التي كانت نتاج اجتماع وفد برئاسة العقيد بول لوت كوانج مع وفدي الحركة الشعبية والفصيل الموحد في منطقة فشودة وإبرام الميثاق السياسي للسلام أبريل 1996 م بين حكومة السودان وحركة تحرير جنوب السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان (مجموعة بحر العرال) وأخير عقد اتفاقية الخرطوم للسلام 1997 مع أربعة فصائل سم شقها بعمل فاعل من الحركة الشعبية هي - حركة استقلال جنوب السودان بقيادة د. ريك مشار

الحركة الشعبية لتحرير السودان مجموعة بحر العرال بقيادة كاريسو كوانين.

- قوة دفاع الاستوائية بقيادة تومس لوشانق

- المجموعة المستقلة بقيادة كواي مكواري.

لاحقا وفي 20 سبتمبر 1997 م عقد النظام اتفاقية فشودة مع د. لام أكول أجابوس ولم تصف الاتفاقية على اتفاقية الخرطوم شتاً

هذه الاتفاقيات التي صارت تعرف بالسلام من الداخل ليست في الحقيقة صحن الزاكن الحميد لو نظرنا إليها كخطوة تكتيكية مأكرة، ولكن بعض بنودها نقلت عن مقررات أسمر احاصة فيما يتعلق بالاتفاق على تقرير المصير وإحوائاته وما أصابته حقيقة هي أن بعض ما جاء فيها تم تسكينه في دستور السودان لسنة 1998 م وقد كان أحد المرجعيات المعتمدة لاتفاقية نبعاشا للسلام في يناير 2005 م<sup>276</sup> )

### لقاء لوران

هذا التغير في خطاب النظام واستعداده نظرياً لقبول أطروحات المعارضة شجع وساطات في العام 1997 م تحدث عنها السيد الصادق بقوله

(مهمت الوساطات سر آيني وبين غازي صلاح الدين في مدينة لوزان في 21 نوفمبر 1997.

قال إنه جاء معروفاً من النظام وكانت لهجة أكثر اعتدالاً، وأعتقد أن ثمة أمور لم تعد محل خلاف هي

- تأمس الحقوق الدستورية على المواطنة وحق تقرير المصير هما أساس اتفاقية السلام المتوقعة

- كماله الحريات الأساسية والاحتكام للشعب هما أساس الاتفاق على نظام الحكم

- هنالك حد أعلى للاتفاق يمكن التوصل إليه عبر مؤتمر جامع يبحث ويحسم كل نقاط الخلاف.

276 رأي حزب الله حول اتفاقيات السلام بموقف الحزب على الانترنت WWW.aljazeera.org



• إن تعدد اتفاق אחד الأعلى هالك اتفاق حد أدنى فحواه إيجاد معادنة لتنظيم الاختلاف بالوسائل السياسية وببد العنف وتأمين الحريات العامة وتنافس الرأي والرأي الآخر.

كان هذا اللقاء استكشافياً ولكن الظروف الداخلية والخارجية كانت غير مناسبة لذلك استمرت المواجهات على أشدها

في العام القادم، عام 1998م، في هذا العام خاطبني د حسن الترابي كتابةً وهاجمي القائد معمر القذافي في مقابلة المريق الشير في طرابلس ولكنني لم استجب<sup>27</sup>

## ◆ كتابات مختلفة

لقد تطرقنا أنما لبعض الكتابات التي ارتبطت بحركات السيد الصادق وبالأحداث الوطنية والإقليمية والدولية، وسوف نستعرض بشكل سريع أهم الكتابات في الأعوام 1997م وحتى 2000م.

كتب السيد الصادق في العام 1997م دراسة (حقيقه اتعايه السلام بين النظام السوداني ونقصات المقاومة) كى تبين، إضافة لمعديد من المقالات التي شرب في صحيفة الشرق الأوسط، مثلاً (لأصوله حاضر ومستقبل في الفكر والناس)، (هذا ثم ماذا في السودان)، (ثلاث مشاريع لوقف الحرب وتحقيق سلام في السودان)

وفي لعام 1998م شارك بورقة (مجلس لتعليم العربي في السودان) في مؤتمر واقع ومجلس التعليم لعالي في السودان<sup>28</sup> كما صدر به كيب (ثقافة العنف في السودان)، وورقة (المشروع الحضري الإسلامي العربي والمسألة الإسكانية)، وورقة (الخطية الأحادية، الكوكبية والعونة) التي شارك بها في مؤتمر ورره الأوقاف المصرية بسوي العاشر بمناسبة المولد النبوي الشريف، وقد طرح على مشاركة في ذلك المؤتمر على مدى سنوات قدامات مثلي سوف نتبع بإذن الله وكتب ورقة (السرع المنوري التركي من منظور الحضارة العربية الإسلامية) وورقة (لإعلان العالمي لحقوق الإنسان من منظور إسلامي) التي شارك بها في سبدر بدأت الاسم نظمت بموصلة السامة لحقوق الإنسان بحبيب في نوفمبر 1998م، قدمت الورقة بالإحليزية وقام السيد الصادق بترجمتها ثم شرت لاحقاً في كتاب في الأول من يناير 1999م كى رسالة الاستغلال (إبامة التحرير) بالعين العربية

277 كتاب العونة، سابق

278 شرب في محمد النبي أحمد القوم (تحرير وإعداد) مناقات مؤتمر وقع ومستقبل التعليم العالي في السوي أوريق مصارة: القاهرة 1-5 أغسطس 1998 وقد تطرق للموسم في رساله للسيدة سارا ربحها الله سوف ترد لاحقاً

والإنجليزية وقد ظمت رسائل الاستقلال هذه من جلى الكتابات التي دأب السد الصادق مهدي عليها منذ سنوات القرن العشرين، صحيح إنه لا يكب الرسالة كل عام ولكن رسائل الاستقلال، ورسائل المولد ظلت جلت كتاب يعيب ثم يظهر كل فتره وقد علق الشاعر المجيد حسن صه رحمه الله على هذه الطاهره عبد الستيات في قصيدته (الشعب والتاريخ) بعقياً على كلمة وجهها السيد الصادق المهدي للشعب بمناسبة الاستقلال

أي كل عيد يستحق هاتف إلى المجد من فوق الشياطين هادف  
وأنت كما شاء الخيال علق كأنك صنت دمع عيبه واكف  
فتمت بالألحان غمز أمة تسمى إلى أهلها وتشارف  
أجل كلما قد حل عيد تحري مائر بجلو ذكرها وعواطف

شارك السيد الصادق في فبراير 1999م بورقه (العاون الروسي العربي في حل الظروف الدويه حديده) في مؤتمر التعاون الروسي العربي الذي نظمت له لجنة التضامن المصري كم صدر له كتيب (العلاقات السودانية المصرية) عن لجنة شباب الوفد بمدينه انسبلاوين

وشارك باللمعة الإنجليزية بورقه (المولد الثاني للسودان في عهد حقوق الإنسان المستدامة) في مؤتمر حقوق الإنسان في فترة الانتقال الذي نظم بكمبالا في الفترة ما بين 6-8 فبراير 1999م، ونشرت في كتاب من مشورات حزب الأمة بالقاهرة، ثم ترجمها الدكتور عبد الرحمن العاني للمعربة ونشرت في كتاب بصوان (لسودان وحقوق الإنسان) عن دار الأمين لنشر بالقاهرة وسوف تطرق هذه الورقة وبعض أهم الأفكار التي وردت فيها ويدور مواقف ورؤى السيد الصادق في يعلن بالعدالة الانتقالية وفي مؤتمر الذي حقوق الإنسان بكمبالا المعقد في يوليو 2000م شارك بورقه (حقوق الإنسان في السودان) باللغة الإنجليزية

كتب السيد الصادق ورقة بالإنجليزية عن (عملية سلام الإعداد بعد جولة لمفاوضات السادسة من حكومة السودان واخر كة الشعب بحري السودان) في مايو 1999م، وكذلك باللمعة الإنجليزية (فرداءه مشر كة للأوضاع في السودان) قدمت لاجتماعات هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي في يونيو 1999م وورقة (التعاضد السلمي والصداء بين الخصارات على مشارف القرن الحادي والعشرين) مقدمة لمؤتمر وزارة الأوقاف المصرية اخادي عشر، يونيو 1999م. وكتب كذلك (رسالة المولد اشريف 1420 هـ 1999م) شارك السيد الصادق في أغسطس 1999م بورقه (محو إسراييجة ثقافية لسودان في مطلع الألفية الثالثة الميلادية ومتصف الألفية الثالثة امجرية) في مؤتمر الصحافة واتمه

279 نشرت في د. حيدر ابراهيم علي (تقديم وإشراف)، عكري حنر (تحرير) السوداني السويلى الثقافة والتضحية محو إسراييجة ثقافية مركز الدراسات السودانية القاهرة 4، 6 أغسطس 1999م

الذي مطحه مركز الدراسات السودانية اجتماع بلوغ الراحل الطيب صالح السبعين كان مؤتمر مطهرة ثقافية سودانية صحفية بالقاهرة وقد طغت عليه حرب أهلية بشكل عجيب، إذ لفت عذاب معدمي الأوراق حمامس وحمامس مصداق، وكان من بين من انتموا طرحاً موضوعياً غير منجذب ليج أن أهوية الأستاذ عبد العزيز حمير التصاوي الذي بداهه دلونه السامع وكأنه يزدق في كيسة<sup>280</sup> في الخلسة الختامة المختصة بالإستراتيجية الثقافية قدم السيد الصادق أطروحتة التي اشتملت على مقترح لبناء ثقافي وقد كانت جديسة محصورة لقمم سياسية وثقافية ضخمة استجلبهم المركز من أصفاء العدل ومن الخرطوم، وقد أشار الحب الباد الصادق لحادثة دارت فيها حدثت حوار العلمانية والدين، قال (بعض المثقفين يطالبون بالفصل بين الدين والدولة والدين والسياسة، وفي أدهانهم صورة التعاليم والممارسات الدينية التي تربط بين الدين والتعصب وبين الدين ورفض العقلانية وبين الدين ورفض التطور الاجتماعي، وبين الدين واصطهاد المرأة، وبين الدين ومعي الحرية لذلك يلتصقون التحرير بالثأفة بالعلمانية. إن الإسلام الصحيح بعيد كل البعد عما مورس باسمه، وهو مع العلم والعدالة والإصلاح والديمقراطية والتنمية وفي إطار الحرب الأهلية التي دارت في البلاد لحق طويلة «وإن بعض الصعوبة الشالية والتي تسمى بعسا علمانية تسعى لتقوية موقفها تحت مظلة أهوية والتعدد الثقافي، فبعد أن فشلت في إيجاد قاعدة شعبية لأيديولوجيتها تحول اهتمامها تجاه الجيوب لإيجاد بقطعة لأيديولوجيتها أو لإتباع الصعوبة الأهوية بقول أيديولوجيتها والمقاومة دوسم بانه عنها»<sup>281</sup> وفي بناء في مؤتمر مركز الدراسات السودانية في القاهرة في أغسطس 1999م حول «الثقافة والتنمية الشاملة» قال د. فاروق محمد إبراهيم في الخلسة الختامة مخاطباً د. جون قرني «الدين لك يحكم السودان إذا أنت حققت لنا العلمانية» الحركة الشعبية مدينة للكنائس السودانية والأوربية والأمريكية بالكثير ومهما كان نفوذها في الجنوب بعد السلام سوف يكون للكنيسة دور هام فيه لا يقل بل يريد عن دورها في المجتمعات العربية في أوروبا وأمريكا<sup>282</sup>) ولتعد للكتابات.

كتب السيد الصادق بالإنجليزية ورقة (خريطة طريق للسلام والاستقرار في السودان) التي ورعها لأعضاء المجمع الوطني في أغسطس 1999م، وورقة (الأجده انعمه)، وكتيب (مستقبل الحق السياسي في السودان)، منشورات دائرة الإعلام الخارجي حرب

280 كان عدد من هذه وكلاء حرب. الأمة حصر تلك المؤمر على رأسهم الدكتور إبراهيم الأمير وأحرين كلاً منهم، وطالب السيد الصادق بعمل تقييم للمؤمر وقد قدمناه له وأعطينا اسمه للدكتور حيدر إبراهيم عن مدير مركز الدراسات السودانية

281 استيفى وأديو مايو 1988- جامعة بصلفانيا

282 الصادق تلهدي، نحو ثورة ثقافية، 2006

الأمم، سلسلة آفاق جديدة وأصله محاضرة أُنقِيت في معهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة في أكتوبر 1999م.

كسب كدنت رسالتي للدكتور جون فرنق في ديسمبر 1999م و1 مارس 2000م<sup>283</sup> وسوف نتعرض لها لاحقاً ضمن وصلتنا للرسائل المبذوبة باعتبارها من أهم الأحداث بعد توقيع نداء الوطن في نوفمبر 1999م

وصدر به كتيب (لكي يشرق السودان من جديد) من مشورات دائرة الإعلام الخارجي لحزب الأمة، فبراير 2000م، و(سقوط الأجساد الأبدية في السودان) في يونيو 2000م.

ومن أهم الكتابات لعام 2000م كتاب (مياه النيل الوعد والوعيد) من مشورات مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2000م، وقد نشر مسلسلاً كدنت في صحيفة الأهرام لمصرية وهو كتاب أربطه بتحركات الحبيب بين أبيابا والقاهرة وما شهده من مصعب سمر بحرب مياه لا مقي ولا ندر في حوض النيل

قال في مقدمة الكتاب (التقيت رئيس الوزراء الأنثوي السيد ملس رباوي في فبراير 1997م، وفي ذلك اللقاء الأول يتناحدث لي عن نظم إثيوبيا عن أوصاف مياه النيل قال أن إثيوبيا محرومة من مورد طبيعي مانع في أراضيها وهذا وضع ظالم وشاذ وقال لقد كانت مصر أمام مقتو حرسه على بحث مياه النيل ولكن مقتو كان ممعاً أما الآن وقد صرنا حرسين على فتح الملف، فإن مصر تواجه حرساً هذا بالإعراس ثم قال إن لنا حقوقاً في مياه النيل وبحر في أمس الحاجة لها للري والإنتاج الكهربائي وقال هذه الحقوق لن تصبح بالتقادم.

بعد ذلك بأسبوعين التقيت الرئيس حسني مبارك في القاهرة. ونقلتُ له ما سمعت من رئيس الوزراء الأنثوي، ونهت لضرورة الاهتمام بالعلاقات المصرية الأنثوية لاسيما ملف مياه النيل مانع الرئيس ما ذكرت له ماتهام واستوعب خطورته.

وفي تلك الأمام من عام 1997م هالني أن أحد الإعلام العربي متفقاً في تصوير الأزمة بين اليمن وإثيوبيا حول الحور في شكل عرو إريري إسرائيلي مشترك للحرر وكانت إثيوبيا وإثيوبيا يومئذ حليفين صمم الخط الإعلامي العلاقات العربية بدولتي القرن الأفريقي

ركزت في أحاديثي مع المسئولين في السودان العربي، والصحافة العربية، على ضرورة تجنب الأحكام الخرافة والحرص على تجري الحقائق، ونجيب إحداه صرد بالعلاقات العربية بدولتي القرن الأفريقي لأن في ذلك مساهمات هامة وحساسة

---

283 مقرراً في (إهداء وتقديم) رسالة تكريمه بين السيد الصادق المهدي والدكتور جود تريق

ونجاوب كثير من المسئولين العرب، والصحافيين مع هذا التنبيه. بل قام الأخ العقيد عمر القذافي بدور أساسي في ترميم العلاقات ومد جسور الصداقة والود مع دولتي القرن الأفريقي وللحظيفة والتاريخ أذكر أن الأخ العقيد عمر القذافي هو أول قذافي عربي وجدته مشغولا بقضية المياه. كان هذا في عام 1983م.

وفي عام 1997م زرت معرض الكتاب في القاهرة فوجدت المشاعر المتوترة التي لمستها لدى بعض المسئولين مجسدة في طائفة من الكتب ذات العلاقات الخدانة وذات العناوين المثيرة مثل أياه حرب المستل بقلم د عادل عبد الحليل حروب المياه في الشرق الأوسط بقلم د حسن بكر حروب المياه قلمي جون بولوك وعادل درويش وغيرها من الكتب التي تعددت في صياغات العناوين ولكن اتحدت في جعل الماء قريس الحرب!!

أزعجني مشاعر المسئولين المتوترة وعناوين الكتب المثيرة فتراداهامي بملف مياه النيل ولكن المأني التي يعيشها شعبا السودان على يد النظام الشمولي، وأعباء المواجهة يشا وبين ذلك النظام ترك لي وقتا كافيا رغم ذلك ظلمت أسارق الوقت لمتابعة ملف مياه النيل وفي النصف الثاني من عام 1999م اتضح لي أن خطورة الموضوع توجب سر عور المسألة والبحث عن وسائل حلها لا سيما وقد استقر في ذهني أن المسألة من نوع سر طاني تساهم المسارعة في العلاج كما تساهم المماطلة في تعقيدها إلى ما لا نهاية

هذا الكتاب هو ثمرة دراسي للمسألة واستقصائي لوسائل حلها، وهو موجه للمسئولين في حوض النيل، وللرأي العام يه للتحويل من ذهية الشك والترصد والامثال لخصية الصدام إلى ذهية الوصال الاستراتيجي هذا التحول هو الذي ينبغي الشؤم ويمنح باب الأمل.

وقد وجد الكتاب صدى واسعا في أوساط الرأي العام المصري وناقشه العديد من الكتاب، وقد نبه كتابات أخرى من الحجب الإمام ستطرق لها ياد الله في حبها

وسبب ولوجه ذلك للملف تلك الطريقة النحصرية والمؤثرة فقد احتج اسد الصادق عضواً بمجلس أمناء المجلس العربي لسماء

وفي نفس عام 2000م أصدر السيد الصادق (كتاب العودة من تهديدون إلى ممدحون) الذي بشر عشية العودة بلوطن مسترحصاً فيه الموقف السياسي والتحديات أمام الوصول لحلل السياسي المأمول.

هذه الكتابات شهدت مخاضات حقة، بعضها كان السد الصادق يشير فيها لجان بعد درج على هذه الشورى في غالب كتاباته، أما التي كانت تصدر في انشاد السياسي رصفه كرئيس لحرب الأمة فإنها كانت تخضع لشورى مؤسسه دائماً

## وفاة الزبير محمد صالح

حين توفي نائب رئيس النظام النواء الزبير محمد صالح رحمه الله في حادث الطائره المشهور والذي يدور حوله تساؤلات في 12 فبراير أصدر السيد الصديق بياناً يحاول ان يعرض لزبير ما قاله باعتبار أنه شمت في الحادثة، الخليفة إنه قال نصاً (بلعاً بيا وفاة العريق الزبير محمد صالح وطائفة من وملاءه، ومهما كان موقعاً منهم من خلاف في الحياة الدنيا فإننا نسأل طم الرحمة، وقد أوصوا إلى حكم عدل من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

إن الموت عظة كبرة للأحياء فعل الدين بقوا على قيد الحياة من أهل النظام الظالم أن يأملوا وهم يتعاملون على الدين خرجوا من الوطن وحملوا السلاح صدهم لاسترداد حقوق الشعب المفصولة ألم يجبروهم على ذلك بما عرضوا عليهم من ظلم؟ والله سبحانه وتعالى يقول (ولا عدوان إلا على الظالمين).

وعظة أخرى هي أنهم أقاموا الحكم على القوة الباطنة فمروا كلمة أهل السودان وصبروهم إما قاتل وإما مقنول. أما أن هم التخلي عن هذا الإكراه والاحتكام للشعب أساساً للشرعية وكمالة كرامة الإنسان وحقوقه وحرياته الأساسية؟

ألا رحم الله موتى السودان، وأهم الأحياء عظة الموت والرجوع للحق إن الله يحب التوابين.

وبعد شهر، في مارس 1998م، كتب (عمل آخر حلقات هذا العدد الساري هي تعامل النظام مع وفاة الزبير محمد صالح رحمه الله، وهو رجل متواضع القدرات بكل المقاييس ولكن النظام المتطعن حول وفاته إلى برنامج سياسي دبله بأكاديب بحيث سمي التوفيق شهداء الشهيد تعبير فقهي يطلق على من قتله الكفار عازياً في سبيل الله كما دور النظام إسلام السيد أروك طون أروك الدحول في الإسلام إجراء فقهي يوجب الشهادة والإشهار وإلا فلا إن كل المؤشرات تدل على أن النظام يقف معزولاً محاصراً مقلباً متظراً حتمه الحتمي).

وقد أشار كثيرون لأن الحديث عن إسلام المرحوم أروك كان لتغطية الحادثة حيث تم تداول روايات لا تترافق مع قوله في الأسابيع التي كان هناك تبادل نيران مع وزير الزبير في الطائرة هو اندي أريث الكاش وأدى لسقوط الطائرة، وأن الحديث عن إسلام أروك على يدي قادة الجبهة جاء ليشتم تكلمه و لصلاة عليه ودفعه في مقابر المسلمين بدون إعطاء الحشاشين لدويته لدين كانوا يودون تشييعه كمنسبحي والله تعالى أعلم.

## في أروقة التجمع

لقد سمع كيف شارك السيد الصادق وهو بالداحل في المجاهدات التي أدت إلى اتفاق كافة فصائل التجمع الوطني الديمقراطي على (مقررات أسرار النضال المصرية) في يونيو 1995م، التي حسب قضية كثيرة تتعلق بمسائل الحكم في السودان وتحصن السلام والديمقراطية والعدالة فيه وبالتالي تم تجاوز حالة الأسس التي عبر عنها تقرير مسؤول بعمل الخارحي حرب الأمل، شارك الفاضل في يوليو 1994م، والذي كان يصحح من العمل مع شركائه في التجمع واقتراح إما العمل معردين أو المصالحة مع النظام كما ذكرنا آنفاً.

وأصوات (تمتدحون) رحن لعمل التجمع ولم يسبب مشكلة بوضعها البعض في أن يطالب السيد الصادق برئاسة التجمع باعتباره رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطياً والحاصل على أكبر وزن شعبي في انتخابات 1986م، خاصة وأنه حتى قبل خروجه من مسؤول العمل الخارجي لحرب الأمل الفاضل جرساً متصلاً حول هذه المسألة، فقد كانت علاقته برئيس التجمع حينها ورئيس الاتحاد الديمقراطي السيد محمد عثمان الميرغني، سنة بلعانية، وقد رأيت دعواته للم شغل التجمع منذ 1994م باقتراح لجنة تدبر التجمع بكون رؤسها دوريه اشهد إن الصادق لم يطلب منصباً في التجمع بل قال إنه لا يحتاج لمصباح داخل التجمع ولا خارجة فليده صفة أخرى بحركه عبرها كرئيس الوزراء شرعي وقد شارك مباشرة في عمل التجمع وترأس جهازاً تنفيذياً بالتعاون مع الأمين العام وأعضاء المكتب السدي (لعمل عام 1997م موعداً نهاية هذا النظام).

عدد لأمين العام للتجمع المجتبات في الساحة منذ أكتوبر 1996م بأنها توحد العمل العسكري ونفعله في أربع جهات، جهتين في الشرق والجنوب والعرب، خروح السيد الصادق المهدي وإعلان المواجهه الشاملة مع النظام وأمراته العسكرية التي ساعدت في كشف مواضع لصعب الامني والدفاعي للنظام، وبوضع التمدعات السلام مع العناصر الجنوبية الانفصالية ودعمها عسكرياً تحت مسمى قوة دفاع جنوب السودان يتبرع لنظام بلدفاع عن السلطة في الشمال، واجتراح هيئة قادة التجمع ومكتبه التنفيذي وإدارته خطة عمل لتصعيد المصالحة لإسقاط النظام واعتقدته خطة استأثرت لجعل عام 1997م موعداً لنهاية النظام، وتكشف السيد الصادق المهدي بقيادة جهاز استثنائي تتصدى بالتعاون مع الأمين العام وأعضاء المكتب التنفيذي<sup>28</sup>.

ولكن هذا الجهاد الاستثنائي أو ما سمي له السيد الصادق مجموعة عمل، وليس مثلاً

284 مبارك المهدي، الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، مذكرة حول الدور المصري المطلوب، 1997م.

سوف نرى، وظل الحال في حاله

حاول السيد الصادق إدد العمل من داخل أجهزة التجمع الموجودة، وقام بدراسة  
معرفة العمل داخل التجمع وكانت لديه رؤية معينة لإصلاحه هيكلياً وميثاقاً، وقد  
اهتم بحره كذلك بدراسة وضع التجمع وحررت توصيات مؤتمره في فبراير 1998م  
تؤكد على هذا الإصلاح

من ناحية أخرى رأى الصادق أنه طالما كان الحل السياسي المتفاوض عليه أحد الوسائل  
المتفق عليها في مقررات أسمرات المصرية، بل إن فصائل التجمع كنوا موافق على مشاركة  
الحركة الشعبية لتحرير السودان في التفاوض مع النظام عبر جولات مكوكية، فلا بد من إتاحة  
المجانب هذا حل التفاوضي بشكل متفق عليه بين الجميع، خاصة وأن النظام عثر في خطائه  
وقد تارلات عديده قبل غيرها عالمة مطالب المعارضة الواردة في المقررات المصرية  
ولذلك فإنه في مارس 1998م قدم رؤية لإصلاح التجمع الوطني الديمقراطي  
والخفا في نفس الشهر بمقترح لميثاق وطني جديد للتجمع<sup>285</sup> هذه المقترحات باسم  
(مشروع إصلاح وتجديد التجمع الوطني الديمقراطي) قدمت بناء على قرارات مؤتمر  
حرب لأمة الرابع كما ذكر، قدمها الحبيب الصادق النهدي باسم الحرب لاجتماعات  
التجمع في مارس 1998م

تحدث المشروع في المقدمة عن ملازمات تكوين التجمع في 1989م ثم ذكر الإنجازات  
البارجة التي حققها (بعض القادات السياسية والعسكرية والنقابية السودانية) التي  
انتمت للحزب، وهي

1 توسيع قاعدة التجمع الوطني بانضمام الحركة الشعبية له ومراجعة الميثاق الوطني  
لتحقيق ذلك.

2 عقد سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات توجها مؤتمر أسمرات للقضايا المصرية<sup>286</sup>  
الذي تصدى لحل أهم القضايا المرمية التي هوقت الساحة السياسية السودانية  
وتوصل لقرارات هامة حول

أ أصح اتفاقية السلام لإنهاء الحرب الأهلية في البلاد

ب إعادة الديمقراطية والإصلاح السياسي المطلوب للمحافظة عليها

ج الالتزام باللامركزية في نظام حكم البلاد وتوزيع الصلاحيات بين المركز  
والأقاليم

285 هذه المصوهر مشورة بالكمال في كتاب: تحديات العمل السياسي الشامل حرد الأمة 2002م

286 مقررات أسمرات للقضايا المصرية، واردة في السابق الوثيقة رقم (33)



#### د إعادة بناء القوات المسلحة

• البصال المسلح ضد النظام والتعبئة الشعبية من أجل الانتفاضة وإتاحة فرصة للحل السلمي عبر مبادرة «الإيقاد»

و وضع ترتيبات للفترة الانتقالية بعد سقوط النظام

ر الاتفاق على مؤتمر دستوري لتقنين اتفاقية السلام ونظام الحكم الديمقراطي

3 الاتفاق على هيكل تنظيمي للتجمع الوطني الديمقراطي بالخارج

4 برامج وآليات لتسهيل العمل العسكري والسياسي والدبلوماسي ضد نظام الخرطوم<sup>22</sup>

وقال: «نتيجة لصمود المعارضة السودانية وتصديها للنظام ولتأكل واستمرار داني مُس تنظيم الخرطوم هرائم فكرية وسياسية وعسكرية ودبلوماسية واقتصادية حتى بلغ الآن أسوأ حالاته ندليل

• أنه غير قادر على مهاجمة المواقع التي حررتها القوى المعارضة في جنوب البلاد وشمالها وجنوبها الشرقي وأنه متراجع أمام هجمات المقاومة المسلحة على مواقعه على طول علم 7991 وحتى الآن.

• أنه متخوف من الانتفاضة بما أجبره على قتل الحاميات والمعاهد العليا لأكثر من ثمانية شهور ولم يعد لمتحها إلا يعد أن أعلن استئناف الدراسة في جامعة القاهرة الفرع في مصر وتوقع التروح الشياي السوداني إليها لقد أعاد النظام فتح الجامعات والمعاهد العليا مضطراً، وبواجهه عاصره عمراً وحصاراً سياسياً من قوى المعارضة في كافة الجامعات والمعاهد العليا وتنحى أركان النعاش وصحف الحائط نحو التأهب للانتفاضة

• أنه شرع في استصحاب بعض سياسات المعارضة لحل القضايا المصيرية بعد أن كان قد أدانها وشوحنها

• أن عدداً كبيراً من مؤيدي النظام من معكرين وسياسيين وصحافيين صاروا يجهرون بإدانة النظام والاعتراف بإخفاقه والتطلع لإصلاح سياسي ديمقراطي جذري

• أن النظام عبر طجة العدول على الحبران إلى طجة التطلع للنعايش في أسلوب تصالحي جديد»

ثم فطرق لمشاكل التجمع بالخارج الذي قال إنه (بعد أن أنجز ما أنجز تعرض لجمود وعله يدعه ساهمت في استمرار النظام مع ضعفه).

287 نسخة الوثيقة رقم (22)

ثم قال (لقد بدانا في حرب الأمة منذ مارس 1997 أن الهيكل الذي اختاره التجمع في الخارج ركز على مستويات ومسؤوليات ربما كان هاما يوجبها في تلك الظروف ولكن من نتائجها أن بدا كأن التجمع حجر المعارضة على شرائح معينة وحجر المقاعد في نظام سامي لم يرق بعد. لقد اقترح علينا بعض قيادات التجمع أن تراجع هيكل التجمع لاستيعاب رئيس حرب الأمة بعد خروجه، ولكننا رفضنا ذلك لأنه يركز على مسألة غير موضوعية ويدعم الانطباع بالحرص على توزيع المقاعد لا جوهر العمل المطلوب إيجاره. ولكننا رأينا أن نركز على المهام العملية لتفعيل نشاط التجمع واقترحنا لجنة القيادة برئاسة من عشر نقاط قلت ثمانية نقاط منها وأحالت اللجنة للدولة

واقترحنا تكوين مجموعة عمل Task Force لتتبع ذلك البرنامج هذا الاقتراح عورس وقيل إن التجمع بكامل هيكله سيكون مجموعة عمل لتتبع ذلك البرنامج الحقيقة التي يجب أن نعترف بها هي أن قرارات التجمع في اجتماعي مارس 1997 ويونيو 1997 بقيت حبرا على ورق

واتضح لكل متابع داخل التجمع ومراقب خارجه الآتي

- أجهز التجمع القيادية والتنفيذية تعاني من التهازل في أعلى المستويات
- تتلاحق الإجراءات الهامة دون أن يكون للتجمع رأي موحد حولها الفيات الاجتماعات
- النشاط المعارض الذي تروج به الساحة متصل بمجهودات عناصر وأحزاب وقيادات ومجموعات داخل التجمع وخارجه وإن كانت لا تتعارض مع أهدافه
- إن المثاق الوطني ومكونات التجمع مع المستحبات داخل البلاد وخارجها تحتاج إلى تحديث وتطوير

إن ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي توجب عليه عقد مؤتمر كل نصف عام وهو التزام مضى عليه أربعة مواعيد دون تحقيق وهو ما يشغى الحرص عليه الآن لتحقيق وصة مع الذات تراجع بها كافة التراماتنا وأوصاعنا للبناء على الإيجابيات والتخلص من السليات لا سيما بعد أن تناول مؤتمر حرب الأمة الأخير في فبراير الماضي الأمر واتخذ قرارات بشأن التجمع والرم قبائمه عرصها على أطراف الجمع الأخرى لتناول شأنها واتخاذ القرارات المطلوبة

إننا نرى هذا الحوار أن يخرج من الموضوعية والهدوء وربما به خاصة أن يفتح باب مناقشات شخصية ويريد أن ينصب على المطلوب بكل موضوعية وحيدة لاستنهاض العمل لمواجهة تحقيق تطلعات الشعب السوداني وتحليصه من الكابوس الذي يحيم عليه الهيكل الحديد إن إعادة توزيع المناصب في الهيكل الحالي لا يجلبا بل سوف يفتح باب

مساومات عقيمة وأهم من ذلك سوف يبقى على عيوب الهيكل الحالي العيوب هي:

- أ. أجهزة التجميع العليا تكرر نفسها مما فتح باب تصارب الاختصاصات
- ب. عدم وجود لوائح مفصلة متفق عليها حرم الأجهزة والمسؤولين من مواصفات الوظيفة Job description
- ج. لا يوجد مقياس لأوراق اعتماد الفصائل المكونة للتجميع لتأمين فاعليتها مما أتاح للمجال لوجود اسمي غير فاعل.
- د. الحرية الصفة في التعامل داخل الأجهزة واعمال الأمانات حكراً حرياً وليس تكليةً وبالتالي غير قابلة للمراجعة والمساءلة
- هـ. غياب عنصر المساءلة عن الأداء
- و. عدم التعرّج للعمل أعاق العمل التنموي
- ز. غياب الربط بين الداخل والخارج وصداية العلاقة بينهما
- ح. غياب الأجهزة المتخصصة للدراسات والمشورة العية
- ط. الضعف المالي وعدم تعريض أجهزة التجميع للتصرف المالي المستقل عندما تتوافر الإيرادات

المطلوب أن يعالج الهيكل الجديد هذه العيوب وأن يتصف أيضاً بالآتي

- أن يسهل كل المعارضين للنظام الذين يوافقون على أساسيات اتفاقية السلام والالتزام بالديمقراطية والعمل على تصفية نظام الإنقاذ.
  - أن تكون الأجهزة مشدودة لمهامها العملية detneiro notica وأن يدخل في تكوينها عنصر تشعبي وآلية صاعدة للأداء.
  - الالتزام بمقاييس موضوعية تحقق جدية دور الفصائل المكونة للتجميع
  - أن يركز الأجهزة منذ الآن على ثلاثة أمور
- أ. تصفية نظام الإنقاذ.

ب. تحقيق السلام والديمقراطية وحسن الحوار للسودان.

- ج. إدارة البلاد لفترة انتقالية تبدأ منذ الآن في المناطق المحررة وفي أماكن وجود السودانيين بالخارج وفي محوالت الحرية المتاحة بالداخل وتستمر حتى عقد المؤتمر الدستوري وإجراء انتخابات عامة حرة.

إذا نحن اتعصا على عيوب الهيكل الحالي وعلى مهام الهيكل الجديد فهالك عدد من

المقترحات لتحقيق ذلك إننا نرفق مع هذه المذكرة اقتراح أحد هذه الهياكل المقترحة وسنري استعدادنا لقبول مناقشة أية مقترحات أخرى)

كما نحدث مشروع الإصلاح عن (الفترة الانتقالية) وضرورة الاتفاق على نقاط برنامج إزالة آثار الإبعاد فيما يخص أجهزة الدولة المدنية، المسلحة، وإدارة، والعلم، والاقتصاد الوطني، والمجتمع المدني، والإعلام ومأله المحاسب والمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان، والعمل على إصدار قانون مفصل شعبي للمحاسبة والمساءلة، وتكوين محكمة خاصة بذلك القانون، وتعيين مدع خاص للتحري وتقديم الاتهامات الخاصة، وتكوين هيئة مغالمة للتحري بشأن الأمور التي لا تتواءم فيها بيانات جنائية، وأن تشمل امساءلة الخدمات المتعلقة بحرق الدستور، وانتكاس جرائم حرب، والتعويض في السيرة الوطنية، والكسب الحرام، واستغلال المصالح العام لتحقيق منافع خاصة (ولكني نقوم تنظيف شامل بلحياء العامة وإحلاء العروس مما علو بها من اتهامات وشكوك سمي أن سرى المحاسبة على كل فترة انت احكم التي تعاقبت على السودان منذ الاستقلال بأحد كل دي حق حمة الأدي والمادي وينال كل ظالم حرامه مادياً كان أو معنوياً)

مع وضع ورقة عمل مفصلة لتحقيق السلام وأخرى لإعادة بناء الديمقراطية، وتحديد البرنامج الاقتصادي لفترة الانتعالية، ووضع ورقة عمل لتحديد انظم العسكرية منذ الآن حتى الفترة الانتعالية وأثناء الفترة الانتعالية، وورقة عمل لتحديد النظام اللامركزي أثناء الفترة الانتعالية، ووضع برنامج إصلاح الخدمة المدنية أثناء الفترة الانتعالية

شمل مشروع الإصلاح أيضاً مقررات ليهكل الدستوري في نظام الحكم الشوري معتبر النظام البرلماني قد نثت بالحرية أنه يعرض الديمقراطية لخطر عدم الاستمرار (لذلك سمي أن يحار النظام الرئاسي الدستوري اللامركزي على النمط الفرنسي لتحقيق أعلى درجات المشاركة في السلطة التنفيذية لدواهي تحقيق الوحدة الوطنية على أن يتم انتخاب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في المرحلة الانتقالية الأولى بواسطة المجلس الشريفي الانتقالي)، وأن يحار مجلس تشريعي انتقالي لفترة عدم، وقدم مقترحاً لكويته عمر عهاد متوسط السباحين من الانحدابات البرلمانية الديمقراطية، وتمثل الحوب وفق سب لكان في الأقاليم الحومة، وإفرادسة عشرة في المائة لتمثيل القوى السابة احديثه بما فيها المرأة وتكثيف مركز الدراسات السودانية<sup>288</sup> بعقد ورشة عمل للدراسة كيفية تمثيل القوى احديثه بصورة متكامل مع مبادئ الديمقراطية

تحدث المشروع كذلك عن وسائل التحرير وهي: أولاً الانتعاض الشعبي، وثانياً

288 مركز الدراسات السودانية مركز سوداني مقره القاهرة بمصره الدكتور حيدر إبراهيم علي- افتتح مقره بالخرطوم عام 2001م وتم إعلانه خلال الهجمة على معقلات المجتمع المدني في ديسمبر 2012م.

لتصعيد العسكري، وثالثاً الحل السياسي وقال حول ذلك الحل  
(ب) - أهدافاً سياسية محددة القتال وسيلة لتحقيقها ولكن قبل القتال وأثناءه لابد من  
وجود هجوم فكري سياسي دبلوماسي بصانح أهدافاً سياسية حلاصتها

أ - إنهاء الحرب الأهلية باتفاق سلام عادل.

ب - إقامة نظام حكم ديمقراطي

ج - إقامة علاقاتنا مع جيراننا على حسن الجوار

د - تمكين الدولة البولية التي أقامها نظام الإنقاذ في السودان.

هـ - محاسبة سدة الإنقاذ على ما ارتكبوه في حق الشعب )

وأكدت ورقة المشروع المقدم للإصلاح أن النظام كان يرفض هذه الأهداف رفضاً تاماً  
(ويواصل موقفه كصاحب دعوة رسالة واحها بطوح المصاة من المسلمين في السودان  
وإحصاع غير المسلمين بالقوة وسط البرنامج الإسلامي الجوهري على دول الجوار وعلى  
غيرها من البلدان هذا هو محتوى برنامج النظام الجهادي الذي صار يحاطب به السودان  
والإقليم المحيط به والعالم حوله ولكن النظام عجز عن عكس ما عجز إرادته بل عجز عن  
تبيد صمود معارضة العزل في الداخل واستطاع التصدي التكري والسياسي لأطروحة  
النظام أن يتفوق عليها ويهرمها لدرجة جعلت عدداً كبيراً من معكري النظام وأقلامه  
الصحفية تراجع عن الأطروحة تماماً وتتبنى مواقف كانت تدينها وتحاربها وحملت  
عدداً كبيراً من المنابر الإسلامية العسكرية والشعبية خارج السودان ترفض الاستيلاء على  
السلطة باسم الإسلام وترفض إقامة الدولة البولية باسم الإسلام وتؤكد تأييد الإسلام  
لديمقراطية التعددية وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية إن محاح المقاومة السودانية  
في كافة المحالات هو الذي أجبر النظام الاستبدادي في السودان على التراجع عن مواقفه  
الرسالة ومحاوله التعامل مع الموقف بأسلوب جديد بأمل موجبه أن يحقق مصالحات  
داخلية وخارجية تمكنه من البقاء على جوهر مكانه وإعطاء الآخرين حربه معلنة مدحه  
على نحو ما هو معروف في كثير من البلدان الأخرى)

ثم تطرق مشروع المبادرات الخروجه ولذا حجه لتحقيق الحل الباسي السمي،  
مهماً بصادره لإيجاد وأن التجمع عنه أن يقرر بشأن تأييدها ويصبح رايه المحدد حول  
حل السمي بلزاع في السودان، ويتأشد قول الإياد بالأحد تصوره تطويراً لمبادئهم  
لسلمة بشأن المبادرات الفاحية رفض المشروع مبادرات المصاغة التي جرت حيه  
(جماعة اسدوين العائدين أحمدى وجماعة الدكتور حسين أبو صالح وجماعة رماله مشر  
لح) دعاءها محاولات للترويج للنظام ليسر مهمماً على حصر ومصلح سودان  
مع لفام بإجراءات استعاب هامة للرأي الآخر كذلك رفض إحداث كفة دستور

للدلائد (تضع مسودته لجنة عينها النظام وعممت تحت مظلة الأحكام العرفية وتحت قانون أمن الدولة وسوف يناقش المسودة ويغيرها مجلس وطني منتخب بطريقة معينة) مصداقاً بأن يعمل التجمع على خلق حركة ديممبكية نحو التحرير ومن أهم نقاط المشروع كان تقديم مقترح ميثاق جديد، ومشروع ليكل جديد مرفقاً للورقة الأصلية

بالنسبة للهيكل المقترح فإنه يقوم على هيكليين خارجي وداحلي، مهام الداحلي هي التنظيم لداحل والنعبة للانتماء الشعبية، ومهام الخارجي هي العمل العسكري والعمل الدبلوماسي والإعلامي وأن يخصص عمل كل منهما لخط التجمع العدم ويكنل بكل منهما متابعه عمل الآخر والتسيق بينهما لضمان التكامل مع مراعاة حساسية الظروف في داحل وقدمت ورقة هيكل مقترحاً للهيكل الخارجي، بحيث يكون برلماناً للتجمع يشمل الأحزاب السياسية والنقابات والتكويينات العسكرية والتكويينات الجهوية وشخصيات معولة يصعها من النساء ومنظمات المجتمع المدني، يكون هو السلطة العليا في التجمع ويصح كونه الاستعانة ومرجعه الأساسي، منتخب هذا البرلمان لجنة تنفيذية لا يرأسها أعضاء من 15 عضواً يكون مسالة أمام البرلمان دورته، تقوم بصفة استعانة صلاحها للجنة تدير نسي الأمانة العامة بشملها صرعون ونحدها اللجنة من بين أعضائها أو أعضاء البرلمان بحسب الأهلية، وتحتوي على مكاتب يرأسها أمين محص يوحدي الملمات التالية الهدف الأساسي، اصداء العسكرية المشتركة، حفظ لاقصادي، إداره نشاطات المحررة ومنف انتسيق مع الداحل كما يتتبع البرلمان لجنة مالية وتكون الأمانة العامة 15 فرعاً للتجمع في كل من لندن، القاهرة، القرون الأفريقي، شرق إفريقيا، جنوب إفريقيا، الخليج، المشرق العربي، المغرب العربي، كندا، أوروبا الغربية، أوروبا الشرقية، شرق آسيا (اليابان)، جنوب آسيا (الهند) وإلى حين عقد مؤتمر التجمع يتمق على إجراءات لإزالة الجمود وسعيد المهام العاجلة وإزالة التضاير والدعوة للاجتماعات بلعية<sup>1</sup>

أما من يخص ضرورة مراجعة ميثاق التجمع، فقد ألتق مشروع لإصلاح المذكور بمقترح ليثو جديد، وفي بدايته عب الإجابة على السؤال (لماذا يرى حزب الأمة اسدال الميثاق الوطني -نص 1995م)<sup>2</sup> بالتالي

1 النص الحالي للميثاق يساوي بين التنظيم الديمقراطي والدكتاتورية فيما حدث للسودان من مأس وهو يكاد يبرر أطروحة الانقلابيين لتسليمه بفشل الديمقراطية الديمقراطية في السودان لم تفشل ولكنها لم تعمل والنص الحالي لا يركز بالقدر الكافي على سلبات الدكتاتورية وجرائم دكتاتورية «الإفقاد»

289 السابق، يحتوي اسرورع كذلك على مقترحات تفصيلية حول الأرائح المطروحة ويكون شعب للأمانات العالم

2. النص الحالي يتعارض مع بعض قرارات اسمر 1995م فيما يتعلق بالآتي
  - يتحدث عن دعم القوات المسلحة أي قوات مسلحة<sup>29</sup> المطلوب إعادة تكوينها
  - يتحدث عن إعادة القسولين للخدمة اللينة والعسكرة<sup>30</sup> أي خدمة<sup>31</sup> هذه المشاكل المطلوب إعادة تكوينها
3. النص الحالي يتعارض مع بعض نريات العرة الانتقالية يصح على مجلس سيادة وهو جزء من إعادة إنتاج الأزمة المطلوب تجنبه وليس متفقاً عليه.
4. ويتعارض هذا النص مع واقع الحال الآن.
  - يتحدث عن جيش في الفترة الانتقالية، والواقع أنها جيوش<sup>32</sup>
  - يتحدث عن تمثيل للقوات المسلحة. أي قوات مسلحة<sup>33</sup>
  - يتحدث عن مسيرة السلام كأنها وقعت في 8891م، وهي عمدة حتى الآن<sup>34</sup>
  - يتحدث بإيجابية عن مذكرة القوات المسلحة في فبراير 9891م وإيجابيتها غير معق عليها.
5. النص معيب أيضاً لأنه
  - يحصر المسألة فيما بعد 5891م ويجب أن تمتد.
  - ينص على استمرار حكم التجمع إلى ما بعد الانتخابات العامة، أي إلى ما بعد الفترة الانتقالية وهذا إلقاء للإرادة الديمقراطية
  - يشير بإيجابية لتوصيات المؤتمر الاقتصادي الأول. الخ إنها توصيات تجاوزها الررس.
6. إنه من ناقص لأنه
  - لم يذكر اتفاقية السلام.
  - لم يوضح أساليب التحرير.
7. إنه أفضل كثيراً من المستحدثات منذ كتابته.
 

ختاماً، إنه إنشائي أكثر مما يجب، وليس وثيقة تعبوية كما يجب<sup>35</sup>

واقترح مشروع الإصلاح كحدث اتحاد موافق محدد تكون مصولاً مكملة للميثاق الوطني، وهي ميثاق التقاضي، الميثاق الاقتصادي، الميثاق السوي، الميثاق العسكري، ميثاق التعديمي، والميثاق الإقليمي لتطويع العلاقات الإقليمية<sup>36</sup> وسرى أن حرب

29(1) لبيات الحد السياسي شامل، مرجع سابق، الوثيقة رقم (23)

291 السابق الوثيقة رقم (22) مشروع إصلاح ومعيد التجمع

الأمة قدم مشروعات لعناية هذه المواثيق في مقبل الأيام

هذه المقترحات والآراء لا شك في موضوعيتها، ولكنها لم تجد الانتماء المطلوب

ويكن أندي فافم لخلاف بين حزب الأمة والجمع الوطني الديمقراطي الذي لا ينكر أحد دوره في إنشائه، هو المسجديات التي حدثت في انساحه الإقليمه وبصافرت مع تعبير النظام للهيجته، مما جعل الحرب يطالب بدعوة في التعامل مع تلك المستجدات، محالاً بتدبيرات الأخرين في التجمع حينها فانهموه بانه مهروب للمشاركة في النظام، وسوف يرى أنهم جمعاً شاركوا على سحر ما، وظل حزب الأمة وامصادق مهدي على اندوم واقصين إعطاء الإفاد ودستورها شرعة بالمشاركة

قال امصادق (في فبراير عام 1998م عقد حزب الأمة مؤتمره الرابع بالخارج وفي المؤتمر اسعرصا أداء التجمع الوطني الديمقراطي ورأيا أن أحيان التجمع غير مسقة، فالعمل السياسي والعسكري غير مسق والعمل الخارجى غير مرتبط بالعمل في الداخل والعمل في الخارج يقتدر لتطبيقات قاعدية ونشاط التجمع الإعلامى صعب وهالك أنشطة معارضة كثيرة خارج مظلة التجمع والتجمع جسم كبير نظريا مدلس ماليا خلاصة الأمر التجمع الوطني الديمقراطي بشكله القائم لن يشرح النظام وإن رحزحه لا يستطيع أن يكون بديلاً مجدياً

وفي الحقيقة شاعت انتقادات التجمع لدى الكثيرين. قبل

أ. قيادات التجمع لا تأخذ نشاطه مأخذ الجد، واجتماعات هيئة القيادة متباعدة بينها شهور مديدة. وعندما يدعى لها يأتي الأعضاء متأخرين ولا ارتباطات سابقة يجتزلون مشاركتهم في الاجتماعات على حجل

ب. لا وجود للتجمع في المناطق المحررة التي تحكمها عسكريا الفصائل التي استولت عليها مما جعل المناطق المحررة طردة.

ج. العمل العسكري في التجمع غير مسق مع خطة سياسية

د. الحركة وهي المفاوض الوحيد مع النظام والمؤيد من الآخرين والمستن من العمل العسكري لا تلتزم في تحديد مواعيد المفاوضات ومواثيق التجمع.

كثرة النقد لأداء التجمع حفري لأكتب مذكرة في مارس 1998م لكل أعضاء هيئة القيادة أذكر فيها مقدا موضوعيا للتجمع، وأقول

أ. ميثاق التجمع مكتوب في 1989م لذلك اقترن بحقائق تجاوزها الزمن كما أن

ثمة قرارات استعذت في مؤتمر أسمر 1995م لم تضمن في الميثاق

ب. هيكل التجمع القيادي افترض وحدة غير حقيقية لذلك يجب أن يكون الهيكل



## فصفاً

- ج هنالك تداخل بين صلاحيات هيئة القيادة والمكتب التنفيذي، وتضارب في الاختصاصات بين هيئة القيادة والمكتب التنفيذي يعني تجنيه
- د يعني الربط بين المعصية ودفع اشتراكات من الفصائل لتمويل العمل
- ه يعني أن تراعى أوران القوى السياسية في التجمع لأن أصغر الأحزاب حاصل على تمثيل أكبر من أكبر الأحزاب
- و يعني توسع التجمع لضم كل المعارضين بالاشتراك المباشر أو بالانتساب مع أن هذه الحقائق كانت مقولة من حيث المبدأ إلا أن كثيراً من الفصائل الأخرى لم تكن مستعدة لإجراء الإصلاح الراديكالي المطلوب
- كانت المحافظة رائد الكثيرين في تناول الموضوع وكل محاولات حرب الأمة لإقناع هيئة قادة التجمع بالدعوة لعقد المؤتمر العام الثاني للنظر في الإصلاحات المطلوبة بإمت بالمثل لذلك انجبه حرب الأمة للقيام نشاط عسكري، وساسي، ودبلوماسي، وداخلي واعتبار التجمع شريكاً مائتاً وإبلاغه بالتطورات لدى حدوثها<sup>292</sup>
- لاحقاً وفي نفس العام قدم حزب الأمة مقترح لمتق عسكري<sup>293</sup>، كي أنه في أبريل 1998م قدم نقداً مشروع التجمع الوطني للعترة الاعمال<sup>294</sup>
- لكن مقترحات حزب الأمة للتجمع كانت بمعاً في قربة مقدودة

## الأسرة وخطة التناوب

لقد ذكرنا إن السيد الصادق بعد همدون وصل القاهرة في ديسمبر 1996م وكنا في انتظاره لإتمام مراسم احترق على يديه، كي كانت المفكرة أن أكون مكتبه هناك ولكنه طلب صي العودة للسودان حتى يستقر ومن ثم يرسل لي لاتحادى به حيث يكون وبعد العترة الأولى التي فصاها في همدون استمر الوضع على إيجار شعة له في القاهرة كانت في حي مصر الجديدة، أرض الحولعه بيبا كانت يقبه مجموعة همدون مستقرة في روتريا حيث كوتوا مع العوات السابعة (الجوارح) جيش الأمة للتحرير تحت قيادة الأمير عبد الرحمن الصادق، وهناك أيضاً أوردت الحكومة الإررية للسيد الصادق بيتاً حيث كانت إقامة مقسمة بين القاهرة وأوتريا

292 كتاب العودة، مزجج سلق

293 ادبيات: الحل السياسي، سليل الوثيقة رقم (28)

294 نفسه: الوثيقة رقم (24)

وكان المسؤول عن مكنه بالقاهرة الحب أحمد خلال معاونته مع شخصه لأكثر صلاح، وقد كان أصلاً ضمن مكتب الحرب بالقاهرة الذي يقوم بالسوق مع المكنات الأخرى في لندن وأسمراء وأديس أبابا وبيروبي وجنيف وواشنطن بأعمال الحرب التنميدية والتنميدية تحت إشراف مسؤول العمل الخارجي حتى تمتدونه السيد مبارك.

في القاهرة كان الحبيب السيد الصدوق يعيش وحده وقد تم استخدام فتاه أثيوبية تدعى (جوجو) لتقديم الأعمال المنزلية من طبخ ونظافة والعناية بملابسه

ظلمت مستظرة بإشارة بالتقدم، ولكن حبيب تم استقراره كان الحبيب يعلم أي حين، فغضب من كرهه وبعراض شديد من قبل أن أوكل احتصور لما بعد الوصوع

قبل ذلك وما بعد (سراء تهنون) جاءه (عصمة) بكر ريس في أبريل، و(سلام) بكر طاهر، و(عمران) آخر عمود أم سلمة في يونيو 1997م قال الحبيب يومها إنه سيهاجم بنال عام، وفي خطاب لطاهرة في 7/7/1997م قال (لا أحسب أن الموالد ولا أسماء الحبيبات صدفاً عشوائية لعل التأويل الصحيح هو أنهم ولدوا في بلد مسنة وأهله البأساء والضراء حتى صار لسان حناهم (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) فكان عنقود بشري، فاقترنت تهنون بسراء، وتحنون بعصمة، ثم تأتي سلام وسلام، وعمران بالعمران على ما تقدم من ذنب حزاء الصبر على الأذى والجهد المبذول دون صحر أو ملل إن شاء الله مشرات بمعان طبات وموثقات لعلاقات أسر فرقت بينها دروب الحماة هذه آفة قال حسن جعلها الله حاملة بأمن غيبه المحبوب آمين)

في تلك الأثناء كان كل من يجد فرصة لذهاب للقاهرة لزيارته يبعدها وبعضهم كان يتحقق في أسمراء ذهب طاهرة وكما وسلام، وريب وعصمة ونقاسو هناك في حوالي أغسطس 1997م، وذهب محمد أحمد بندي كان بدأ دراسته في الأردن وقطعها وجاء لينتقل بالو لد في القاهرة في 1997م ثم ذهب والتحق بجيش الأمة في أرترب وكذلك ذهب بشري بعد الفراغ من امتحاناته في 1997م والتحق بالجيش ولكن كانت ريدته ردة به وهي قادمة من السعودية في يونيو وحسب مصر 1997م في وضع خطة لسبوة، بعد نصب لإجزة الصيغة معه هي وإمام وأولادهم، وبعد فحاشهم لأسيرة حصر بالقاهرة وتبع طروف إقامة عن كتب وهما ما وجدته من إهمال فحشيه الحبيب لصدوق بعيدة جداً عن المطالبة بشيء معه أو لشكوى من نقصان شيء. وفي إعادة في كل مكان يذهب إليه حتى في السجون يلاحظ من حوله أنه لا يطالب بشيء فيجدهم أحدهم معه نعليه أحبا حاته ومع أن له برنامج محدد ومحموط في الأكل والشرب والنوم وما إليه، فهو لا يتناول كل طعام ولا شرابه لكنه يبعدها بحاملة به كان بين أعراب وحتى لا يكون fussy مثلاً يقول، أي (تساق)، فهو لا يشكو ولا يندمر أبداً في مثل

تحت الأضواء وقد حكى الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى عبد العرير الطل كيف أنه أثناء رئاسته بلورارة في الديمقراطية الثالثة، كان كثيراً ما يتناول طعامه في بيت الضيافة، ويقدمون به طبق (الكندة) ولكنهم لاحظوا أنه لا يمسها حتى عمدوا لاحقاً بأنه لا يتناولها أصلاً واستعربوا لماذا لم يذهب منهم إلا بأنوه بها! إن طبع القناعة بها يقدم به وعدم المطالبة بأية طمعات متحصل عنه بدرجة لا تصدق!

قلت ربيده إنها وجدت مشكلة كبيرة في طعامه، أحياناً يرسل بعض الأخصاب هناك أكلاً مطبوخاً عندهم، وأحياناً أخرى يرسل من مطاعم، وحيث سأنت مستخدمة ناددا لا تطبخ له رطب لأنه لا يتناول غير طعام الإفطار! صارت ربة تطبخ له في مواعيد العشاء كذلك وفدت حبي رأيت حوحو أنه يتناول ما أطبخه وقت العشاء صارت نيككي تقول لي أنا جوعت أبوي كل الرمة دة! ليس حوحو وحدها، كل من خدمت عنده تقول له مثلاً (أبوي) فهذا أول ما يطبخ به، أن يبادي بصمته كأسه وكهش يقش بصوت واحد، لم يربس مثله إسماعيل طيلة حياتهم! وهن كاثوبيات أو أرمريات بالطبخ لم يتدنوا بأية خدمة عنه أو عمن يكون وسط محبة، فهذا حكم ينادي شخص مزروع خدمية وعرص

يقول بعض أنظمة إنه ديكتاتور، ومسلط، وهو لا يسهل حتى أن يطلب من مستخدميه، المساجرين فعل شيء لم يقوموا به من تلقاء انفسهم!

ان هذه حتماً وجدت ربة الأوصاف كذلك، اتصلت ب ووصفت ما وجدت، وقرحت أن يتم التناوب بين أحوالي حتى أصبح مولودتي والتحق به شكل نهائي بعد ذلك كان في سبتمبر 1997م، بعدها جرى التناوب حيث قصبت كل واحدة فترة مرافقة لمحبب، ذهبت أولاً طهره، ثم أم سلمة، ثم مريم التي كانت فترتها بين يسير وفيرير 1998م فحضر هناك مؤتمر الحرب الرابع في أسمر الذي سلف ذكره، وحيثما زارت معسكر حش الأمة للتحرير في هايكونت قررت أن عليها البقاء هناك بعد ثعرة حقيقة في جانب الخدمات له، وناجعل نفس هي وصغيرها سراء هتدون التي كان عمرها عاماً فقط، فرحوا بها في الجيش وتم تدريبها في لكتبة لحربه هناك، وضعها كرائد طبيب، حيث شاركت في تكوين بوه السلاح الطبي هناك كانت اصغيره سراء هتدون وعمرها عام فحسب نقيم معها في المعسكر في ظروف من الشدة والمخاطر بالغة، بسبت فقط اخطالات الهجوم الدائمة من العدو، من ولدى ساعات لأمان كانت العفارب والشعابين محاطر كبيرة الاحتمال

في الصف الثاني من مدرست ذهب ريب نتي بقيت حتى ما بعد دهاير في 7 مايو 1998م بشهور عديدة، أم أنا فعبت كما هو مقرر مع الوائد السيد الصادق حتى عدنا جميعاً في تمسحون في نوفمبر 2000م

وقد أشرفت ريت على انتقالها إلى شقة أخرى أوسع قليلاً في مدينة نصر بالقرب من  
عمارات (أرامكو) حيث فيها عدة أشهر قبل أن تنقل إلى الشقة التي تملكها الحبيب الإمام  
في شارع النصر بمدينة نصر، والتي لا تزال مقرة هناك. وقد أشرفت على فرشها وقبل ذلك  
إدخال خطوط الكهرباء والتلفون وكل الإحراجات الأولى فقد كانت كما يقول إحوت  
المصريون (على المحارة).

وهناك قسماً من إنشاء مكتب السيد العبد في رتس الحرب بالفاخرة شكل أكثر مؤسسية  
من ناحية إنشاء وحدة مكتبة وترتفع، وكان ذلك بالطبع بالسور مع الكادر العامل هناك  
أصلاً على رأسهم الحبيب أحمد حلاله والحبيب عباس المنكي البدان كما يشرفان على جانب  
الاصصال والعلاقات العامة، في حين كنت مسؤولاً عن جانب الأدبيات من طباعة ومشر  
وفي مرحلة لاحقة حضرت الوالدة حمه وكانت إقامتها بأسمر، وطالب هي ومريم  
والأمير برورون في القاهرة من فترة لأخرى، وكانوا يحكون عن أسمر وعن الشعب  
الأثري قصصاً مشوقة حول حلالهم الكريم، وطفاه مدينتهم، وعنتهم للسودانيين،  
وقد قيل إن انطارس النوحيدس في العالم الذين يعتبر فيها جوار السمير السودني أقيم من  
الأمريكي هم مطار، أسمر، وأديس أبابا، ففي ذلك الوقت وحتى الآن وسيب حمات  
نظام الخرطوم ترتبط جوار السمير السودني بالإرهاب، ويعبره من التهم في كل مطارات  
المعمورة. كنت أنوي زيارة أسمر وهذا ما لم يحدث أبداً فقد كان عملي في القاهرة لا يتيح  
مثل تلك الحركة

وكانت الوالدة سار رحمها الله ترورنا بين القاهرة والأخرى، ولكن إقامتها ظنت  
طيلة الوقت في أسمر، وإن كانت ذهت في رحلة علاجة لرياض (السعودية) في يوليو  
1998م، وحضرت ولادة ربة لاسنها مأمون الذي جاء في أعقاب مكري (أمم) وكان  
الوالد الحبيب هو الذي سمي أولاد كني ذكرتم قلاً كان السيد الصادق قد رار الرياض  
وأجرى فيها معاملات مع مسؤولين سعوديين وعقد اجتماعات مع نظير الحرب في  
تلك الفترة وقبلت الوالدة سارا رحمها الله هناك، ثم عاد للقاهرة، وفي يوم 7 أغسطس،  
بعد أربعة أيام من ولادة مأمون كب الحب للوالدة سارا أخطأ أناس بعض لأحداث  
واهموم التي تعسمها معها يومذاك، فدرت أنها تعكس حفاً من وقع البرة واميرة

(حبيبي الوفية العلية، لك تحياتي الطيبة وصالح الدعاء أن يجذك هذا على أفضل حال  
وصحة وعافية وروحاً معوية في عنان السماء لو شككت مرة في موقع العناية من توحهمي  
فإنني أحد في تحركك لدعم موقعي وطبيعة انتهاء اولادي (بنين وبنات) لموقعي تأكيداً لصحة  
التوجه وصحاً لتجاجة

وأدهش ما في هذا الأمر أنني كنت بعد استلام خطابك أتأمل هذه المعاني وأمر على

شيخ نقي يجلس دائماً أمام ملاعب التنس واحبيه ويجيبي، وإذابه هذه المرة بصافحي ويقول لي والله إن الله سوف يكرمك أنا أبشرك بذلك وكل الذي أرجوه هو أن مذهوبي إن حدث ذلك، فاستدر مشاعري

1 مربي اليوم صدق الله حابر وهو الرجل الثاني في أرينريا سياسياً وقال لي أنه قد مر على قواتنا بالشرق ويشرب بحودة موقتها وأهم وكذلك غيرهم يعتبرونها الأكثر جدية ومشيدون بجندية وحرم الأمير، والله الحمد

2 انتهينا أمس من أربعة أيام من مؤتمر الأكاديميين الحاد الذي تناول التعليم العالي وشاركنا فيه بكثافة وتوصل لتوصيات مفيدة سيكون لها أثر مستقبلاً، بل وفي قصصتي الدين في الحياة العامة، واللغة الوطنية قدم ما يمكن اعتباره اختراقاً break through حقيقياً سترسل الدراسات والتوصيات<sup>295</sup>

3 اجتماع القاهرة المرمع فيه عدد من المعاني المهمة أولاً. انجياز مصر لموقفنا بوصوح وفرصة لتخاطب مع كافة الأوساط والسلطات التي طفت على الساحة مؤخراً ويمكن أن يكون له ما بعده عربياً ودولياً.

4 سعدنا بإيجابية مواقف الأخوة في الداخل حول مسائل المحاكمات التي حولوها لمحاكمة سياسية للنظام من حيث الحشود وصمود المتهمين ونضام المحامين ولا شك للأمر دوره التعوي الهام.

5 ليومين تتردد أخبار المظاهرات التي تدل مرة أخرى على حيوية شبابنا والذي أخشاه هو أن تتناثر التنظيمات والجانويات الشعبية مرة أخرى، صنعنا التنظيمي شكوى مررة ولا بد من القضاء عليه مهما كلف الأمر!!

6 بعد اجتماع القاهرة سوف نتقل إن شاء الله لاجتماع في أسمر.

7 علمت بالمجهودات التي قامت بها مواصلة لما حدث في الرياض (لذلك الله توفيقاً) (أنا بحير وصحتي والله الحمد على ما يرام لا ينتقصني إلا تأكيد عافيتك الصحية وتجديد عزيمتك أن تنهر الظلام معاً ورحاء روح الله تحياي لإمام ولربله ولا يمانها سببا المأمون طريد أمان.)

بعد معة أيام من هذا الخطاب أصيب شري أثناء عروض عسكريه بالجليل في يوم محر جهم من دورء مغربية، قال شري (كنا في دورء حاصه في معسكر أمانتلا مشرفين عليها الأربيين لتدريب فصائل من التجمع الوطني الديمقراطي، كانت فيها سرية من

295 انعقد المؤتمر معمولى (واقع ومستقبل التعليم العالي في السودان) في الفترة 1-5 أغسطس 1998م بمطعمه رابطة الأكاديميين السودانيين، نشرت وقائمه في جداول مؤتمر واقع ومستقبل التعليم العالي في السودان بالقاهرة 5-1 أغسطس 1998 بحريه د محمد اظمير احمد النور

كل حرب، حرب الأمم والحركة الشعب والاتحادي الديمقراطي وجهه الشرق وفوات التحالف، طلعا ثورة فوات خاصة وكانت عنت عروض تخريج في المواتع، الحس فك من يدي فهي تتطلب سرعة وبالسريعة فكيت الحبل ووقعت وقعة حصل فيها كسر)

في تلك لإصانه اسمي كاتب في صدره كسر بعض صلوعه وحشي من تأثر الرئة فقد ذكر الطبيب أن فيها سوائل، فتقرر أن يذهب لمحاق بالوالد الذي كان حينها بالإمارات المتحدة، وكان عليه أن يمر بمطار جدة من أسعرا حتى يصل بالإمارات ولكن في جدة انصاع أنه لم يكن يحمل معه تأشيرة، وكان المفترض أن يقابله مسؤول الحرب بالإمارات الحبيب محمد عبد الباقي بالمطار وسهل مهمة التأشيرة لدخول أبو عظمي

حينما ذكر بشري للمسؤولين في مطار جدة أنه سوف يحصل على التأشيرة في المطار م يستمعوا لحدثه وذكروا له أنهم سوف يرحلوه مباشرة لبحرطوم فلم يجهد نفسه في ذكر أنه مصوب لمسلطات السودانية باعتباره مقاتل في جيش معارض، ولم يطلب أن يتصل بمن يخرج من هذه الورقة، قال إنه لم يشأ أن يعمل معها قضية ويكمل بين ركب انطاره التي أترسه في الخرطوم، كان حضور بشري مفاجأة غير سارة ألبا لأسرة في الداخل مع التعت الشديد وحطاب الكراهه الرائع. فخشي حتى بسرت له تهتدون نابه، ولكن في ظروف شديد أسي مبالغ فيها، فقد تهتدون الأولى صارت القصة لأسميه عن الحدود الشرفية شديدة حكي لنا بشري معامره كأفلام الأكشن، وبينما كان في محبته أرسل لصديق عمره سيف بابو عمر الذي قيل له إن هناك حيز من طرف بشري فتعل، فذهب من فوره وبأسفجه حيث كان بشري وهو لا يعلم وحكت طاهرة إسمها حينما تقبلا وقع سيف من طوله كأس عاده لشهد لقاء أبي عثمان بأبي ريس في الربيع الأخير من القرن التاسع عشر، ثم قام يعانقه ومآقيها العضية قد فاصت، ود علم صجره خرج معه حتى سدوا بحار أسرته ووداعها، ومن ثم وصلا في نهاية تلك المعامرة الخطرة إلى أسعرا، ثم لاحقا القاهرة فلم يعد سفا للسودان إلا بعد أربع سواب لقد كان مثل (سب مرقو)

## ورقة كمبالا.. والفرق بين التحول والإطاحة

عقدت اللجنة التحضيرية لحقوق الإنسان في فترة الانتقال في السودان (وهي لجنة فرعية لمشروع الملف في السودان) مؤتمراً مهماً حول حقوق الإنسان في الانتقال في السودان في العاصمة اليوغندية كمبالا في الفترة 8-12 فبراير. كان السيد الصادق حينها مضافاً نوعاً صحفية حالت دون تقديم ورقة أساسية كتبها للمشاركة في المؤتمر بعنوان *Second Birth in Sudan in the Cradle of Sustainable Human Rights* أي

(المولد الذي بالسودان في عهد حقوق الإنسان المستدامة)، ترحمت الورقة لاحقاً ونشرت في كتاب (السود وحقوق الإنسان)<sup>296</sup>، وقام بتقديم الورقة نيابة عنه في كمبالا السيد مبارك الفاصل حظيت الورقة مثلما قيل بنقاش وافر

قال احسب (في منتصف شهر فبراير الماضي نظمت هيئة إدارة حقوق الإنسان في الانتقال في السودان Steering Committee of Human Rights in Transition in the Sudan مؤتمراً استضافته حركة الأفريقية Pan African Movement في مدينة كمبالا، وقد كنتُ مدعواً حضوره ضمن آخرين من قيادات التحمع، لقد حال للوص دون حضورني للمؤتمر، ولكنني حرصتُ على مخاطبته بصراحة وإحاطة في كافة القضايا العالقة أولاً لأهمية إيجاد قواسم مشتركة حول هذه القضايا وثانياً لأن المرأة التي بثها نظام الإنقاذ في النفوس لاسيما نفوس العناصر غير العربية وغير الإسلامية في السودان أدت بطبيعة الحال لتضييق عملي تلك العناصر في اتجاه مضاد ووحيد هذا النشاط بطبيعته الحال أيضاً احتضاناً من كثير من المنظمات العالمية المعنية بحقوق الإنسان والجهات الكمية إتفا قد لاحظنا أن الجهات بعض تلك العناصر صارت تتحدث لغة غير متوارية تعمم هجومها بحيث تحاكم تراث السودان العربي الإسلامي كله هذا الشطط يروع حرباً أهلية في النفوس تلاحق السودان حتى إذا انتهى الصدام الحالي، لذلك حرصت على فتح كل العايلات وتقديم كشف حساب شامل لتعديلات الأخطاء ومرتكبيها لقد نشرت الورقة فيها بعد كما قدمها الأخ مبارك المهدي نيابة عني في المؤتمر وبعد ذلك عقدنا حلقة نقاش ليوم كامل في دار الأمة حول الورقة وسوف تطبع في كتاب، وأرجو أن نواصل بحثها لتكوين رأي عام حول هذه الموضوعات الهامة، ولتقل الطريق أمام نظرات النظام المسكنة، والنظرات المضادة لاتجاهها المسكنة أيضاً<sup>297</sup>)

والورقة ترحمت ونشرت بالاعتبار من يعمل على تعطيل محاورها وبك سوق بعض اللامع بهما والمتصدع بمواقف السيد الصادق ومطلباته لإبراء الحياة السياسية لقد تطرقت الورقة لانتهاكات حقوق الإنسان في السودان وأكدت أنها كانت أصلاً في النظم الأيمراطية واستياء في النظم الديمقراطية، ثم قام برصد أوجه انتهاكات سد لاستعلاء شمل 43 نهاية هي الأحداث الدامية في أغسطس 1955م أحدث عبر حودة انقلاب نوفمبر 1958 لاعتصام والإقامة الحرة والتعديلات أحدث المولد 1961م- لاضطهاد الشقي- اضطهاد المدسين الحوسيين في جوب ورواري 1965م- حل الحرب لشيوعي- إقامة انتصارات بدون تماس وإشراك للمواطنين في الجنوب

296 الصادق المهدي السودان وحقوق الإنسان ترجمة د عبد الرحمن العالي، دار الأمير للنشر القاهرة 1999م

297 مذكرة داخلية من رئيس الحزب لفعاليات حزب الأمة بتاريخ 31 مارس 1999م

1965 حل الجمعية التأسيسية بطريقة غير قانونية معتل الدستور وسم دبق انقلاب مايو 1969 م منحه أنا وودومواوي ومعتل الإمام الهادي ورفاهه 1970 التعذيب والحبس الحربي ومصادره الممتلكات- المحاكمات الصورية والعبث بالنقصاء- حرق حقوق الإنسان المسموحة في الدستور وخصوصاً اتفاقية 1972 م أحدث محاولة انقلاب 1975 م وما بعدها الاضطهاد الانتقالي أحدث 1976 م والقمع الذي أعقبها إعدام لسيد محمود محمد طه 1985 م القمع واحتلال في انطليق لعوامي لتعقوبات الإسلامية- إسقاط طائرات مدييه في أغسطس 1986 م ومبر 1987 م- أحداث الصعي 1988 م- بحيد ممارسات الرق بين القبائل 1988 م- انقلاب يونيو 1989 م- إعدام 28 صابط في أبريل 1990 بدون محاكمة- تعذيب واعتقال واضطهاد النساء- انتهاك قواعد الحرب من أطراف الرابع المعامنه غير الإنسانية للدرجين استعمال العون العدائي كسلاح الاحتطاف والإبعاد والعمل الصري التحد الإحاري اضطهاد لمديين في المناطق المتأثرة بالحرب الاضطهاد الاقتصادي الاضطهاد العلمي رعبه الإرهاب المحاكمات لصوريه والسلاع بالنقصاء الاضطهاد الثقافي الاضطهاد الديني الدعوى بإحياء الرق في عهد الجبهه الإسلامية القوم معامنه أسرى الحرب تدمير التعليم لأغراض عسكريه- واستعمال الغناء كسلاح.

كما اقترح سياسه تجاه انتهاكات حقوق الإنسان تهدف إلى إظهار الوقائع كي هي (حتى يمكن تأسيس الحقيقة على إقرار رسمي وبصورة متفق عليها ولكون رويه رسميه للأحداث تعلق على الاعتبارات الحربية)، وتعر عن رعب الشعب بطريقة صحيحة، وتقوم على ظروف السوتان. مطالباً ببيان الحقائق حول كافة الانتهاكات إذ أن لبنان وتثبيت الحقائق أثر أعلاجياً، ومحتسب كليات روجيه ايرير، عصر مجلس لدوله الفرنسي فإن الذكوره صورته قصوى للعدالة كما أن لها دور رادعاً لأن أقول الحقيقة حول الماضي يقوض الأساس العسكري لانتهاكات حقوق الإنسان»

ونطرق لأشكال العدالة المحتلمه، والنصائح التي أسداها الباحثون في الأمر، بالنسبة لمساءلة نظام الإنقاذ خلص إلى نتيجتين:

- 1 إذا تم الإطاحة بالنظام الاستبدادي فيكون هناك مجال واسع للانتقام والعصوبات ولن تكون هناك حدود سياسية بفسط مسألة العذر والقصاص
- 2 أما إذا تم التحول الديمقراطي عبر التفاوض والاتفاق فلا بد أن يتم شكل من أشكال التعامل المتسامح

والقصبة المهمة هي كيف يصمي حسب الماضي دون أن تثير اضطراب الانتقال الحادي عن حسب تعبير كادار أسيل رئيس لجنة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بجنوب أفريقيا



ثم قال (لكن مهما كان نوع التحول الديمقراطي فلا مهرب من تعدد صورته موثوق بها من أحفدة حول الماضي كي أن بعض الخبرات ضد الأعداء والتعويضات على بعض لانتهاكات لا يجب أن تقضي في زحمة العفر)<sup>298</sup>

لقد وصل السيد الصادق إلى تلك الساحة بعد دراسة ومبحث في تجارب دولة، ومباحث مستخلصة، وقد شكلت تلك الرؤية إطار تعامله مع جرائم النظام حتى الآن

## ◆ دستور النظام 1998م

قصه الدستور وكيفية التروير فيه من ناحية تكوين لجنة موعدة للدستور ثم تعبر دستورها بدون إعلان كانت معروفة منذ البداية لما أعلنت اللجنة القومية برئاسة مولانا خلف الله الرشيد وجه الله إذ أكدوا أن الدستور الذي سلموه للقصر يختلف عن ذلك الذي أودعه القصر للميراث. وقد شاع أن القصر كونه لجنة نظرت فيه وأحرب تعديلات ثم أحالت للميراث، وقال آخرون إن الذي أجرى التعديلات هو الدكتور حسن الرباعي، وكانت حرة نصر يحات مولانا الرشيد تؤكد ذلك إذ فإن إن الدكتور حسن الرباعي هو الذي أعاد صياغة المسودة وبه قلص مساحة الحريات التي حوّلها وعدّل الكثير من التفاصيل<sup>299</sup> كي أجرى النظام استفتاء حول الدستور لسم إجرائه والتوقيع عليه بمسدة احتفال الإنعاديها التاسع في 30 يونيو عام 1998م

أما الاسماء فكان مضر ومأ، وصعد أحد المشاركين في اللطة حينها الأساد محبوب عبد السلام بالنالي «أمد الرمن بمنهج العوضي الي شمس عمل الإنعاد وبعض المروح في العمل الفوري الذي لا يعف لدى الأفكار طوبلا أو يتكثّر في جلائل الأعمال، فسقى الدستور من صناديق الاسماء واقترح عنه بكل ما نوتت الإنعاد من تعجّل لتأنيح، دون انشاء شمس للمضامين ولوسائل، ثم ما رشح من إناحة لإنانة عن الشعب ولو ترويراً يأخذ صناديق الأفرار إلى البيوت والمكاتب ويلقي أوراق العهد بيده بللدستور بعير توثيق، أو حتى تأمل في الوثيقة»<sup>300</sup>

وقد كان الإقبال على الاسماء ضعفاً مثله مثل كل أحداث «الإنعاد» وقد ذكر الأستاذ محمد أحمد سالم -وهو مسؤول مرموق في إدارة المؤسسات التشريعية لبعثات منظمة في الأنظمة الشمولية والديمقراطية على اسواء- كما أن النظام الحالي يصفه رتباً بجس

298 السودان وحقوق الإنسان، المرجع السابق

299 حوار مع الأحرار لليوم في 18 ديسمبر 2010م

300 المنعوب عبد السلام لحركة الإسلامية السودانية: دليلة القيود حيوط الظلام وملفات في العشرة الأولى لعهد الإنعاد) حذرك، 2010م ص 387

الأحزاب والنظريات السياسية منذ إنشائه وحتى قيام مجلس شورى الأحرار بعد انعاقه السلام. ذكر هذه الجمعية حين روى أنه كان جالساً مع الدكتور حسن الترابي وقد كان حينها متعلّماً في النظام، حين رآه حكام لولايات جميعهم بعد الاستملاء وكان غاضباً من ندبي نسبة التصويت فقال لهم: «يجب أن نخجلوا من أنفسكم فقدة عدد المشاركين في الاستفتاء على الدستور هم رعاياكم! أستم من قصرتم»<sup>301</sup>

لقد صدعوه على عجل، واستفتوا فيه عن رور، وكانت انعاصه نقف مبدده  
حظ السيد الصادق مسوده درامه للدستور بوقشت وببها الحرب، وقد أكدت  
الجمائل الآتية<sup>302</sup>

1 المؤسسات الخاليه مطعون في برهها اندستور يقنها ويطلق منها وبأدن  
استمرارها حتى نهاية فتراتها

2 الدستور يعض على اتفاقية السلام من ابدال المعية والتي تكرر الحرب لا تحقق  
السلام

3 اللجنة ائمة لدستور حة نافضة لكوين ومع ذلك فهي أوسع قاعدة من  
مؤسات النظم والشروع الذي قدمه مع عيوبه أفضل من الشروع الذي قدم  
للمجلس الوطني وأجازه

4 هذا لدستور هو تجدد معاهم النظام وساساته ومؤسساته وقوله معاه التسم  
بموقع النظم والاندراج فيه

5 إذا أصر النظام على موقفه فلا حيار أمام معارضة لا عبار هذه لداير خطلة من  
جانبا واحد تحدياً وموجهة التحدي بأقوى منه في مقاصد تاريخه

6 الخيار هو أن يعتبر بعدم هذه التدابير خاصة به ومحدده موقفه التفاوضي مع القوى  
التي تمثل افعاليه لشعبه على أن يكون التفاوض عبر آله الإيقاد الموسع

7 موجه مدء بالشعب السودي يرفض مسبب لهذا لدستور والنصدي لمقاومته

وصدعت الورقة مبعة من (المأحد على مشروع اللجنة القومية لدستور)، ثم (المأحد  
على دستور الذي أجازه المجلس الوطني) ذاكره بأن (الدستور الذي أجازه المجلس  
الوطني أقل اعتدالاً بل أكثر انحرافاً نحو موقف حرب لأقدية المسيطر على اسلاد لقد  
أبقى على مأحد عن مشروع اللجنة لقومية لدستور وأصاف إليها مظالم أخرى) فقد  
كتب رئيس اللجنة «القومية» واللجنة ائمة لدستور وحرروهم عمر انعاروف حسن،

301 ديار والبطحاني وودريد سابق من 26

302 كتاب أسس الحزب الساسي سديق الوشقة رقم (30) ملاحظات حرب الأمة على دستور 1998

بروميسور ديشان، إبراهيم الحاج موسى

كبر الرئيس المجلس الوطني موضحين فيه النقاط التي خالفت فيها مسودة الدستور لمقدمه للمجلس المسودة التي قدمها اللجنة «القومية»، من ذلك أن مشروع اللجنة القومية عندما يرجع الأمر للقانون يستعمل عبارة «النداءات القانونية السليمة»، لكن الدستور الذي أجارته الجمعية يستعمل عبارة «وفق القانون» مما يحض الدستور للقانون وهو خطأ ومشروع اللجنة يصر على أن يكون الولاية في الولايات بالانتخاب المباشر، والدستور يجار يقوم على ترشيح عدد لرئيس الجمهورية بحذر الولائي، كما تم حذف النص على عدم التمييز بين الولاء السياسي، إضافة لملاحظات أخرى، وإن أهم معارضة بين النصين هي أن مشروع اللجنة لقومية نص على حق المواطن (في التجمع وإنشاء اتطيات الساسة والسياسية والسياسة والسياسة)، بينما نص الدستور الجار على أن للمواطنين حق (التولي والتنظيم لأمر من تنمية أو اقتصادية أو مهنة لا تعد إلا وهو انفراد)، كما أن المواد 6، 7، 8، 9، 15، 17 و 19 من دستور الجمعية ألزمت المواطنين باختلاف أديانهم بواجبات منه و حلة و نصحت أن تعطل إنشاء الحقوق والواجبات الدستورية من المواطن وتكون لجميع حرية الاعتقاد الديني<sup>303</sup>.

ثم حصلت الورقة إلى أن (الدستور الذي إجارته الجمعية الوصف في سودان هو النسخة الأخيرة التي أصدرها الحزب الإسلامي لقومية لتحديد موقفها الفكري والسياسي والدستوري وهو تقرير نصير اللاد السياسي والدستوري من طرف واحد لا تسد لا مشروعية القوة الموضحة تشكيلات دستورية، إننا نرفض ونعوم ملط الحجة على معاً مثل تطلب على ماضيا القريب وحاضرا)<sup>304</sup>.

أما كيف أخرج النظم دستور للناس؟ فكالعادة، يعلن خطاباً فيه لبس من جانب ويشد من جانب التهمة<sup>305</sup> وبالتالي كان الإخراج أن يصر وجه الدستور بمرافعة حكية (مخبراً) ينهم فيها النجم السياسي السوداني وفاق إلى الجوار!

إن تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان لسنة 1999م قد أظهرها بشكل مذهل!<sup>305</sup>

إذ وصف كيف أن النظام الذي احتماله بذكاء السوية في 30 يونيو 1998م وضع رئيسه على دستور السودان الجديد المعتمد بموجب استفتاء، وأغلب السلطات في نفس اليوم

303 نفسه

304 نفسه

305 التقرير في الموقع

عن إصدار عدد من لفتاوى في الخرطوم في يومي 29 و30 يونيو وبعطيل أخرى، وأعقب ذلك بحوادث متتالية من عمليات الترهيب استهدفت سياسيين حاسوب، الاستعادة من أحكام الدستور الجديد وممارسة حقهم في حرية التعبير عن الرأي واجتمع بحجة أن الدستور الجديد أبطل كافة المراسيم الأخرى ورفع كافة أنواع الخطر

ويرصد التقرير بعض من تلك التوقيعات، مثلاً في يوم 29 يونيو اغفل كل من عبد الرحمن قد الله برغم أنه أوقف بسبب عمليات تهجير القس، وفي 6 يوليو أوقف كذلك الشيخ عبد المحمود أبو لامين لعدم لهية شئون الأنصار بسبب عمليات تهجير، ثم أفرج عنهم بدون بوجه تهم هما في 12 أكتوبر 1998م وفي 29 يونيو 1 أغسطس أنقي القبض على الأب هلاي بومو وأب لموسى 25 شخصاً حر سبب عمليات التهجير<sup>306</sup>

وفي العاشر من صباح 30 يونيو 1998م تم توقيف 33 رعيماً سياسياً ونقيباً اعتقلتهم قوات الأمن واستجوبتهم حتى الثانية من صباح يوم التالي وحدث عن حادثة قبل بسبب عمليات تهجير التي وقعت في الخرطوم، أفرج عنهم وطلب إليهم حضور لمقر الرئيسي لقوى الأمن في ليوم التالي حيث احتجزوا مرة أخرى طوال اليوم وبمعرضهم نفس الاعمامة، ودام أسرهم بالخصوص يوم لذلك لمقر لمدة أسبوع حتى شهر أغسطس حين أفرج عنهم بدون تهم، وشملت مجموعة شخصيات مثل دم موسى مادبو، وعلي حسن باح الدين، وفصل الله برمه ناصر، وعد المحمود خاج صالح، وهادي يسا عيل والفصل ادم، وعلين الحضر، وعداسي علي أحمد وحمد ليل المحاضر في جامعة القرائ

وفي 6 يوليو ألقي القبض على جميع أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لمحظور نقابات عمال السودان بمكاتب الاتحاد أثناء اجتماع يعبر فانوباً وفقاً للدسور الجديد وشملت موجه التوقف العصمي أيضاً الرعاء الديرين المسيحيين والمسلمين التي استمرت طوال عام 1998م وبعد الإفراج عن آدم أحمد يوسف وعلي لعمدة وبشر حامد ومهدي عبد الرحمن رعي، الأنصار بحكم قضائي في 23 أغسطس 1998م عقب هره احتجاز، أنقي القبض عليهم مرة أخرى بعد يومين في 25 أغسطس كما ألقي القبض على محمد مهدي إمام مسجد الأنصار في ام دومان بالقرب من الخرطوم<sup>307</sup>

أظهر بيان حال المواطن كان يقرب كان مرسومكم بدستوري لثاني أفضل لنا، على الأقل كانت ميكنته قد استخدمت كثيراً وفقدت شيئاً من حديها، فعممت باستدائه بدستور حاد الشفرة، وطعتم تدبجوا!

306 بقية الصفحات 29-30

307 بقية

## رب غارة نافعة!

في يوم 20 أغسطس 1998م قصفت الصواريخ الأمريكية من طراز «توم هوك» أكبر مصنع للتصنيع اندونيسي في السودان هو مصنع بشعاء للأدوية

حادث هذه الغارة في رأس موقع مصنع من المقاومة بالداخل لقد رصدنا أعلاه التفجرات التي تسبب دماراً وماسته من تدمير، إضافة لذلك فقد كانت هناك مظاهرات انطلاقات في الخرطوم طيلة لثلاث الأول من الشهر جراء أعمال الطواب محمد عبد السلام في 4 أغسطس 1998م، ومظاهرات في مدينة نفس السب وهي المظاهرات التي ظهرت في خطاب السيد الصادق لروحه السيدة سارا روحها الله في 7 أغسطس وأشرنا له أيضاً ومدهول فيه يخص هذا الأمر (اليومين تتردد أخبار المظاهرات التي تدل مرة أخرى على حيوية شباب والذي أخشاه هو أن تنفجر التنظيمات والتجاويزات الشعبية مرة أخرى)، كما أشار للمحاكمات التي عقدت في يخص التعجيرات وكيف تحوالت (لمحاكمة سياسية للنظام من حيث الخشود وصمود المتهمين وتضامن المحامين ولاشك للأمر دوره الثموي الهام)

هذا المد التصاعدي عكسته المصرية التي سمحت للنظام باستدوار العطف لشعبه باعتبار «بلاد مستهدفة إمبريالية» وقام بسير مظاهرات شجب وإدانة للقصف، وأبديته

تشاور لسيد الصادق مع المرحوم دكتور عمر نور الدائم أمين العام المكلف للحرب بومها، وأصدر في نفس اليوم بياناً باسم حزب الأمة بدين هو العصف مدناً كانتهاك لبيان لدروي، وسأب لأنه مصر بحركة المقاومة المتصاعدة واجباً يكسب النظام المحاصر بأخطائه والحركة الخيبرية المقاومة عطفاً غير محقق، وذكر أن هذه المصرية يصح وصفها بـ (رب غارة نافعة)، فهي منفع النظام أكثر مما تضره

السيد برك كان حينها فيدياً بحرب الأمة والأمن بعام بالتجمع الوطني الديمقراطي، ولم يقل بهذا الموقف فتتحرك هردية، وفي يوم 27 أغسطس أي اليوم الثاني بعدة أكد في إداعة مونت كارلو صحة مزعم الأمريكيين بوجود مصنع سلاح كيميائي في مصنع

بعد ذلك اجتماع التجمع الوطني الديمقراطي وناقش القضية واحتفقوا خوفاً فصدر بيان عن التجمع متحفظ في لعتة بحمل الحكومة مسؤولية ساعات أية مواجهاات يحدث لكن السيد مبارك كأمن عام للتجمع أصدر بياناً في 25/8/1998 جاء فيه معلوميات تعصبه خوفاً برنامح تصع حربي يتبع له التصع علم يلزم لا بموقف حربي الذي أذان العادة بوصوح، ولا بموقف لتجمع كمؤسسة أصدرت بيان يوفق بين موقف متصربه وكان يسعى أن يتعرض للمساءلة أمام المؤسسة الحزبية وفي التجمع وهو ما لم يحدث

والعربية أنه طالب بمساءلة الذين انتخبوا موقعه. وفي خطاب مهدي له بتاريخ 5 يونيو 1999م موجه لكل من رئيس الحرب الصادق المهدي وأمية العام عمر بور الدتم قال: «سي مرتب محمد شاطي في الحرب إلى حين انتهاء مؤتمر الحزب المناقشة تحفظاتي على طريقته التي تسير بها الأوضاع المنظمة في الحرب حيث غاب المائدة والمحاسبة. حسب عهسته كان أن أحد أعضاء الحرب القياديين الذين شاركوا في اجتماع أعضاء الأجهرة، بمبادرة والاستشارة للحزب بالخارج في مطلع يونيو 1999م كان قد ظهر باسم الحرب في برنامج تلفزيوني عالمي لإدانة موقف الحرب وتحويل أحد قياداته عن حب تعبر السيد مارك المهدي. ولكن العفو الذي كان يستحق حب رساله السيد ميارك «اعبار» شخصي خائن ويعاني من اضطرابات نفسية وصعوي» هذا الشخص الذي طاسب مبارك بمساءلته في الانتهاز العلمي إن حرب مصنع الشعب وتأييده حينه ويجد أن صحيفه البيان حينها رصدت مواقف القوى السياسية السودانية حيال العصف قائد. يجدر أيضا أن يذكر حول اتهام المصنع بتصنيع أسلحة كيمياوية أن المعارضة لم تنهم أحد ولم تتخذ موقفا في أي موضوع وفي إجماع من كل الناس باستثناء رأي عمر عنه الأمين العام بالتجمع الوطني الديمقراطي (مبارك المهدي) وهذا الرأي الذي عمر عنه الأمين العام برأيه الصادق المهدي وهو رئيس الحرب، ورأيه الأمين العام بالحزب الدكتور عمر بور الدائم<sup>308</sup> ويجدر أيضا أن يذكر أن الحرب كان قد أصدر بيان في نفس اليوم يدين فيه حرب مصنع الشعب ويعبر أن الحرب خطأ مدنا ومصر ساءت حيث ساعد النظام<sup>309</sup> ولتعد إن أمرنا

## مستجدات 1998م وجمود التجمع

في هذا العام حدثت مستجدات كثيرة وحظيرة أثرت على الموقف السياسي داخليا وخارجيا

لعل أهمها خارجيا تفجير الحرب الأثيوبية الأرمية في مايو 1998م، ودخول حلبة برور الخلاف داخل النظام بين المصير والمنشئة. ومستتبعات ذلك في محاولات كل مركز منها الاتفاق مع المعارضة أو حرب الأمة محدينا

كانت الحرب الأثيوبية الأثيوبية محطة بنظام الخرطوم الذي لعب على هذا التناقص بين أحوي الأمن، مثلها كانت نهاية الحرب النازقة وإسار نظام مصونو محطة سادعة له

308 جريدة الميار الإماراتية بتاريخ 19 سبتمبر 1998م

309 حزب الأمة القومي. بيان موهبي لأعضاء الأجهرة القيادية، 2004م

عام 1991م، صارت هذه الحرب عنصرية للنظام ليسدد مهامه نسامة على معارضييه، فقد كان النظامان الأثيوبي والأريري على عداء شديد معه قبل الحرب، واحتضن سوريا المعارضة السودانية، وبعددها في عملها لدهلوماسي والعسكري والإعلامي فقد كانت هناك معسكرات بمصائل تجمع المحبلة على أراضيها، وإذاعة تبث من أديس أبابا ولكن بعد الحرب رسمت خارطة تحالفات جديدة في الإقليم لعبت الخزعولم على حبالها بطريقتها الماكرة المعتادة.

وأصل النزاع كان حول إقليم (بادمي) الذي كان ضمن الحدود الإثيوبية فيما ترى إريتريا أنه جزء منها، وهو ما قطعت به لجنة التحكيم لدوية لاحقا، وإن كانت تصرح إريتريا باستخدام القوة.

اشهد أن تلك الحرب لشرفة والتي كلفت المليون حشر هائلة في الأرواح و لأموال اسمرت عامين حتى نهاية مايو 2000م ونج عنها ااحلال إثيوب لحوي ربع الأراضي الإرترية، ونشريد 650 000 شخصاً وتدمير البنية التحتية لأسسية في إريتريا وكان من ضمن المستجندات التي بدت تلك الحرب على الإقليم قيام إثيوبيا (بتجديده علاقات مع النظام الإسلامي في السودان، الذي اتهم بتدعيم الإنقاذ الإسلامي لإرتريا، وهي جماعة مقرها السودان قامت بش هجوب على منطقتها الحدود الإرترية سودانية، وكانت أيقباً تدعم عدة جماعات إرترية متمردة منها مجموعة تعرف بالجهاد الإسلامي الإرتري.<sup>310</sup>

اربعجت المعارضة السودانية بانطع لشوب الحرب، وعهدت الأمانة العامة للجمع الوطني لديمقراطي سسله من لاجتماعات في القاهرة في فترة ما بين 28 مايو إلى 7 يونيو 1998 تناولت فيها ببحث عدده من القضايا العظيمة والسياسية والعسكرية والمستجندات على الساحة الإقليمية، وأبدت في بيامها الختنامي أممها وقلقها بنزع الدامي الذي شنت بين أثيوبيا وإريتريا، وماشدت قاده ببيدين وقف لإطلاق النار و عتهد الخيار السلمي و خوار أماما لحل اسراع الحدودي بينهما وكون التجمع الوطني لديمقراطي «وفد الو با الطيبة لومارة اسدين والمحرص على حتو = القفل والوصول سلام عادل بعيد انعلاقة بيها لحالة متعوب والإحاء رر الوقد إثوما والنهي رئيس الوزراء حينها السيد مجلس ربوي في يوم الجمعة 28 أغسطس 1998م، وكان الوفد برئاسة السيد الصادق المهدي وعصويه كل من سادة لتجاني لطيب وعبد العزيز خالد، وعاصم عطا

310 الحرب الأثيوبية الإرترية، المعروفة

311 البيان الختامي لاجتماع الأمانة العامة للجمع الوطني الديمقراطي، أسباب الحل السياسي الشامل، مرجع سابق، الوثيقة رقم 25

### وعبد الرحمن الصادق<sup>312</sup>

كما كتب السيد الصادق خطاباً للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان كرئيس لوحد انبواب الطبيعة من قبل التجمع الوطني الديمقراطي، يذكر فيه قيامهم بالانصال بقيادة اسلدين، والعنزة التي قسدها، الوقد في مسألة إبعاد القوات من الحدود، شيئاً على هذه اشهور الخمسة التي سم التوصل إليها، عمر الوسطاء ولكن محمراً من أن اللدين يستعدان لاستشاف الحرب بقره معدداً، ونطرق لريدره معروف أمريكا لسلدين في احتر مستمير، والتوقع لمجلس الوساطة الرئاسة الأفريقه أن مرور المنطقة في أول أكتوبر، مقترحاً بعض انقيام بريادة للبلدين في منتصف أكتوبر في قمة الوساطات الحارية والاستعدادات حربية المستعرة، مقترحاً سبيريوات للحل<sup>313</sup>.

وكما ذكرنا فإن تلك الوساطات لم يجد ولم يتم، إهاء القتلى إلا في مايو 2000م بعد دمار ضخم في البلدين خاصة أرتريا وبعد هزيمة الحرب لم تعد الأخوان لما كانت عليه بالسبب للمعارضة السودانية كانت الخرطوم قد وضعت رحلتها كحليف لأثيوبيا، وفتح باب مفاوضات حتى مع أرتريا لاحقاً، حمل الأخيرة بدفع باتجاه اتفاقية أسمر عام 2006م بين العظم وفصائل المقاومة في لشرق، شيئاً سوف يرى في الجزء القادم بإذن الله

هذه كتب من أسوأ الأقدار على عمل لمعارضة السودانية من ذلك ما ذكره الأمر عبد الرحمن لصادق حول تأثير عملهم وهروب مجديهم بعد الحرب، قتلًا (كان هناك هروب كبير من القطعين بعد قيام الحرب الإريترية الأثيوبية، بالإضافة إلى توقيع بقاء انوطس على حد، ما توقف إطلاق النار فوجهها بعداء شديد من حلفاء في التجمع وكما بعض تقريبا في حالة دفاع عن أنفسهم من حلفاء في داخل المعسكرات، أيق في هذه الفترة تم هروب أعداد كبيرة من أفراد الجيش) إضافة لما ذكره من نقطاع الحبل السري بين قواتهم في كل من أثيوب وإرتريا<sup>314</sup>

هذه مسجلات كان لها أثرها البالغ على الحسابات انبساطية والدبلوماسية في الإقليم وفي الساحة السودانية، وقد تحدث السيد الصادق عنها بقوله

(أثناء عام 1998 وقعت أحداث هامة أثرت على المسرح السياسي والدبلوماسي السوداني أهمها

• في مايو 1991م وقعت الحرب الإريترية الأثيوبية فمماجات الجميع وأعقبها حرب

312 أدبيات الحد، مرجع السابق الوثيقة رقم 26 بين صحفي من التجمع في 28 أغسطس 1998م

313 خطاب وفد انبواب الطبيعة للأمين العام للأمم المتحدة، أدبيات الحد، مرجع سابق الوثيقة رقم 27

314 عبد الرحمن الصادق، تجربة العمل العسكري في حرب الأمم، مرجع سابق

315 نفسه



الكنغو التي عمت منطقة البحيرات ودخلت فيها ست دول أفريقية وكانت يوعدنا وهي إحدى الدول المتأهلة لاحتواء النظام السوداني في لب تلك الحرب

• هاتان الحربان هزتا التحالفات في المنطقة وفتحتا لمشروع الأمريكي عن القرن الأفريقي الكبير وحولت حلفاء الأمن إلى أعداء اليوم وعبرت التحالفات في المنطقة بصورة جذرية

■ وأثناء عام 1991م ضاقت المنظمات الإنسانية درعا بالحرب الأهلية في السودان وتأثرتا الإنسانية لاسيما في مناطق العمليات الحربية لذلك انتفض أربع منظمات هالية هي كير - أطباء بلا حدود - أكسفام - وصندوق إنقاذ الأطفال انتفض وكتبند مذكرة مشتركة للأمم العام للأمم المتحدة تؤكد فيه أن الاغاثات غير مجدية مادامت الحرب مستمرة وأن أطراف النزاع في السودان غير جادة في إنهاء الحرب، بل سدد حقوق الإنسان بأسلحة ولا ترعوي لذلك بسعي أن تعدل الأمم المتحدة من التركيز على الاهتمام الإنساني في السودان إلى السعي لإيجاد حل سياسي بواسطة مجلس الأمن نصر المسمى ورد في خطاب مشترك رفعه كبير أساقفة كاتدريري والأسقف هيو لوريير خارجية بريطانيا رويس كوك (ديسمبر 1991)

■ صارت عدد من الدول الأوربية تتحدث عن عصر السودانين في حل مشكلاتهم وماداموا جميعا يوافقون على تقرير المصير فيسعي السحت عن آلية للفصل بين القوات وإجراء تقرير المصير.

• تواترت أثناء العام أنباء مرعبة عن نكاث الحروب القبلية في أنحاء السودان المختلفة في الغرب، والشرق، والجنوب وأكدت الأنباء أن الحروب القبلية أصبحت أكثر صراوة لما فيها من تدريب حديث لأبناء القبائل وتسلح حديث لهم بدأ لنا أنها مشغولون بالمواجهة مع النظام بينما هنالك حروب ومواجهات قبلية سوف تفرق السودان وتخلق واقعا جديدا تقوم حوله مصالح يستعصي بقصه.

■ صار هاجسا أننا في مواجهة سياسية حول مستقبل السلام والديمقراطية في السودان بينما السودان نفسه يوشك ألا يكون يعمل التدويل والتمريق (!)

ومر من موقف التجمع الذي أصم أدبه لتلك التطورات وغيرها وأسباب ذلك قائلًا: (كانت الأحداث تقع ويقف التجمع موقف المتفرج ومن أهم أحداث عام 1998 ما حدث في أكتوبر من بداية احتلالات النظام الحاكم في السودان وظهور تلك الاحتلالات في أكتوبر قدم عشرة من كوادر المؤتمر الوطني (الحرب الحاكم) القيادية مذكرة لتجسيم صلاحيات الأمين العام د. حسن الترابي الذي اعتبر هذه المذكرة كسيا أهد بمشاركة رئيس الجمهورية. فنظر في الأمر وقرر الرد على الكمين بإجراءات مصانة:

أولاً تأكيد أن له خيارات أوسع بالاستجابة لوساطة د. كامل الطيب إدريس لمقابليتي في جيف في أول مايو 1999.

ثانياً : التحضير لمؤتمر الحرب المحاكم في العام القادم بصورة تحقق مشاركة واسعة للأقاليم لتصعية حساباته مع كوادو الخرطوم القيادية في أكتوبر 1999.

ثالثاً استخدام مركزه المميز كرئيس للمجلس الوطني المحارر التشريعي لإجارة تعديلات تحجم صلاحيات رئيس الجمهورية التنفيذية.

تصاعدت أسباب الصراع بين رئيس الجمهورية والأمير العام للحرب المحاكم وأشياعها، ولكن كثيراً من قادات المعارضة كانت متحفة بالخلافات بل اعتبروها موربع أنوار

أسباب هذا الفهم القاصر هي

أولاً بدا الكثير من فصائل التجمع في الخارج لاسيما الجيش الشعبي البعيد عن المسرح السياسي الداخلي أصلاً، وغير المهتم بالبعد السياسي فعلاً، إن العداء الأمريكي، للنصري، اليوغندي، الأنثوي، الإرييري، للنظام ومعها الجيش الشعبي كعبلة بإسقاط النظام فلا يحسون بمناخة المسرح السياسي الداخلي الانتطاع السائد لديهم أن السودان سوف يحرر من الخارج ودور أحداث الداخل قياً سيحدث هامشي وعمر مهم

ثانياً الأصوات الأعلى داخل التجمع لس لها وجود معتبر داخل السودان فلا يعرف ما يجري ولا استطع بقومه قال لي الرئيس موسقي في 30 / 12 / 1999م قلت لقرمق إنشير قال لي يوم 12 / 8 إنه سوف يتخذ إجراءات حاسمة ضد النرابي بما رأيك؟ قال قال قرمق: البشير يكذب. إنه لا يستطيع اتخاذ إجراءات ضد النرابي!

ثالثاً. استخدم النظام الخداع السياسي كثيراً في علاقته بالحبهة الإسلامية القومية لذلك رشح في الأدهان أن ما يأتي في هذا الصدد من باب الخداع.

ومع أن حرب الأمة كان متأثراً بهذه العوامل الثلاثة أسوة بالآخرين، فإن تأثره بها كان أقل كثيراً

لقد كان واضحاً لنا حدود قدراتنا العسكرية وكان واضحاً أن العمل العسكري المضاد للنظام يعتمد كثيراً على التناقضات الإقليمية وهي غير ثابتة وكما به الحركة الشعبية باستمرار لأن ورنها العسكري عبر متاسب مع خفة ورنها السياسي

وكان واضحاً لنا أن التأييد الأمريكي للمعارضة اسمي وليس فعلياً بل اعتبرنا كثيراً من التأييد الأمريكي للمعارضة معيذا للنظام - مثلاً - ما قاله الناطق الرسمي الأمريكي بأنهم يدعمون دول المواجهة بمبلغ عشرين مليون دولار سويلاً لاحتواء نظام الخرطوم هذا الإعلان مكن النظام من جني ثمار تأييد أكبر وإعلان السيدة الرايت في نوفمبر 1998

موقفاً متشدداً ضد النظام ومؤيداً للتجمع كان إعلاناً اسمياً أفاد النظام أكثر من أن يضره في الحقيقة كان واضحاً لنا أن التحالفات الإقليمية اعترت ولم يعد الركود إليها ممكناً هذا ما استتجناه عبر حوارات طويلة مع قادة دول الحوار أثناء المواجهات الحربية بينهم وكان واضحاً لنا أن التأييد الأمريكي مهما كان المتوقع منه نظرياً فإنه عملياً أضر بالمعارضة في مسائل عديدة

- في إعلان الباطق الرسمي أنهم يدفعون مبعاً سنوياً لاحتواء النظام السوداني.
- في الموقف المتشدد اسمياً الذي اتخذته السيدة مادلين ألبرايت في اجتماعها بقادة التجمع في كيبالافي نوفمبر 1998م.
- في تصف مصنع الشعاع في أغسطس 1998م

بالإضافة هذا التقويم الأكثر واقعية لطبيعة التأييد الإقليمي والدولي للمعارضة، كان لحرب الأمة وجوداً سياسياً ونشاطاً داخل السودان ومتابعة ما يدور في الساحة السياسية الداخلية.

لذلك نجابوا مع وساطة د. كامل الطيب لإدريس لمقابلة د. حسن الترابي في جيف في أول مايو 1999<sup>١٤٩</sup>

يصافة يعرض بين قراءة حرب لأمة وبعية فصائل لتجمع، كانت هناك قصايا مسببة برعاً أصابها.

فحرب لأمة سعى لفتح مطه اسجمع لقول كل لأحزاب وانكبات لمعارضة و اعتبر الإبقاء على المؤسسات فقط في جسمه وهياكله خوفاً وتثيت بمواقع يدهية العبيمة، في حين كان ببعض الفصائل عدوة خاصة مع بعض مقدمي طلبات الالتحاق مثلاً كان الحرب الشيوعي مبرعجا جداً من التعاون بين حرب الأمة وبين حركة القوى الجديدة (حس) التي كونت المشهور عنه، المرحوم الخاتم عدلان ومن معه بالتحارج، والأستاذ الخراج وري و الدكتور هشام عمر النور ومن معهم بالحل، وكان التعاون بين حوزة داخل وبين حرب لأمة متصلاً، كي وقف الحرب بالتحارج في جانب صم حوزة وعبرها من طلبة الالتحاق بالتجمع، بينما وقف الشيوعي بصلابة ضد ذلك

كذلك وقف الحرب بشدة إلى جانب فصائل بعض القيادات السوية في التجمع مثلاً الأستاذة ندى مصطفى من قوات التحالف، مطالبات بتعديل نص ميثاق التجمع الذي جاء في مقررات أسمر، المصيرية بشأن العلاقة بين الدين والسياسة حوزة حقوق النساء، إدعاء (مترجم التجمع الوطني الديمقراطي مصانة كرامة امرأة السودانية ويؤكد على دورها

في الحركة الوطنية السودانية، ويعترفها بالحقوقي والواجبات المتمثلة في الموثيق وبعهود الدولة بما لا يتعارض مع الأساس (باعتبار أن حملة (ب) لا تتعارض مع الأدب) سعي سحبا لأنها ستكون بابا لعمط حقوق النساء.

وكانت روية حرب الأمة تؤكد أن تلك الحقوق لا تتعارض مع الدين الإسلامي إلا برؤية مكثفة مرفوعة وبالتالي وقف مؤيد بذلك المطالبين وقف كثير من أعضاء هيئة الصادة على رأسهم رئيس الهيئة ضد تعديل هذا النص<sup>317</sup>.

أما السيد الصادق فقد نظرها فلا يوافقها الفكرية تجاه المرأة وإحجاب المرأة المتعديء عن تحيرات ثقافته بعيدة عن جوهر الدين وزوجه، وتابعت كيف أُلغى في 1985م كتاب (المرأة وحقوقها في الإسلام) الذي ناقش فيه قضية المرأة ووصل إلى ضرورة مساواة الإنسانية والإيزية بالرجل وأن تعطى حقوقها كاملة كمواطنة وكمؤمنة، مؤكداً أن لاختلاف بين الذكور والإناث هو اختلاف تكامل لا مفصل وفي نوفمبر من ذلك العام، 1998م شارك السيد الصادق في مؤتمر منظمة المفوضية الإسلامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في حيف حول (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من منظور إسلامي)<sup>318</sup>، وأكد ألا يعارض بين ما جاء في الإعلان العالمي وبين المرأة المسلمة لصورة الدين الإسلامي

ويحسن نجد في أدبيات الأمة محاولات لمخاطبة بعض الخلافات ثنائياً، ففي 1 ديسمبر 1998م سلم الأمة الحرب الشيوعي ورقة عمل رصد فيها محاولاته لحل الركود داخل التجمع منذ 1997م وقال إنه قدم مقترحات محددة لتفعيل التجمع، وأخرج إليه استثنائه، ولكن التجمع قبل الاقتراحات في جوهرها ثم ألحقها بركوده، وأنه في مؤتمره الرابع (فبراير 1998م)، تداول أمر التجمع وأخرج وسائل لتفعيل وتنشيط وتوسيع التجمع وأن كثيراً من الناس داخل التجمع ناقشوا المقترحات بطريقة غير موضوعية برغم تأييد أمين التنظيم في مذكرته للمكتب التنفيذي للسلطات التي ذكرها حرب الأمة

قالت ورقة حرب الأمة بعنوان (ورقة عمل بين الأمة والشيوعي) إن بعض النقائص

317 مجموعة مقررات أسبوعاً في كتاب أمبيات العمل السياسي، سابق

318 والعربية (أ) بعض أعضاء السكرتارية التجمع ذكروا أنه حتى السيد النحاسي الطبيب معتل الشيوعي، رحمه الله كان يؤيد عدم التعديل.

319 Al Sadig Al Mahdi: Islamic perspectives on the Universal Declaration of Human Rights PAPER TO SEMINAR ON ISLAMIC PERSPECTIVES ON THE UNIVERSAL DECLARATION OF HUMAN RIGHTS, Geneva 1998

يرجع الورقة بتعريبه بعنوان (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من منظور إسلامي) وقد تم توزيعها على نطاق واسع في 2004م ضمن مشروع هيئة حقوق الإنسان (تخليص حقوق الإنسان) الذي موته المفوضية العليا لحقوق الإنسان

في التجمع تعتبر أنها حققت مكاسب حزبية في هيكله وتري أنها سوف تترجم إلى تعود بعد سقوط نظام «الإعداد» لذلك لم يعد معاً لتعمل ولا إصلاح التجمع، بل صار مهمها الإبقاء على الأوضاع كما هي بما يركد أمرين الأول: لن يلعب التجمع دوراً حاسماً في تحرير اسلاد والثاني لن يستطيع تقديم بديل مقنع إذا سقط النظام!

وسردت الورقة أن حرب الأمة قاد حلفاء نقاش في داره حول الأمر لتهوية الآراء وإيجاد مخرج للشروع من لا يجدون وسيلة داخل أجهزة التجمع، ولكن الحرب الشيوعي تصرف إزاء هذا النشاط تجدياً (قاطع الخلقه الأول)، وعندما شاء أن يبدل برأيه حول الموضوعات المطروحة اختار متيراً آخر. ومع أن آراء حرب الأمة طرحت بأسلوب موسوعي، فإن طرح الحرب الشيوعي ليس ثوب التبعة ضد آراء حرب الأمة وحل محورها حزبي (مصاد).. وأن الطرح الذي جاء في بدوة الحرب الشيوعي يستلزم بعض أساسية متموج عنها داخل أروقة التجمع مثل عبارة «إعداد إنتاج الأمة» وهي حاسر هام حد ومتفق على أحده في الحسان، مثلما تنفق على ضرورة مراعاة الأوران، وضرورة إيجاد صيغة للمشاركة الديمقراطية

رأت الورقة ان هذه هي حقيقته ومنفق عليها، والاسهارة بها عدم جديده كما تطرف تفصيلي اعترضها هامر من موقف الشيوعي من المرجعيات الماركسية الليبية، ووقف من بعض قيديه إذ أن (هناك شيوعيون معروفون مثل فاطمة أحمد إبراهيم، تتحدث بدعه لتأمر ضد الديمقراطية الرابعة، وتري أن تسعف العضد الطبقي ببعض لعرقي وهو رأي له من يؤيده بل أحسن به بعض قيادات حركة الشعبية وردوا عليه ما قاله متيتم راندو في مؤتمر جمعية الدراسات السودانية بجامعة سلفا في مايو الماضي (1998م)) واعتبر الأمة أن معالجة الحرب الشيوعي لذلك الموضوع ليس حاسماً!

وفي هدية الورقة يصح احترام خيارين للتعامل مع الحرب الشيوعي بما كحيف لمرحلة القادمة وكمنوس للديمقراطية الرابعة أو أن ما يجمعه معه فقط هو العداء للنظام الحالي واتفاقية السلام والديمقراطية التعددية كبدل.

الشاهد، نقد كان التجمع عصياً على الاستجابة لتلك القضايا الموضوعية، وذلك لأسباب ملقة متعلقة بتركته الراكدة وكما قال الخيب الإمام فقد كان اسمه المتحصر بالإنجليزية NDA وكأنه احتصار للكليات (لا أحد يفعل مثلاً)، حتى تعاقب مدة خلاف ولم تسعها محاولات جاديين في الطرفين لوقف عجلة التدهور التي يلعب مرحلة خصام والاهام لحرب الأمة أنه إبننا ناهب لأحصان النظام ولتعد لتجمع الداخل الذي كان صعباً مرصوصاً.

## مذكرة التجمع الوطني بالداخل

في 29 ديسمبر 1998م، وتفاعلاً مع الموقف الداخلي المتقد لإجراء الدسور الحديد وتزويراته ولقهر المرأيد عشية سنة وبعد إجارتها، فقد وجهت معارضة لسونانية المناشدة في الداخل تحديراً لرئيس جمهورية ما لم يتحد قرارات شجاعه وإجراءات حاسمه لتجيب البلاد الكثير من الشرور التي تستحق ناشعب والوطن

وحددت المعارضة في مذكرتها التي فشل ممنوعها في تسليمها بلشير عدى حات ملقات الأمن بينهم وبين الوصول إلى العصر الرئاسي، عطية رئيسية يتمثل في تكوين حكومة وحدة وطنية اجتماعية تقتصر مهامها على تصفية (دولة الحرب الواحد) لصالح دولة الوطن بديمقراطي الجامع، وعقد مؤتمر دستوري لإقرار سلام شامل وعادل يوقف الاقتال ويصع أساساً ديمقراطياً لحكم البلاد وأساساً عدالة مائة شاملة لكافة المحافظات وأساساً متبناً للعلاقات الخارجية وريبيات وهو وعد لإجراء انتخابات عامة<sup>1</sup>

حاطت المذكرة (العريق لبشر) بعبارته المسؤوب الأول عن لانقلاب عسكري الذي أطاح بالنظام الديمقراطي عام 89م وباعبارته (المسؤول الأول عما يحدث في السودان منذ مجيئكم) وعددت مظاهر الدهور الأربع في كفة وجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والأمية والسياسية في سبع نقاط.

وحملت المذكرة توقيع (لتجمع الوطني الديمقراطي) ومضى عليها خمسة ممثلين عن حرب الأمة، ومنهم من اخترب الاتحاد الديمقراطي، واتحد الأحزاب السودانية الأفريقية، وممثلات للحزب الشيوعي السوداني، وممثل واحد لكل من حرب اسعث (مصطمة السودان) وحرب اسعث العربي واتحاد القوى الوطنية الديمقراطية والحزب الاشتراكي العربي باصري وحزب المؤتمر الوطني والحزب القومي السوداني (القيادة الجبعية) والحزب الشيوعي (بقيادة الثورية) وإضافة للأحزاب حملت مذكرته توقيع ممثلين لشاهي مقابلات وبوقبات أربع ميديات يمثلن لتجمع اسناني الديمقراطي كق وقع عليها ممثل لـ (اتحاد الوطني لاسر داد الديمقراطية) و16 شخصية وطنية مستقلة بعضها كان معجاة ولكنين أبرهم الروهيسور يوسف فضل وهو أكاديمي محرم ومشهور عرف بتجده الخوض في المسائل السياسية<sup>2</sup>

321 نص المذكرة يوجد في ادبيات الحقل السياسي للشاهي، مرجع سابق

322 صحيفة البير الإخبارية بتاريخ 29 ديسمبر 1998م والصحيفة يورد كذلك نص المذكرة

وقع عن المذكرة: حزب الأمة: عبد الرحمن عبد الله قائد الله، سارا الغاضض محمود، د. عي حسن تاج الدين، عبد محمود صادق و(الواسم) فضل الله برمة. الحزب الاتحادي الديمقراطي: الحاج مضيوي محمد، احمد علي محمود حسني، الشيخ حسن أبوسويب، الشاهي الشيخ الربيع، وحيي العيسى. عن الاتحاد الأحزاب السودانية الأفريقية

الموقعون على مذكرة كانوا طبعاً عريفاً يمثل ضمير الأمة، ولكن شرهم لا يوقر  
كبرهم ولا يرحم ضميرهم، وسوف يكرر هذا العرس والسوي، فقط مع الإيقاد ماتت  
حتى (حجوة أم غصيبة)!

## شركاء الإيقاد والصلح القبلي

قال السيد اصادق (دعا شركاء الإيقاد لاجتماع في أوسلو في 3/14 1999م وهو  
اجتماع مواصلة لما قرروه في اجتماع ماضي في روما يتضح من توجّهات هذه الجماعة المسماة  
IGAD PARTNERS FORUM (IPF) بما عتهدت لصد العراع الذي لحق بدول الإيقاد بعد اندلاع  
الحروب في منطقة البحيرات وفي القرن الأفريقي ولكنها للأسف متجهة في خط سير سوف  
يتهي إلى إعطاء الجبهة الإسلامية القومية حق النقض فيما يتعلق بمصير السودان وهذا معناه  
إما السودان موحد يربط الجبهة - وهو مستحيل - وإما الاستثناء في ظل حكم الجبهة سيؤدي  
حتماً لانفصال وقيام دولة جنوبية معادية وهذا سوف يضمن استمرار الحروب. لذلك  
خاطبنا المبر في اجتماع أوسلو بالمذكرة المرفقة<sup>323</sup>، وسواء حصل هذا الخط في كل الاتجاهات  
هاك تحركات جديدة في موضوع إنهاء الحرب مثل مذكرة المنظمات العارضة الطوعية  
الأربع أو كسقام أطباء بلا حدود الفرنسية كبر - وإيقاد الأطفال هذه المذكرة تلوم  
طرفي النزاع في الحروب على عدم الهدنة للسلام، وتطالب الأمين العام بنقل اهتمام الأمم  
المتحدة من الجانب الإنساني للجانب السياسي لإنهاء الحرب الأهلية باعتبار أن البرامج

(المرتبطة): أريكيل كودي، جوريف وكينو (نواميس بيت صريو - صريو لون شون - وجور شول - الحروب  
الشيوعية السودانية محمد محبوب محمد وعمر فورو علي وكري - حرب الميث العربي الاشتراكي - منظمة  
السودان) - الجهادي مصطفى - حرب الميث العربي يحيى محمد الحسن - اتحاد القوى الوطنية الديمقراطية  
من الله عبد الوهاب - الحرب للاشتراكي العربي فلانص في طه مبرغني أحمد - اتحاد العام للاتحادات الديمقراطية  
اتحاد العمال - محبوب أحمد الزبير - اتحاد المهجر - د. محبوب محمد الدين حسن التوم.

اتحاد المومنين - عبد الله مالك اتحاد المعلمين - عكاشة يابكر الطيد اتحاد المومنين - محمد جبره مصطفى  
اتحاد أصحاب العمل - حسن عبد القادر خلال نقابة ضام - مصطفى عبد القادر محمد نقابة الصحفيين -  
مريض العالي الجعفري المجمع السياسي الوطني الديمقراطي ثوبا القنهامي - عباس عبد الحقل - سارة عبد الله  
- سيد أبو القاسم - التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية غازي سليمان - سيد السامط - حرب المؤتمر الوطني  
عبد المجيد إمام - العرب القومي السوداني والقيادة الجماهيرية محمد حماد كوة - فرج الله عطية - شخصيات  
وطنية الأستاذ أمين أليخ - الأستاذ مبرغني المصري - بروفيسور حسين السيد عثمان - الأستاذ محبوب محمد  
صالح - د. عوهر أحمد البني - د. عدلان الحارثي - السيدة نفيسة المثلث - السيدة عريضة هكي أبردو - د. مبر  
سينمار عبود - د. جعفر كزفر - الأستاذ عبد الوهاب موسى - الأستاذ إبراهيم كولادو - الأستاذ الصادق - سيد أحمد  
شامي - السفير الأمين عبد الطمف - محمد حسن إبراهيم - بروفيسور يوسف حسن - الحرب الشيوعية السودانية  
(القيادة الثورية أحمد محمد شامي)

323 المذكرة منشورة في أبحاث السابق وثقته رقم 36 وهي تذكر ملاحظات حرب الأمم حول مصادر الإنعاش  
وضرورة تطويرها في اتجاه السعول والتوسيع

الإنسانية لا تجدي مع استمرار الحرب لأن الحرب هي أهم مصدر للمأساة الإنسانية في السودان كتبت المذكرة في ديسمبر 1998م. وفعلاً أرسل الأمين العام مندوباً خاصاً (برندقاست) للسودان في يناير الماضي للتحري وإقترح ما يمكن عمله

وفي مارس الجاري انعقد مؤتمر واتليت للصلح بين قبلي الديبكا والنوير هذا المؤتمر مؤتمر ميامي لأنه تم في منطقة محررة ونحت حراسة الجيش الشعبي، وحضره وفد النوير وفيه عناصر حكومية من الديبكا. المؤتمر نظمه الحناح الديبي للمحركة الشعبية New Su dan Council of Churches NSCC ومولته هيئة الإغاثة الأمريكية، وقام أحد رجال كبة أمرمكة بنور قاعل في الإعداد له. وقرر المؤتمر عقد الصلح بين الديبكا والنوير في الضفة الشرقية من نهر النيل، وعقد مؤتمر مماثل للضفة الغربية، وبعد ذلك في الاستوائية نحن من جانبنا ناركنا هذا الصلح ونحفظ ليشمل قاتل الماس فإن هذه المؤتمرات القليلة قيمة سياسية كبرى لأنها في النهاية تحقق أمناً في السلام بين القاتل، وهذا من شأنه أن يهرم خطط النظام في إثارة الحركات القبلية وتطبيق مدأ فرق تسد!

إن نشر الصلح القبلي هو السلام الشعبي الذي يعزل حكومة الخرطوم التي تريد أن تربط السلام بأحدثها الدستورية لتمطي لدستورها شرعية لا يستحقها. لذلك فإن السلام القبلي هو رد شعبي على سلام النظام المسمى السلام من الداخل. ومن المستجدات في هذا الصدد مذكرة مشتركة كتبها عميد الكيسة البروتستنتية في بريطانيا Archbishop of Canterbury وEmid الكيسة الكاثوليكية البريطانية Bishop Hume وسليها لورير الخارجية البريطاني ذكر فيها أن المأساة الإنسانية في السودان بلغت درجة لا يمكن معها الصمت فلا بد من تحرك بريطاني فعال عبر مجلس الأمن لإنهاء الحرب الأهلية التي تسببت في كل هذه المآسي، قدمت في مارس 1999م<sup>324</sup>



## لقاء جنيف

عاشت الإبعاد في عقدها الأول صراعاً مستتراً بين أمينها العام الدكتور حسن الترابي وما يرمز به ورئيس الجمهورية عمر حسن أحمد البشير ومن يمثلهم، ثم تمحور الصراع في مذكرة العشرة الرافضين لما اعتبروه هيئة الأمين العام، والتي قدمها عشرة من قادة الإسلاميين للأمين العام للمؤتمر الوطني حينها الدكتور حسن الترابي متقدمين فيه بما رأوه امراً عادلاً لرابي في قيادته ومطالبين بالشورى والمؤسسية داخل الحرب، وذلك بتاريخ 10 ديسمبر 1998م<sup>325</sup> المذكرة وما تلاها من صراع مكشوف بين المعسكرين أدّى إلى

324 مذكرة رافضة لفعاليات حزب الله في مارس 1999م

325 التوقيع على دمجهم أحمد عمر دقاري صلاح الدين دلقع عمر دافع. وأصدر عمر الإنعام دجيد الدين



بحرك كل منها بالنفس قوى المعارضة، وكان حرب الأمة هدفاً لاتصالات وموود الحائرين  
مثلي سوف يرى، كان الباديء هو الدكتور حسن الترابي الذي محرك عبر وساطة دكتور  
كامل انقلب إدريس وحدد موعداً لبقاء السيد الصادق في العاصمة السودانية وذهب  
لسيد السيد الصادق بصفحة روجه وشقفه التوائد، ابوالدة وصال المهدي وذهب السيد  
لصادق إلى حبيب وكان معه رئيس احزاب هناك الحبيب بر عبد العادر صانع

حكى لي بر يومها وقد كان مأخوذاً بحميمية ابوالدة وصال وقل إهم كانوا يستظرون  
مقدم دكتور الترابي في شقة حبيب، وحسباً من حرص السيد ذهب ليصبح فلقته نودة  
وصال بالتحية وقامت له انت بشبه أولاد كده من وير؟ إن حقاوه بوالده وصال  
وسلامها الحميم، مجمع عليه بين العالمين

كان السيد الصادق برحه في 23 أبريل 1999م إلى العاصمة السودانية طرابلس حيث جرى  
تفاهم أدى فيه بعد للمبادرة الليبية المصرية كمن سوف ينصل لاحقاً، وعاد للقاهرة حيث توجه  
مها حبيب ببقاء الدكتور الترابي، وفي القاهرة بر المكتب القيادي هناك وبعض القيادات

قال سيد صادق في خطاب تنويري فاحشي (تركزت وفد حرب الأمة في طرابلس  
وهديت للقاهرة للمشاركة في احتفال عد العمال الذي مظمت أمانة العمال بحرب الأمة  
لإعلان سائنا العمالة والعاملة في المعتقل بما يكمل الحقوق النقابة ويؤمن الديمقراطية  
وبعض عدم تكرار نعرات وأخطاء الماضي وهناك جرى موبر قناتاب الحرب بالمقاومة  
المرمعة في حلف مع د حسن الترابي كما سم موبر السادة محمد عثمان الميرغني ود جون  
قرنق للعلم كما تم تنوير المجلس القيادي بالداخل) (تم لقاء مع د حسن الترابي في  
جنيف في 1 2 مايو 1999 بوساطة سودانية جرى حوار صريح أدلى فيه كل برأيه حول  
القضايا السودانية محل النزاع نتج عن الحوار السياسي الاتفاق على العمل بهدف الوصول  
لأجندته وآلية لاتفاق سياسي سوداني يحسم كافة المسائل الوطنية المتنازع عليها، التزمنا  
بإجراء مشاورات واسعة لأحد رأي كل الأطراف المعنية، واتمنا أن نتيجة تلك المشاورات  
سوف تحدد الخطوات التالية)<sup>326</sup>

بالطبع قد دكتور الترابي كان في طريقه للإراحة بعوة السلطة العسكرية، نعماً كما معلوم  
مع الحكومة الديمقراطية، مثلي سوف يرى

اشاهد، في 10 مايو خاطب السيد الصادق أعضاء هيئة قياده انتجمع الوطني  
لديمقراطي، فثلاً (مند شهرين اتصل بنا وسط موادي مقترح علنا مقاومة د حسن

---

حدي علي كرمي عثمان خالد سيد الخطيب العبد نكري حسن صالح وحلمد نورين وزير الطيران في عهد  
للأحد عيش يوميات الدولة الإسلامية ص 347

326 خطاب من السيد الصادق أخهدي رئيس حزب الأمة لأعضاء الأجهزة القيادية، سري في 3 مايو 1999م

التراخي، فقبلت لبدأ إذا قبل الطرف الآخر مرجعية الحل السياسي كما حددتها تمت  
المناسبة في يومي 1 و2 مايو 1999م، ونتيجتها فتح حوار سياسي يمكن أن يؤدي لاتفاق  
سياسي)

وقال (مد نصف عام على الأقل جدد نشاط التجمع ولكن المعارضة استمرت  
مبادرات من بعض فصائل التجمع أو فئات خارج التجمع وتناولت المبادرات تحركات  
سياسية كالمواجهات في الجامعات وتحركات أبناء دارفور والمواجهات القبلية وغيرها،  
ومقاومات مسلحة تعددت مواقعها وردت عن خمسين مواجهة، وتحركات دبلوماسية  
واسعة شملت دول الجوار والدول الصديقة للسودان لا يمكن أن تسمح لجميع  
التجمع أن يصبح تحدياً للمعارضة التي تصاعدت في فترة الخمود هذه، ولا ك قد تحب  
عن الواجب الوطني).

و(سجة لتطورات المذكورة فهي أطال بحث الأمر في أسرع وقت يمكن لمناقشة  
الأمر برمه والطرفي الاقتراح الآتي  
1. تأييد مبدأ الحوار السياسي.

2. تحديد مذكرة 29 / 12 / 1998م مرجعية له

3. العمل على تناسق المبادرات العربية فيما بينها وعلى تكاملها مع مبادرة الإيقاد.

4. تحديد الرأي بشأن المؤتمر القومي من حيث الأحيده ومكان الاعتقاد والرئاسة  
وعدد مراقبين ودور شركاء الإيقاد

5. تحديد مجموعة عمل عالية الكفاءة لإدارة الحوار.

6. الاتفاق على آلية فاعلة للعمل بشأن الوسائل الأخرى لتحقيق تطلعات  
الشعب السوداني المشروعة<sup>327</sup>

وفي 22 مايو جرى لقاء بين وهديين عاصي مستوى حزب الأمة والحركة اشعة لتحرير  
السودان بالعاصمة لبوغديه كمالا، قد وقد الحركة اشعة الدكتور جون مرق ذبي  
مابور، وكان السيد الصادق المهدي على رأس وفد حزب الأمة وصف البيان الصحفي  
الذي صدر عن اللقاء بأنه تم في جو ودي، وكان فيه بيان مفيد وصريح لوجهات النظر  
حول موضوع الراهن في السودان والتطورات الأخيرة، وقد تقرر رئيس حزب الأمة  
المحمدين طهاته الأخير للدكتور حسن انترابي في جيف في حين نظروا للدكتور قريس  
بوضع سياسي والعسكري، وقال البيان إن هذه انقصايم سم مناقشتها في الاجتماع

327 أدبيات الطل السياسي، مرجع سابق خطاب السيد الصادق المهدي لهيئة قيادة التجمع وثيقة رقم 39

المادم هيئة جامعة التجمع الوطني الديمقراطي<sup>328</sup>.

لاحقاً، وصف السيد الصادق نساء جيب في كتاب العودة بـ «

لكن اللقاء استكشافياً ولم يتطرق للعلاقات داخل النظام، ولا داخل التجمع  
واكتفى بعد تناول الآراء باتفاق شعبي على الآتي

أ إنهاء الحرب الأهلية الدائرة ضرورة وطنية والاتفاق على سريان المواطنة المتساوية  
للمجتمع شرط لا متفاوض عنه للسلام. وتحتة للمرات وما اخترت في النفوس  
من أحقاد فإن العلاقة بين الشمال والجنوب قد اهترت وصارت ممارسة الأخوة  
الجنوبيين لتفجير المصير لتكون لهم الخيرة في إثباتها ضرورة سياسية

ب التحول الديمقراطي ومقتضياته الحركات العامة التعددية السياسية، هي الأسس  
الكفيلة بتحقيق التراخي والاستقرار في البلاد.

ت المبرر الصحيح للتفاوض بشأن هذين الأمرين ومقاطع الصراع الأخرى هو مؤتمر  
قومي جامع.

ث مدعى بصفة مراقب جيران السودان وأصدقاء من الأسرة الدولية

ج يراجع كلاً من ملامه بشأن هذه النقاط وتلطي مرة ثانية للمتناهة

لقاء جيب آثار عواصف داخل النظام، وداخل التجمع، وفي دول الخوار، وعلى  
الصعيد الدولي وصحبت العواصف تكهات أصامت للاجتماع كثيرًا ما ليس فيه

ثم جاء مؤتمر حزب المؤتمر الوطني في أكتوبر 1999 ليشهد صراعاً مكشوفاً بين  
جناحي النظام. وبدأ العد النازلي للاتقسام كنا نتابع هذه التطورات باهتمام، وبمعلن  
بوضوح عدم اتجاها في هذا الصراع على السلطة وبأمل أن نتأخره منها كانت لن تؤثر  
على الأجندة الوطنية وراعيها السلام العادل، والتحول الديمقراطي ومنصحة الطرفين  
بأن انتصار أحدهما على الآخر في إطار مرجعيات النظام لا يحل أزمات البلاد. حل أزمات  
البلاد بما في ذلك حسم الصراع بينهما يكمن في الاحتكام للرأي للشعب<sup>329</sup>.

## اجتماعات الحزب يونيو 99

بعد لقاء جيب بدا أن علاقات النظام جعلته بصعي لطلبات الحل السياسي، ثم راد  
من الشعور بجلوى مله الحل السياسي الشامل الذي قصله لحرب كرويه لتحقيق

328 نسخة الوثيقة رقم 41

329 كتاب العودة، 2000، مرجع سابق

السلام ولتحول الديمقراطية وفي الأول من يونيو 99 دعا السيد الصادق لمكتب  
التنفيذي والمجلس الاستشاري للحزب لاجتماع مشترك، وفي مساء 4 يونيو عقد اجتماع  
لمكتب التنفيذي.

أما الاجتماع المشترك فقد حاطه السيد الصادق المهدي في عدد من المواضيع بدءاً  
بالعلاقة بمصر وضرورة تجاوز مشاعر الوانه والكراه التي تورع بينها السوديون في الماضي  
(بلى حتميات نصير المشترك والمصلحة المشتركة مصر يا أخت بلادي يا شقيقة<sup>43</sup>)  
وطرق لموقف الفكري الذي تقوده الحرب وأهدافه (الديمقراطية المستدامة، ولو حدة  
الوطنية، و لتعبه المستدامة، وموارد التأصيل والتحديث، وإقامة علاقات حوارية  
إيجابية وعلاقات دولية ناعمة) وللمواضع مركزاً على العلاقات العربية الأفريقية والأهم  
بانو حدة وتكامل المصالح البشرية في مناطق التماس بين الشمال والجنوب، واخرى من  
تكوين صحي للقوات المسلحة والحركة النقابية

ثم تطرق للقاء جيب وقال إنه أتاح فرصة لتحقيق الآتي

- إبراز النزاع السوداني بصورة كاملة بعد أن حصره المجتمع الإقليمي في إطار  
ثنائي ووسطه مشروع حل جزئي إنه أنقذا من النورط في حل سياسي ارتفضناه  
ولكنه ثنائي وجزئي

- وشرح موقف النظام من التحرك في إطار اتفاقيات سلام الداخل ودستور التواني
- حركة مذكرة 92 / 21 / 8991م التاييخة من خاتمة الرقص إلى مركز القول كأساس  
حل سياسي للنزاع السوداني

- تطوير آلة الحل السياسي لصح

- لقاء سوداني / سوداني جامع
- أيجاد جامعة لكافة نقاط النزاع السوداني
- رفاعة إقليمية تشمل دول الإيقاد والدول العربية صاحبة المصالح في الشأن  
السوداني وكافة جيران السودان
- دور حسن بوابا لدول شركاء الإيقاد

- أمر حرصاً على تحقيق أهداف شعباً دون شعب وحرصاً على مراعاة العاد  
والشعاع الذي يعيشه أهل في السودان<sup>44</sup>

ثم تحدث عن إجراءات للعمل الفوري تشمل الإجراءات المعهدية للحزب، ولقاء  
لاحق بالاتفاق على تكوين واحد ومكان انعقاد المؤتمر القومي الدستوري لتسليم الأمر

330 كتاب آليات الحل السياسي الشامله حطاب رفسن للحزب أمام لعتلعات يونيو 1999م، الوثيقة رقم 43

بعد ذلك بالآليات المتفق عليها، وحركات سودانية لتصفهم حول مقتضيات المرحلة  
التقدمة مع فصائل التجمع و معارضة حارح التجمع ومظاهرات المجتمع المدني، وبحركة  
دبلوماسي فضل بوده ثم تحدث عن البدء الثاني للكيان، وعن الحل المطلوب باعتبار أن  
الحل السياسي الذي يقبله الشعب لسودان هو الذي يستصحب بحجيات قرارات أممرا  
1995م، ومبادئ الإبعاد 1994م، ومذكره لتجمع بالداحل 1998م)

وقال إن أهم ما يجب تحقيقه هو اتفاقية سلام شامل عدل فضل لمبادئ التي تقوم  
عليها، ونظام ديمقراطي معددي لا مركزي يكفل حقوق الإنسان وحريته، وعلاقات  
حسن حوار إيجابي مع جيران، وأن تعد الاتفاق السياسي حكومة قومية اتحادية وتكون  
مهمها الإضافية تمكين دولة الحرب لصالح دولة الوطن وتطبيق برنامج للإنعاش  
الاقتصادي، وإجراء الاستفتاء والانتخابات العامة الحرة، وأن تكون آلية لحل سياسي  
هي المؤتمر القومي الجامع الذي يجمع طرفي النزاع الأساسي في السودان وأن تتم إجراءات  
تهيئة منحو ر السياسي منها إلغاء قانون الطوارئ، في غير مناطق العميات، وإلغاء  
الصلاحيات الاستثنائية في قانون الأمن لعام، ورفع وصاية قانون التواقي على الشط  
السياسي وإنشاء شرطة ومحاكم النظم العام الخ

كما اشعل الخطاب على تصور لتكوين مؤتمر القومسي الدستوري وفي لنهاية حادط  
رملاء في لاجتمع فائلاً (رملاقي، نحن جماعة مسئولة، ابتلانا الله بأهه الدكتاتوريات،  
فصبرنا وصعدنا، وفي كل مرة قدما التصحيحات الأكبر، وبعد كل محنة كأمنا شعبنا  
بالتأييد الأكبر إنما كنا هدف نظام "الإنقاذ" الأول، ونهذبنا له فكراً حتى صرعا فكراً  
وتصدينا له بكل الوسائل الأخرى فلم نحل ولم نرد، وما نحن ملتحم مع النظام في حوار  
سياسي بغية الوصول لحل سياسي لا اسمه مصالحة ولا وفاق لأن الكلمتين ارتباطاً في  
تاريخنا السياسي بتحارب مألبة ولكن سمي ما قد يصل إليه اتفاقاً سياسياً إذن ما نحن  
بصده هو حوار سياسي وما شدة هو اتفاق سياسي فإن تحقق فيها وبعثت، وإن تخلف  
فالنضال مستمر حتى نحقق أهداف شعبنا المنروحة يعني أن نخوض التجربة بكل الجدية  
والإخلاص (ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله)، فالمكر واليقي برحمان على صاحبها إن  
شعبنا في شقاء وعناء لا يعلم مداها إلا الله، وواحبنا أن نحاول كل الوسائل " لإخراجه  
من شقائه وعنايه والله المستعان<sup>331</sup>.

أما اجتمع لمكتب السبيدي مساء الرابع من يونيو فقد حرح عنه تصريح صحفي  
من المرحوم دكتور عمر نور الدائم ذكر أن الاجتماع ناقش جوانب متعلقة بالبدء الثاني

331 سمرى لاحقا أن السيد الصادق صار يقتصر فقط على الوسائل المدنية، ويستثنى العنف المسلح

332 نفسه

للحرب والحواش التظلمة، ووضع أسس لائحة لتنظيم علاقات تنظيمات حزب العرعة منحة وهادة الحرب وبين الفرعات والمكاتب المتفرعة، كما يوضح العلاقة بين الحرب في الداخل والخارج، واستعرض العلاقة بين التجمع في الداخل والخارج مقترحاً شكلاً مناسباً لتقريب الجهات المعنية

وقد أعنى أمين عام الحرب يومها من علة تطورات التعامل الحربي كان من صمها إنشاء وحدة للمعلومات والإعلام الإلكتروني التي سبق ذكرها لها<sup>33</sup>

ومن ملاحظ الحدية التي تعامل بها السيد الصادق وحرب الأمة مع نقاء حبيب، ولاحقاً مع نقاء حبيوتي مثلما سوف نرى، وسوف تكشف الأيام أن النظام وقرانه يسي كانوا يلعبون بالحبال، لعبتهم الفصيلة<sup>34</sup>



## تحركات داخلية وخارجية

في هذه الآونة جرت تحركات عديدة ربما على رأسها إصدار الحبيب السيد الصادق (بهاء امهدين) كمحاوية لتعشي ظاهراً لإرهاب في عالمنا ومحاولة دفع للإسلام به<sup>35</sup> قال السيد الصادق ذكراً المستجدات التي حدثت (إصداري بقاء امهدين وهو محبب للموقف الإسلامي الصحيح من قضايا الساعة، ودعوة أهل القبلة للتصالح حول انهياراً لدعوى وعزلاً لأوئك الذين حاولوا ربط الإسلام بالإرهاب، والذين أقدموا بها فهوة وحاولوا إسها للإسلام جوراً وبهانا وعن من هذا الدرب سوف يصدر لاحقاً - بإذن الله - بقاء المؤمنين لمحاظ أهل الأديان الأخرى بما يرمح الصم المشتركة بين الأديان ويقسم أسس التعايش السلمي بين الأديان ويقسم التسامح على أساس ديني (بجاني)<sup>36</sup>

وفي ماير كتب السيد الصادق مذكرة حرب الأمة بمشاركة في حلقة معهد السلام الأمريكي الإشارة<sup>37</sup> المعقدة براشطر وشارك بها السدمارك العاصم (وأوكل أمر إدارها للذكور فرانيس ديتق دعيت كافة الأطراف السودانية للتدوة وحاولت الحكومة

333 أدبيات الحل، سبق الوثيقة رقم 44

334 مسب السيد مبارك المهدي في بيار همار من مدير مكتبه مشر في جويقة الوفاؤ بتاريخ 26 يوليو 2002م تكوين هذه الوحدة له التحقيق أثر الوحدة تكوين مصادرة من مسئول المكتب التنقيديه بالخارج واشترط من تكوينها الأمين العام لحووم عمر مور الدائم، وقد مور بها السيد مبارك، حقه ويقية القياد

335 وسوف يلعبه (بهاء الإيمان) الذي يحاطد جميع أهل الحل، ثم (بهاء حوفر العصار) الذي يحاطب البشرية جمعاء بأسس التعايش السلمي وهو ما سوف يفعله في الجرة المنس يأس الله وسوف يجمع المدعات الثلاثة في كتاب (نداءات العصار)

336 مذكرة بإعطيه إر خطليات الحرب بتاريخ 31 مارس 1999م

Urama Party Aide Memoire for Participation in US Institute of Peace Consultation on Sudan 337

السودانية إرسال وفد كبير وفي أعلى مستوى خرق الخطر الأمريكي ومنح الصبرات لكار المستولين السودانيين تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الحكومة الأمريكية لم تمنحهم التأشيرات المطلوبة كتباً للتدويع مذكورة أساسية حول قضية السلام ومثلها في اللقاء الأخ مبارك الذي كان مدعوا بصفتهم أمين عام التجمع<sup>338</sup> احتوت المذكرة بانطبع على رؤى الحرب حول المطلوب بتفعيل مبادرة الإيفاد من موسيع وشمون وإشرافك الخير إل السودان ششليين.

في بداية شهر مارس 1999م قدم عدد كبير من أساء أقاليم دارفور مذكورة هوية ومؤثره للحكومة، قال السيد الصادق إنها (مبادرة تعمويه سوف يلتف حولها كل أساء ولايات دارفور كمطلب إقليمي واضح، إنها حصاد الهشيم للنظام الذي ظل يروج الشوك في ولايات دارفور مدفوعاً بأطباع غير مشروعة و احتقاد رضاء لذلك ليس عربياً أن تجمع الكلمة حول إدانة سياسات النظام في دارفور وتحميلها مسئولية ما حدث من صياح وفساد و حروب قبيحة. كذلك التهمت الرراعات في جامعة الخرطوم، جامعة الخربرق، جامعة شرق النيل، جامعة أم درمان الإسلامية إلخ، مؤكدة إخفاق ثورة التعليم العالي وتحرك الطلبة مدافع من تراكم المشاكل بلا حل إن الموقف الطائفي وموقف ولايات دارفور هما أقوى رافعين نعويين يواجهان النظام الآن)

ثم تحدث عن الوفود الحزبية والأنصارية التي وصلت وبعض أهموم السطيمية في ذلك الوقت. (أررما في تابع بعض أخوتنا من الداخل الأخوة آدم ماديو، بكري عليل، عبد الله علي أحمد الحاج بقده، فضل الله يرمة؛ وادلوا معنا السور كما قائلوا كوادار الحرب في القاهرة والمجلس الموسع وحاطوا الجماهير السودانية في القاهرة كانت حصيلة هذه الربارات مشرة جداً علي صمد الحرب وعلي الصمد الأوسع جزاهم الله خيراً) (لقد رارما قل العيد مباشرة ابتاعه المحمود أبو أمين عام هيئة شتون الانتصار وقام بعمل دهوي واسع في مصر كافة الرثارين في الإطار الحربي وفي الإطار الأنصاري أكدوا أن العمل في المجالين سائر علي أحسن مايرام بكفاءة عالية وانتظام الكوادار المعنية في عملها رادهم الله توفيقاً<sup>339</sup>)

وفي مارس 1999م ذاته مررت هيئة شتون الانتصار تجديد العهد مع السيد الصادق بهدي (ذلك العهد الذي تعاهد عليه عام 1983، وقد اتصاء تحت الأسس الواردة فيه والحلونه دون الألعاب التي تقوم بها عناصر محرفة في الكساد سمويل وتلدبر من نظام الخرطوم) كما قام الأنصار في حج ذلك العام 1419هـ بزيارة معسكر موحد للانتصار في حج والقيام بتشاط ديني وفكري فعال<sup>340</sup>.

338 مذكرة داخلية مارس 1999م، مروجع سابق

339 خطاب داخلي للفعاليات الحربية في 31 مارس 1999م

340 نفسه

واستعداداً لاجتماع لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بجيبوتي في 24 مارس 1999م والذي يقدم فيه المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان تقريراً وضعه السيد الصادق بأنه هادي، المرة لكنه يخلص إلى إدانة الحكومة السودانية. أوصل الخبير السيد الصادق مذكرة مفصلة عن حالة حقوق الإنسان في السودان في الفترة (1997م-1999م) و(أما عما عدل فيها النظام أسلوبه دون تعديل جوهر مبادئ القمعة طالت فيها بقرارات محددة ضد نظام الخرطوم)<sup>341</sup>

في الفترة من 20-25 يوليو 1999م ردد حسب السيد الصادق لمهدي قرب (مندوبة رقت عبر السفارة الفرنسية في القاهرة وانضم لي أمي مرار عبدالقادر صالح مثل الحرب في مويرا) تضمنت الزيارة معاملات وشهادات شملت معاملة شارلس جوسلان وزير الدولة الفرنسي للدعوى الدولي، وكارين بورسو مسئولة الشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية، ومسئول الشؤون الأفريقية بالحزب الاشتراكي الفرنسي، وممثلين لجنه مركزية وبرلمان الحزب الشيوعي الفرنسي، ود. ناصر الأنصاري مدير العام لمعهد العالم العربي بباريس، اجتماع مع 15 شخصه فرنسيه يمثلون مراكز البحوث والدراسات والمنظمات والجمعيات الفرنسية المهتمه بالشأن السوداني، مقابلة المدير العام ومدير العمليات بمظمة أطباء بلا حدود، ومسئولة الشرق الأوسط بمظمة صحفيون بلا حدود، وممثلين الصحافة العربية ولعبه، ود بطرس عالي الأمين العام لمنظمة الفرنكفونية، العدلية، محاضرة مفتوحة لسودانيين، ومقالات لشخصيات ذات عطاء فكري أثاب روجيه جاردوي، عبدالرحمن بسوي، أمير طهري، الجمع واجتماع باللجنة التنفيذية فرع التجمع الوطني الديمقراطي بمرسى<sup>342</sup>

وفي خطاب داخلي حصل السيد الصادق ما احتوته تلك اللقاءات، وسوف أنجب منها ما يتعلق بالحوار الثر الذي جرى مع قادة الحزب الشيوعي الفرنسي حيث سأطرح السيد الصادق عن رؤاهم بعد نهاية الحرب الباردة وعلاقاتهم بالأحزاب الشيوعية الأخرى، وما يعدون لدعم الديمقراطية والتعبئة في عمل الحزب الصغير فكان ردهم (إن ما حدث في العالم يشتر فرماً هاماً وأهم منه هو محورية الديمقراطية ومحورية دور الفرد لذيت رؤية جديدة ممتدة تماماً لقد أصدر السكرتير العام للحزب كتاباً بعنوان: رؤية جديدة، يظن من محورية الديمقراطية وامتداد الحزب على المجتمع كله وليس طبقة معينة فيه. لقد أعدت القيادة 4 أوراق لمناقشتها على أوسع نطاق محضير بمؤتمر العام

341 نفسه يذكر السيد الصادق أنه سيشترك في الاجتماعات من حزب الأمة كل من الذين مرار عبد القادر صالح، والدكتور المجاني السبيعي، والوزير أحمد حصار آدم.

342 من خطاب يهدي لفرنيس حزب الأمة للقياداء والأجهزة الحزبية بتاريخ 25 يونيو 1999م

343 نفسه



انعدام في عام 2000 لحافته وإقرار الشريعة الجديدة) و(الديناميات للأحزاب  
الشريعة لأخرى ولكننا نرصد مع علاقاتنا مع كل القوى الحريضة على ماء عمل  
فصل للإسبانية، إن فكر في أمة جديدة، أمة إنسانية بعيدة عن انقلبية توجه العولمة  
وما يحجز من سيطرته، إن ننضم لتنظيم عطاء شعوب مستقبل أفضل للإسبانية) و(إننا  
ندعو للانضمام بدعم الديمقراطية والسمية في عالم الجنوب الفقير (العالم الثالث) ومعمل  
على تسيير فرنسا والائحاد الأوربي هذه الأهداف).

وأصر السيد الصادق أن (الريادة كانت مهيمنة بالسبب لأهداف كلها)<sup>344</sup>

## المبادرة الليبية المصرية

كان السيد الصادق في نقاشه لمبادرة الإيقاد والمطلوب لتطويرها كثيراً، يتحدث عن  
ضرورة تطويرها لتعطي كفاء قصايا البراع فلا سحصر في السلام وحده مثلما جاء في إعلان  
سادىء الإيقاد لسنة 1994م، وتشارك جميع الفرقاء في الساحة الساسة فلا تكون شائنة  
بين النظام والحركة الشعة، وتوسع مدى وساطتها عرماً.

في مذكرته بتاريخ 6 مارس 1999م أرسلها السيد الصادق إلى الرئيسين لمشاركة  
شركاء الإيقاد بصورة إلى دول الإيقاد ودول شركاء الإيقاد، ولترأس التجمع، ولترأس  
التجمع بالدخل، ولتأمين الدعم للتجمع، ولقيادة الحركة الشعة، والمنظمات المنصوبة  
في التجمع الوطني الديمقراطي، والمجموعات المعارضة بالخارج، طالب بتطوير مبادره  
لإيقاد على محور محقق التالي.

أ. مشاركة جميع أطراف النزاع

ب. تمديد جدول الأعمال ليشمل كلا من نصفي السلام، والدستور

ج. إشراك الآخرين من جوار السودان اجمعي والتفاني الذين أظهروا عدم  
1994 مريداً من الاهتمام بحقوق السلام والاستقرار في السودان<sup>345</sup>

و جاء في تلك المذكرة أن إعلان مباديء الإيقاد كان صيغة مدروسة مناسبة لظروف عام  
1994م، وأنه خلال السواب الخمس الماضية حدثت العديد من التطورات بالرغم من أن  
الكثير من مبادئ ذلك الإعلان لا تزال ذات صلة، مشيراً المذكرة التجمع الوطني الديمقراطي  
بداخل تاريخ 29 ديسمبر 1998، والتي استصحبته ثلث المادىء المعجدة في الإعلان  
مع بليلتها لتطورات اللاحقة، مؤكداً أنها صمت كل ممثلي المنظمات المذكورة للتجمع الوطني

344 نفسه

345 انبياء: الطر مرجع سابق وثيقة رقم 36

الديمقراطي بالإصلاح إلى عاصر فعرصه لأخرى داخل السودان معبراً أن ما جاء فيه هو مباح السلام والاستقرار في السودان. وهي مثابة تحديث مشروع لإعلان المادي<sup>346</sup> هذا لطموح الذي ظل السيد الصادق المهدي يعبر عنه وجد بعضاً منه في تحركات القيادة الليبية في ذلك العام

قال السيد الصادق في 3 مايو 1999 م<sup>347</sup> (بعد استئناف العلاقة بين وبين قيادة الجهادية الليبية، والاتفاق على ملفات مشتركة انقطعت العلاقة بينا لأسباب طارئة لمدة 10 أشهر، ولدى زيارة الأخ العقيد معمر القذافي لمصر دعائى لمقاتلته واتفقنا على استئناف العلاقة)

كانت مقابلة القذافي في مصر في 10/3/1999 م وفيها تحدث عن ضرورة إجراء مشاورات بينه وبين قيادة المعارضة السودانية بدعوتها لطرابلس، وأن يقوم جهده عربي مشترك لاحتواء الحرب الأثيوبية الإرتيرية النعنة، ويقوم نشاط منظم لمواجهة الفكر الإسلامي لمهروس<sup>348</sup>، وقال السيد الصادق إن القذافي بحث مبادئه لإيجاد حل سياسي لسراعات السودان (ومواصله لما دار في القاهرة دعيت ووجد حرب الأمة (عبد الرسول النور وإبراهيم الأمين) لزيارة الجهادية فتصت الزيارة في 23 أبريل 1999 وفي المقابلة مع الأخ العقيد في اليوم التالي لوصولنا دار الحديث حول الآراء السودانية، وما وراء سبيلاً للتعامل معها. أوصحننا أننا معارض ومرفض نظام الخرطوم وعمل لإزالته بكل الوسائل وإذا وجدت وسيلة سياسية لتحقيق تطلعات الشعب السوداني فإننا كما جاء في مذكرة 29 ديسمبر 1998 مستعدون لذلك توصيحاً هذا الخيار اتفق على تكوين لجنة مشتركة تبحث الأمر وتوصلت للأمر

#### أ قبول المبادرة الليبية للحل السياسي للتراعات السودانية

ب بوجه الدعوة للتحصم للوطني الديمقراطي وكافة فصائل المعارضة للاحتجاج في طرابلس في 16 يونيو القادم لتأكيد العلاقة بين الجهادية والمعارضة السودانية ولتوضيح موقف المعارضة من مشروع الحل السياسي

ج عقد مؤتمر جامع لكافة أطراف الراح السودانية لبحث الأجدة الوطنية الواردة في مذكرة 29 ديسمبر 98

د الترم الطرفين بالانصال بكافة أطراف الراح في السودان للتعهد بذلك للتوثر الجامع

هـ اتفق أن ينظر لهذا الإجراء على أنه تطور لمبادرة الإيقاد يكمل نقصها ويشرك أطرافها الأصيلة (دول الإيقاد) والصديقة (شركاء الإيقاد) فيه، كما اتفق على

346 نفسه

347 مذكرة دلسية من رئيس حزب الأمة إلى فعليين الحزب في 31 مارس 1999 م

## تنسيق الموقفين الليبي والمصري في الأمر

و اتفق أن يعقد الطرفان (الجمهورية والأمة) احتجاج متباعدة في 26 مايو 1999 م.  
هذا الجانب اتفق عليه في وثيقة موقع عليها<sup>348</sup>

ثم تحدث عن اتفاقهم مع الحركة الشعبية حول الأمر وقال إن وفقاً من الحركة الشعبية دعي لرباره طرابلس بملء السدس الدور حيث عرضت العادة السة عليهم فكرة لحل السلمي للراع وطب منهم نعدم مشروع الحل كما يرونه (فقدموا مشروع الدولتين الكونفدراليتين واقتسام السودان على أساس استمرار حكم الجبهة الإسلامية القومية في الشمال). وقال الحبيب السيد الصادق: إنهم عملوا اجتماعاً ثنائياً مع وفد الحركة بترابلس وأوضحوا لهم أن هذا المشروع يتناقض مع قرارات مؤتمر أسمرات للعصاية المصرية 1995 م، وأن قبول استمرار النظام في الشمال يتناقض مع الحل الشامل ويعطي النظام فرصة إشعال حروب أخرى. وبعد نقاش مستفيض وصلوا لمذكرة تناهم بصت على الاستمرار في تنسيق عمل المقاومة، والتعاون السياسي والتعوي في اتجاه الانعاص، والتعاون لإيجاد حل سياسي، والسعي للتوفيق بين مبادره الإيقاد والمبادرات العربية<sup>349</sup> ولكننا سنرى أن الحركة الشعبية غير راضية حول تلك المبادرة وصارت تعارضها

يساف السيد الصادق في كتاب العودة ملايات انطلاقه المبادرة مثلاً: (في الثنت الأول من عام 1999 صار النظام السوداني أكثر استعداداً للتفاوض مع القوى السياسية الشمالية ونقل رأيه هذا للسيد عمرو موسى وزير خارجية مصر والسيد عمرو موسى قائمنا في الموضوع وصار ينقل رسائل بين الطرفين وجرى تعاملهم بمائل بين الحكومة السودانية والجمهورية الليبية. رأت ليبيا بعد ذلك أن تقوم بمبادرة محددة لذلك وجهت الدعوة لجنة قيادة النجم للاجتماع في طرابلس في أواخر يوليو 1999 وفي طرابلس خاطب السيد سليمان الشحومي باسم الجمهورية مصر مبادرة محددة ناقشت لجنة المبادرة وعدلت بعض سودها ثم وافقت عليها ووقعت كل الفصائل عليها في أول أغسطس 1999 وصارت تعرف بإعلان طرابلس)<sup>350</sup> (النص الكامل للإعلان في ملاحق هذا الكتاب).

يقول الحبيب السيد الصادق وهو يلخص المبادرة والمواقف المختلفة إراءها

### (مخلاصة المبادرة)

أ. التفاوض المباشر بين النظام والنجم في إطار وحدة السودان وعبر ملتقى حوار جامع

348 خطاب رسمي من السيد الصادق للهدى ربيع حرب الأمة لأعضاء اللجنة التنفيذية في 3 مايو 1999 م

349 نفسه

350 الصادق للهدى، كتاب العودة، مرجع سابق

ب. أن يحدد النظام السوداني مجموعة إجراءات لبناء الثقة.

ج. أن معين الطرفين لجنة تحضيرية للملتقى الجامع

د. إجراء تنسيق بين المبادرة ومبادرة الإيقاد

وبعد أن وقعت كافة المصائل على المبادرة التقينا بالأح العفيد، ثم سافر للقاء الرئيس محمد حسني مبارك حيث تناولوا الأمر وقررا أن يدجها مجهوداتها في مبادرة سموها المبادرة المشتركة التي وقعت عليها مصائل التجمع

وفي سبتمبر 1999م زار د. جون قرني الولايات المتحدة، وهناك واجه نقداً عريماً على قبول المبادرة المشتركة قبل له. كيف تقبل مبادرة تأخذ رمام المبادرة من مؤيديك في القرن الأفريقي وتضعه في يد باقديك في الشمال الأفريقي؟ وكيف تقبل الحركة التحلي عن مطلب تقرير المصير وهو سلاحها للمصط على الشمال لتحقيق التارلات؟

كان رده أنه وافق على المبادرة المشتركة لأسباب تكيكية للمحافظة على علاقته المشمرة مع مصر ومع ليبيا. ولكنه يعلم بقيا أن المبادرة المشتركة سوف تموت لا محالة، فالحكومة السودانية لا تقبل التماوص مع أحزاب الشمال والاعتراف بها. ولي تقبل إجراءات بناء الثقة المطلوبة ودول الإيقاد لن تقبل التنسيق مع المبادرة المشتركة

ومنذ عودته من الولايات المتحدة اندفعت الحركة الشعبية مزودة بأمكانيات مالية لقتل المبادرة المشتركة

عقد اجتماع هيئة قيادة التجمع في القاهرة في أكتوبر 1999 وكان المتوقع أن يسمي التجمع بمثلين في اللجنة التحضيرية للتحضير للملتقى وكانت كل الفصائل مستعدة أن تعمل ذلك. لكن الحركة الشعبية السمست من الاجتماع تأجيل الإجراء إلى حين اجتماع لاحق يعقد في كمالا في 15/11/1999

وفي هذا الأثناء سعت الحركة الشعبية لاستقطاب الفصائل الأخرى لمرقلة اتحاد الخطوات المطلوبة للمبادرة المشتركة وكان الحزب الشيوعي لا سيما قيادته الموجودة بالخارج راصاً في الأساس لموصوع الخل السياسي الشامل وعثرت أطراف التمهيط على وسيلة مرقلة للمبادرة مشرطين بطلجون بها هما

الأول. لا اتصال بالنظام ما لم يتخذ حرمة إجراءات لتهبة المناخ

الثاني. لا دخول في أية إجراءات متعلقة بالمبادرة المشتركة ما لم يصب على دجها في مبادرة الإيقاد أو التسيق بينها

كانت الحركة الشعبية تحقيقاً لوعدها بقتل المبادرة المشتركة بدعم المطالبة بإجراءات ماء الثقة، وتعملها مستحيلة للنظام لأنها نصر على الاستمرار في إطلاق النار وعلى

صراحه أنها سوف تنقل للمعاصمه السودانية أساليب «حزب الله» في المقاومة. أي أنها تطالب بإجراءات بناء الثقة من جانب واحد ليتمكن الجانب الآخر من استغلالها لمحاربة النظام لا للتفاوض معه!!

و كان واضحاً أن دول الإيقاد أو بالأحرى كينيا رئيسة لجنة الإيقاد المعنية بالشأن السوداني ترفض التنسيق مع أية مبادرة أخرى لتتراجع تراها ومعلوم أن مقووس الإيقاد التمهيدي الأعلى توماس أمويا رجل كيمي لذلك أخذت إدارة الإيقاد المتصلة بالشأن السوداني موقفاً متشدداً من أية محاولة للتنسيق بل رفضت الإيقاد مجرد الاجتماع بلجنة التجمع الوطني القصة حرصاً على عدم إجراء أي تغيير في إطار الإيقاد

والعريب أن الحركة الشعبية وهي تقود إصرار المصائل على مع برنامج المبادرة المشتركة بما لم يتمد النظام السوداني إجراءات بناء الثقة، وما لم يتم التنسيق مع آلية الإيقاد، ظلت تواصل التفاوض مع النظام منفردة دون المطالبة بإجراءات بناء الثقة، ولا بالتنسيق مع المبادرة المشتركة!

عقدت هيئة قيادة التجمع اجتماعها التالي لاجتماع القاهرة في كمبالا في ديسمبر 1999 وعقدت الحركة الشعبية في القاهرة أنها سوف تذلل كل العقبات أمام المبادرة المشتركة في اجتماع كمبالا القادم ولكن سيراً على خطة التمهيد اتخذت الحركة الشعبية موقفاً واضحاً وخطة التمهيد في اجتماع كمبالا

■ رفضت الحركة الشعبية الموافقة على إجازة مشروع الموقف التفاوضي للتجمع الذي وافقت عليه المصائل الأخرى ثم عادت المصائل وقلت حق النقض الذي مارسه الحركة

■ أكت الحركة المصائل الأخرى للتمسك بالشرطين المذكورين

لذلك لم يقدم اجتماع كمبالا موضوع المبادرة المشتركة خطوة للأمام واستمر الموضوع مجمداً لمدة 6 أشهر أخرى.

كان اجتماع هيئة القيادة التالي في يونيو 2000 في أسمرأ في هذا الاجتماع خاطبت الإدارة الأمريكية هيئة القيادة بورقة أن تختار هيئة القيادة لجنة فنية لدراسة موقف المبادرات، وقبست الحركة الشعبية هذه الورقة وقامت باللوبي اللارم لتعريضها وتم تعيين هذه اللجنة المعنية، وكلفت بالاتصال بأصحاب المبادرات لتخويم فرص التنسيق ولكن سمعت اللجنة من إجراء أية اتصالات بالحكومة للتفاوض كما هو شأن اللجنة التحضيرية التي نصت عليها المبادرة المشتركة تميز اللجنة المعنية وصلاحياتها المحدودة حلقة أخرى من حلقات تعطيل المبادرة المشتركة.

إن اجتماعات هيئة قيادة التجمع في كمبالا في ديسمبر 1999، وأسمرأ- يونيو 2000

- اجتماعات ملغومة وغير موضوعية وممولة أجيباً بهدف تأليب الموقف لقتل المبادرة المشتركة

ولكن بصرف النظر عن التامر ضد المبادرة المشتركة فإن في هيكل المبادرة المشتركة بعضها عيوب ساعدت على تعويقها

التقيت الورييرين عمرو موسى، وعبد السلام التريكي، وأبلغتهما رأيتا في تفعيل المبادرة المشتركة وإزالة ما يمكن أن يعترضها من عقبات

وفي 28 أغسطس 1999م كتبت لها خطاباً مشركاً اقترحت عليها فيه الآتي.

أن المبادرة المشتركة ومبرها المحترار الملتقى الجامع تمثل الإطار الأفضل للتفاوض بشأن الحل السياسي الشامل وسوف يساعد على تفعيلها الحاسم الآتي

• تأكيد أن المبادرة المشتركة منبر للتفاوض الجامع الحريين السودانيين. وأنها يبارك ما يتفق عليه السودانيون لحل نزاعاتهم

• المبادرة سوف تسعى لأشراك جيران السودان وأصدقاء السودان من الأسرة الدولية في الرقابة والمتابعة.

• تكون المبادرة أليات لحركتها معين مفوض رفيع لتتبع اتصالاتها بدعمه سكرنارمة مؤهلة ولجان فنية وصندوق لتمويل مبرامجها

• اعتماد دولتي المبادرة لضمان براءة ودقة تنفيذ ما يتفق عليه السودانيون ومحاكمة جيران السودان لدات اهدف.

واقترحت عليها أن يبدأ برنامج المبادرة المشتركة بالدعوة للقاء قمة بشمل قبائقي دولي المبادرة وقيادات السودان الرسمي والمعارضة اهدف منه

أ. تجديد الالتزام بالمبادرة المشتركة.

ب. إعلان مبادئ للحل السياسي الشامل

ج. تحديد زمان ومكان الملتقى الجامع

### الموقف الأمريكي

مذ نشر المبادرة المشتركة أعلنت السيدة ماديلين البرايت رفضها وطالبت بحصر التوسط بشأن السودان في مبادرة الإيفاد

هناك اهتمام بالغ في أوساط الكونغرس الأمريكي بالشأن السوداني، اهتمام أدى لاتخاذ قرارات متشددة نحو النظام السوداني واستجابة هذه القرارات أرسل الرئيس الأمريكي مندوباً خاصاً للسودان مستظلاً الأحوال ومتوقفا توصية المندوب الخاص لما ينبغي

أن تعمله الولايات المتحدة وإثنا المندوب الأمريكي الخاص في القاهرة للاستماع لرأيها والإطلاعنا على رأيه وكانت خلاصة رأيه رفض المبادرة المشتركة والمطالبة بحصر الشأن السوداني في مبادرة الإيقاد

أوصحنا له رأينا في ألمات التوسط بشأن السودان وبدأ أكثر مرونة في الحديث المباشر وبعد نهاية جولته أرسل لنا رأيه في ورقة غير مطرمة للمقاش ركز فيها على ضرورة حصر التوسط في الإيقاد مع إيجاد صيغة لمشاركة مصر رفقا على ورقته بأنها غير مجدبة

وعاد السيد جوستون مرة أخرى إلى القاهرة والتقيته في 10/6/2000 وسلمته ورقة بأراء محدثة عن الموقف وما يجب عمله كان هذه المرة أكثر مرونة وجاء ليستمع أكثر من أن يملأ بأراء وفي حوارنا قبل اقتراحتنا كلها وكانت ملاحظته الوحيدة قد لا يفضلها آخرون في النهاية بعد استطلاع الآراء لدى عودته ل واشنطن أرسل ورقة غير مطرمة للمقاش خلاصتها أن ندعى أطراف الصراع السوداني في واشنطن للتفاوض بشأن الحل على أساس مبادئ الإيقاد الستة هذا الرأي يرحح أن يكون قد اتفق عليه مع د جون قرون ولكن:

• حكومة السودان رفضته

• كينيا رفضته

أما رأينا فهو أن المشاركة الأمريكية مطلوبة ولكن أن تشارك في دعم مبادرة إقليمية لا أن تحمل عملها

وحسب تقرير مندوبينا في واشنطن فإن أمريكا اقتضت بعدم جدوى مبادرتها المزمعة<sup>351</sup>

### الموقف الأوروبي

وحول موقف الاتحاد الأوروبي قال (في نفس الوقت توجد الآن إسهامات أوروبية بالدول الأوروبية تصرف أموالاً طائلة على الإعانة في السودان والرأي العام فيها مهتم بالمأساة الإنسانية في السودان وهي ترى هذه المأساة مستمرة ولا توجد وسائل جديدة لوضع حد لها الاتحاد الأوروبي يتعد لمناقشة على مستوى القمة للمأساة السودانية وفي سبيل التمهيد لهذا الاجتماع كلف لميف من سمرات دول الاتحاد الأوروبي استطلاع الآراء اجتمعت بسمرات دول الاتحاد الأوروبي في القاهرة في 17/10/2000 ودار نقاش مستفيض وفي نهايته سلمتهم مذكرة فيها مقترحات محددة بما يمكن للاتحاد الأوروبي أن يفعله في هذه المرحلة لمساعدة السلام والاستقرار في السودان

351 برعد مندوب حزب الأمة في واشنطن — أسامة نقاد الله تقريراً في 25/10/2000 بهذا العبر

352 كتاب العودة مرجع سابق

### خلاصة المذكرة:

أولا أن ينسب الاتحاد الأوربي أن ثمة أسس نظرية تقبلها كل الأطراف للسلام العادل وللتحول الديمقراطي

ثانيا. أن يساعد الاتحاد الأوربي المائدة المشرقة لعقد ملتقى جامع لكل أطراف النزاع في السودان وأن يلتزم بحضوره كمراقب.

ثالثا. يمكن تنظيم مؤتمر ظل تحت إشراف إحدى منظمات الأمم المتحدة المتخصصة على نمط مؤتمر ثقافة السلام برعاية اليونسكو ليكون هذا المؤتمر بمثابة مقدمة للملتقى الجامع رابعا أن يصحط لكمال الحريات العامة في السودان، وللالتزام بوقف شامل لإطلاق النار أثناء عملية التفاوض كما ينبغي مسح الحكومة السودانية بعدم إجراء انتخابات قبل إبرام اتفاق الحل السياسي الشامل. وأي انتخابات تسبق ذلك لا فيسهلها ولا جدوى من مراقبتها خامسا يمكن لكم إبداء الاستعداد لمراقبة التفاوض واتخاذ موقف شهود على نتائجها

سادسا ينبغي الإنذار بإجراء عقوبات ضد أي فريق يقف ضد عملية السلام أو التحول الديمقراطي أو يعرقل تنميته ما يتعلق عليه إن عمليات الإعانة الحسنة الوايا تساهم الآن في تمويل أطراف معصرة على مواصلة القتال هذه ظاهرة معناها أن برنامج الإعانة تصحبه انحرافات تجعله يهدم مقاصده علاج هذه الظاهرة مطلوب.

سابعا الوعد بعقد مائدة مستديرة بعد الاتفاق على الحل السياسي الشامل لإعادة تمير وتأهيل تنمية السودان في ظل السلام والتحول الديمقراطي هذا ما نطلبه منكم

### صراعات إستراتيجية ونظرتان

ووصف الصدوق لخلاف حول كتاب الرابع في السودان بعوله

( لقد صار واضحا الآن أن أليات حل النزاع في السودان صارت جزءا من صراعات استراتيجية

أ استراتيجية تهدف لأفرقة الشئ السوداني وتحجيم دور الشمال داخليا، وإبعاد الشمال الأفريقي إقلما هذه الاستراتيجية تلح على ريانة الصمصع المكري لفرض أوضاع على الشمال لا قبلها الشمال طوعا كما تلح على التقسيم القديم الأفريقي شمال الصحراء وجوب الصحراء واعتبار السودان جزءا من جنوب الصحراء إن الذين يلحون على هذه التصورات ممنون الآن لتألب أفريقيا الصحراء لاستقطاب خلف هذه الاستراتيجية

ب استراتيجية معترف بالواقع السوداني العربي الأفريقي وتتطلع لتجاوز مظالم الماضي متعاقد جديد يحقق العدالة للجميع ويعطي كل ذي حق حقه ويعترف بطبيعة السودان الجغرافية السياسية التي تجعله جزءا من أفريقيا شمال الصحراء وجزءا من أفريقيا جنوب



الصحراء هذه الاستراتيجية تسمى لتجاوز هذا التقسيم لأفريقيا وإقرار الوحدة الجغرافية والسياسة للقارة.

لقد صار الاختلاف حول آليات التوسط اختلافاً بين هاتين النظرتين<sup>353</sup>

### موقف النظام

طعناً لم يكن تعويض الإدارة المشتركة من قبل العصى في التجمع وفي المجتمع الدولي بحسب، كان النظام هو المعرقل الأكثر، فعصب مرور المادة المشتركة خبر الوجود، والأعراف لتعدل بين الحكومة والمعارضة، حدثت تصرفات من النظام عذب حروف شروط تهمة المسح، فحاطب السيد الصادق شتوليين في دول المادة المشتركة بتاريخ 29 سبتمبر 1999م، جاء فيه:

(ترايدد الدلائل على أن النظام السوداني الذي رجب بالمبادرة ملسان، ينقص ما التزم به بلسان وعمل مضاد والشواهد على ذلك كثيرة، أهمها أربعة هي:

أولاً في احتمال بثائر بإرسال أول شحنة من بترول السودان في 30 / 8 / 1999م قال رئيس النظام السوداني أن على المعارضة أن تغفل نجاستها في مياه البحر الأحمر وأن نعلن النوبة أولاً وأن نتحل عن معاقرة الخصور في أسمرات والقاهرة وأن تعذر عن أخطائها التي ارتكبتها في حق الشعب إن أرادت العودة للسودان.

ثانياً في منطقة المرحيات (شمال غرب أم درمان) وفي يوم 16 / 9 / 1999م وبمناسبة تخريج كتبة جديدة من قوات الموس الديني للمهلة طلائع الدمايين قال رئيس النظام في حشد من مؤيدي النظام: نحن يا جماعة عندما جئنا للسلطة وكنا الواسحات تاعة الطائفية والحرية والعمالة والائتراق، جئنا من بيوتنا وحسبنا الموسى وما بالكم اليوم ونحن في السلطة وفي موقع صاعقة القرار مستطيع في لحظة بحسم كل كلام فارغ وكان هذا بهما وديدنا لكن بعض شركائنا في السلطة قالوا لا بد من اتعراج وقالوا لا بد من حرية صحافة وقالوا لا بد من دستور ولا بد من انتخابات ولا بد من استقلال قضاء. قلنا لا مانع بحرب ولكن ها أنتم تزور الواسحات (في إشارة إلى بعض معارضة للنظام في جريدة الرأي الآخر) أطلت من جديد. وهنا صاح محاطا صابطا اسمه كمال طه (ملقب بكيال بور) برتبة لواء، وقال له يا كمال أذهب واقفل جريدة الرأي الآخر ويا كمال من الليلة نحن لا نعرف قانون، ولا دستور، ولا حرية ولا ديموقراطية ولا نعرف أي كلام فارغ كهذا!! أي زول يعدده قل أدبه على كيملك نجيو هنا المرحيات، نوديه السيا، والداير يهو اعمله قذبحو، تسجلو، تسلمو ما بهما!

353 كتاب العودة، مرجع سابق.

ثالثا رادت أجهزة النظام الأمنية من حملة استدعاء المعارضين داخل البلاد واستجوابهم ليوم كامل والسباح بهم بالذهاب ليعودوا في اليوم التالي وعتما وقعت الكوارث الطبيعية مماسة البول والأمطار في منطقة غرب أم درمان (أم بدة) وفي منطقة الخوش بالإقليم الأوسط وفي دنقلا بالإقليم الشمالي نتحة إهمال الحكومة صيانة الخسر الوافي للمدنة من بحر النيل فتدفق النيل ودمر المدينة وسارعت هيئة شئون الأنصار بالمساهمة في بحدة المواطنين حرقلت أجهزة الأمن مشاطها

رابعا النزول أصلا سلعة استراتيجية يؤدي اكتشاعها إلى خلاطات سياسية ومراعات إن لم تكن موحوفة من قبل لكن النظام السوداني العارقي في كل أنواع الرراعات رج بالنزول في حلة الرراعات معلنا أنه سوف يستحدم موارد النزول في قمع المعارضين. ولكي يؤمن النظام برعحه طريق ترحيل النزول شرفا إلى الميناء في مورتسودان حشد النظام قوات نقلها من الحبوب وساعها "متحرك درسان الشرق" وأمرها بالمجوم على مواقع المعارضة ونصبة قواتها وأفرادها الموجودين في المناطق المحررة هذا المجوم الذي قامت به قوات النظام في وقت أعلنت فيه وقف إطلاق النار من جانب واحد تجدد في يوم 17 / 9 / 1999م ونصدت له قوات القيادة العسكرية المشتركة التابعة للتجمع الوطني الديمقراطي واتسع الاشتباك محدثا هجومًا مضادا بلغ قفحدر جرز من أنابيب البترول شرق مدينة عطبرة في 19 / 9 / 1999م

إن مراكز القوى داخل النظام التي أطلقت الاستغارات بالقول وبالمعل تعلم أن ما تقوم به سوف يؤدي حتما إلى رد فعل مضاد

ونحبا لذلك فإني مخاطبتكما في 4 / 9 / 1999م موصحا الاستغارات ومؤكدا أنها إذا لم يوقف ونصحح سوف تؤدي إلى نصد مماثل وقد كان

مهما قال الدبلوماسيون في النظام فقد اتضح تماما أن هناك مراكز قوى داخل النظام تنبأها خرقت الدستور والقسم المعلن ولستولت على السلطة بالقوة وأقامت دولة القمع والامسباد وورعت على أفرادها الألقاب والمنافع وتحكمب في البلاد عشرة أعوام دمرت أثناءها البلاد باسم ظيوس الشريعة ووسعت نطاق الحرب باسمها وغررت بشاب ليضحى نفسه "في سيل الله"، فضحى كثيرون بأنفسهم في سيل دعم سلطان غاشم لم يزده إحصائه في كل المجالات إلا غرورا وإصرارا وفسكورا

هذه العناصر لم تنرك بعد أن شعاراتها الخوفاء قد أخضعت وأن نيارات التشنه الإسلاموي في كل مكان قد لست حقائق الواقع وعبارت نعتت عن مخارج من المواقف التي حشرتها فيها حماساتها

إن الذين قاموا بتلك الاستغارات قولا وعملا قد عملوا على إغلاق أبواب الحل

السياسي للأزمات السودانية ورددوا الموقف تأزماً فانحسرت الباب لتفتت السودان أو فرض حلول سياسية عليه من الخارج. والمؤسف حقاً أن هؤلاء لم يدركوا بعد أن رعونتهم توظف لصالح نصيب البلاد وتمويل شأنها، فيما برحوا مدععين في نفس الانحياز حتى خطاب رئيس النظام في موكب التأييد لنظامه يوم 9 / 28 واصل استمرازه وهو يعلم نتائج ذلك إن المبادرة المصرية الليبية هي الأمل الأخير للبحث الحاد عن حل سياسي للسرعات السودانية. إن ما رميت به المبادرة من مأخذ جائرة

- قبل إنها محاولة لتوحيد كلمة أهل الشمال وخدمهم. هذا غير صحيح لأنها تسمى لحل شامل شاركه فيه كل القوى الساسة السودانية دون استثناء
- قبل إنها فرصة لتمكين النظام السوداني من التوصل من التزاماته بموجب مبادئ الإنقاذ هذا غير صحيح لأن المبادرة المشتركة لا تنفي مبادئ الإنقاذ بل تكملها وهي في نهاية المطاف لا تقدم حلاً مستقلاً بل تسهل التفاوض بين السودانيين وتبارك ما يتفقون عليه

الحقيقة هي أن المبادرة المشتركة المصرية الليبية تمثل

- مشروع الوساطة الوحيد السامي لحل سياسي شامل للسرعات السودانية حل تتفاوض عليه وترضاه القوى السياسية السودانية كلها
  - فرصة لتسيق مجهودات جيران السودان في القرن الأفريقي وجيرانه في شمال إفريقيا مما يحل تعاوناً عربياً أفريقياً يتماشى مع حقيقة السودان وواقعه
  - فرصة لحل سياسي شامل يتجنب الحل الحزبي الثنائي الذي تقوم عليه مبادرة الإنقاذ ويقفل الباب أمام الحل الدولي المراد مرصه على السودان من الخارج
- إن ما قامت به عاصر التطرف والتشدد داخل النظام من أفعال وأقوال استمرارية وما حدث من ردود أفعال معصاة ومراشقات عوامل من شأنها تقويض المبادرة المشتركة المطلوب من دولتي المبادرة المشتركة لإنقاذها هر.

- 1 تحرك دبلوماسي واسع عربي، إفريقي، إسلامي، دولي لمع أية حلول جريئة وثائية أو حلول دولية تعرض على السودان فوق رؤوس أهله لأن مثل تلك الحلول الحزبية والنولية غير مجدية بل سوف تؤدي لاستقطاب إقليمي ودولي حاد
- 2 تحرك مع دول الإنقاذ وشركاء الإنقاذ للتركيز على تسيق الجهود من أجل حل سياسي شامل
- 3 إتمام النظام السوداني بتنفيذ التزاماته نحو الحل السياسي الشامل بما في ذلك اتخاذ الإجراءات التمهيدية للتفاوض الحاد.

4 التحقيق في أسباب انتكاس مشروع احل السياسي الشامل والرام المحطن بخطته

5 تكوين آلية لمراقبة تنفيذ الأطراف المعنية لما توافق عليه

إننا إذ مخاطبكنا بدرك مدى اهتمامك بالشأن السوداني الذي شاء بعض أهله الرج به في مخاطر أديهاا تفتت البلاد وتعرضها للأحداث الدولية<sup>354</sup>

لعد كان لسد الصادق يعمل بحد لإسحج المادرة، وواضح أن صاحبها معها م يكونا بدت الحديـه صحح ورف النجمع مدفع من الحركة لشعبة موفف معارصاً بعد تأيده بدايه، لكن حتى بو كانوا سارو في حطها من مادرة كتاب سوف تنقني بمواقف اسظام تشددة وتي تستجيب فقط للصعظ لدوي، الأمريكي تحديداً مثلها سوف تری في استجابته لاتعاقبات السلام المرممة تحت مبادرة لإيقاد بعد تعميلها

المادرة المشتركة معب شت حمة هذا برجل واستعداده الدائم لسل كل جهد ومواجهه جمع العوائق من أجل تحقيق لأحدة الوطه لتي يراه سوف تری تكرار مطالبته هذه شكلم يقطع، حتى اليوم ولكن أنه جيد حرد على (شفت بغان) برغم الصدود

كم من قبلي خاب معاً

وما شق الجيوب ودع

علي جور الحبيب بأيات

ولا هتث القلوب ودعا

مزارات القريب بأيات

ولا يوق على الراحن

قدر ما ظن في البجايات

مطان الخير وجرحو ودعا

ونظر قدام مضطد سكتو الموجه

## الانشقاق في الخرطوم

تطرمنا انما بالانشقاق الظاهر في صفوف النظام حيسها بين لأمين العام بمؤتمر الوطني الدكتور حس الترمي حنھا ورئس الجمهورية، وكف اعجر الصراع في مذكرة العشرة ساربع 10 ديسمبر 1998م وقد كانت هذه المذكرة بدانة مواجعة المكشوفة وأدت للحركة جديدة بين الحائس في المؤتمر العام للحزب الحاكم في 6 أكتوبر 1999م وقد حشد الدكتور

354 البييت الحل، مرجع سابق، الوثيقة رقم 5.

حسن الرأي انتأييد له في ديث المؤتمر من وجود الولايات، كرد على المذكور التي قدمها له بمهموه داخل المؤتمر وقد رأى ليد الصادق أن يحاطب المؤتمرين في الخرطوم مباشرة بإيادهم باتحاد سياسات تعدد موطن من حالة الحرب والاستقطاب إلى اسلام و تحول الديمقرطي، وقد كتب مسودة الخطاب وقامت لجنة بمراجعتها، كالتعاده

قال لهم بهم يمثلون تباراً أصيلاً في الفكر وسياسة سودانية وتجربة في الحكم مهبها احتلف في تفويضها فقد امدت لأكثر حقيقة من لرماء، وبحس بمثل تيار آكان الفاعل الأول في استقلال البلاد ويدرر لأول لكل لنظم الاسيدانية والرقم الاسحابي الأول و(ينساويكم الآن من أساس التنافر والتصاد والشجاء والعضاء ما صبح الحداد ويساين مختلف في تأويل واحياته ووطن مختلف في تعريف مصاحبه وشعب مختلف في برامج خدمته ولكن مهبها احتلفاً فإننا لا نستطيع أن ننفي بعضا بعضاً ولا أن نتأصل بعضا بعضاً وكل محاولة للاستئصال والاستئصال المصاد غير محدية بل مؤدية للقيم الوطنية والدينية المشتركة)

ثم قال إن مؤخر يمكن أن يكون مجرد مظاهرة بسببه لتعير عن الرضا عن الداء أو يكون ورقة صدق مع نيات قوب (كان نهحكم هو الأول فيكون خطابي هذا صيحة في واد قعر ولكن إن كان نهحكم الثاني فإنني أدهوكم بحق وصدق تأمل ما أطرجه عليكم)

وبعد أن أشار ليهجهم الأصيلي الذي حرص واحدية ثقافيه في قطر بعندي، وبامتهم الحكم على نفي (رأي الآخر، وأحدثهم الفكرية نتي أدت إلى بامر إقليمي، وبواصهم مع شكك الاحتجاج الأعميه محمد حلق لسلاد مباح صرداً وعداني، قال (نتيجة هذه الحقائق فإن الحوار السياسي في السودان حار بالبنديقية، وصار المختلف في الرأي إما قائل وإما مقتول. وعمت ثقافة العنف.)

وأكد الصادق في الخطاب أن الخيار المباح أمام حركة اسائه السودسه شعبها الحاكم والمعارض هو إما إيجاد حلول سوديه تحقق لسلام العادل واستقرار الحكم ويمثل الباب أمام سيريوها الطامة أو تصعيد التوتر والتأزم وإعطاء بدير المعبة ليريوها أنظمة مطلق بمحاد حير خور لياسي ماعاره دا حدودي وقرح في النهاية بعد العرض للمصادرات اسديه موحودة والمراجل اموصوعه امامها أن يحرص أصحاب المبادرة المشتركة للحقوق في حدث ومحدد المستوبه عما حدث، و(بحس على يقين أن الحقائق سوف تتكشف ونحمد المسئولية) فإذا وافق الطرف الآخر على هذا الإجراء فإنه سيتمك جميعاً من حتواء مراشعات وتصرفات هم لوطن من الأهم لهمهم وشعل اناس بالشجرة عن الأكمه مدبايهم (مواقف صميرية تساهم في بناء جسر ليعبر به الوطن أو التقصير في ذلك فتسبح الثمرة التي يؤتى منها الوطن)“

أما المؤتمرون في الخرطوم فقد وقع خطاب السيد الصادق لديهم في وادي نصر محمد  
نصيره، فقد كان كل مهمهم صراع السلطة الذي احتدم، وهو صراع أسفر داخل المؤتمر  
عن انتصار جناح لأمير العام للحرب وإقصاء العشرة الذين وقعوا على مذكرة من هيئة  
الشورى ومن قيادته المؤتمر

ولمواجهته القرارات المتخذة لتحجيم صلاحيات الرئيس داخل البرلمان قام الرئيس  
يحيى إبراهيم ذاته عبر قرارات الرابع من رمضان الصادرة في 12 ديسمبر 1999 و سى  
اشتملت أيضاً على إعلان حالة الطوارئ وتعطيل الدستور، ثم قام بعد ذلك بتعيين ولاية  
الولايات 26.1 بأمر طوارئ، وأبدت المحكمة الدستورية هذه القرارات غير الدستورية  
بالقطع

وفي الخامس من مايو 2000 (الموافق 1 صفر 1421 هـ) دعا الرئيس ليشير إلى اجتماع  
كبير ندوا حزب المؤتمر الوطني عرف بنصره صفر وأصدر في اليوم التالي له قراراً بحل  
الأمانة العامة لحزب المؤتمر الوطني ثم دعا إلى اجتماع لمجلس شورى الحزب ليحاكم  
في 26 يوليو 2000م انتهى باعتقاد مراقبي إقصاء المذكور الراي عن الأمانة وانحياز  
الدرويسور إبراهيم أحمد عمر رئيساً لمجلس الشورى بصفه مؤقتة

البري رحمه الله في المجلس أعلن تشكيل حزب مواري باسم «حزب المؤتمر الوطني  
الشعبى»، وتب مواجهاة بين الطرفين صيرت طرفاً ممكناً للحكم والآخر الأكثر غمواً  
في المعارضة، حين من الدهر ثم عاداً بعدد سوع من التعديت مثلها سوف يرى

حاول النظام حينها بحريه لنش الشعبى من الشعار الإسلامى وسعى لتكتل عريض  
من كل جماعى الشعار الإسلامى دوى العلاقة بالنظام، وأحبا النظام انتظم لمسمى حركة  
الإسلامية السودانية التي كانت قد دخلت لسر ذات بحسب نصير الدكتور عبد الرحيم  
عمر محي الدين، ثم إحيائها (مسح بعدي، بتعبير حميد) لتفود الخائب المفكري والعقدي  
لنظام في مقبل المؤتمر الوصفي الذي يفود اخذت السياسي

في 24 أغسطس 2000م عقد النظام أول مؤتمر عام لحركة الإسلامية في عهد  
(الإلهاد)، عد خامس مؤتمراتها وكان في إصار الخلاف المذكور داخل الحركة، فأبد المؤتمر  
قرارات الرئيس الشير وأمن على إقصاء الدكتور الترابي الذي عاب عن المؤتمر وحصر  
المؤتمر لميف من شيوع وقاده الحركة مع دعوة (كافة التيارات الإسلامية في لسانحة)  
للتوحد معهم، ولأول مرة منذ عام 1969م حصر اجتماع الحركة الإسلامية لأستاد  
صادق عبد الله عبد المجيد -مراقب العام حركة الإخوان المسلمين في السودان- وقال  
(أحسب ان إرادة الله أرادت لهذه الحركة -وهي سبيل النجاة هذه الأمة- أن يسم اليوم  
لفاء الإنقاذ الحقيقي لهذه الحركة)

أكد السيد عمر البشير في مؤتمر أنه عضو أصيل في الحركة الإسلامية وصرح مقرر مجلس الشورى أن الحركة الإسلامية سوف تمدّ جذور انتماءها مع كل التفاعلات الإسلامية وخاصة الإخوان بسبب انطوائها الصوفي وجماعه أنصاره أما ما تداوله لغيره في ذم بعضها فكان أمثولة! ومضى أنه من أثر ذلك الانشقاق، سعي جماعه البشير لبقاء حزب الأمة في منتصف الطريق

## ورشة الحل السياسي وما بعدها

بعد أن تم إعلان طرابلس وتحرك الملاح المظفر لحرب الأمة نحو الحل السياسي الشامل، رتب لحرب ورشة عمل لنصوغ مبادئ الحرب وتبحث كافة محاور الحل المشود فالتعقدت في الفترة 16-19 سبتمبر 1999م بدار حزب الأمة بالقاهرة- مصر الجديدة، حيث استمرت لمدة أربعة أيام<sup>50</sup>.

كتب في سكرتارية تلك الورشة التي شكلت عدلاً مضافاً نحو اسمر طنة لأيام من الصباح وحتى مساء وقد انعقدت تحت شعار «الحل السياسي الشامل أداء بتحقيق بطلعات وأهداف الشعب لسوداني حصرها كل من رئيس الحرب وأمينه العام وعدد من أعضاء الأجهزة القيادية وكوادر الحرب بجمهورية مصر العربية المقيمين والزائرين، كما تمتد بورشة عدد من المساهمات النثرة عن مكاتب الحرب بالخارج.

كانت محاور الورشة سبعة تم بحثها وتمهين لرقى حوها وهي

1. مفهوم ومبادئ الحل السياسي الشامل
2. إجراءات هيئة المناخ الملزم للحوار والتفاوض
3. آليات التفاوض
4. تدبير العرة الانتقالية
5. بناء الدولة السودانية على أسس جديدة وعادلة.
6. الوضع الدستوري والقانوني الراهن وابدل المقترح
7. أسس المأهله الشاملة على الحرائم الدستورية وانها كات حقوق الإنسان وجرائم الحرب والفساد

وبهذه الورشة أعد حزب الأمة ملفه لأي مفاوضات حول الحل السياسي الشامل مشكراً

نصبي

56 التقرير الكامل عن الورشة في ليبيا: الحل - خروج السابق وقيلة رقم 50

لاحقاً، وساء على توصيات الورشة بكنه ورقة عمل لمحل الساسي شامل تورع  
للعوى المعارضة وتصر مواء للورقة الموضوعة مع النظام. صاع الصد الصادق مهدي  
رئيس الحرب (ورقة عمل الحل السياسي الشامل) بناء على المحاور المذكورة في الورشة  
وعملت على خطة من القيادات بالعدرة، ثم ورعت لجميع القضاة المعارضة في 21 أكتوبر  
1999م.<sup>357</sup>

وفي لمره 2-10 يونيو 2000م عقد الحرب مجموعة ورش متخصصة هي  
ورشه النظم ورشه المحرر والاعراب وإعادة التوطين ورشه الاقتصاد والواقع  
الاجتماعي ورشه المسألة الإثنية والصحية ورشه العمل الجماعي ورشه العلاقات  
المصرية السودانية

وقد شاركت كذلك في تلك الورش من موقع السكرتارية، كما قدمت ورقة في ورشه  
المسألة الإثنية والثقافية حول خطاب المثقفين السودانيين. لا ريت أذكر أن الحبيب السيد  
الصادق أهم بها جداً وقال لي هذه الورقة يجب أن تخويناها وبسرعة إلى كتاب، (بكرة دي) !  
تعبيراً عن الاستعداد، كان ذلك بعد أربعة أيام من نهاية الورشة، هملت له، يا حسب  
«بكرة دي» شعوري أي سأصعب مولودي! وقد كان فلم تتحول كتاب حتى لأن

## ◆ نداء الوطن نوفمبر 1999م

تم لقاء جعفر بين رئيس حزب الأمة والأسس العام للمؤتمر الوطني في مايو 1999م  
كي ذكرنا، وبعد تصاعد الاستقطاب داخل المؤتمر الوطني، سعى الجانب الآخر في  
المؤتمر الوطني، بقيادة الشير، لبقاء حزب الأمة وحزب الحرب بخطوة لضرورة غطاة  
كافة التيارات داخل النظم وحثها على الإسراع نحو الحل السياسي الشامل وكان من  
الموقع أن يتم اللقاء في إثيوب ولكن حالت الظروف دون ذلك فاستجاب الرئيس  
الجسقي إسماعيل عمر في اللقاء بين الرئيس الشير والصد الصادق المهدي، والذي  
تم في 25 نوفمبر 1999م، ونتج عنه الاتفاق الذي وقعته من جانب الحكومة السودانية  
ورير الخارجية حينها (الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل)، ومن طرف حزب الأمة أمين  
العلاقات الخارجية حينها (السيد مبارك عبد الله المصالح) (نص نداء الوطن في ملاحق  
الكتاب).

357 الورقة موجودة في أدبيات الحل السياسي. مرجع سابق، الوثيقة رقم 55



ولعل أشهر جملة حول انداء ما ذكره السيد الصادق ابداك من أنهم ذهبوا لاصطياد  
 أرباب فاصطادوا فعلاً كثرة عن الاحتفاء به ثم وأنه جوف توقعاتهم  
 كانت الأمان المعينة على ماء الوطن كسراً بأنه فاحشة الطريقين الاتحاد نحو التحل السياسي  
 الشامل

قال عنه الشاعر والمفحن الأستاذ السر قدور

نداء الوطن في ميل للوطن  
 نداء سيقى بطول الزمن  
 لنحيا كراماً ولا نموتهم

قال الشاعر حاج العمدة وهو يخاطب السيد الصادق

وكنت صاح للوطن وارتج نادى ولادو  
 برز أب رمسة ود الي الكارم قادوا  
 السودان جدودك مقلدقـــــولو لوانادو  
 وانك ندا الوطن سويتولي بسعدادو

\*\*\*

قدر من يبعدوك تمشي ونجي ويتقادوا  
 لأنك قـــــودة والتاريخ بعد أعجادو  
 اتت ود اللبو السودان وسام واهادوا  
 صالوا وجالوا مالم في الثرايين جادوا

\*\*\*

السودان ملاك ضل وهو مو انرادوا  
 فقد الراعي واحتلمت مشرب أولادو  
 نحن دابر بك نك مقلدو وتحل مفادو  
 انت فرع صنادو وصولنو وأعجادو

\*\*\*

ما تهم بي ناس قالوا والبتقـــــادوا  
 وأحدر من تماسيح مارة أكلو مننادو  
 أرفع راية المهدي العظيم وأحسادو  
 وادكر صفا الخصو للصاحف وعادوا

نعم كانت لأمال عراضاً والخفيقة أرماء الوطن شكل الشاة لعملية سياسية طويلة  
اخصب في يونيو 2002م بشكل براجدي مثل سوف يرى، بحيث تم عس العملية،  
وتحويل المشهد إلى بر بعض أطراف حرب الأمة التي تمسكت بالنظام لمشاهد كنها  
مرصوده بالتصويل الأسيف في الحرة الخامس من هذه السلسلة (المحر الكدوب)  
لكها بصادق لا يعرف الأس، وسطن بدق الباب فلا كبل - وكها قال (حتى يقول  
الناظر العجب العجب)!



## ردود الفعل المختلفة

كانت الشعة بين حزب الأمة والتجمع بالخارج ترداد يومياً بعد يوم، ومنذ لقاء جفد  
وعمر وتيرة التبشر بالحل السياسي لدى الأمة تعاقبت الاتهامات حرب الأمة وسط  
زملاته في التجمع وبين فصائل المعارضين بالخارج كافة أنه وقع في شرك النظام، لذلك  
كان بدء الوطن بمثابة أول مسبار في بعض العلاقة بالتجمع الخارج وسوف يبدى المسبار  
الأخير في اجتماع كمالا، ديسمبر 1999م، ويتم التوسع في 2000م  
كانت الحركة الشعبية تقف في بنافس رئيسي من حرب الأمة حول لبيادته المشتركة،  
وسوف يتم تأجيل الخلافات لحريق شامل في كمالا 1999م مثلما سوف يرى أم  
الاتحادي الديمقراطي فقد وقف موقفاً سلبياً

لقد كانت المواهب الدولية مهمة للغاية في رسم ملامح السامه السوداء

بعد بدء الوطن بحديث القاهرة موقفاً متحفظاً نحو حزب الأمة بعد تحسن مشهودي  
العلاقات اليبية، اعتبرت مصر أن الأمة قام بتحريك واسع يدون أن يكون ذلك متفقاً عليه  
كي تحفظت على ما ورد في بدء الوطن بشأن تقرير المصير، ولم تجد شروح لأمة حول مجانيه  
التوقيع وأن تقرير المصير صدر الطريق الوحيد للوحدة الطوعية بعد لإجماع الحزبي عليه  
ولكن ربي لم يكن الجميع في مصر على ذلك الموقف، يقول السيد الصادق (في لقائي  
بالد عمرو موسى في يوم السبت 12/25/1999م كنت موقفاً مصرياً جديداً منه  
اعتراف صمي بصواب موقف حرب الأمة باعتباره المعامل الهام في تحريك الموقف في  
الاتجاه الصحيح وتفهم لموضوع تقرير المصير ومحاولة لإيجاد موقف مصري مناسب في  
هذا الصدد اتفقا في ذلك الاجماع أن نعاون في تصحيح الموقف الأمريكي وفي تفعيل  
المبادرة المشتركة واتفقا على ضرورة عقد اجتماع قمة تمهيدى لإدانة الجيد في الطريق  
للمؤتمر الجامع).<sup>358</sup> لكن لا مصر لا السائرون بإشارتها تر حرجوا عن موقف التمسك

358 خطيب رئيس العرب لقضايا القدس والخارج في ديسمبر 1999م

الموقف الأرثري كان عدائاً كذلك، وقد حاور السيد الصادق قادة الجبهة الشعة  
لديمقراطية و لعدالة الحاكمة في أسراً مطلقاً إياهم بمباركة تلك الخطوات نلت لمطالب  
الشعب السوداني لمشروعة، ولكن (إرتريا لم تقبل ولم ترفض عرضاً هذا وبدأ واضحاً أن  
إرتريا مهتمة بمجاراة الموقف الأمريكي الذي يريد استغلال أزمة الجنوب لصالح موقف  
استصالي من النظام في السودان ويرى أن يحصر الشأن السوداني في القرن الأفريقي بعيداً  
من شمال إفريقيا والشرق الأوسط، لذلك فمبادره الإيقاد وحدها هي المقبولة إرتريا تريد  
الاحتفاظ بتقدير جيد لدى أمريكا لكي تساعد أمريكا في جعل شروط السلام بينها وبين  
أثيوبيا أكثر قبولاً لدى الإريين)<sup>359</sup> وفي النهاية ظهر موقف إرتريا المعارض بجلاء، حينما  
رفضت لعائدين من حزب الأمة اصطحاب سياراتهم واحتجرت ممتلكات الحزب بما  
عوق خطته لدى العودة.

أما الموقف في ليبيا فقد كان مختلفاً جداً قال السيد الصادق (تحية الأح العقيد لنا  
كانت مرحباً بأبداك لكم فداء الوطن لقد كان صرية معلوم) ووعد العدائي برعاية لحل  
السياسي الشاس في السودان، وكان موقف الرئيس موسمي في كمالاً مماثلاً إذ أكد على  
ضرورة توسع الإبعاد وفان إن حادثة المصرية السنة ضرورية لا سيما إدام تسع الإبعاد  
لأضرار أخرى، ونحن نداء الوطن على أساس موضوعي وعال المهم بس كعب تم  
الترصن إليه<sup>360</sup> ولكن أنهم هو هل فيه استجابة لمطالب السلام والاستقرار السياسي حسب  
رؤية الجمع<sup>361</sup> فإن كان كذلك وهو كذلك فلا معنى للمباحكة<sup>362</sup>

لقاءات السيد الصادق الخرجه سعراء الاتحاد الأوربي في القاهرة وأسعراء وكسالا  
كانت تسع عن تفهم مهم، وكذلك لقاءاته بعسراء أمريكا في العواصم المذكورة وكانوا،  
يعدون برفع رضى الأمة لواشطن<sup>363</sup> لكن تلك اللقاءات لم تعبر شيئاً في الخطى خرسومة،  
ليس في غضون أشهر على الأقل!

## الخطابات المتبادلة بين المهدي وقرنق

لعل من أهم الأحداث التي تلت الوقع عن نداء الوطن الخطابات المتبادلة بين كل  
من دكتور قرنق رحمه الله والسيد الصادق المهدي

بداية البادل كانت بخطابات الدكتور جون قرنق أمام هيئة قيادة الجمع منعقد في  
كسالا في 7 ديسمبر 1999 م ولعنكم تذكرون قرانتي الكرام نمر كانت حرب لأمة قلبها

359 نفسه

360 نفسه

361 نفسه

وقد تم لقاء جيبف في مايو ويعدف قبل السيد الصادق دكتور جون فريش في 22 مايو وصدر بيان صحفي يدلث اللقاء كما ذكرنا

وفي نوفمبر تم توقيع بقاء الوطن في حيوت في حرب لأمة والحكومة. عمل اجتماع هبة الصادق المذكور وهناك إرهابيات متزايدة لدى فصائل عديدة في التجمع أن حرب الأمة مسحة لمشاركة في الحكم مع النظام وكان ذلك الاتهام رائدًا وكأنه وصف لواقع حدث لا استراف للعمل في رحم جيبف أم الأيام المتغيرات سوف تجعل جمع من رمو الأمة بالهزيمة نحو حصص السلطة مشاركين في الحكم في أحد مويته التنفيذية أو استشرعية أو كليهما. يسي بظل حرب لأمة في ير الشعب السود بي لا يجوز مع الخانصين الشاهد أنه وفي ذلك الاجتماع كانت المرة الأولى التي يشارك فيها وفد من تجمع للدخل بقيادة الأمير عبد الرحمن بقدر الله شعبه الله وعادى. وقد أشار السيد الصادق لدور الإنجبي الذي نعوه (لقد كان وفد الداخل بقيادة الأح الحاح دور إنجبي في اجتماع كمالا فقد كان يمثل العقل الوطني، وساهم في المنصب من بعض المباح، ولكن أهم ما في الأمر أنه عرّض نطمه الداخلي وتوجهاته ودل تأييداً إجماعاً من هبة القيادة أي أن لعمل ابوحيد الإنجبي الذي قامت به هيئة بقيادة هو إعطاء النصء الأحصر بتجمع بالدخل يعمل وفق هيكله المقترح)<sup>362</sup>

كان خطاب دكتور جون فريش يومها هجومياً على حرب لأمة بشكل مر، ابتداءً بهجوم على إبادره اللسه المصريه التي كان الحرب يتبناها ويمتد أنها تصحيح للعجوات في مبادره الإبعاد على النحو الذي تأسف

قال دكتور جون بي من غير العمل أو المصك دمع مبادرة الإبعاد والمبادرة المصرية الشعبية، بل أكثر من ذلك حتى لتسيب بين هذين المبادرتين اختوارتين ليس ممكنًا، وإن الجيش الشعبي لا يمكنه التفاوض في مدارس في ذات الوقت بد من غير المعصون أن يرسل وقد التفاوض في الإبعاد وآخر للتفاوض في المبادرة المصرية الشعبية، وأن وجود مبادرة مصريه بيبه موريه للإبعاد سوف نفصل الحركة الشعبية/ الجيش الشعبي من الفصائل الشمالية لتتجمع الوطني لديهم مرطلي وهذا الفصل لن يتسبب في تمكين التجمع فحسب، بل السودان نفسه، وأسوأ من ذلك على مستوى العلاقات لعربية لأفريقية، حيث مسحار المعارضة الشمالية للمبادرة المصرية الشعبية يسي مسحار الحركة الشعبية للإبعاد<sup>363</sup>

أما حول (ما يسمى بالمشافيه حيوت أو بقاء الوطن) وفي معبر د جون رحمه الله فقد شس هجومًا كاسحًا على الاتفاق إذ قال في البداية إنه سوف يجب سياسة اسكوت عه

362 من خطاب باخي لأجهزة الحرب للقباهة بتاريخ 26 ديسمبر 1999م

363 إعلامي مهدي، رسائل تاريخية دير السيد الصادق مهدي والدكتور جون فريش من 9

وتحرير الأمور الخطيرة دون تعليق، ثم قال (إن شجب لقاء حييوي بأقصى عبارات الشجب والسب، ويرفضه لأنه محاولة من محالف الأمة/ الجبهة الإسلامية بعثة نشل في اتجاه عرقي وديني معين، ومن ثم إحداد المريد من الأسعطات في السودان. إن هدف هذا الاتفاق هو محاولة واضحة من الأمة بالأحد بيد نظام الجبهة وهذه فرصة ديبح في موحش التصريح بكل في كل الاتجاهات. إن ما يدعى ببناء الوطن يجب رفضه حمله وتفصيلاً من كل مسائل التجمع لوطني لديمقراطي ومن كل السودانيين الوطنيين. منذ قيام التجمع في 1995م فإنه ثبت أن نظام الجبهة لا يمكن أن يتحس أو يعاد تكوينه ولا بد من إزالته. إن مرجعات لتجمع وانقلابه لا تسمح لأي فصل داخل التجمع بالقيام منفرداً بمناوش مع نظام الجبهة القومية الإسلامية، يستلزم الحركة شعبية الجيش الشعبي لتحرير السودان في إطار مبادرة الإيقاد للسلام ويجب على أن يذكر أن الحركة مستعدة من قبل لتجمع ليكون الفصل الوحيد في هذا التحالف المسموح له بإجراء مناوشات مع نظام الجبهة منفرداً وبدرها الحركة الشعبية/ الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال كل الأحداث التي أجريت في إطار الإيقاد طلت على المبادئ والرجعيات لتتفق عليها في التجمع).

ووصف دكتور جون رخم الله ببناء الوطن بأنه اتفاق ثنائي وأهم سمعوا به من الإعلام، وأن (فبانه حرب الأمة ضد حضرة وانطقت عليها تكتيكات نظام الجبهة لا تحرق وحده التجمع وسمحت بأن يسمي الحرب بواسطة نظام يسحق موقعه ضد الشعب السوداني هذه لظرة الاستعصائية لا يمكنها جلب السلام للبلاد خريج، وكذلك يجب على التجمع لوطني لديمقراطي الرقص الشمل لهذا الاتفاق إن حرب الأمة تصرفه هد وتبعات ذلك من مهازات كلامية في وسائل الإعلام مدعون نفسه عن التجمع وهذا امر يجب أن يتفقه سمع في هذا لاصحاح ويقرر هل بأحد يد حزب الأمة من هذا حارق أم يصح له الجبهة الإسلامية ليعرف سوي)، في آخر المحوم<sup>264</sup>

وقال كذلك (بوضوح فإن السودان ليس به مستقبل في ظل نظام الجبهة الحالي)، (ويجب أن يعمل أهل السودان على إقامة وضع سياسي انتقالي جديد هذا الوضع الانتقالي يمكن أن يتم الوصول إليه سلمياً كما حدث في جنوب أفريقيا فهي جنوب أفريقيا سم التفاوض مع النظام لعنصري الذي تحلى بسدب عن السلطة دون أنس تدخس من المناوشة المسلحة هذا خير يمكن أن يحدث في السودان أيضاً والجبهة الإسلامية يمكن أن تتم تحتها عن الحكم وهذا ما قناه في يومو، المناصي بأسمر، وهو أن المفاوضات مع نظام الجبهة يعني أن تكون بهدف إزالة نظام الجبهة سلمياً لا أن تعطيه فرصة أسمر أخرى هذه أربع سنوات كاملة كما ورد في بناء الوطن) (إسي احتكم على أن يجعل من لقاء

364 نفسه، من 10، 1، و2.

كعبالاً هذا قيعة إيجابية بعد بقاء جيوتي وسقوط حرب الأمة في فعل لسخر من هذا  
الاجتماع أكثر توحداً من ذي قبل<sup>365</sup>.

بالصع لا بد لأي مراقب صنف أن يدرك مدى العلم اندي كاله المرحوم قرق على  
حرب الأمة، إن اختلاف التقديرات مفهوم جداً خاصة وقد كان تحركاً حرب الأمة المسترد  
بعد سيئات كثيرة حملتها خطاياته لرملائه في التجمع

صحيح إن سوء تقدير الحرب لوأيا النظام قد أثبت لأحداث فقد اتضح أن النظام لم  
يكن يسعى لحل حقيقي بل يريد أن يضع حرب الأمة في حبه معسور الاتعاب التي  
(يوسفها) و(يوسفها) كم وصف السيد الصادق (يوسف الأول بمعنى امضاء، ويوسف الثاني  
بمعنى إسقاط) لكن اتهام بته بوضع يده في يد النظام ضمن تحالف ديني عرقي كان  
محمداً بل سوف يرى كيف ذهب دكتور قرق للقصر وأعطى نظام أخيه عمراً بتقديراً  
مديداً وم يظاً حرب الأمة لقصر ولا شارك الحكم حتى الآن

الشاهد، أن السيد الصادق رأى أن ذلك المرحوم لكاسح من الحركة ندي غير الحو  
وصعه بالعدنة داخل التجمع لا بد أن يتم تعدد حشائه، فكتب مودة خطاب للرد على  
مريس وكوب لحه من بعض العادات الموحودين بالفاخرة بحته (أذكر منهم بحب الخير  
وصلاح حلال) ثم بعد الوصول للصبغة التمتع عليها تم إرسال الخطاب للمرحوم قرق  
في 22 ديسمبر 1999 م

ذكر اندي المرحوم قرق في الخطاب بمبادرات حرب الأمة بالاستجابة لطالب  
المحور وحل قضية الحرب على أمس عادية منذ 1964 م، مروراً بدور حرب الأمة في  
صم الحركة الشعب للتجمع، والاتفاق التي عقدت بين قاتل التماس، ثم تطرق للناس  
في رؤى الأمة والحركة حول عدة قصص أخيرة منها مطالبة الأمة بمراجعة لإفادسي لم  
تحسن الحركة بذلك، وتشجع الأمة لمبادره بشركة وموقف الحركة المجحف منها،  
ومحاور الأمة المتعاطفة من التحلل الدولي والخوف من بلقة السودا سي م تفهمها  
الحركة، وقال (إن أهم سين ليبين رؤاها ما سرعة البر نحو الحل السياسي الشامل،  
وهامش تحرك الأحزاب تحت مظلة التجمع الوطني الديمقراطي)<sup>366</sup>، مؤكداً أن ذلك  
الاختلاف هو مكمن الشكوك التي نتجت بعد أن ذكر المسجديات في الساحتين الداخلية  
والإقليمية ممثلة في تعبر به النظام بما وسع هامش المعارضة الداحمة، وانكماش فرص  
اعمل العسكري مع المحاور من أخطار أجدة التدوين الحبيث

ومن ثم فإن (لقد كنتم في التجمع ولكن لم تكونوا تعملون بالتجمع احتفظتم

365 السابق، ص 14

366 نفسه، ص 15 16

لنحكم بمصافة نظلية وميامية نية فيما حاولنا نحن انشال التجمع من مساته الذي  
أظهره كما لو كان مساه هو لا أحد يفعل شيئاً (NDA= Nobody Does Anything)  
معدداً محاولات حرب الأمة لتفعيل التجمع التي ذهبت سدى!

ثم قال (لقد مثل خطابك في كمبرالا في ديسمبر 1999م هجوماً مريراً ومحققاً وشائهاً  
على حرب يمثل رأي الأغلبية في السودان، كما أنه وعبر الممارسة له القدر المثل في العطاء بين  
الأحزاب الشمالية في صياغة السياسات الجديدة لحل قضايا الجماعات السودانية المهمشة  
وحوى لغة تنمى تسيلاً شاملاً للخطاب السياسي لبعض شذاذ الآفاق من المتعصبين الشماليين  
الذين نظموا في نجد الجيش الشعبي لحارب من أجل أهدافهم الذاتية التي ليست  
لديهم الرعة ولا الزخم الجماهيري للقتال من أجلها) (إليك نعلم أننا ومراعاة لمعانٍ أكبر  
نعملنا كل تجاوزاتكم. في أكثر من مناسبة قدمتم لحكومة السودان خطة لتكوين دولتين  
كوصيلتين بتقسيم السلطة المركزية بين الحركة ونظام الجبهة. ورسمتم حدوداً جديدة  
للدولتين. كل ذلك يناقض بصورة صارخة مقررات أسمر او كل اتفاقيات التجمع الماضية)

وقال إنه انتصح أن الحركة الشعبية هي التي ترفض توسع الإيثار بالرغم من أن أحد  
مقررات أسمر هو أن الحركة مثل التجمع في عمله الإيقاد وتسمى لنوسبها في حواش  
أخرى، وأن الحركة تسب علناً المائدة المصرية اللبنة ووقعت على إعلان طرابلس في  
أغسطس 1999م ثم صادت ترفضها مبدئياً، وأن ملف الجيش الشعبي لحقوق الإنسان  
أعدى كثيراً من حملات المعارضة ضد الانتهاكات

ثم. (يقول، مهما بلغت درجة استيائنا من ظلم وقسوة هجومكم على حرب الأمة  
ونسكنا بصحة موقفنا، فإننا لن ندع رد الفعل يجلبنا عن سعيها الاستراتيجي نحو السلام،  
الديمقراطية، الاستقرار الإقليمي، وإعادة وضع السودان في المجتمع الدولي)

تحدث خطاب السيد الصادق عن التطورات الإقليمية التي فلتت من صلب المعارضة،  
وعن التطورات داخل النظام والتي يمكن أن تؤدي إما لأن يصبح الزباني في إبطان  
لانقلاب ضده، أو أن يحاج الشير يعزبه في تطوير ديكتاتورية عسكرية محصنة، أو أن  
ينجأ الطرفان لحل النزاع عبر القوة حاشي تفهقر البلاد نحو الصومعة، أو حدوث المزيد  
من المآسي التي نحم لندخل لأحيي معبراً هذه الاحتمالات الأربعة فاجعة داسة  
لسودان ويمكن نجها عبر إسراحة باجعة وواقعة وماسة للمعارضة نحو برنامج  
تعقد مؤتمر قومي جامع تحكمه مادي الحل الشامل، بحيث تعقد آلة الوساطة بالمؤتمر  
زمانه ومكانه وعضويته وأحدثته، وحتى يتم الوصول لاتفاقية تحكم البلاد بدور تعالي  
تكنه لحة فتنة تصوغه من مسودة الدستور التي قدمتها اللجنة القومية، وإعلان مبادئ  
الإيقاد ومقررات أسمر 1995م، وبداء الطريق وتجير الدستور الانتقالي منه من مادة

البلاد السياسية يعمل كجسم تشريعي، ويتم تعيين حكومة قومية انتقائية لحكم البلاد حتى يجري الاستفتاء والانتخابات العامة التي تحددها اتفاقية الحل السياسي الشامل عبر المؤتمر القومي الجامع”

وسوف يرون أن لغة السيد الصادق هذه ودات المطالب لا تزال نروح مكانها، والمؤتمر الوطني لا يزال أصم لا يسمع! بل انطلق طرفاء في الصراع مشتتة في دارفور، وبدأت حالة انقسام، ولا يزال المؤتمر الوطني لا يسمع، ولا يزال السيد الصادق يطرئ ويطرئ ويطرئ، ولكن المستجد الآن أن انقسم الأكبر من القوى السياسية المسلحة وخدمة صدر موحد خلف هذه المطالب، وكانت البداية لهذا الاحتراق الوطني في إعلان باريس في 8/8/2014م مثلما سوف نرى في الجزء السادس بإذن الله.

ولنعد لبادل الساحر والمؤسف والذي ارتاد مسجونه ومدعاة للأسف بين دكتور حيون والسيد الصادق

في 31 يناير 2000م رد المرحوم مرسى على الخطاب المذكور بخطاب ناري مند بديته وحسب النهاية، قال فيه إن ما ذكره السيد الصادق في خطابه كان أكاذيب، واستهض قراءات تاريخية تدمع كيان الأمة والأصوار من الهدية وحتى عهد السيد الصادق كرئيس للوزراء، وقال إنه (لا يكن هناك عهد في تاريخ الحرب الأهلية في السودان شهد بصعيداً للبراعات بين هائل التهام لدرجة يصعب التحكم فيها مثل ما حدث في عهدكم، وقد كانت تلك هي بداية المذابح المظلمة التي لم تتوقف إلا المذبذبات القلبية التي يطلق عليها الصحن من الحوسن اسم "المرحطين" هي من صاعة حكومتكم وما فعلته الحصة الإسلامية وسيطرة هي أنها وصلت سدنة المذبذبات الصلبة الحكومة التي بددت بها حكومتكم واستمها العوات الصليفة. وفي مودحكم بالسودان فإن مواطنين يفسون إلى قاتل صليفيه وأخرى غير صليفة). (إن إعادة بحث الأسراف في صاطق التماس في بحر العراق يمكن إرجاعه إلى عهد حكومتكم وهي حصه تم توثقها ببرعه عن طريق الأستاذين هشاري وبلدو وعدد من الشهود المحابطين).

ثم تحدث دكتور حيون عن سجل العمل من الحركة وحرب الأمة أثناء فترة الديمقراطية، وتطرق لعدد من القضايا منها على سبيل المثال ما ذكره خطاب السيد الصادق عن انتهاك الحقوق الإنسانية فقال (من يعيش في بيت من رجاح عليه ألا يقذف الآخرين بالحجارة) ورد بأن الحركة الشعبية ليست حكومة ملزمة بالمواثيق والاتفاقيات الدولية المعروفة فهي حركة تحرير تحوض حراً من أجل قصة عادلة لكنها رعم هذا تشرم بالمواثيق، وقال إن حكومة السيد الصادق هي التي لم تكن تشرم بها حينما كان رئيساً



لنور، حيث كان يتم قتل الأسرى، وإن مثل هذه السموت يذكر خصوميين بفترة المهدي  
عندما تمت إبادته قبائل جنوبية بأكرمها. وهذا أنت سبت وصارت لديك الحرة لدرجة  
أنت نصت بحث في على حقوق الإنسان فدعا بذكرك بعد بيع جوما، واو، نور التي  
وقعت في الستينات عندما كنت رئيساً لنوراء. إن هذه الأحداث لمؤسفة تعيد بلدهن  
ذكرات مؤمة أخرى إن إلا مبالاة وعدم يظهر الأسف عن مصير مواطنين سودانيين  
مثلك شمل حتى أمرت جنماتك من سياسة الخصوميين. إن قصه ولیم ديق متبقى دائماً  
معمورة في نور وداكرما ولاشي. ميصحوها. إن ولیم ديق لدي بفترة من أنه حديث  
المغرب قتل مشاة بواسطة لحش عندما كان حزبك في الحكم مما فعلت في ذلك؟ إن  
جهودك الشطة من أجل تقديم هذه عملك الإمام هادي أثناء حكم مصري للمحاكمة  
معطية صورة أخرى، أنه وفي رؤيتك فإن المواطنين ينقسمون إلى فوجات، ولهذا وحتى  
هذه اللحظة دون قلة ولیم ديق م يتم تقديمهم للمحاكمة رغم أنت أصبحت في قياده  
الحكومة مريين ورغم أنت معروف هؤلاء القصة جيداً يا سيادة رئيس الوزراء. ثم عدت  
هي سباه «حادثة نور» وأن السيد الصادق ذهب في السات أثناء رئاسة وزارته إلى نور  
وبكى بحرقه على قبر أحد ضباط الجيش الذين قتلوا في معركة مع الأنيابا

وقال إن محمد إبراهيم يقدم في كتابه الموثق عن الرق في السودان في فترة المهدي (وس  
يكون معاً أن يتقدم بعض أبناء الجنوب بطلب بعويضات من عائته المهدي عن تجارة الرق  
التي تمت في عهدهم وربي يحب التذكير بأن بعضاً من ثروته آل المهدي الحديبه كان عائدها  
من تجارة الرق، ويمكن توثيق ذلك من كتاب بعد، إلى آخر الهجوم الكاسح واهر"

وفي الختمة قرأني الأعز، كان هجوم برامل القاسل لانسوة التي لا نغردا رحم  
الله دكتور حون، لقد حاول (ألسه حرب لأمه) كما ذكر لسيد لصادق في رده، وس تسع  
هذه المساهم لذكر كل انتهم التي رصها للحرب حتى مثلاً حادثة مقتل الأستاذ محمود  
محمد طه الذي كان مع السيد لصادق في نفس لشرك المايوي، وهو مقتل أداه حرب الأمم  
بل حون السيد لصادق تلافيه بصراره أن يلاقي الأسد الشهيد في البحر ونصحه  
ألا يقع في الشرك بلشم والإجرامي الذي قدّر أن السري بعه هم جمعاً بخرجهم من  
البحر بعد أن سس سكاكين «العدالة الناجرة» وصار جاهر لديم كل من يقول (بعم)"

وقد تمتع في الحرة الأول من هذه السيرة (سبح ماريان) جناتك ما حدث في الجنوب،  
وحادثه مقتل سيد وسم دينق التي كانت مؤامرة ضد الصادق شخصت، ومطاباته  
بالحقيق والمساءلة مع عدم معرفته لبقائه كان نص البان لدي أصدره السيد لصادق في  
مايو 1968م بعد دبيع حرة وفاة هجوم ولم دس مباشرة هو

368 السابق الصفحات من 22 - 37

369 ذكرت تفصيل تلك في الجزء الثاني من هذه السلسلة. ظلام أب عاج

(لقد دعت البلاد بحادث اغتيال المواطن الصالح وانناصل المحلل السيد وليم دينق  
زعيم حزب ساتو

لقد كان السيد وليم دينق المواطن السوداني الأول الذي غير اتجاه حركة العنف إلى  
الحل السياسي السلمي في نطاق وحدة السودان، وكان أول من لبى النداء عندما قام النظام  
الديمقراطي في السودان وعاد إلى البلاد ولعب دوراً إيجابياً في مؤتمر المائة المستديرة ثم  
لجنة الإثني عشر ثم مؤتمر الأحزاب السودانية حتى استطاعت البلاد أن تجد إطاراً عادلاً  
لعلاج مشكلة الجنوب في إطار وحدة التراب السوداني، واستطاع السيد وليم دينق عبر  
التنظيم والإقناع والسلم أن يكون له صوت مسموع، واستطاع السيد وليم دينق في فترة  
وحيرة أن يكون وجهاً عادلياً بارزاً، واستطاع أيضاً أن يحتل مركزاً سودانياً عاماً خرج من  
نطاق وإقليمه وشمل السودان كله.

إن اغتيال السيد وليم دينق في هذه الظروف الحرجة وخسارته عليها وعلى البلاد في  
الصعيد الخاص والعام خسارة فادحة لا تعوض رحمة الله رحمة واسعة  
إن ظروف مقتل السيد وليم دينق ما زالت غامضة جداً وينبغي أن الأدهان عدد من الأسئلة  
كيف سمح له أن يتحرك من منطقة إلى أخرى دون خوف؟ وإذا تحرك دون إذن فلماذا لم  
يُسمع؟ وعندما تحرك لماذا لم يراقب تحركه؟

لقد كان برنامج طواف السيد وليم دينق معروفاً فعندما غادر واو إلى رمبيث ولم يحصل  
في الوقت المقدر فلماذا لم يجد البحث عنه؟ وترك أمر الموت ليكشف عن طريق الصدفة بعد  
عدة أيام بواسطة الأهالي؟ هذه الأسئلة هامة لإجلاء الموقف في أدهان وأدهان المواطنين.  
والسيد وليم دينق علم من أعلام السودان له خصوم، وعنده مواقف، وله أصدقاء  
وأعداء، ولا يحسم أمر مثله النسيج إلا إجراء تحقيق عادل دقيق عاجل بواسطة لجنة  
مستقلة بريئة تتولى التحقيق وتصدر تقريراً واضحاً يحيط على التساؤلات ويحدد المسؤولية  
رحم الله السيد وليم دينق والذين توفاهم معه وكتب لمبادئ الوطنية البقاء ولأهله  
وأعدائه الصبر وللسودان المعوض في إبنائه العاملين) أ هـ

والحادثة محتملة عن حادثه مقتل الإمام العدي التي كان نقطة فيها معروفين بالاسم  
والتمهيد لامل لوجود شهود أحياء

و لأكثر من ذلك أن القتراب التي ذكر فيها المرحوم قريب أن حزب السيد الصادق  
كان يحكم، كانت أثناء الاضطراب في استساعات حيث كان معارصاً للساسة الحكيم باسم  
الحزب بشكل لا مبررة فيه وكانت سياسة الحزب أحد أهم أوجه المعارضة. هذا علاوة  
على عدم مدحه النار بحجة فقد تصد لسد الصادق الوزارة مرة وحدة بعد مقتل السيد وليم

دسق وليس مرمي لأن السيد وليم قتل في مايو 1968م وانتهت وراثة السيد صادق الأولى قبلها بعدم في مايو 1967م.

وربما مثل الدكتور جون رجمة الله خلال الأشهر السبعة التي كان فيها نائب الأول برنس الجمهورية قبل مقتله المؤسف، هل تذكر قصة ولم دس وفتح الماء لها فيها عذبة يرى أن القتل معروف؟

وسوف تطرق فقط لبعض الردود التي تلقاها السيد الصادق المهدي، ولبحث عن تفاصيل ذلك الحال المر والمؤسف أن يرجع لكتاب الأستاذة إحصاء مهدي وهي من كادر حزب الأمة العادي انضم في المعصرة حها، وقد تأملت الحال فجمعت الخطبات وترجم ما لم يكن مريحاً للمعركة والخطابات كان أصلاً بالعلمة الإنجليز، ثم قام بشر كل الخطابات بالمعنى في كتاب المذكور.

ومن عرانه أمر الشعارات في الموقد، أم التوثيق وهو وحده حدثني لم يدر به حاملو بواء (الحديد)، بل كان ليدريه في عانب الأحياء حزب الأمة وكادره الموصوم بالتحريف، والتقليدية وما إليه من معوت.

أهم؟ من حديد كوز السيد الصادق حه لحت رده على الخطبات وبعد إحارته أرسل بمحرم دكتور حوب فريق في 1 مارس 2000م. وقال في مطلعه (طالمت سبعة من جوابك على خطابي. جواب حلا من بحث القضايا المطروحة وخاص دما شخصيا ومعلومات بادية البطلان لا تقوى على الفحص والبرهان)

قال السيد الصادق في الخطبات إن علامه حزب الأمة مع الحركة الشعبية قامت على تحالف صد صعيد الحبهة الإسلامية، (لكن حديثك العتي في كمالا في ديسمبر الماضي، وحوادث الأخير كشف آراءك الحقيقية ومشاعرك لا نحو حزب الأمة وحسب ولكن أيضا نحو البرنامج الوطني ومقاصد السلام والديمقراطية والوحدة الطوعية. إن حزب الأمة يعدر بوضوح تام أننا مستغل أوفياء للبرنامج الوطني الذي أمضيناه لا سيما نحو اخونا الجنوبيين مهما نقلب تلك الحوى ونجادسك الأجندات)

وقال له إن حواره استنسخ الأناجيل التي أهم أعداء المهدي والمهدي المتحدة. وحرب لأمة، وأر فيه مرصه لبحث القضايا بالوضوح والصراحة رب ضارة نافعه

وتحدث مهدي عن اتهام المهدي دكر تشويه تاريخها بالدعاية الحرسية و(أما اعتناك ايهدي مجرد حركة لتأسيس تجارة الرقيق واستشهادك بكتاب الأح محمد إبراهيم بقدر لبرهان على ما تقول فقد كان أكبر اتزلاق في قشر من مور ألد الأخ بقدر في كتابه ملاحظتين في هذا الصدد وهما الأولى أن المهدي مع أنها لم تأمر بالماء المرق قد الحذب من الإجراءات ما حاصره عمليا، والثانية أن الإدارة البريطانية في السودان صمغت من إدانة



ونظري كذلك للعلاقة الناشئة بين الأمة والحركة أثناء الديمقراطية الثالثة وأن حرب الأمة كان الحرب الكبير الوحيد شارك في كوكادام، وذكر جميعه به في يوليو 1986م ثم انقضاء الاتصال لإسقاط الحركة طائره المخطوطه الجوية السودانية اندية وقال (لقد أشرت لتسليح بعض قاتل جنوب كردفان نعم سلحت بعض القبائل أثناء الفترة الانتقالية بقيادة المشير سوار الذهب وكان السبب معلوماً وهو أن الجيش الشعبي اعتدى على مدي مدينة عبر محارمة في ود دكونة، والفردود والأزرق وكليك وهريني ست الكلب والدري) و(الأسفادان ملنو وعشاري زارا ماطق توتر قبي شديد وسحلا شتعات سماعية ودون إجراء تخريبات كما ينبغي للمباحثين بشرا اتهامات مثيرة لقد كانت الحكومة مهتمة بالأحداث وكومت لجنة تحقيق عليا لمعرفة الحقائق كانت تواصل عملها عندما نشر الأسفادان اتهاماتها)

و حول عتيال وليم ديق، (كان السيد وليم ديق صديقي وحليفي، وكنا مستهدفين معاً من قبل الحكومة في ذلك الوقت، لقد كان وما زال في داقرق من أفصل رجال الدولة السودانيين الذين عرفتهم وعندما احتل قمنا بحملة كبيرة للكشف عن القننة ولكن السلطات اندية والعسكرية في ذلك الوقت حجت الحقيقة وعندما انتحلت للحكومة فيما بعد كان ذلك بعد ثمانية عشر سنة بعد مقتله وكان السر على القننة محكماً فلم نجد خبطاً واحداً يستدل به أما ظروف مقتل الإمام المهادي فقد كانت مختلفة)

وبعد نصيب بقيه النقاط لعشرة وسها ما يقيه جوابه من طلال اتهام على حرب الأمة في إعدام السيد محمود محمد منه، ومسأله عرض حرب الأمة لهم لمشاركة في الحكم، والخلاف حول كلمة التمريض في إعلان طرابلس، قال (لقد أزعجنا كثيراً معاملة الإشاعات كحقائق وث الاتهامات جزافاً كما همنا كثيراً أن بعض اخباريات والتحاورات مكوت عنها لذلك طالسا لتحقيق شامل وعادل يتناول كل الأحداث اهامة والمزعومة التي لحقت بأخية العامة في السودان وفي سبيل ذلك فإني في كتابي الكمي يولد السودان ثمانية 3714 أخصيت 43 حدثاً وحرصاً على هذه الفكرة فقد نص عليها بداء الوطن)

ثم تحدث خطاب سيد الصادق بعد ذلك عن دور حرب الأمة في قصه بحوب تعصيل بح في غنى عن تردادها هنا وقد قصبت في الأحرار اسبقه مرصد ذلك الدور سمحاته المستعفة، وفي انهاء لم يحص السد الصادق بل لعة عدنية ولا بحث لمراراسه، بل كرر لدعوة للاستجابة مساه الأجرة لوطلة لاشال لوطس

ويجد السيد الصادق في خطاب لأعضاء أجهزة حرب الأمة الفيادية بتاريخ 16

371 هذا اسم الكتاب بالإنجليزية secret Birth of Sudan وقد نشر بالإنجليزية من منشورات حرب الأمة ولكنه بالعربية نشر بعموار السودان وحقوق الإنسان منشورات دار الأمل بالقاهرة، 1999م

372 انظر لخبائس مهدي، مرجع سابق، الصفحات 38-69

مارس 2000م تعرض لسبك الخطابات انبذله ورأى أنها يجب أن تقر مع مرامم معها من معاللات مستشار المرحوم فرنق السيد السياسي في صحيفه البيان وذكر إسمه فرروا (عدم ابرد على معاللات استشار لأر ما بها من خطأ وعدوان كعيل بإثارة ردود واسعة من الرأي العام السوداني، وقد كان) ولكن ما ورد في الحواب استوجب رداً شاملاً وتويرياً.

وعند السيد الصادق مبادرات حرب الأمة بمقابلة الحركة الشعبية حينما كان في السلطة في 1986م، ومادراً ضمها للتحصم في فبراير 1990م معدداً الاتفاقيات و لتفاهمات انشائه بها والأمة، وسعي الأمة لإسعاد الحركة عندما نكت عام 1991م بسقوط نظام منقسم، وتقديمها للأوساط العربية المتحفظ في التعامل معها (هذا كله ضمن عمل لإعطاء الحركة فرصة شرح حقيقة موقفها عربياً وإعطاء بدول العربية فرصة الاستماع المباشر للحركة وكذا يبحث مع الحركة كيفية مشاركتها في سودان المستقبل بيزيل التهميش وعحق مشاركة فعليه) ثم بطرق لتحليل أسباب ذلك الهجوم

و إعطيات أمامك أيها القارئ الكريم والقراءة الكريمة ونحن نعتقد الآن أن سوء انهم كان جزءاً أصلاً في تأجيج غضب لراجل قرض، وإن كان للعبة لقوى دور لا يسكر على كل حال، لقد كانت صفحة مريه في علاقة بين طرفين مهمين في لتركية سودانية لا يستقيم سير الوطن بدون تفاهمهم، وسوف يرى كيف سمحت تلك الخطابات المناخ رماً حتى أمكن تجاوز هذه المראה وافتتاح صفحة في العلاقة بين حرب الأمة والحركة الشعبية نسم بالعاون خفيفي والتفاهم، مثلما هي الآن

ول كما لا رنل نجد البعض ممن يدعي انوقوف عن مصه المعارضة بعد تدوير خطاب لرحل دكتور جون فرنق السيد الصادق، ويعتقد أن هذا يتم عدلاً بإيعاز من الأجهرة لأميه ومسئوبها لتثريش عن لتخلف الحبي ولكن ههات، هؤلاء قوم سبروا خلف بقاء وطنهم وانتشله من يد البغي، يعرفون اهدف والعدو، جيداً!

## انتخابات ديسمبر 2000م

ذكرنا آنفاً كيف تم قلب الطاولة أمام الأمين العام السابق للمؤتمر الوطني بمرارات ابراع من رمضان ثم الأرب من صفر وتمت هذه الأجواء الاشفاق والإقصاءة بنزله رحمة الله وجماعته أعس النظام عن انتخابات حرب في ديسمبر 2000م ورفض الترابي والمؤتمر الشعبي حوضها بحجة أن الدولة تهيمن على كل شيء كما لا يوجد صيحات لمرأيتها<sup>13</sup> كان النظام قد سعى للتفاوض مع القوى السياسية، ووقع اتفاقيات مع بعضها أهمها

انتماء نداء الوطن الذي وقع مع حرب الأمة في نوفمبر 1999م كما رأب، وحبها أعلن النظام عزمه على إجراء انتخابات في الثالث الأول من سنة 2000 أصدر الحرب بياناً صحفياً حول التطورات في الساحة السياسية وتطرق للحدث حول الانتخابات المزمعة بالتالي

- رفض حرب الأمة لأي انتخابات رئاسية كانت أو برلمانية من انعقاد مدققي الحوار الوطني اجماع، الذي يقرر في شكل الحكم والبرلمانات الانعقاد والأوضاع السورية

- يعتبر الحرب أن إجراء مثل هذه الانتخابات يشكل تراجيحاً من جانب الحكومة عن الحل السياسي الشامل والتدابير المترتبة به والتي الرمت بها الحكومة في إطار لمبادرة المشتركة، وإعلان نداء الوطن بجيبوق.

- إن مصلحة البلاد تقتضي أن تعمي الحكومة بالبرامات تجاه مشروع الحل السياسي الشامل، وأن تنأى عن التوج به في إطار صراعاتها وحلفائها بداحية، تأكيداً لصدقيتها ووفاء لتعهداتها

- إن الحل السياسي الشامل أصبح تدرأ شعاً قوياً ومطناً وط مدحاً وهد من شأنه أن يكفل الاستمرار المشود أكثر مما تحمقه انتخابات مختلف عنها ويرفضها شعبنا حملة وتمصلاً<sup>374</sup>

وعني عن القول إن هذه القوى السياسية قد رفضتها من ضمن رفضها الأصل لأسسب الإنقاذ في إدارة البلاد ولم تحصها سوى أحزاب الوائي السياسي البرحمة والتي تم شقها من أحزابها الأم بفعل سياسي فرق تمد وكشكش تمد، باستشار وحلق خلافات د حل الأحرار، والإعراب المادية بالمال والاختائب الورياريه وغيرها في ظل بحيف موارد لأحزاب وإفقار لكادرها وبطريق اقتصادي لقيادتها مما جعل البعض يذهب مرعياً لا بطلا للإمقاد مصي أو مواليد، نارك شعارته الديمقراطية، ومرنق في موند الاستعداد لمتد وفي دنت الحب كان الأستاذ عاري سليل المعامي رحمه الله من معارضين السارين ولم يكن قد انقسم ليار المقربين من المؤتمر الوطني بعد ومعيقاً على تلك الانتخابات قال إنها مجرد طلاء للشقاء بصعب النظام على وجه الشموي القبح<sup>375</sup>

هذا وقد أوفلت منظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية متويين عنها لمراقبة تلك الانتخابات<sup>376</sup>.

الانتخابات الرئاسية دار عيب انيشير بحصوله على 5/ 86 من الأصوات في مواجهة

374 كتاب ادبيات الحد السياسي - صديق الوثيقة رقم 67: بيان صحفي حول التطورات الجارية

Marc Gustafson, op-cit. p 13 375

376 ناصر السيد: سابق

4 مرشحين آخرين نسبة لشركة بيع 86 من نحو ثلث التصويت<sup>377</sup>، بحسب ما أعلن والمرشحون هم جعفر بعيري (حصل على 96 من الأصوات)، ومالك حسين (/ 6 من الأصوات) والسحوال 13% وعبد أحمد جعد 1%<sup>378</sup>

الانتخابات التشريعية اكتسح المؤتمر الوطني كما هو متوقع، عالية المقاعد البنية ورفضت أحزاب المعارضة الرئيسية المشاركة في هذه الانتخابات كما ذكرت. وحصد حزب المؤتمر الوطني 355 مقعداً من أصل 360 مقعداً نيابياً وحاض 35 بدلة من المرشحين الانتخابات دون وجود مرشحين منافسين هم (بالتركة) وفار مرشحون مستقلون بلقاء عدد الخمسة المتبقية وعين رئيس الجمهورية مثلي 24 منطقة انتخابية جغرافية، من مجموع 270 منطقة في الجنوب لم تكن هناك إمكانية لإعادة انتخابات فيها بسبب الحرب الأهلية<sup>379</sup> هذه الانتخابات صاحبتها مظاعن طبع بها حتى بعض حائضيها الذين صدقوا بأنها انتخابات حقيقية ولكنهم قوجنوا بها صاحبتها من طبع.

أوردت صحيفة ألوان في 2001/11/7م أن الشبكة الرئيسية التي تواجد الانتخابات لعموم عن المشاركة. لتزوير ممتش وتمت ممرسته دون حياء، وقال مالك حين عرض الرئاسة إن مور الشبر كان ممكناً دون انحاء لسبوك بدي سلكه الحزب الحاكم، وإن حرب المؤتمر لوطي صعب الحكومة ولا يستطيع أن يعش بدونها<sup>380</sup>

كان استؤول عن حمه البشر لانهايه هو السيد علي عبد الله يعقوب وقد صرح بأن الحملة كلفت 8 ملايين دولار<sup>381</sup>

وقد رفضت الحكومة رفع الحصانة عن مشار الأمر (الطبيب إبراهيم محمد خير) ووالي الخرطوم (بجذوب الخليفة) ومحافظ ادمه لحاسنهم على البروير واستغلال النفوذ باستغلال المناصب الدستورية، ورغم شكوى لتزوير التي قل بها بعض الذين شاركوا في الانتخابات من خارج لحرب احكم، قال حلال محمد أحمد عضو هيئة الانتخابات لسب مهمه هيئة التحقيق أو احكم فقط رفع الشكوى، كل الشكاوى التي وصلت إلى تم رفعها جهات الاحتصاص<sup>382</sup>.

وصف ويلر واسطحي وودورد هذه الانتخابات بقوله هم «كان هار» مرق واضح

377 ناصر السيد- سابق

378 عيش- سابق ص 431، نقلا عن صحيفة الرأي العلم في 3/ 12/ 2000م

379 ناصر السيد، سابق

380 عيش- سابق ص 431

381 نفسه ص 432

382 حاوي- مرجع سابق ص 266



في الانتخابات الرئاسية بين عام 1996 و 2000م، فقد انسحبت لأولى بتعدد المرشحين، وعميرت الثانية بعدد قليل من المرشحين المعروفين (من ضمنهم جعفر صبري) ولكن كثيراً من المرشحين يقولون بأن جميعها اشترك في ذات للأحد وفي انتخابات 2000 أوردت الصحف أن صناديق الاقتراع قد بدلت، وسمح لبعض الناحين غير المجلين بتصويت، وعذب بعض الطاقات الناعمة<sup>383</sup>

## التنظيم الانتقالي

في الشهر الثاني طلب التوقيع على ميثاق الوطن، وتحديد في فبراير 2000م، دعا السيد الصادق لأجمع يجمع قيادات الداخل والخارج حزب الأمة والذين التقوا في الفترة 15-16 فبراير 2000م بالقاهرة. وكان أمام المجتمعين ملفاً من 104 صفحة يحتوي على مذكره من رئيس الحزب بتاريخ 13 فبراير 2000، خريطة الحل السياسي الشامل بتاريخ 21 أكتوبر 1999م، تقرير لجنة التنظيم تاريخ 16 يناير 2000م، مناقشات حول التنظيم من مكاتب الحزب المختلفة، الشاغل المقترح للجمع، تقرير لجنة التحضير للمؤتمر لجنة الجمع، تقرير لجنة التحضير للمؤتمر، لجنة الحزب، ومشروع الدستور. اعطي الملف للمجتمعين قبل يومين بدارسته، ويمكن بلواحد أن يتحمل كم كان ذلك شاقاً.

لقد شهدت هذه الاحتجاجات من واقع سكرتارية الإعداد يعتمد بعض الناس أن العمل الأساسي كالأحزاب وبعضهم يمارسه كذلك، ولكني أشهد بالجهود التي بذره ويسده السيد الصادق المهدي وفادة حزب الأمة تلك الأيام وحتى الآن! الاجتهاد المستمر والاشغال بالعمل الوطني احتجاجات ومشاورات، ودراسات لا تنقص إلا استعداد سهر وكندح متصل، حقاً: حزب الأمة ليل ونهار!<sup>384</sup>

خرجت الاجتماعات سان حنامي حوى كل الموضوعات الموضوعه في الأحدة، وهي الحل السياسي الشامل، التنظيم المؤسسي، الملف الجوي، والتحويل<sup>385</sup> قرر الاحتجاج أن يتم التحول لشكل تنظيمي جديد سمي بالتنظيم الانتقالي بقوله الحزب حتى انعقاد المؤتمر العام السادس الذي يتتبع كافة مؤسسات الحزب الهيادية وقد جاء في بيان الختامي للاجتماعات: (المرحلة القادمة هي مرحلة إعادة بناء تنظيم

383 ويلز والبطنامي ورومورد سابق ص 27

384 كان أحد مشوراء العرب في مصر من حزب الأمة أن يمهارة وشهود في إحدى مسيرات الحزب أحد أعضاء العرب وهو يردد الشعار بدون أن يفهمه: حزب الأمة ليل ونهار، وحقاً!

385 أنظر ملف اجتماعات فبراير 2000م

الحرب بصورة تتجاوز الشكل الداخلي والخارجي الذي أوجبه المرحله ادهيه ورفضته الظروف الداخلية وسمحت به الظروف الإقليمية السابقة المرحلة جديدة هي مرحلة توحيد عمل الحرب السياسي الشعبي وسوف تمهد إلى حرب انعقاد المؤتمر لعام تكون مهمه اتخاذ القرار والتخطيط السياسي من مسئولي مكتب سياسي مرحلي يجري تكويبه بأعلى درجة من الديمقراطية. يسع عدد أعضاء هذا المكتب خمسون شخصاً) وقد فصل البيان الحادي طريقة حيدر أعضاء المكتب السياسي<sup>386</sup>

بعد خضاع فراير بأقل من شهرين عادت قيادات الحرب للداخل وعلى رأسها الأمين العام ومستول العمل الخارجي في بدايه عهد الإيقاد فقد كان موكب العودة الأولى مهيباً صحياً يعبر عن شعبية الحرب وتمدده تلك الحياهير المعباء بصره حرب كانت معبأه صد أي تجهه للانحراط في النظام. شهدت بذلك اختناقات لعقوية، وردود فعل الجمهور أثناء الخطاب التي أقيمت بالمركز العام بحرب بأم درمان ساعة العودة في 6 أبريل 2000 م وقد حصرت مشهد العودة الأولى داخل السودان حيث ذهبت في زيارة هناك وشهدت تدافع الناس داخل مبنى امدار الذي فاص بسبيلين وكان بعضهم متلفاً خوانات

ومد يوم العودة لأول ظهرت احلافاً حادة بين قيادات الحرب حول تفسيرات العودة، والعلاقة مع النظام، وبدأت فترة من الطحن المستمر والذي يصل بالرأي العام والصحف أحياناً بين القيادات.

لقد كان اند ماوث تمديداً ضحراً حاداً من العلاقة بالجميع، وقد لا يلام على ذلك فقد رأيت كيف يعامل المجتمع براء أطروحات الحرب بعرونة وتهم نسوي وكانو يشيعون أن الحرب قرر الانحراط في النظام وكانت رؤيته هي أن أمام الحرب الآن التعاون مع النظام

مثلاً مره حتى قبل لقاء حبيب وجيوتي كتب في أبريل 1999 م (ورقة استراتيجية) تحدث فيها عن خيارات الحرب ورأى أنها (الخروج من التجمع بوصى لديمقراطي والعمل على دعمه وتشتيت قوى سودان القديم التي احتضت به)، أو (التحالف مع قوى السودان الجديد لإطاحه بنظام حبه، وإقامة السودان الجديد أو الوصول إلى حل سلمي مع الجبهة لإقامة السودان الجديد)، أو (السبر في الخيار الثاني بصورة متوارة، ومع تأجيل الخيار الأول، والاستعدادة عن ذلك بإجراءات تحقيق حرب الأمة استقلالية الحركة)

وبماطع كانت تلك المرويه مختلف عنها حاداً داخل الحزب، بل إن وثائق الحرب كانت يعيله حاداً عن حيدر الوصول لحل ثاني مع الجبهة لإقامة السودان الجديد، وقد نبورت ورشة الحل السياسي الشدس في مستعر 1999 م مفهوم الحل السياسي الشامل ومرجعياته وكدها

386 أديبات: الحل، مرجع سابق، وثيقة رقم 86

## بعيدة جداً عن أي حل أو اتفاق ثنائي

كانت قيادات الداخل في الغالب ضد أي اتجاه للتدخل الثنائي مع النظام.

كذلك ظهرت اختلافات حول تكوين التنظيم المرحلي الذي قد العمل في اعتدائه السابقة وهو يقوم على ثنائية الداخل والخارج كما وصحناء لها بررت الخاضع بعقد قمة يتم فيها تصفية الخلافات وإيضاح الخط الأساسي للحزب بعد التشاور حول تصفيتها والاتفاق معه بين القادات. فقام السيد الصادق بدعوة فئات حزب الأمة بالداخل والخارج لاجتماع قمة أخرى في يونيو وأغسطس 2000م

استمرت تلك الاجتماعات من 27 يوليو وحتى 4 أغسطس، وقد كانت سلسلة اجتماعات متوصفة بمصيبة شريك فيها السيدات والسادة الصادق المهدي، عمر بور الدائم رحمه الله، آدم موسى مادبو، نكري عديله، سارا الفاضل رحمه الله، نصر الدين المهدي، مبارك المهدي، إبراهيم الأمين، عبد الرحمن نقد الله شفاه الله، عبد السي علي أحمد رحمه الله، عبد المحمود صالح، عبد المحمود أبو، عبد الرحمن الصادق، صلاح حلال، صديق بولاد، حسن أحمد الخرس، نجيب الخبر عبد الوهاب، إحسان عبد الله اشير، سامون شرقي، (سامون شرقي وإحسان عبد الله لا يشرك في الاجتماعات مددايها وإن لحماها في اليوم الأخير)

ناقش الاجتماع لليوم الأول مسألة التنظيم وكون لجنة هكلية التنظيم برئاسة المرحومة سارا الفاضل ومعرفة عبد المحمود صالح وعصوية كل من المرحوم عبد السي علي أحمد، صديق موسى بولاد، وعبد المحمود أبو إبراهيم وذلك لدراسة المقترحات المقدمة بدراسة هكلية العمل استعدي لتختار الأمثل مرجمات النجاة كانت قرارات الاجتماع، شريك بالقاهرة في فبراير 2000م، قرارات الاجتماع المشترك بالقاهرة في أغسطس، وانتصارات، تقديمه من كل من الحاج نقد الله، د آدم مادبو، مارك الفاضل، ثم ورشه العمل المحفدة بالقاهرة، ولوصات والأوراق تقديمه حول التنظيم وورشه عمل التنظيم في يوليو 2000م<sup>387</sup> خرجت للجنة بعقد حاتها التي عرضتها على الاجتماعات المستمرة بليقادات من جديد

وخرجت لقرارات من تلك الاجتماعات التارخية بعدة محاور فيما يخص تنظيم بوحرها في يلي اعتماد قرارات الاجتماع المشترك بين القيادات انعقد في القاهرة في فبراير 2000، اعتماد المكتب السياسي الشعبي بالتكوين الذي تم، يضاف للمكتب السياسي أعضاء بـ يكفي للأي تمثيل لأقاليم نسبة الأصوات في الانتخابات الأخيرة مع أحد عدد النواب في الحسان، تمثيل المزارعين، والرعاة والمجاهدين، يراعى سد النقص في تمثيل

387 التماسيح من مضر التماسيح.

اشباب وامراه، سيكون المكتب السياسي الخمسيني آلية هذه الإضافة عن طريق كليات تمثل الفئات المذكورة ويصعد تمثيلها ويكون المكتب السياسي لانتقالي هذا هو صاحب الرأي والقرار السياسي في مرحلة الانتقالية وهو المسؤول عن عقد مؤتمر الحزب العام وسوف يوصل مسئوله إلى حين انعقاد ذلك المؤتمر (الربيع المقبل) لمؤتمر 26 يناير 2000م) والمكتب السياسي لانتقالي هو الذي يدرس توصيات ورش العمل ويقدم مشروع برنامج الحزب الجديد ومشروع دستور الحزب، ومشروع اللائحة التنظيمية ولصعوبة انعقاد المكتب السياسي بها يصمم من أعضاء الداخل والخارج فون نصيب القانوني لاجتماع المكتب يؤسس عن الأعضاء بالداخل الأعضاء بالخارج يشركون عبر مؤسسة الرئاسة

أما مؤسسة الرئاسة فقد تقرر أن تصمم الرئيس ومائته الأول والثاني ومساعدين ، شئون المكتب السياسي، الشئون الخاصة، الشئون القانونية، المتابعة وضبط الأداء، الشئون الخارجية، الشئون الاجتماعية، شئون سودان المهجر، شئون الحزب بالخارج، وشئون المناطق المهمشة<sup>388</sup> هؤلاء يكونون مكتباً يسمى مكتب لرئيس هذا المكتب يكون به مقرر هو مساعد الرئيس لمتابعة وضبط الأداء

تقرر تكوين هيئة تسمى هيئة رقابة الخيرية من أشخاص مشهود لهم بالحيكمة والاعتدال مقررهم مساعد لرئيس لمتابعة وضبط الأداء وتكون مهمتهم، التصدي لآية احكامات فكرية أو سياسية أو تنظيمية وتمحيمهم اللائحة الانتقالية سلطات تبدأ من لفت النظر، لحساب، إلى المحاسبة وتحميد المعصومة حتى التوصية بالاعزل

المؤسسة التنفيذية تكون المؤسسة التنفيذية من سعة قطاعات على رأس كل واحد رئيس لقطاع تعده أربعون أمانة بياض قطاع العظيم ، لقطاع سياسي قطاع الانتصار والسياسي والعمل الجماهيري قطاع لغات قطاع المالية والإدارة قطاع امراه قطاع اشباب - قطاع الحزب - قطاع تنمية الموارد البشرية - قطاع العلاقات الخارجية - وقطاع الدراسات والبحوث<sup>389</sup> رؤساء القطاعات يكونون المكتب التنفيذي ومختارون مقررهم ينتخب رؤساء القطاعات أربعون أمانة على رأس كل منها أمين يشعلهم اشباب من كوادر حزب رجالا وساء

المجلس القيادي يكون المجلس لقيادي من الرئيس ومائته ومساعديه ورؤساء القطاعات ورئيس ومقرر المكتب السياسي .

وقد تناول الاحياء تكبى هكل بما يشمل مؤسسه الرئاسة، والمكتب التنفيذي،

388 أضف هذا المنصب لاحقاً

389 القطاعين الآخرين تمت إضافتهما في المنشور السياسي

والأمانات، وعين الأشخاص المتورط بهم أداء هذه المهام. وتقرر أن يتولى هؤلاء عمل حرب الأمة حتى انعقاد المؤتمر لحشد الطاقات من أجل التعبئة والتحصين للمؤتمر لعام وتقرر تكوين مكتب مؤقت بالخارج يسمى مكتب الرئيس بالخارج أعضاءه هم أعضاء المكتب السياسي بالخارج وقياديون مختارون. هذا المكتب يشارك عبر الرئيس في قرارات المكتب السياسي للحرب.

### عن اجتماعات أغسطس:

الجماعة من الحزب التي انحطت في النظام لاحقاً في 2002م ما تمت تستحق اجتماعات أغسطس 2000م والتي أقرب لتنظيم الانتفاضة حتى قيام المؤتمر العام السادس. والذي يستمع لرواية السيد مبارك التي بثها التلفزيون السوداني في 2002م عن اجتماع حضره أربعة عشر شخصاً أعدوا مستقراً عليهم يعتمدون عليهم تنظيم، بحيث في صدره أن هذه الجماعة التفت لمدة ساعتين فبحثت بسرعة أموراً لم تكن فيها شيء. حقيقة أن الاجتماعات التي استمرت من 27 يوليو وحتى 4 أغسطس انعقدت لمدة سبعة أيام حشوها كانت اجتماعات متواصلة 17 من قيادات الحرب بالعراق والخارج، ثم خرجت بها خرجت منه، ولا يغير ذلك الاجتماع أو يقلل من أهميته أن من بين من شارك فيه من لم يكن راضياً به منذ البداية، ولا راضي عن الجلوس مع منافسيه في الحرب، ذلك أن السيد مبارك العاصم لم يوافق نهاية على الحضور لتلك الاجتماعات لأنه لم يكن يعتبر أن مخالفته بتحويل كل ذلك الاهتمام ولكنه حضر في النهاية بحسب ضغط وأكد بأن القرارات متخذة أو بدونه.

اهتم لأهمية ما توصلت له تلك الاجتماعات فقد طرح مشور عنها من السيد المصدق بربيع 5 أغسطس كان محوراً في ثامن خارطة الطزمة لحرب الأمة

جاء في المشور (سبتمبر 2000م قرر اجتماع مشترك بين قيادات الحرب بالداخل والخارج أن يقيم هيكلاً انتقالياً صدره بيان في 15 16 فبراير 2000م، ولكن هذا التنظيم لم يكتمل بعد ليبر عن أسس المشاركة والمؤسسية في هذه المرحلة

الهيكلي لم يكتمل ولكن الأحداث لا تنتظر فبدأ اختلاف اجتهادي بين التركيز على التفاوض وإيجاد الحل السياسي وبين التركيز على رآب صدع العمل الجماهيري وبرميم شروخ التجمع الوطني الديمقراطي كشرط يسبق التفاوض من أجل الحل السياسي الشامل

الاختلافات الاجتهادية هذه واكتبتها اختلافات حول الهياكل التنظيمية وأساس الشرعية والمؤسسية في هذه المرحلة الانتقالية وأججتها بونيرات مرحلة المعاض، فبدأ أن في حرب الأمة شروخاً مستعصياً بدأ التصدي لهذا الإشكال عن طريق ورشة العمل الفكرية التي نظمها الحرب في القاهرة في 2000/7/2م لإثراء النقاش وتحديد الخيارات كان

حرب الأمة قد نظم ورشة عمل في سبتمبر 1999م بحثت باستضافة مسألة الحل السياسي الشامل وساهمت دراساتها في إثراء رؤية الحرب للحل السياسي الشامل وساهمت توصياتها في تحديد الموقف التفاوضي للحرب الذي أصدرته في مذكرة بتاريخ 21/10/1999م وزعمها على القوى الفكرية والسياسية السودانية في حينها

أما الورشة الفكرية الأخيرة بتاريخ 2000/7/2 فقد قدمت دراسات في خمسة موضوعات بعضها منها في هذا المنشور للدراسات والآراء والتوصيات التي قدمتها الورشة في مجال تنظيم الحرب وفي مجال العمل الجماعي انطلاقاً من الموقف التفاوضي الوارد في مذكرة 21/10/1999م وقرارات الاجتماع المشترك لقيادات الحرب بالداخل والخارج في فبراير 2000، وتوصيات الورشة الأخيرة بتاريخ 2000/7/2 في موضوعي التنظيم والعمل الجماعي، كتبت مذكرة للاخوة بالداخل بتاريخ 2000/7/7

هذه المذكرة مكونة من 4 محاور محور الحل السياسي الشامل، محور العمل الجماعي، محور الهيكل التنظيمي الانتقالي، ومحور تكبير الأشخاص والكوادر في الهيكل أرسلت المذكرة لدكتور عمر مور الدائم الأمين العام للحرب فدرسها وأدخل فيها ما بدا له من تعديلات وعرضها على المكتب القيادي بالداخل فدرسها وأدخل بعض التعديلات وأجراها بتاريخ 2000/7/17 ولكن ظهرت خلافات حول الهيكل التنظيمي المرحلي وحول التكبير وعرضت المذكرة على اجتماع للقيادات بالخارج الموجودة في القاهرة قرأوا إدخال بعض التعديلات في اجتماعهم بتاريخ 2000/7/25

هامش الحزمة الصحافة المتوافر بالداخل، ولعنتهم الإعلام العربي الدولي بالقصاصا السودانية، فتحا محالاً واسماً لتابعة ما يدور في حزب الأمة بصورة جعلت كثير من الحاديين مشفقين على عافية الحرب، وأطلقت خيال الشائعين فظنوا منا الطور سيبا والساحة السياسية السودانية مليئة بأخبار الانفصالات الحربية حتى يكاد يكون الانشقاق هو القاعدة لا الاستثناء لا أحد ينكر أن حالة المحاص التي تعيشها البلاد وحالة التأعب التي يستعدها الحرب ما هما في إرثار أربعة إشكالات تناولها الناس وتعددت حوفا القراءات

الإشكال الأول أن حربنا قد اتجه نحو الحل السياسي الشامل كاتجاه استراتيجي كما أعلن الحرب أسس ذلك الحل وأعلن تطلعه لمشاركة كافة القوى السياسية السودانية فيه كما تطلع لآلية الملئى الخامع للتفاوض بشأن الحل ولكن ما العمل إذا تقاعست القوى السياسية الأخرى عن المشاركة في الحل السياسي الشامل<sup>٩</sup> وكيف نضض شفافية التفاوض وبحقوق مقاصده<sup>٩</sup>

الإشكال الثاني حربنا مؤس بالعمل الجماعي لتحقيق الأهداف الوطنية هذا ما دفعه لتكوين الجبهة الاستقلالية لتحقيق استقلال السودان. وتكوين الجبهة القومية

المتحدة لمعارضة الدكتاتورية الأولى ( 58-1964م) وتكوين اجهزة الوطنية لمعارضة الديكتاتورية الثانية (59-1985م)، وتكوين التجمع الوطني الديمقراطي لمعارضة ومقاومة الديكتاتورية الثالثة ولكن نعثرت عمل التجمع الوطني الديمقراطي حتى أصبح عائقاً للعمل الحياحي بالعمل مع أنه ماعون العمل الحياحي بالشكل وللحرب أطروحة محددة لإصلاح وتوسيع تعميل التجمع وللحزب موقعين مختلفين من التجمع بالداخل والتجمع بالخارج، فكيف يتصرف إذا لم يراع فصائل التجمع الأخرى هذه المواقف؟ اختلفت الاجتهادات في الإجابة على هذه الأسئلة.

الإشكال الثالث قامت شرعية الحزب السياسية والتنظيمية على الشرعية التي أسسها المؤتمر العام في 1986م ولكن بعض المؤسسات الدستورية التي أسسها المؤتمر أضعفت بما أجبر مؤسسات الاتحاد القرار في الحزب أن تنادي بتعديلها ثم جاء انقلاب 30 / 6 / 89 وعطل النشاط السياسي بموجب الأمر الدستوري رقم 2. وفي ظروف القهر اضطرت القيادة للعمل السياسي السري ولتقل جزء هام من نشاط المعارضة والمقاومة للخارج السرية والعمل الخلوي أوجبا إقامة أجهزة استثنائية للعمل السياسي بالإضافة لهدب الاعتصام ومن انقصاء أحد عشر عاملاً على النظام الديمقراطي أدى لظهور قوى اجتماعية جديدة وأجيال جديدة، فإذا ينبغي عمله لاستيعابها ولتأكيد حيوية الحزب ومرونة لتعامل مع المتغيرات<sup>4</sup> في هذه الحالات الثلاثة نوعت الاجتهادات بماذا نحن فاعلون لاعتماد شرعية نراعي هذه المعانيق وتستحب هذه التطلعات<sup>5</sup>

الإشكال الرابع ما هو الهيكل التنظيمي الأمثل لحزبنا في الفترة الحالية حتى قيام المؤتمر العام؟ إن حزمنا إيجابيات معلومة هي القيادة المحددة، والعكر الواضح، والقاعدة الجماهيرية المعطاءة وفي حربنا نقاط ضعف هي التنظيم والتمويل والإعلام فيما هو الهيكل التنظيمي الانتقالي الأمثل الذي ياسب المرحلة الانتقالية، ويدعم نقاط القوة، ويمالح نقاط الضعف ويؤسس شرعية نراعي الواقع ونستحب للتطلعات للشروعة؟ للتصدي الموضوعي الشفاف لهذه الإشكالات وجهت الدعوة لـ 17 من قيادات الحزب بالداخل والخارج لاجتماع مشترك في الفترة 27 يوليو إلى 4 أغسطس لم يتحلف عن الدعوة أحد ولا عن مواعيدها

في هذا الاجتماع تناول الحاضرون الأجنحة بالإحاطة واجنبية والصراحة والشفافية التامة لم يكن اجتماع مجاملات أو مساومات أو غويجات للمحقائق. لقد قررنا أن نكون كافة القرارات بالتراضي والإجماع مراعاة لظروف المرحلة وبعد التداول اتخذت القرارات التي شررت في البيان الختامي بالإجماع<sup>6</sup>

390 اجيباب قنر - مرجع سابق- مصر منشور الوثيقة رقم 70 (أ)

حرحب الاحبياء بقرارات تعصبيه رداً على هذه الساذلات وهي موحدة في الوثيقة (70) و(ب) في كتاب أدب الخيل السياسي الشامل فلن نرصدنا  
نكننا نؤكد أنها أرست دعائم التنظيم الذي قاد حزب الأمة في الفترة الاستغالية حتى  
يوم المؤتمر العام السادس في 2003م.



لقد أدت تلك الخطوات والاحبياءات التحضيرية بالخطوة الكبرى وهي عودة  
السيد الصادق المهدي، قيادة الحرب إلى البلاد، والتي شكلت عبداً لكبير عريص من  
السودانيين مثلاً سوف نرى، وكانت عمر طائرة خاصة حملتنا جميعاً في يوم الخميس 23  
نوفمبر 2000م الموافق 26 شعبان 1421هـ أي قبل رمضان بأربعة أيام، وقد استلهم  
أستاذ السر قدوره هذا المشهد في «لويزيت العودة» وفيه

### يوم العودة يا أم حرماني

#### العبد السبق رمضان

ولا رلت اذكر ونحي حلو في حالون الخزل بالفاخرة، أصطنت بدرة الأوريت  
من صاحبه حيا كانت لا يزال قصداً لم يلحق، كانت مرة العربة الأولى في حياي، وقد  
امتلأ عامي ونصف من أمر الأيام، عربة فيها مواب واحف على الروح، كانت العودة  
هي اعل الآمات، لذلك حيا جاء العم السر على ذلكم البت (العبد السبق رمضان)،  
فهمب استراطات حيد على القماري (عشكن يا هماري علي / أنا القطب نقي دبي /  
وعشكن آسي بي ايدي / آد الين الرياح حاي حاي / شرط ما تقوهن بي / هو في يهلن  
عبي) فقد كان قصداً يهلن العيون العم السر حيا رأي حالي وانحدابي مع كيماته  
الصادقة قال لي بابتسامه عريضة (فقري مش؟!)

وسوف نذكر أحيان العودة شيء من العصيل في الجزء السادس (الفجر الكلوب)  
بإذن الله.

لنغني إذن هلك مواصل الرصد في رحاب احبيب الصادق نعب لني نرجو  
فأ عمر ماركاً مديناً، وإن شاء الله عمرك يطول مثل عمري الحور) تعبير شاعرت  
السودانية

ولييق ما بينا!





الملاحق





## البيان الأول للانقلاب



بسم الله الرحمن الرحيم

### أيها الشعب السوداني الكريم

إن قواتكم المسلحة المنتشرة في طول البلاد وعرضها ظلت تقدم النفس والمفيس حماية للتراب السوداني وضوايا للعرض والكريمة وتترقب بكل أمي وجرعه التدهور المريع الذي تعيشه البلاد في شئ أوجه الحياة وقد كان من أبرز صوره فشل الاحرار السياسية في قيادة الأمة لتحقيق أدنى مطلعاتها في الأرض والعيش الكريم والاستقرار السياسي حيث عبرت عن البلاد عدة حكومات خلال فترة وجيزة وما يكاد ورراء الحكومة يؤمور القسم حتى تهتر وتسقط من شدة ضعفها وهكذا تعرضت البلاد لمسلل من الهزات السياسية زلزل الاستقرار وصيغ صيبة الحكم والقانون والنظام

### أيها المواطنون الكرام

لقد عايشنا في الفترة السابقة ديمقراطية مريفة ومؤسسات دستورية فاشية، وإرادة المواطنين قد تم تزييقها بشعارات براقية مصللة ويشراء للدم والتفريغ السياسي، ومؤسسات الحكم الرسمية لم تكن إلا مسرحاً لإخراج قرارات السادة، ومشهداً للصراعات والعوضى الحربية، وحتى مجلس رأس الدولة لم يكن إلا عسجاً مشوهاً أما رئيس الوزراء فقد أصاع وقت البلاد ومهد طنقاتها في كثرة الكلام والتردد في السياسات والنقلب في المواقف حتى فقد مصداقته.

### أيها المواطنون الشرفاء

إن الشعب مسبود عانجيار قواته المسلحة قد أحس ديمقراطية بمصال ثورته في سبيل الوحدة والحرية، ولكن العبث السياسي قد أفسد الحرية الديمقراطية وأصاع الوحدة الوطنية بإثارة المعررات العنصرية والعنصرية حتى جعل أبناء الوطن الواحد السلاح ضد اخوانهم في دارفور وحبوب كردفان علاوة على ما يجري في الجنوب من مأساة وطنية وإنسانية

### مواطني الأقباء

إن عداوة القانمين على الأكر في البلاد في العرة المصرفة ضد القوات المسلحة جعلهم عن قصد يهملون إعدائهم لكي يقوم بواجبها في حماية انقلاب ظلت هوانكم المسلحة تقدم أرنالاً من الشهداء كل يوم دور أن نجد من هؤلاء المستويين الاهتمام بالاحتياحات أو حتى الدعم المعنوي لتضحياتهم، معاً أدبى إلى مقدار العديد من امواقع والأرواح حتى أصبح البلاد عرضة لاحتراقات والانقلاب من أطرافها الغربية، هذا في الوقت الذي تشهد فيه اهتماماً ملحوظاً بالليشيات الحربية

## أيها المواطنون الكرام

فكما مثلت حكومات الأحزاب السياسية في تجهيز القوادى المسلحة لمواجهة التمرد، فقد مثلت أيضاً في تحقيق السلام الذي رفعته الأحزاب شعاراً للكيد والكسب الحربي الرخيص، حتى احتلّط حامل المحلصين سابل المفاقيين والحوثة وكل ذلك يؤثر سلباً على قوائكم المسلحة في مواقع القتال، وهي تقوم بأشرف المعارك ضد المنعزدين ولا يجد من الحكومة عوناً على الحرب أو السلام. هذا وقد لعبت الحكومة مشعارات التعددة العلهة دون حدود أو معاليه

## مواطني الشرفاء

لقد تدهور الوضع الاقتصادي بصورة مرربة، وفشلت كل السياسات الرعناء في إيقاف هذا التدهور. ناهيك عن تحقيق أي قدر من التنمية، ماريات حدة التضخم. وارتفعت الأسعار بصورة لم يسبق لها مثيل، واستحال على المواطن الحصول على ضرورياتهم إما لانعدامها أو لارتفاع أسعارها، مما جعل كثيراً من أبناء الوطن يعيشون على حافة المجاعة، وقد أدى هذا التدهور الاقتصادي إلى حزاب المؤسسات العامة، وإهيار الخدمات الصحية والتعليمية، وتعطل الإنتاج، وبعد أن كنا نطمح أن نكون بلداً سلة غذاء العالم أصبحنا أمة منسولة ومستجدي عداؤها وضرورتاتها من خارج الحدود. واشتعلت المسئولين بجمع المال الجرام حتى عم الفساد كل مرافق الدولة. وكل هذا مع استمرار الفساد والتخريب والسوق الأسود مما جعل الطبقات الاجتماعية من الطفيليين ثوراء يوماً بعد يوم، بسبب تعمد المسئولين ونهبهم في صلب الحياة والنظام.

## أيها المواطنون الشرفاء

لقد امتدت يد الحربية والفساد السياسي إلى الشرق فشردتهم تحت مظله الصالح العام مما أدى إلى إهيار الخدمة المدنية. وقد أصبح الولاء الحربي والمحسوبية والفساد سبباً في تقدم الفاشلين في قيادة الخدمة المدنية. وأفسدوا العمل الإداري، فصاعت على أيديهم هيبه الحكم، وسيطت الدولة، ومصالح القطاع العام

## مواطني الكرام

إن أعمال الحكومات المتعاقبة على الأقاليم أدت إلى عزلها عن العاصمة وعن بعضها في إهيار للتواصل وغياب السياسات القومية وانعراط عهد الأمن. حتى اعتقد المواطن ما يحميه ولجأ إلى تكوين المليشيات وكما اسعدت المواد التموينية في الأقاليم إلا في السوق الاسود وبأسعار خرافية

## أيها المواطنون

لقد كان السودان دائماً محل احرام تأييد كل الشعوب والدول الصديقة، لكن اليوم أصبح في عزلة تامة والعلاقات مع الدول العربية أصبحت مجالاً للصراع الحربي، وكادت البلاد تفقد كل أصدوقها على الصاحه الأفريقيه وقد فرضت الحكومات في بلاد الجوار الأفريقي حتى ضررت العلاقات مع أعليها وبركت الجو لحركة التمرد متحرك فيها بحرية مكنها من إيجاد وضع متميز أنجح لها عمقا إستراتيجيا لضرب الأمن والاستقرار في البلاد، حتى أنها أصبحت

تصنع إلى احتلال وضع السودان في المنظمات الإقليمية والعالمية  
وهكذا انتهت علاقات السودان مع العرب واليونان مع أفريقيا براء ندون الأحرى.

#### أيها المواطنون الأوفياء

إن قواكم لمسحة ظس مراقب كل هذه التطورات بصبر وانصباط ولكن شرعها الوطني  
دفعها لاتخاذ موقف إيجابي إزاء هذا التدهور الشديد الذي يهدد الوطن واجتمعت كلمته  
حلف مذكرتها الشهيرة بقي رفعتها منسبه من المحاضر متقوسم الحكم وتجهيز مقاتلين للقدم  
يوجههم، ولكن هيئة القيادة السابقة فشلت في حمل الحكومة على توفير الحد الأدنى تجهيز  
مقاتلين. واليوم محاطكم ساقكم في القوات اسلحة وهم الدين أدوا قسم الصداقة الشريفة  
ألا يهرطوا في شر من أرض الوطن، وأن يصوبو عرقه وكرامته، وأن يحفظوا للبلاد مكانتها  
واستقلالها المجيد. وقد تحرك قواكم المسلحة اليوم لإتقاد بلادنا العريضة من أيدي الحوة  
وعسدين لا طمعا في مكاسب السلطة، بل تلبية لساء الوجيب والوطن في إبعاد التدهور  
أندمر وبصرى الوحدة الوطنية من الفسحة السياسية، ونأمن الوطن من انهيار كيانه وتمرق  
أرضه، ومن أجل إبعاد المواطن من الحوق والتشرد والشقاء والمرضى

#### أيها المواطنون الشرفاء

إن قواكم المسلحة ترحوكم بالانتفاف حول رأيتها القومية وبعد الخلافات الحربية  
والإقليمية وتدعوكم للثورة معها ضد العوضي والفساد والبأس من أجل انقاذ الوطن ومن  
أجل استمراره وضماً موحداً حراً كريماً  
عاشت القوات لمسحة حاميه كرامة البلاد وعاشت ثورة الإنقاذ الوطني، وعاش السودان  
حراً مستقلاً.. والله أكبر والعرة للشعب السوداني الأني  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## مذكرة لمجلس قيادة الثورة 7 يوليو 1989م

العميد عمر حسن أحمد البشير،

رئيس مجلس قيادة الثورة

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد-

بعد استرسيم علي السلطة بطريقة مخالفة للشرعة الدستورية وبحس وآخرون من القوي المدنية والعنوية ملتزمون برفض ما فعلتم وإبطله بموجب الدستور والقانون وبموجب ميثاق الدفاع عن الديمقراطية الذي وقعت عليه القوات السودانية المسلحة هك بشأن في بلاد التي تحوض حرباً وتتعرض لتأمر أحبي، شئت فيها مواجهة بيدي وبيكم ومعكم القوة ومع الحق وحرصاً علي مصر البلاد رأيي أن أقترح محرراً سلمياً

1 الديمقراطية هي خيار شعبنا وهي موجة المستقبل والالتزام بها واجب وطني ولكن مؤسسات الديمقراطية وممارستها في السودان أظهرت إحقاقاً والمطلوب هو الالتزام بالديمقراطية والالتزام بمؤسساتها وممارساتها

2 هناك سياسات كانت قائمة بوقشت بأعلى مستوى فني وفهمي كبرنامج التنمية وبرنامج إعادة التعمير وبرنامج الإعانة (شريان الحياة) وبرنامج دعم وتأهيل القوات المسلحة، والمصلحة تقتضي البناء علي صحيحها والتقدم إلي ما وراء ذلك، هذا يطبق أيضاً علي برنامج السلام الذي تطور نتيجة لجهودات مختلفة حتى أصبح إطار للسلام مر من مراحل كوكادام حتى اكتمل باتفاق نوفمبر الأخير<sup>391</sup> كذلك وضع تصور لسياسة البلاد الخارجية باقتراح حرباً وتطبيق سلمه مع أي برنامج لسياسة خارجه قومية إلي جانب سياسات قومية لاحتمل وللتاريخ هذه البرامج والسياسات المناقشة عي صعدت قومية وأحياناً بمشاركة دوله، المصلحة تقتضي الانتفاع بها في بناء الوطن

3 إن في بلادنا علة اقتصادية أساسية لم يمكن التعامل معها في الظروف المنضية هي أن يستهلك أكثر من أضعاف ما ينتج وتصدر ثلث ما يستورد هذه الحالة تفتقر بملاج حذري بحفض الاستهلاك بكل ألوجهه لا سيما في الكهرباء والمياه والوقود ويرد الإنتاج لا سيما إنتاج المؤسسات العامة إن الظروف الحالية تتيح فرصة أكبر للتماس مع هذه الحالة الصحية

4 إن دعم القوات المسلحة وقوات الأمن المختلفة في هذه الظروف الدفاعية والأمنية واجب أساسي وسنحذرون أننا فعلنا في هذا الصدد كل المستطاع ولا أبلغ إن قلت أنكم لن نستطيعوا صرف قرش ريانة عني ما فعلنا ولكن ينبغي إلي جسد المعدل نقائص

391 الإشارة ببادرة السلام السودانية التي وقعها السيد محمد عثمان الميرغني والعقيد جوق غرمق في نوفمبر 1988م

أخري في القيادة وفي الروح المعنوية وفي كل وجوه الأداء العسكري كانت هي السبب في نكسات ليرب وكوبا ونوريث وأداء لواء الردع الكتيبة 118 وهي حواس ينبغي التصدي لها لعلاجها ورفع أداء قولتنا العسكري.

5. لقد رماني بياكم الأول بكثرة الحديث حتى عقدت مصداقيني نعم تحدثت كثيراً ولو تأملتم ما قلب لوجدتم أنه محاولة مدونة لاستنهاض شعب يواجه ظروفاً صعبة ليعتد لأمن وشده لاستعبته الواعد ولا أدري أير معدب مصداقيني فالجمعية لم تسجل صدي صوت ثقة واحد لمجرد نقله وكانت القنولات مفتوحة بيننا وبين القوي السياسية والتقابلية في البلاد والثقة معوارة ولم أجد من الشارع السياسي العفوي إلا كل تقدير عي أنه حال هذه أمور سيحكم عليها التاريخ بكرتها منطسا بلانصواب من انصاحلات لشخصية والتركيز علي ما يتطلع السودان.

وبحدثتم عن المعاسد وذكريم معوصات أم يوم وكل الذي أرحوه هو أن ندرس ملف الدعويصان هذا وسوف نجد فيه الدليل علي عفة تعاملني مع انزال العام إسي كمسنون كند أول من يصل إلي مواقع العمل وآخر من يعامر ولم أكلف الدولة راتباً ولا سكناً ولا إجازات وكنت بعد كل رحلة أورد ما لم أصرف من اعتمادها، كما كنت صاحب المبادرة لكل الخطط لإصلاحية وانسابعة وسجد من الخدمة المدنية شاهدا علي ذلك والذي أطلع إليه في هذا الصدد هو تحقيق محاكمه عادلة وستكون التمتحه الإشارة بالحقائق

6. ب. كنتم تحرصون علي إنقاذ البلاد وتجنب فتح جبهات عديدة فالتلفظ الآتيه يمكن أن تكون خطا نجهون نحوه بالقول والعمل ومعدنه قبل ظروف البلاد الحرجة مسجل القوي السياسية في البلاد تتحد منها موقفاً إيجابياً

أ. الإلترام بالديمقراطية والإصلاح مؤسساتها وممارستها في كل مجال وهو برنامج محدد تفاصيل ورمانياً متشاوراً عليه

ب. تبين البرامج القومية الصالحة لبناء الوطن

ج. إجراء الإصلاح الاقتصادي الجذري الذي يسترد للسودان جدواه الاقتصادية ويصط الاستغلال ويرشده ويرد الإنتاج والاستثمار والنسمة

د. إجراء الإصلاحات المطلوبة برمع الأداء العسكري وتأهيل القوات المسلحة

هـ. إجراء محكمة عادلة للتجاوزات والمعاسد وإصاف البريء ومعاقبة الحنسي

7. عندما قامت حركة مايو حاطسها بمثل هذا الموقف ورأت أن تختار طريق المواجهة وكان ما كان والآن الظروف مختلفة فلا الموقف التعموسي ولا الاقتصادي ولا السياسي ولا العسكري ترك هامشاً للمناورة و لمناج الداحني في البلاد ليس وارده ما كان متدحاً لمبو ولا المناج الدولي فإن أنتم احترتم غير طريق المواجهة والاستقطاب مستجدون دن ممكنا بتلعمس مواقف القوي السياسية والفنوية. وفي هذا الصدد فإن ما رأيته من نقاط -بالإضافة أو التمهيد- بشكل مدحلا لعلافة إسحانة في سجل الوطن، وإن أنتم احترتم نظريق الآخر فأنتم تتحلون مسئولية التاريخية وما شاء الله كان



## مذكرة السيد الصادق المهدي للسلطات إثر ما تعرّض له في 3/10/1989



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / رئيس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني

بواسطة السيد / مدير عام السجون

بواسطة السيد / قائد المنطقة العسكرية المركزية.

بواسطة السيد / مدير السجن العمومي كوير

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبعد-

1 إن للإنسان حقوقاً برل بها الوحي قبوله مكرماً في مهد أسرته ويكفل بحق الحصانة والرعاية بسكنه وممتلكاته، ولذاته حرمة مرغية وحتى جدارته لها حرمة المرعية وعليه واحبات يؤديه فإن قصر في ذلك فالساعة عن طريق محاكمة عادلة عابدة لها أسسها وضوابطها، وعبر التجارب الإنسانية الطويلة صاغ الفكر الوصفي حقوق الإنسان وهي مطابقة لما برل الوحي ثم تطورات العلاقات الدولية مشأت مواثيق حقوق الإنسان المقصدة لي أجدت حرمة الذات البشرية وحريتها وكرامتها وحققها في العدل والذكريم في كل الظروف.

والسودان الحديث كعضو في الأسرة الدولية مبروم بمواثيق حقوق الإنسان التزام أساسية أكدته كل الحكومات التي مرت عليه، وأعلنتم لتراكم بها في مجالات مختلفة.

2 في يوم الثلاثاء الماضي 3 أكتوبر 1989م حضر لي في السجن ثلاث أشخاص بري مدي وعالوا بهم مرسلون من لجنة الأمن العليا وأحدومي معهم الساعة الحادية عشر مساءً، ساقوني في سيارة محمجة بورو الحرائد إلى منزل لا أعرف موقعه حتى وصلت بعد ساعة من الزمان وهو منزل مظلم ضيق إلا من غرفة واحدة حصاة بلعبة حمراء، وانضم إليهم رابع بري مقدم في العراب المسلحة مع إرالة نظامه الاسم المعهودة وأحجم عن ذكر اسمه هودما سلأته وأجلسني على مقعد مكسر بثلاث قوائم فقط.

ثم بدأ السؤال عن اسمي فتذكرته فقال أحضرم مع عدد عدد الرحمن ملا يضاف المهدي ثم بدأ المقدم يسألني عن رأيي ثم ذكر أن هناك نشاطاً حربياً مصادك فأوضح أنني ومنذ اعتقلي معطوع الصلة بالخارج، فاستشهد بوسائل اتصالات قال أنني أجريتها مع

لحرير مصرت له تلك الوبائع بصورة بدا مقتنعا بها وبعد الحديث عن موقفه من النظام دار حديث عن أشرطه فيها تصوير لي يوم اعتقالي وشرحت به ملائمت تلك وأسي كنت مصد تسلم نفسي مع تقديم مذكره ككتبتها ووجدت في حملي وأن بعض استنوبير في النظام كانوا عن علم بهذا الأمر وأنهم تفهموا ما حدث.

ثم تحدثت عن أشرطه أخرى فيها اعترافات ضدي فقلت له إسي لم أفعل شيئا جمائيا. وكذلك لا توجد مسائل حقيقه ضدي مسموعه أو مقروءه أو مرئيه، وإسي طوال حياتي العامه تعرضت لتلفيفات من الحصوص مثل تلفيق المؤامرة العصريه في عام 1969م ضدي عن أي حال ما هي قيمه اعترافات بمثل هذا التهريب التي تعرضت به أو أكثر؟ وانتهى اللقاء بعد أربعه ساعات بتأكدي حوهر موقعي من النظام وهو ما كتته سلكره وبتأكدي استعدادي لبذل أي تفاصيل أخرى بشأنها

وفي طريق العوده صحبني الأشخاص المذكورين وقد كان سلوكهم أثناء الاستجواب مصلبا على المقاطعه أحيانا وعلى إصدار عبارات التهديد والوعيد أحيانا أخرى مثل قول أحدهم «من قتله عدل» وقول آخر «تستطيع تصفيك الآن» وأثناء رحله العوده استمروا يثرثرون على طول الطريق كلما يتحدثون فيما بينهم لأسمع وكانت عبارات حديثهم استمراريه مثل قولهم «اطلع طوائي للمرحيات لو وحديا فرصه لقتل الراحل» أو «سنكون لأسره المهدي بقول: المهدي نعم نحرره أما الآخرون من أسرته وأبنائه فكلهم مصوب» وكانوا على طول الطريق يهراون بي وشخصيات أخرى في الحياه العامه

عندما وصلوا كوبر أمروا الصلحط الموجود أن يصعبي في الحس المنقود ونتيجه لذلك لم أثنى برملاتي إلا ظهر يوم الأربعاء مما أثار في نفوسهم قلقا شديدا بهذا التصرف الشاذ العريد في نوعه في تاريخ السودا الحديث، والذي إلى جانب ما فعله من استهتار بحقوق وسلامه المواطنين، فيه انتهاك لقوانين ولوائح السجون التي مشاهد لها الاستباحه العامه من جهات عمده. والحقيقه هي أسي طوال حياتي العامه كمستول أو معتقل لم أشهد مثل هذا السلوك الهمحي من أي مستول سوداني في أي موقع

ونفسي أن أكثر الناس على هذه التحربه لكل تصرفه أحد أمرين إما الاعفاء حتى اموت من أثر الضيمه. وإما المقاومة بحيث تكون النتيجه إما قاتلا أو مقتولا. هل مثل هذه النتائج تقام أحدهه الأخرى؟<sup>3</sup>

3. إن نتحري عن رأيي والتحقيق معي أو المحاكمه واربه ولكن الذي حدث تهديد ومعامله ظالمة تتنافى مع حقوق الإنسان ومع تقاليد أهل السودا إلى الاعتقال السياسي ينافي حقوق الإنسان ولكن الذي حدث في الثلاثاء للماضي رقم قياسي جديد في انتهاك الحقوق وإهدار الكرامه، بل إنه متعارض مع فكرة استطلاع آراء آخرين إذا كان هذا هو المطلوب ليرتب على ذلك ما يترتب من سياسات وقرارات.

إسي إذ أنين أسلوب الثلاثاء وأرفضه أؤكد استعدادي لشرح مذكرتي بوضوح ومستعد لتجاوز مع أي تحقيق وأن أبلغ عن بقعي أمام المحكمه إذا كانت هذه الاجراءات ملزمه لحقوق الإنسان والعداله والكرامه.

والأعلا دعي لاستطلاع أو تحقيق أو محاكمة، وللقاتل بالامر أن يقرر ما يشاء  
بحكم القوة، وبيننا وبينهم الله والشعب والتاريخ  
(ربنا امشح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير العائدين).

والسلام

الصديق المهدي

سجن كوبر العمومي

5 أكتوبر 1989 م

## إفادة د. صديق بولاد عن دور حزب الأمة في إنشاء القيادة الشرعية نقلًا عن كتاب العميد أخ عبد الرحمن خوجلي بمعنوان (الحيش والسياسة في السودان) الصفحات 59-64



كان اللقاء الذي تم في أبو ظبي في النصف الأول للعام 1990م بين المعفور له الفاتح سلمان القبلي في حزب الأمة والقريق عبد الرحمن سعيد والعميد عصام الدين مبرغي طه هو الخطوة الأولى في تكوين ما عرف فيما بعد بـ القيادة الشرعية.

في هذا اللقاء جرى تدوير ما يجري في السودان بعد انقلاب الجبهة الإسلامية القومية، وجرى بحث كيفية إطلاق العمل العسكري ضد النظام المذكور ثم سافر المعفور له الفاتح سلمان والقريق عبد الرحمن سعيد إلى لندن والتقيا بالسيد مبارك المصيل المهدى وعاد القريق عبد الرحمن سعيد إلى أبو ظبي، وفي هذه الأثناء وصل اللواء الهادي بشري إلى لندن، التقى بالسيد مبارك المهدى وتعاكرا في الموضوع نفسه.

ثم سافر السيد مبارك المهدى واللواء الهادي بشري إلى مصر واحتكما بالمعفور له القريق أول قنصلي أحمد علي في الاسكندرية.

في تلك الفترة كتب مسؤولا عن مكتب حزب الأمة في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا (مقع المكتب في شارع بولي وافتتح في 26 مارس 1990م). هاتفني السيد مبارك وطلب مني ترتيب زيارة للعميد عصام الدين مبرغي إلى أديس أبابا وقبلا وصل العميد عصام إلى أديس أبابا قادمًا من أبو ظبي حيث كان يعمل حبيبًا عسكريًا.

وكتب في استقبال العميد عصام الدين في المطار، قبل هذه الحركات عقدت الاجتماعات الأولى في القاهرة لتكوين التجمع الوطني الديمقراطي في الخارج صعدت هذه الاجتماعات الصادرة: محمد الحسن عبد الله يس، أحمد السيد حمد عن الاتحاد الديمقراطي الدكتور سليمان الديبلو، الدكتور صديق بولاد الفاتح سلمان، حسن أحمد الحسن وصلاح جلال عن حزب الأمة، الدكتور لام أكول والدكتور منصور خالد وباسم غرمال عن الحركة الشعبية، والدكتور عز الدين علي عامر عن الحرب الشيوعية.

سبق هذه الخطوات الاتفاق الذي تم بين حزب الأمة والحركة الشعبية في فبراير 1990م، ثم تابعت الاجتماعات.

فوصل إلى أديس أبابا السادة مبارك المهدى والدكتور عز الدين علي عامر والدكتور منصور

حالة ويسير مدثر لم يكن أحد يعلم بوجود عصام الدين مبرعني في أدبس أبابا وبالتالي فإن  
لم يشارك في أي من الاجتماعات التي عقدت في تلك الفترة. أقام ممثلو عصائل التجمع الوطني  
الديمقراطي في صدق هيلتون، حيث كان يحل وزراء خارجيه الدول الأفريقيه بصور مؤتمر  
الدوري لوزراء الخارجية الأفارقة. إذ رأينا أن بعيد من وجودهم لإجراء اتصالات حول الوضع  
في السودان

في تلك الأثناء كان الدكتور حورق موحوبا في أدبس أبابا ومن حليبي كنت أنور  
مسؤوله للتنسيق لاجتماعات التجمع الوطني الديمقراطي وأحدثت في تلك الفترة تعديلات  
بمئات التجمع الوطني الديمقراطي ومن ثم أرسل الميثاق المعدل للسودان للموافقة حتى ذلك  
الوقت لم يعلن التجمع الوطني للديمقراطي عن انطلاق العمل العسكري، إذ لم تكن لديه رؤية  
محددة لذلك العمل.

وبالنسبة لحرب الأمة كان لدينا بولعة لعمل عسكري بمثل في وصول عشرة من كوادر حزب  
الأمة إلى أدبس أبابا حيث كتب في استقنالههم، ومن ثم انتقلوا إلى المناطق التي تسيطر عليها  
الحركة الشعبية في جنوب السودان لتلقي التدريب العسكري. وفي مرحلة لاحقه شاركت هذه  
الكوادر في العمليات العسكرية التي انطلقت في شرق السودان

كان حزب الأمة يرى أن يكون العمل العسكري موحداً وذلك لخطورته، وأن تكون القوات  
«مسلحة طرف فيه، احتير في الاعتبار فجره يوليو 1976م، كما كان رأي الأمة أن يقوم العمل  
العسكري صباط سودانيون يكون انتمائهم قومياً في المقام الأول. طرحنا هذه الرؤية في  
اجتماعات مع الحركة الشعبية ومع العميد عصام الدين مبرعني ونصممت هذه الرؤية له لا  
بد من منح القوات المسلحة السودانية المرحلة لتصبح الوضع الذي نتج عن وقوع انقلاب  
عائد بلشرعه عن أن تساعد القوى الساسية هذا الموجه. ولخص رؤيه حزب الأمة في التالي.  
توحيد العمل العسكري، والمحافظة على قومه القوات المسلحة حتى لا تتحرراً للدلال إلى سلسله  
من الحروب.

وفي أعقاب ذلك عقد اجتماع في أدبس أبابا ضم الدكتور حورق قرونو ودينو نور من الحركة  
الشعبية ومبارك المهدي وصديق مولا من حزب الأمة، والعميد عصام الدين مبرعني ممثلاً  
لقطاع العسكريين الذين التقى بهم المعفور له الفاتح سلمان في أبو ظبي ومبارك المهدي في  
لندن والإسكندرية.

حتى باب الوقت كان تحرك حزب الأمة والحركة الشعبية محاطاً بالسرية وذلك لأن العمل  
ما زال في بدايته وفي طور النعاش والحوار. من هنا كان حرصنا في حزب الأمة على سرية  
التحرك وصماتاً لتمامه وتحواله إلى مشروع واضح المعالم ومحدد الأهداف. كانت رؤية  
الحركة الشعبية قريبة من رؤيتنا.

من جانب رحب الدكتور حورق قرونو وأعرب عن استعداد الحركة الشعبية لتقديم كل ما في  
وسعها لإنجاح هذا العمل. وأكد حرصه على قومه العمل العسكري

بعد أسبوعين من هذا الاجتماع وصل الفريق عبد الرحمن منيع إلى أدبس أبابا وواصلنا  
الحوار مع الحركة الشعبية حيث تم التأكيد على السرية التي اتفق عليها من قبل.

وفي الإسكندرية لجمع الفريق أول فكري أحمد ومبارك المهدي واللواء الهادي بشري ووافق الفريق أول فكري عن فكرة إطلاق العمل العسكري وأعرب عن استعداده لقيادة هذا الحرك إلى جانب زملائه العسكريين.

ثم تواصلت الاجتماعات على محور إيجابي ولقيت الفكرة قبولا من العسكريين، فاصمم العقيد تاج السر العطا الذي كان موحوباً في السعودية إلى تنظيم القيادة الشرعية

في هذه الأثناء بدأنا اتصالات مكثفة بتطوير هذا الحرك وبلورته فبعد يوم 25/9/1990م موعداً لإعلان بدء إطلاق العمل العسكري عبر مؤتمر صحفي عالمي يعقد في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، بدأ حزب الأمة والحركة الشعبية اتصالات مكثفة مع السلطات الأثيوبية لترتيب إعلان الحدث.

وضعت الدعوة لكل مراسلي الصحافة العالمية للوجودين في أديس أبابا إلى جانب عدد من الصحفيين السودانيين والمصريين وهم الأساندة: المر سيد أحمد، عثمان مبرعي، مصطفى مكري، طارق حسن وسعيدة رمضان ووصل إلى أديس أبابا الفريق أول فكري أحمد علي والفريق عبد الرحمن سعيد واللواء الهادي بشري والمعمور له العانح سمان.

وبعد اكتمال الترتيبات ناقشنا مع الحركة الشعبية مسألة إحطار السيد محمد عثمان المبرعي بالإعلان الوشيك وبالفعل أعلن السيد محمد عثمان المبرعي بعد يومين من الإعلان

أخرى حزب الأمة اتصالات مكثفة في هذا الاتجاه، واتفق الفريق فكري أحمد علي مع السيد المبرغي على إرسال مندوب يمثل سياسته لحضور المؤتمر الصحفي وبالفعل وصل المعمور به الأستاذ علي أبو من إلى أديس أبابا ممثلاً السيد المبرغي.

بردت السلطات الأثيوبية في الموافقة على عقد المؤتمر الصحفي الذي سبم من خلاله إعلان انطلاق العمل العسكري حرمها من أن يثبت ذلك في إحداه أمرت من التهور في علاقه النظام الأثيوبي مع نظام الجبهة الإسلامية وإعل مرد موقف السلطات الأثيوبية المذكور يعود إلى الحشد الإعلامي الذي كان سيقوم معطية إعلان انطلاق العمل العسكري، إلا أنهم سمحوا لنا ببث إذعي يتم من خلاله بث بيانات وبيانات لجمع الوطني الديمقراطي

م	الاسم	الصفة	اعتقل / استجوب / نوع التعذيب
1	الصادق المهدي	رئيس حزب الأمة	7 / 7 / 89 - 30 / 4 / 91 (اعتقال)، سحبوا بصفية سورية. استفرار
2	عمر نور الدائم	عضو الأمانة العامة	3 / 6 / 89 - 6 / 7 / 89 اعتقال، زائد فترة 5 أشهر ببيت الأشباح / سحبوا متكرر، استفرار وشتم
3	سارا الفاضل محمود	عضو الأمانة العامة	30 / 6 / 89 - 6 / 7 / 89 و 4 / 9 / 89 - 4 / 11 / 89 واعتقال بمدرسة بالربض مع السيد الصادق المهدي، سحبوا متكرر، استفرار
4	بكري أحمد عدیل	عضو الأمانة العامة	اعتقل لفترة تتراوح بين شهرين وثلاثة استجواب متكرر
5	آدم موسى ماديو	عضو الأمانة العامة	اعتقل فترة 5 أشهر
6	علي حسن نج الدين	عضو الأمانة العامة	اعتقل فترة 5 أشهر
7	صلاح عبد اسلام الحليفة	عضو المكتب السياسي	فترات اعتقال تتراوح بين 3 إلى 4 أشهر، الوقوف بفترات طويلة
8	نصر الدين الهادي المهدي	عضو الأمانة العامة	اعتقل من 30 / 6 / 89 - 11 / 89
9	عبد الرحمن عبد الله بقدر الله	عضو المكتب السياسي	4 / 9 / 89 - 30 / 4 / 91 اعتقال و 20 / 8 / 91 حتى الآن، تعليق من الأيدي لمدة 10 أيام، حرمان من الأكل معاملة سيئة، محاكمته صوريه.
10	عبد الرسول لنور	عضو المكتب السياسي	30 / 6 / 89 - 1 / 90 وفترات متقطعة لا يزال في المعتقل، ضرب مبرح، إيقاف لساعات، تهديد بالتصفية.
11	فضل الله بركة ناصر	عضو المكتب السياسي	30 / 6 / 89 - 11 / 89، و 12 / 4 / 93 وحتى الآن بالمعتقل تعرض للضرب والحبس الانفرادي.

12	عبد النبي علي أحمد	عضو المكتب السياسي	عرفت اعتقال متكررة آخرها 93/4/28 إلى 93/8 معرض خلالها للإستقرار وانضم
13	رشيدة إبراهيم عبد الكريم	عضو المكتب التنفيذي	اعتقلت من 4/9/85 وحتى 4/11/89 تعرضت فيها للإستقرار والاستجواب المتكرر
14	سارة مقد الله	عضو المكتب السياسي	اعتقلت من 4/9/85-4/11/89 تم فصلها عن الخدمة للإستقرار والاستجواب المتكرر
15	الرحاوي إبراهيم مالك	عضو المكتب السياسي	اعتقل من 4/12/93 إلى 8/93 تعرض للحبس الانفرادي والابقاء لفترات طويلة أصابة لحرقاته من مفاصل الأروية
16	عمار بقادي	عضو المكتب السياسي	اعتقل عدة مرات
17	إسماعيل أنكر	عضو المكتب السياسي	حوكم محكمة صورية وأطلق سراحه قبل إكمال المحاكمة وتعرض للاعتقال مرات متفاوتة. وكتبك بم التفسير به معرض للاعتقال لمرات متفاوتة
18	شعر عمر فضل الله	عضو المكتب السياسي	
19	ريم أحمد صالح	عضو المكتب السياسي	تعرضت للإستقرار والاستجواب المتكرر
20	حبيب سمير الوضو	عضو المكتب السياسي	اعتقل لفترات متكررة، تعرض فيها للحبس الانفرادي والإستقرار، كان آخر اعتقال في 4/12/93 وحتى 8/93
21	إبراهيم الأعرج	عضو المكتب السياسي	اعتقل عدة مرات كان آخرها في 4/12/93 وحتى 8/93، تعرض للحبس الانفرادي والتوقيف لساعات طويلة
22	عبد الحمود حاج صالح	عضو المكتب السياسي	تعرض للاعتقال والاستجواب المتكرر
23	يحيى مر عبد الله	عضو المكتب السياسي	تعرض للاعتقال لفترات متفاوتة
24	حاتم محمد إبراهيم	عضو المكتب السياسي	تم اعتقاله مرتين وتعرض للاستجواب المتكرر
25	محمدي صيف الله	عضو المكتب السياسي	تم اعتقاله مرتين وتعرض للاستجواب المتكرر
26	عن عبد المجيد	أمين هيئة شؤون الأنصار	اعتقل من 4/9/85-30/4/91 تعرض للحبس الانفرادي والابقاء لساعات طويلة



27	حامد المشير	عضو الهيئة الإرشادية للحزب	اعتقل من 93/8-93/4/23
28	القاضي آدم إسماعيل	أمين الشباب	اعتقل عدة مرات استجواب، التز وباعتقل ضرب عرج، استنفا
29	عبد الحمود أبو	أمين الدعوة والإرشاد	استجواب متكرر
30	أحمد أحمد يوسف	عضو أمانة الدعوة والإرشاد	استجواب متكرر
31	محمد المهدي عيسى	عضو أمانة الدعوة والإرشاد	اعتقل لافرات طويلاً ضرب عرج، استنفا
32	عبد الله عبد الرحمن بركات	عضو أمانة الدعوة والإرشاد	اعتقل مدة ثلاثة أشهر، استنفا
33	عبد الرحمن محمد عيسى	عضو أمانة الدعوة والإرشاد	استجواب متكرر ضرب عرج، استنفا
34	محمد الحوير	عضو أمانة الدعوة والإرشاد	استجواب
35	يوسف المور	عضو أمانة الدعوة والإرشاد	استجواب
36	الطاهر الرقيق	عضو أمانة العمل بالحزب	اعتقل لافرات متكررة حبيب انفرادي، استنفا
37	العادل حمد دياب	عضو أمانة التنظيم	اعتقل مرتين، فصل من الخدمة
38	سعيد نصر الدين	عضو الهيئة المركزية للحزب	اعتقل مرتين
39	النجاني داود	عضو أمانة العمل بالحزب	اعتقل عدة مرات تعرض للحبس الانفرادي والاستنفا
40	صديق دحي	عضو أمانة العمل بالحزب	اعتقل مرتين، فصل من الخدمة
41	إسماعيل الحاج بلول	عضو أمانة الشباب	اعتقل عدة مرات التز بالاعتقل، ضرب واستنفا
42	علي يوسف	عضو أمانة الطلاب	اعتقل عدة مرات ضرب واستنفا
43	ترواب لندن	عضو هيئة شؤون الأنصار	اعتقل مرتين، تعرض للاستجواب المتكرر والاستنفا
44	محمد عبد الله	عضو هيئة شؤون الأنصار	اعتقل تعرض للاستنفا
45	فهد عبي	عضو هيئة شؤون الأنصار	اعتقل مرتين
46	حسن سلامة	عضو هيئة شؤون الأنصار	اعتقل مرتين
47	محمد مرسل عبد الرحيم	عضو هيئة شؤون الأنصار	اعتقل تعرض للاستجواب المتكرر والضرب والاستنفا

48	عبد الله أبو سلف	عضو لجانة المهجر	اعتقل لمدة 6 أشهر وتعرض للمعاملة السيئة والضرب وصد الماء البارد على رأسه في الشتاء
49	صديق محمد توم	عضو لجانة الطلاب	اعتقل بعدة مرات ضرب، حرم من اللوم
50	نظم الحاج أبو سلف	عضو لجانة الطلاب	اعتقل عدة مرات، استجواب تعرض للصرع
51	زينب حسن أحمد	عضو لجانة المرأة	تعرضت للاستجواب المتكرر
52	سعاد الطيب حسن	عضو لجانة المرأة	تعرضت للاستجواب المتكرر
53	عبد الرحمن الصالح	عضو لجانة الشباب	اعتقل لمدة شهرين
54	هاشم عيسى عبد سعيد	عضو لجانة الطلاب	تعرض للاستجواب والضرب للبرح والاستفزاز
55	صديق صلاح الدين نقد الله	عضو لجانة الطلاب	تعرض للاستجواب والضرب للبرح والاستفزاز
56	يوسف عيسى	عضو لجنة شؤون الأتصال	اعتقل مرتين تعرض للاستفزاز
57	الصالح عيسى	عضو لجانة الطلاب	اعتقل مرتين تعرض للضرب والاستفزاز
58	عبد الحميد الفضل	عضو لجانة التنظيم-محمي	تعرض للاعتقال والاستجواب
59	عمر عيسى سويل	عضو لجانة التنظيم-محمي	اعتقل مرتين تعرض للاستجواب
60	مأمون هوارى	عضو لجانة التنظيم	اعتقل
61	محمد مركز حرد	عضو لجانة التنظيم بالأنض	اعتقل عدة مرات والأى باعتقل تعرض للضرب والبرح وعلق من مروحة. وفى من الأبيض
62	أبو بكر عبد المجيد الطيب	عضو لجانة الشباب	اعتقل مرتين تعرض للمعاملة القسوة والعنف الانفرادي
63	نادية النعمة	عضو لجانة الطلاب	استدعت للاستجواب تعرضت للتعذيب
64	نادية حسن	عضو لجانة الطلاب	تعرضت للاستجواب والاستفزاز
65	نديمة حسن	عضو لجانة المرأة	اعتقلت تعرضت للاستجواب والاستفزاز والتهديد المتكرر
66	جورج النومة	عضو لجانة الشباب	تعرض للاستجواب والاستفزاز
67	الأمج حسن	عضو الهيئة المركزية للحزب	اعتقل لمدة 5 أشهر

68	عبد الواح حسن ساجو	عضو أمانة الضيافة	اعتقل مرتين، تعرض للضرب والاستفزاز
69	بديكر دقعه	عضو الهيئة المركزية	اعتقل، استلقى للاستجواب
70	حامد محمد حامد	عضو مكتب المصافي للحرب	اعتقل مرتين
71	محمود أبشر	عضو أمانة التنظيم	اعتقل مرتين، تعرض للاستجواب
72	حسن الطاهر	عضو أمانة التنظيم	اعتقل مرتين، تعرض للاستجواب
73	ناج الدين البشع	عضو أمانة الضيافة	تعرض للاستجواب
74	فايزة بشرى	عضو أمانة المرأة	معرضة للاستجواب
75	حنان قرشي	عضو أمانة المرأة	تعرضت للاستجواب
76	آدم محمد	عضو أمانة الضيافة	اعتقل، تعرض للاستجواب
77	أحمد جروة	عضو أمانة الضيافة	اعتقل لفترة طويلة، ضرب، منع من العلاج
78	إبراهيم شفيق حبابي	عضو أمانة التنظيم	اعتقل مرتين، معرض للاستفزاز
79	كمال أبو عيم أحمد	عضو الهيئة المركزية	تعرض للاعتقال
80	يعقوب موسى	عضو أمانة الضيافة	اعتقل مرتين، تعرض للاستجواب المتكرر
81	منصور مصطفى	عضو أمانة التنظيم	بالمعتقل الآن منذ أول يونيو 93.
82	عمر محمد عمر	عضو أمانة التنظيم	اعتقل لمدة 3 أشهر، حكم عليه صوريا بالسجن المؤبد وحقق للحكم 10 سنوات الآن بالسجن
83	عبد اللطيف الجعيفاني	عضو أمانة التنظيم	اعتقل لمدة 3 أشهر وحكم عليه صوريا بالإعدام وحقق إلى 10 سنوات الآن بالسجن
84	يوسف العاقب (الدكيم)	عضو أمانة الضيافة	تعرضت للاستجواب والاستفزاز
85	عائشة خير عبد المجيد	عضو أمانة الضيافة	تعرضت للاستجواب والاستفزاز
86	عثمان حميدة	عضو أمانة الضيافة	اعتقل، تعرض للاستجواب

## آخر خطبة قبل الهجرة، فبراير 1996م



بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة عيد الفطر المبارك

أول شوال 1416هـ / الموافق 20 فبراير 1996م

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

اللهم إني أحمدك وأثني لك الحمد يا حليل الذات ويا عظيم الكرم وأشكرك شكر عبد معترف بتقصيره في طاعتك ما ذا الإحسان والنعمة، وأسألك اللهم بحمدك للقبم أن تصلي وتسلم على سيدك الكريم

أحبابي في الله وإخواني في الوطن الحبيب

قال تعالى بعدد مراحل خلق الإنسان: (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)<sup>(1)</sup> وقال: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)<sup>(2)</sup> الإنسان هو آية الله الرائعة يشارك إنسان الحشرات في تركيبها الكيميائي، ويشارك السمات والحيوانات في تركيبها البيولوجي ولكنه يفوق تلك المخلوقات بما أودعه الله فيه من عقل وروح هي قيس من نور الله، ثم سواء ومنح فيه من روحه إلى فترات الإنسان الروحية والعقلية، والتقنية، هي التي مكنته من تطوير الفكر والثقافة والتفاني، والحضارة وجعلته أهلاً لاستقبال رسائل العذب من رسائل الغيب العلوية لانتهاض مع ملكات العقول لأنها تحصى بخطابها العفلاء، فكيف تشترط وجود العقل ثم تملأ عليه ما يتناقض معه؟ هذا مستحيل إن رسائل الغيب لا تناقض العقل وبكيفية تكشف له عن أمور تقع فوق إدراكاته إنها تحاطبه بأمور تفوق إدراك العقول وتطالبه بالإمتثال لها كما يحددنا الوحي الإلهي.

ير عقيدة المسلم الدينية تحدد مكان الإنسان من الله سبحانه وتعالى وعبادات الإسلام تحدد لها وسائل اتصالها بالله رب العالمين العبادات تصبها بالله وتشدت إليه، روى الإمام البخاري عن النبي (ص) قال: «مارال عبد يتقرب إلى مالموافل حتى أحمد قلباً أحبته صرت يده التي يبطش بها وقدمه التي يسعى بها»

تري هلا يراه الناظرون

قلوب العاشقين لها عمون

إلى ملكوت رب العالمينا

ولجحة تطير بغير خلق

392 سورة المومنون الآية (14)

393 سورة التين الآية (4)

العبادات حديدها الوحي وبحر البشر يعلم بعض حكمتها ولا يدركها كلها لأن حكمته كلها علمها عند ربها: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>394</sup> فالألمس بقضى شهر الصيام وهي عادة نذرك من حكمتها ما بي.

الصيام يعود صاحبه على الصبر، والصبر مادة لكثير من الفضائل، فالشجاعة مثلا تحتاج لدرجة عالية من الصبر.

### الحرب صبر واللقاء ثبات والموت في شأن الإله حياة

والعذاب يعتمد كذلك على درجة من الصبر.

جهل الديانة من إذا عرضت له شهواته لم يلف بالتمامك

والصيام إذا يجمع شهوي البطن والفرج يبين للصائم قيمة تلك المشتهيات ويصدها بغير الأشياء. والصيام بما فيه من حرمان يعطي صاحبه برسا عليا عما يعاينه المحرومون مما يساعد على التعاطف معهم.

### لا يعرف الشوق إلا من يكامده ولا الصباة إلا من يعاصيها

والصيام مغسله للدنوب ومفتاح أبواب النجاة روى الإمام أحمد أن النبي (ص) قال: إن الله عز وجل فرض صيام رمضان وسبب قيامه فمر صامه وقامه إحسانا خرج من الدنوب كبوم ولدته أمه الناس كلهم يتسجون بالدنوب متلغا تشح الثياب بالإستعمال. ويتخلعون لغسل الدنوب متلغا يغسلون الثياب لذلك أناح الله لنا فرض نك الإغتسال وقال: إن الحسنات يذهبن السيئات. وأبواب حقو الله واسعة.

يا كبير الذنب عفو الله عن نيكك أكبر

أكبر الأشياء عن أصغر عفو الله أصغر

وصدقة الفطر عبادة نذرك الآتي من حكمتها.

أنها كفارة بدنوب يقع فيها الصائم حتما بصعفه وبشرينه فنجرح صيلمه وصدقة الفطر وسيلة من وسائل التكافل الإجتماعي يحررها القادر مما عى نفسه وعن من ترمه مؤونتهم ويعي بها المحتاجين وصدقة الفطر تساوي صاعا عن كل واحد من غالب قوت لركي فمن كان غالب قوته قمحا أخرج صاعا من قمح عن كل من ترمه مؤونته وكذلك اللحن والدره ويستحسن إحراجها نقدا وهي حسب أسعار اليوم حسب تقديرات هيئة شئون الأنصار تساوي.

1600 جديها لنقمح

640 حسب الدررة

قال ابن عباس فرض رسول الله (ص) ركعة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي ركاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات.

والعيد عبادة نذرك من حكمتها الآتي

394 سورة الاسراء الآية 85

بث موجة من الفرح، والرج، والبهجة في المجتمع ليعم كل الأجيال الشيوخ والكهول، والشباب والصبيان، والأطفال، رجالا ونساء، فليصون الحريد بالاستطاعو ويفرحون ويتراودون

وصلاة العيد مظهر إيمانية لإظهار تضامن الجماعة الإسلامية، وقوتها، وامتثالها الجماعي لرميها وامتثالها لسنه فيها في غير جامع يؤمه كل الناس حتى روات الحدور والخيض يشهدون الخير ورعاة المسلمين على حد تدبير الصحابة ثم أمن. والعهد فرصة لترميم العلاقات الاجتماعية بين الناس بحافيا وبصافيا. الإنسان حتما يحطى في حق أحبه الإنسان بإفعال به أو إفعال أو تحريج سائر أو غير سائر هابس آدم حطائون. والعهد يتيح فرصة لمصفح الناس عن بعضهم بعضا في محاللات. العلاقات الشخصية والخاصة وكالمعادة مرمي أسامح من أداني وأطلب سماح من أئمتة منكم كثيرا أو صغيرا

إذا كنت في كل الأمور معاتباً  
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
وإن كنت لم تشرب مراراً على القذى  
فلعلت وأبى الناس تصفو مشاربته؟

هذه العبادات الثلاث الصيام وركلة الفطر، والعهد عيب درجة من التكلف الفردي وهي ككاتب تؤدي وظيفة اجتماعية. إن هذا المرج يمر دور عبادي يقع للفرد ووظيفته اجتماعية نافعة للمجتمع، نهج إسلامي أصيل. قال بحال (أرأيت الذي مكدر بالدين\* فذلك الذي يدع اليتيم\* ولا يحص على طعام البسكين) فالمسجد هو مكان الصلاة والاباحة للاتصال بين العبد وربه. وهو أيضا مركز النشاط الاجتماعي في المجتمع هناك كان المسجد في الصدر الإسلامي الأول وفي المهدية مجتمة شباب الإسلام.

كان المسجد مستشفى، فقد روى ابن هشام أن الصحابي سعد بن معاذ والذي أصيب يوم الحدي قد ضرب له رموز الله (ص) حيمة في مسجده ليمارصه وليعوده حتى مات فيها وكان المسجد ملجأ للمحتاجين. روى أبوهريرة أن النبي (ص) هالته رأيت في مسجده رسول الله (ص) سبعين من أصحاب الصفة يقفون في انكار المظل من المسجد وكان لمسجد مدرسة يستلم القرآن وعلومه. بل وكان مركزا ثقافيا وأدبيا طابا أشد حسنا من ثابث وكمد من رهبر قصائدهما فقه أمام نبي الرحمة.

لقد تحبب للمساجد اليوم عن تلك للرافق وتقامعت عن تلك الوظائف وقد نقص محب أن يشارك الجميع، وقد وصفت هيئة شئون الأنصار برامحا بدأ سعيه بحل جميع مساجد أنصار الله مساجد مراقق تقوم بكل الخدمات الاجتماعية ويساعدوا في هذا الوجه مواطنون في في بلاد الحنح وبعض أشقاها من تلك البلاد حراهم الله حيرا

إن سد النقص في تقديم الخدمات الاجتماعية صار مطلوبا بالحاج لأر الدولة في السودان تحلت بعاما عن واجبيها الاجتماعي نحو المواطن والمواطنة لقد أوقعت الدولة ماكان مبنولا للمواطنين من دعم للصحة، وللعليم، وللدواء، وللمدواء، وللوقود مما جعل المواطن السويدي اليوم محاصرا بالفتقاء من ثلاث جهات إبحار الخواص الاجتماعية، ومضاعفة الضرائب اصعابا مضاعفة، وغلاء الأسعار هذا الحصار العنيد هو الكيان الإحتفافي في السودان

وأفسد الأخلاق بالناس جوعاً أكلوا بيوتهم وصار عليهم أهل السودان كعصفار روضة أصابها الحفاف والتصحّر رغب الحواصل لا ماء ولا شجر

في وجه هذا الشقاء صار الناس يتساءلون كيف تستمر حياة السود الأعظم حتى الآن ؟ لا سيما والرأب لأصحاب الروابي لا يعطي أكثر من 5% من مصروفاتهم الضرورية ؟ فيل إن صحافياً أحسباً رار السودان ولاحظ الفرق الكبير بين دخل الوطني وصرقه فأحد يسأل الأفراد كيف يعيشون ؟ وكان كل واحد يرد بعد صعب «الله كريم» لذلك كتب الصحافي تقريراً قال فيه إن في السودان جمعية خيرية إسمها «الله كريم» لولائها مئات الناس جوعاً وسمع أحد جماعة الإنقاذ مسؤول الصحافي فرد قائلاً إنها بركات «الإنقاذ» التي مكنت الناس من مواصلة العيش مع قلة الموارد المائية على وزن قول ود سعد في مدح الرسول (ص).

### أنشبح بانصاع يا بني الله لجيشنا جاع يا بني الله

«جماعة الإنقاذ يلبسون الأحداث الحسنة مبريراً نفادياً رائفاً يبدوون الإمكانيات المادية الشحيحة منحة للتعليم العالي في توسع لاطاقة لهم به كمر يحاول تطعيم حوص الذين بمعلقة سكر ويمرون ذلك بأن «البركة» تجعل ذلك معكلاً ومهما أظنهم سياساتهم في مكاتب يرو الشقاء الناتج عن ذلك يقولهم أنها ابتلاءات، حدثوا أنهم سافر الناس للحجيم اقالو أنها مجرد ريادة في التدخّل يحدّهم الأمريكي بعصائم الأمور فيقولون عد طعاماً الأمريكي بأمة لاغزو عسكري يتوقع على السودان هكذا مصفون على كل كارثة طلاء ورياً يذكرني هد التعاون الواهم بقصة ساحرة للكاتب الفرنسي «فويت» إسمها «كانديد» والقصة تسحر من شخص بلح به تفاونه الواهم بمقتار أنه يعيش في عالم ليس في الامكان أمدع مما كان، وتتم به أفدح الكارثة ففسرها تفسيراً متفانلاً حتى أنه إذا مكب الطاعون مدينة وقتل نصف سكانها قال إن فيما حدث حج لأن نهاب نصف السكان سوف يؤدي لمرول أسعار المشروبات وبدي كاليف المحشة»

ولكن الحقيقة كما يرونها أهل السودان مختلفة تماماً قالوا جماعة الإنقاذ وعدوا ألا بصير الدولار 20 جنيهاً وبكثير لم يمدوا ألا بصير ألف أو ألفين جنيهاً وقالوا جماعة الإنقاذ موعود يرفع المعاناة عن الجماهير بل وعدوا برفع «للعمالة» من الجماهير وأوقوا بها وعدوا ورفعوا «معالم» من الجماهير وفيما قال المثل السوداني «صحك الرجال بكاء» الحقيقة المحزنة هي أن الحظّة المعيشية في السودان محزنة وأن الحياة المعيشية استمرت لأن هناك مصادر غير مرئية صاهب في تمويل العجوة بين دخل المواطن السوداني ومصرفياته للضرورية تلك مصادر هي :

- تحويلات المغتربين لتويعهم عن طريق قنوات خاصة في السوق الأسود.
- والإحتلالات التي بلغت في عهد «الإنقاذ» حسب المراجعات 114 بليون جنيهاً.
- الإقتراض من المؤسسات المالية وعدم رد القروض فقد كانت حملة ديون المؤسسات المالية على الأفراد والشركات في السودان حتى يونيو 89 تعاوي 5,4 مليار جنيه ولكنها صنوت الآن 333 مليار جنيه.

وقد باع الناس مدحراتهم من ذهب وأثاث و سلع رأسمالية وملايين لتمويل المعيشة حتى  
 يذل الناس سحره عبارة «أأكل مما مروع، أعبأه، «أأكل مما تفسده» واقتطع الناس من  
 جلدكم فتدهور الطعام كما وكيفاً حتى تلج سوء التقديرة وضعف الدم درجة خطيرة تجعل  
 السودان منطقة منكوبة صحياً بمقاييس منظمة الصحة العالمية

هذا هو حال بلادنا وإحياء الدور الاجتماعي للمسلمين يمكن أن نعلأ بعض القروع ونقدم  
 بعض الخدمات الإجتماعية إبه عل الأقل إصاءة شععة في ظلام دأمن. روى إبن عساكر أن  
 النبي (ص) قال: « إحد الناس إل الله بمال أنفعهم للناس » إسفغروا الله عن الله مفر  
 النبوب جمعاً.



## الخطبة الثانية

### الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وعلى آله وصحبه أجمعين.  
 أما بعد،

#### أحبائي في الله وأخواني في الوطن العربي

حاء في محكم التذليل (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً)<sup>٢٥٥</sup> قمح أمة العدالة والإعتدال،  
 وجاء في دم بعض أهل الكتاب (كانوا لا يسأهون عن منكر عقولوه) إبن الأمر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر واحب إسلامي يؤتي مهما كانت الظروف. إناك قال النبي (ص): «خير للجهاد كلمة  
 حو لدى سلطان حائره»

إبن عقيدتنا كمسلمين في السودان نمر بفتنة لا نعلم مدى خطورها إلا الله وإبن وطيب السودان  
 يمر بمحنة تهدده الأيكون إبن في سنة الدين ومحنة الوطن أمر إنا نكاد السماوات ينطهرن منه  
 وتنشق الأرض وتجر الجبال هنا ولا يلق بق أن يجيل أطرافاً بأعسه وتمدد أوصالا كسونه بل  
 بالعرم العزم والتشجيع النشمر

#### وكيف تمام الطير في وكلماتها وقد نصبت للفرقدين الحبال

أتحدث أولاً عن الفتنة الدينية.

لقد مر الخطاب الديني في السودان عبر مراحل ففي طيات ود صنف الله بعد الحبال  
 الديني في السودان صوفياً يسيطر عليه غيبيات الشيخ الهعيم. خطاب صوفي ديني يباهضه  
 خطاب فقهي يريده أمثال القاضي بشير ثم جاءت مرحلة التصوف المستنير يرمز بها السادة  
 محمد عثمان المريخي الححم، والطبيب ود البشير راجل أمرح والشيخ إدريس ود الأرباب أب  
 فركه وغيرهم ممن تحوا بالتصوف في السودان بحوا سعيًا معتدلاً. هكذا إستمر الخطاب الديني  
 في السودان صوفياً معتدلاً يتعاضد معه فقه علماء الشريعة المسي والقصة عن طول فترة  
 الحكم التركي



ثم جاءت إسهاميه فملأت الدنيا وشملت الناس وهرت عيونه السوداوي لتصبها في قالب تكويسي جديد محررت السوداوي من الإستعمار، وروحتة، وأكملت الإرشاد الصوفي الربوبي بإقامة الشريعة وفراغ التكوير كمرآجل النأديب حارمة أحادية الخطاب والتوجيه

وقسى ليردجروا ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم

فمختلف صد لخدمة معارصوها داخلياً وخارجياً مقوصوا دولتها في البصلة، وكريي، وأم سبكراب وتحكم الإستعمار الثنائي بعد ذلك في السوداوي وركز عداؤه ضد عقيدة المهديه ولكنه في الوقت ذاته فتح المجال واسعاً للخطاب الديني الصوفي ولدهج الفقهاء السني إلى تقويض الدولة المهديه في معارك الفناء لم يصحبه تقويض الدعوة فقيت كاملة في نفوس بعض الناس حتى إنجى لها الإمام عبد الرحمن الصادق وبعثها من جديد في صورة حافظ علي جوهرها ولكنها صورة عشماحة معتدة معاشية مع إجهادات الآخرين

وأثناء الحكم الثنائي وفد إلى السوداوي البيار الإسلامي السلفي الذي دخل الساحة السوداوية مشدداً في محرمه عن التصوف رافياً أسأفه بالدعوة والصلاته ثم اعتدل الخطاب السلفي في بوجهانه حتى صار ينادي الصوفية بإحوايا الصوفية وفي داخل المؤسسات التعليمية ابدية في السوداوي وفد إليها بيار المدرسة الإسلامية الحديثة التي أسسها الشيخ حسن البنا المصري. هذه المدرسة الإسلامية الحديثة عندما دخلت السوداوي نهجت منهاجاً معيلاً ومدرکاً لخصوصية البيئة الإسلامية السوداوية وكان نهجها الأول منطلقاً للبعد الإسلامي في السوداوي في تكامل لاتسار مع التيارات الإسلامية الأصلية في السوداوي.

كان للشيخ حسن البنا يواجه مجتمعا مصرياً سيطرت عليه تطلعات إسماعيل باشا افئونه بأورب الزلمية بجمال مصر فطمة من أوربا كذلك كان نهجه في التعامل مع الواقع الإجتماعي في مصر حاداً

وفي الهند برزت دعوة الشيخ أبي الأعلى المودودي الذي أرمه لحصار الهندي المتعصب للوجود الإسلامي في الهند فكانت دعوته تكثر حدة من دعوة الشيخ حسن البنا

وفي مصر الستينيات برزت دعوة الأستاذ الشهيد سيد قطب الذي طور إحتواء البنا والمودودي نحو مزيد من الشدد والحدة كرد فعل مبغض للإصطهاد الذي عاشه الإخوان في مصر على يد آلة المهر الناصري هؤلاء الدعاة بثوا في الفكر الإسلامي الحديث عكر إسلامياً إحتجاجي ساحط على السلطة السياسية القائمة مهما عاية الإهتمام بممارستها وتقويضها وإقامه بديل مرض

هذه لتفهيم تجربتها الحركة الإسلامية السوداوية الحديثة دور مراعاة لواقع عشماح والإعتدال في الساحة السليمة السوداوية ولالاتحاشية النظرة للإسلام في الحسم السديني السوداوي الغالب مما جعل إستقبال ذلك الحسم السليسي السوداوي للتيار الإخواني الواعد إستقبالا حسنا وأحوريا

لم تراعي الحركة الإسلامية السوداوية الحديثة هذه العوامل، وهجمت على السلطة السيسية في السوداوي شاعرة السلاح وعاملت رموز السلطة السياسية السوداوية المعتدى عليهم

كانهم طاعة باطشون مارقون على الإسلام. وكانت السلطة الانقلابية التي إسبوت عن البلاد في يونيو 1989 على عجلة عن 'امرها موهم الناس' أن برنامجها سوف يحقق لأهل السودان سعادة الدارين في لمح البصر. الحقيقة التي لا شك فيها هي أن نور الإسلام التعبوي والتربوي في العصر الحديث كان ساجدا في بيان مثالب الشيوعية والرأسمالية وكان ناجحا في ثغت الأبطال للبدل الإسلامي. ولكن هذا البديل لأسباب كثيرة بقي معلقا على مستوى الشعارات ولم يتخذ شكلا برنامجا محدد لنسب نظام الحكم، والاقتصاد، والعلاقات الدولية المعاصرة.

المفكرون الإسلاميون يعلمون أن الفكر الإسلامي الحديث مطالب أن يحدد موقفاً واضحاً من الخلافه كنظم للحكم ومن البدائل لها وأن يحدد موقفاً من الشورى ومنهية مؤسساتها، ومن البدائل لها، وأن يحدد موقفاً من حقوق الإنسان ومن حرياتة الأساسية ومن نظام الحكم الديمقراطي العربي ومؤسساته. هذه القضايا لم تدرس بالتفصيل الكافي وحاقها من إختلافات جوهرية بم تحسم بين كثير من أصحاب الفكر الإسلامي والفكر الإسلامي مطالب بتحديد موقعه من المقود الحديثة، ومن المالية، ومن الإقتصاد، ومن الإستثمار بل من كل مؤسسات الإقتصاد الحديث، وعليه أن يقرأ أحكام الإسلام في الرد والركاء قراءة تلائم الإقتصاد الحديث ويحافظ على جوهر مقاصد الشرعية هذه القضايا كلها مارالد في طور أولي جدا من البحث والتحضي والحسم. وأمام الفكر الإسلامي أن يحدد موقعه من المواطنة، ومن الدولة الحديثة، ومن القومية، ومن العلاقات بين الدول، ومن النظام الدولي المعاصر وهي كلها أمور مارالد في عايه الإختلاف والمجادله.

هجم النظام الانقلابي الجديد على الجميع السوداني بإسم الإسلام بيسيسات إقتصادية ومالية حرمت الاقتصاد الوطني ودمرت النظام المصرفي، وسبسات خارجيه عتربه عزلات السودانيين تماما ومماهج في نظام الحكم والدستور بلغت قمته في المرسوم الدستوري الثالث عشر وهو أنعودج عز التحيض والتناقض، يعوجب هذا المرسوم قبل رئيس للجمهورية في السودان الإسلامي يمكن أن يكون امرأة وتنبه ولكنها تقبل المسعة' وهؤلاء السودانيين اسلحة مفتوحة لكل مواطن مهما كان دينه ولكنها تباشر الجهاد في سبيل الله' وقوات الشرطة في السودان متاحة للمواطنين من كل ملة ولكنها تقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر' كتب مع العرب فصل مشد مما بلغ القدم ولا العنداء. إنه مرسوم مصاب بإقصاء الشخصية كالأله الروماني ذي الوجهين، «جانوس»، هذا الإله هو الذي سموا عليه الشهر الأول لسنة شهر يناير وهو إنه روماني ذو وجهين، وجه ينظر إلى الشهر الأخير في العام المنصرم ووجه آخر ينظر إلى الشهر الأول من العام القادم :

**خاطبت كل جليس نساء يلائمه لأروقي الخليفة**

**فعد الرواة أنير الكلام وعند العقدة أنير الكؤوسا**

إن الهجوم بإسم الإسلام على المساحة السياسية السودانية صاحبه حدة في نبرة الخطاب الإسلامي في السودان عرعي هذه التيارات الإسلامية الأخرى بالكفر والعلمانية. وفي بداية عهد النظم وحملته الإسلامية إستقطب معه الإحتجاج الاسلاميين من كل مكان هؤلاء الدعاة مستغرقون في مفاهيم إحتجاجية مبسطة لا صلة لها بالواقع بل يستعد من مفاهيم نصية

معقده في الهواء يدك عندك شهدوا آثار الواقع على التحريم الإسلامي في السودان لعظومها ورموها بما رتب به الأحرار، رموها بالمرقوق من الدين وبالصلصالية وبالرندقة بالفتحة ساحة الخطاب الإسلامي في السودان لم شقات التكفير والرندقة بل بالهجمات لمسحة عن المجالس فساللت الدماء حريرة في الحارة الأولى من مبيدة لتهنية وفي «كعبو مدي» بالجريرة

إن بجهد في الإسلام معها مدي بعض الناس هو هجومي وبدي أحرار هو دفاعي وبور إدراك كامن لفق الجهاد في الإسلام وفي حياتنا الدولية المعاصرة إسمع النظام وسمى ما تقوم به الدولة السودانية في عهد الأمن والنظام صدر بعض مواطنيها في الجنوب جهاد في سبيل الله مع اقتح أبوب فتنة نسعة بين المسلمين وغير المسلمين داخل الوطن السوداني وفي بعض الوقت جرد النظام الجهاد من أي معنى هجومي لأنه أعلن الإلزام بنظام عثماني في جنوب البلاد به جهاد لا ينطبق عليه مقه الهجوم ولا مقه الدفاع!

هكذا أدى إقتباس الفكر الإسلامي الإحتجاجي تأسيس من مصادره لودودية والقطبية دون مراعاة لتاريخية الإسلام في السودان ودون مراعاة لغياب البرامج الإسلامية الحديثة، إلى فرقة بين مسلمي السودان ولي فتنة بين مسلمين وغير المسلمين من أهل الوطن الواحد، ولاصلاح ولاصلاح ولاصلاح لأمر الدين في السودان إلا بسحب الخطاب الإسلامي الذي هجم على الساحة أساسه لسرد التعامل مع شرائح لمسلمين إعتداله، بجهود وتستر علاقات أيتاء الوطن الواحد من مسلمين ومسيحيين وغيرهم تصامحها وبعيشها أنشود.

أحدثكم ثانيا عن المسألة الوطنية

أحبائي في الله وإخواني في وطن الجدود

تأملوا معي بجدية هذه النقاط السبع الآتية،

الأولى: السودان اليوم ثلاثة سودانات السودان الذي يحكمه نظام «الإنقاذ»، والسودان الذي يسيطر عليه د جون قرنق وحلفاؤه في جبال الموبة، وسودان الشتات الذي إحتشد فيه سودانيون معارضون في الخارج هذه السودانات الثلاث الآن في حالة حرب ويمسح كل طرف منها بما شاء من قوى أجنبية لتعقيق النصر على خصمه.

ثانيا: السودان الذي يحكمه نظام «الإنقاذ» وهو حل أرض السودان الجغرافية عنقسم عن نفسه وحكومته تعامل غالبية شعبه كنوبة إحتلال وتصرف أكثر عوردها المالية على أحقرة إدارية وأمنية لحشد الشعب وتركعه.

ثالثا: الإقتصاد الوطني السوداني مندفع نحو الهاوية علىعاصير التقدم في أسوأ أحوالها إنتاجا ماعدا السمسم وإحاصيل الغدانة دون حاحة الغلال الإستهلاكية، والصناعة في حالة ركود ففي العاصمة الوطنية 3100 مصنع يعمل منها 230 بموسط 12% إنتاجية وإلا إنحدت قيمة العملة الوطنية مقياسا لسرعة التدهور نجد أن الدولار الأمريكي أحد ستة أعوام من يونيو 89 إلى يونيو 95 أصبح 500 جنيه وأحد ستة أشهر من يونيو 95 إلى ديسمبر 95 أصبح 1000 جنيه، وهو في أسابيع يتجه ليكون 1500 جنيه.

رابعا: القوات السودانية أسلحة تشكل بحق عظم الظهور للكيان الوطني السوداني، إنها

اليوم يواجه موقفاً مستحيلاً إذ عليها أن تواجه سبع جبهات في آن واحد، جبهة داخلية ضد شعبها وجبهة ضد الجيش الشعبي وأربعة جهات ضد أربعة من حيرانها

**خامساً:** لكي يجعل النظام شعب السودان على الإستكانة والاه بالخصم والمعديب والمحاكمات الإنحازية، وتشرد العاملين، هذه الوقائع، تقشّرت عن طريقة استطلاعين والمحققين والصحافيين فأقنعت غالبية دور العالم حتى تلك التي لا تتصيد الأخطاء مثل السويد والنرويج وهولند واليابان بأن النظام السوداني مهمل لحقوق الإنسان مع أدنى لإدانتته تكراراً أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وأمام الجمعية العمومية

**سادساً:** منح النظام حدود السودان بكثير مما أعلنوا تحرد عن حكوماتهم بإسم الإسلام وأعصى النظام هؤلاء المحاربين منابر في السودان لإعلان برامهم العبيقة ضد حكوماتهم وأعصى النظام جوارات سفر سودانية للخارجيين عن حكوماتهم. واندفع الإعلام السوداني الرسمي في طريق أناشيد لأطاقة للسودان ببيعانها مثل: محارب الأمريكان، وحسن الجند، ورفع الأذان في الفايكار. هذه السياسات ألدعت عدد من حيرانها وغيرهم من دور عدم الإبحار من الدور الكبرى المتصيدة لأخطاء نظام يعاديه، بأن النظام السوداني يرمي الإرهاب.

**سابعاً:** هذه السمعة السيئة وما دعمها من تصرفات للنظام بعد محاولة إعتدال الرئيس المصري في يونيو 1995 أدت إلى إدانة النظام السوداني في مجلس الأمن إنها إدانة لها ما يعدها فالبن 25 من ميثاق الأمم المتحدة يلزم الدول الأعضاء بتنفيذ قرارات مجلس الأمن. والبن 41 يحدد الإجراءات العقابية التي يمكن لمجلس الأمن أن يتخذها لإجبار انعضو على تنفيذ قراراته. والبن 51 يسمح بعضو أو أعضاء هيئة الأمم باتخاذ ما يبرم من إجراءات لردع عن النفس ضد العدو امدن بزعاج الأمن والسلام.

إن مجموع هذه العوامل السبعة قد أدت بالأمن القومي السوداني ووضع السودان في خطر مصري لم يشهد مثله على طول تاريخه الحديث وأي إجراءات عقابية سوف تريد اوقوف انحطرت أصلاً حطورة إصافية الدفاع عن الوجود السوداني وضرورت الأمن القومي السوداني تقتضيان توحيد الجبهة الداخلية في السودان وإيقاف الإقتتال الحدي وإحتواء الإبهار الإقتصادي، وفي طوق الحراء على السودان، هذا لا يحب وهسي، ولكنه لا يمكن أن يتحقق في ظل كادر «الإنقاذ» الحالي وسياساتهم التي أوصالت الدلال إلى هذه الحافة ولا ينتظر أن تغير الإنتخابات الحالية من هذا الموقف شيئاً لأنها مرتنة بتؤدي لنتائج هي إمتداد من حيث الكادر والسياسات للنظام الحالي.

معظم الناس يشبه إنتخابات السودان الحالية بالإنتخابات التي أحرقت في الحرائر أواخر العام الماضي، ولكن هناك فرق كبير في أصحاب الحرائر على علانها اجريت في ظل منافس بين أحزاب جعيفية وصحافة حرة مسيبي ورر فاطعتها بعض القوى السياسية إنتخابات السودان تقاطعها القوى السياسية السودانية كلها ما عدا الجبهة الإسلامية القومية وأنصار الإنقاذ وهي إنتخابات أخلت بها العجلة، فمرشح النظام تقس بيعة نيبية على طول السودان وعرضه قبل أن ينتخب! والأمر الدستوري الثالث عشر يقتضي أن تكون البيعة بعد أن ينتخب وكيف يكون التوفيق بين هذه البيعة والإنتخابات؟ إن البيعة إحرمة إسلامي تتم بين صاحبي

وجمهور المسلمين، ويكون الله سبحانه وتعالى طرفاً معها وشهداً عليها. (إن الدين سادكم وما يبايعون الله) وهي عقد بين صاحبها والمسلمين وعليه أن يؤتي واجبات معينة وعليهم أن يطيعوه لإقامة الدين. إن للبيعة عقفاً معنياً وهي طرعة لطرعها وموجبة للإلزام بالشرعية ولا يمكن أن تعرض صاحبها لإسعادته بعد عقدها إذا كانت الانتخابات وسبيله لإحتساب صاحب البيعة مؤيداً فإنها تقع بعد الانتخابات لا قبلها، فكيف يطوف شخص البلاد عن طولها وعرضها يبايع الناس ثم يعرض نفسه لإنتخابات متنافس عليها دون طمع البيعة ويعال أنه بعد إسعادته بقبل البيعة؟ هذا نكاح بمعهوم ديني مخرج به مما من فقه البيعة المعروف. لقد إجتمع مايزيد عن مليون شخص في الجزيرة أب وهموا بمبايعتي فرفضت وقلت إن كانت هناك بيعة فإنها لا تكون إلا بعد إسحاب الأتصار لإمامهم ثم تكون البيعة.

ومرّح النظام للتراسة ضابط علعل بالقوات السودانية المسلحة ولم يقدم إستقالته قبل أن يرشح من يعارض مع قانون القوات المسلحة هذه النعرات الفقهية والقانونية في موقف مرشح النظام لرئاسة الجمهورية قبل على العجلة والكلفة، وعلى عجلة مستشاريه القانونيين والفقيهاء. يفرص أنهم يعبروننا نحن السودانيين جهلة يمكن أن يقدموا لنا هذه النصوص الهجة. فمبايعهم يستحقون الملعونين والعلماء والفقيهاء في العالم الإسلامي وهم يتابعون ما يحدث باسم إسلام؟ إنا كان السودانيون لا يستطيعون أن يضحكوا على هذا البعث فإن عبرنا عن المسلمين يضحكون حتى الفقهية.

إن السواد الأعظم من أهل السودان يعاطف هذه الانتخابات ولا يعترف بها ولا يتأناجها بل قال قائلهم صاحك حارة فمارا يحبها الحصاب؟ وقال آخر سلحرا = البلد عرقانة أحسن يحترار مظل السباحة لإتقارها.

### أحبائي في الله وإخواني في الوطن العزيز

إن جيتنا هذا مولاه بنحد رهيب أن يجد سبيلا للخلاص أو يستسلم للهلكة. لقد بصحت كثيرا دون جدوى من كل نصيبا عيب كل نصيحة أنجب الأيام صوابها المسادة، والمحاسبة، والإهانة. والحبس لقد تعرضت للإعتقال والحبس والإسجواب انطول عشرة مرات في ظل هذا النظام. وركز النظام على الإساءة إلي بما ثم بقنه مالك في الحمر واهتم بغسيل أدمغه شنائه وعسكريه بإعتدري العدو الأول للإسلام والسودان. ربما أفلح النظام في شحن بعض النفوس ضديا ولكنه حتى الآن لم يفلح بالرغم كل تحاوراته وإهاناته في شحن نفسي بالعيب والحقق بحيث أريد أن أشرب دمه لأروي عطشي.

أقول لم يفلحوا في جعبي أنتقمص روح الإستقام ولازلت أقول حكمة الإمام المهدي الحالية: «الفقه عينه حرب مدينته» هذه الروح الحالية من الحق قد بقعتهم ليقوبوا لنا نعالوا بصمو إلي، وقد إصصمتم قبل ذلك لميري عندما صالحكم بعد أن قتلتم وسفنت دماءكم بقول هالك فرق كبير بين الموقفين أخصه في الآتي.

أ ميري بم يكن جردا من النظام الدستوري والقانوني الذي إنقلب عليه. اللهم إلا يصفته المهية ولكن كنتم أنتم جردا أصيلا من النظام الدستوري والسياسي

## والقانوني القائم في عام 1989 ومكرم له

ر عندما صالحننا معبري لم مصالحه للإجرام في نظامه بل النحول بتعقر طناً حسبنا  
إتفقنا عليه في يوم بعدوا، وعندما تأكد لنا أنه لم يكن صادقاً رفضت يدنا منه

ج صحيح أن معبري أراد أن يالما وظلمنا وعبرنا ظلمنا فاجبا ولكننا رجعنا عليه  
السلاح ولم نرفع عليكم السلاح ورغم أننا لم نرفع السلاح في وجهكم، أنتم تعلمون  
أننا نستطيع أن نواجه انشأ الواحد يشرير، ومارلنا نملك من ذلك مراعاة محاطر  
نعلما هذا لم يجعلكم تحترمون موقفنا بل تستحقون به ربما نعتقدون أننا  
عابرون أو حائضون، هذا تقدير خاطئ موقفنا نحن عدلنا عن انصف بصحة عنا  
براهنا لا عن عجز أو خوف.

ر معبري مارس محقه وهو ينتمي لقطاعات وضعية فيها للعاية تبرز بوصيلة، وأنتم  
سببتم موقفكم للإسلام حيث العدالة والرحمة حتى لن لم نكن عادلاً معكم، إن،  
فستأ أعمالكم بمقاييس الإسلام وحديثها حلثة حيا.

ه وهب أننا مرطنا في تعاملنا مع معبري واحطأنا لأننا صالحننا مع هذا معبر نرفع  
في نفس الخطأ مرة أخرى؟ والنبي (ص) يقول «لا تدع المؤمن من حجر مرين»

إنني وعالمية أهل السودان حتى صالحننا بوجب الأشخاص بفصل خلا لادعونا، وبفصله أن  
يبيع من داخل البلاد وفي سبيل ذلك فإني أدلي الآن بواي لخير أنك جعده نصاب لأن صاحب  
الصدام للنصاعد المنوقع سوف معرق أصول الحائض.

أرى أن سر الخطر عن الوطن يوجد إعلان جميع من يهمهم الأمر الإلزام بالديمقراطية  
أساساً لحكم البلاد وبالإسلام العادل بديلاً للحرب الأهلية. ونقوم حكومة قومية بحكم البلاد  
عبر فترة نقتال نعتد أنشأها مؤتمراً دستوريا له مهمتان هما عقد إتفاقيه سلام عادل وتحديد  
شكل النظام الديمقراطي اللائم لظروف السودان. وشرع الحكومة القومية على سعيه إتفاقيه  
السلام وعو إخراء الإنتخابات العامة الحرة في ظل النظام الديمقراطي المتفق عنه هذا  
وحده هو عصا موسى التي تلقف ماأفكرو

## أحبائي في الله وإخواني في الوطن العزيز

لنفتوتني وأنا أرسم هذه الصورة الواقعية المحزنة أن أشير إلى حدثي هام في يوم  
الإسلامي الأول هو الانتحانات التركية الأخيرة التي مال فيها حرب الرعاه أكثرية الأصوات، لأنها  
تدور عن تحريك هذا البلد الهام نحو وقاؤ أكثر توازنا من المبالعات الكماله للتوفيق بين الأصل  
والعصر إنما بأمل أن يكون هذا مدحلاً لبرامج يوفق بين مطالب الأصل والعصر في وفاق  
مستمر بحسب أصولها كمال أناترك العلمانية والكفاءات بعض الإسلاميين مما يشكل موضعاً  
أكثر إعتدالاً لمطالب الأصل والعصر وهي أيضاً نذل لن كان مهمنا بحركة الصحوة الإسلامية  
أن نعرض النوجه الإسلامي مريد مع الحرية والديمقراطية. والحدث الثاني هو إتفاقى بالنون  
للسلام في البوسنة وهو إتفاق يساعد عن تأمين مصر المسلمين في تلك الجراء من أوربا ويساهم  
في دفع الحوار الإسلامي الغربي في إتحاد إبحائي

أبنا إستطاع السوداني أن يخرج نفسه من راقه بماء من الذهب المسبوق الذي حشر قلبه بإنه  
مستشكك قدومه مطلوبة في الحل الإسلامي للبراعات المصرية، ويساهم مساهمة كبيرة في حلقات  
الأصل والعصر ويقوم بنور إسحابي محمود في حوار الأديان، والعلاقات العربية الأخرى،  
والحوار الإسلامي العربي هذه هي حوارات المحاج إر، أفلقنا وإلا فالطوفان  
أفوز قولي هذا واسأل الله للسودان وأهله النطق والرعاية والعناية والرحمة، والسلام  
عليكم مع أطيب التهاني بالعيد أعانه الله علينا جميعا بالخير والبركات آمين.

## تقييم الإمام الصادق المهدي للتجربة التشريعية الإنقاذية

(من كتابه المصير الوطني في الميراث، ديسمبر 2010م)<sup>396</sup>



كل التشريعات التي سنت في عهد الإنقاذ وهي مكونة من عشرات القوانين ودستوري 1998 و2005م تدعي أنها تستمد من الشريعة الإسلامية أو أنها لشريعة شرع الله وتثبيت المشروع الحضاري إلى بقينا لهذه التجربة مورع في كتابات كثيرة. ولكن بشر هذا فقط لنقد مفهوم «الحاكمية لله» في دستور 1998م، والمصارف الإسلامية، كما نص عليها قانون العمل المصري، ثم يذكر على كل التشريعات الإسلامية المتحدة إجمالا

### دستور 1998م ومفهوم الحاكمية

في التاريخ المعاصر، تزايد قلق المسلمين في بداية القرن العشرين حول أوضاعهم، فالخلافة الإسلامية تم إلغاؤها عام 1924 ومهدا كانت عيوبها، فهذا كانت تشكل رمزا معنويا حاميا للمسلمين في نظر الكثيرين. وفي شبه القارة الهندية تلك القلق أيا الأعلى المودودي على المسلمين الذين تقمصهم غلبه هندوسه معا دفعه لصنع درع فكري بناء على الإيمان بالله يعني الإيمان بقدرته الكلية والتي تترجم سياسيا إلى مبدأ الحاكمية وهو ما يعني أن السلطة والشريع وغيرها لله وحده، والمؤمنون بهذا الاعتقاد هم حزب الله ومن عداهم حزب الشيطان وفي مصر، اضطهدت حركة الإخوان المسلمين بالسلطة النورية بلرئيس جمال عبد الناصر وتعرضت مرتين لقمع شديد، وتحقت ظروف المرارة والإحباط طور بعض قادتها -وخصوصا الأسناد سند قطب- موقفا احتجاجيا راديكاليا واستمدوا شدة على أفكار المودودي.

وفي إيران طوى الشاه رضا خان وأبنته محمد بريمنجا علانيا مطرها، وكانت المؤسسة الدينية الشيعية مستقلة بسبب فصنت لسياسات الشاه وأباحت أيديولوجية لإمام الخميني الإسلامية الراديكالية

هؤلاء الثلاثة المودودي، وقطب، والخميني أصبحوا المصادر للعنفدة لفكر الديني بالإسلام الهجووي militant، ومن حينها أهدب حركاب الإسلام الاحتجاجية أيديولوجيتها من هذه المصادر لقد أهدب الحبهة الإسلامية القومية في السودان في فترة تكوينها الأولى موجهها من صابغ الإخوان المسلمين باعتنثه، ومن المثال الشيوعي في تنظيم القوى الاجتماعية الحديثة، ومن حرب الأمة في تطوير جناح النضالي لتسانده نشاطه السياسي وفي تكتيكات الصعظ الضمني لتأثير عن القرارات السياسية. هذا الاقتباس خدمها كثيرا وطورها لتصبح بعضها سياسيا

396 انظر ربي الفصل السادس: صعود الإسلام ومقومات الحاكمية



حدد التنظيم، معتقداً وبناحاً وتبريحاً تأثرت بحركات الاحتجاج الإسلامية للراوندكالية والتي سادت مجتمعات المهاجرين المسلمين في العرب. هذه النزعة الوندكالية جربها بحمل لانقلاب ولوب البرنامج السياسي بمطام والإتقاده قدي أنشأته، عضيب من المسلمين في السودان الحسيم برامحها الحربي ولا فسوف يتم بصنعهم اعداء له ونم قمحهم بلا هوادة اما عبر اسمي يجب عليهم قبول النظام الجديد وسياساته الإسلامية والا فسوف يكونون هدفاً للجها.

نيسور 1998م تمت صيلعته بشكل بحث على الرية حيث سلب واللجنة القومية لكذبة الدستور، مسوده وسحب للبرلمان نسخة أخرى هبطت من السماء لا أب شرعي لها فقد تكثر اللجنة للمسودة التي عرض امام المجلس الوطني! كاتب القوى السياسية السودانية قد قاطعت هذه اللجنة وإن كانت ترى أن رئيسها وكثيراً من أعضائها لا يمكن دمهم بالجنهوية نفس الشيء يطبق على اللجنة المعنية للدستور وقد عمدت اللجنتان مسودة الدستور والتي قهرها النظام من دور أدنى مراعاة للحتين وأنها بمستوى يحمل أنقاس للجنه الإسلامية ورؤيتها الصقة. وهرع به إلى مجلس الوطني لنصم عليه، وعرضه على استفتاء صوري لم يسمع به المواطنون بعد عن المشاركة<sup>397</sup>

هذا الدستور الذي أثير استصحت المانه 6 منه مفهوم أبي الأعلى المودودي حول الحاكمية لإلهة الذي يقضي إلى الشوقراطية ويتيح للنشر ممارسة سلطانهم باسم الله ما من مؤس بكر قدره الله التكية ولكن الحاكمية -العبادة- مفهوم سياسي وهي للشعب وفي هذا السياق روى الطبري -أورخ الإسلامي المعروف- حادثة جادل فيها أبو بر<sup>398</sup> معاوية<sup>399</sup> -أول الملوك لسمي بألا يصف المال العام بأنه مال الله بل مال الناس

مفهوم الحاكمية انحد النظام بصفي قدسة على أعماله العشرة ويدعي أنه يحكم باسم الله حتى وهو ينتهك كل المبادئ الربانية المضمنة في الشريعة الإسلامية

### قانون تنظيم العمل المصرفي

من النظام هذا القانون ضمن هجته التشريعية لعام 1991م، وعدله في سنة 2003م، مؤسس لبحرة مصرفية مبنية للإسلام ومحرم استعمال انصارف التقليدية في السودان، لاحق وبعد توقيع بروتوكول ميشاكوم في يوليو 2002م تم تعديل قانون بنك السودان مركزي في ديسمبر 2002 لتتضمن المادة (5) منه عن أن يكون النظام المصرفي السوداني مزيجاً إسلامياً في الشمال وتقليدياً في الجنوب

الصيغة المصرفية اسماء إسلامية ليست كذلك بل تشكل استغلالاً للمحتاج لصانح صاحب مال وتفترض أن سعر الفائدة الذي تتعامل به للمصارف الحديثة هو الربا المحرم شرعاً، وهذا غير صحيح. أفنى فذلك عدد كبير من العلماء وتقول في هذا الصدد:

397 أبو مر الغفاري (ت 32هـ). هو جد بر بن جندة بن نيس الغفاري، من كذاة أبو بر سمعي شهر معروف بصق اللهجة.

398 معاوية بن أبي سفيان 20 هـ - رجب 60 هـ / 602 - 680م} هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن عبد بر أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو عبد الرحمن -هـ همد بنت عتبة أسم يوم فتح مكة وهو أبو من حول الخلافة بن ملك عسود

1. إعطاء سعر الفائدة في وقت منه طبعه النقود الورقية تفرض حتما هبوطا في قيمه  
نقود باسم المصمم ونسبي سعر العملة مما يوجب عائدا يعويضا
  2. المعاملات المصفاة إسلامية تلغي فكرة الإقراض وهو ضروري للاستثمار الذي يكون  
فيه المقرض خرا في إثارة استثماره.
  3. يستبدل الإقراض محلة المراجعة. وهي صيغة محاضر محاري لا يصلح إلا لصعقات  
قصيرة الأجل.
  4. الصيغة المصفاة إسلامية لا تمنح اندوع حافرا تلقائيا للإدخار
  5. في الاقتصاد الحديث سعر الفائدة له وظائف أخرى مثل قسط حجم النقود المتداولة،  
ويحفز الإدخار والمقاربة بين حدود الاستثمارات المختلفة، وهي وظائف بقدر  
وعالية ومعويلية واقتصادية هامة لا عسى عنها.
- الصنع المصفاة إسلامية تمرر القطاع المصرفي وهي في بواحل معاملاتها يستخدم سعر  
العائدة كمقياس كما تستخدمه في التعامل مع النظام المصرفي الدولي.
- حينما حدثت الأزمة الاقتصادية العالمية ظل كثيرون لأن ذلك دليل على سداد الصنع  
الإسلامية وأنها تشكل حلا للعالم. ما حدث في القرب هو أحد نتائج الضغط في استخدام  
سعر الفائدة بدون صواب، ولكن الصنع المصفاة إسلامية لا تشكل الحل، وقد برامت نفس  
الأزمة العالمية مع أزمة في السودان مختلفة بسوء الطريقة التي كانت المصارف تتعامل بها مع  
الحاسيب، وجرب حجرة مجانيه لعدد من أصحاب رؤوس الأموال اتضح أنه تم إضرارهم  
مبالغ خيالية بدون الضمانات الواجبة

### الركاة في التجربة الإفغانية

نقد اجتماعي بفق الركاة ولما في ذلك كتيب «الركاة والنظام المالي في الإسلام» ويورد هذا أهم  
الحقائق حول الركاة، ثم يذكر ما تم في هذه التجربة الإسلامية

قال تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْعُوزَةَ قُلُوبُهُمْ  
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَنِيمٌ حَكِيمٌ)<sup>399</sup>

لقد استعاض الفقهاء في دراسة بصوص الركاة في الكتاب والسنة واتعدوا عن أن يافع  
الركاة ينبغي أن يفوا فيه الشروط الآتية:

- أن يملك داعيها المال ملكا حقيقيا يمكنه من التصرف فيه.
- أن يكون المال معدا للنماء.
- أن يكون المال قاصلا عن حاجة صاحبه الأصلية أي ضروريات حياته
- أن مسلم المال من الدين
- أن يطلع المال تصاديا والتصاب مختلف باختلاف النوع
- أن يحول عليه الحول (إن كثر وأسعلا)

- الركاه صريية على رأس المال وريحه في حالة الماشية والمجارة. وصريية على الإيراد المتحدد أي الدخل في الرعاة.
- المقود عليها % 2.5 إذا حال عليها الحول.

هذه الشروط معناها:

أولاً: إن الركاة لا نجب إلا عن ظهر عى والمعنى هو ملك المصاىب أي أن المصاىب هو حد العى  
ثانياً: إن حد العى إذا عد بالمحصول الرعوى كان قليلاً وإذا عد بالقصة كان متوسطاً  
وإذا عد بالأبل كان كبيراً

ثالثاً: إن سعر الركاة يريد مع طه تكلفه الإنتاج ويطرد معها عكسياً فكلما الذي يكلف صاحبه كثيراً مثل الدابة المملوكة أو للزراعة المروية بالآلات. مخفف بكاليف الركاة عنه  
رابعاً: الركاه على الدخل المحدد أكبر منها على رأس المال. وعلى المال السائل أكبر منها على مال العيسى

إذا نحن تصفحنا شروط الركاة وصوابها لنثبت لنا أنها صريية تكافل اجتماعي عايتها أن  
تمنع الفقراء حقوقاً في أموال الأغنياء دور أن تقدر الأغنياء مقصديها إعطاء الفقراء والمحافظة  
على نعت أدنى من ثراء الأغنياء.

ومصارف الركاة ينص الآية الكريمة ثمانية تنقسم إلى قسمين قسم مكون من أربع فئات  
تدفع لهم الركاة لاحتياجهم هم: الفقراء، المساكين، العارمون، وابن السبيل، وقسم مكون من  
أربع فئات أخرى يدفع لهم لاحتياج المسلمين لهم هم: العاملون عليها والمجاهدون والمؤلفة  
قلوبهم، واسكانيون

لقد عرفت في الكتاب المذكور لاختلافات الفقهاء حول الركاة اختلفوا حول المال المركى من  
مضيق وموسع. واختلفوا حول قسمه الركاة بين المواضيع المختلفة. واختلفوا حول حوار  
نقل الركاة وإروم صرفها محل المال المركى. واختلفوا هل يصرف من الركاة نغير المسم؟  
وهل يصرف من الركاة على بني هاشم وبني عبد المطلب؟ واختلفوا اختلافاً هاماً حول هل  
يخرج مركي الركاة للدولة وهي التي تتولى أمر توزيعها لاستحقاقها؟ أم يخرجها هو بنفسه  
استحقاقها؟ قال الجمهور الأموال الظاهرة (المواشي والردوع) تتولى حياها ركانها وتوزيعها  
عن مصحقيها الدولة (ولي الأمر) أما الأموال الباطنة (المقود وعروض التجارة) سولي الأمر أن  
يفعل كذا وكذا ولكن:

- قال الحنفية: الأموال الباطنة مقوضة إلى أربابها
- وقال المالكية: الأمر في المال الظاهر والباطن واحد.
- وقال الشافعية: للمالك أن يقر أمواله بنفسه في الأموال الباطنة.
- أما الحنابلة فكان رأيهم مخالفاً لرأي هؤلاء جميعاً. قالوا: لا يجب نزع أموال الركاة  
لولي الأمر. في المعنى لاجب قدامة. «نسحب للمالك أن ملي نقرقة الركاة بنفسه  
ليكون على يقين من وصولها لمستحقها سواء كانت ظاهرة أم باطنة.

إن هذا الرأي والحجة التي استند إليها دليل آخر على مدى مراعاة فقهاء السلف لمقاصد الشريعة وحرصهم على تخفيفها رغم الظروف بعد تعاضلهم في أنفسهم للشك في صلاح ولاية الأمور واستعظموا فتنة الخروج عليهم قرأوا محاولة المصالحات بينهم، جاء عن الحسن البصري قوله للمركبي ضعها (الركاة) في مواضعها وأخفها عن الولاة وجاء عن الكندي قوله «سألت سعيد بن جبير عن الركاة قال أرفعها إلى ولاية الأمر فلما قام سعيد سمعته تقولت أمرتني بكذا ولكنهم يفعلون بها كذا وكذا فقال لي سعيد ضعها حيث أمرك الله سألتني عن رؤوس الأشهاد فلم أكن لأحريك»<sup>400</sup>.

كذلك مع اختلاف الرموز صارت هناك مستحبات قلست للابل بقس القنعة الاقتصادية التي كانت لها في الماضي، وبرزت أصول أخرى للثروة. كما هناك اختلاف في الأمكنة حيث تعدد الإسلام وينشر خارج بيئة الحرية العربية لقد انتشر ذلك فيما يخص التحريم البحرية الأستاذ لأميدو سوسني S.L.Sannucci مستقداً الرجوع للمذهب المالكي وهو المضمون به في شمال نيجيريا بنور اجتهاد باعتماد خطأ شبيهاً أدى إلى سقوطات كثيرة فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية وأصمها جمع الركاة ونشر ضرورة اجتهاد جديد بشأنها غالتقيد في الفقه رلة كبيرة ستورث الضعاف الإسلامي مشاكل جمه، تعد لعب للثغرة العربية وجغرافيا الحرية العربية ومينتها دورا في التشريع ولذا يجب أن يختلف باختلافها

هذه المسائل وغيرها تكتنف موضوع الركاة وتوجب الاحتياط لاحتياط أصلح الأحكام وهناك مسائل جديدة تتعلق بالركاة لا يجمعها في رماسا إلا اجتهاد يستنبط أحكامها من الأصول الإسلامية. لا سبيل لتطبيق الركاة في المجتمع المعاصر إلا إذا سبق ذلك تعديل عن الالتزام المذهبي وإقدام على الاجتهاد المؤهل لحسم الخلافات القديمة وحل المشكلات الحديثة، وإعداد مؤسسة تنظر في نتائج هذا الاجتهاد لاتحاد قرار علمي بشأنه عن طريق الشورى. كل تدول للركاة- حذارة ومروعة- في المجتمع المصري حل من وسطي الاجتهاد والشورى يوقع صاحبه في حبط عشواء. وهذا ما فعله «الإنفاد».

أصدرت في البداية قانون الركاة لسنة 1990م وفيه محدث عن شروط إيجاب الركاة ومنها بلوغ المصاحب الشرعي وحولان الحال في الأموال وأن يكون المال غير متعلق بالاستعمال الشخصي، ولأن يكون الشخص مدينا بدين يفقد ماله المصاحب.

أما قانون سنة 2001م فقد اشأ ببيان الركاة لتحصيل الركاة، و(الحجر على أموال أنواعها بالتقدير الذي يضمن للواء بالركاة التي لم تدفع في وقتها دون عدد معين) وإيداع أموال الركاه في بنك السودان أو أي مصرف أخرى وصرف الركاة على مصارمها (المادة 6) وقد كرر نفس الشروط الواردة في القانون السابق حول إيجاب الركاة في المادة 17

ولكن التطبيق لم يلتزم بهذه الشروط أبداً، ومجد أن تطبيق الركاة في التجربة «الإتقادية» اتسم بالتالي

- إيجاب الركاة على رؤوس الموظفين وحصصها عنهم، فاموظف لا يستلم كاس مربيه ويرت ليحول عليه الحال وينظر هل يبلغ المصاحب أم لا بل تؤخذ الركاة منصف، هؤلاء الموظفون

كثير منهم مدسوسون بأكثر من نصف رواتبهم للمغال والحصال ومائع الحصار وغيرهم،  
فهم كسر من هذه الروايد أصلا مدعب لمداد الدين حال قنص الراب، ولا حول  
الحرر على مال بأبديهم في غالب الأحوال فكيف يؤحد منه ركاة؟

مرصب الركاة وفقا للعاده 46 على الحررات المحاربة والأحره والحاصدات الرراعية  
والحرارات. هذه المستعلات يطبق عليها صفة التحارة قلست عليها ركاة في ذاتها بل  
على الربح الناتج عنها

الناظر بقاسم المركبت وطرق محصلها في هذه المحربة ينقش أنها ليست الركاة الشرعه  
وإنما فريضة محصصة للمسلمي

نص القاموس على المصارف الشرعه، ولكن في المحرمة حدد أن الديوان كان يعرق أموال  
الركاة بشكل عميس ونشئ استثمارات ويصرف الأموال بشكل غير منضبط بالمصارف  
الثمانية، كما تورم قسم العاطل عليها ليستعرق حرا عريرا من الركاة وكذلك مياي  
وممتلكات الديوان الصحه.

#### تعليقات عامة

وعوما يستطيع القول إن فوائد التشريع الإسلامي السوداني فيها علل كثيرة أهمها:

#### العله الأولى: التعارض مع الدستور

هذه الفوائد يتناقض مع دستور السودان الانتقالي الذي وضع في إطار انتفاضة السلام  
وذلك بغرض إجراء تعديلات في شكل الحكم وفي قسمة السلطة والثروة من أجل بدء السلام  
بتحديث الوحدة وإتمام التحول الديمقراطي حينما صيغت هذه الفوائد كلى البطم قد خرق  
الدستور واستولى عبوة على حكم البلاد ولم يضع دستوراً إلا في 1998م وكان من لطوب أن  
تتوافق هذه القوانين مع الدستور الجديد ولكن كما أشتنا في الفصل الخامس من أبة تعديلات  
أحرقت كانت أضر صحتنا نص الدستور الانتقالي على احترام التعددية الدينية وكفالة حرية  
الأسير كما في المادة (38) حرية العقيدة والعبادة، وبص بشكل واضح على الحقوق الدينية  
كما في المادة (6) فمرع نص الدستور على التشريع الإسلامي في الشمال إلا أن هذه البصوص  
تعمل المادة 126 من القاموس الحثاني (الرية) متناقضه مع الدستور فلك المادة تحكم على  
مرتد بالإعدام وتقيد بقتالي حرمة العقدة لقد أثبت في كتابي (العقوبات الشرعية وموقعها  
من النظام الاجتماعي الإسلامي) أن قول الجمهور بقتل المرتد كان مربوطا بعله مو لاه الأعداء  
وحيانة الدولة أي بمسألة سياسية لا بعله الكفر، والقرآن يذكر تبديل الدين ولا يصع له جزاء  
دنيويا بل أحرويا، وقد نص في محكماته على حرية العقيدة (لا إكراه في الدين) <sup>٢٠</sup> (ولو شاء  
ربك لأمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وقلنا  
إن وصفا اليوم مختلف فلك العله تستعي اليوم بن مصاف أن دسا هو الرائج في إشاعة  
حرية الأديان والحقول من دين آخر على النحو الذي جعل كثير من أهل العرب سافون من  
ند الإسلام في دولهم، وصف الأمريكي مايكل شوير في كتابه (السر إلى الجحيم) البعد

الإسلامي في العالم وقال إنه في روسيا يسيطر الدعاة بصورة سيكوي لها أثرها على الأقليات المسلمة ويريد من تحول الروس نحو الإسلام. وأنه في أوروبا عامة توجد مظاهر تعدد إسلامي واسع ويبدو أن عصر أوروبا أن تترك حسمها للشلخ المتري في بد جماعات إسلامية متعنه، وقتية ومحتودة.<sup>402</sup> قلو أننا قلنا بقتل المرتد على هذا يفتح الباب للتعملم بالمثل وسنفتح على الأقليات الإسلامية في دول غير إسلامية وهم نحو ثلث المسلمين في العالم أبواب جهنم هذا النص بأي مقياس ينطلق من المقاصد الشرعية لمطل.

### العدة الثانية - التخليط.

ذكرنا في مقدما للتحرية المايوية هذه العلة بحث لم نلتزم تقليد مذهب من المذاهب المعروفة ولم نتم باجتهاد جديد ولكنها أصبحت أحكاما وقوانين بعضها من أصل فقهي وبعضها من أصل وضعي وخلطتها مع بعض حلقا مضطرا فأصدرت العدالة إسلاما ووصفا نفس الشيء يطبق على التجرية الإقتصادية. ويبيان ذلك:

- اقتباس فكرة الشروع في الجريمة الوصعية ودمجها في التشريع الإسلامي القديم الحديثي مثلا يخطط الأحكام الإسلامية بفكرة الشروع في المواد 19 و 20 و 24 و 25 وغيرها
- بعثت سعر الفائدة بأنه وما وحالت بصيغ مسعياتها عرفت في تاريخ الدولة الإسلامية ولكنها تشكل تنوعات على سعر الفائدة بشكل شانه. فلا هي الممارسات الإسلامية التاريخية ولا هي سعر الفائدة العربي بدوره الهام في الاقتصاد الحديث. فإذا كانت مبادئ الاستثمار في الإسلام هو قسامة على الحاطرة وعلة تحريم الربا هي استغلال صاحب الحاجة، نجد أن المربحة التي استحوذوها جلب محل سعر الفائدة بصورة رادت من استغلال صاحب رأس المال للمعترضين مما يقدره محد أن سعر الفائدة لم يكن يعنى % 18 بينما المربحة يبلغ % 48 وصمايا أكبر ولا محاطرة فيها أبد
- نلاحظ في الزكاة والصريفة الصريفة هيGRAM قسري للفرد بحاه الدولة من دونه أو معاملاته بعصر. المظر عما يقعه عنه وما يبقى بحورنه، وذلك لمستخدم في محسني خدمات ويسير بولاي الدولة أما الزكاة فهي طهره مال المركي بدعمها طواعة بأئصة محددة وشروط ذكرناها ولها مصارف ثمانية معلومة. ولكن قانون الزكاة خلط بين مفهوم الزكاة الشرعي ومفهوم الضريبة الوضعي

### العدة الثالثة. مناهة حقوق الإنسان

قوانين التحررة الانفاية سما الحياتي وقانون الأحوال الشخصية فيها ترسانه من المواد التي ينتهك حقوق الإنسان ومبادئ حقوق الإنسان العالمية وهي العدل والكرمة والمساواة والحرية والسلم بعد بيئت في كتابي (الإيمان ببيان الله) كيف أن هذه لمبادئ جرد لا سحرأ من الشريعة الإسلامية. فالحرية وحرية الاختيار من مبادئ الإسلام الأصلية. وسام هذه الحرية هي حرية الحقيقة. فالإسلام مع حصه لإتباع الديانة إلا أنه يجعن ذلك حيارا مفتوحا لخاص (أمرنا عليه) الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى قلنفسه ومن ضل فإناها

402 انظر للسيد الهادي المهدي الإنسان ببيان الله حيث يورد تلخيص للكتاب المذكور

يصلُ غلبتها وما أنتَ غلبهم بؤكبل) <sup>403</sup>، ومع الإكراه تنعني أمس المساواة عاموس بإمكانه البطي بالكفر وهو مكره وقتله مطعون بالأيمن وبذلك يكون الظلم الذي يكره الناس على غير ما يختارون هو الآثم، قال رسول الله (ص): «لَيْسَ عَلَى مَقْهُوٍ يَمِينٌ» <sup>404</sup> وهذا هو الأصل الذي استند عليه الإمام ملك <sup>405</sup> حينما استعني في الخروج عن يريد بعد مبايعته فأفتى أنها بيعتهم كانت بيعة إكراه وليس على مكره بيع. الحرية في العقيدة وفي الحكم وفي سائر سكنات الإنسان وتنقلاته أصل مكثور لا ينتقص منه إلا تحريم التعدي على حريات وحرمان الآخرين والعدل من مقاصد الشرع التي تعلو حتى قال الإمام اس تسمية <sup>406</sup> رحمه الله: «وأمر الناس بما تستقيم في الدنيا مع العدل الذي يكون فيه الاشتراك في بعض أنواع الإثم أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشرك في إثم، ونهاد ميل، إن الله يقيم الدونه العانية وإن كانت كاهرة، ولا يقيم الظالة وإن كانت مسلمة» وحسن القرار الكريم على العدل ولحق الظالمين، وقال رسول الله (ص): «وَلْتَأْخُذْ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ، وَلْتَأْطُرْهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا» <sup>407</sup>، والكرامة أصل في الدين غير مربوطة بعقيدة أو لون أو نوع، بل المكرم بلاسان في الإسلام كما قلنا تكريم وجوبي (ولقد كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) <sup>408</sup> والمساواة في القيمة الإنسانية بغض النظر عن العقيدة يظهره أن رسول الله (ص) مرث به جبارة، فقام فقيل إنه يهودي فقل: «أَلَيْسَتْ مُفْتَنَةً؟» <sup>409</sup> والمساواة بغض النظر عن النوع تؤكدنا الآية (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَابِضِينَ وَالْقَابِضَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) <sup>410</sup> وقال رسول الله: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَفَائِقُ الرِّجَالِ» <sup>411</sup>، والسلام، مطلب أصيل في الإسلام، مخالف ما أشاع كثيرون من أنه دين حربي استشر بعد السيف، وعة القتال هي المدوا والظلم وليس الكفر (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمْضُ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) <sup>412</sup> و(فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) <sup>413</sup>

403 سورة الزمر الآية 39

404 سنن دارلطنبي

405 الإمام ملك، 93 هـ/ 715 م - 179 هـ/ 796 م، إمام دار الهجرة واحد الثلثة الأربعة المقبولين ومن جهم ثلثة الحديث المروي الشريف

406 ابن تيمية (مناخ الإسلام)، 663 - 728 هـ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية هي والدة جده الأعم محمد

407 سنن أبو داود

408 سورة الإسراء- 70

409 رواه البخاري ومسلم وأحمد

410 سورة الأحزاب الآية 35

411 سنن أبو داود

412 سورة البقرة، الآية 194

413 سورة البقرة، الآية 193

ولكننا لو راجعنا القوانين الإقطاعية التي صيغت لتطبيق الشريعة نجد أنها مليئة بما ينتهك العدل والحرمة والكرامة والمساواة:

فقانون الأحوال الشخصية لمسلمي ينتهك حقوق النساء بشكل لا يتفق مع وضعهن التقدم بسبباً في المجتمع ولا مع التفسيرات المستبصرة للدين وقد أثبت في كتابي «الحقوق الإنسانية والإسلامية للمرأة» في فصل خاص بذلك القانون أنه قانون ظالم للنساء ومتعارض مع مخرجه الواجب تحت راية الشريعة السمحة.

والقانون الجنائي مقروبا مع قانون الإجراءات الجنائية يسهل حق التعذيب والتجسس السلمي بشكل فظيع.

• وكل القوانين المتعلقة بالصيدق، المؤسسات استثمارية أو إعلامية أو اتصالات (قانون الاستعمار، قانون الصحافة والطبوعات، وقانون الاتصالات) غيبها بخصوص صنع شروط تهديدية بشكل كبير وتمطي المسئولين الحق في الاستثناء، وهذا باب لانتهاك العدل والمساواة بين الناس وهو أحد شروط سياسة العسكر التي انحرف النظم بالتنكس الاقتصادي والإعلامي لحاسبيته وإفقار وإصعقت معارضة

#### الغلة الرابعة: عدم مراعاة التناسيب بين العقوبات والخرائن:

التجربة الإقطاعية لم تؤسس على ما سبق من اجتهادات إسلامية بل انطقت تصوغ موازينها بشكل أكثر معرقات عربية

أ. سنوى القانون الجنائي بين جريمة الرنا واللواط في العقوبة وهما جريمتان مختلفتان في الشريعة وفي الواقع وبذلك أسوة بما كان في قانون العقوبات الملبوي بعد أشهر المادة نتي سوت بين الفاحشيتين في ذلك القانون معرقة الجريمة بأنها الاتصال الجنسي بين شخصين دون رباط شرعي أما في القانون الجنائي لسنة 1991م فقد تم الفصل بين الجريمة وبين تعريف الرن وعقوبته ومسقطاتها في المواد 145، 146، و 147 بينما عرق اللواط وعقوبته في المواد 148 و 149 وكانت العقوبة لسجنين هي مائة جلدة لعمر المحسن والرحم للمحسن في الرنا بينما لم ينص على المحسن في اللواط!

ب. وقارب بين جريمة الاعتصاب إذ نص في المادة 149 على أنه (من يرتكب جريمة الاعتصاب يعاقب بالجلد مائة جلدة وبالسجن مدة لا تتجاوز عشر سنوات، ما لم يشكل الاعتصاب جريمة الرنا أو اللواط المعاقب عليها بالإعدام) وكان هذا بابا كبيرا لتسهيل ومن بعض قضية الصبي الذي اعتصد ودمر مفسا وباتلف قصته الصحف العام لماهي ولم سل الحائي سوى ثلاثة أشهر سجن!

ب. في جريمة شرب الخمر حرم القانون شرب الخمر عن المسلمين، وحرم التعان فيها والحيارة عن الجميع علم تخصص للمسلمين وهذا باب للخرج ومن أكبر أبواب التنظيم الحنوبي فقد أوردت مفوضية حقوق عبر لسلع في العاصمة القومية لـ 80% من النساء لمسحومات من غير مسلمات محن بسبب صناعة الخمر لبلاده التي هي ليست محرمة في أيديهن.



### العلّة الخامسة، التطبيق:

أظهر علل التطبيق متعلقة بقانون الرقابة، ومع أنه فيه بعض المشاكل فيما يتعلق بأخذ الرقابة من مستهلكات التجار والوراعية كعربات الأجرة والجرارات اليدوية، إلا أن الضلال الأكبر كان في التطبيق حيث لم يتم الالتزام بشروط وجوب الرقابة ولا بمصارفها.

### العلّة السادسة، منظومة النظام العام والآثر العكسي

ذكرنا أعلاه منافاة حقوق الإنساني وما أضافه قانون الأحوال الشخصية للمعاصرين لسنة 1991م من فيود عن النساء إضافة لذلك هناك منظومة (النظام العام) وهي منظومة مركبة تقوم على تشريعات للنظام العام تتحد ولائها وعلى شرطه ومحاكم النظام العام بالإضافة لسياسات تعليمية وإعلامية مصاحبة قانون النظام العام لولاية الخرطوم مثلا س في 1996م صغر منظومة «المشروع الحضاري» وهو قانون مختلف عليه حتى نأجل للحاكمين أنفسهم، فبرير العدل في 2001م السيد علي محمد عثمان ياسين قال إن وررته هي أول من أنفذ قانون النظام العام، وبالرغم من ذلك ظل يعمل حتى يومنا هذا محاكم النظام العام هي نوع من المحاكم الخاصة برحت السلطة عند الدانة على تكوين أشكال مختلفة منها بتجاوز نقضاء الطبيعي وقتنا في انتهاك الإجراءات الحماية المتعارف عليها والمنصوص عليها قانونا من إجراءات القبض على المتهمين ومحاكمتهم وإعطائهم حقوقهم القانونية، وهي أشبه بمحاكم الإبحارية ومحاكم العدالة الناجزة سنة الصمت في العهد المايوي المحاكمه فيها تجري حال القبض على المتهم ثم تنفذ العقوبة قلو يستأنف المتهمه بعدها في تستعيد في حالة الحد إلا انفي يحوي لأنها تكون قد حلت وهذا بالطبع مخالف منظومة العدالة المتعارف عليها ولعدة عبر القصة الطبيعي وقد تكررت الضكري من حذ العيوبات غير استلمت بالمعشرل يوميا في محاكم النظام العام لعدم ارتداء لري الشرعي<sup>4</sup>

محمى محاكم «النظام العام» بالفصا انضبطة بنصوص قانون النظام العام مثل شرر الحمر وعب المسر وارتداء لري عبر الإسلامي والرقص المحتلط وإقامة الحفلات الصاحبه الخ وكذلك مواد أخرى موزعة في القوانين، وليس فقط بنصوص قانون النظام العام، مثال مادة 152 1 من القانون الجنائي (الأفعال الفاضحة والمطبة بالاداب العامة أو مادة 153 سواد والعروض للحلة بالاداب العامة.

وترأس تلك المحاكم «قضاة» لم تسبق لمعضهم الخبرة للعمل القضائي وتنقص الكادر منهم حتى المؤهلات القانونية.

كف تحتص بحفظ النظام العام شرطة خاصة هي شرطة النظام العام تتعاون معها فرق الشرطة الشعبية وشرطة أمن المجتمع وجماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سحت صلاحيات واسعة في تعقب حركة ومشاط المواطنين وتفتيش مساكنهم واعتقالهم وتقديمهم لمحاكم النظام العام. انتهاكا لحقوقهم وحقوقهم.

يتكاس مع هذه المنظومة العدلية للتحفة نظام تطيعي بعاصج نعلأ رأس النظام ربية في المساء. ويتكامل معها إعلام عاليه مسهر للسعريه من المساء وأفلام والعه في القدر بدو تشد . حتى ومن إعلاما لدرك صرنا يشفق معه من اطلاع الباشة عن ما يكتب بعض الكاسين

من لغو وجوص في لأعراض، إشاعة للفاحشة وغمرا وبدا في أشرف المجتمع وشريفاته إذا كانوا  
وكرر في غير حظ السلطة السياسي ويعص بطرف عم يقوم به الخاسيب من تحاورات

هذه هي منظومة النظام العام التي كانت تتيحها الطبيعية تدني الأخلاق العامة محملا لأن  
الريف لا يصنع عفة. ومشكلتها الأساسية أنها تضع المرأة في مكان اضطهاد وكرسي اتهام مستمر  
إن فكرة الأدب العامة والنظام العام ليست فكرة قانونية في انقدم الأول من تربوية، وإن  
أنت لم تفصح في إشاعة قيم العفة والاستقامة عبر التربية والقبرة في الأسر والأحياء والمدارس،  
فأنت أعجز عن أن تفرضها بسوط القانون. فأهلك عن استدامه بشكل يفرق بين المواطنين.

لقد أطلقنا جرس الإنذار كل حين، وقلنا إن المجتمع السوداني اليوم يعاني من انهيار في  
الأخلاق عبر مسروق بسط أداءه على السلام الاجتماعي في البلاد. ولأول مرة في المجتمع السوداني  
تفشيت المرومة بحيث صدر ربيع الشباب فقط هم المتزوجون، ولأول مرة تفلخ أرقام النقطاء  
درجة من ألف لقيط في العام في العاصمة وحدها، ولأول مرة استشر داء الأيسر بصورة وبائية،  
ولأول مرة انتشرت المخابرات بصورة وبائية، ورايت نسبة الدين لا مأوى لهم بل يمشون  
مشردين في الطرقات، كما رايت نسبة الدين يعيشون في مساكن لا يتوافر فيها أدنى الخدمات،  
ولأول مرة بلغ العنف الاجتماعي درجة ماحقة فيها قتل الأب ابنة، والابن أياه، والأم بنتها، والأخ  
أخاه، والرجل زوجته، والروجة زوجها، والخطيب خطيبته، والطالب زميله أو زميلته وهم  
حرًا من قصص نروبها يوم بصورة مرعبة بصحافة الاحتفائه كالنار وحكايات وتسلمها  
مصايط الشرطة وتطرق لها المحاكم والأسباب بعضها خارجي كالعولة والعصافيات التي  
سبب أغلبها ما ترفها ساقطا أو عتوى ملهه مستفزة لتعقوب ولا يحطم المجتمعات مثل تدوير  
العقل والأخلاق وهناك أسباب داخلية ومتشعبة بالتجربة الإسلامية «الإيمانية» التي رفض  
شعارات إسلامية بلا محتوى، ولا برمجة ولا قدرة فأدى ذلك لتلوين المدييس التربوية والنفق  
في التعامل معها، والحالة الاقتصادية المتمثلة في عس القلة واعتر الأغلبية وتعشي العطالة بين  
الشباب، والفقر في مرض الامرام الإسلامي يمثلنا تفعل منظومة النظام العام هذه، فهي قد  
عسرت ولم تسر وعسرت ولم تسر

ولكننا تكلمنا بهما وكررنا التنبيه، أصم النظام أدبه ثم أطلق ميذا أوقات التكفير العاحزة إلا  
عن كشف عجزها!

### ممارسات التجربة الإنقاذية الإسلامية

هذه بتشريعات الشائنة تضافرت مع ممارسات عديدة انتسبت للإسلام وأضررت سمعته  
كما أنها حثمت على صدر الوطن وأضررت بماسه

### مواقف التجربة في حق الدين الإسلامي.

أولا أنهم استولوا على السلطة تأمرا وقهرا والسلطة الشرعية في لإسلام لا تكون إلا شورى  
وعى طريق الشورى هؤلاء خضعوا للبدأ (وأمرهم شورى بينهم)<sup>4</sup> وبعد عام ونصف صلبوا  
من الناس المنحة لقائد النظام، واعتبروا من لم يؤيدوهم عارقي أعداء الدين، فأحدثوا صدعا

414 سورة السورى الآية (39)

عبيدا بين المسلمين إيجاب البيعة على الناس بعد الاستيلاء على السلطة نفسه بدعة دميمة فالبيعة (فيلية) -أي قبل ممارسة السلطة لا بعدها.

ثانياً: سمو الحرب الدائرة في جنوب السودان جهادا مسلحاً عن ذلك للمرة الأولى انطلق الجنوبي بتقرير الناصر بحجة أن البلد الذي يقوم هويته عن الإسلام وحده يستبعد غير المسلمين بالضرورة. بينما مواطنو الجنوب أهل عهد موافقه، وقد حاربهم الدولة السودانية بحمل السلاح، ولكن لا يجوز أن يعطى حرمهم طابعا دينيا كما لا يجوز لأحد لم يتول السلطة بأسلوب الشريعة أن يعلن الجهاد

ثالثاً: أصدروا قانوناً للركاة عن ملزم بصوابها يقطع الركاة من الميراث والأجور من مصدرها من غير مراعاة لحالة الموظف الاجتماعية. كذلك فرصوا الركاة على المستعلات مثل عربات التاكسي ويتم جباية الركاة منهم في بداية السنة دون مراعاة لحالتهم الاجتماعية. قانون الركاة جعلها ضريبة مزدوجة على المسلمين وأدخلها في كل المعاملات التجارية وما أنه لا مؤخر ركاة من غير المسلمين سوى الضرائب المضافة فقد مرص القانون عتبا مالبا على الشخص لكونه مسلما لأنه يدفع الركاة والضرائب في نفس الوقت كذلك يتم صرف أموال الركاة عبر مؤسسات خاضعة للسيطرة الحزبية. وأصدروا قانوناً للعقوبات - للقانون الجنائي لعام 1991م من غير مشاركة وشورى الآخرين

رابعاً: كذلك أقاموا معاملات النظام المصرفي على أساس صيغ سموها إسلامية مثل الترخية والسهم وهي أبعد ما تكون في أثرها الاقتصادي من مقاصد الشريعة الصيغ التي نجأوا إليها صالحة للتبادلات التجارية لا للتمويل والاستثمار، للتمويل شوه التمويل والتبادلات التجارية، ليس سعر الفائدة هو الربا المحرم شرعاً وقد أفضى بذلك كثير من الفقهاء ذوي الإلمام بالأمر ولكن الصيغ المسماة إسلامية لم تقدم أي صيغة للإقراض الأساسي المعهود للتمويل.

خامساً: نظام الحكم الذي أقاموه لا يمكن تشبيهه بأية بحرية إسلامية حقيقية إنه أشبه ما يكون بالنظام العفصتي والانتطبيقي البيروقراطي الماركسية أي النظام السبائلي وما جرى لبشاشته والسبائلية من تعديلات تناسب الشرق الأوسط فصارت كل النظم الشرق أوسطية التي أقامها الانقلابيون مشابهة حدود البحر بالمثل.

سادساً: رتكبوا مخالفة شرعية كبيرة إذ قال (ص) من بلغ حداً في غير حد عقد ظلم، أعدموا ثلاثة مواطنين هم مجدي محبوب وجرجس بطرس وأركانجلو أقدو في حيازة عمله صعبه. أعدموه في حيازة مال هو مالهم لمخالفة أوامر إدارته متعيره وما لبثت أن تميرت!

سابعاً: هذا بالإصغاء لخرعيلات عجيبه مثل صعل الحنة لقتلهم، وعقد النكاح للجوريات وإقامة الأقراع بمناسبة موتهم وغيرها من الممارسات التي ما أنزل الله بها من سلطان

### مواقف في حق الوطن السوداني :

- قوصوا الدولة الحديثة في السودان وحلوا مؤسساتها مسحا خاصاً بسيطرة المحاسيب ومؤيدي الحزب الحاكم

- صفوا بوبة الرعاية الاجتماعية التي كانت عبر دعم التعليم والصحة والدواء والعناء

تأخذ بأيدي المستضعفين من أهل السودان.

- حاربوا التعليم العام والفني والعالي وجعلوه أداة لحياساتهم الحربية ومشرعيهم الحرس.
  - شردوا العمال والموظفين بل حلقوا ظروفًا طارئة جعلت السودانيين الآن مشردين في الأفق في كل أنحاء العالم.
  - أقدموا الدولة البوريسية الثانية في السودان بعد دولة مايو، ولكنها نالت دولة مايو في عبقها وفي بطشها مما أدى لزرع ثقافته العنف في السودان بصورة لم يهد لها مثلاً في تاريخه الحديث.
  - جعلوا المعيشة في السودان لا تضاق وأفقروا العملة الوطنية قيمتها حتى صار الخبز السوداني لا يساوي قيمة الورق الذي طبع عليه. صار مرطافاً
  - استباحوا الشأن السوداني مما جعله عدوًا يلوكة الداني والقاضي
  - إنهم يهاجمون غيرهم بأنهم حنوا السلاح وأنهم استعانوا بالأجنبي إن حمل السلاح والاستعانة بالأجنبي أمور سيئة، ولكن السؤال المشروع من الذي سبها؟ ومن الذي بدأها؟ هم الذين يعموا بدياه شطر الإبعاد وأصغوا سمعهم عن البرنامج الوطني الذي كان مرجعاً للسلام وقالوا إنه بيع للشرعية، فهل اسر بها مبادرة الإنقاذ؟
- جملة نقول إن السخرة الإسلامية الإنقاذية هذه حققت ضد مقاصد. ونحن الآن أبعد من الشرع إلا مشرباً فكيفه مقاصد الشرعية مخزوعة، وكنا نرجع لتطبيق الأحكام الشرعية وفق الشرعية الديمقراطية بشكل مدروس ومتقن عليه ونحن الآن أبعد من الوحدة الوطنية بل الرض عن حاقه ألا يكون. وأبعد من السيادة الوطنية، وأبعد من الكفاية الاقتصادية ورفع المعاناة عن كاهل المواطنين. وأبعد من العلاقة الحيدة مع الأمة الدولة ومع الحيز، وهذه هي الأهداف التي أعلنها الإنقاذ في دساتيرها واستمضت إحداها ولم يعلنها بداية وهي تطبيق الشرعية.
- نظام حكم السودان اليوم لا يمكن تبريره بثمة مصوص إسلامية، وسابقه سلامية بل هو صورة سودانية من النظم شرق الأوسطية التي تقوم على سبعة أركان هي
- حرب حاكم معاه مع الحكومة الحديثة. هو مراعاة السببي وهي أدات السعدية
  - معددة رحرمة ما عليها محطلة وسائل عدده بما في ذلك الاستعداد لنزوه.
  - إعلام مسخر للميدا الرسمية للتطيل.
  - نظام أمني معني بأمن النظام لا أمن المواطن ولا أمن الوطن.
  - اقتصاد يدور حول فلك المحاسيب.
  - علاقات خارجية محورية
  - تقلص الأيديولوجية لدرجة قربنة من التصرف لعام اعتبارات مصلحة السلطة وضرورة المحافظة عليها بأية وسيلة

من يمكن لهذه التجربة التي كما رأينا دورت الانقلاب ثم ها هي تزور الانتداب أن تعتبر بأي منطق لمجرد، لتجربة إسلامية عصرية؟<sup>415</sup> الحجاب طمعاً، لا، بل في المعامل الإسلامية تعتبر شاهداً على سوء استعمال الشعار الإسلامي ويتحدث كثير من القوميين بالإشارة لهذه التجربة وأمثالها معارضة «قتل الإسلام السياسي»<sup>416</sup>

بل يمكن اعتبار التجربة السودانية أوضح تلبية لتوقعات أجيال استحضارات عربية كانت تقول في نهاية السبعينات إلى أفضل وسنتين لواحيه «خطر» التحدي الإسلامي هناك الاحتراق والإحراق. أي أن تقوم بحارب إسلامية بحرق أو تقوم ويطلق علىحق بها من الحمار ما الحق بالشعار القومي العربي<sup>417</sup>

التجربة السودانية دمرت وطن باسم تطبيق الشريعة. ربط اسم الإسلام بالقهر والظلم والظلم، وتفكيك عرى الوطن، وتحويل الشار بوطني فهل تكون التجربة السودانية بمثابة إعدام لدور الإسلام في الحياة العلمية والسياسية؟

### هل يؤدي الشعار الإسلامي في السودان؟

الحقيقة هي أنه رغم رفع جعفر ميمري<sup>418</sup> الشعار الإسلامي وكذلك ضياء الحق<sup>419</sup> في باكستان، ورغم تجربته «الانقضاء في السودان وتجارب أخرى رفعت للشعار الإسلامي وأحفظت بحفاً وصفاً من الإسلام ما زال في معظم البلدان الإسلامية يستأثر بالرأسمال الاجتماعي. وما زال يحتفظ بصفة الدبيل للأوضاع القلقة بصورة تلقائية بحيث يؤدي لرد من الديمقراطية إلى المزيد من الأسلمة - القراء؟

إن للإسلام حيوية ذاتية تحمله بتوجه رغم تمسح القفاشلي به. بل تحمله بتعدد في كل أنحاء العالم رغم ضعف وهوان المسلمين!

415 انظر عمر سمين المثال الكتاب الذي يحمل دا. المولى Oliver Roy, Failure of Political Islam. Harvard press, 1994 وايم Donald Peterson Inside Sudan: Political Islam, Conflict and Catastrophe Boulder Co. 1999

416 في مقال نشر بنا فيخ 5 5 1995م بعنوان إني أدين حكو الكلف بطلعه عن كتب عربية مهمومي بالخطر الإسلامي وأشار تحدينا برويه The Mahab by A. J. Quinnell التي تتحدث عن حطة رجال صابرين عريم. لهزيمة السطر الإسلامي عبر اختراقه من الداخل.

417 جعفر محمد ميمري (1930- 2009) رفع الشعار الإسلامي مع قوايه سينتم 1983 سنة الصيت والتي عارضها الكاتب بإعبارها نشورها للإسلام

418 ضياء الحق محمد - الجدر (1924- 1988م) الذي أطاح بنظام بونو وأعدمه ثم أعلن براديجا إسلامي ولي علم 1984م ربط بين انتخذه رئيساً وبين الشعار الإسلامي

## إعلان مبادئ الإيقاد



في 20 مايو 1994م، أُعيد تولد الإيقاد منذرتها لحل الأزمة السودانية التي انبثقت على إعلان المبادئ من ست نقاط وُقِع هذا الإعلان من دول الإيقاد كينيا - يوغندا - أثيوبيا - جيبوتي - إريتريا والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة د. جون قرنق والحركة الشعبية المنحلة بقيادة ريات مشار أساساً ورفضت حكومة الإيقاد التوقيع عليه في عام 1994 وعادت ووقعت عليه في 1997/7/9 من بورني معبلة. نص الإعلان هو:

توافق الأطراف هنا على إعلان المبادئ أساساً الذي يشكل الأساس لحل النزاع السوداني مع قساعات الأطراف والبراهم التام من أي حل شامل للمشكلة السودانية انطلاق من الحقوق التالية

- 1- تاريخ وطبيعة النزاع في السودان إنما عدم حوى الحل العسكري في إرساء سلام واستقرار دائم
  - 2- بعد أن يكون الحل السلمي العادل هو هدف جميع أطراف النزاع
  - 3- يجب التأكيد على حق تقرير المصير لمواطني جنوب السودان لتحديد مستقبلهم السياسي عبر استفتاء مع موافقة على منح وحدة السودان الأولوية وفقاً للمبادئ التلقائية التي يجب أن تُقر في النظام السياسي والقانوني والاقتصادي والاجتماعي في البلاد
  - 3-1- المنصر على أن السودان بلد متعدد الأعراق والثقافات والأديان مع الاعتراف بهذه التعددية والتنوع على أساسها في دولة واحدة
  - 3-2- إقامة دولة علمانية ديمقراطية في السودان مع ضمان حرية العقيدة والعبادة لجميع المواطنين في السودان بصرف النظر عن أعراقهم ودياناتهم على أساس فصل الدين عن الدولة على أن تقوم قوانين الأسرة والأحوال الشخصية على أساس الأديان والعرف
  - 3-3- ضمان المشاركة العادلة في الثروة بين جميع أهل السودان
  - 3-4- حقوق الإنسان المضمنة في المواثيق الدولية تشكل أساساً لهذه الترتيبات وتُصنع في الدستور الذي يتم التراضي عليه مستقبلاً
  - 3-5- يؤكد استقلال القضاء وينص عليه في قوانين ودستور السودان الجديد
  - 4- في حالة فشل الأطراف في الاتفاق على هذه المبادئ كأساس للسودان الموحد يكون لنجوبيين الحق في تقرير مصيرهم بما في ذلك حق إقامة دولة مستقلة عبر استفتاء حر
  - 5- يتم الاتفاق على فترة انتقالية محددة مهامها وعدلها الرسمي عبر التفاوض بين الأطراف
- تفاوض الأطراف حول اتفاق لوقف إطلاق النار مدخل حيز التنفيذ كجزء لا يتجزأ من الاتفاق الشامل لمصوية النزاع في السودان

## إعلان طرابلس أول أغسطس 1999م



تلبية لدعوة كريمة من الأخ القائد معمر القذافي انعقد اجتماع هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي في طرابلس في الفترة من 28 يوليو إلى 1 أغسطس 1999

إن التجمع الوطني الديمقراطي للحبر الحقيقي عن كافة قطاعات وقبائل وأحزاب الشعب السوداني وتطبعاته ومشروعاته في السلام للعامل في الديمقراطية الكاسية لحقوق الإنسان وحرمانه الأساسية، وفي حسن الحوار مع كافة حبري السودان، وفي قيام السودان بدوره البناء عضواً عادلاً في الأسرة الدولية قد بطور مطالب الشعب عبر مؤتمره التاريخي في اسمرات في يونيو 1995 وأقدم التجمع على تحقيق تلك المطالب عن طريق التصدي للعنف والقهر للقروص عن البلاد بن سياسات النظام القهرية قد عرض السودان لمخاطر الممرق واحتمالات التدخل الأجنبي والتحويل، لقد كان الحل السياسي بالزامات السوداني أحد الخيارات التي حدها الشعب السوداني بتحقيق تطبعاته المشروعة بأسلوب محقق الدعاء ووضع حداً للمأساة الكبرى التي يعاني منها الإنسان السوداني

بعد شط الحادبون عن مصلحة السودان لوضع حد للاقتتال وقفل الباب أمام المخاطر ومشروعات الحلول الجذرية التي لا تحقق علاجاً شاملاً وأقياً لازمة السودان

في هذا الاجتماع الذي شاركت فيه كل فصائل التجمع تقدمت القيادة الليبية بعبادة حول الحل السياسي الشامل لازمة السودان، تتسق مع سعيها لتوحيد لقريننا وتوطيد العلاقات العربية الأفريقية، وإزالة كافة للعوامل في طريق ذلك، ووقف الحروب الإقليمية والأهلية في إفريقيا، وقد أدت الجماهيرية لمتاماً وقلعاً بالخبر بالاعتنال الدائر في السودان وما صحبه من عدم استقرار للبلاد فتج التاب للعديد من المخاطر.

وبناء على ما تقدم على الجماهيرية العظمى عرضت على التجمع الوطني الديمقراطي مسابقة التالية

1. الوقف الفوري لكافة الحميداء العسكرية من جميع الأطراف، ووضع آلية لمراقبة ذلك.
2. الوقف الفوري لكافة الحملات الإعلامية المباشرة بين جميع الأطراف.
3. الشروع في حوار مباشر بين الحكومة والمعارضة، عبر ملهى عام لحوار الوطني السوداني، بهدف التوصل لحل سياسي شامل يسند لوحدة السودان ويؤمن الاعتراف بالتنوع العرقي والديمي والثقافي للشعب السوداني.
4. تشكيل لجنة تحضيرية للعلتقى بمشاركة ممثلي عن التجمع الوطني الديمقراطي وممثلي عن الحكومة السودانية برعاية الأخ القائد فتولى الآتي.

- تحديد مكان وتاريخ انعقاد المنتدى
- تحديد المدعوين للمشاركة في أعمال المنتدى.
- تحديد جدول أعمال المنتدى
- وضع الأسس التي يستند إليها الحوار.

5. سولى الجماهيرية المعطى الاتصال بـندول الآتية. مصر، إرتريا، أثيوبيا، أوغندا، كينيا للمسيق معها باعتبارها صاحبة مبادرات تتعلق بالشأن السودانى وببديل أمريد من المساعي الحميدة وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة.

وبعد لاطلاع على مبادرة احتتمت هيئة قيادة التجمع الوطنى للديمقراطى وتدارستها والذرت الآتى

إلى التجمع الوطنى الديمقراطى إذ يقدر الاهتمام الذى يبديه الأخ العقيد معمر القذافى قائد ثورة الفاتح من ستمبر حور بشكل السودانى والجهود التى بذلت والاتصالات التى تمت مع مختلف الأطراف المعنية والتي أثمرت عن مقترحات التى قدمت لاجتماع قيادة التجمع الوطنى الديمقراطى انعقد فى طرابلس فى الفترة 28 يوليو - 1 أغسطس 1999 يتقيم بالآتى

أولاً: يرحب التجمع الوطنى الديمقراطى بمبادرة الأخ القائد العقيد معمر القذافى حول الحد السياسى الشامل لمشكل السودانى

ثانياً: يلح التجمع الوطنى الديمقراطى جهود وسعى قيادة الليبية للتسيق بين المبادرة السمة والمبادرة لىرية ومبادرة الإيقاد

ثالثاً: يقدر التجمع الوطنى الديمقراطى اهتمام القيادة السية بمشكلة السودانى ذات الجذور التاريخية المعقدة ويسجل إعجاب تفهمها امتقدم لطبيعة المشكلة ورؤيتها لسبل حلها.

وأبداً: يوافق التجمع الوطنى الديمقراطى على مقترح ملقى الحوار بين الطرفين الذى تقدم به الأخ القائد، كما يوافق على المشاركة فى السجة التحضيرية لهذا المنتدى

خامساً: لخلق المناخ ملائم للحوار يرى التجمع الوطنى الديمقراطى إلى عمل النظام اتحاد الإجراءت التالية:

أ. تجميع كل مادة أو مواد فى دستور النظام لعام 1998 تميد للحريات العامة. أو نسمح بذلك وفق للملاحظات التى أوردها المقرر الحاص لحقوق الإنسان فى السودان فى تقريره المعتمد من لجنة حقوق الإنسان التاسعة للأمم المتحدة مخيف فى دورتها 55

ب. رفع حالة الطوارئ فى غير مناطق العميات

ت. إلغاء الصلاحيات الاستثنائية من قانون الأمن لعام

ث. رفع الحظر على النشاط السياسى بكافة الأحزاب والتطيمات السياسية معارضة

ج. رفع الحظر عن حرية التخطيمات العقابية

ح. إلغاء شرطة ومحاكم النظام العام



## خ كفاءة حرية التنقل والتعبير والتنظيم

د إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإسقاط الأحكام عن المحكومين منهم.

د إعادة لممتلكات المصادرة.

ساسبا يرى التجمع الوطني الديمقراطي أن وقف إطلاق النار الشامل مرتبط بالوصول لاتفاق سياسي بين أطراف النزاع.

سابعا؛ يؤكد التجمع الوطني الديمقراطي حرصه الشديد على العلاقة مع الجماهيرية العظمى وتطويرها وموثيقها وتوجيهها بخدمة أهداف ومصالح الشعبين الشقيقين، كما يؤكد استعداده لمواصلة التفكير وتبادل الآراء حول كل ما من شأنه إحياء مسيرة السلام والاستقرار في بلادنا واقليم وقارتنا

ختاما يؤكد التجمع الوطني الديمقراطي أنه لا يألو جهدا في العمل بتحقيق أهداف الشعب السوداني بكل الوسائل المتاحة وهو يعلن موافقته على هذه المبادرة كخطوة أولى على طريق الحل السياسي الشامل.

وسوف يحدد التجمع الوطني الديمقراطي موقفه حسب تطوير الخطوات المقاربة مقدرا لدعمه الجدية العظمى حريتها وحسن نواياها شاكرا بها حسن الاستقبال وكرم الضيافة.

## التوقيعات على إعلان طرابلس

السيد / محمد عثمان الميرغني	رئيس التجمع الوطني الديمقراطي
السيد / مبارك المهدي	لأمين العام التجمع الوطني الديمقراطي
السيد / الصالح المهدي	رئيس حزب الأمة
القائد / جمال بدين مبال	الحركة الشعبية والحش بتحرير السودان وأمنش
الدكتور / عمر نور الدائم	الشخصي للكتور جون قرق
السيد / فتح الرحمن إبراهيم شيلا	الأمين العام لحزب الأمة
السيد / الياس جيمس سرور	سكرتير الحرب الامحادي الديمقراطي بالحارج
الإستاذ / النجاس الطيب بابكر	رئيس مجمع الأحزاب الأفريقية السودانية
الفريق / عبد الرحمن سعيد	سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني
السيد / محمد حاج الأمي	رئيس القهاة الشريعة
السيد / عبد العزيز خالد عثمان	ممثل المقابات
السيد / الأمي علي محمد عثمان شينقراي	رئيس التحالف الوطني وقائد قوات التحالف السودانية
السيد / ازرق ركرما خريف	ممثل مؤتمر الجبا
الدكتور / احمد إبراهيم تريج	ممثل الحرب القومي
السيد / فاروق أبو عيسى	رئيس التحالف الفيدرالي السوداني
	شخصيات وطنية

## نداء الوطن



في يوم 25 نوفمبر 1999 بالعاصمة الجبوتية وبعبارة كريمة من الرئيس الجبوتي إسماعيل عمر جبي، تم بقاء من الرئيس عمر حسن أحمد البشير والسيد الصادق المهدي وبحضور الرئيس الجبوتي لمناقشة وسائل دفع جهود الوفد الوطني بالسودان وقد تم الاتفاق على إعلان مبادئ تحقيق الحل السياسي الشامل وتم الاتفاق على مبادئ الحد السياسي الشامل، الآن.

**أولا اتفاقية السلام.** تنبئ أطراف الدراع وتلتزم بمبادئ الآتية لإنهاء الحرب الأهلية وعقد اتفاقية سلام عادل تبنى على.

أن تكون المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات الدستورية.

لا تنال أية مجموعة وطنية امتياز بسبب أطماعها الدينية، أو الثقافي، أو اللغوي.

أن تدعى الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان وتكون ملزمة.

الاعتراف بالتنوع الدينية، والثقافية، واللغوية في السودان.

إقامة حكم البلاد على أساس فدرالي، وتوزيع السلطات بين المركز والولايات.

الحفاظ على قومية مؤسسات الدولة المدنية على اعتبار الكفاءة المهنية معياراً أساسياً مع إيلاء اعتبار خاص للمناطق الأقل نمواً.

المشاركة العادية في السلطة مركزية

المشاركة العادية في السلطة بكافة مستوياتها واقتسام عادل بثروة

إكس تلك الإجراءات في فترة انتقالية مدتها أربعة أعوام في نهايتها يستعفي جنوب السودان بحدوده لعام 1956 ليختار بين وحدة جموعية بسلطات لا مركزية يتفرع عنها أو الانفصال.

معالجة قصتي حمال البوبه والانقسام بما يحقق مصالحهم في القسم الجديد لتسليمه والثروة في إطار السودان الموحد.

**ثانياً نظام الحكم:**

تلتزم القوى السياسية السودانية بإقامة نظام ديمقراطي، تعددي يكفل حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

النظام الديمقراطي الملحق للسودان نظام رئاسي فدرالي يفصل بين السلطات الدستورية، ومحدد السلطات الاتحادية والولائية.

مراعاة التعددية الدينية، والثقافية في البلاد .. بما يحقق التعايش بينها .. ونصم في  
المداري الموحدة بدمشق.

الالتزام بالتممة استقامه هدها قوما بناء العبة التحتية و لاحتتماعه، وكفاله آليه السوق  
الحر في توفيق مع العدالة الاجتماعية لتدور  
النظر في كافة المظالم .. وإبصار المضموع.

#### ثالثاً: العلاقات الإقليمية والدولية:

تحقيق حسن الحوار الإنعابي الذي براعي مصالح الحوار التميمه والأمنه.  
إقامة علاقات خاصه مع دول الحوار ذات مصالح المتداخلة مع السودان بما يحقق  
الاستقرار الأمني والقانوني.  
إقامة علاقات السودان الدوله على أساس التعاون الدولي ودعم الأمن والسلام الدولي،  
والشرعة الدوله.

#### رابعاً: آليات الحس السياسي

أ/ المادره الوطنية وتشكل محور الحوار والتفاهم السوداني-السوداني .. ويعمل على  
دفع جهود السلام والحل السلمي الشامل عبر المبادري، والإيقاد، والمصرية الليبية المشتركة،  
عبر اتفاق سائئ أعلاه.

ب/ العمل على إتحاح مبادرة اللسة مصرية والإسراع بحقد المؤتمر الحاص في قرب فرصة  
ج/ التأكد على دعم مبادرة الإيقاد كمبادرة من دول الحوار المحسة بالشأن السوداني،  
وإمتأثرة به ودورها في تحقيق السلام.

د/ ضرورة التنسيق بين مبادري من خلال الحوار السوداني-السوداني، وإعلان لمبادري  
المتفق عليه أعلاه

إن هذا الاتفاق يمثل مطلعات وأمال شعب السوداني في تحقيق السلام والديمقراطية.  
والاستقرار .. وإن شاهد كافة القوى السياسية بتأييد هذا الإعلان للحس السياسي الشاس  
والامصم إليه ورفعته لتحقيق الوحدة والسلام والوفاق كما يملشد كافة الأشقاء والأصدقاء  
بدعم وتحقيق الوفاق الوطني لكافة أبناء السودان

وفي الختام يتقدم بالشكر لفحامة الرئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيبوتي عن مبادريه  
الكرمه واستضافته، وحسن ضافته وجهوده ابقدرة لإتمام هذا الوفاق.

#### التوقيع

مصطفى عثمان إسماعيل

هبارك عبد الله الفاضل المهدي

وزير الخارجية

مسؤول العلاقات الخارجية- حزب الأمة

# مراجع الكتاب



## المراجع العربية:

- 1 إحصاء مهدي (إعداد وتقديم) وسائل تاريخية به السيد الصادق المهدي والدكتور جوي قريق
- 2 إسحق أحمد صقل الله (بصرامة، بصرامة، في 7 أكتوبر 2015  
<http://www.sudannews.com/2015/10/05/98397/>
- 3 السر حمد سعيد السيد والطعام
- 4 الصادق شامي، ولا يزال التمدد مستمرا، 2005م
- 5 الصادق المهدي، كتاب الدعوة من تهذيب إلى تطهير
- 6 الصادق مهدي العجيرة السودانية والحرية، الأساسية ورقة عمل لورثة الحرب الفكرية السودانية- القاهرة في أبريل 1997- نشر في: الصادق مهدي روى في الديمقراطية والعروبة والإسلام
- 7 الصادق المهدي (الصحف الوطني في السودان) مكتبة جريدة اليوم، 2010م
- 8 الصادق مهدي (عن طريق الهجرة الثانية، رؤى في الديمقراطية والعروبة والإسلام) منشور البيان إصدار مركز المعلومات للدراسات والبحوث دبي
- 9 الصادق مهدي، السودان وحقوق الإنسان، ترجمته عبد الرحمن العاني دار الأمم للنشر والتوزيع، 1999م
- 10 المحبوب عبد السلام الحركة الإسلامية السودانية دائرة الضوء: حيود الضلال (ملاحظات في العشرية الأولى لعهود الإنقاذ)، مدارك، 2010م
- 11 الصادق المهدي (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من منظور إسلامي)
- 12 الصادق المهدي الإنسان بيني الله
- 13 لصادق المهدي (حقوق المرأة الإنسانية والإسلامية، 2006م)
- 14 الصادق المهدي، بينية الأصل والحاضر، 2002م
- 15 لصادق المهدي (نحو مرجعية إسلامية متجددة، 2004م)
- 16 جاسم ويلر عطا طيطاسي ويبر رودرد الانسانيات في السودان المعلم من التجربة، منشورات معهد الأندلس للأفريقي العظيم، بتكليف من هيئة التسمية الدولية، 2009، المسمة العربي
- 17 جراحلم توماس، السودان صراع حول الماء
- 18 حمد عمر حادي طبعه قوله في الإسلام بين العلمانية والحكم النجدي، مودج السودان، 1989-2001م دار السودانية للكتب، 2004
- 19 حيدر إبراهيم علي (تقديم وإشراف)- دكتور حابر (تحرير) السودانية السودانية- الثقافة والتنمية نحو إستراتيجية ثقافية- مركز الدراسات السودانية- القاهرة 4-6 أغسطس 1999م
- 20 حيدر طه، الأخوة والعصر
- 21 رباح الصادق الفساد مبطل ثقافي ورقة مقدمة لورشة الشفافية المركز القومي للسلام والتنمية، 2004
- 22 رباح الصادق، سارا الفاضل كتابك، وأفرال 2009م
- 23 رباح الصادق، الشعر والكتاب عند الفاضل

24. صديق محبي، حروب القذافي
25. عبد الرحمن الأمير، ساعة الصفر
26. عبد الرحمن الصافي، مجرمة العمل العسكري في حرب الأمة، مقفلة ندوة الرباط الإسرائيلية 2008
27. عبد الرحمن العادي (تحرير)، ماذا حصر السوداني بقبام الإنتفاضة 2003، منشورات قطاع البحوث والدراسات بحرب الأمة
28. عبد الرحمن جوشي البشير والسياسة في السودان، مركز عبد الكريم ميرعني الثقافي
29. عبد الرحمن عمر محي الدين، القذافي والإنتفاضة حراج الهوية والهوى
30. عبد المجيد عتيق، أولاد القذافي، الطبعة الثانية، 2010م
31. فتح الرحمن حسن النني، محتاجات من الشعر السوداني
32. فرشي محمد حسن، فصلات من شعره المهدي، المجلس القومي لرعاية الأثر والمصون، 1974م.
33. محمد الأمير أحمد التوم (تحرير وإعداد)، مداولات مؤتمر وفجر ومستقبل المحليم العالي في السودان، أوراق محتاجة القاهرة 2-5 أغسطس 1998
34. محمد المهدي لجنوب، ديوان الشارقة والهجوة
35. محمد المهدي لجنوب، ديوان عنابر
36. محمد علي حادين، تقسيم تجربة الديمقراطية الثالثة في السودان
37. يوسف فضل ومحمد إبراهيم أبو سليم والطبيب مع غني شكاف (تحرير)، الإمام عبد الرحمن المهدي مداولات الندوة العملية للاجتماع النوبي مكتبة مديوني 2002م
38. استحداث إبريل 2010م في ليبيا، حرب الأمة القومي، منشورات مكتبة جريدة الورد، القاهرة، 2010م
39. ادبيات الحن السياسي الشامل، نجمة الحل السياسي الشامل بحرب الأمة القومي، 2002م.
- مبداء رقمية وصحف**
40. عبد الوهاب همت، حوار مع الدكتور علي الحاج، مودنايل
41. ناصر أبو الجوح، تقرير صحيفة السوداني في ذكرامها (24) (الإنتفاضة)، قصة وصول الإسلاميين إلى السلطة، الأحد 30 يونيو 2013م
42. صحيفة أخبار اليوم في 21/2/1998م
43. حوار مع يوسف عبد الفتاح، بصحيفة المجهز السياسي في مايو 2013م  
<http://al-meghar.com/permalink/11511/html>
44. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم،  
<http://kabeel7.com/pdetails.php?id&601=ft2>
45. موقع قصص بلاعجاز العلمي للقرآن الكريم  
<https://fussilar.org>
46. حوار صحيفة المجهز السياسي في يوليو 2013م  
<http://al-meghar.com/permalink/13148/html?print>
47. حوار اجراءه الدكتور بشري الفاضل مع البروقصور غلوق محمد إبراهيم، 2011م
48. حوار السيد الصافي المهدي مع صحيفة التفتي في 8/9/1992م
49. مواقع حركات أقوال الخطفي  
<http://www.hurriyatirudan.com/?p114653>
50. جريدة البيان الإماراتية بتاريخ 19 سبتمبر 1998م
51. أخبار النينة، ملف خاص عن المبدع عبد العزيز العمري،  
<https://akhaberabpadina.wordpress.com>
52. ملفات شامد علي العصر مع الدكتور حسن القذافي، قناة الجزيرة، 2016م

53. حقائق ملحد هل العصر مع الإسلام الصادق للهدي- قتلة الحرية، 2015م
54. تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان للسودان، العام 1994م
55. تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان- حالة حقوق الإنسان في السودان 1995م
56. تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان، 1996م
57. تقرير المقرر الخاص لحقوق الإنسان في السودان 1997م

## English References:

1. Al Mahdi, Al Sadig, Islamic perspectives on the Universal Declaration of Human Rights. PAPER TO SEMINAR ON ISLAMIC PERSPECTIVES ON THE UNIVERSAL DECLARATION OF HUMAN RIGHTS, Geneva, 1998
2. Coles, Dominique Civil Society and Fanaticism: Conjoined Histories
3. Gustafson, Marc Electoral Designs: Proportionality, representation and constituency Boundaries in Sudan's 2010 Elections. 2010 Rift Valley Institute Publications
4. Mitchell, Richard P. The Society of the Muslim Brothers. 1969
5. Petersen, Donald Inside Sudan. Political Islam, Conflict and Catastrophe Boulder Co, 1999
6. Roy, Olivier Failure of Political Islam. Harvard press, 1994
7. Former Sudanese Leader Arrested in Khartoum. The Independent. 6<sup>th</sup> April 1993. 1993  
<http://www.independent.co.uk/news/world/former-sudanese-leader-arrested-in-khartoum-1453618.html>
8. INTELWIRE.com E106 Unclassified. Kharto Embassy to State Dept. July 1994
9. Sudan Human Rights Practices, 1995, Author: U.S. Department of State, March 1996  
[http://sudan.lib.unc.edu/ERC/democracy/1995/hrp\\_report\\_95hrp\\_report\\_africa\\_Sudan.html](http://sudan.lib.unc.edu/ERC/democracy/1995/hrp_report_95hrp_report_africa_Sudan.html)
10. Interim report on the situation of human rights in the Sudan prepared by Mr. Gáspár Bíró, Special Rapporteur of the Commission on Human Rights, in accordance with Commission resolution 1995/77 of 8 March 1995
11. SUDAN UPDATE VOLUME 6 NUMBER 10 7 JUNE 1995  
[http://www.africa.upenn.edu/Newsletter/SD\\_Update610.html](http://www.africa.upenn.edu/Newsletter/SD_Update610.html)
12. Sudan Update Vol 6 No 9 June 1995
13. BEHIND THE RED LINE: Political Repression in Sudan -Human Rights Watch Africa. Human Rights Watch  
<https://www.hrw.org/reports/1996/Sudan.html>
14. Press Release Statement of Sadig Al-Mahdi Leader of the Umma Party And Former Prime Minister of The Sudan Asmara Eritrea, December 11 1996
15. IRB - Immigration and Refugee Board of Canada: Treatment of members of the family of former Prime Minister Sadig al Mahdi by the current government [SDN32363.E] 04. August 1999 (verfügbar auf ecoi.net) [http://www.ecoi.net/local\\_bnk/](http://www.ecoi.net/local_bnk/)

## تراجيم الإعلام



**أحمد سليمان انصامي** (14/1/1934م - 31/3/2009م) ولد بأم درمان، حريج كلية الحقوق بجامعة نؤاد الأول بالقاهرة، من مؤسسي الحزب الشيوعي السوداني ومن قادة الجبهة العمادية للاستعمار ضد من عضوية الحزب الشهومي عام 1970، تقلد عدة مناصب ورياسة وحصل سميًا للسودان في عدد من المواسم، انضم للجبهة الإسلامية القومية بعد استناده رجب / أبريل 1985م

**أحمد عبد الرحمن للهدى** (ولد 1935م)، تقلد منصب وزير الداخلية إبان الديمقراطية الثانية، تعاون مع نظام مايو حيث قلده العمري إمامة الأنصار حتى قبل التناك من مصر الإسم الهادي للهدى والتسليق في مكتبه. وسمه ثبة انهدى. بعد انتخاب الأنصار لإمام الصادق انهدى في 2002م تمسك بإمامته

**أحمد السيد حمد**، الدكتور قطب الحتمية والحزب الاتحادي الديمقراطي والقيادي بحزب الشعب الديمقراطي أثناء لتسليق الحزب) شارك في معارك ثورة أكتوبر كعضو بحزب الشعب الديمقراطي، وكان ورياً في حكومات أكتوبر الانتقالية الأولى والثالثة عن حزب الشعب، وكان ورياً في الحكومات الانتقالية في الديمقراطية الثانية (1967-1968) و(1968-69) عن الحزب الاتحادي الديمقراطي كما كان وزير للعلاقات في حكومة مايو السادسة عشرة (1979م- نوفمبر 1981م) كما عن مستشاراً للعمري.

**أحمد السيد حمد**، الدكتور قطب الحتمية والحزب الاتحادي الديمقراطي والقيادي بحزب الشعب الديمقراطي أثناء لتسليق الحزب) شارك في معارك ثورة أكتوبر كعضو بحزب الشعب الديمقراطي، وكان ورياً في حكومات أكتوبر الانتقالية الأولى والثالثة عن حزب الشعب، وكان ورياً في الحكومات الانتقالية في الديمقراطية الثانية (1967-1968) و(1968-69) عن الحزب الاتحادي الديمقراطي كما كان وزير للعلاقات في حكومة مايو السادسة عشرة (1979م- نوفمبر 1981م) كما عن مستشاراً للعمري.

**إسماعيل الأزهرى** (1900-1969م) رئيس حزب الاشتق داخل مؤتمر الحريج ثم رئيس الحزب الوطني الاتحادي حكور في 1952م. رئيس وزراء السودان (1954-1956م)، ورغن مجلس السادة في للفترة (1965-1969م).

**إدريس عبد الله الهما** (ولد 1927م)، الدكتور الشاعر والأديب، ينتمي لأسرة الهما المشهورة بالفن والأديب، نائب رئيس مجلس الدولة (1986-1989م) عن حزب الأمة القومي، له العديد من المؤلفات والقصاصات والتراجم الشعرية إلى الإنجليزية

**التجاني سيدي، الدكتور** (ولد 31 يناير 1955م) والمجي، ابن اليمتقوي (سيدي محمد أديم) داعي سلطة أهلية د بإدارة القور، لتكثورة في الاقتصاد، لولي حكم دارفور (1988-1989م) في حكومة الديمقراطية الثالثة رئيس حركة السريو والعدالة ضد رئيس سلطة دارفور الإقليمية يد بوليمه في 18 مارس 2010م لتكثور، طاري مع حكومة الإنقاذ

**أدم موسى هاديو**، (ولد 1942م) دكتور، مهندس معماري وسياسي بارز، من قيادات حزب الأمة منذ ستينات القرن العشرين، وذلك قبل خروجه عن الحزب في فبراير 2009م تقلد منصب وزير الدفاع

**الحسيني** إيه الهه (1902-1989)، هو السيد روح الله نوسوي الحسيني سبب استناده لسياسة.

**أدم موسى هاديو**، (ولد 1942م) دكتور، مهندس معماري وسياسي بارز، من قيادات حزب الأمة منذ ستينات القرن العشرين، وذلك قبل خروجه عن الحزب في فبراير 2009م تقلد منصب وزير الدفاع

رايمس ووشل لرافيه حلقو الأسرى وجائرة  
نظاية انصاح الأمريكيه بحقوق الإنسان (1991)،  
وجائرة الاتحاد لأوربي بحقوقو إنسان مزجر  
وزير الأشغال والإسكان في الحكومة الانتقاليه  
(1985-1986م)، رئيس التنظيم الشعبي السوداني  
للدقاء عن الديمقراطية والوحدة الوطنية الخرطوم،  
1986-1989م. رئيس كونغودالية منظمات  
المحصح اندبي (2012-2015م) ورئيس مبادرة  
المحصح المدني المصري في سحالف مدني السودان  
(ديسمبر 2014م).

**بشير عمر محمد فضل الله (ولد 1/3/1951م)،**  
دكتور، أستاذ جامعي واقتصادي عالي رتبه  
عضو مساعده زعيم علي القوي الجديد في  
2008م، قبائلي بحرب لثمة القومي وتطرد عنة  
ستلسب وزارية إيل فترة الديمقراطية الثالثة مدير  
إدارة العمية بالبنك الإسلامي للسعيه جدة

يكرري لشهد عذيله السيد من قيادات حزب الأمة  
القومي، قتل مصعب الحاكم، مكلف لشمال كردستان  
في العهد البشري، انقلب في 1986م ضد الأمته  
المابه السياسية لمرر الأمة واستمر في (2000  
2003، نائباً لمييس الحرب كان وزيراً لدمريه  
والنخيم والتعليم العالي والبحث العلمي ووزيراً  
للطاقة والتعدين وريعي الجمعية الناصبية إيل  
الديمقراطية الثالثة

**حزقيا ف. توملس (21 يونيو 1921م - 2002م،**  
بريطاني عمل في مكتب أكر سكوتش إيلاري برطاني  
في السودان أيام الحكم الثلاثي السير جيمس  
روبرتسون، جمعيته صدقات عديدة بالسودانيين،  
وكتب في السياسة السودانية (السودان موت حتم)،  
و(السودان الصراع من أجل البقاء).

**جعفر محمد شمري (1930-2009)،** سليم قاد  
الانقلاب لماهوي الذي أطاح بالحكم الديمقراطي  
الثاني في السودان وأسس حكما شمولياً دموياً  
نصر الاقتصاد وأسس سياسة خارجية مستقلة في  
المره (1969 أبريل 1985م) حيث أُنشئت به  
الاستفاهة الشعبية وقلا مفيد في القاهرة طيلة عهد  
الديمقراطية وبكته عاد ببار حكومه (الإنقاذ) وتم  
تكريمه من قبلها.

**جون قروي ديسامبور ( 23 يونيو 1945م - 30**  
يونيو 2003م) ليكتور العقد سيسي ومفكر  
ومعكري جنوبي رعيه لحركة الشعب لتحرير  
السودان المكتوبه في 16 مايو 1983م الناس الأكر

الشاه محمد رضا جهنوي في مفيه خارج البلاد  
عام 1964م حيث أقام بالبحري وواصل تسجيل  
انتقاداته لنظام الشاه عبر تيرانط الكاسيد. التي  
كانت. تمسح بأعداد كبيرة ونورع ماحظ بيولي حتى  
اجبره نظام صدام صير عن مخاضة العراق لحدو  
إلى فرمسا عام 1978م وواصل التحينه الشعبية وقاد  
الثورة الديميه الإيرانية الشعبية - التي أسقطت شاه  
إيران محمد رضا شاه بهنوي عام 1979- من  
شمو بعد ذلك عاد للمعبي لأيرس ومم تكوير  
الحرب الإسلامي الجمهوري وكثافة دستور جديد  
أعلن بعوجبة إيران جمهورية إسلاميه وسعي  
التحيني إماما وقتلا لعل للجمهورية

**الزبير محمد صالح (12 فبراير**  
1998م) سياسي وعسكري سوداني من  
الولاية الشمالية من أعضاء مجلس قيادة ثورة  
الانقاذ الوطني كان القائد الأول لرئيس جمهورية  
السودان عمر لحد البشير وشغل عدة مناصب منها  
منصب وزير داخلية السودان. توفي في حادث طائرة  
لا رائد محيط به العموضر صغر عدد مر ركة  
وظالم الطائرة وبجاءهرون

**الشيخ محجوب جعفر (ولد 3/3/1935م)**  
بورفيسر أستاذ الطب بجامعة الخرطوم حابر  
عن حادراً منظمه الصحة العامة لبعثات في مصر  
(النيستوما)، رئيس هيئة الضبط ورقابة الأكل  
بحرب الأمة القومي حادياً وزير التربية والتعليم  
العالي والبحث العلمي (مايو 1988-1989م).

**الهادي عبد الرحمن الهادي (1918- 31 مارس**  
1970م)، الإمام، بول لإنه الانتصار طفا لأحده  
الصديق لهدي في أكتوبر 1961م، بصلى للنظام  
المابوي الذي ارتكب في الانتصار مجرره الجبرية أيل  
في 27 وحتى 31 مارس 1970 ولرمح الهجرة شرق  
حيما أمر بانكرمه وقتل مع الحال محمد أحمد  
مصطفى والملازم سيف الدين الناجي ولم يعرف  
مكار. بعه الا في عام 1986م حيث تم نقل رقاته في  
مركب مهيب وبفر بقية الإمام الهادي.

**أهين عكي هادي (ولد 2 فبراير 1939م) دكتور**  
لحامى الفاضي والمهاضر الجامعي والسيسي  
والإداري والخبير والنشط في مجال حقوق الإنسان  
عن المنصويين الوطني والإقليميه والدولية. عمر  
بمكتب مفوضيه النامية للأمم المتحدة لحقوق  
الإنسان، ومفوضيه الأمم المتحدة لسانه لشؤون  
الاحتش، والبنك الدولي والمندوب العربي للجنة  
الاقتصادية في شرمقا. حصل على جائزة هومن



رئيس جمهورية السودان ورئيس حكومة الحبيب في الفترة 9-30 يونيو 2005م) حيث قتل في حادث تحطم مروحيته وهو عائدا من جوبا.

**حسن عبد الله دافع الله الترابي** (عبر 1932م- 5 مارس 2016م) الدكتور سياسي بارز وأستاذ سابق بكلية الآداب جامعة الخرطوم، منظم للنظيم الإحراق لتسليم وجار من أبرز قياداته السابق للنظيم لاحق. و جناحي لتجديد بقيادته والآخر بقيادة الأستاذ صادق عبد الله عبد اللطيف تحول التنظيم مع قيادته إلى حبه الدينامي الإسلامي مع الجبهة الإسلامية القومية. ابن الديمقراطية الثالثة، التي دبر قيادته انقلاب 30 يونيو 1989م وبطل سجن كوبر للحموية أطلق سراحه بعد التجمع العلم للمؤتمر الوطني الحزب الحاكم، في 2000م حصلت مفاصلة بينه وبين الشيخ الشيخ رئيس النظام، وفي العام 2001م انشق الحزب وصار امين عاما للمؤتمر الشعبي الذي عارض النظام وتم حواره ضمن صحيفة حوار الوثبة التي قاطعتها معارضة صانع للنظام منظومة النظام الحزب قبل وفاته بشهر.

**حسن سليمان أبو صالح، بروفسور، طبيب جراح مخ وأعصاب، وسياسي قياسي في الحرب الامماني الديمقراطية** فقد العديد من المناصب البربرية (إبار عهد الديمقراطي الثالثة وكذلك في عهد ديكتاتورية (الانقلاب).

**حفية مأمون حسن شريف** (ولدت مارس 1942) روجه صاعد. السيرة الأولى (1960) راية صنه نور الشدح عيد الرحمن مهدي، مخرج من كلية علم النفس بجامعة الأحفاد للبناء اعتكف. بعد استقامة 2 يونيو 1976م أسسها إبار صره الديمقراطية الثالثة منظمة (جمعية الامام مهدي السرية). عضوة مجلس الحل والملا بهيئة شؤون الأتصار **خالد الكدر** (أ 1995م) ضابط سابق في القوات المسلحة السودانية. قام بمحاولة انقلابية فاشلة عام 1966م، واشتد في الانقلاب المذبوح (1969م) صغر كادر الحرب الضبوعي السوداني المؤيد للانقلاب. لبيب ومفكر توفي بحادث حركة بلسر.

**دفع الله الحاج يوسف** (ولد أم برمان 1934م- كاتوريوس قانون كنه الحقوق جامعة الخرطوم. تولى منصب وزير التربية والتعليم ورئيس المجلس القومي للتعليم العالي (1979م) قانوني ورحل بوله محامي في الخرطوم 59 - 1964م) سبر مبرسه في سيجيريا ورئيس المجلس الأعلى للشؤون

السياسة والأوقاف ثم رئيس القضاء (82 1983م)، **رشيدة إبراهيم محمد عبد الكريم** (ولدت 3 يونيو 1946م) مخرجة من كلية الآداب جامعة الخرطوم 1970م، منجسج إبارة عامة جامعة جنوب 55مورنيا 1981م دبلوم عالي علوم سياسية معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 1995م. عمل بالجامعة لثبته منذ 1971 وحتى 1987م. وزير المرأة في عهد الديمقراطي في السودان إذ كانت وزيرة الرعية للاجتماعية. يونيو 87- مايو 1988م). ودية دولة للتعليم (مايو 1988- يونيو 1989م). عمل بعد انقلاب 30 يونيو محاضرة في جامعة الأحفاد والأهلية حلجوت في 1992م للقاهرة ثم عمل في مكتب السلام في الأمم المتحدة في الفترة (1995-2008م)

**ريز الحامدين الهندي، الشريف** (1930 2006م) هو ريز الحامدين يوسف محمد الأنج يوسف بن أحمد بن ريز الحامدين بن حمد بن أم بن محمد الشهب بالهندي، السياسي والشاعر والأديب المرموق، كان يبر الديمقراطية الثالثة الأنج العام للحزب الاتحادي الديمقراطي برئاسة السيد محمد عثمان الحربي. وتلق منصب وزير الخارجية وشا برئيس الوزراء (1986 1987م). عارض حكومة إقتاد ثم قاد في 2004م مبادرة الحوار الشامل وعمر (ثم ذلك عاد وشارك حزبه (الاتحادي الديمقراطي) برئاسة في النظام

**سارا الفاضل محمود** (نوفمبر 1933-6 فبراير 2008م) روجه صند السيرة الثانية منذ 24 فبراير 1963م. ريعلته في العمل العام وابنة صنه عامشه عبد الرحمن مهدي وأول سودانية تكلت عليها الجامعي بالولاية. سعدة الأمريكية بالكلية العربية للسنة أوكسفورد أرماني حيه مالا. يكالريوس في العنوم الاجتماعية ونال ماجسج في المصيرولوجيا من جامعة نيويورك 1961م. عملت مرتج إبار المعهد للابوي وحولت عسكري عقب لتقلصة 2 يونيو 1976م لسلطة لتجيب في الأمانة العامة الحساسية لحزب الأمة في 1986م وكانت عسولة التنظيم بالحزب. اعتقلت في أيام حكومة (الإقتاد) الأولى. وتقلدت عدة مناصب في حزب الله آخرها مساعدة الرئيس للشؤون الخارجية أسست عظمه (النار للنار).

**سارة عبد الله عبد الرحمن نقد الله** (ولدت 16 ديسمبر 1954م) من مواليد عدي ولدها الأنج نقد الله من مؤسسي حزب الأمة والهدات الأتصار.

خريجة علوم رياضيات جامعة القاهرة فرع الخرطوم 1978م، حاصلة على ماجستير رياضيات جامعة الخرطوم 1983م، من قيادات حزب الأمة المصري بقلب منصب أمينه مدة 14 عاماً الديمقراطية حتى الثالث وكانت مساعدة مدير شؤون الخدمة حتى 15 نوفمبر 1989م حينما التحلت للمصالح العام بالقرار الجمهوري رقم 64ج. من مؤسسي جامعة أم درمان الأهلية وكلفت وكيالة الجامعة في الفترة (2007-2013م). كانت أول نائفة رسمية لمرأة لحزب الأمة (2003-2009م)، وأول رئيسة للمكتب السياسي (2009-2014م)، وأول أمينة عامة لحزب سوداني كبير (2014م وحتى الآن) حيث تشغل منصب الأمينة العامة لحزب الأمة

سالم عرلم (1924م - 18 يناير 2008م) مفكر وسياسي ودبلوماسي سعودي من أب مصري ولم سعودية. تخرج من كلية الحقوق بجامعة غزاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) في 1949م، ثم انتقل إلى مورنسا وواصل دراسته في مجال العلوم السياسية والإعلام في جامعتي سغراسبورغ والسودبور وعاد مصر في 1952م، والتحق بالعمل في المصك الديبلوماسية السعودي، ثم استقال وتفرغ للعمل الإسلامي، وفي 1973م أصبح المجلس الإسلامي الأوربي في لندن له مواقف مشهورة في مدرسه كاد ديميد ولونف الشجاع في الحرب العراقية الإيرانية بإدائه الصرد سبع مر رحول مصر صو . عديده مرض وعاد للقاهرة في آخر أيام حياته

سيد أحمد الحارثي (1940 - يونيو 2012م) - شاعر وقاص ودبلوماسي ومفكر سوداني، سفير سابق، له العديد من المؤلفات، والفلسفة المعنانية الشهيرة همام حسن، عبد المجيد التكريتي (1937 - 2006م)، رفيع رئيس لجمهورية العراق (1979م - 2003م)، تخط في حرب مع إيران (1980 - 1988) ثم غزا الكويت في 2 أغسطس عام 1990 ما أدى إلى نشوب حرب الخليج الثانية عام 1991م، بعدها ظل العراق محاصراً دولياً حتى احتلته بالكامر عام 2003 من قبل القوات الأمريكية بحته امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل ووجود تنظيم القاعدة، ثم القبض عليه في ديسمبر 2003م في عمنه سميت بالفجر الأحمر ومن ثم من محاكمته بالإعدام ونفذ في 30 ديسمبر 2006م.

صلاح الدين عبد السلام خلوصة الهادي (1930/5/15 - 2006م) تخرج ضابطاً في العر . لسلحه السورانيه ثم استقال في 1959م

وعمل بشركة ليجي ثم بالقطاع الخاص، كان من قيادات حزب الأمة وإيمان التشاؤم كان في جناح الإمام الهادي، صار من أبرز مفكرين النظام المايوي وانتقل ضمن قائمة الكيان بعد مقاومة قوانين سبتمبر 1983م، وتقلد منصب وزير شؤون الرئاسة خلفه فترة الديمقراطية الثالثة، أحر منصب حربي تقلده هو وثمن هيئة الضبط ورقابه الأراء عند نكوبها في 2003م حتى وماته

عالم عباس محمد مور، ولد عام 1948 في الفادر عبد الحميد صالح عيد الفادر (1922 2011/3/4م). الدكتور، سياسي وطبيب وقناص يعرب الأمة. ولد بالخرطوم والده الشاعر المعروف صالح عيد الفادر، وتخرج في كلية طب القصر العربي في مصر عام 1947م، لاسم أول مستشفى حاضر بالسودان - دار كشفاء - في عام 1958م، والتحق مبكراً بالصيد / جندلوحس الهادي وعمل صمير القوي الاستقلالية وحزب الأمة، كان وزيراً لشؤون الرئاسة في 1965م ووزير الدفاع، لعب دور بارز في تحقيق الصالحة بوحدة مع النظام المايوي عام 1977م. من رمسا لحظس الشعب نظاما علي ترشيع من حزب الأمة ثم أصبح نائبا لرئيس مجلس الشعب القومي، ولم يخرج من مؤسسات مايو بعد إقرار فشل الصالحة من قبل حزب الأمة في 1978م.

عبد الرحمن الهادي (الإسلام) (25 يونيو 1885م - 24 مارس 1959م، أول شوال 1302 هجرية - 15 رمضان 1378 هـ)، مؤسس حزب الأمة وبعث المهنية وإمام الأئمة منذ 1949م وحتى وماته أبو الاستقلال وعرف مسانداته في كافة أوجه للحس الاجتماعي والزراعي والصناعي والصحالي والتعليمي للسوداني وكافة أوجه النشاط في السودان الحديث عبد الرحمن محمد حسن مولر الذهب، ناشر (ولد 1935م) من مواليد القضي، تخرج من الكلية الحربية عام 1955م، تم إيمانه من الخدمة (تمسقية) في العام 1972 وأرسل لدولة قطر عاد بعد الرضا عه من قبل المايويين وعين رئيساً لهيئة الأركان ومدرج إلى أن تم تعيينه في مارس 1985 قائداً أيل للقوات المسلحة السودانية بعد أن ظل المنصب شاغراً لفترة في الخامس من أبريل، جرت محاولات عديدة من رملاته بهيئة القيادة لاستلامه السلطة وإنهاء العهد المايوي تجاوزاً مع الانتفاضة الشعبية وعقد للقاء معتم بالجنوب، وصار رئيساً للمجلس العسكري الذي تولى الحكم في عام الاستقال (أبريل

1985- مايو 1986م) بعد ذلك ترأس الهيئة التمهيدية لنداء عر الوطن والعقيدة وهي منظمة كونه الجبهة الإسلامية القومية للدعوة العربية أثناء الديمقراطية. ثم صار رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية

**علي الحاج محمد** (مكتور أول 1939م) موليد منطقة مرناسي بواحي ميلا التي درس فيها مراحله الأولية ودرس الثانوية ببحر طف. حيث فصل لخدمته مع الأحرار بضمير استقل. لدراسة الموتر بالخرطوم وسخرج من كلية الطب جامعة الخرطوم التي سخرج منها 1966م. كان نائب رئيس جبهة نهضة دارفور في الستينات. عثر طبييا بعد التخرج بمدى كثره في السودان وذهب للتخصص في سبر وشارك في معارضة النظام الباطني هجر تنظيم الأحوال (جبهة الميثاق) وعاد بعد خصاله عسوا بالانحداد الإثراكي 1978 ثم وزيراً للخدمات بدارفور (80 1982م). وكان من مؤسسي الجبهة الإسلامية في 1985م. ووزيرا للبحر في حكومة الوفاق الوطني 1988م. كان ضمن لجنة السبعه التي حطمت وبعث انقلاب 1989م بعد انفصله صار نائباً لنجى الموتر المسمي وصر ثم خرج من المنان وظل محطراً سرمد ولم يعد لبلاد الأريارة قصيرة بعد وفاة الدكتور البراسي في مارس 2016م

**علي حسن ناج الدين** الدكتور، من قيادات حرب الأمة القومي وحفيد السلطان ناج الدين سلطان السالب. كار عسوا بمطمر رأس الدوبه (1986 1989م) كما تعدد منصب الكمي العام المكلف لحرب الأمة بعد حل الأمة الشعبية (1988 1989) حاليا مساعد رئيس حزب الأمة

**علي عثمان محمد طه** الأستاذ مخرج من جامعة الخرطوم كلية القادور 1971م. من قيادات الأحرار وصار راند مجلس الشعب بعد المصالحة الوطنية في الفترة 1977-1985م. خلال الديمقراطية التثقت كان عجم امراضه بامر القرار من الصحة الإسلامية القومية. من أعضاء لجنة المجمع التي حطمت ومقعد لانقلاب السبعة في 1989م صار المند الأول لرئيس الجمهورية في 1998م بعد وفاة الريح محمد صالح ثم صار كامي لسكرة الوحدة الوطنية في 9 يونيو 2005م التي كونه. بعد موافق اتفاليات نيفاشا للسلا. بعد انفصال الجنوب صار نائب اور للرئيس مرة أخرى حتى افير في 8 ديسمبر 2013م

**عمر حسن أحمد البشير** (1 يناير 1944م) الرئيس

أخائي للمودن ورئيس حزب المؤتمر الوطني حيث قاد انقلابا عسكريا على الحكومة الديمقراطية اسمعية برئاسة رئيس الوزراء المنصب السيد الصادق المهدي ومولى محمد ريسر مجبر قيادة ثورة الإنقاذ الوطني في 30 يونيو 1989م. جرى بعده من الانتخابات الصوره في 1996م و2000 و2010 و2015م لصد منها انتخابه رئيسا في كل مرة في 14 يونيو 2008م صدرت مكره بوقف محقه في قصه دترفور منهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أصيغت لها أضاف بهمة الإيداع الجماعية.

**عمر محمد نور الدائم الفكي إريس (دكتور)** 1934 28 أكتوبر 2003م. حريج الزراعة سامة الخرطوم 1957م دكتوراه بجامعه مومفر ليبيا 1963م من رموز حزب الأمة عمل في وزارة الزراعة واستقار في ديسمبر 1964م وبهرج العمر العربي كان وزير الزراعة (1966م) استع بآخر الأجوس في الأمة انعماسية للحرب 1986م. وتقلد العديد من المناصب الوزاية في الديمقراطية الثالثة اعتقلته لإتقار وصانرت مغزله تقلد منصب النائب الأول لرئيس حزب الأمة وهو صديق لسيد الصادق وساعده الأخير في الحرب. توفي في صلبه ليم هو وسيدنا عبد الله إسحق مطريق الدويم

**عوض أحمد الجاني**، دكتور، قياي بحركة الأحرار بمسباتها المختلفة مخرج من جامعة الخرطوم كلية الاقتصاد (1973م). وحضر على المناهج والدكتوراه بالولايات المتحدة الأمريكية (1967م) و1982م. نائب مدير عام بنك التصرار الإسلامي (1982 1988م) ومديرا عاما لبنك الشمال الإسلامي (1988-1990م) كان ضمن لجنة السبعة التي حطمت وذهب لبلاد 30 يونيو وبعد الإنقاد صار مسؤولا عن قطاع المعلومات في التنظيم، وصار وزيراً للتجارة والتعاون والتنمية من (1990-1991م)، ووزيرا لشؤون الرئاسة من (1991 1994م)، ووزيرا لرئاسة مجلس الوزراء من (1994 1995م)، ووزيرا للطاقه والمعدير (1995 2008م) عسو هيئة ضرى المؤتمر الوطني مدتاسسه وعسو انكب القباي للموتر الوطني ورشس لقطاع الاقتصادي والاشماعي مد العلم 2005م وحتى الآن

**فاروق مصطفى عمر أبو عيسى** (ولد 1933/5/12م) تخرج في الحرب الشيوعي عام 1950م. مخرج من كلية الحقوق جامعة الإسكندرية

الحيد، سياسي وقبائلي بحزب الأمة القومي سابقاً، تقلد العديد من المناصب الوزارية إبان الديمقراطية الثالثة: الصناعة، والاقتصاد والتجارة، وأخيراً وزارة الداخلية. خرج سراً بعد انقلاب (الإنقاذ) وقاد المعارضة من الخارج. عاد ضمن قيادات الحزب في أبريل 2000م ورأس للتفاوض مع النظام حيث انتسب في 2002م وأسس حزب (الأمة للإصلاح والتجديد) وانخرط في النظام وصار مساعداً لرئيس الجمهورية منذ (2002) وحتى إقصائه في 2004، عاد بعدها للمعارضة فترة وهو الآن ينشق مع النظام لمرحلة خطوات المعارضة وحزب الأمة.

**محبوب الخليفة (1952-2008م)** طيبة الخواصر، المستشار السابق للرئيس السوداني عمر حسن البشير. كان مسؤول ملف دارفور وقرن الفواضات التي أفضت إلى توقيع اتفاق أبوجا في مايو عام 2006.

**محبوب شريف (1948- 2 أبريل 2014م)** شاعر الشعب، معلم، ونشط إنساني، ولد بقرية أب قدوم ريفي المسلمية، أضاف بالنظام المايوي في بدايته، يونيو 1969م، وسرعان ما أدرك سوء النظام فهاجمه بقصائد (كلمة شرف) في نفس العام، ولا حارساً ولا فارساً ( في 1971م، اعتقله النظام المايوي في 1971م وانتمى للحزب الشيوعي أثناء الاعتقال وقضى ما مجموعه عشر سنوات في معتقلات مايو. كتب أيدع القصائد بمناسبة انتفاضة رجب أبريل 1985م وتغنى له غنائون كثر أغاني وطنية وعاطفية. تكرر اعتقاله إبان حكم (الإنقاذ) فحُضِرَ ما مجموعه ست سنوات. كما فصل تصفياً منذ 1989. تأثراً ببيئة الاعتقال السيئة أصيب بمرض التليف الرئوي الذي توفي جراءه. أسس مع آخرين منظمة رد الجيل التي عملت في مختلف القضايا المجتمعية ولمساعدة الضعفاء والفقراء والمهمشين والمروص. كان يصدر مجلة (نفاخ) كما صدر له هذ من الدواوين.

**محمد إبراهيم نقد (1930م - 22 مارس 2012)** مكرّم عام الحزب الشيوعي السوداني منذ اغتيال عبد الحالك محبوب في يوليو 1971م وحتى وفاته. له العديد من الأعمال الفكرية.

**محمد أحمد محبوب (1908- 1976م)**، السياسي البارز والقانوني والأديب والشاعر، تخرج وعمل مهندساً ثم تحول للقانون وعمل بالقضاء ثم المحاماة وصار نقياً لمحامين عدة سنوات. التحق بحزب الأمة في ديسمبر 1956م. كان زعيم المعارضة في برلمان الاستقلال. وزير الخارجية في الديمقراطية الأولى، رئيس للوزارة إبان الديمقراطية الثانية. له مؤلفات

في العام 1957م. شارك كمكثري لنقلية المحامين في إنقاذ ثورة أكتوبر 1964م. وساهم في 11/9/1964م بناء على معلومة مفقودة في تأجيل الجماهير فيما سمي بـ(ليلة القاريص) وبعد الانقلاب المايوي عين وزير دولة لشؤون الرئاسة، عاد للمحاماة ثم اختير نقياً للمحامين العرب 1983م وغادر صفوف الحزب الشيوعي. وبعد قيام انقلاب الإنقاذ 1989م وتكوين التجمع الوطني الديمقراطي بالخارج كان عضواً بهيئة القيادية كمستقل، وكان بعد اتفاقية القاهرة 2005م عضواً بالمجلس الوطني العام وفقاً لاتفاقية السلام ودستور السودان الانتقالي، حتى أُقيل منه وهو الآن رئيس هيئة القيادة في التحالف المسمى قوى الإجماع الوطني الذي يجمع بعض أحزاب المعارضة السودانية.

**فتحي أحمد علي، (1939م-1997م)** فريق أول ركن بحري، قائد عام لقوات الشعب المسلحة السودانية من (1988/6/7 - 1989/6/29م)، مقدم مذكرة الجيش الشهيرة قبل انقلاب يونيو 1989م، فضل الله برهة ناصر، (ولد 1/1/1939م). لواء (م)، عسكري وسياسي، خريج الدفعة (13) من الكلية الحربية 1962م. عضو المجلس العسكري الانتقالي (1985-86م)، ثم انتمى لحزب الأمة، عُيِّن وزيراً للدفاع ووزيراً للتقل واللواصلات إبان حكومات الديمقراطية الثالثة - وهو الآن نائب رئيس حزب الأمة.

**سيد أحمد الحسين، السيد سياسي بارز، الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي، تقلد حقيقتي الداخلية والخارجية في الديمقراطية الثالثة.**

**كارينكو كولفين (1948- 10 سبتمبر 1999م)**، اللواء، قائد عسكري وسياسي جنوبي، كان قائد كتيبة في الجيش السوداني بعد اتفاقية أبوجا 1972م. أسس مع الدكتور جون قورق الحركة الشعبية لتحرير السودان 1983م. سجن في سجون الحركة فهدب وانتقل عنها في 1992م مؤسساً (الحركة الشعبية لتحرير السودان مجموعة بحر الغزال)، وانضم للمجموعات التي وقعت مع نظام (الإنقاذ) اتفاقية الخرطوم للسلام 1997م وورقي لرتبة لواء في القوات المسلحة، ثم تعمد من جديد، قتل بيد جهة مجهولة.

**مالك عقلي** من مواليد باو بولاية النيل الأزرق، رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال.

**مبارك عبد الله شفاضل الهدي (ولد 1950م)**،

أديبة. كما أخرج مذكراته في كتاب باللغة الإنجليزية تمت تعريبه بعنوان (الديمقراطية في الميزان).

**محمد الحسن عبد الله يس** (ت 2015م) السيد قطيب الحزب الوطني الاتحادي ثم الاتحادي الديمقراطي. تقلد منصب عضو مجلس رأس الدولة عن الحزب الاتحادي الديمقراطي المؤقت مع حزب الأمة في مايو 1986. واستقال في يوليو 1987م.

**محمد لكي إبراهيم** في ديوان «أعني». والشاعر دبلوماسي. من مواليد مدينة الأبيض عام 1939م من أبرز الشعراء السودانيين المعاصرين.

**محمد المهدي لتجذوب** (1919-1982م)، شاعر سوداني ولد بمدينة العلم شمال السودان. ويعد من المجددين في الشعر العربي والسوداني ومن جيل ما بعد رواد النهضة الشعرية السودانية والعربية مباشرة. له عدة ديوانين بالشعر العمودي والحديث.

**محمد حسني السيد مبارك** (ولد في 4 مايو 1928): الرئيس الرابع لجمهورية مصر العربية (1981-1982 فبراير 2011م)، تنحى عن الحكم عن إثر ثورة 25 يناير في 11 فبراير 2011م. قدم للمحاكمة العلنية بتهمة قتل المظاهرات في ثورة 25 يناير. أُدين وتم الحكم عليه بالسجن المؤبد يوم السبت 2 يونيو 2012م. وُضع في 22/8/2013م تحت الإقامة الجبرية وفي 29 نوفمبر 2014م تمت تبرئته وأطلق سراحه.

**محمد عثمان الميرغني**، السيد، مرشد الختمية وراعي الحزب الاتحادي الديمقراطي منذ وفاة والده السيد علي الميرغني في 1968. تقلد رئاسة الحزب في 1986م. دعم النظام الليبي وأيده وشارك فيه حزبه بوزراء وعضوية في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي. والأثر حزبه مشارك في حكومة (الإقنار) بعد أكثر من عقد ونصف قضاها في المعارضة.

**معمر القذافي (العقيد)** (1942 - 2011م). حكم ليبيا لأكثر من 42 سنة. تمت الإطاحة بحكمه بعد قيام ثورة 17 فبراير 2011م الليبية والقيل من قبل الثوار في 20 أكتوبر 2011م.

**منافستو هابلي مريم** (1937م) أبرز ضابطات الطغمة العسكرية الشعبية التي حكمت إثيوبيا (1974-1987م) ورئيس جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الشعبية (1987-1991م). أشرف على الإزهاق الأحمر الإثيوبي (1977-1978م) ضد معارضة حكمه. قر إلى زيمبابوي في عام 1991م. حكم غابيا بتهمة الإبادة الجماعية.

**ميرغني النصري** (1927-5 أكتوبر 2010م) واد برفلعة من مؤسسي حركة التحرير الإسلامي مع بلكر كرار التي تحولت إلى الحزب الاشتراكي الإسلامي ثم الجماعة الإسلامية في الفترة (1949-1954م). تولى منصب نقيب المحامين السودانيين لأكثر من دورة، ووزير عدل في الحكومة الانتقالية (أبريل 1985 - أبريل 1986م) وعضو مجلس رأس الدولة (1987-1989م).

**ميرغني عبد الرحمن الحاج سليمان**، السيد. عن قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي، كان مساعداً أول للمحافظ في إقليم كردفان في عهد مايو 1978م. ووزيراً للتجارة في الديمقراطية الثالثة. ترشح في منصب والي كردفان في انتخابات 2010م عن الحزب الاتحادي الديمقراطي للأصل.

**نافع علي نافع أحمد** (ولد 1948م) شفي، شغل سابقاً مدير جهاز الأمن العام، مدير جهاز الأمن الخارجي. من قادة الإقنار الذين تم إغاثهم من مواقعهم القيادية في العلم الماضي.

**نصر الدين الهادي المهدي**، السيد، عن أقطاب أسرة المهدي وقيادات حزب الأمة القومي. اشترك في الانتفاضة المسلحة 2 يوليو 1976م وكان شاباً صغير السن. تقلد منصب نائب رئيس الحزب في 1988م. وتقلد المنصب من جبير بعد المؤتمر السابع (2009) حتى تم اغاؤه لانتخاته بالجبهة الثورية السودانية.

**يس عمر الإمام**، السيد (1931- يوليو 2013م) من قيادات الإخوان المسلمين للخضر من. كان نائب أمين الجبهة الإسلامية القومية حتى تنقيدها لانقلاب 1989. وكان عضواً بلجنة السبعة التي خططت ونفذت الانقلاب حيث كانت الاجتماعات بالمسكويين تتم في منزله بالثورة. صار قيادياً بحزب المؤتمر الشعبي للنش من المؤتمر الوطني الحاكم في السودان. رئيس تحرير صحيفة الأيلام في عهد نصري ثم صحيفة رأي الشعب الناطقة باسم المؤتمر الشعبي. في آخر أيامه عمر عن الندم والإدانة للانقلاب.

**يوسف بلكر بدري** (السيد) (1912-1995م) درس الصبيلة وعمل بها حتى تفرغ للعمل مع والده الشيخ بلكر بدري واد تعليم البنات في السودان. في 1966م أنشأ كلية الأحفاد الجامعية للبنات التي تطورت لاحقاً لتصبح جامعة الأحفاد للبنات. كتب مذكراته بعنوان (قدر جيل).



رقم الإيداع: 1137/2016م